وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية
بوزرّيعة - الجزائر

مذكرة لنيل شهادة الماجستير
تخصّص: تاريخ المشرق و المغرب في العصر الإسلامي (وسيط)

# "طبقات الفقهاء المالكيّة" من خلال مخطوط:

# "الجامع الكبير"

## للشّيخ عبد الرّحمن الثّعالبي

**(ت 875هـ/ 1470م)**

دراسة و تحقيق

إشراف الدّكتورة:
نبيلة عبد الشّكور

إعداد الطّالبة:
أمينة سليمة صاري

السّنة الجامعيّة

1432- 1433هـ/2011- 2012م

**بسم الله الرّحمن الرّحيم**

**«رَب اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسرْ لِي أَمرِي، وَاحْلُلْ**

**عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي، يَفْقَهُوا قَوْلِي»**

**(الآية 25- 28، سورة طه)**

# شكر و تقدير:

**«الْحَمْدُ لِلهِ الذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ»**

(الآية 43، سورة الأعراف)

أحمد الله العلي القدير الّذي وفّقني لإتمام هذا البحث الـمُتواضع، فهو أهل للحمد و الثّناء والشّكر، و مصداقا لقوله صلّى الله عليه و سلّم: «**مَنْ لاَ يَشْكُرُ الناسَ لاَ يَشْكُرُ اللهَ**» (سنن الّترمذي).

أتوجّه بخالص عبارات الشّكر و العرفان و الّتقدير إلى الأستاذة المشرفة الدّكتورة: "***نبيلة عبد الشّكور***"، الّتي لم تبخل عليّ طوال الفترة الّتي قضيتها لإنجاز هذه المذكّرة بنصائحها القيّمة، وتوجيهاتا السّديدة، و لم تدّخر أيّ جهد في سبيل مساعدتي و تسهيل المشقّة عليّ، معنويّا وعمليّا، و علميّا، بل و اعتبرتني أكثر من مجرّد طالبة لديها فاتّخذتني ابنة ثالثة لها.

فجزاها الله عنّي خير الجزاء، و احتسب لها أجرها عنده بإذنه تعالى.

كما أتوجّه بالشّكر إلى عمّي "*يحيى* ***صاري***" إمام مسجد الأبرار – بوزرّيعة- و عمّي "***موسى صاري***" إمام مسجد الصّابرين ببوزرّيعة كذلك، الّذين لم يبخلا عليّ بنصائحهما الكثيرة و فتحا لي أبواب بيتيهما و مكتبتيهما الثّريّتين على مصراعيهما و كانا لي خير عون.

و أقدّم خالص الشّكر للأستاذ "***عبد المالك كرشوش***" على المساعدة القيّمة الّتي قدّمها لي، و أشكر كلّ من الأساتذة "***عبد العزيز لعرج***" مُتمنّية له الشّفاء العاجل، و الأستاذ "***شنايت لعيفة***" و الأستاذ "*مختار حساني*"، و الأستاذ "***محمّد شايب شريف***"، و الأستاذ "***عبد العزيز شهبي***"، و الأستاذ "***علي خلاّصي***" الّذي كان من أشار عليّ بتحقيق أحد مؤلّفات الثّعالبي.

و شكر خاص للأستاذات "***نادية مباركي***"، و"***ليلى غويني***"، و"***لطيفة حمصي***" اللّواتي وقفن إلى جانبي و كنّ خير سند لي.

كما لا أنسى أن أوجّه شكري و عرفاني لعمّال مختلف المكتبات الّتي ارتدتا، خاصّة عمّال مصلحة المخطوطات بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة، و مكتبيّة قسم علم الّتوثيق و المكتبات الأخت "***أمينة***"، وعاملات قسم المخطوطات بوزارة الشّؤون الدّينيّة، و أخصّ بالذّكر الأخت "***كاتبة مقنوش***". و أمينة مخبر الأستاذ لعرج الآنسة "***أمينة ميطالي***". و الأخت "***سجّية***" من المتحف الوطني للآثار القديمة.

مُتمنّية من الله أن يأجر جميع مع ساعدني - و لو بكلمة طيّبة- خير الجزاء في الدّنيا و الآخرة.

# إهـــداء:

أهدي ثمرة هذا البحث إلى أول من فتحت عيناي على محياها، و أول من نطقت شفتاي ذكراها، إلى من ربتني صغيرة و رعتني كبيرة، و سهرت من أجل راحتي، و رافقتني دوما بدعائها وحنانها، إلى أغلى مخلوقة في هذا الوجود، ***"أمي"*** الغالية التي لن أنسى فضلها ما حييت.

إلى من علمني معنى الاستقامة و الانضباط و تحمل المسؤولية، و أفنى حياته في سبيل راحتي، ***"أبي"*** الغالي.

إلى أخواتي و أخي الوحيد ***"محفوظ"*** حفظه الله تعالى من كل سوء و أنار طريقه، وجعله عماد أسرتنا الصغيرة إن شاء الله.

إلى كل أفراد عائلة ***"صاري"*** كبيرها و صغيرها، دون استثناء

إلى شمعة العائلة، جدتي الحنونة "***حسينة***" أدام الله صحتها و أطال عمرها على الطاعة والتقوى.

إلى صديقاتيّ "***أمينة مّغربي***" و "***وردة قاسم***" و "***سعاد غزال***" و كلّ صديقات الدّراسة والجامعة بدون استثناء، متمنّية لهنّ التّوفيق في دينهنّ و دُنياهنّ.

إلى فقيدة قسم التّاريخ الأستاذة الدّكتورة "***عائشة غطّاس***" الّتي كانت و لا تزال تحتل مكانة كبيرة في قلوب طلبتها و جميع من عرفها.

و إلى كل الأساتذة الذين درّسوني أو ساندوني و أفادوني و لو بكلمة طيبة، في قسم التّاريخ بجامعة الجزائر -2- و المدرسة العليا للأساتذة.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا البحث.

## قائمة الرّموز و المختصرات:

**ص**: صفحة.

**ق**: ورقة.

**و**: وجه الورقة.

**ظ**: ظهر الورقة.

**مج**: مجلد

**ج:** جزء.

**دط**: دون طبعة.

**د م ط:** دون مكان طبع

**دت**: دون تاريخ طبع.

**هـ**: هجري.

**م**: ميلادي.

**ت**: توفّي.

**الأصل**: مخطوط المكتبة الوطنّية رقم 851.

**نسخة (ب):** مخطوط المكتبة الوطنّية رقم 2842.

**نسخة (ج):** مخطوط طولقا.

**تـ**: قلتُ (أي التّعالبي).

**ثنا**: حدّثنا.

**نا**: أخبرنا.

# مقدمة:

تعد المخطوطات من بين الكنوز التي تفخر بها الشّعوب، إذ أنّها تحمل في طيّاتها ماضي الأمم، و هي تعّبر عن حقب مرّت من التّاريخ، خلدها الإنسان بهذه الكتابات التي قد تعبر عن انشغالاته، آرائه، و أعماله، و تصوّر لنا حياته اليوميّة و تجسدها على الشّكل الذي كانت عليه، و هي مادّة خام للبحث و الإطّلاع، تحاكينا بلغة عصرها، تراثٌ هام ينبغي علينا المحافظة عليه.

و تختلف مواضيع هذه المخطوطات، بحسب العلوم التي تنتمي إليها، و بحسب اهتمامات مؤلّفيها، فنجد مخطوطات في العلوم الدينية، من تفسير، و فقه، و أصول فقه، وحديث، ومصطلح حديث، كما نجد منها ما يهتم بالعلوم الأخرى كالطّب، والحساب، و الفلك، إضافة إلى المخطوطات التاريخّية، المتعددة المواضيع مثل السّيرة و الغزوات، التّراجم، كتب الوفيات، التّاريخ العام، تاريخ البلدان و المدن، و غيرها من المواضيع التّاريخّية.

و من أجل الاستفادة منها، عمِل الباحثون على تحقيقها، فاستعيدت بهذه المبادرات العديد من المخطوطات، فأصبحت متداولة يستفيد منها الطّلبة في مختلف التخصّصات، كما أقيمت فرق بحث متخصّصة و مخابر اهتمّت بفهرست و نشر محتويات الخزائن، سواء عبر القطر الوطني أو في الخزائن الخارجّية، كما ساهمت أيضا في تحقيق أو إعادة تحقيق عدد من المخطوطات.

و قد استهواني مجال تحقيق المخطوطات، باعتبارها من المواد الأصيلة، القريبة من زمن وقوع الحادثة التّاريخّية، و من أجل ذلك سعيت للبحث عن مخطوط تاريخي يمكن له أن يفيد الباحثين، و بعد البحث و تصفّح الفهارس المختلفة، و زيارة قسم المخطوطات بالمكتبة الوطنّية، وقع اختياري على مخطوط لمؤلّفه الشّيخ عبد الرّحمن بن مخلوف الثّعالبي (ت 875هـ/ 1470م)، عنوانه: "**الجامع الكبير**"، موجود بالمكتبة الوطنية الجزائرية، رقم 851، يحتوي على مجموعة تراجم علماء و فقهاء المالكّية، أكثر من مائة ترجمة، والملاحظ أن الثّعالبي لم يقتصر على تراجم فقهاء المغرب الإسلامي فقط، و إنّما ترجم لعلماء من الأندلس، مصر والمشرق الإسلامي، بعدها يتحدّث عن رحلته العلمّية، و الإجازات التي تحصّل عليها من شيوخه، هذا القسم من المخطوط هو الّذي اخترته للدّراسة و التّحقيق، أمّا باقيه فيتناول مواضيع دينّية مختلفة.

و قد عنونتُ البحث كما يلي: ***طبقات الفقهاء المالكيّة من خلال مخطوط: "الجامع الكبير" للعلاّمة الشّيخ عبد الرّحمن الثّعالبي (ت 875ه/ 1470م) دراسة و تحقيق.***

**أهمية الموضوع:**

تتجلّى أهمّية هذا الموضوع في كونه يسلّط الضّوء على النّقاط التّالية:

1. الحفاظ على هذا الموروث التّاريخي، و الشّعور بقيمته لأنّه أحد الوسائل التي تعرفنا بماضينا حتّى نستطيع التّعامل مع الحاضر و الاستعداد للمستقبل، و الحفاظ عليه يكـون بدراسـته و تحقيقه بطرق علمية و نشره ليكون في متناول الجميع، و كذا بتوعية النّاس بأهمّيته لكونه يمثـل جذور الحضارة العريقة.
2. الحفاظ على الإرث الذي تعرض للضياع و الإهمال إما لجهل أو لضعف النّفـوس أمـام المغريات المالية التي يبذلها بعض الطّامعين في نهب التّاريخ الجزائري، و مـو معالمـه المميـزة، وبالتّالي فالحصول عليه ليس بالأمر السّهل فهو يحتاج إلى جهد كبير.
3. يعتبر المخطوط لما يحتويه من تراجم العلماء و الفقهاء مصدرا من مصادر المعرفة بشكل عام، و يسعى إلى تأصيل تاريخي لموضوعه، أو إجراء مقارنة قصد معرفة التّحولات والتّطوّرات التي عرفتها ظاهرة من الظّواهر موضوع البحث.
4. على الرّغم من الإشارات القليلة الواردة بشكل عرضي حول مواضيع و قضـايا هـي في صميم البحث التراثي داخل متن التّراجم، فإنّ هذا المخطوط لا يشكّل سوى جزء صغيرا مـن صورة يقتضي استكمالها في مصادر أخرى قريبة، مثل كتب النّوازل و المناقب، والـرّحلات، وغيرها.
5. على الرّغم من الشّهرة التي يتمتّع بها الشّيخ عبد الرّحمن الثّعالبي، إلاّ أنّ جوانب كثيرة من نشأته، و حياته العلميّة لا تزال تحتاج إلى دراسات أخرى قد تبيّن مناحي أخرى من حياتـه، خاصّة فيما يخصّ مؤلّفاته التي لا يزال قسم منها على شكل مخطوط، بالرّغم من جهود الباحثين الملحوظة في الفترة الأخيرة في تحقيق إنتاجه العلمي و إخراجه و طبعه ليكون في متناول الجميع.
6. تتم الدّراسة بأحد مؤلّفات الثّعالبي تحديدا، و هو مخطوط " **الجامع الكبير**"، و تتجلّى أهمّيـة المخطوط، في كونه يقدّم لنا تراجم مجموعة من فقهاء المالكيّة، و بالتّالي يعطي لنا، مع غيره مـن

كتب التّراجم في المغرب الإسلامي، مثل "وفيات" ابن قنفذ القسنطيني، و "نيل الابتهاج" لأحمد بابا التنبكتي، و"جذوة الإقتباس"، و " درّة الحِجال"، لأحمد بن القاضي، نماذج عن اهتمام علماء المغرب الإسلامي بمثل هذا النّوع من الكتابات، و من جهة أخرى يمثّل حلقة وصل مع غيره من الكتب التي اهتمّت بذكر تراجم فقهاء طبقة مذهبيّة معيّنة وخاصّة الفقهاء المالكيّة، ككتاب "الدّيباج المذهّب" لابن فرحون اليعمري، و " شجرة النّور الزّكيّة في طبقات المالكيّة"، لمحمّد بن محمّد مخلوف.

7. يسلّط الضّوء على جوانب مهمّة من حياة الثّعالبي و تحصيله العلمي، و ذلك من خلال تضمّنه لرحلته العلميّة، و للإجازات التي قلّده إيّاها شيوخه، و يعطي لنا فكرة عن البرنامج التّعليمي في المغرب الإسلامي.

8. كما أنّ توفّر نسخ متعدّدة من المخطوط، تجعل النّص المراد تحقيقه يقترب أكثر فأكثر إلى الفهم، و يسهّل عمليّة التّحقيق، خاصّة إذا علمنا أنّ النّسخة رقم 851، بالمكتبة الوطنيّة أصليّة و بخطّ المؤلّف، حسب ما ذهب إليه إدمون فانيان أحد مفهرسي مخطوطات المكتبة الوطنيّة في الفترة الاستعماريّة، و حسب ما تأكّدتُ به بنفسي عند مقارنتها مع مخطوط آخر يحتوي على خطّ الثّعالبي.

## إشكالية الموضوع:

تتمثّل اشكاليّة الموضوع في دراسة و تحقيق مخطوط "الجامع الكبير" من خلال التّعريف بصاحبه الشيخ عبد الرّحمن الثّعالبي و تسليط الضوء على مختلف مراحل حياته و تحصيله العلمي، بالإضافة إلى دراسة هذا المخطوط و إظهار قيمته العلميّة باعتباره يعطي لنا نظرة عن اهتمام الثّعالبي بعلم التّراجم، و أنّ رحلته العلميّة و كذلك الإجازات الّتي منحه إيّاها شيوخه توضّح لنا جانبا مهمّا من مشواره العلمي و الشّيوخ الّذين أخذ عنهم و العلوم الّتي تلقاها و من خلال هذا يمكن طرح عدد من التساؤلات:

1. ما هي أبرز الملامح السّياسيّة، و الثّقافيّة، و الدّينيّة التي كانت في عصر عبد الرّحمن الثّعالبي؟ و هل كان لها تأثير على مساره العلمي؟ و إلى أي مدى بلغ ذلك؟

2. من هو عبد الرّحمن الثّعالبي؟، كيف كانت نشأته، و هل كان لها تأثير على حياته، أوعلى مشواره العلمي؟ من همّ أهمّ شيوخه، و تلامذته؟ و ما هي مكانته العلميّة بين علماء عصره؟

3. ما هي العلوم التي اهتمّ بها، و ما هي مؤلّفاته؟، و ما مدى اهتمام العلماء و الباحثين بـها قديما و حديثا، سواء من حيث دراستها، أو تحقيقها؟.
4. ما هي الأسباب التي جعلت الثّعالبي يؤلف كتابه:" **الجامع الكبير**"، و في أي سنة ألفه؟ ما هو محتواه، و قيمته التّاريخيّة و العلميّة ؟.
5. و باعتبار أنّ المخطوط المراد تحقيقه يحتوى على تراجم مجموعة من الفقهاء المالكيّة، فمن همّ العلماء الذين ترجم لهم؟ و ما هي الأسس التي انتقى من خلالها أعلامه؟ و ما هو الأسـلوب الذي اتبعه في كلّ ترجمة؟ ما هي المصادر التي اعتمد عليها؟ و هل جاء بشيء جديد في هـذا النّوع من الكتابات؟.

**المنهج المتبع:**

يعتمد البحث على منهج التّحقيق، إذ قمتُ باختيار النّسخة الأمّ، و إفراغ النّصّ المراد تحقيقه وإثباته كما أراده مؤلفه أن يكون، ثمّ ضبطه من حيث علامات الوقف، أي الفواصل والنّقط، و ما إلى ذلك حسب ضرورة النّص، و المقارنةِ بينه و بين النّسخ الأخرى من جهة، و المصادر التي اعتمد عليها المؤلّف من جهة ثانية، بالإضافة إلى تخريج الآيات القرآنيّة، و الأحاديث النّبويّة، والأشعار، والأقوال الواردة فيه، و ذلك بالاستعانة بمختلف المصادر و المراجع، والدّراسات العلميّة المتخصّصة، بالإضافة إلى وضع الهوامش التّوضيحيّة للكلمات الصّعبة والأعلام والمناطق، و التّعليق على بعض المسائل الدّينيّة و التّاريخيّة الدّاخلة في صلب الموضوع. كما اعتمدت على المنهج المقارن و التّحليلي.

**خطة البحث:**

بنيت الدّراسة على قسمين، الأوّل هو "قسم الدّراسة" يشتمل على:

- تمهيد عنونته بـ: "***جوانب من الحياة السّياسيّة و الثّقافيّة و العلميّة في عصر الثّعالبي***"، حاولت فيه أن ألـمّ ببعض الملامح العامّة في المغرب الإسلامي خلال نهاية القرن الثّامن هجري (14م)، و نهاية التّاسع (15م).

- "***حياة الشّيخ سيدي عبد الرحمن الثّعالبي و مكانته العلميّة***"، تحدّثت فيه عن أبرز ملامح حياة الشّيخ، مثل اسمه و نسبه، و مولده و نشأته، و رحلته العلميّة، و شيوخه و

تلامذته. و وفاته، ثمّ تطرّقت إلى مكانته العلميّة الّتي كان يحضى بها بين أقرانه، و عرّفت أبرز مؤلّفاته مبيّنة ما حُقّق منها، و ما يزال مخطوطا.

- "***دراسة مخطوط " الجامع الكبير" و مكانته العلمية***". فناقشت مسألة إثبات العنوان ونسبته إلى الثّعالبي، و أسباب تأليفه و سنة ذلك، مبرزة الجزء الّذي شملته بالدّراسة و التّحقيق، كما تحدّثت عن أسلوب "***الجامع الكبير***"، و محتواه وقيمته العلميّة، ثمّ قمت بوصف النسخ الـ مخطوطة الّتي اعتمدت عليها، و بيّنت المنهج المتّبع في التّحقيق.

أمّا القسم الثّاني فيضمّ **"*النص المحقّق*:** و قد حاولت إخراجه على أحسن صورة قدر الإمكان، و أضفت إليه كل الأمور الّتي يتطلّبها، و هو على العموم مقسّم إلى ثلاث محاور رئيسيّة، هي:

-" ***تراجم فقهاء المالكيّة***": إذ ترجم الثّعالبي لحوالي مائة ترجمة ابتداء من القرن الثّالث وصولا إلى نهاية القرن الثّامن و بداية الّتاسع هجري.

- "***رحلة الثّعالبي:*** ذكر فيها أهمّ المحطّات الّتي زارها مبّينا شيوخه الّذين أخذ عنهم في كلّ مدينة.

- "***الإجازات العلمية الّتي منحه إيّاها شيوخه***": يضمّ نصوصا لبعض الإجازات الّتي تلقّاها الثّعالبي من بعض شيوخه و أسماء الكُتب الّتي درسها، و هي تعطي لنا نظرة عن البرامج والكُتب المعتمدة في الّتدريس في عصره.

و في الأخير زوّدت البحث بمجموعة من الملاحق الدّاخلة في صلب الموضوع من صور لمخطوطات، صور لضريح الثّعالبي، مخطّطات بيانّية، نصوص، جداول.

**عرض المصادر و المراجع:**

اعتمدت على جملة من المصادر و المراجع الّتي ساعدت على فكّ رموز المخطوط، و إجلاء غموضه، أهمّها:

- الّنسخ المخطوطة للجامع الكبير الّتي تمّت على ضوئها عمليّة المقارنة.

- مؤلّفات الثّعالبي المخطوطة منها و المطبوعة خاصّة مخطوط "روضة الأنوار و نزهة الأخيار"، و مخطوط "العلوم الفاخرة في النّظر في أمور الآخرة"، و كتاب "الجواهر الحسان في تفسير القرآن" المطبوع و المخطوط، و كتاب "غنيمة الوافد و بغية الطّالب الماجد"، و كتاب "جامع الأمّهات في أحكام العبادات"، و قد ساعدتني على إبراز بعض الملامح من حياته و التّعريف بإنتاجه الفكري.

كما استخدمت جُملة من كُتب الحديث في تخريج الأحاديث النّبويّة الواردة في المخطوط أهمّها "صحيح البخاري"، و "صحيح مسلم".

- كُتب التّراجم الّتي استخدمها الثّعالبي: أهمّها: "ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك" للقاضي عياض، و "رياض النّفوس" لأبي بكر المالكي، و "عنوان الدّراية في معرفة علماء بجاية" لأبي العبّاس أحمد الغبريني، و "التّشوّف إلى رجال التّصوّف" للتّادلي، و كتاب "الدّيباج المذهّب" لإبراهيم ابن فرحون اليعمري هذه الكُتب ساعدت في المقارنة بينها و بين متن المخطوط، كما استعنت بها و بغيرها في تعريف الأعلام.

- كُتب التّراجم الّتي أفادت في التعريف بالثّعالبي و شيوخه و تلامذته ككتاب"الضّوء اللاّمع لأهل القرن التّاسع" للسّخّاوي، "نيل الابتهاج" لأحمد بابا التّنبكتي، و "البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان" لأبي عبد الله محمّد الشّهير بابن مريم المديوني، و "تعريف الخلف برجال السّلف" لأبي القاسم الحفناوي.

- كتاب "لسان العرب" لابن منظور: أزال لي الغموض عن الكلمات الّتي تتطلّب الشّرح، وذلك لكونه كتابا رائدا في فنّه، و أمّا كتاب "معجم البلدان" فقد كانت فائدته كبيرة إذ استطعتُ بواسطته أن أعرّف المدن و البلدان الّتي ذكرها الثّعالبي في المخطوط، بالإستعانة كذلك ببعض المراجع الّتي اهتمّت بتاريخ الـمُدن و على رأسها كتاب "الحواضر و الأمصار الإسلاميّة الجزائريّة" تأليف الأستاذ مختار حساني.

و بذكر المراجع فقد استعنتُ بجملة من الكُتب المطبوعة أهمّها:

- مؤلّفات الدّكتور أبو القاسم سعد الله "تاريخ الجزائر الثّقافي"، و "أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر" أفادتني بشكل خاص ببعض الأفكار و الآراء المتعلّقة بالثّعالبي و عصره.

- "تاريخ الجزائر العام" للشّيخ عبد الرّحمن الجيلالي، فقد أفاد في الإحاطة بالتّعريف بحياة الثّعالبي و ببعض الجوانب و المعلومات الّتي انفرد في نقلها من مخطوطات و مصادر نادرة، لم ينقلها إلاّ الشّيخ الجيلالي، و الأستاذ محمّد بن عبد الكريم في الملحق الّذي وضعه على كتاب "التّحفة المرضية في الدّولة البكداشيّة"، و الأستاذ نور الدّين عبد القادر في كتابه "صفحات في تاريخ مدينة الجزائر"، و يُضاف إلى هذا كتاب "عبد الرّحمن الثّعالبي و التّصوّف" تأليف الأستاذ عبد الرّزّاق قسّوم.

- كتاب "الشّيخ عبد الرّحمن الثّعالبي و آراءه الإعتقاديّة من خلال تفسيره الجواهر الحسان في تفسير القرآن" للأستاذ عبد الرّزّاق دحمون، ساعدني كثيرا حتّى في المراحل الأولى من البحث وحين كُنتُ لا أزال في مرحلة جمع المادّة.

أمّا فيما يتعلّق بالمراجع الّتي اطّلعتُ عليها من أجل إتقان منهجيّة التّحقيق و الّتي كُنتُ ألجئ إليها إذا أشكل عليّ أمر، فمنها: "تحقيق النّصوص و نشرها" لهارون عبد السّلام، و كتاب "مناهج الفكر و البحث التّاريخي والعلوم المساعدة و تحقيق المخطوطات بين النّظريّة و التّطبيق" لحسان حلاق، و كتاب "مُحاضرات في تحقيق النّصوص" لأحمد محمّد الخراط، و هو كتاب صغير الحجم، قيّم جدّا يحتوي على أجوبة لكلّ الأسئلة الّتي قد يطرحها من يُقدِم على التّحقيق لأوّل مرّة و كما يُقال: " قد تجد في النّهر ما لا تجده في البحر"، و إن كُنتُ لم أستخدم هذه الكُتب في الدّراسة و التّحقيق فقد تعمّدتُ ذكرها في قائمة المراجع و ذلك للأمانة العلميّة.

أمّا فيما يتعلّق بالرّسائل الجامعيّة فأهمّها على الإطلاق العمل القيّم و الجليل الّذي قام به الأستاذ عبد القادر أوقاسي في إطار مذكّرة ماجستير، قسم علم المكتبات، جامعة الجزائر -2- من فهرسة لمخطوطات المكتبة الوطنيّة، إذ أعانني هذا البحث في اختيار الموضوع و في معرفة أرقام و أسماء مختلف المخطوطات الّتي اطّلعتُ عليها و قد عنون مذكّرته بـ :"مخطوطات المؤلّفين الجزائريّين في المكتبة الوطنيّة الجزائريّة: فهرس فانيان – دراسة تحليليّة-، بالإضافة إلى مذكّرة الأستاذة فتيحة بونفيخة من نفس القسم معنونة بـ:" الإنتاج الفكري الجزائري المخطوط في المكتبة الوطنيّة الجزائريّة دراسة تحليلية للمخطوطات الّتي لم تشملها أدوات الضّبط

الببليوغرافي"، وبعض هذه المذكّرات الّتي فهرست لمخطوطات المكتبة الوطنّية، و إن لم أكن قد استخدمتها في الإحالات، فإنّي قد استعنتُ بها لمعرفة أرقام بعض المخطوطات و لذلك ارتأيتُ أن أضعها مع قائمة المصادر و المراجع.

و قد استعنتُ بمجموعة من المقالات أهمّها الّتي نشرت في إطار أعمال الأسبوع الوطني الرّابع للقرآن الكريم، الّذي نظّم ملتقا حول الثّعالبي، و قد مسّت مختلف جوانب حياة الرّجل ومؤلّفاته، بالإضافة إلى مقال "مخطوط نفيس لعبد الرّحمن الثّعالبي" للأستاذ عبد الحميد حاجيات، و مقال الأستاذ عبد العزيز شهبي في منهجّية تحقيق المخطوطات، المنشور في مجلّة الثّقافة العدد 117- 118، و غيرها من المصادر و المراجع الّتي مكّنتني من إنجاز المذكّرة على الشّكل الّذي هي عليه بحمد الله تعالى و توفيقه.

و كأيّ جهد إنساني فقد واجهتني مجموعة من الصّعوبات و العراقيل، منها عدم تسهيل بعض المكتبات و الأماكن الّتي زرتا في إطار المذكّرة عليّ مهمّة البحث، و تضييع وقتي في العراقيل الإداريّة و الشّكليّات، بالإضافة إلى ما واجهته من صعوبات في البحث بحد ذاته و استغراق بعض الخطوات الضّروريّة في الّتحقيق لوقت طويل جدّا خاصّة عند بحثي و تعريفي للأعلام الواردة في المخطوط، فقد وجدتُ نفسي أمام قائمة طويلة من الأسماء المبهمة و الّتي كان عليّ إجلاء الإبام و الغموض عنها، إذ أنّ هذه المرحلة فقط استغرقت من وقتي حوالي ستّة أشهر كاملة.

و إن كان هذا المحلّ من المقدّمة مخصّصا لذكر الصّعوبات، فإنّي سوف أخرج عن الـمُعتاد وأذكر بعض الأمور الّتي سَهُلَتْ عَلَي بإذن الله عزّ و جلّ، و ما ذلك إلاّ من باب ذكر نعمة الله علي وحمده و شكره، منها أنّ الله قد منّ عليّ فجعلني أفك رموز المخطوطات، و أحاكي كلماتا بكلّ سهولة، و كأنّي أطالع كتابا عاديّا، فقد قُمتُ بحمد الله بنسخ نصّ المخطوط المتكوّن من حوالي ثمانية و أربعين ورقة في فترة لا تتجاوز عشرين يوما، كما أنّي كُنتُ أشعر بمتعة كبيرة و أنا أتخطّى مراحل الّتحقيق الواحدة تلو الأخرى، و إن كُنتُ في بعض الأحيان أشعر باليأس و الضّياع لعدم تحصّلي على مصدر ما، أو عدم إنائي لمرحلة من المراحل بسرعة،

كما أنّي كنتُ أشعر بالسّعادة والـمُتعة و أنا أحقّق الحلم الّذي لطالما راودني منذ أيّام اللّيسانس، و لازمني في السّنة الأولى ماجستير، و بدأت أراه يكبر شيئا فشيئا إلى أن وصل إلى مراحله الأخيرة في هذه اللّحظة الّتي أقوم فيها برقن هذه المقدّمة على جهاز الكُمبيوتر، و أنا لا أدّعي الكمال، فالكمال للّه عزّ و جلّ و إن كُنتُ قد بذلتُ قصار جهدي فيه، فإنّه كأي عمل إنساني مُعرّض للنّقص و الخطأ، و إنّما كان هدفي المساهمة و لو بشكل صغير في إخراج و تحقيق مخطوط و نفض الغُبار عنه، ليكون في مُتناول الطّلبة و الباحثين فيستفيدوا منه كما استفدتُ أنا من جهود غيري.

و في الأخير أسأل الله أن يُوفّقنا جميعا لما يُحبّه و يرضاه.

23 رمضان 1433ه الموافق لـ 11 أوت 2012م

# تمهيد:
# جوانب من الحياة السّياسيّة و الثّقافيّة و العلميّة في عصر الثّعالبي

عاش الشّيخ عبد الرّحمن بن محمّد الثّعالبي في نهاية القرن الثّامن الهجري (14م)، ونهاية القرن التّاسع (15م)، و قد شهد المغرب الإسلامي في هذه الفترة من النّاحية السّياسيّة حكم ثلاث دويلات: الدّولة الحفصيّة في تونس، و الدّولة الزّيانيّة في المغرب الأوسط، و الدّولة المرينيّة في المغرب الأقصى، تميّز الوضع العام بين هذه الدّول بالتّناحر و التّنافس فيما بينها لسيادة المغرب الإسلامي، و باعتبار أنّ الدّولة الزّيانيّة كانت تحتل موقع الوسط بين الدّولتين السّابقتي الذّكر، فإنّها كانت عرضة للتّدخّل الأجنبي في أراضيها، فتارة تدخل تحت التّبعيّة المرينيّة، و تارة أخرى تدخل تحت التّبعيّة الحفصيّة.

و من جهة أخرى نجد الانقسام الدّاخلي في كلّ من هذه الدّول، و التّنافس بين أفراد الأسرة الواحدة على الفوز بالحكم، بالإضافة إلى ما عاشه المغرب الإسلامي من حروب و فتن بين كلّ دولة و القبائل المخالفة لها، فلطالما اشتغل السّلاطين بهذه الحروب عوضا من مواجهة الخطر الخارجي الّذي بدأ يُهدّد السّواحل و هو الخطر الاسباني و البرتغالي.

حكم الدّولة الحفصيّة في الفترة المذكورة سلاطين أقوياء، استطاعوا أن يُعيدوا الوحدة الدّاخليّة لدولتهم، أمثال السّلطان أبي العبّاس أحمد[1]، و ابنه السّلطان أبي فارس عبد العزيز[2]، و السّلطان

---

[1] هو السّلطان أبو العبّاس أحمد بن أبي عبد الله بن السّلطان أبي يحيى أبي بكر الحفصي، ولد سنة (729ه/1328م)، كان واليا على مدينة قسنطينة، ساهم في صدّ حملة السّلطان المريني أبي عِنان على مدينته، سنة (758ه/ 1357م)، تولّى حكم الدّولة في الفترة (772- 796ه/ 1370- 1393م)، استطاع خلالها إعادة الوحدة للدّولة. أنظر عنه:

أحمد ابن قنفذ القسنطيني: **الفارسيّة** في **مبادئ الدّولة الحفصيّة**، تقديم و تحقيق: محمّد الشّاذلي النّيفر، و عبد المجيد التّركي، دط، الدّار التّونسيّة للنّشر، د م ط، 1968، ص ص 177- 189؛ محمّد بن إبراهيم الزّركشي: **تاريخ الدّولتين الموحّديّة و الحفصيّة**، تحقيق: محمّد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، 1966، ص ص 106- 114؛ محمّد بن أحمد ابن الشّماع: **الأدلة البيّنة النّورانيّة** في **مفاخر الدّولة الحفصيّة**، تحقيق: الطّاهر بن محمّد المعمُوري، دط، الدّار العربيّة للكتاب، تونس، 1984، ص ص 108- 112؛ روبار برونشفيك: **تاريخ إفريقيّة** في **العهد الحفصي**، ترجمة: حمادي السّاحلي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1988، ص ص 218- 240؛ محمّد العروسي المطوي: **السّلطنة الحفصيّة تاريخها السّياسي و دورها** في **المغرب الإسلامي**، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1406- 1986، ص ص 479- 547.

[2] و يُعرف أيضا بعزّوز، المُلقّب بالمُتوكّل على الله، حكم الدّولة بعد وفاة أبيه سنة (796ه/1393م)، كان عهده مُكمّلا لعهد أبيه أبي العبّاس أحمد، استطاع توسيع حدوده، و محاربة المنشقّين، استمرّ في الحكم إلى أن تُوفّي سنة (837ه/1433م)، ألّف له الفقيه أبو العبّاس أحمد بن قنفذ القسنطيني كتابا في تاريخ الدّولة، سمّاه: "الفارسيّة في مبادئ الدّولة الحفصيّة"، تيمّنا باسم السّلطان. أنظر: **الفارسيّة**، ص ص 189- 199؛ الزّركشي: **تاريخ الدّولتين**، ص ص 114- 131؛

أبي عمرو عثمان[1]، أمّا الدّولة الزّيانّية فقد شهدت فترة من التّبعّية الحفصّية بعد تخلّصها من التّبعّية المرينّية، فبعد أن انتهى عهد السّلطان أبي حمّو موسى الثّاني[2] دخلت الدّولة في مجموعة من القلاقل و الفتن بين أفراد الأسرة أدّت إلى التّدخّل الحفصي و احتلال تلمسان في عهد السّلطان أبي فارس عزّور، و ذلك سنة (827ه/1423م)، فكان السّلاطين الزّيانّيون يُتوّجون تحت الرّعاية الحفصّية، و قد حاول عدد منهم التّخلّص من هذا الوضع لكنّ محاولاتم باءت بالفشل[3].

و باعتبار أنّ مدينة الجزائر تدخل ضمن هذا الكيان الجغرافي، فإنّها عاشت كمثيلاتا من المدن الأخرى هذه الأوضاع السّياسّية الـمُتردّية، فبعد تغلّب السّلطان أبي حمّو موسى الثّاني و عودة السّيادة إلى بني عبد الواد، عادت مدينة الجزائر إلى الحضيرة الزّيانّية، و قد كانت قبيلة

---

**الأدلّة البّينة النّورانّية**، ص ص 112- 117؛ برونشفيك: المرجع السّابق، ج1، ص ص 241- 269؛ العروسي: المرجع السّابق، ص ص 549- 597.

[1] هو السّلطان أبو عمرو عثمان بن أبي عبد الله محمّد بن السّلطان أبي فارس عزّوز، وُلد سنة (821ه/ 1418م)، تولّى الحكم بعد وفاة أخيه أبي عبد الله محمّد المنتصر، سنة (839ه/1435م)، كان عهده عهد قوّة و توسّع في حدود الدّولة، توفّي سنة (893ه/1487م). أنظر: **الأدلّة البّينة النّورانّية**، ص ص 121- 133؛ العروسي: المرجع السّابق، ص ص 611- 641؛ برونشفيك: المرجع السّابق، ج1، ص ص 270، و ما بعدها من صفحات.

[2] هو أبو حمّو موسى بن أبي يعقوب يوسف بن عبد الـرّحمن بـن يحـيى بـن يغمراسـن، ولـد بتلمسـان سـنة (723ه/1323م)، استطاع استرجاع سيادة الدّولة الزّيانّية و التّخلّص من القبضة المرينّية بعد وفاة السّلطان المـريني أبي عنان، فكان ابتداء حكمه سنة (760ه/1358م)، تميّز عهده بالقوّة، إذ استطاع صدّ الهجمات المرينّية، و هـدّد بجايـة الحفصّية، قُتل السّلطان أبو حمّو بعد تآمر ابنه أبي تاشفين مع المرينّيين طمعا في العرش سنة (791ه/ 1389م). أنظر:
محمّد بن عبد الله التنسي: **تاريخ بني زيّان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدّر والعقيان في بيان شرف بـني زيّـان**، تحقيق: محمود بوعياد، دط، المؤسّسة الوطنّية للكتاب، الجزائر، 1405-1985، ص ص 157- 187؛ عبد الرحمن بن محمّد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، دط، دار الأمّة للطّباعة و النّشر و التّوزيع، الجزائـر، 2009، ج2، ص ص 252- 260؛ إسماعيل بن يوسف ابن الأحمر: **تاريخ الدّولة الزّيانّية بتلمسان**، تحقيق: هاني سلامة، ط1، مكتبة الثّقافة الدّينّيـة، بورسعيد- مصر، 1421- 2001، ص ص 76- 82؛ عبد الحميد حاجيات: **أبو حمّو موسى الزّياني، حياته و آثاره**، دط، الشّركة الوطنّية للنّشر و التّوزيع، الجزائر، 1982.

[3] من بين هذه المحاولات ما قام به السّلطان الزّياني أبو ثابت أبو عبد الله محمّد المتوكّل على الله بن أبي زيان محمّد المستعين بالله بن يوسف، الّذي أعلن رفضه للتّبعّية الحفصّية سنة (868ه/ 1463م)، لكنّه سرعان ما خضع للأمر الواقع بعدما شدّد السّلطان الحفصي أبو عمرو عثمان عليه الحصار في تلمسان، و قد استمرّ أبو ثابت في الحكم إلى أن توفّي سنة (890ه/1458م). **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ص 274.

الثّعالبة هي صاحبة الزّعامة في هذه المدينة و في سهول متّيجة، و إمارة التّيطري، من أيام الموحّدين، و كان يرأسها لهذا العهد سالم بن إبراهيم.

و في سنة (767هـ/1365م) ثار على السّلطان أبي حمّو ابن عمّه أبو زيّان محمّد بن عثمان الثّاني، حيث استطاع تملّك مليانة و المدّية في السّنة (768هـ)، و إثر هذا قام رئيس قبيلة الثّعالبة سالم بن إبراهيم بالاستبداد بمدينة الجزائر و إخراج الوالي الزّياني علي بن غالب، و الدّعوة للأمير أبي زيّان. لكنّ السّلطان أبا حمّو استطاع إخضاع الثّعالبة و فرض عليهم مغارم ثقيلة سنة (776هـ/1374م)، فما فتأ سالم بن إبراهيم أن حاول الثّورة مرّة أخرى، ففتك به السّلطان، ونال من قبيلته بالقتل و السّبي و النّهب و ذلك سنة (779ه/1377)[1].

و من الأحداث الّتي شهدتا مدينة الجزائر، قيام أحد أفراد الأسرة الزّيانيّة أبو زيّان محمّد الملقّب بالمستعين بالله بالثّورة ضدّ السّلطان أبي العبّاس أحمد المعتصم بالله الملقّب بالعاقل ابن السّلطان أبي حمّو الثّاني سنة (842ه/1438م) حيث استنجد بالحفصيّين و قام باحتلال مدينة الجزائر، متّيجة، تنس، و مليانة، فبايعته بعض القبائل منهم الثّعالبة، ثمّ قام بتهديد تلمسان و عاد إلى مدينة الجزائر، لكنّ صاحب وهران أبا يحيى بن أبي حمّو الثّاني أثار الرّعيّة ضدّه، فقتلوه في نفس السّنة[2]، و منها قيام السّلطان أبي ثابت محمّد المتوكّل على الله باقتطاع مدينة الجزائر و مليانة و وهران و غيرها من المدن في محاولة منه للتّخلّص من النّفوذ الحفصي و ذلك سنة (866ه/ 1461م)[3].

و على الصّعيد الخارجي، شهدت هذه الفترة فتح العثمانّيين للقسطنطينيّة سنة (857ه/1453م) تلك المدينة البيزنطيّة الّتي استعصمت في وجه كلّ من حاول دخولها، وشهدت اكتشاف العالم الجديد "أمريكا" من جهة، و سقوط آخر معقل للمسلمين في الأندلس "غرناطة" سنة (1492م)، و بداية التّكالب الأوربّي على سواحل المغرب الإسلامي خاصّة الخطر الإسباني والبرتغالي، عقب الهجرات الأندلسيّة إلى المغرب هروبا من القمع الإسباني.

---

[1] أنظر عن هذا الموضوع: عبد الرّحمن بن خلدون المغربي: **تاريخ العلاّمة ابن خلدون كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر**، مج6، دط، دار الكالب اللّبناني للطّباعة و النّشر، لبنان، 1978، ص ص 126- 131؛ مبارك بن محمّد الميلي: **تاريخ الجزائر** في **القديم و الحديث**، تقديم و تصحيح: محمّد الميلي، ج2، دط، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، لبنان، 1989، ص ص 370- 372.

[2] **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ص ص 271- 272.

[3] المرجع نفسه، ج2، ص ص 272- 273.

هذه الأوضاع جعلت المدن السّاحليّة للمغرب الإسلامي مهدّدة خاصّة مع غياب سلطة حقيقيّة تحمل لواء الدّفاع عنها في ظلّ اشتغال الدّول الحاكمة بالتّناحر فيما بينها عوض مواجهة الخطر الأجنبي المحدق، ممّا دفع بالفقهاء إلى التّدخّل، هذا ما تجسّده لنا رسالة الشّيخ عبد الرّحمن الثّعالبي في الجهاد، الّتي يذكر فيها أنّه حرّض سكّان مدينة الجزائر حاضرة و بادية على الاستعداد لمواجهة العدو، و صنع الأسلحة، و كانت فرحته كبيرة لـمّا استجابوا له، لكنّه في نفس الوقت يبدي استياء من فقهاء بجاية الّذين لم يكترثوا بما وجّهه لهم من رسائل ليحذّرهم فيها، و هو في تصرّفه هذا يتنبّأ بالخطر الصّليبي على سواحل المغرب الإسلامي خاصّة بعد فتح القسطنطينيّة[1]، إذ يقول:" ... فإنّ كلّ عاقل يستشعر قتال بني الأصفر فإنّهم قد أصيبوا في القسطنطينيّة و غيرها. وقد علمتم أنّ أخذها من الأشراط، و أنّ لبني الأصفر حمّية في النّصرة لصليبهم. فاكتب رحمك الله لإخواننا ببجاية و حذّرهم ليتيقظوا و يعملوا ما أشرنا إليه ..."[2].

و من جهة أخرى نجد أنّ الثّعالبي مستاء لما آل إليه النّاس في زمانه، من ضعف الإيمان، و كثرة الإعلان بالباطل، و يُبيّن الوسائل الّتي يدفع بها الإنسان هذه المفاسد، إذ يقول في كتابه الجامع الكبير:" ... تـ ـ ـ و كذا ينبغي و يطلب إظهار تلاوة القرءان في زماننا و الجهر به لضعف الإيمان في هذا الزّمان، و كثرة الإعلان بالباطل، و مزامر الشّيطان، و يجاهد الإنسان نفسه في دفع خطرات الرّياء و ما يوسوس به الشّيطان ..."[3].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **أبحاث و آراء** في **تاريخ الجزائر**، ج1، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1990، ص ص 201- 211.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص 210. عن هذه الرّسالة أنظر أيضا: أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثّقافي**، ج1، ط6، دار البصائر للنّشر و التّوزيع، حسين داي- الجزائر، 2009، ص 43؛ عبد الرّحمن الجيلالي: "دور سيدي عبد الرّحمن الثّعالبي في انتظام النّضال الحربي و السّياسي في الجزائر في القرن التّاسع الهجري (15م)"، **أعمال الأسبوع الوطني الرّابع للقرآن الكريم**، ملتقى العلاّمة سيدي عبد الرّحمن الثّعالبي 03- 05 شعبان 1424ه، من 29 سبتمبر إلى 01 أكتوبر 2003، منشورات وزارة الشّؤون الدّينيّة و الأوقاف، 1425ه/ 2004م، ص ص 225- 228.

[3] عبد الرّحمن بن محمّد الثّعالبي: **الجامع الكبير**، مخطوط بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة (الحامّة)، رقم 851، ق 94 و.

و إن كانت الأوضاع السّياسّية على هذه الشّاكلة، فإنّ الأوضاع الثّقافّية و العلمّية عرفت ازدهارا كبيرا في جميع المجالات فبرز عدد من العلماء الّذين كان لهم تأثير قوي على الحياة الثّقافّية والعلمّية، و ظهرت العديد من المؤلّفات في مختلف العلوم.

و يـمكن إرجاع هذا الازدهار الثّقافي و العلمي إلى العديد من العوامل، منها تشجيع السّلاطين في كلّ من الدّويلات الثّلاث للعلم و العلماء، و تقريب العلماء من مجالسهم، و إقامة المنشآت والصّروح الدّينّية و العلمّية المختلفة[1]، كما أنّ السّلاطين أنفسهم كانوا أدباء و شعراء و علماء أضافوا أعمالا جليلة في سجل مؤلّفات العصر.

إذ كان السّلطان أبو حمّو موسى الثّاني شاعرا قديرا خلّف عددا من القصائد السّياسّية، وقصائد في الرّثاء، و المولدّيات، و ألّف كتابا سمّاه:" واسطة السّلوك في سياسة الملوك"[2]، و كان ابنه السّلطان محمّد أبو زيان الثاني من العلماء البارزين، شاعرا، ناثرا، أديبا، يُذكر أنّه قام بنسخ نُسخ من القرآن الكريم بيده، ومن صحيح البخاري، و من كتاب "الشّفا بحقوق المصطفى" للقاضي عياض و أحبسها لصالح خزانة الجامع الأعظم بتلمسان، كما أنّ له كتابا من تأليفه سمّاه:" كتاب الإرشاد في حكم العقل بين النّفس المطمئّنة و النّفس الأمّارة"[3]، أمّا السّلطان الحفصي أبو فارس عبد العزيز فقد أوقف

---

[1] من بين السّلاطين الحفصّيين نذكر السّلطان أبا العبّاس أحمد الّذي اشتهر بتقريبه جملة من العلماء إلى مجلسه أمثال الشّيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن بن أبي هلال الهنتاتي. و كذلك ابنه أبو فارس الّذي قام بتهديم فندق كان يُباع فيه الخمر بتونس و أقام زاوية للعلم مكانة و خصّص لها جملة من الأوقاف، و السّلطان أبي عمرو عثمان الّذي اشتهر بإقامة الصّروح العلمّية المختلفة من مدارس، زوايا، و مكاتب لقراءة القرآن، و تخصيصه صدقة كل عام لصالح الأندلسّيين لمساعدتم على الجهاد، أمّا عند الزّيانّيين فنجد السّلطان أبا حمّو موسى الثّاني الّذي كان هو الآخر يُقرّب العلماء من مجلسه و يُقيم لهم المدارس و المنشآت العلمّية. أنظر: **الفارسّية**، ص ص 177- 178، 190، 196؛ **الأدلّة البّينة النّورانّية**، ص ص 122، و ما بعدها؛ التنسي: **تاريخ بني زيان**، ص ص 179- 180.

[2] أنظر: التنسي: **تاريخ بني زيان**، ص ص 161- 178؛ جاجيات: المرجع السّابق، ص ص 185، و ما بعدها.

[3] تولّى أبو زيّان حكم الدّولة الزّيانّية في سنة (796ه/1393م)، كانت أيام دولته أيام نشاط علميّ كثرت فيها التّآليف، و قد حكم إلى أن ثار عليه أخوه أبو محمّد عبد الله بتحريض من بني مرين سنة (801ه/1398م) فهرب أبو زيّان إلى بعض قبائل العرب، لكنّ يد الغدر طالته في بيته، فقُتل و طيف برأسه في أحياء مدينة فاس سنة (805ه/1402م). أنظر: التنسي: **تاريخ بني زيان**، ص ص 210- 228؛ **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ص ص 262- 266.

خزانة مليئة بأمّهات الدّواوين أخرجها من قصره، على طلبة العلم بجامع الزّيتونة بتونس، وكذلك فعل السّلطان أبو عمرو عثمان[1].

كما أولى السّلاطين اهتماما بالمناصب الدّينيّة خاصّة القضاء باعتباره النّظام الّذي يُساعد على توفير العدل بين الرّعيّة، و يقوم بتطبيق أحكام الشّريعة، فكانوا يُعيّنون قاضي الجماعة من بين أبرز العلماء، هذا الأخير كان يتولّى مهمّة تعيين و عزل قُضاة النّواحي و العمالات و البلدان، و أبدوا اهتماما بالفتيا الّتي كان يزاولها العالم في المساجد الكبيرة بعد أن ينال تزكية من طرف غيره من العلماء المشهود لهم، و ينال رخصة من السّلطان، بل و قد اتّخذ السّلطان الزّياني مفتيا خاصّا به على شرط ألاّ يكون من الّذين يستغلّون علمهم للتّقرّب من السّلطان[2].

و من العوامل المساعدة على هذا الازدهار تشجيع السّلاطين للمذهب المالكي و رعايته، فكان يُدْرس و يُدرّس على أيدي علماء و فقهاء المغرب الإسلامي، و قد حضيت مختلف أمّهات الفقه المالكي باهتمام العلماء فراحوا يشرحون هذه، و يختصرون تلك، و يتدارسونا بينهم، ويمكن القول أنّ هذه الفترة عرفت انطلاقا كبيرا لهذا المذهب و تخلّصه من القيود السّياسيّة، خاصّة في العهد الفاطمي إذ حورب علمائه و لاقوا الويلات من التّعذيب والقتل والفتك بم و محاربة كُتب المذهب[3].

---

[1] **الأدلة البيّنة النّورانيّة**، ص ص 114، 124.

[2] عن هذا الموضوع أنظر: برونشفيك: المرجع السّابق، ج2، ص ص 114، و ما بعدها؛ صابرة خطيف: **فقهاء تلمسان و السّلطة الزّيانيّة**، ط1، جسور للنّشر و التّوزيع، المحمدّية- الجزائر، 1432- 2011، ص ص 165- 166، 175 و ما بعدها؛ عبد الفتاح مقلّد غنيمي: **موسوعة المغرب العربي**، م3، ج5، ط1، مكتبة مدبولي، 1414- 1994، ص 98؛ محمّد حسن: **المدينة و البادية** في **إفريقيّة** في **العهد الحفصي**، ج2، كلّية العلوم الإنسانيّة والإجتماعيّة، جامعة تونس الأولى، 1999، ص ص 727- 728.

[3] عن المذهب المالكي. أنظر: برونشفيك: المرجع السّابق، ج2، ص ص 301، و ما بعدها؛ نجم الدين الهنتاتي: **المذهب المالكي بالغرب الإسلامي** إلى **منتصف القرن الخامس الهجري- الحادي عشر الميلادي**، دط، مطابع سانباكت لحساب منشورات تبر الزمان، تونس، 2004، ص ص 156، و ما بعدها من صفحات.

و من جهة أخرى كان لشخصيّة العلماء أنفسهم تأثير قويّ على هذا الازدهار إذ تميّز علماء هذه الفترة بحبّ البحث و الاطّلاع، و بقوّة الشّخصيّة، و صلابة الرّأي حتّى لو أدّى بهم ذلك إلى مواجهة الحكّام، و ذلك على سبيل الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر[1].

كما كان للرّحلة في طلب العلم دور بارز في هذا الإطار، إذ أنّها كانت تُجسّد التّواصل الثّقافي بين مختلف المناطق، بين مختلف مدن المغرب من جهة، و بين هذا الأخير و غيره من البلدان والأمصار مثل المشرق و الحجاز الّذي كان مقصد العلماء لأداء فريضة الحجّ من جهة و للقاء الشّيوخ و الأخذ عنهم من جهة أخرى.

تولّت العديد من المراكز مهمّة التّدريس و نشر العلوم المختلفة، مثل الكتاتيب الّتي كان الأطفال يتعلّمون فيها القراءة و الكتابة، و يُرتّلون قصار سور القرآن الكريم، ثمّ يتدّرجون في حفظ القرآن إلى أن يُتمّو حفظه كلّه في سنّ العاشرة من العمر تقريبا، كل حسب قدُراته و موهباته الشّخصيّة، و إلى جانب الكتاتيب لعِبت المساجد، و المدارس و الزّوايا دورا بارزا في التّحصيل العلمي فكان الطّالب يتلقّى فيها مختلف العلوم، خاصّة العلوم الدّينيّة من فقه، و أصول و تفسير، و حديث، بالإضافة إلى السّيرة النّبويّة، و التّاريخ، و علوم العربيّة المختلفة، أمّا العلوم العقليّة والتّطبيقيّة من رياضيّات، و فيزياء، و طب فقد كان الاهتمام بها محصورا على بعض الشّيوخ الّذين تولّوا مهمّة تلقينها للطّلبة[2]، و إلى جانب هذا نجد الاهتمام الكبير بتدريس مختلف كُتب التّصوّف الّذي غدا السّمة البارزة لهذا العصر، إذ عرف انتشارا كبيرا و هيمن على أفكار و معتقدات أغلبيّة العلماء[3].

---

[1] غنيمي: المرجع السّابق، ج5، ص 99؛ خطيف: المرجع السّابق، ص ص 66- 70.

[2] عن التّعليم في المغرب الإسلامي. أنظر: برونشفيك: المرجع السّابق، ج2، ص ص 374- 375؛ عبد الجليل قريان: **التّعليم بتلمسان** في **العهد الزّياني**، ط1، جسور للنّشر و التّوزيع، المحمّديّة- الجزائر، 1432- 2011، ص ص 257، و ما بعدها.

[3] تتّضح لنا هذه المسألة من خلال الهالة الكبيرة الّتي كان يُحاط بها أشهر شيوخ التّصوّف أمثال أبي مدين شعيب دفين العُبّاد بتلمسان، و غيره من أصحاب الزّوايا و الطّرق، فنجد مجموعة من الرّوايات و الحكايات الخياليّة تُحكى عنهم على أنّها كرامات و هي تُصدّق من طرف مريديهم دون إعمال العقل في نقدها و تمحيصها، و بالتّالي انتشرت الخرافة بين الأوساط العامّة للمجتمع، و الـمُتصفّح لكتاب "البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان" لابن مريم المديوني يجد العديد من الأمثلة عن هذه الكرامات الخرافيّة، و القدرات الخارقة الّتي كانوا ينسبونا لبعض شيوخ التّصوّف، مثل الطّيران في الهواء، و التقاء ضفّتي النّهر ليعبر الشّيخ بخطوة واحدة، و حتّى بعض الكرامات الّتي تحتوي على مخالفات صريحة للشّرع،

و في كلّ هذه العلوم المذكورة كانت هناك مجموعة من أمّهات الكُتب تُدرّس، و تُشرح أو تُختصر تسهيلا للطّلبة على فهمها، و قد تتّضح لنا معالم النّظام التّدريسي و الكُتب الـمُبرمجة في كلّ علم من خلال برامج العلماء و الإجازات العلميّة الّتي كانوا يتلقّونا من شيوخهم إذ كانوا يُضمّنونا مختلف المصنّفات الّتي تلقّوها في كلّ علم[1].

اختلفت طريقة إلقاء الدّروس من شيخ إلى آخر، فمنهم من يعتمد أساسا على إلقاء النّصوص من المتون إذ يقوم الطّلبة بحفظها دون اللّجوء إلى المناقشة و الشّرح والتّحليل، و منهم من تقوم حلقته على شرح النّصوص ثمّ فتح المجال للطّلبة للمناقشة و المناظرة[2].

كلّ هذه العوامل و الظّروف أدّت إلى ظهور انتاج علمي وفير في مختلف العلوم النّقليّة منها والعقليّة، و إن كان أغلبه عبارة عن شروح أو اختصارات للمتون، فنجد أنّ لكل عالم مشهور في هذه الفترة مجموعة من المؤلّفات قد تتجاوز العشرين مؤلّفا في مختلف المجالات، و بالتّالي فقد مثّل علماء هذا العصر موسوعات علميّة مُتنقّلة.

و من بين هؤلاء العلماء الّذين كان لهم باع كبير في العلم، نذكر على سبيل المثال لا الحصر الشّيخ أبا عبد الله محمّد بن عرفة الورغمي التّونسي (ت 803ه/ 1400م)[3]، و أبا عبد الله محمّد بن أحمد الشّريف التّلمساني (ت 771ه/ 1369م) مؤلّف كتاب "مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على

---

و من بين المظاهر اللّصيقة بالتّصوّف في هذه المرحلة انتشار ظاهرة زيارة القبور و التّبرّك بها، بل و التّوسّل بأصحابها، و لم تقتصر هذه الظّاهرة على العامّة و المريدين فقط بل تعدّتا إلى أبرز العلماء في هذه المرحلة، و منهم أحمد بن قنفذ القسنطيني الّذي ألّف كتابا سمّاه "أنس الفقير و عزّ الحقير" و هو عبارة عن رحلة زياريّة للمغرب الأقصى زار فيها العديد من الأضرحة و تبرّك بها، كما أنّ للكتاب هدفا آخر هو ذكر نبذ من حياة أبي مدين شعيب و أصحابه، و نجد أنّ ابن قنفذ و بالرّغم من المكانة العلميّة الكبيرة الّتي وصل إليها إلاّ أنّه عندما واجهته مجاعة بمدينة تلمسان في طريق عودته من المغرب الأقصى إلى بلده قسنطينة يلتجئ إلى التّوسّل بقبر أبي مدين عوض الدّعاء مباشرة إلى الله عزّ و جلّ ليرفع عنه الضّيق الّذي ألـمّ به. أنظر: أحمد بن قنفذ القسنطيني: **أنس الفقير و عزّ الحقير**، تحقيق: محمّد الفاسي- أدولف فور، دط، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، المغرب، 1965، ، ص ص 104- 105؛ ابن مريم: **البستان**. و عن التّصوّف في القرن التّاسع الهجري (15م). أنظر: **تاريخ الجزائر الثّقافي**، ج1، ص ص 48- 53.

[1] أنظر على سبيل المثال: الغبريني، أبو العبّاس أحمد بن أحمد: **عنوان الدّراية فيمن عرف من العلماء في المائة السّـابعة ببجاية**، تحقيق: محمّد بن أبي شنب، ط1، دار البصائر، الجزائـر، 2007.، ص ص 172- 188؛ التّنـبكتي: **الجـامع الكبير**، ق 40- 45. و أنظر أيضا: قريان: المرجع السّابق، ص ص 273- 279.

[2] قريان: المرجع السّابق، ص ص 268- 272.

[3] أنظر ترجمته و ما بها من تعليقات في هذا التّحقيق.

الأصول"[1]، و ابنه عبد الله بن محمد المشهور بابن الشّريف التّلمساني (ت 792ه/1390م) صاحب كتاب "شرح معالم أصول الدّين للفخر الرّازي"[2]، و المؤرّخ عبد الرّحمن ابن خلدون (ت 808ه/ 1405م) صاحب كتاب "العبر" و المقدّمة الشّهيرة، و أخاه يحيى[3] (ت 780ه/ 1378م) صاحب كتاب "بغية الرّوّاد في ذكر ملوك بني عبد الواد"، و أبا العبّاس أحمد بن قنفذ[4] القسنطيني الشّهير بابن الخطيب (ت 809ه/ 1406م) عالم قسنطينة الّذي لم يترك مجالا إلاّ وألّف فيه كتابا أو كتابين، ومن بين أشهر كُتبه كتاب "أُنس الفقير و عز الحقير"، و كتاب "الوفيات"، و أبا عبد الله محمّد بن أحمد بن الشّمّاع[5] (ت 873ه/1459م) مؤلّف كتاب "الأدلّة البيّنة النّورانيّة في مفاخر الدّولة الحفصيّة".

---

[1] أنظر عنه: أحمد ابن قنفذ القسنطيني: **كتاب الوفيات**، تحقيق: عادل نويهض، دط، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر، بيروت، لبنان، 1982، ص 386؛ أحمد بابا التّنبكتي: **نيل الابتهاج بتطريز الدّيباج**، تحقيق: علي عمر، ط1، مكتبة الثّقافة الدّينيّة، القاهرة، 1423- 2004، ص ص 225- 228؛ محمد بن أحمد ابن مريم المديوني: **البستان** في **ذكر العلماء و الأولياء بتلمسان**، دط، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 1986، ص ص 164- 184؛ محمد بن أبي القاسم الحفناوي: **تعريف الخلف برجال السلف**، ج1، ط1، مؤسسة الرسالة، المكتبة العتيقة، بيروت، تونس، 1402-1982، ص ص 106- 123؛ خير الدّين الزركلي: **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرّجال و النّساء من العرب و المستعربين و المستشرقين**، ج5، ط15، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، 2002، ص 327؛ ويهض، عادل: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتّى منتصف القرن العشرين**، ط3، مؤسّسة نويهض الثّقافيّة للتّأليف و التّرجمة و النّشر، بيروت- لبنان، 1403- ، ص ص 187- 188.

[2] الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص 127.

[3] ناصر الدّين سعيدوني: **من التّراث التّاريخي و الجغرافي للغرب الإسلامي "تراجم مؤرّخين ورحّالة و جغرافيّين"**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999، ص ص 201- 207.

[4] أنظر عنه: ابن قنفذ: **الوفيات**؛ **أنس الفقير و عز الحقير**؛ **الفارسيّة** في **مبادئ الدّولة الحفصيّة**؛ **نيل الابتهاج**، ص ص 109- 111؛ أحمد بن محمّد ابن القاضي: **جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس**، مطبعة حاضرة فاس، 1309- 1891، ص ص 79- 80؛ **تعريف الخلف**، ج1، ص ص 27- 32؛ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني:**فهرس الفهارس و الإثبات و معجم المعاجم و المشيخات و المسلسلات**، ج2، دط، المطبعة الجديدة الفاسيّة، الطالعة، 1347، ص 974؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج1، ص 117؛ **معجم أعلام الجزائر**، ص ص 268- 269.

[5] أنظر: **الأدلّة البيّنة النّورانيّة**، ص ص 15- 22؛ سعيدوني: المرجع السّابق، ص ص 244- 248.

و لا ننسى ما خلّفته لنا عائلة ابن مرزوق التّلمسانيّة من علماء مشهورين أمثال الشّيخ محمّد بن أحمد ابن مرزوق الجدّ[1] (ت 781ه/1379م) صاحب كتاب "المسند الحسن الصّحيح في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن"، و حفيده المعروف بابن مرزوق الحفيد (842ه/ 1438م) ذي التّصانيف الكثيرة، و علماء عائلة العقباني أمثال القاضي أبي عثمان سعيد بن محمّد العقباني[2] (ت 811ه/1408م)، و ابنه أبي الفضل قاسم[3] (ت 854ه/1450م)، و غيرهما من مشاهير علماء هذه الأسرة.

بالإضافة إلى علماء بجاية الّذين اشتهروا بالفضل و العلم فكان أبرزهم الشّيخ أبي القاسم بن أحمد البرزلي، و الشّيخ أبا زيد عبد الرّحمن الوغليسي صاحب كتاب "الجامعة في الأحكام الفقهيّة" على مذهب مالك بن أنس، المشتهر باسم "الوغليسيّة"[4]، و أبا مهدي عيسى الغبريني، و أبا العبّاس أحمد بن عبد الرّحمن النّقاوسي، و علماء أسرة المشدالي أمثال منصور بن أحمد بن عبد الحق المعروف بناصر الدّين (ت 731هـ/ 1330م)، و عمران بن موسى (ت 745ه/1344م)، و أبي القاسم بن محمّد بن عبد الصّمد الزّواوي المشدّالي البجائي، و ابنه أبو عبد الله محمّد بن أبي القاسم (ت 866ه/1462م) مفتي بجاية[5]، و غيرهم من العلماء الّذين كانوا فوانيس للإشعاع العلمي في هذه الفترة، و تركوا بصمات واضحة في سجل أحداث العصر.

---

[1] أنظر عنه: ابن قنفذ: **الوفيات**، ص 373؛ **نيل الابتهاج**، ص ص 450- 456؛ **جذوة الاقتباس**، ص ص 140- 142؛ **البستان**، ص ص 184- 190؛ **تعريف الخلف**، ج1، ص ص 136- 144؛ بوعزيز، يحيى: **أعلام الفكر و الثّقافة** في **الجزائر المحروسة**، ج2، طبعة خاصّة، دار البصائر للنّشر و التّوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 40- 51؛ سعيدوني: المرجع السّابق، ص ص 190- 186.

[2] **نيل الابتهاج**، ص ص 189- 190؛ **البستان**، ص ص 106- 107؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج3، ص 101؛ بوعزيز: **أعلام الفكر**، ج2، ص ص 72- 73.

[3] **نيل الابتهاج**، ص ص 365- 366؛ **البستان**، ص ص 147- 149؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج5، ص 176؛ بوعزيز: **أعلام الفكر**، ج2، ص ص 73- 75.

[4] **البستان**، ص ص 68- 69.

[5] عن علماء هذه الأسرة أنظر: **نيل الابتهاج**، ص ص 609، 150؛ رابح بونار: "عبقريّة المشذاليّين العلميّة في بجاية على عهدها الإسلامي الزّاخر"، مجلّة **الأصالة**، السّنة 4، العدد 19، صفر- ربيع الأوّل 1394ه/ مارس- أبريل 1974، ص ص 303- 316.

# حياة الشّيخ عبد الرّحمن الثّـــعالبي ومكانته العلميّة.

**أوّلا: اسمه و نسبه.**

**ثانيا: مولده.**

**ثالثا: رحلته العلميّة.**

**رابعا: شيوخه، تلامذته، و وفاته.**

## أوّلا: اسمه و نسبه:

هو عبد الرّحمن بن محمّد بن مخلوف، أبو زيد، و يكنّى أيضا بأبي يحيى و أبي محمّد[1]، الثّعالبي، نسبة إلى قبيلته "الثّعالبة"، الجعفري، نسبة إلى جعفر بن أبي طالب حسب النّسب الّذي ذكره أبو راس النّاصري، فقال في سياق حديثه عن قبيلة الثّعالبة: " ... و منه الشّيخ أبو زيد عبد الرّحمن بن محمّد بن مخلوف بن عمر بن نوفل بن عامر بن منصور بن محمّد بن سباع بن مكّي بن ثعلبة بن موسى بن سعيد بن مفضل ابن عبد البر بن قيس بن هلال بن عامر بن حسان بن محمّد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطّلب ..."[2]، و قال أنّه نقل هذا النّسب عن الشّيخ نفسه، إلاّ أنّه فيما بعد شكّك في هذه النّسبة، و نرى أنّ عبد الرّحمن ابن خلدون هو الآخر يشكك في نسبة قبيلة الثّعالبة إلى آل البيت[3].

الجزائري نسبة إلى مدينة الجزائر، أو كما يسمّيها هو في رحلته "مدينة الجزاير"[4]، المغربي: نسبة إلى المغرب الإسلامي، المالكي[5]: نسبة إلى مذهب الإمام مالك بن أنس.

---

[1] يذكر الأستاذ محمّد بن عبد الكريم أنّ تكنية الثّعالبي بأبي زيد إنّما هي تكنية اصطلاحيّة، مُتعارف عليها لذا العلماء، فهم يُكنّون كلّ من اسمه عبد الرّحمن بأبي زيد. و إنّما كنيته الحقيقيّة أبو يحيى نسبة لولده يحي، و أبو محمّد نسبة إلى أولاده الثّلاث المسمّين بمحمّد. أنظر: محمّد بن ميمون الجزائري: **التّحفة المرضية** في **الدّولة البكداشيّة** في **بلاد الجزائر المحميّة**، تحقيق: محمّد بن عبد الكريم، ط1، الشّركة الوطنيّة للنّشر و التّوزيع، الجزائر، 1392- 1972، الملحق رقم 3، ص 344.

[2] محمّد بن أحمد أبو راس النّاصري: **عجائب الأسفار و لطائف الأخبار**، مخطوط بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة (الحامّة)، رقم 1633، ق 24 و.

[3] نقل صاحب "القول الأحوط" هذا النّسب و أوصله إلى هشام بن عبد مناف، و قد شكّك هو الآخر فيه معتمدا على رأي ابن خلدون و أبي راس. أنظر: ابن خلدون: **العبر**، مج6، ص 121؛ مجهول: **القول الأحوط** في **بيان ما تداول من العلوم** في **المغربين الأقصى و الأوسط**، مخطوط بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة (الحامّة)، رقم 3185، ق 7.

[4] أنظر: الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 39 ظ.

[5] عن الثّعالبي. أنظر أيضا: **نيل الابتهاج**، ص ص 257- 260؛ **تعريف الخلف**، ج1، ص ص 62- 68؛ محمّد بن محمّد مخلوف: **شجرة النّور الزّكيّة** في **طبقات المالكيّة**، ج1، ط 2، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1349، ص ص 264- 265؛ شمس الدّين محمّد بن عبد الرحمن السّخاوي: **الضوء اللاّمع لأهل القرن التّاسع**، ج4، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412- 1992، ص ص 152- 153؛ إسماعيل باشا البغدادي: **هَدِية العارفين أسماء المؤلّفين و آثار المصنّفين**، ج1، ط2، دار إحياء التّراث العربي، بيروت- لبنان، دت، ص ص 532- 533؛ **معجم أعلام الجزائر**، ص ص 90- 91؛ يوسف اليان سركيس: **معجم المطبوعات العربيّة و المعرّبة، و هو شامل لأسماء الكتب المطبوعة** في **الأقطار الشرقية و الغربية، مع ذكر أسماء مؤلفيها و لمعة من ترجمتهم و ذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية 1339 الموافقة لسنة 1919 ميلادية**، ج1، دط، مكتبة يوسف اليان سركيس، القاهرة- مصر، 1928، ص 661؛سعد الله: تاريخ الجزائر الثّقافي، ج1، ص ص 91- 93؛ أبو القاسم سعد الله، و آخرون: **موسوعة أعلام العلماء و الأدباء العرب و المسلمين**، ج4، ط1، اعتنت بنشره المنظّمة العربيّة للتربية و الثّقافة و العلوم، دار الجيل، بيروت-

و قد أضاف ناسخ كتابه "حقائق التّوحيد" إليه نسبة "الهواري"، فقال: "قال الشّيخ الفقيه الإمام العلاّمة أبو زيد سِيدِي عبد الرّحمن الثّعالبي الـهَواري ..."[1].

و من خلال مؤلّفاته[2] نجد أنّه يقول عن نفسه: "أبو زيد عبد الرّحمن بن محمّد بن مخلوف الثّعالبي"، أو قوله أحيانا "عبد الرّحمن بن محمّد الثّعالبي"، و نجد هذا إمّا في بدايات مؤلّفاته، أو في نايتها عندما يذكر سنة تأليفه لها، أمّا في مخطوط "الجامع الكبير" فنجده يكرّر هذه النّسبة في العديد من المواضع خاصّة في نصوص الإجازات العلميّة[3].

**ثانيا: مولده و نشأته:**

ولد الثّعالبي في منطقة يَسر و هي وادي مشهور شرقي بمدينة الجزائر[4]، اختلف المؤرّخون في تحديد تاريخ ميلاده بين ثلاث احتمالات، و يذهب أغلبيّتهم إلى ترك المال مفتوحا لاحتمالين، و هذه السّنوات هي: سنة (785ه/1383م)، أو سنة (786ه/1384م)، أو سنة (787ه/ 1385م)، و كان هذا نتيجة الخلاف الّذي وقع بين والد الثّعالبي و عمّه على تحديد تاريخ ميلاده، إذ يقول الشّيخ في كتابه "غنيمة الوافد" بعدما عدّد جملة مؤلّفاته: " فهذا ما يسّر الله على يديّ، و كتبت هذه

---

لبنان، 1425- 2005، ص ص 807- 811؛ مسعود كواتي، محمّد الشّريف سيدي موسى: **أعلام مدينة الجزائر و متّيجة**، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص ص 94- 95.

[1] عبد الرّحمن الثّعالبي: **حقائق التّوحيد**، تحقيق: أبو بكر بلقاسم ضيف الجزائري، ط خاصّة، عالم المعرفة للنّشر و التّوزيع، الجزائر، 2011، ص 23.

[2] أنظر: أبو زيد عبد الرّحمن بن محمّد الثّعالبي: **جامع الأمّهات** في **أحكام العبادات**، تحقيق: موسى اسماعيل، ج1، طبعة خاصّة، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011، ص 302.

- **الدّر الفائق المشتمل على أنواع الخيرات** في **الأذكار و الدّعوات**، تحقيق: خالد بوشمة، ط1، جسور للنشـر و التّوزيع، الجزائر، 1430- 2009، ص 15.
- **الأنوار** في **آيات النّبي المختار**، تحقيق: محمّد الشّريف قاهر، ج1، ط1، دار التّراث ناشرون- دار ابـن حـزم للطّباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 1426- 2005، ص 158.
- **الارشاد لما فيه من مصالح العباد**، تحقيق: محمّد فؤاد الخليل القاسمي الحسني، ط1، دار الخليل القـاسمي للنشـر والتّوزيع، المسيلة، الجزائر، 1427- 2007، ص 71.
- **إلتقاط الدّرر**، نشر: مصطفى مرزوقي، طبعة خاصّة، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011، ص 5.
- **كتاب الرؤى و المنامات**، تحقيق: عبد الرحمن دَويب، ط خاصة، عالم المعرفة للنشر و التّوزيع، الجزائـر، 2011، ص 29.
- **غنيمة الوافد و بغية الطّالب الماجد، فهرسة مرويّات و مؤلّفات فخر الجزائر الإمام المسند الشّيخ عبد الرحمن بن محمّد بن مخلوف الثعالبي المتوفّى سنة 875 هـ، و يليها رحلة عبد الرحمن الثعالبي**، تحقيق: محمّـد شـايب شريف، ط1، دار ابن حزم للطّباعة و النّشر و التّوزيع، 1426- 2005، ص 25.

[3] أنظر: الثعالبي: **الجامع الكبير**، ق 40 و ما بعدها.

[4] المصدر نفسه، ق 39 ظ.

الأحرف في السّابع من ذي القعدة من عام إحدى و خمسين و ثماني مائة، وقد بلغتُ من السّنّ خمسا و ستّين سنة، أو ستّا و ستّين سنة حسبما وقع من خلاف بين أبي وعمّي عمر في ذلك ..."[1].

هذا النّصّ يشير إلى الاحتمال الثّاني و الأوّل، عادة ما يكون الأب هو أدرى من العمّ بتاريخ ميلاد ابنه، إلاّ إن كان والده غير موجود حين ولادته، مثل أن يكون في سفر.

و بالنّظر في الكتب الّتي عرّفت للثّعالبي نجد أنّ غالبيّتها تذكر الاحتمال الثّاني ثمّ الأوّل فها هو السّخّاوي[2] في كتابه "الضّوء اللاّمع" يذكر ما نصّه: " ... و مات في سنة ست و سبعين أو أواخر الّتي قبلها عن نحو تسعين سنة رحمه الله، أفاده لي بعض الفضلاء من أصحابنا المغاربة"[3]. من خلال هذا النّص و بحساب بسيط نتوصّل إلى الاحتمالين الثّاني و الأوّل[4]، و أنّ السّخاوي[5] وهو من علماء مصر توصّل إلى هذه المعلومة عن طريق بعض فضلاء أصحابه المغاربة.

و من بين الّذين يتّجهون إلى هذا الاحتمال محمّد مخلوف في شجرته الزّكّية[6].

أمّا أحمد بابا التّنبكتي فيقول: " ولد عام ستّ أو سبع و ثمانين و سبعمائة، و توفّي كما ذكر الشّيخ زرّوق سنة خمس و سبعين و ثمانمائة، فعمره نحو تسعين سنة، كما ذكره السّخّاوي، و

---

[1] **غنيمة الوافد**، ص 29.

[2] هو شمس الدّين محمّد بن عبد الرّحمن بن محمّد السخاوي، ولد بالقاهرة سنة (831ه/1427م)، قام برحلة زار فيها بلدانا عديدة، توفّي بالمدينة المنوّرة سنة (902ه/1497م)، من أشهر مؤلّفاته "الضّوء اللاّمع في أعيان القرن التّاسع"، و قد عرّف بنفسه في كتابه هذا، و من مؤلّفاته أيضا: "القول البديع في أحكام الصّلاة على الحبيب الشّفيع". أنظر: **الضّوء اللاّمع**، ج8، ص ص 2- 32؛ عبد الحي بن أحمد ابن العماد العكري: **شذرات الذّهب** في **أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، تخريج الأحاديث: عبد القادر الأرناؤوط، ، ج10، ط1، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، 1406- 1986، ص 23؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص ص 194- 195.

[3] **الضّوء اللاّمع**، ج4، ص 152.

[4] ذكر محقّقوا "الجواهر الحسان" طبعة لبنان، 1997، أنّ السّخّاوي جزم باحتمال سنة (786ه)، و هذا عكس ما ذهب إليه فحسب كلامه نستنتج أنّه أشار إلى هذا التّاريخ و إلى الّذي قبله. أنظر: عبد الرّحمن بن محمّد الثّعالبي: **تفسير الثعالبي المسمّى بالجواهر الحسان** في **تفسير القرآن**، تحقيق: علي محمّد معوض- عادل أحمد عبد الموجود- عبد الفتاح أبو سنّة، ط 1، دار إحياء التّراث العربي- مؤسسة التّاريخ العربي، بيرو- لبنان، 1418- 1997، ص ج1، ص 9.

[5] الزركلي: **الأعلام**، ج6، ص 194.

[6] **شجرة النّور**، ج1، ص 265.

قال زرّوق: ثلاث و تسعون، و الأوّل أشبه لما تقدّم من ولادته، و قد ذكر هو عن نفسه أنّه في عام أحد و أربعين و ثمانمائة ابن خمس أو ستّ و خمسين سنة فاعرفه"[1].

في نصّ التّنبكتي نجد تناقضا، فهو من جهة يختار الاحتمال الثّاني و الثّالث، و ينقل عن الشّيخ زرّوق و هو تلميذ الثّعالبي أنّ سنة وفاته كانت في (875ه/1470م)، لكنّه من جهة أخرى يأيّد رأي السّخّاوي في عمر الثّعالبي حين وفاته، و بالعودة إلى تاريخ الوفاة الّذي ذكره هنا فإنّ الاحتمالين الّذين ذكرهما عن سنة الميلاد يخرجان عن هذه القاعدة، و إذا عدنا إلى عمر الثّعالبي حين وفاته و الّذي نقله عن تلميذه ثمّ نفاه، نجد سنة أخرى للميلاد هي مستبعدة باعتبار مخالفتها لما ذكره الثّعالبي في كتبه و هي سنة (782ه/1467م).

و نجد أنّ أغلب الباحثين المعاصرين يجزمون بسنة (786ه)، مثل الشّيخ عبد الرّحمن الجيلالي، الأستاذ عادل نويهض، الدّكتور أبو القاسم سعد الله، الأستاذ عبد القادر أوقاسي، و الأستاذ محمّد الشّريف قاهر محقّق "الأنوار في آيات النّبيّ المختار"[2]، أمّا محقّقوا كتابه "الأنوار المضيئة الجامع بين الحقيقة و الشّريعة" فقد ذهبوا إلى هذا الاحتمال أيضا لكنّهم أوردوا سنتين جديدتين دون تبيين المصدر الّذي استقوا منه المعلومة و هي سنة (784ه/1382م)، و سنة (736ه/ 1335م)[3].

أمّا الأستاذ عبد الرّزّاق قسّوم صاحب كتاب "عبد الرّحمن الثّعالبي و التّصوّف"، و الأستاذ خالد بوشمّة محقّق "الدّر الفائق المشتمل على أنواع الخيرات في الأذكار و الدّعوات" فقد ذكرا سنة (785ه)[4].

فيما ذكر الأستاذ موسى اسماعيل الاحتمالات الثّلاث لكنّه في الأخير ضعّف الاحتمال الأخير (787ه) استنادا إلى النّص الّذي سبق ذكره من "غنيمة الوافد"[5]، و لكن بالرّغم من كل هذه الآراء الّتي ذكرتا من خلال المصادر و المراجع، تبقى المادّة الّتي ذكرها الثّعالبي هي الفاصلة في الأمر، و في هذا الباب سأذكر مجموعة من النّصوص من مؤلّفاته:

---

[1] **نيل الابتهاج**، ص 260.

[2] أنظر: الثعالبي: **الأنوار** في **آيات النّبي**، ج1، ص 99؛ **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ص360؛ **معجم أعلام الجزائر**، ص 90؛ عبد القادر أوقاسي: **مخطوطات المؤلّفين الجزائريين** في **المكتبة الوطنيّة الجزائريّة: فهرس فانيان – دراسة تحليليّة-**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد علم المكتبات والتّوثيق، إشراف: الدّكتور عبّاس صالح طاشكندي، ومشاركة: الدّكتور محمود بوعيّاد، السّنة الجامعيّة: 1996- 1997، ص 142؛ سعد الله: **موسوعة أعلام العلماء**، ج4، ص 807.

[3] عبد الرّحمن الثّعالبي: **الأنوار المضيئة الجامع بين الحقيقة و الشّريعة**، تحقيق: فريد محرزي، عبد الحق زرّاح، أبو بكر عليوش، دط، دار البصائر للنّشر و التّوزيع، الجزائر، 2011، ص 18.

[4] قسّوم عبد الرّزّاق: **عبد الرحمن الثعالبي و التصوف**، دط، الشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، دت ، ص 29؛ الثّعالبي: **الدر الفائق**، ص 6.

[5] الثّعالبي: **جامع الأمّهات**، ج1، ص ص 77- 78.

1. في **جامع الأمهات**: " ... و ابتدأت جمع هذا الكتاب في عام سبعة و خمسين و ثمانمائة ... و قد بلغت في السن نحوا من ثلاث و سبعين سنة ..."[1]. بذا النّص يعني أنّه ولد سنة (784 ه/1382م).

2. في **كتاب الرؤى و المنامات**: " علّقت هذه المرائي الأخيرة في شوّال من عام ثلاثة وستّين و ثمانماية و قد بلغت في السّن تسعة و سبعين سنة أو ثمانية و سبعين ..."[2]. يأدّي بنا هذا النّصّ إلى سنة (784ه) أو (785ه).

3. في **غنيمة الوافد**: " فهذا ما يسّر الله على يديّ، و كتبت هذه الأحرف في السّابع من ذي القعدة من عام إحدى و خمسين و ثماني مائة، و قد بلغتُ من السّنّ خمسا و ستّين سنة، أوستّا و ستّين سنة حسبما وقع من خلاف بين أبي و عمّي عمر في ذلك ..."[3]. أي سنة 786ه، أو 785ه.

3. في **الجامع الكبير**: " و قد بلغت في جمع هذا الكتاب إلى هذا المحلّ، في أواخر المحرّم من عام سبعة و أربعين وثماني ماية، و عمري يومئذ ستّون سنة، أو إحدى و ستّون ..."[4]. يعني سنة 787ه أو 786ه.

4. في **الإرشاد لما فيه من مصالح العباد**: "كمل كتابنا هذا ... في أواخر ربيع الأوّل من عام تسعة و ستّين و ثمان مائة، و قد بلغتُ من السّن نيفا عن خمس و ثمانين سنة، و هو آخر تأليف ألّفته ..."[5]. يعني سنة 784ه.

من خلال هذه النّصوص نستنتج أنّ احتمال سنة 787ه وارد، بل و هناك احتمال آخر هو سنة 784ه. أي أنّه ولد إما سنة 784هـ، أو 785هـ، أو 786هـ، أو 787هـ.

و قد تنبّأ جدّ الثّعالبي بأنّه سيكون لولده محمّد ابن له شأن كبير، إذ قال الثّعالبي: " ... حدّثني أبي (رحمه الله تعالى) في عام ثلاثة و ثمانمائة قال لي: يا ولدي بشرني بك والدي (رحمه الله تعالى) و أنا صغير، و قال لي: إن محمّدا فيه البركة، يلدُ ولدا يكونُ من شأنه كذا و كذا، و ذكر أوصافا من الخير – من الله علي و عليكم بخير الدارين بفضله- و إنّما حدثني والدي بذا بـ ـ ـ (بجاية) لـمّا رأى

---

[1] المصدر نفسه، ج1، ص 303.

[2] الثّعالبي: **الرؤى و المنامات**، ص 78.

[3] الثّعالبي: **غنيمة الوافد**، ص 29.

[4] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 47 و.

[5] الثّعالبي: **الإرشاد لما فيه من مصالح العباد**، ص 760.

مِني مِن الفهم في العلم و القابليّة ما رأى، فتذكّر ما بشره به والده (رحمه الله) ... فكان من كلام عمّي عمر بن مخلوف عن أبيه نحو ما أخبرني به أبي (رحمه الله تعالى)، قال كان جدك إذا نظر في أولاده – و هم إذ ذاك صغار- يقول: في ولدي محمّد البركة، قال عمي عمر: فأقول: أنا يا أبي، فيقول: لا ولدي محمّد، إنّه سَيلِدُ ولدًا له شأنه كيت و كيت، و ذكر أوصافا من الخير من الله علي و عليكم با، و جعلها قُربة لنا لديه، بمنّه.

و كان بعض كبار أصحابي سَمِعَها من عَمي عمر، و من ولده عامر، فكُنتُ أنا أتأوّل ذلك بما جعلَ الله على يدَي من التّصانيف ..."[1]

[1] الثّعالبي: **كتاب الرؤى و المنامات**، ص 41.

## ثالثا: رحلته العلميّة[1]:

نشأ الثّعالبي في مدينة الجزائر كما يسمّيها، و لـمّا شبّ تاقت نفسه إلى الرّحلة في سبيل طلب العلم، فشدّ الرّحال إلى أماكن مختلفة، اقتبس العلم في كلّ منها من خيرة شيوخها، و بعد أن قضى أزيد من عشرين سنة في التّجوال عاد ثانية إلى مدينته.

### 1. الانطلاقة:

كان ذلك في أواخر القرن الثّامن الهجري/ 14م، من منطقة يَسر شرقي بمدينة الجزائر، إذ يقول في "الجامع الكبير" :" رحلت في طلب العلم من ناحية الجزائر، من موضع يُقال له: يَسرْ بالياء المثّناة من أسفل، و سين مهملة مفتوحة مشدّدة، و بعدها راء، و هو واد مشهور هناك و ذلك في آواخر القرن الثّامن"[2].

### 2. المحطّة الأولى "بجاية":

دخلها سنة (802ه/1399م)، و خرج منها قبل سنة (809هـ/ 1406م)، و بعد تاريخ 24 جمادى الآخرة من سنة (803ه/1400م) وصله خبر وفاة الشّيخ أبي عبد الله محمّد بن عرفة الورغمي، إذ قال ما نصّه:"... و بلغني خبر موته، و أنا ببجاية، ثمّ كانت رحلتي إلى تونس بعد موته بنحو ست سنين..."[3]، بقي الثّعالبي في هذه المدينة سبعة سنوات، و قد أثنى على علماء بجاية بقوله: "...فلقيت بها الأئمة الـمُقتدى بهم في علمهم، و دينهم، و ورعهم، أصحاب الشّيخ الفقيه، الزّاهد، الورع، أبي زيد عبد الرّحمن بن أحمد الوغليسي، و أصحاب الشّيخ أحمد بن إدريس، و هم يومئذ متوافرون، أهل ورع، و وقوف مع الحدود، لا يعرفون الأمراء و لا يخالطونهم، و سلك أتباعهم و طلبتهم مسلكهم ..."[4]، فأخذ بها عن جملة من الشّيوخ هم:

- أبو الحسن علي بن عثمان المانجلاّتي.
- أبو الرّبيع سليمان بن الحسن.
- أبو الحسن علي بن محمّد اليليلتني.
- علي بن موسى.
- أبو مهدي عيسى اليليلتني.

---

[1] عن رحلة الثّعالبي. أنظر الملحقات، رقم (07)، (12)، (15).

[2] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 39 ظ.

[3] المصدر نفسه، ق 39 و.

[4] المصدر نفسه، ق 39 ظ.

- أبو القاسم المشدّالي[1].

**ملاحظة**: يذكر الأستاذ محمّد بن عبد الكريم أنّ الثّعالبي دخل إلى بجاية مع أبيه، و لـمّا مات أبوه الّذي دفن با، عاد إلى مدينة الجزائر لتفقّد أقاربه، ثمّ رجع مجدّدا إليها[2]، و ما يأكّد قولـه هذا، هو ما ذكره الثّعالبي نفسه في "كتاب الرّؤى و المنامات"، إذ قال: " حدثني أبي (رحمه الله تعالى) في عام ثلاثة و ثمانمائة ... و إنّما حدثني والدي بذا بـ ـ ـ (بجاية) ... ثمّ مات والدي (رحمه الله)، وقدمتُ على قرابتي زائرا، فكان من كلام عمّي عمر بن مخلوف ..."[3]. و هـذا النّصّ يبيّن صدق ما ذهب إليه محمّد بن عبد الكريم، و أنّه التقى في عودته إلى مدينته الأم بعمّه عمر.

### 3. المحطّة الثّانية: تونس:

دخلها بعد وفاة الشّيخ ابن عرفة بحوالي ستة سنوات و ذلك في أواخر سنة (809ه/1406م)، أو أوائل سنة (810ه/1407م)، فأخذ با عن جملة من الشّيوخ هم:

- أبو مهدي عيسى الغبريني.
- أبو عبد الله محمّد بن خلفة الأبي.
- أبو القاسم البرزلي.
- و أبو يوسف يعقوب الزّغبي[4].

### 4. المحطّة الثّالثة: مصر:

استقطبت مصر الثّعالبي فقصدها بعد خروجه من تونس، سمع با صحيح البخاري و كثيرا من " إحياء علوم الدّين"، على الشّيخ أبي عبد الله محمّد البلالي، و قد ذكر في تعريف ابن الحاجب ما نصّه: "... و كان مولده [ أي ابن الحاجب] في آخر سنة سبعين وخمسماية، بِأَسْنَى، بفتح الهمزة، وسكون السّين المهملة، و فتح النّون، و بعدها ألف، و هي: بليدة صغيرة من الأعمال القوصّية

---

[1] المصدر نفسه، ق 39.

[2] **التحفة المرضية**، الملحق رقم 3، ص 336.

[3] الثعالبي: **كتاب الرؤى و المنامات**، ص 41.

[4] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 39.

بصعيد مصر. تـ و رأيت هذه البلدة بأقصى صعيد مصر، وأقمت ( با) نحو سنة"[1]، لكنّنا لا نعرف بالتّحديد متى سكن هذه المدينة من صعيد مصر، هل في زيارته الأولى لمصر، أم في طريق العودة.

**5. المحطّة الرّابعة: مكّة:** يقول أنه قرأ با شيئا من الموطّأ[2].

**ملاحظة**: يشير الشّيخ عبد الرّحمن الجيلالي أنّ الثّعالبي بعد أن ذهب إلى تونس سنة (809ه) و تلقّى عن شيوخها، غادرها متوجّها إلى مصر سنة (817ه/ 1414م)، فأقام بأسنى نحو سنة ثمّ ارتحل إلى مدينة بورصة في تركيا فأقيمت له زاوية هناك، ثمّ عاد فحجّ، ثمّ عاد إلى مصر، فتونس سنة 819هـ/1416م[3].

و لكن بالعودة إلى "الجامع الكبير" نجد أنّ الثّعالبي دخل مصر مرّتين، الأولى في طريق الذّهاب لكنّنا لا نعرف تاريخ دخوله لمصر فيها، باعتبار أنّنا أصلا لا نعرف ما هي المدّة الّتي قضاها في تونس، و المرّة الثّانية في طريق العودة و هي الّتي كانت في السّنة الّتي ذكرها الشّيخ الجيلالي، أمّا عن ذهابه إلى بورصة من بلاد التّرك و إقامة زاوية له با[4]، فإنّ مؤلّفات الثّعالبي، و لا من ترجم له من المصادر ذكرها، و إنّما انفرد بذا الخبر الشّيخ الجيلالي، و كلّ المراجع الحديثة عند حديثها عن ذهاب الثّعالبي إلى تركيا فإنّها تنقل عنه، و السّؤال الّذي يطرح نفسه هو من أين استقى هذه المعلومة؟ و قد طرحتُ هذه الإشكاليّة على الأستاذ محمّد شريف شايب فرجّح أن يكون استقاها من مخطوط "أنباء أبناء الزّمان في النّضج برشفة من يم ترجمة الإمام الثّعالبي أبي زيد سيدي عبد الرّحمن"، تأليف الشّيخ علي بن الحاج موسى (ت 1244ه/1828م)، يحتوي هذا الكتاب على ذكر نسب الثّعالبي، مولده، نشأته، رحلته العلمية، مشايخه، مسنداته و مرويّاته، تلامذته، مؤلّفاته، فوائد من كلامه، و تاريخ وفاته، إذا فإنّ هذا المخطوط القيّم قد يحتوي على إجابات على كل الأمور الغامضة في حياة الثّعالبي، هذا المخطوط القيّم ذكره الشّيخ عبد الرّحمن الجيلالي، و على ما يبدوا فإنّ خزانته تزخر بنسخة منه[5]، و قد حثّني الأستاذ محمّد شريف شايب على البحث عن هذا المخطوط و تحقيقه في المستقبل.

كما نستنتج أيضا من كلام الشّيخ عبد الرّحمن الجيلالي أنّ الثّعالبي قام برحلة بحريّة من مصر إلى تركيا ثمّ عاد من تركيا فحجّ، و هنا نتوصّل إلى احتمالين في طريق العودة، إمّا أنّه عاد من

---

[1] المصدر نفسه، ق 37و.

[2] المصدر نفسه، ق 40 و.

[3] **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ص 360.

[4] أجريتُ بعض الاتّصالات من أجل الحصول على صورة لهذه الزّاوية، لكنّ محاولاتي لم تنجح.

[5] أنظر: **تاريخ الجزائر العام**، ج5، ص ص 317- 318.

تركيا إلى مكّة برّا، و هذا يستلزم أنّه مرّ على بلاد أرمينّية و آسيا الصغرى، و العراق و الشّام وفلسطين، و الحجاز لكي يتّجه إلى مكّة، أو أنّه ركب البحر من تركيا باتّجاه الشواطيء الشّرقيّة للبحر المتوسّط، و لكن هذا يبقى مجرّد احتمال ما لم يأكّد بأدلّة قطعّية.

**6. المحطّة الخامسة: العودة إلى مصر:**

يقول الثّعالبي: "ثمّ رجعتُ إلى مصر ..."[1]، لكنّنا لا نعرف بالتّحديد التّاريخ الّذي دخل فيه لهذه البلاد، و كلّ ما نعرفه أنّه سمع با عن الشّيخ ولي الدّين أحمد بن عبد الرّحيم العراقي، وحضر عليه علوما جمّة معظمها علم الحديث، فأجازه شيخه بتاريخ الأحد يوم عاشوراء من سنة (817ه/1414م)، أي العاشر من شهر محرّم من هذه السّنة، و بالنّظر إلى عدد الكتب الّتي درسها الثّعالبي عن شيخه هذا وهي حوالي 32 كتابا، فإنّنا نستنتج أنّ الثّعالبي كان في مصر قبل هذا التّاريخ على الأقل بسنة ليتمكّن من دراسة كلّ تلك الكتب، و ليحقّق النّبوغ فيها و خاصّة في علم الحديث[2]، إذ يقول:" ... فحضرت عليه علوما جمّة، و معظمها علم الحديث، و فتح الله سبحانه لي فيه فتحا عظيما، و كتب لي بخطّه وأجازني ..."[3]، و من هذا النّصّ نستنتج أنّ تفوّقه في علم الحديث كان قبل أن ينال الإجازة من شيخه، و ما يؤكّد ذلك ما قال عن شيخه هذا في غنيمة الوافد: " فائدة: حدّثنا شيخنا أبو زرعة أحمد بن عبد الرّحيم إملاءً من حِفظه في شهر ذي قعدة سنة ست عشرة و ثمان مائة بالقاهرة"[4]. من خلال هذا النّصّ نستنتج أنّه كان في مصر في ذي القعدة 816ه/ 1413م، و أنّه دخل القاهرة.

كما سمع الثّعالبي بمصر على شّيخ المالكّية با أبي عبد الله البساطي[5].

**7. المحطّة السّادسة: العودة إلى تونس:**

بعد تلقّيه العلوم في مصر، شدّ الرّحال للعودة إلى تونس، عند عودته وجد الشّيخ أبا مهدي عيسى الغبريني قد مات و كانت وفاته سنة (815ه/1412م)، و قيل سنة (816ه/1413م)[6] و في هذه السّنة كان الثّعالبي ربّما قد دخل مصر، أو أنّه كان في طريقه إليها، و كما سبقت الإشارة فإنّه حتّى تاريخ 10 محرم 817ه كان لايزال با، أي أنّه دخل تونس بعد حوالي سنتين من وفاة الغبريني.

---

[1] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 40 و.

[2] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 40 و، 43- 44.

[3] المصدر نفسه، ق 40 و.

[4] **غنيمة الوافد**، ص 55.

[5] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 40 و.

[6] **نيل الابتهاج**، ص ص 297- 298.

سمع الثّعالبي في تونس هذه المرّة الشّيخ أبا عبد الله محمّد القلشاني الّذي كان قد ناب عن الغبريني في منصب القضاء، كما سمع عن البرزلي، و عاود الحضور على شيخه الأبّي الّذي أجازه، و حضر دروس الشّيخ أبي عبد الله محمّد بن مرزوق الحفيد الّذي كان متوجّها لأداء فريضة الحجّ فقرأ عليه جملة من الكتب و أجازه بتاريخ أواسط جمادى الثّانية سنة (819ه/ 1416م)، كما أجازه إجازة أخرى في أواخر سنة (820 ه/ 1417م) عند رجوعه من الحجّ (ابن مرزوق)[1].

**ملاحظة**: يذكر الأستاذ محمّد بن عبد الكريم أنّ أوّل محطّة للثّعالبي كانت مدينة تلمسان ذهب إليها مع والده قبل بجاية الّتي دخلها أيضا رفقة والده، و يذكر أنّه في تلمسان تلقّى العلم على عدد من الشّيوخ منهم ابن مرزوق الحفيد، و قد تبنّى الأستاذ محمّد الشّريف قاهر هذا الرّأي أيضا، إلاّ أنّنا بالعودة إلى نص الرّحلة في "الجامع الكبير" لا نجد ذكرا لتلمسان و لا لمرافقة والده له في رحلته، و إنّما نجد ما يُفنّد هذا القول و هو أنّ الثّعالبي التقى بالشّيخ ابن مرزوق في مدينة تونس عندما كان هذا الأخير متّجها إلى الحجّ، ثمّ عائدا منه فالتقيا في نفس المدينة أيضا، و لكن إذا علمنا أنّ الأستاذ محمّد بن عبد الكريم اطّلع على مخطوط "أنباء أبناء الزّمان" لعلي بن الحاج موسى، من خزانة الشّيخ عبد الرّحمن الجيلالي، فإنّنا لا نستطيع الجزم بأي رأي ما دُمنى نجهل ما في هذه المخطوطة[2].

## 8. المحطّة الأخيرة: العودة إلى مدينة الجزائر:

بعد أن قضى الثّعالبي أزيد من عشرين سنة متجوّلا بين مختلف الحواضر الإسلاميّة عاد إلى مدينته الأم "مدينة الجزائر" لكنّ المصادر لا تحدّد تاريخ العودة، و الّذي نعرفه أنّه كان لا يزال في تونس إلى أواخر سنة (820ه/1417م)، أي أنّه يكون بعد هذه السّنة شدّه الحنين، فشدّ الرّحال و عاد إليها، كما أنّنا نملك دليلا على وجوده فيها في سنة (833ه/ 1429م) و ذلك حسب ما أورده أبو راس النّاصري في كتابه "عجائب الأسفار" على لسان الثّعالبي، إذ قال: "ثمّ وفد علينا الشّيخ ابن مرزوق في أرضنا مرّة أخرى بعد رجوعه من حجّه ءاتيا من تلمسان متوجّها إلى تونس سنة ثلاث و ثلاثين و ثمانماية للصّلح بين سلطاننا و سلطان تلمسان"[3]. و هو يعني بعبارة "أرضنا" مدينة الجزائر، و من خلال كل ما سبق نستنتج أنّ الثّعالبي عاد إلى وطنه ما بين

---

[1] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 39- 45.

[2] الثّعالبي: **الأنوار** في **آيات النّبي**، ج1، ص 101؛ **التّحفة المرضية**، الملحق رقم 3، ص ص 335- 336.

[3] أبو راس النّاصري: **عجائب الأسفار**، ق 24 و. أنظر أيضا: مجهول: **القول الأحوط**، ق 8.

(820- 833ه). و يقال أنّ سبب استقراره با هو لـمّا دخلها مرّ بأحد الأزقّة فسمع ولدا في المدرسة القرآنيّة يقول: "**بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَب غَفُورٌ**"[1]، فقرّر الإقامة با و لم يبرحها بعد هذا[2].

[1] الآية 15، سورة سبأ.

[2] الثّعالبي: **الأنوار** في **آيات النّبي**، ج1، ص 103- 104؛ نور الدّين عبد القادر: **صفحات** في **تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، ط2، نشر كلية الآداب الجزائريّة، قسنطينة- الجزائر، 1965..

**رابعا: شيوخه، تلامذته، و وفاته:**

**1. شيوخه:**

تلقّى الثّعالبي خلال رحلاته العلم على جملة من الشّيوخ[1] في مختلف الأماكن، هم فيما يلي مرّتبين حسب ما ذكره هو في "الجامع الكبير":

**أ. أبو الحسن علي بن عثمان المانجلاّتي الزّواوي البجائي**: و يقال المانقلاتي، أخذ عن الشّيخ عبد الرّحمن الوغليسي، و هو والد الشّيخ أبي منصور المانجلاّتي مفتي مدينة بجاية، له فتاوى نقل بعضا منها في المازونية و المعيار، اعتبره الأستاذ عادل نويهض من علماء القرن الثّامن الهجري/14م[2]، و لكن باعتبار أنّ الثّعالبي أخذ عنه في بجاية الّتي كان بها ما بين (802-809ه/1399- 1406م)، فهذا يعني أنّ المانجلاّتي أدرك القرن التّاسع/15م، قال عنه تلميذه:" ... منهم: شيخُنا، الإمام، الحافظ، أبو الحسن، علي بن عثمان المانجلاتي، و عليه كانت عمدة قراءتي ..."[3]. و قال أيضا: " ... و كانت عمدة قراءتي بها على سيدي [علي بن] عثمان المانجِلاتي – رحمه الله- بمسجد عين البَرْبُر ..."[4]، و هذا يعني أنّه أكثر الأخذ عنه.

**ب. أبو الرّبيع سليمان بن الحسن البوزيدي الشّريف التّلمساني**: كان من بين العلماء الأجلاّء، فقيها، محقّقا، عالما بمذهب الإمام مالك، أخذ عنه القلصادي[5]، له أسئلة و إشكالات موجّهة إلى الشّيخ أبي عبد الله ابن عقاب في تونس، توفّي سنة (845ه/1441م)[6]، درس عليه الثّعالبي أحكام تجويد القرآن إذ قال عنه: "... و منهم: شيخنا، الولي، الفقيه، المحقق، أبو الرّبيع (سليمان بن الحسن)، و عليه كانت عمدة تجويدي للقرءان ..."[7].

---

[1] عن شيوخ الثّعالبي. أنظر الملحق رقم: (12).

[2] أنظر: **نيل الابتهاج**، ص 332؛ **تعريف الخلف**، ج1، ص 73؛ **معجم أعلام الجزائر**، ص ص 162- 163.

[3] الثعالبي: **الجامع الكبير**، ق 39 ظ.

[4] **الجواهر الحسان**، طبعة بيروت، ج5، ص 171.

[5] هو أبو الحسن، علي بن محمّد بن علي القرشي البسطي المعروف بالقلصادي، تفقّه ببلده بسطة بالأندلس، ثمّ انتقل إلى غرناطة و منها إلى المشرق، و قد زار تلمسان و أخذ عن شيوخها أمثال ابن مرزوق الحفيد، توفّي سنة (891ه/1386م) بباجة بتونس، له كتاب "شرح الأرجوزة الياسمينّية" في الجبر، و كتاب "النّصيحة في السّياسة العامّة والخاصّة"، و كتاب "أشرف المسالك إلى مذهب مالك" في الفقه، و غيرها من المؤلّفات. **الضّوء اللاّمع**، ج5، ص 330؛ **نيل الابتهاج**، ص ص 339- 341؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج5، ص 10.

[6] **نيل الابتهاج**، ص 185؛ **البستان**، ص ص 105- 106؛ **تعريف الخلف**، ج2، ص ص 169- 170؛ **معجم أعلام الجزائر**، ص ص 68- 69.

[7] الثعالبي: **الجامع الكبير**، ق 39 ظ.

**ج. أبو الحسن علي بن محمّد اليليلتي**: من رجال القرن الثّامن التّاسع الهجري/ 14-15م، قال عنه الثّعالبي: " ... و منهم: شيخنا أبو الحسن، علي بن محمد اليِلِيلْتِيُ ..."[1].

د. **علي بن موسى**: هو علي بن موسى بن عبد الله بن محمّد بن هيدور التّادلي الأصل، البجائي المنشأ، كان عالما في الفرائض و الحساب، فقيها من علماء المالكيّة، توفّي سنة (816ه/1413م)، له شرح تلخيص ابن البّناء المرّاكشي، و تقييدات على "رفع الحساب" لابن البناء كذلك، أخذ عنه الثّعالبي في بجاية[2]، و ربّما قد يكون أخذ عنه في الحساب باعتبار هذا الشّيخ بارعا فيه.

ه. **أبو مهدي عيسى اليِلِيلْتِيُ**: ذكر السّخّاوي نسبته بذا الشكل " البليتي البجائي"، في التّرجمة المقتضبة التي خصّه با، لكنّه في ترجمة الشّيخ يحيى بن عبد الرّحمن ابن زرمان العجيسي البجائي[3] – وهو تلميذه- يذكر نسبته باللّفظ الذي قاله الثّعالبي[4]، بينما نرى أنّ هذا الأخير مُتأكّد أكثر من نسبة شيخه باعتبار أنّه حريص على تشكيل كلّ حروفها، توفّي هذا الشّيخ سنة (825ه/1422م)[5]، قال عنه الثّعالبي: " ... و شيخنا الإمام، المحقّق، الجامع بين علمي المنقول و المعقول، أبو مهدي عيسى اليِلِيلْتِيِ ..."[6]. هذا النّصّ يدلّنا على أنّ هذا الشّيخ كان متخصّصا في العلوم النّقليّة و العقليّة.

و. **أبو القاسم المشدالي**: هو أبو القاسم و يقال بلقاسم بن محمّد بن عبد الصّمد، الزّواوي، المشدالي، و يقال المشذالي، البجائي، أخذ عن عبد الرّحمن الوغليسي، كان من أكابر علماء بجاية، أخذ عنه ابنه محمّد بن بلقاسم المشدالي، أمّا عن وفاته فيحدّدها الأستاذ عادل نويهض بأواخر القرن الثّامن الهجري/ 14م، و لكن بالعودة إلى الفترة التي تلقّى با الثّعالبي العلم ببجاية ندرك أنّ شيخه هذا قد أدرك القرن التّاسع الهجري/ 15م[7].

---

[1] الثعالبي: **الجامع الكبير**، ق 39 ظ.

[2] أنظر: الثعالبي: **الجامع الكبير**، ق 39 ظ؛ **نيل الابتهاج**، ص 333؛ **تعريف الخلف**، ص 273؛ **معجم أعلام الجزائر**، ص 39.

[3] هو يحيى بن عبد الرحمن بن محمّد بن صالح بن علي بن عمر بن عقيل ابن زرمان الشرف الكندي العقيلي، العجيسي، البجائي، المالكي، نزيل القاهرة، ولد سنة (777ه/1375م)، أخذ ببجاية عن أبي مهدي عيسى اليليلتي الزّواوي، و أبي العبّاس النّقاوسي، و بقسنطينة عن أبي العبّاس أحمد بن قنفذ القسنطيني، دخل القاهرة و زار القدس، ثمّ استوطن القاهرة، توفي سنة (862ه/1457م). أنظر: **الضّوء اللاّمع**، ج10، ص ص 231- 233.

[4] المصدر نفسه، ج10، ص 231.

[5] المصدر نفسه، ج6، ص 159.

[6] الثعالبي: **الجامع الكبير**، ق 39ظ.

[7] أنظر: الثعالبي: **الجامع الكبير**، ق 39 ظ؛ **نيل الابتهاج**، ص 150؛ **معجم أعلام الجزائر**، ص 369.

**ز. أبو العبّاس النّقاوسي**: هو أبو العبّاس أحمد بن أبي زيد عبد الرّحمن النّقاوسي، البجائي، المغربي، الفقيه المالكي، كان عالما في العلوم النّقليّة و العقليّة، أخذ عنه الثّعالبي في مدينة بجاية، توفّي سنة (810ه/1407م)[1]، أي أنّه توفّي بعد أن غادر الثّعالبي بجاية، و قد قال عنه في "الجامع الكبير" ما نصّه: " ... و شيخنا الجامع بين علمي المنقول و المعقول، ذو الأخلاق المرضيّة، و الأحوال الصّالحة السّنّية، أبو العباس أحمد النقاوسي ..."[2].

**ح. أبو مهدي عيسى الغبريني**: هو أبو مهدي عيسى بن أحمد بن محمّد بن محمّد، الغبريني، التّونسي، قاضي الجماعة بتونس، و إمام جامع الزّيتونة، أخذ عن أبي عبد الله محمّد بن عرفة الورغمي، أخذ عنه أغلب تلاميذ شيخه المذكور المتأخّرين مثل عمر القلشاني[3]، و ابن ناجي[4]، وقد وصفه أغلب من أخذ عنه بالاجتهاد في المذهب، توفّي على أرجح الأقوال ليلة السّبت 27 ربيع الثّاني سنة (815ه/1412م)[5]، أخذ الثّعالبي عنه في تونس، و قال عنه: " ... شيخنا أبو مهدي عيسى الغبريني، واحد زمانه علما، و دينا، و ورعا، و إليه كانت الرّحلة في زمانه ..."[6].

**ط. أبو عبد الله محمّد بن خلفة الأبي**: هو أبو عبد الله محمّد بن خلفة بن عمر، التّونسي، الوشتاني، الشّهير بالأبّي، أخذ عن الشّيخ ابن عرفة، كان عالما بالحديث، محقّقا، حافظا، فقيها، أخذ عنه القاضي عمر القلشاني، و أبو القاسم بن ناجي، توفّي سنة (827ه/1423م)، و ذكر أحمد بابا التّنبكتي أنّه قرأ بخطّ الشّيخ يخلفتين حفيد الثّعالبي أنّ وفاته في سنة (828ه/1424م)، له شرح للمدوّنة، و شرح لصحيح مسلم سمّاه "إكمال إكمال المعلم

---

[1] أنظر: **نيل الابتهاج**، ص 111- 112؛ **هدية العارفين**، ج1، ص 117؛ **معجم أعلام الجزائر**، ص 332.

[2] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 39 ظ.

[3] تحدّث الثّعالبي عن عمر القلشاني ابن شيخه أبي عبد الله محمّد، إذ كان هو قارئ حلقة الشّيخ ابن مرزوق الحفيد. أنظر: المصدر نفسه، ق 40 ظ.

[4] هو أبو الفضل، و أبو القاسم، قاسم بن عيسى بن ناجي، التّنوخي، القيرواني، أخذ عن ابن عرفة، و البرزلي، و الأبي، تولّى قضاء باجة، جربة، و القيروان، توفّي سنة (837ه/ 1433م)، من مؤلّفاته: شرح على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، و شرح التّهذيب للبراذعي. أنظر: **نيل الابتهاج**، ص 364؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج5، ص 179.

[5] أنظر: **نيل الابتهاج**، ص ص 297- 298؛ **شجرة النّور الزّكيّة**، ص 243؛ **معجم أعلام الجزائر**، ص 250.

[6] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 39 ظ.

لفوائد كتاب مسلم"، و قيل أنّ ابن عرفة لامه بعضهم على كثرة اجتهاده و تعبه نفسه في النّظر فقال:" كيف أنام و أنا بين أسدين الأبي بفهمه، و البرزلي بحفظه و نقله"[1].

أخذ عنه الثّعالبي عند دخوله تونس سنة 809ه، أو أوائل الّتي بعدها، ثمّ عاود الحضور عليه عند رجوعه إلى تونس، فنال إجازة منه، و قد قال عنه:" ... و شيخنا، الإمام، الجامع بين علمي المنقول و المعقول، أبو عبد الله، محمد بن خلفة الأبي ... و أكثر عمدتي على الأبي"[2]، و قال أيضا: "... هذا استدعاء، ألتمس به الإذن بالإقراء، فيما نذكره بعدُ، من سيّدي، و مولاي، الشّيخ، الإمام، الحجّة، الثّقة، إمام المحقّقين، الجامع بين حقيقتي المنقول و المعقول، ذو التّصانيف الفايقة، البارعة، و الحجج السّاطعة، اللاّمعة، سيّدنا: أبو عبد الله، محمد ابن خلفه ..."[3].

**ي. أبو القاسم البرزلي**: هو أبو القاسم بن أحمد بن محمّد المعتل، البلوي، القيرواني، التّونسي، البرزلي، نزيل تونس، كان مفتيا، فقيها، حافظا، أحد أئمّة المذهب المالكي، لازم الإمام ابن عرفة أربعين، و أخذ عن أبي الحسن البطرني، و ابن مرزوق الجدّ، و غيرهم من الشّيوخ و قد أجازه أغلبهم، و في سنة (806ه/1403م) قدم القاهرة في طريقه إلى الحج، أخذ عنه ابن ناجي، والرّصّاع[4]، و ابن مرزوق الحفيد، توفّي سنة (841ه/1437م)، و قيل (843ه/1439م)، أو بعدها بسنة، و عُمُره مائة وثلاث سنوات، من مؤلّفاته ديوان كبير في الفقه، و كتاب "الحاوي في النّوازل، بالإضافة إلى فتاوى كثيرة[5].

أخذ الثّعالبي عنه عند دخوله تونس في المرّة الأولى، و عند مروره بها في عودته[6]، و قد قال عنه: "وأخذت عن البرزلي في المرة الآخرة رواية البخاري، لم يفتني من سماعه عليه إلا يسيرا"[7].

---

[1] أنظر: **الضوء اللاّمع**، ج11، ص 182؛ **نيل الابتهاج**، ص ص 487- 488؛ **شجرة النّور الزّكيّة**، ص 244؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 115.

[2] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 39 ظ.

[3] المصدر نفسه، ق 40 و.

[4] هو أبو عبد الله، محمّد بن قاسم الأنصاري، التّلمساني، التّونسي، المغربي، المالكي، المعروف بالرّصّاع، أو ابن الرّصّاع، ولد بتلمسان، و نشأ بتونس و استقرّ بها سنة (831ه/1427م)، و تولّى قضاء الجماعة بها، و الإمامة و الخطابة بجامع الزّيتونة، توفّي سنة (894ه/1489م)، له كتاب: "التّسهيل و التّقريب و التّصحيح لرواية الجامع الصّحيح"، و فهرسة الرّصّاع. أنظر: **الضّوء اللاّمع**، ج8، ص ص 287- 288؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج7، ص 5.

[5] **الضوء اللاّمع**، ج11، ص 133؛ **نيل الابتهاج**، ص 368- 370؛ **البستان**، ص ص 150- 152؛ **شجرة النّور الزّكيّة**، ص 245؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج5، ص 172.

[6] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 39 ظ- 40 و.

[7] المصدر نفسه، ق 40 ظ.

**ك. أبو يوسف الزغبي**: هو أبو يوسف يعقوب بن أبي القاسم الزّغبي التّونسي، من بين تلاميذ الشّيخ ابن عرفة، تولّى قضاء القيروان، ثمّ قضاء الجماعة بتونس بعد وفاة الشّيخ أبي مهدي الغبريني، أخذ عنه ابن ناجي و الثّعالبي بتونس بعد سنة (809ه/1406م)، و غيرهما من التّلاميذ، توفّي و هو لا يزال على قضاء الجماعة سنة (833ه/1429م)[1].

[1] أنظر: الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 39 ظ؛ **نيل الابتهاج**، ص ص 621- 622؛ **شجرة النّور الزّكيّة**، ص 244؛ **الضّوء اللاّمع**، ج10، ص 287.

**ل. الشّريف الصّقلّي**: هو أبو بكر، أحمد بن عبد السّلام، الشّريف الصّقلّي التّونسي، الطّبيب، أخذ عنه الشّيخ أبو حفص عمر القلشاني، سمع منه الثّعالبي بتونس معظم أرجوزة ابن سينا، توفّي هذا الشّيخ في حدود سنة (820ه/1417م) أو بعدها بقليل، من تصانيفه: كتاب "مداواة الأمراض"، و "المختصر في الطّبّ"، و "تقييد على أرجوزة ابن سينا في الطّب"[1].

**م. أبو عبد الله محمّد البلالي**[2]: هو أبو عبد الله، شمس الدّين، محمّد بن علي بن جعفر العجلوني، القاهري، الشّافعي، الصّوفي، المعروف بالبِلالي، ينتسب إلى قرية بلاّلة من أعمال عجلون بمصر، ولد قبل سنة (750ه/1349م)، نشأ في بلدته و سمع با الحديث و مختلف العلوم أهمّها التّصوّف، ثمّ استوطن القاهرة مدّة، و في حدود سنة (790 ه/1388م) تولّى مشيخة منطقة (سعيد السعداء) و بقي با مدّة ثلاثين سنة، كان من علماء مصر المشهورين بالتّصوّف، اختصّ بكتاب "إحياء علوم الدّين" فأقبل عليه الطّلبة لتلقّيه منه خاصّة المغاربة، توفّي يوم الأربعاء 14 شوّال سنة (820 ه/ 1417م)، من مؤلّفاته: مختصر للإحياء، و كتاب "السول في شيء من أحاديث الرّسول"، و كتاب "جنة المعارف"، و اختصار الشّفا[3].

أخذ الثّعالبي عنه عند مروره الأوّل بمصر في طريق الذّهاب، و قال عنه: " ثم رحلت إلى المشرق و دخلتُ مصر: فلقيت با الشّيخ عبد الله، محمد البلالي، فسمعت عليه البخاري، و قرأت عليه كثيرا من اختصاره لإحياء علوم الدّين"[4].

**ن. أبو عبد الله البساطي**: هو أبو عبد الله، شمس الدّين، محمّد بن أحمد بن عثمان بن نعيم ابن مِقدم، البساطي و قيل البسطي، المالكي، النّحوي، ولد سنة (760ه/1358م)، و قيل سنة (762ه/1360م)، أخذ عن الشّيخ زين الدّين العراقي، و ابن خلدون، تولّى التّدريس في عدد من المدارس، ثمّ قضاء مصر سنة (823ه/1420م) و بقي بذه الخِطة مدّة عشرين سنة، أخذ عنه

---

[1] **الضّوء اللاّمع**، ج1، ص 347؛ **نيل الابتهاج**، ص 306؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج1، ص 150.

[2] لم يذكر الأستاذ عبد الرّزّاق دحمون هذا الشّيخ مع شيوخ الثّعالبي، و إنّما اكتفى بذكر الشّيخ أبي عبد الله محمّد بن مرزوق الحفيد البلالي العجيسي، و لعلّه حَسِبَهُ نفسه – و الله أعلم- أنظر: دحمون: المرجع السّابق، ص ص 49- 50.

[3] أنظر عنه: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: **إنباء الغمر بأبناء العمر**، تحقيق: حسن حبسي، ج3، دط، المجلس الأعلى للشّئون الإسلاميّة، لجنة إحياء التّراث الإسلامي، مصر، 1389- 1969، ص 151، عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطي: **حسن المحاضرة** في **تاريخ مصر و القاهرة**، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ج1، ط1، دار إحياء الكتب العربيّة – عيسى البابي الحلبي و شركاه، مصر، 1387- 1967، ص 529، **الضوء اللاّمع**، ج8، ص ص 178- 179؛ **شذرات الذّهب**، ج9، ص 215؛ **هدية العارفين**، ج2، ص 179؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 287.

[4] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 39 ظ- 40 و.

القلصادي، و السّخّاوي، توفي سنة (842ه/1438م)، من مؤلّفاته:"المغني في الفقه"، و كتاب "شفاء الغليل في شرح مختصر خليل"، و "تخريج المنقول على مختصر ابن الحاجب الفرعي"[1].

أخذ عنه الثّعالبي عند عودته إلى مصر، و قال عنه:" ثم رجعت إلى **مصر،** فحضرت مجلس أبي عبد الله البساطي، شيخ المالكية بها"[2].

**ص. ولي الدّين العراقي**: هو أبو زرعة، ولي الدّين، أحمد بن زين الدّين عبد الرّحيم بن الحسين بن عبد الرّحمن، الكردي، المهراني، القاهري، الشافعي، ولد سنة (762ه/1360م) بالقاهرة، رحل به أبوه إلى دمشق فألحقه بعدد من شيوخها، ثمّ عاد به إلى مصر، أين تلقّى العديد من العلوم، كالفقه، الحديث، العربّية، المعاني، البيان، و أخذ عن شّيوخها، تولّى القضاء سنة (824ه/1421م)، وعُزل قبل تمام العام، فتفرّغ للإفتاء و التّدريس و التّأليف، و الإملاء، توفّي سنة (826ه/1423م)[3].

أخذ عنه الثّعالبي عند عودته إلى مصر و أجازه، و قال عنه: " ثم رجعت إلى مصر **...** وأكثرت الحضور و القراءة على الشّيخ ولي الدين، أحمد بن عبد الرحيم العراقي، شيخ المحدّثين، فحضرت عليه علوما جمة، و معظمها علم الحديث ..."[4]، و قال:" و قد أجازني شيخنا أبو زرعة، ولي الدين، العراقي، جميع مروياته على اختلاف أنواعها، و جميع مقولاته على تباين أجناسها، ..."[5].

**ع. أبو عبد الله القلشاني**: هو أبو عبد الله محمّد بن عبد الله القلشاني، الباجي، التّونسي، وقيل القلجاني، ولد سنة (753ه/1351م)، من أكابر علماء تونس، و قاضي الجماعة بها، تولّى التّدريس بعد وفاة القاضي أبي مهدي عيسى الغبريني، أخذ عن الشّيخ ابن عرفة، و أبي العبّاس ابن حيدرة التوزري، أخذ عنه ابناه أحمد و عمر، توفّي سنة (837ه/1433م)، و قيل سنة (836ه/1432م)[6].

---

[1] أنظر: **الضوء اللاّمع**، ج8، ص ص 5- 8؛ **نيل الإبتهاج**، ص ص 511- 516؛ محمّد بن علي الداوودي: **طبقات المفسّرين**، مراجعة: لجنة من العلماء بإشراف النّاشر، دط، دار الكتب العلميّة، بيروت، دت، ج2، ص 67؛ **شذرات الذّهب**، ج9، ص 357؛ **شجرة النّور**، ص ص 241- 242؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج5، ص 332.

[2] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 40 و.

[3] **الضوء اللامع**، ج1، ص ص 336- 344؛ الداوودي: **طبقات المفسرين**، ج1، ص ص 51- 52؛ **شذرات الذّهب**، ج9، ص ص 251- 252؛ **هدية العارفين**، ج1، ص 123؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج1، ص 148.

[4] **الجامع الكبير**، ق 40 و.

[5] المصدر نفسه، ق 43 ظ.

[6] **الضوء اللاّمع**، ج8، ص 257؛ **نيل الابتهاج**، ص ص 496- 497؛ محمّد بن يحيى القرافي: **توشيح الدّيباج و حلية الابتهاج**، تحقيق: علي عمر، ط1، مكتبة الثّقافة الدّينّية، القاهرة، 1425- 2005، ص ص 41- 42؛ **شجرة النّور**، ص 244.

أخذ عنه الثّعالبي عند عودته إلى تونس، و قال عنه في "الجامع الكبير": " ثم رجعت إلى تونس، فوجدت شيخنا أبا مهدي عيسى الغبريني قد مات، و جَلس في موضعه الشّيخ، الفقيه، أبو عبد الله محمد القلشاني، فأخذت عنه، و لازمته مدة ..."[1]، و قال في موضع آخر عن ولده عمر:" و في عام تسعة عشر و ثماني ماية، قدم علينا بتونس شيخنا أبو عبد الله محمد بن مرزوق، قاصدا للحجّ، فأقام بتونس تلك السّنة، أو جلها، فأخذت عنه كثيرا، و سمعت عليه جميع الموطأ، بقراءة الفقيه أبي حفص عمر بن شيخنا أبي عبد الله القلشاني"[2].

قال أحمد بابا التنبكتي: "أخذ عنه الإمام أبو زيد الثّعالبي، و لازمه و ذكره في بعض كتبه"[3].

**ف. ابن مرزوق الحفيد**: هو أبو عبد الله، محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن محمّد ابن أبي بكر بن مرزوق الحفيد، و يعرف أيضا بحفيد ابن مرزوق، العجيسي، التّلمساني، ولد سنة (765ه/1363م) أوقبلها بيسير[4]، كان من بين العلماء الّذين احتلّوا مكانة عالية في تلمسان، و في المغرب و المشرق، و هو سليل عائلة ابن مرزوق التّلمسانيّة الشّهيرة بعلمائها الأجلاّء، أخذ عن: الشّيخ ابن عرفة، و الشّيخ أبي عبد الله الشّريف التّلمساني، و سعيد القعباني، و أبي العبّاس أحمد بن قنفذ القسنطيني، و عبد الرّحمن ابن خلدون، حج سنة (790ه/1388م) رفقة شيخه ابن عرفة، ثمّ حج مرّة أخرى سنة (819ه/1416م)، أخذ عنه: ولده محمّد بن مرزوق الكفيف، و الشّيخ الثّعالبي، و الحسن القلصادي، و الإمام أبو الفضل المشدالي، و غيرهم من التّلاميذ، توفي سنة (842ه/1438م)، من مؤلّفاته: شرح البردة، و كتاب "المفاتيح القرطاسّية في شرح الشقراطيسّية"، و "نماية الأمل في شرح جمل الخونجي"، و شرح ابن الحاجب الفرعي[5].

أخذ عنه الثّعالبي في تونس عندما كان الشّيخ ابن مرزوق متّجها إلى الحج، و قال عن ذلك:

---

[1] **الجامع الكبير**، ق 39 و.

[2] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 41 و.

[3] **نيل الابتهاج**، ص 297.

[4] تذكر المصادر أنّ مولده كان سنة (766ه/1364م)، لكنّ القرّافي في كتابه "توشيح الدّيباج" يُفنّد هذا القول بذكره نصّا عن ابن مرزوق في شرحه للبردة، مفاده أنّه مرض في هذه السّنة المذكورة و كان عمره "سنة و نحوها" و قارب على الموت، و كان اسمه آنذاك أبا الفضل، فغضب أبوه لـمّا مرض و أمر أهله أن يُسموه محمّد. أنظر: **توشيح الدّيباج**، ص ص 155- 156.

[5] **الضّوء اللاّمع**، ج7، ص ص 50- 51؛ **نيل الابتهاج**، ص ص 503- 510؛ **توشيح الدّيباج**، ص ص 154- 157؛ **البستان**، ص ص201 – 214؛ **تعريف الخلف**، ج1، ص ص 124- 136؛ **شجرة النّور**، ص ص 252- 253؛ **معجم أعلام الجزائر**، ص ص 290- 292؛ **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ص 289- 294؛ بوعزيز: **أعلام الفكر**، ج2، ص ص 51- 58.

" و في عام تسعة عشر و ثماني ماية، قدم علينا بتونس شيخنا أبو عبد الله محمد بن مرزوق، قاصدا للحجّ، فأقام بتونس تلك السّنة، أو جلها، فأخذت عنه كثيرا ... و ختمت عليه الأربعين حديثا التي جمعها أبو زكريا يحيى النّووي، قرأتا عليه في منزله، قراءة تفهم ..."[1].

و قال في وصف شيخه: " ... فكان كلّما قرأتُ عليه حديثا، يعلوه خشوع و خضوع، ثم أخذ في البكاء، فلم أزل أقرأ و هو يبكي إلى أن ختمت الكتاب ... و كان من أولياء الله، الذين إذا رءوا ذكر الله، و أجمع النّاس على فضله، من المغرب إلى الدّيار المصرية، و اشتهر فضله في البلاد، فكان يذكره رحمه الله تعلى نطرزُ المالس، و جعل الله تعلى حبه في قلوب العامّة والخاصة، فلا يذكر في مجلس إلا و النّفوس متشوّقة إلى ما يحكى عنه، وكان في التّواضع و الإنصاف والاعتراف بالحق في الغاية، و فوق النّهاية، لا أعلم له نظيرا في ذلك في وقته فيما علمت ..."[2].

و للثّعالبي إجازات من شيخه ابن مرزوق وصفه فيها بالعديد من عبارات المدح و الشّكر[3].

**ض. عبد الواحد الغرياني**: هو أبو محمّد عبد الواحد بن محمّد بن إسماعيل الغرياني، عاش في القرن الثّامن و التّاسع الهجري/ 14- 15م، أخذ عن الشّيخ محمّد بن أحمد البطرني (793ه/1390م)، له كتاب "تاريخ الرّواة" نقل منه الثّعالبي في "الجامع الكبير"، و قد حضر دروسه في تونس و أجازه، وقال عنه: " و حضرت قراءة جميع السّفر الثّاني من النّساي إلى آخر الدّيوان، على الشّيخ، المسن، أبي محمد، عبد الواحد بن الشّيخ، الإمام، العلاّمة، محمد بن إسماعيل، الغرياني، بتونس"[4]، من خلال هذا النّصّ يتّضح لنا أنّ الشّيخ الغرياني كان كبيرا في السّنّ عندما أخذ عنه الثّعالبي و ذلك استنادا إلى كلمة "المسن"، و لهذا الشّيخ سند عال في رواية الموطّأ أورده الثّعالبي في قوله: " تـ و لشيخنا عبد الواحد، في الموطّأ سند عال، قال: كمل لي الموطّأ بالسّماع و القراءة أزيد من مرة على شيخنا، محمّد بن أحمد بن موسى البطرني، قال: حدّثني به عاليا، محمّد بن أحمد ابن حيان الأوسي، قال: حدّثني به أبو بكر، محمّد بن فتوح بن خَلوف بن مصال، الهمداني، عن السلفي، ثنا: القاري بَبغداد أبو الخطاب نصر بن أحمد بن البطِر، أنا: عبد الله بن عبيد الله ابن يحيى بن زكريا ابن البيع، ثنا: [أبو] عبد الله الحسن، المحاملي، ثنا: أبو حذافة، أحمد ابن إسماعيل بن يِيَبة، السّهمي، المرسي، أنا: مالك ..."[5].

---

[1] **الجامع الكبير**، ق 39 ظ.

[2] الثّعالبي: **الجامع الكبير** ، ق 40 و.

[3] المصدر نفسه، ق 40- 45.

[4] المصدر النفسه، ق 46 و.

[5] المصدر نفسه، ق 46 و.

و قال الثّعالبي عن هذا السّند: " ت ـ لا أعلم أعلا سندا من هذا السّند، فهو لِلشّيخ عبد الواحد تُماني، و هو لي تساعي"[1].

[1] المصدر نفسه، ق 46 و.

**ق. ابن القرشّية**: هو أبو محمّد، عبد الله بن مسعود بن علي، القرشي، التّونسي، العلبي، المعروف بابن القرشّية، نزيل تونس، أخذ عن والده، و أبي عبد الله بن عرفة، و أبي عبد الله محمّد بن مرزوق الجد، توفّي سنة (827ه/1423م)، و قيل سنة (837ه/1433م)[1].

أخذ عنه الثّعالبي، و ذكره في "غنيمة الوافد" إذ قال:" قلتُ: و قد أجازني الشّيخ الصّالح المقرئ، أبو محمّد عبد الله بن مسعود بن علي القرشي، الشّهير بابن القرشّية، نزيل تونس جميع ما تجوز له روايته، و سمعت من لفظه حديث الرّحمة المسلسل، و هو أوّل حديث سمعته منه ... "[2].

**ر. شيوخ ذكرتم مصادر و مراجع أخرى**: هؤلاء الشّيوخ لم يذكرهم الثّعالبي في مؤلّفاته، وإنّما ذكرتم المصادر و المراجع الأخرى، أمثال: الشّيخ أبي القاسم عبد العزيز بن موسى بن معطي العبدوسي الفاسي (ت 837ه)[3]، و الشّيخ الفيلالي[4]، و أبي العباس أحمد بن إبراهيم البجائي (ت 840ه/ 1436م)[5]، و الشّيخ أبي العبّاس أحمد بن محمد الهنتاتي التونسي الشهير بالشماع (839ه/1435م)[6]، و أبو الحسن علي بن مكي الملياني الأصولي الفقيه (القرن 8ه/14م)[7]، وأبو جمعة بن حسين المكناسي[8]، والشّيخ أبو زكريا يحيى بن أحمد العيدلي البجائي (ت 880ه/1475م)[9].

---

[1] الثّعالبي: **غنيمة الوافد**، ص 71؛ **الضّوء اللامع**، ج5، ص ص 70- 71؛ **نيل الابتهاج**، ص ص 230، 259؛ **فهرس الفهارس**، ص 132.

[2] الثّعالبي: **غنيمة الوافد**، ص 71.

[3] **نيل الابتهاج**، ص ص 259، 270- 273؛ أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس** في **الدّيباج**، تحقيق: علي عمر، ج1، ط1، مكتبة الثّقافة الدّينّية، القاهرة، 1425- 2004، ص 201؛ دحمون: المرجع السّابق، ص 48.

[4] **شجرة النّور**، ص 265.

[5] **جامع الأمهات**، ج1، ص 142 (مقدمة المحقق)؛ **الضوء اللامع**، ج1، ص 209.

[6] **نيل الابتهاج**، ص 111؛ **كفاية المحتاج**، ج 1، ص 201؛ **شجرة النّور**، ص 244.

[7] **نيل الابتهاج**، ص 333؛ **معجم أعلام الجزائر**، ص 317.

[8] **الأنوار** في **آيات النبي**، ج1، ص 112 (مقدمة المحقق).

[9] **الضوء اللاّمع**، ج10، ص 222؛ **الأنوار** في **آيات النبي**، ج1، ص 112 (مقدمة المحقق).

**2. تلامذته:**

**أ. السنجاسني**: هو أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم بن الجليل السنجاسني، أحد تلاميذ الثّعالبي، نسخ السّفر الأوّل من "الجواهر الحسان" بخطّ يده، و في نهاية هذا السفر توجد إجازة له بخط الثّعالبي[1]، أجاز له فيها أن يروي عنه جميع هذا السّفر و رواية الّذي يليه، و جميع تصانيفه ومرويّاته، و ذلك في أواخر ذي القعدة سنة (847ه/1443م)، و قد وصفه شيخه في هذه الإجازة بـ ـ ـ ـ :" ... الفقيه الأنجب الفاضل .."[2]، و كان السنجاسني قد انتهى من النسخ بتاريخ يوم الثلاثاء 12 رمضان سنة (843ه/1439م)، كما تحتوي هذه المخطوطة في العديد من أوراقها[3] على تعليقات أخرى في الهامش بخط الثّعالبي جاء في إحداها: "بلغ قراءة تفهم و كتب عبد الرحمن بن محمد الثعالبي لطف الله به أواخر رجب من عام سبعة و أربعين و ثمان ماية و الحمد لله"[4].

**ب. ابن سلامة البسكري**: هو عيسى بن سلامة البسكري، هذا كل ما يعرف عن اسمه، تتلمذ على ابن مرزوق الحفيد و الثّعالبي، كان حيّا سنة (860ه/1455م)، له كتاب "اللوامع والأسرار في منافع القرآن و الأخبار" و هو كتاب لديه بُعْدٌ صوفي[5].

**ج. عبد الجليل الزرواي**: هو عبد الجليل بن محمّد بن عثمان الزّرواي، الرّاشدي، تلميذ الثّعالبي، قام بنسخ مخطوط "غنيمة الوافد و بغية الطّالب الماجد" في 3 ذي الحجّة من سنة (873ه/ 1468م)، و بآخر هذه المخطوطة يوجد نص استدعاء التمس به الإجازة من شيخه الثّعالبي[6].

**د. علي التستري**: هو أبو الحسن نور الدّين علي بن عبّاد (و قيل عياد) بن أبي بكر بن علي التستري ( و قيل البستريني)، البكري، الفاسي، المغربي، ولد تقريبا سنة (830ه/1426م) بملويّة، سمع الحديث عن الثّعالبي، رحل إلى القاهرة سنة (866ه/1461م)، ثمّ في سنة (893ه/1487م) وفيها

---

[1] أنظر الملحق رقم: (02).

[2] **الجواهر الحسان**، السفر1، ق 342.

[3] هذه الأوراق هي: 40، 56، 106، 125، 135، 154، 166، 201، 251، 262، كما يحتوي المخطوط على وقف مؤرّخ بتاريخ أواسط صفر عام 872ه/ 1467م، في الورقة الأولى منه.

[4] **الجواهر الحسان**، السفر1، ق 40. أنظر أيضا الملحق رقم: (03).

[5] أنظر: عيسى ابن سلامة البسكري: **اللّوامع و الأسرار** في **منافع القرآن و الأخبار**، مخطوط بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة (الحامّة)، رقم 828؛ **البستان**، ص 210؛ سعد الله: **تاريخ الجزائر الثّقافي**، ج1، ص ص 77، 105- 107.

[6] **غنيمة الوافد**، ص ص 15، 79- 80.

التقى بالسّخّاوي صاحب كتاب "الضوء اللاّمع"، له تأليف يعرف بـ ـ "لطائف الإشارات في مراتب الأنبياء في السّموات"، انتهى من تأليفه في ذي الحجّة من سنة (880ه/1475م)[1].

**ه. أحمد الزّواوي**: هو أبو العبّاس، شهاب الدّين، أحمد بن عبد الله الزواوي، الملوي، المغربي، الجزائري، المالكي، أخذ عن الشّيخ الثّعالبي، و أخذ عنه الشّيخ أحمد زرّوق، توفّي حسب ما تذكره أغلبيّة المصادر سنة (884ه/1479م)، و هو صاحب القصيدة في رثاء شيخه الثّعالبي[2].

**و. أبو عمرو القيسي**: هو أبو عمرو محمد بن محمد بن محمد ابن محمد ابن منظور، الأندلسي، الغرناطي، القيسي المالقي، أخذ عن أبيه القاضي أبي بكر، و غيره من العلماء، ، تولّى قضاء غرناطة سنة (864ه/ 1459م)، أخذ عنه أبو القاسم بن أبي طاهر الفهري الأندلسي، كان حيّا سنة (887ه/ 1482م)، و قد أجازه الثّعالبي مكاتبة[3].

**ز. عبد الرّحمن الغبريني**: هو عبد الرحمن بن علي بن عبد الله الغبريني البجائي، فقيه مالكي، أخذ عن الشيخ الثّعالبي، له كتاب "مسارح الأنظار و منتزه الأفكار في حدائق الأزهار"، و هو مختصر شرح ابن مرزوق الحفيد للبردة، و له قصيدة في مدح الرّسول صلّى الله عليه و سلّم، كان حيّا سنة (889ه/ 1484م)، و هو يمثّل تاريخ فراغة من تأليف كتابه المذكور[4].

**ج. علي التالو**تي: هو أبو الحسن، علي بن محمد التالوتي الأنصاري، أخ الإمام محمّد السّنوسي لأمّه، أخذ عن عدد من الشّيوخ، أخذ عنه أخوه محمّد بن يوسف السّنوسي، و الشّيخ الملالي، توفي سنة (895ه/1489م)[5]، ذكره التنبكتي من بين تلامذة الثّعالبي[6].

---

[1] لم يذكر السّخّاوي تاريخ وفاة هذا الشّيخ، و بما أنّه ذكر تاريخ لقائهما في "الضوء اللاّمع" دون ذكر سنة وفاته، فيمكن أن نستنتج أنّه كان حيّا في التّاريخ المذكور للقائهما، أو أنّه كان لا يزال حيّا عند تأليف السّخاوي هذا الكتاب الّذي كان الفراغ منه في 4 ربيع الثّاني 899ه/ 1493م. أنظر: **الضوء اللاّمع**، ج5، ص 273، ج12، ص 168؛ **نيل الابتهاج**، ص 342؛ **توشيح الدّيباج**، ص 115.

[2] **الضّوء اللامع**، ج1، ص 374؛ **نيل الابتهاج**، ص 127؛ **تعريف الخلف**، ج1، ص ص 33- 37؛ **شجرة النور**، ص 265؛ **هدية العارف**ين، ج1، ص 136؛ الزركلي: **الأعلام**، ج1، ص 160؛ **معجم أعلام الجزائر**، ص 96؛ **تاريخ الجزائر الثّقافي**، ج1، ص ص 83، 93.

[3] **جامع الأمهات**، ج1، ص 164 (مقدمة المحقق)؛ **نيل الابتهاج**، ص 558؛ **كفاية المحتاج**، ج2، ص 199.

[4] **معجم أعلام الجزائر**، ص 36؛ **تاريخ الجزائر الثّقافي**، ج1، ص ص 83- 84.

[5] **نيل الابتهاج**، ص ص260، 341- 342؛ **البستان**، ص ص 139- 141؛ **شجرة النّور**، ص 266؛ **معجم أعلام الجزائر**، ص 57.

[6] **نيل الابتهاج**، ص 260.

**ط. محمّد السّنوسي**: هو محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب، السّنوسي، الحسني، التّلمساني، ولد بعد سنة (830ه/1426م)، أخذ عن أخيه لأمّه أبي الحسن التّالوتي، و أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي المشهور بالجلاب، و أبي الحسن القلصادي الأندلسي، و أخذ الحديث عن الثّعالبي، توفي سنة (895ه/1489م)، له كتاب "العقيدة الكبرى"، و "العقيدة الصّغرى"، و شرح رجز ابن سينا في الطّب، و شرح الشّاطبيّة الكبرى. ذكر تتلمذه على الثّعالبي، التنبكتي و ابن مريم[1].

**ي. ابن زكري**: هو أحمد بن محمد بن زكري المانوي، التّلمساني، أخذ عن ابن مرزوق الحفيد، و الشّيخ القاسم العقباني، أخذ عنه الشّيخ أحمد زرّوق، و محمّد بن مرزوق حفيد الحفيد، توفي سنة (899ه/1493م)، و قيل في السّنة الّتي بعدها، من مؤلّفاته: كتاب "بغية الطّالب في شرح عقيدة ابن الحاجب"، و "المنظومة الكبرى في علم الكلام"[2].

**ك. الشّيخ أحمد زرّوق**: هو أحمد بن أحمد بن محمّد بن عيسى البرنسي الفاسي المعروف بزروق، ولد سنة (846ه/1442م)، توفّي والداه و هو حديث الولادة، فكفلته جدّته "أم البنين"، أخذ عن الشّيخ عبد الرحمن الثّعالبي و أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم المشدالي، وغيرهما من الشّيوخ، توفّي سنة (899ه/1493م)، من مؤلفاته: "عدة المريد الصادق"، كتاب "قواعد التصوف"، ذكره أحمد بابا التنبكتي و ابن مريم المديوني صاحب "البستان"[3].

**ل. ابن مرزوق الكفيف**: هو محمد بن الإمام محمّد الحفيد بن أحمد بن محمّد الخطيب بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن أبي بكر ابن مرزوق، العجيسي، التّلمساني، المعروف بالكفيف، ولد سنة (824ه/1421م)، أخذ عن أبيه، و عن أبي الفضل قاسم العقباني، و أحمد بن محمّد بن عيسى اللجائي

---

[1] **نيل الابتهاج**، ص ص 260، 563- 572؛ **البستان**، ص ص 237- 248؛ **تعريف الخلف**، ج1، ص ص 176- 186؛ **شجرة النّور**، ص 266؛ **هدية العارفين**، ج2، ص 216؛ **معجم أعلام الجزائر**، ص ص 180- 181.

[2] **نيل الابتهاج**، ص ص 129- 130؛ **توشيح الدّيباج**، ص 40؛ **البستان**، ص ص 38- 41؛ **تعريف الخلف**، ج1، ص ص 38- 41؛ **شجرة النّور**، ص 267؛

[3] **نيل الابتهاج**، ص 260؛ **توشيح الدّيباج**، ص ص 38- 39؛ **جذوة الاقتباس**، ص ص 64- 65؛ **البستان**، ص ص 45- 50؛ أحمد زرّوق: **عُدّة المريد الصّادق**، تحقيق: الصّادق بن عبد الرّحمن الغرياني، ط1، دار ابن حزم للطّباعة والنّشر و التّوزيع، بيروت- لبنان، 1427- 2006، ص ص 7- 26 (مقدمة المحقق).

الفاسي[1]، و أبي زيد الثّعالبي، و أبي عبد الله محمّد بن قاسم المشذالي، في سنة (861ه/1456م) ذهب للحجاز لأداء فريضة الحج، أخذ عنه الشّيخ ابن مرزوق ابن أخته[2]، توفي سنة (901ه/1495م)[3].

**م. ابن عبد الكريم المغيلي**: هو أبو عبد الله، محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي، التلمساني، من بين مشاهير علماء تلمسان، أخذ عن الثّعالبي، و الشّيخ السّنوسي، اشتهر بموقفه تجاه يهوت توات (قرب تلمسان)، إذ أمر بقتلهم و هدم كنائسهم، رحل إلى بلاد السّودان ودخل بلاد التّكرور و التقى بسلطانا، بلغه خبر مقتل ابنه من طرف يهود توات و هو هناك، و حين رحل لتوات أدركته الوفاة سنة (909ه/1503م)، من مؤلّفاته: "البدر المنير في علوم التّفسير"، وكتاب "مصباح الأرواح في أصول الفلاح"، و شرح مختصر خليل يعرف بـ "مغني النّبيل"، و كتاب "تنبيه الغافلين عن مكر الملبسين بدعوى مقامات العارفين"[4].

**ن. عبد الباسط الملطي**: هو زين الدّين، عبد الباسط بن خليل بن شاهين، الشيخي، الملطي، القاهري، الحنفي، المؤرّخ، المعروف أيضا بابن الوزير، ولد سنة (844ه/1440م) بملطة و هي بلدة بتركيا، نشأ ببلدته و بحلب و قرأ على جماعة من المشايخ بدمشق، رحل إلى المغرب الإسلامي و الأندلس انطلاقا من الاسكندريّة التي غادرها سنة (866ه/1461م)، وعاد إليها سنة (871ه/1466م)، و قد التقى في خلال رحلته هذه بالشّيخ الثّعالبي عندما غادر مدينة بجاية و دخل مدينة الجزائر[5]، فأخذ عنه

---

[1] هو أبو العبّاس، أحمد بن محمّد بن عيسى بن علي الشّهاب اللّجائي، الفاسي، المغربي، المالكي، ولد سنة (792ه/1390م) بفاس، ناب في قضاء فاس خمسة عشرة سنة، خرج من بلده حاجّا، فزار مكّة، القاهرة، و عددا من الأماكن الأخرى، توفّي سنة (843ه/1439م). **الضّوء اللاّمع**، ج2، ص ص 163- 164؛ **نيل الابتهاج**، ص 118.

[2] هو محمّد بن أحمد بن محمّد بن أبي يحيى بن أحمد بن الخطيب ابن مرزوق، العجيسي، التّلمساني، و هو حفيد الشّيخ ابن مرزوق الحفيد ابن نبته حفصة، اشتهر بلقب الخطيب، توفيّ سنة (918ه/1512م). **البستان**، ص 133.

[3] **نيل الابتهاج**، ص ص 260، 574- 575؛ **البستان**، ص ص 249- 251؛ **تعريف الخلف**، ج1، ص ص 145- 146؛ **معجم أعلام الجزائر**، ص ص 292- 293؛ بوعزيز: **أعلام الفكر**، ج2، ص ص 59- 60.

[4] **نيل الابتهاج**، ص ص 260، 576- 579؛ **البستان**، ص ص 253- 257؛ **تعريف الخلف**، ج1، ص ص 166- 170؛ **شجرة النّور**، ص 274؛ **هدية العارفين**، ج2، ص 224؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 216؛ **معجم أعلام الجزائر**، ص 308؛ **تاريخ الجزائر العام**، ج3، ص ص 72- 76؛ بوعزيز: **أعلام الفكر**، ج2، ص ص 143- 157؛ سعد الله: **تاريخ الجزائر الثّقافي**، ج1، ص ص 53- 55.

[5] قال الرّحّالة عبد الباسط بن خليل عن هذا اللّقاء: "ثمّ رحلنا من بجاية فدخلنا الجزائر، و تبرّكت بسيّدنا الشّيخ الولي العالم العلاّمة الشّهير الخطير الكبير سيدي عبد الرّحمن الثّعلبي (أي الثّعالبي) و سمعنا شيئا من فوائده، و سألته بعض الأسئلة كانت تشكل علي، فأفادنيها على أحسن وجه و أتمّه، و رأيت تفسيره، و قرأت عليه من أوائله بعض سّطور و أجازني رحمه الله تعالى ثمّ رحلنا من الجزائر". أنظر: نور الدّين عبد القادر: **صفحات**، نقلا عن رحلة عبد الباسط بن خليل، ص 175.

وذلك في ذي القعدة من سنة (868ه/1463م)، توفّي ابن خليل سنة (920ه/1514م)، من مؤلّفاته: رحلته المعروفة بـ ـ ـ "الرّوض الباسم في حوادث العمر و التّراجم"[1]، و كتاب "نزهة الأساطين فيمن وُلي مصر من السّلاطين"، و "غاية السول في سيرة الرّسول"[2].

**ص. محمّد الخرّوبي**: هو أبو عبد الله محمد بن علي الخروبي الطرابلسي، نزيل مدينة الجزائر، ولد بقرية قرقارش بطرابلس و نشأ بمدينة الجزائر، كان من أهل الحديث و الفقه و التّصوّف، أخذ عن الشّيخ أحمد زرّوق، و أبي عبد الله محمّد بن يوسف السّنوسي، و عن الشّيخ العلاّمة عبد الرّحمن الثّعالبي[3]، توفّي سنة (963ه/1555م) بمدينة الجزائر إثر الوباء الّذي حلّ بها، من مؤلّفاته: شرح الحكم لابن عطاء الله، و رسالة في الرّدّ على أبي عمر القسطلي المراكشي، و كتاب "الأنس في التنبيه عن عيوب النّفس"، و كتاب "كفاية المريد و حلية العبيد" في التّصوّف، و له تفسير للقرآن الكريم[4].

**ع. ابن المعلم اليشفري**: هو يعقوب بن عبد الرحمن بن يعقوب بن عبد الرّحمن بن محمّد بن عمر ابن الحسن بن علي بن أبي بكر بن بكار بن اظوال، المغربي، الفاسي، المالكي، المعروف بابن المعلم اليشفري، ولد سنة (824ه/1421م)، حفظ القرآن الكريم، و تلقّى دروسا في مختلف العلوم، فأخذ الحديث عن الشيخ الثّعالبي، و الفقه عن عبد الله بن محمّد بن موسى بن معطي العبدوسي، تولّى قضاء الجماعة بفاس و تازة، حجّ سنة (875ه/ 1470م) بعدما أقام بدمشق مدّة، و في السّنة الموالية رجع إلى القاهرة، ثمّ الاسكندريّة، توفّي سنة (877ه/ 1472م)[5].

---

[1] نشرت قطعة من رحلته سنة 1936م، من طرف معهد الدّراسات الشّرقيّة في كلّيّة الآداب بالجزائر، أوّلها وصوله إلى تونس في 22 ذي القعدة من سنة (866ه/1461م)، و آخرها رجوعه إلى نفس المدينة في أوائل ربيع الآخر من سنة (871ه/1466م). أنظر: الزّركلي: **الأعلام**، ج3، ص 270؛ نور الدّين عبد القادر: المرجع نفسه، ص 178.

[2] أنظر عنه: **الضّوء اللاّمع**، ج4، ص 27؛ **هدية العارفين**، ج1، ص 494؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج3، ص 270؛ نور الدّين عبد القادر: **صفحات**، ص ص 175- 178.

[3] ذكر هذه المعلومة الحفناوي في "تعريف الخلف"، و لكن إذا علمنا أنّ الثّعالبي توفّي –كما سيأتي- إمّا سنة (875ه/1470م)، أو في السّنة الّتي بعدها، و أنّ الخرّوبي توفّي سنة (963ه/1555م)، و قمنا بعمليّة حسابيّة صغيرة، فإنّنا نتوصّل إلى أنّ الخرّوبي يكون قد عاش أكثر من تسعين سنة، أو أنّه قارب المائة أو جاوزها، ليتمكّن فعلا من الأخذ عن الثّعالبي، لأنّه ما بين تاريخي وفاتهما يوجد 87 أو 88 سنة. أنظر: **تعريف الخلف**، ج2، ص 484.

[4] أحمد بن خالد الناصري: **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تحقيق: جعفر الناصري و محمّد الناصري، ج5، دط، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1955، ص 27؛ **تعريف الخلف**، ج2، ص ص 483- 485؛ **شجرة النّور**، ص 284؛ **هدية العارفين**، ج2، ص 245؛ الزركلي: **الأعلام**، ج6، ص 270؛ **معجم أعلام الجزائر**، ص 132.

[5] **الضوء اللاّمع**، ج10، ص ص 284- 285.

### 3 . وفاة الثّعالبي:

بعدما قضى الشيخ عبد الرّحمن الثّعالبي حياته بين طلب للعلم و رحلة للقاء الشّيوخ، وتدريس للطلاّب، آن لروحه أن تُغادر جسدها، و تُغادر مدينة الجزاير الّتي عاش فيها الشّيخ مدّة طويلة من الزّمن، فتترك الجسد ليستقرّ في مثواه الأخير، و الموت حقّ على كلّ مسلم.

و قد اختلفت المصادر في تحديد سنة وفاته على عدّة أقوال[1]، أبرزها قولان هما:

**أ. سنة 875ه:** قاله التنبكتي في "نيل الابتهاج" مستندا إلى ما أخبره به الشّيخ أحمد زرّوق تلميذ الثّعالبي[2]، و قاله الحفناوي في "تعريف الخلف" نقلا عن التنبكتي[3]، و الكتّاني في "فهرس الفهارس"[4]، وأبو راس النّاصري في "عجائب الأسفار"[5]، و صاحب مخطوط :"القول الأحوط في بيان ما تداول من العلوم و كتبه بالمغربين الأقصى و الأوسط"، نقله عن أبي راس[6]، و نجد أنّ الشّيخ عبد الرّحمن الجيلالي – رحمه الله تعالى- كان أكثر توثيقا إذ ذكر أنّه توفّي " ... ضحوة يوم الجمعة 23 رمضان المعظم سنة 875ه – منتصف شهر مارس 1471م ..."[7]، و قد تبنّى هذا القول من الباحثين: الدّكتور سعد الله، و نور الدّين عبد القادر[8]، أمّا الأستاذ محمّد بن عبد الكريم فيقول ما نصّه: "... إلى أن ناداه أجله المحتوم صبيحة يوم الجمعة 23 من شهر رمضان المعظم سنة 875ه (15 مارس 1479م) بعد أن قضى تسعين خريفا كان كلّها طوعا لمرضاة الله..."[9]، و نجد أنّ الأستاذ عادل نويهض هو الآخر فضّل الأخذ برأي عبد الرّحمن الجيلالي[10].

---

[1] من بين هذه الأقوال ما كُتب على لوحة منقوشة بجنب قبر الثّعالبي، تحتوي على تاريخ (873ه/1468م)، و قد أنكر كلّ من محمّد بن عبد الكريم، و نور الدّين عبد القادر هذا التّاريخ. أنظر: نور الدّين عبد القادر: **صفحات**، ص 175؛ ابن ميمون: **التّحفة المرضيّة**، الملحق 3، ص 337، ه1.

[2] **نيل الابتهاج**، ص 260.

[3] **تعريف الخلف**، ج1، ص 66.

[4] الكتاني: **فهرس الفهارس**، ج2، ص 131.

[5] قال أبو راس أنّ الثّعالبي حين وفاته بلغ ستّا و سبعين سنة، و على هذا يكون ميلاده سنة (799ه/1396م)، وهذا الاحتمال مستبعد. محمّد بن أحمد أبو راس النّاصري: **عجائب الأسفار و لطائف الأخبار**، مخطوط بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة (الحامّة)، رقم 1633، ق 24 و. أنظر أيضا: مناقشة تاريخ مولد الثّعالبي من هذه المذكّرة.

[6] مجهول: **القول الأحوط**، ق 7.

[7] **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ص 365.

[8] سعد الله، و آخرون: **موسوعة أعلام العلماء**، ص 810؛ نور الدّين عبد القادر: **صفحات**، ص 175؛

[9] محمّد بن ميمون: **التحفة المرضية**، الملحق 3، ص 337.

[10] **معجم أعلام الجزائر**، ص 91.

أمّا الزّركلي فقد ذكر أيضا هذه السّنة و قابلها بالتّاريخ الميلادي و هو (1470م)[1]، فيما تبنّى الأستاذ محمّد الشّريف قاهر أيضا هذا القول معتمدا على محمّد بن عبد الكريم و نبّه إلى الاختلاف في السّنة الميلاديّة بين ابن عبد الكريم و الزّركلي[2].

**ب. سنة 876ه**: ذهب إليه الاستاذ عبد الرّزّاق دحمون[3] مستندا إلى قول التّنبكي أنّ الثّعالبي حين وفاته كان ابن تسعين سنة، مع العلم أنّ التّنبكتي رجّح سنة (875ه).

**ج. ذكر الاحتمالين معا**: و ممّن ذكر هذا السّخّاوي في "الضّوء اللاّمع"، إذ قال: " ...ومات سنة ستّ و سبعين أو في الّتي قبلها ..."[4]، و ذكره أيضا محمّد مخلوف في "شجرة النّور الزّكيّة"[5]، و قد اعتمد على هذا القول الأستاذ محمّد حسين الذّهبي صاحب كتاب "التفسير و المفسّرون"[6].

من خلال هذه الاحتمالات نستنتج أنّ سنة (875ه) هي الأصوب باعتبار أنّ المصادر الّتي ترجمت للرّجل و الّتي كانت أقرب من عصره هي من ذكرتا، إضافة إلى ما ذكره الشّيخ الجيلالي في تحديده الدّقيق لتاريخ الوفاة فقد حدّد الوقت و هو في الصّباح، و حدّد اليوم و هو الجمعة، والشّهر بالتّدقيق و هو 23 رمضان، من السّنة المذكورة، و باعتبار أنّ الشّيخ الجيلالي هو أفضل من يتحدّث عن الثّعالبي لأنّه كان مُطّلعا على مخطوطات ذات أهمّية كبيرة تحدّثت عن كلّ تفاصيل حياة الثّعالبي، و أعني بذلك مخطوط: "أنباء أبناء الزّمان في النّضج برشفة من يم ترجمة الإمام الثّعالبي أبي زيد سيدي عبد الرّحمن"، للشّيخ علي بن الحاج موسى، و مخطوط "جيب الغيب من فتح الرّب"، لنفس المؤلّف و هو عبارة عن كُنّاش ضمّنه مؤلّفه معلومات مختلفة عن الثّعالبي[7].

---

[1] الزّركلي: **الأعلام**، ج3، ص 331.

[2] الثّعالبي: **الأنوار** في **آيات النّبي**، ص 104، ه4، (مقدمة المحقق).

[3] دحمون: المرجع السّابق، ص 64، ه3.

[4] **الضوء اللاّمع**، ج4، ص 152.

[5] **شجرة النّور**، ص 265.

[6] محمّد حسين الذّهبي: **التّفسير و المفسّرون**، ج1، دط، مكتبة وهبة، مطبعة المدني، القاهرة- مصر، 1995، ص 177.

[7] **تاريخ الجزائر العام**، ج5، ص ص 315- 316.

أمّا عن تحديد السّنة الميلاديّة، فقد لاحظنا أنّ الباحثين يتّفقون على كونها في 15 مارس، ويختلفون في تحديد السّنة بين (1470م)، و (1471م)، و (1479م)، و باجراء عمليّة حسابيّة بسيطة نجد أنّ التّاريخ الأوّل هو الأقرب للصّواب[1].

و بذا توفّي عالم مدينة الجزائر و رمزها الشّيخ عبد الرّحمن الثّعالبي عن عمر يناهز التّسعين سنة، ثمّ نقل جثمانه من منزله القريب من الجامع الكبير، و دفن في ربوة خارج باب الواد تعرف بـ ـ "جبّانة الطلبة"، أين يوجد ضريحه[2].

عن منزل الثّعالبي فقد هدّم في الفترة الاستعماريّة، و أمّا عن ضريحه[3] فيذهب الأستاذ محمّد بن عبد الكريم إلى القول أنّ بنائه قد يكون مرافقا لوفاته، و لعلّه يكون أيّام بعد وفاة صاحبه، و ما ذلك إلاّ لمكانته الكبيرة بين معاصريه، و قد اهتمّ العثمانيّون فيما بعد بتجديده و كسوه بطابعهم المعماري، و قد أرّخ نقشان بقاعة الضّريح لبعض تواريخ ترميمه هي: (1108ه/1696م)، و (1142ه/1729م)، و (1143ه/1730م)[4].

---

[1] قاعدة حساب السّنوات هي: الميلادي= (الهجري× 32)/ 33+ 622. إذا: الميلادي= (875×32)/33+ 622= 1470م، و قد تعلّمنا هذه القاعدة في السّنة الأولى ماجستير عند الأستاذ عبد العزيز شهبي.

[2] أنظر الملحقين رقم: (20)، (21).

[3] ذهبتُ إلى ضريح الثّعالبي يوم الأربعاء 01 جوان 2011م للاستفسار عن بعض الأسئلة الّتي كانت تُخالجني، و مشاهدة قبره، و قبور أبنائه المدفونين هناك، لكنّي لم أجد إلاّ الإجابات السّلبيّة على أسئلتي، و مُنِعت من دخول المقبرة الموجودة هناك لكي أطّلع على أسماء العلماء المدفونين بها، و لم أخرج إلاّ بالحسرة نتيجة المظاهر الشّركيّة من النّاس الّذين لا يزالون لحدّ الآن يتوسّلون بالقبور ضانّين أنّ صاحب القبر واسطة بينهم و بين الله، و قد نا سبحانه عن هذا، و ذلك مصداقا لقوله تعالى: **"و لا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لا يَنْفَعُكَ، و لا يَضُرُّكَ، فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنكَ إِذًا مِنَ الظالِمِينَ"** (الآية 106، سورة يونس)، وقوله عزّ من قائل: **"و إِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُر فَلا كَاشِفَ لَهُ إلا هُو، و إِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُل شَيْءٍ قَدِيرٌ"** (الآية 17، سورة الأنعام)، و الثّعالبي كعالم فذ قضى حياته في طلب العلم و التّدريس و التّأليف بريئ من هذا، بل إنّه هو نفسه كأي إنسان قد يُخطئ و يُصيب و بالتّالي فهو محتاج للدّعاء، لا أن يتوسّط المرء به إلى الله ليستجيب إلى دعائه، أوليشفي مريضه. نسأل الله العفو و العافية.

[4] توجد نقوش في الضّريح تُبيّن سنوات بنائه. أنظر: **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ص 365. **التّحفة المرضية**، الملحق رقم 3، ص ص 346- 359؛ ياسين بودربعة: **أوقاف الأضرحة و الزّوايا بمدينة الجزائر و ضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشّرعيّة و سجلاّت بيت المال و البايلك**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التّاريخ الحديث، إشراف الدّكتورة: عائشة غطّاس، قسم التّاريخ، كلّيّة العلوم الإنسانيّة و الاجتماعيّة، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006- 2007، ص 30. و أنظر أيضا الملحق رقم: (21).

كان وقع وفاة هذا العلاّمة كبيرا في النّفوس، فقيلت فيه مجموعة من المراثي، أبرزها ما قاله تلميذه أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الزّواوي الجزائري، في قصيدة[1] مطلعها:

**لَقَدْ جَزَعَتْ نَفْسِي لِفَقْدِ أَحِبتِي ... وَحَق لَهَا مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ تَجْزَعُ**

**أَلَـم بِنَا مَا لا تُطِيقُ دِفَاعَهُ ... وَ لَيسَ لِأَمرِ قَدرَ اللهُ مَرْجِعُ**

**جَرَى قَدَرُ المَوْلَى بِإِنفَاذِ حُكْمِهِ ... وَ مِنْ حُكْمِهِ أنا نُطِيعُ وَ نَسْمَعُ**

إلى أن قال:

**وَ لا خَيْرَ فِي الدُنيا إذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا ... شُمُوسٌ بِأَنوَارِ الشرِيعَةِ تَسْطَعُ**

**فَيُوشِكُ قَبْضُ العِلْمِ عَنا بِقَبْضِهِمْ ... كَمَا قَالَهُ خَيْرُ الأَنامِ المُشَفعُ**

**لَقَدْ بَانَ أَهْلُ العِلْمِ عَنا وَ أَقْفَرَتْ ... مَنَازِلُهُمْ إنا إلى اللهِ نَرْجِعُ**

**كَمَا بَانَ عَنا منهم العلْم الذِي ... سَنَاهُ بِأَنوَارِ الحَقِيقَةِ يَسْطَعُ**

**أَبو زَيْدٍ المَشْهُورُ بِالعِلْمِ وَ التقَى ... لَهُ العِلْمُ فِينَا وَ المَقَامُ المُرَفعُ**

**هُوَ العَالِمُ المَوْصُولُ بِالنفْعِ لِلْوَرَى ... بِهِ عَنْهُمْ خَطْبُ الحَوَادِثِ يُدْفَعُ**

ثمّ قال يعزّي نجله أبا عبد الله محمّد الكبير، و يبّين لوعته على فراقه:

**أَعَزي أَبا عَبْدِ الإِلَهِ مُحَمدًا ... وَ مَنْ بِجَمِيلِ الصبْرِ نَرْجُوا سَيَجْمَعُ**

**وَ نَحْنُ وَ إنْ كُنّا جَمِيعًا نُحِبهُ ... فَقَلْبُكَ أَشْجَى لِلْفِرَاقِ وَ أَوْجَعُ**

**أُصِبْنَا بِهِ فَاللهُ يُعَظمُ أَجْرَنَا ... وَ يُلْهِمُنَا الصبْرَ الجَمِيلَ وَ يُوسِعُ**

**فَيَا سَيدِي إني رَثَيْتُكَ رَاجِيًا ... سُلو قَلِيبٍ مِنْ فِرَاقِكَ مُوجِعُ**

**وَ لِي فِيكَ حُب زَائِدٌ مُتَمَكّنٌ ... حَوَتْهُ سُوَيْدَاءُ الفُؤَادِ وَ أَضْلُعُ**

---

[1] أنظر: أحمد بن عبد الله الجزائري: **قصيدة** في **رثاء سيدي عبد الرحمن الثّعالبي**، مخطوط بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة (الحامّة)، رقم 2241، مجموع 2.

خلّف الثّعالبي أربعة من الأولاد: محمّد الكبير، و محمّد الصّغير، و محمّد المعروف بابن الصالحيت، و يحيى، توفّي محمّد الصّغير سنة (846ه/ 1442م) بالطّاعون، و توفّي أخوه محمّد بن الصّالحيت سنة (851ه/ 1447م)، و خلّف من البنات أربعا كذلك، هنّ: فاطمة، رقّية،

ومحجوبة، و عائشة، توفّيت بناته الثّلاثة المذكورات أوّلا صغيرات في السّنّ سنة (841ه[1]/ 1437م)، فيما كانت ابنته عائشة حيّة في سنة وفاة أخيها ابن الصالحيت[2]، و قد دفن أولاده في نفس مكان دفن أبيهم، و الملاحظ أنّ أولاده لم يتركوا عقبا إلاّ ولده محمّد الكبير فقد خلّف بنتا اسمها "كلة"[3].

أمّا عن زوجة الثّعالبي فيذكر الأستاذ محمّد بن عبد الكريم نقلا عن مخطوط "أنباء أبناء الزّمان" للشّيخ علي بن الحاج موسى، أنّ اسمها مريم، و هي أمّ جميع أولاده، أمّا عن أبيها فيقول الشّيخ المذكور: "و لم أقف على اسم أبيها صهر الشّيخ (سيدي عبد الرّحمن)، و إنّما وقفت على تاريخ وفاته بالجزائر من غير وجود تصريح باسمه بأوائل ربيع الثّاني عام 841ه، و أنّه دفن بمقبرة آل صهر الشّيخ المذكور الآتي ذكرها (مقبرة الطلبة)"[4]، و قد ذكر الثّعالبي عن صهره مايلي:" و في أوائل ربيع الثّاني من هذه السّنة [841ه] توفّي صهري أبو زوجتي و كان خيرًا ..."[5].

---

[1] يذكر الثّعالبي بناته محجوبة، رقية، و فاطمة في كتابه الرؤى و المنامات في يوم الاثنين من جمادى الأولى من السّنة المذكورة في المتن، عند حديثه عن رؤيا لأحدهم ذكر فيها صهر الثّعالبي المتوفّى قبلا، أنّ الله قد أنسه بحفيداته الثّلاثة اللّواتي دفنّ في نفس المقبرة مع جدّهم لأمّهم. أنظر: الثّعالبي: **كتاب الرؤى و المنامات**، ص 62.

[2] نلاحظ أنّ الثّعالبي في حياته عاش مرارة فقدان فلذات أكباده، فقد فارقه أغلب أولاده إلاّ ابنه محمّد الكبير الّذي عاش بعد وفاة أبيه، و ابنته عائشة الّتي لا نعلم يقينا إن كانت حيّة بعد أبيها، أو أنّها هي الأخرى تركت أباها يتحسّر على فراقها، و لكن رغم ذلك نجد أنّ جل سنوات وفيات أولاده مرتبطة بتأليفه لكتاب معّين، فبعد عامٍ من وفاة ابنه محمّد الصّغير ألّف كتابه "الجامع الكبير" سنة (847ه)، و ربّما يكون قد ابتدأ في جمعه و تأليفه في فترة قريبة من وفاة ابنه المذكور، و في سنة وفاة ابنه ابن الصّالحيت ابتدأ تأليف كتاب "غنيمة الوافد". أنظر: **الجامع الكبير**، ق 47 و؛ **غنيمة الوافد**، ص 29.

[3] نبّهني الأستاذ محمّد شايب شريف عندما التقيت به صدفة بالمكتبة الوطنيّة يوم الأحد 15 جويلية 2012م، إلى أنّ الشّيخ عبد الرّحمن الجيلالي هو الوحيد الّذي يذكر هذه المعلومات عن أبناء الثّعالبي، و أنّه قد يكون نقلها من مخطوط "أنباء أبناء الزّمان" في ترجمة هذا الأخير، للشّيخ علي بن الحاج موسى. و ما يأكّد هذا الظّنّ أنّ الأستاذ محمّد بن عبد الكريم نقل من نفس المخطوط. أنظر: **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ص ص 365- 366؛ **التحفة المرضية**، الملحق رقم 3، ص ص 343- 345.

[4] **التّحفة المرضية**، الملحق رقم 3، ص 343.

[5] الثّعالبي: **كتاب الرؤى و المنامات**، ص 62.

## خامسا: مكانة الثّعالبي العلميّة و مؤلّفاته:

### 1. مكانته العلميّة:

تتجلّى لنا مكانة الثّعالبي العلميّة في ثلاثة نقاط أساسيّة، هي العلم الّذي حصّله، و الوظائف الّتي شغلها، و ثناء العلماء عليه. سأحاول – بإذن الله- تبيانا فيما يلي:

### أ. العلم الّذي حصّله:

لقد حرص الثّعالبي على تلقّي العلم من مختلف المشارب، فنجده يتجوّل بين مختلف المدن – كما سبقت الإشارة في رحلته- فاغترف من أصالة مدينة الجزائر، و مزجها بالأصالة العلميّة البجائيّة، والتّونسيّة، و أضاف إلى هذا خليطا من التّراث العلمي المشرقي و الحجازي و المصري.

فقد درس في خلال رحلته على جملة من الشّيوخ، علوما جمّة، لكنّه برع أكثر في علم الحديث فنجده يذكر براعته فيه عند عودته إلى تونس، و كيف أنّه فاق أقرانه في هذا العلم، و مع ذلك نجده متواضعا لله تعالى، نافيا أن يكون ذلك فخرا أو سـمعة، و هو في نفس الوقت يحمد الله على ما أوصله إليه من معرفة، و يُحاول الاستزادة من هذا العلم[1].

كما أنّه حصّل علوما أخرى مختلفة من فقه و أصوله، تفسير للقرآن، و مختلف علوم القرآن، فرائض، تصوّف، علوم العربيّة، آداب و مواعظ، سيرة نبويّة، تراجم، و غيرها من العلوم[2]، بالإضافة إلى اهتمامه بالطّبّ إذ قال عنه في "الجامع الكبير":

" تـ و فن الطّبّ سهل، و كتبه مهملة، فلا (ينبغي) للطّالب أن يخلّي نفسه من النّظر فيها، وكنت أعرف قبل وقتي هذا، أنّ طلبة العلم (بتونس)، يشتغل النّجباء منهم بذا الفنّ، وأخذت معهم في هذا على الشّريف الصّقلّي، فقرأت عليه معظم "أرجوزة ابن سينا" ... و أحسن ما ينظر من كتبه: "القانون" لابن سينا، وكتب الرّازي سهلة المأخذ وبالجملة، فعلم الطّبّ سهل، وحكمته في المزاولة، و التّدرّب في العمل - أعني عمل اليدين- لأنه الشّطر الأهم، فلا ينبغي للطّالب أن يجهل علم الطّبّ جملة، و قد نفعني الله سبحانه بما تعلّمت منه في أوقات أمراضي ..."[3].

---

[1] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 40 و.

[2] أنظر نصوص الإجازات العلميّة في مخطوط "الجامع الكبير"، ق 40 و- 46 و؛ و أنظر أيضا: الملحق رقم: (14)، (19).

[3] المصدر نفسه، ق 32.

هذا النّصّ يُبيّن لنا الاهتمام الكبير الّذي أولاه الثّعالبي لعلم الطّب، فهو لا يغفر للطّالب الجهل به و يبّين الكُتب الأساسيّة لتلقّيه، و يذكر أنّه أخذه بتونس على الشّيخ الشّريف الصّقلّي، كما أنّنا نستنتج أنّ انتفاعه به كان شخصيّا في أوقات أمراضه.

و من جهة أخرى فللعلاّمة أسانيد عالية في رواية بعض الكتب العلميّة، مثل كتاب "صحيح البخاري"[1]، و رواية "صحيح مسلم"، و كذلك موطّأ الإمام مالك بن أنس، و قد ذكر هذه الأسانيد في كتابه "غنيمة الوافد"، و الملاحظ فيه أنّه بعد ذكره للسّند يضع تعاريف قصيره لرجاله مع ذكر سنوات وفياتم، و هذا حرصا منه على تأكيد صحّة سنده[2].

و نجد أنّ الثّعالبي يروي مصّنفات شيوخه و شيوخ شيوخه، فهو يروي مصّنفات شيخه ابن مرزوق الحفيد، و مصّنفات شيخ شيخه المذكور، أبا الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي، و يروي مصّنفات شيخه أبي زرعة ولي الدّين العراقي، و والده زين الدّين عبد الرّحيم بن العراقي[3].

و قد يتجلّى العلم الّذي حصّله الرّجل من خلال الإجازات العلميّة الّتي أوردها في كتابه "الجامع الكبير"، و كذلك في فيما أورده من أسانيد و مرويّات في فهرسته "غنيمة الوافد"[4].

### ب. الوظائف الّتي شغلها الثّعالبي:

حضي الثّعالبي بمكانة رفيعة، و مرتبة علميّة كبيرة، أهّلته لأن يشغل عدد من المناصب المهمّة، أوّلها **التّدريس** و هو الطّريقة المباشرة لِيُلقّن غيره ما تعلّمة من معارف، فنجده قبل أن يباشر هذه

---

[1] قال الثّعالبي: " قلتُ: و أنا أذكر الآن سندا واحدًا من عوالي أسانيدي في البخاري: حدّثنا شيخنا أبو زرعة أحمد بن عبد الرّحيم العراقي سنة سبع عشرة و ثمان مائة بالقاهرة سماعا لشيء من أوّله و إجازة لباقيه، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن علي الشّهير بابن الخشّاب، بقراءتي عليه بالقاهرة سنة ثمان و سبعين و سبع مائة، بسماعه على أبي العبّاس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم الصّالحي الحجّار، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك بن الزّبيدي، أخبرنا أبو الوقت عبد الأوّل بن عيسى، أخبرنا عبد الرّحمن بن محمّد بن الـمُظفر الداوُدي، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حَـموبه، أخبرنا محمّد بن يوسف بن مطر الفِرَبْريّ، أخبرنا البخاري". أنظر: **غنيمة الوافد**، ص ص 33- 34.

[2] أورد الثّعالبي سنده في رواية الموطّأ في "الجامع الكبير"، ثمّ أعاد ذكره في "غنيمة الوافد. أنظر: **الجامع الكبير**، ق 45؛ **غنيمة الوافد**، ص ص 33- 40.

[3] **غنيمة الوافد**، ص 53، 54، 59- 61،

[4] الثعالبي: **الجامع الكبير**، ق 40- 46؛ **غنيمة الوافد**، ص ص 31- 78.

الوظيفة يطلب من شيخه ابن مرزوق الحفيد أن يأذن له في الإقراء، فكتب له استدعاء بذلك جاء في ختامة "... و أرجوا من بركته، إذنا و إجازة بالتّحديث عنه، و إذنا بإذاعة علم ما تعلّمناه منه، و من غيره من مشايخنا – رحمهم الله- و إقراء من طلب ذلك، من أخ في الله مسترشدا، و جاهل يرغب في التّعليم من أهل، و ولد، و قريب و صديق"[1].

فأجابه شيخه بما نصّه: " ... و أذنت له – حفظه الله- في التّحديث، و الإقراء، و تعليم الجاهلين، و إرشاد المسترشدين، فهو أهل لذلك و سالك – إن شاء الله- أحسن المسالك، أعانني الله و إيّاه على طاعته ..."[2].

و هذا تواضع و اعتراف من الثّعالبي، فهو لم يُأهلْ نفسه لهذا المنصب حتّى شهد له شيخه، ومن خلال هذا نستنتج أنّ للشّيخ ابن مرزوق مكانة كبيرة في نفس الثّعالبي حتّى يختاره هو دون غيره من شيوخه، و يستشيره في أمر مهمّ كالتّدريس.

ثمّ إنّ المكانة الّتي وصل إليها الثّعالبي أهّلته أن يتولّى منصبا من أهمّ المناصب الدّينيّة، و هو "**الإمامة**"، كان بداية ذلك عندما كان في تونس إذ يقول عن ذلك: "لـمّا كنت بتونس تولّيت إمامة مسجد، و أُسلِمَتْ إلي عقوده فوجدت تحبيس دور المسجد على إمام المسجد بدلا على المسجد، فاستحسنت ذلك من فعل المحّبسين، فإنّ فيه تسهيلا على الأئمّة، و أظنّ أنّهم يفعلون ذلك طلبا للخروج من الخلاف المتقدم، و كذلك فعلت أنا في تحبيس ما حبسته على إمام المسجد"[3].

و قد يكون هذا عند عودته إلى تونس بدليل أنّه يذكر المكانة الّتي وصل إليها في علم الحديث عند عودته إليها، فلرّبما إنّ أهل تونس لـمّا رأوا منه هذه المكانة رقّوه إلى إمامة أحد مساجدهم، و من خلال هذا النّصّ نرى اهتمام الثّعالبي و استحسانه لما فعله النّاس من تحبيس الأوقاف على إمام المسجد.

---

[1] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 42 و.

[2] استشهدت بالنّصّ الّذي يؤدّي الغرض فقط. أنظر: المصدر نفسه، ق 42 و.

[3] الثّعالبي: **جامع الأمّهات**، ق 75 و.

و بعد عودته إلى مدينة الجزائر تولّى الشّيخ الإمامة با و الخطابة بمسجدها الأعظم المعروف بالجامع الكبير، فكان من بين العلماء الّذين اعتلوا منبره الّذي لا يزال شاهدا إلى اليوم عن كلّ إمام أو خطيب صعد فوقه[1].

كما أنّه تولّى **الفتوى** و **القضاء** على غير رضا منه بمدينة الجزائر، ثمّ تخلّى عن هذا المنصب الأخير مفضّلا التّفرّغ للعبادة و التّأليف[2]، و ما كان اتخاذه لهذا الموقف إلاّ لصعوبة هذا المنصب والمسؤوليّة الكبيرة الّتي تكون على عاتق القاضي.

### ج. ثناء العلماء عليه:

من خلال أقوال العلماء و ثنائهم على الشّيخ عبد الرّحمن الثّعالبي تتجلّى لنا مكانته العلميّة الكبيرة، خصوصا ما قاله عنه مُعاصروه من العلماء، من شيوخه و تلامذته، و ما نقله هو بقلمه مع تواضعه الشّديد و خشيته للّه في هذا الجانب.

فقد قال عنه شيخه الأبي حين حلاّه بالإجازة: " ... ما قاله الصّاحب، الفقيه، الـمُجيد، الأكرم، أبو زيد، عبد الرّحمن بن محمد، المذكور في الأعلا، صحيح، و قد أذنت له في إقراء ما ذكر، وثوقا بجودة فهمه، و جودة قريحته ..."[3].

و قال عنه شيخه ابن مرزوق الحفيد: " فقد أجزت، سيّدي، الشّيخ، الأجل، الفقيه، الأنبل، المشارك، الأحفل، المحدّث، الرّاوية، الرُّحْلة، الأفضل، الحاج، الصّالح، المبارك، الأكمل، أبا زيد،

---

[1] لا يزال هذا المنبر متواجدا إلى اليوم و هو محفوظ الآن بمتحف الآثار القديمة و الفنون الإسلاميّة، الكائن بشارع كريم بلقاسم، ساحة الحريّة، بمدينة الجزائر، و من بين آثار الثّعالبي مقبض عصا الخطيب، كانت متواجدة بالجامع الكبير، و قيل لي أنّها نُقلت إلى الـمُتحف مع المنبر، لكِنّي عندما زرت المتحف المذكور لم أجدها هناك. أنظر: **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ص 362. أنظر الملحق رقم: (22).

[2] **المرجع نفسه**، ج2ـ ص 362.

[3] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 40 ظ.

عبد الرّحمن ابن محمد بن مخلوف، الثّعالبي..."[1]، و قال عنه أيضا: " ... أجزت سيّدي، وبركتي، الشّيخ، الإمام، الفقيه، المصنّف، الحاج، الصّالح، المبارك، الخيّر، الدّيّن، الأكمل ..."[2].

و قال عنه شيخه ولي الدّين العراقي: " ... فقد أجزت للشّيخ، الصّالح، الفاضل، الكامل، المحرّر، المحصِّل، الرحال، أبي زيد، عبد الرّحمن ابن محمد بن مخلوف، الثّعالبي، نفع الله به، و بلّغه من الخير منتهى أربه، و بلّغه مقصده، سالما مستريحا من تعبه ..."[3].

ما جاء في هذه النّصوص قيل في الثّعالبي و هو لا يزال في مرحلة التّحصيل، و الملاحظ من خلالها أنّ شيوخه قد حلّوه فيها بأرقا عبارات المدح، و المراتب العلميّة، فوصفوه بالفقيه، و المحدّث، و الرّاوية، و الإمام، و الشّيخ، كما تُبيّن وثوق شيوخه بمكانته العلميّة، و تمنّيهم له أن ينفع الله به النّاس، و يُبلّغه الخير، و يُبلّغه مقصده.

و من جهة أخرى نجد أشخاصا آخرين غير شيوخه يشهدون له بتفوّقه ( في حياته) مثلما قال له بعض فضلاء المغاربة عند عودته إلى تونس: " لـمّا قدمتَ علينا من المشرق رأيناك آية للسّايلين في علم الحديث"[4]، و قد حلاّه بعض الفضلاء بقصيدة أشاد فيها به و بكتابه "الجواهر الحسان" حيث قال الثّعالبي عن هذا[5] :" و قد أنشد بعض الفضلاء في كتابنا هذا أبياتا رأيت إثباتا ههنا عسى الله أن يُمنّ علينا باللّحوق بزمرة أوليائه، و إن كنتُ أرى نفسي أحقر شأنا ممّا ذكر فيها، فقال:

**أيا قارئَ القُرْآن يَبْغِي تَفَهمًا ... [خَزنْ لِلآلي] سَيدَ الفُضَلاءِ**
**جَوَاهِرُ جَاءَتْ مِنْ إمَامٍ مُحَصل ... جَزَاهُ إلهُ الخَلْق خَيْرَ جَزَاءِ**
**أبا زَيْد الحِبْرُ الوَلي إمَامُنَا ... وَ مَلْجَأنا فِي شِدةٍ وَ رَخَاءِ**

---

[1] المصدر نفسه، ق 41 ظ- 42 و.

[2] المصدر نفسه، ق 43 ظ.

[3] الثّعالبي: **الجامع الكبير** ، ق 44 ظ.

[4] المصدر نفسه ، ق 40 و.

[5] **غنيمة الوافد**، ص ص 26- 27.

أَبَانَتْ لَنَا تَفْسِيرَ مَعْنَى كِتَابِهِ فَيَفْهَمُهُ التَالِي بِغَيْرِ عَنَاءِ
فَحَق لَهَا يَا صَاحِ تُدْعَى جَوَاهِرًا وَ جَامِعُهَا مِنْ سَادَةِ الْعُلَمَاءِ
حَوَتْ بِاخْتِصَارٍ جَامِعَ ٱبنِ عَطِيةٍ وَ زَادَتْ بِأَسْرَارٍ وَ حُسْنِ شِفَاءِ
هَنِيئًا لَهُ إِذْ كَانَ خَيْرَ مُؤَلفٍ لِخَيْرِ كِتَابٍ سَاطِعٌ بِسَنَاءِ
أَدَامَ بِهِ رَب الِعَبَادِ ٱنتِفَاعَنَا وَ أَمْتَعَنَا مِنْهُ بِطُولِ بَقَاءِ
أَيا سَيِدِي هَلْ دَعَوْةٌ مُسْتَجَابَةٌ لِيَرْقَى عَبِيدٌ لِرُتْبَةِ السعَدَاءِ
وَ تَصْلُحَ دُنْيَاهُ وَ يَكْمُلَ دِينُهُ وَ يَحْظَى بِرِضْوَانٍ وَ خَيْرِ جَزَاءِ"

من خلال هذا النّصّ نستشف تواضع الثّعالبي الّذي يرى نفسه أحقر من وصف هذا الشّاعر له.

و لنبقى مع الأبيات الشّعريّة، فقد قال عنه تلميذه أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الزّواوي الجزائري:

صَبُورٌ كَرِيمُ النفْسِ يُكْسَى مَهَابَةً فَمَا إِنْ يَرَاهُ المَرْءُ إلا وَ يَخْضَعُ
إِذَا مَا بَدَى كَالبَدْرِ بَيْنَ صِحَابِهِ وَ هُمْ هَالَةٌ دَارَتْ بِهِ حِينَ يَطْلِعُ
بِمَجْلِسِهِ نُورٌ وَ رَائِقُ لَفْظِهِ ضِيَاءٌ نَفِيسُ الدرِّ هُوَ أَرْفَعُ
فَوَائِدِهِ تُتْرَى عَلَيْهِمْ وَ كُلّهَا لَهَا عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ وَ الفَهْمِ مَوْقِعُ
مَجَالِسُ عِلْمٍ قَدْ مَضَتْ فَلَوْ أَنهَا تَعُودُ وَ لَكِنْ مَا مَضَى لَيسَ يَرْجِعُ
نَتِيجَةُ إِخْلَاصٍ وَ صِدْقٍ كَأَنهَا سِهَامٌ بِهَا يَرْمِي القُلُوبَ فَتَخْشَعُ
وَ يَلْمَعُ فِي أَثْنَائِهَا بِمَوَاعِظٍ تُنفِرُ عَنْ فِعْلِ القَبِيحِ وَ تَرْدَعُ[1]

و قال عنه تلميذه عبد الجليل الزّرواليّ: " ... و هو الشّيخ الإمام، الولي، العالم، العامل، الزّكي، النّاقد، البصير، النّقيّ، المطهّر من العيوب، النّقي المؤلّف في كل فن من علوم الكتاب و

[1] أبو عبد الله الجزائري: **قصيدة رثاء الثعالبي**، ق 5 ظ.

السّنن تأليفا حسان أعظمها الجواهر الحسان في علوم القرآن فيها غاية البيان، فتواليفه رضي الله عنه معلومة إذ هي مفرّقة في البلاد مشهورة، فأغنى ذلك عن الإفصاح بذكرها إذ كلّ من طلبها وجدها. و هو الإمام الشّهير النّاقد البصير السّيّد الكبير الأستاذ الخطير، بركة المسلمين و بقيّة السّلف الصّالحين، أبو زيد عبد الرّحمن بن محمّد بن مخلوف الثّعالبي ..."[1].

و قال عنه تلميذه السنجاسني: " قرأتُ على الشّيخ العالم المتقن الزّاهد الورع الحاج المبرور الحافظ المقري الثبت أبي زيد سيدي عبد الرّحمن ... ختمت عليه من تواليفه النّفيسة و تصانيفه الرّفيعة الّتي أقام الله با الدّين، و أوضع با السّبيل السّالكين قصد بذلك وجه الله، فبلّغه من ذلك مناه و أظهر صدق نيّته في حياته و أبداه و أنّ عادة الله في أهل العلم المصنّفين أن تظهر تصانيفهم بعد وفاتم على حسب الميراث، و أنّ في شيخنا هذا و تواليفه لسرّا بديعا و أمرا رفيعا، و لقد ظهرت تواليفه في حياته و سارت با الرّكبان في الآفاق مع وجوده، و ما ذاك إلاّ لسر أودعه الله فيه، و لم يطّلع عليه أحد من خلقه، مع صدق نيّته، و قصد النّفع لعباد الله رسوله، و ربّما يكون في أثناء بعض تصانيفه و النّاس يختطفونه من يده و يتبعونه بالنّسخ، حتّى ربّما أدركه النّسخ قبل أن يستكمل الكرّاس فينتظرونه ..."[2].

من خلال هاذين النّصّين يتّضح لنا بشهادة المقرّبين من الثّعالبي، المكانة الّتي وصل إليها خاصّة في تصانيفه الّتي سار با الرّكبان، و انتشرت في حياته، و أنّ النّسّاخ كانوا يختطفونا من بين يديه ليقوموا بنسخها.

و قال عنه تلميذه ابن سلامة البسكري:

"... الشّيخ الصّالح، الزّاهد، العالم، العارف، الولي أبو زيد عبد الرّحمن الثّعالبي نسبا، الجزايري بلدا ...و هو من أكابر العلماء، و له تآليف جملة، و له على القرءان تفسير حسن سمّاه الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لقيته و ناولني كتاب الجواهر هذا له كاملا من أوّل القرءان إلى آخره،

---

[1] **غنيمة الوافد**، ص 79.

[2] ذكر الشّيخ عبد الرّحمن الجيلالي، و الأستاذ عمّار طالبي أنّ هذا النّصّ موجود في مخطوطة "الجواهر الحسان" الّتي كانت بخزانة الجامع الكبير، ثمّ انتقلت الآن إلى خزانة وزارة الشّؤون الدّينيّة، و لكنّي عندما عدت إلى هذه المخطوطة لم أجد هذه الإجازة، فلربّما أنّها قد ضاعت – و الله أعلم- أنظر: **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ص 362؛ **الجواهر الحسان**، تحقيق: عمار طالبي، (مقدمة المحقق)، ص: ظ.

أعطاني نسخة من عنده لا بشراء و لا بعوض، عوّضه الله الجنّة و نفعنا به ءامين، و هو الآن موجود بالحيوة نفعنا الله به و أماته شهيدا"[1].

و قال تلميذه زرّوق: "شيخنا الفقيه الصّالح ... يتحرّى في النّقل أتمّ التّحرّي، و كان لا يستوفيه في بعض المواضع"[2].

كما أنّ مختلف المصادر نجدها هي الأخرى تُحلّيه بأفضل الأقوال، فقد قال عنه التنبكتي: "الشّيخ الإمام، الحجّة، العالم، العامل، الزّاهد، الورع، ولي اللّه، النّاصح، الصّالح، العارف بالله، أبو زيد شهر بالثّعالبي، صاحب التّصانيف المفيدة، كان من أولياء الله المعرضين عن الدّنيا و أهلها، و من خيار عباد الله الصّالحين"[3]، و قال عنه أيضا:" و هو ممّن اتّفق النّاس على صلاحه و إمامته، أثنى عليه جماعة من شيوخه بالقلم و الدّين و الصّلاح، كالإمام الأبي، و الولي العراقي، و الإمام الحفيد ابن مرزوق، و قد عرف هو بنفسه في مواضع من كتبه"[4].

و قال عنه الكتّاني في "فهرس الفهارس": "هو الإمام بركة الجزائر و عالمها و مسندها ولي الله..."[5]، و قال عنه محمّد مخلوف في شجرة النّور الزّكيّة: " الإمام، علم الأعلام، الفقيه، المفسّر، المحدّث، الرّاوية، العمدة، الفهّامة، الهمام، الصّالح، الفاضل، العارف بالله، الواصل، أثنى عليه جماعة بالعلم و الصّلاح و الدّين المتين ..."[6]، و قال عنه الشّيخ عبد الرّحمن الجيلالي:" هو فخر أئمّة علماء الجزائر و صلحائها الأتقياء الورعين الأبرار، الإمام المتهد الحجّة .."[7].

---

[1] ابن سلامة البسكري: **اللّوامع و الأسرار**، ق 34 و.

[2] **نيل الابتهاج**، ص 258.

[3] **نيل الابتهاج** ، ص ص 257- 258.

[4] المصدر نفسه، ص 258.

[5] الكتاني: **فهرس الفهارس**، ج2، ص 131.

[6] **شجرة النّور**، ص 264.

[7] **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ص 361.

و من خلال كلّ هذه النّصوص تتّضح لنا المكانة الّتي كان يحتلّها الشّيخ الثّعالبي، فقد كان إماما، فقيها، حافظا، مفسّرا، يحظى باحترام و تقدير كبيرين من شيوخه و تلاميذه و كلّ من عرفوه، و كلّ من جاءوا بعده.

## 2. مؤلّفات الثّعالبي:

قال الشّيخ عبد الرّحمن الجيلالي: "عكف الشّيخ على التّدوين و التّأليف، و أغلب همّه من ذلك خدمة الشّريعة المطهّرة، و له في ذلك الباع الطّويل، فلقد ترك ما يزيد على التّسعين مؤلّفا بين رسائل، و شروح، و حواشي، و تعاليق، و كتب مستقلّة في الوعظ و الرّقائق، و التّذكير، والتّفسير، و الفقه، و الحديث، و اللّغة، و التّراجم و التّاريخ"[1].

من هنا ندرك أنّ الشيخ عبد الرّحمن الثّعالبي كان رجلا كثير التّأليف، اهتمّ بمجالات مختلفة من العلوم، و سأحاول فيما يلي التّحدّث عن أبرز هذه المصّنفات:

**1) . روضة الأنوار و نزهة الأخيار**: هو كتاب متنوّع يحتوي على الأذكار، التّراجم، العقائد، علم الأخلاق، و التّصوّف، و هو عبارة عن نقول انتقاها الثّعالبي من مصادر مختلفة، و قد قال عنه:"... فمن حصّل كتابي هذا مع كتابي في التّفسير الـمُسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، فقد حصل خِزانة من العلم عظيمة، لا يُقَدرُ قَدْرُهَا..."[2]، يبدوا أنّه ألّفه في نفس الفترة مع كتابه "الجواهر الحسان" و ذلك لما قاله في "كتاب الرّؤى و المنامات":

" و في اللّيلة الثّامنة من جمادى الأولى من هذه السّنة (832ه/ 1428م) كهاتف في الباطن يقتضي الحض و التّرغيب في كتابنا الكبير المسمى بـ ـ: روضة الأنوار، و هو قدر المدونة في التّجزئة ... لأنّي جمعت فيه لُباب أمهات الإسلام، و هي – أعني: الأمهات- نحو الستينَ من أمهات الدواوين التّي هي عمدة الإسلام، و من ظفَر به فقد حصلت له خِزانة، كنتُ جمعتُه أثناء مُطالعتي وختمي للكُتب في سِنينَ كثيرة، فعليك به تَرى فيه بَساتين و رَوضات المعاني"[3].

من خلال هذا النّصّ نستنتج أنّ الثّعالبي بدأ جمع و تأليف هذا الكتاب سنوات قبل السّنة المذكورة، و لعلّ ذلك كان في سنوات التّحصيل، و هو في هذا النّصّ يتحدّث عنه ككتاب كامل،

---

[1] **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ص 363.

[2] عبد الرحمن الثّعالبي: **روضة الأنوار و نزهة الأخيار**، مخطوط بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة (الحامّة)، رقم 884، ق 2 ظ.

[3] الثّعالبي: **كتاب الرؤى و المنامات**، ص ص 47- 48.

قد انتهى من تأليفه، و هذا يجعلنا نستنتج أنّ الثّعالبي انتهى من تأليف "روضة الأنوار[1]" قبل الجواهر الحسان، و لكن باعتبار مكانة تفسيره في نفسه و في نفوس من عاصره، نجده يُقدّمه عليه، عند سرده لمؤلّفاته في كلّ من "غنيمة الوافد"، و "التقاط الدّرر".

لا يزال هذا الكتاب مخطوطا و توجد منه نسختان غير كاملتان بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة، رقم 536، و رقم 884 [2].

2). **الجواهر الحسان** في **تفسير القرآن**: و هو من بين أشهر كتب الشيخ الثّعالبي، انتشر ذكره في حياة مؤلفه[3]، كتاب كبير الحجم، غزير المنفعة في تفسير القرآن الكريم، ألحق به مُؤلّفه معجما في شرح الألفاظ الغريبة الواردة فيه، انتهى من تأليفه للجواهر في 15 ربيع الأوّل من سنة 833ه/ 1429م، و قد قال عنه: " ... و أنا أُرغبُ كُل أخٍ نَظَرَ فِيهِ أنْ يُخْلِصَ لِي وَ لَهُ بِدَعْوَةٍ صالحةٍ، و هذا الكتاب لا ينبغي أن يخلُوَ عنه مُتدينٌ، و مُحِب لكلام رَبِهِ، فإنّه يَطلع فيه على فهم القرآن أجمعَ في أقرب مُدةٍ، و ليس الخبر كالعيان؛ هذا مع ما خُص به من تحقيق كلام الأئمّة المحقّقين ..."[4]، توجد منه نسخة مخطوطة بوزارة الشّؤون الدّينيّة، رقم 26[5]؛ و نسختان من السفر الأوّل بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة رقم 2450، و رقم 2744، و نسخة من السّفر الثّاني رقم 2734.

---

[1] و ممّا قاله الثّعالبي عن هذا الكتاب: "و في ليلة الخميس من شعبان من عام ثلاثة و أربعين ثمانمائة [843ه] ... و في اللّيلة نفسها رِئيَ كأن قائلا يقول: إن الرّوضة الّتي لعبد الرّحمن بيد يدي أولياء الله سُبحانه يتناولونا – يعني: كتابنا الـمُسمى بروضة الأنوار و نزهة الأخيار ...". الثّعالبي:**كتاب الرؤى و المنامات**، ص ص 66- 67.

[2] أنظر: **روضة الأنوار**، مخطوط رقم 884؛ **غنيمة الوافد**، ص 27؛ الثّعالبي: **التقاط الدّرر**، ص 5؛ أوقاسي: المرجع السابق، ص ص 156- 159. و أنظر: الملحق رقم: (04).

[3] ذكر الثّعالبي في "كتاب الرؤى و المنامات" ما نصّه:" في أوّل يوم من المحرّم من عام خمسة و ثلاثين و ثمانمائة، كنتُ في المحراب أذْكُرُ عقب صلاة الصبح، فإذا كهاتف يقول لي أو لغيري: اجعل بقية العُمر في هذا المختصر، يعني تفسيري للقرآن، يريد – و الله أعلم- في تصحيحه و إفشائه ... ثم رأيتُ النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم بعد ذلك، و كأنّه أردفني وراءه على راحلته ... و سار بي صلّى الله عليه و سلّم نَحو المشرق – أعني: نحوَ أرضِ الحجاز- فما كان إلا مضي نَحو شَهرَين وصاحبنا الولي الفاضِل أبو العبّاس أحمد الماجري حملَ معه نُسخةً صَحيحة من مختصرنا، حملها إلى مكّة و المدينة، فكان معنى سَفَري هو سَفْرُ كِتابي". و ذكر في نصّ آخر:" ... فانتشرت نُسخٌ من تفسيري هذا حتّى بلغت أحوازَ فاس، و بلغت مكةَ و المدينة على ساكنها السّلام، و حُملت منه نُسخة إلى بيت المقدس، و انتشرت منه نُسخٌ كثيرة في الجزائر و أحوازها، و تلمسان وأحوازها، و تونس و بجاية، و غيرها ..."، وقد ذكر هذا النّصّ سنة (842ه/ 1438م)، و نجد أنّه كان للثّعالبي ناسخ لهذا الكتاب سخّر حياته لذلك و هو الشّيخ أبو عبد الله محمّد المازوني، و قد نسخه من مخطوطة بخطّ الثّعالبي. أنظر: **كتاب الرّؤى و المنامات**، ص ص 52، 54، 64.

[4] **الجواهر الحسان**، ط بيروت، ج5، ص 643.

[5] أنظر الملحق رقم: (02).

طبع قديما في المطبعة الثّعالبيّة سنة 1323هـ، حقّقه الأستاذ عمّار الطالبي بالجزائر، و أعاد تحقيقه مجموعة من الباحثين منهم الشّيخ علي محمّد معوّض، و قد طبع هذا التّحقيق في بيروت[1].

3) . **المختار من الجوامع** في **محاذاة الدّرر اللّوامع** في **أصل مقرأ الإمام نافع**: و هو كتاب في علم القراءات عموما، و قراءة نافع خصوصا، و هو شرح لكتاب "الدّرر اللّوامع" للشّيخ أبي الحسن علي المعروف بابن بري، انتهى الثّعالبي من تأليفه في أواسط ربيع الثّاني سنة (842ه/ 1438م)، يوجد مخطوط منه بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة، رقم 405، ضمن مجموع من الأوراق 51 وجها إلى 101 ظهرا، طبع في المطبعة الثّعالبيّة سنة (1324ه/ 1905م)[2].

4) . **رياض الصّالحين و تحفة المتّقين**: و هو كتاب في العقائد، و التّصوّف، ألّفه قبل سنة (844ه/ 1440م)، و ذلك حسب ما ذكره في كتاب الرؤى و المنامات:" و في هذه السّنة [844ه] أعرتُ كتابي: رياض الصّالحين لبعض الفضلاء من أصحابي فنسخه، قال لي: فلمّا فرغتُ من نَسخه رأيتُ في

---

[1] أنظر: عبد الرحمن الثعالبي: **الجواهر الحسان** في **تفسير القرآن**، ج1، طبع على ذمّة أحمد بن مراد التركي و أخيه، الجزائر، 1323- 1905؛ **الجواهر الحسان**، ط الجزائر؛ **الجواهر الحسان**، ط بيروت. و أنظر أيضا: عبد اللّطيف عبادة: **التّفسير الصّوفي للشّيخ عبد الرّحمن الثّعالبي**، ط1، عالم الأفكار للطّباعة و النّشر و التّوزيع، الجزائر، 2007؛ بونفيخة فتيحة: **الإنتاج الفكري الجزائري المخطوط** في **المكتبة الوطنيّة الجزائريّة، دراسة تحليليّة للمخطوطات التي** لم **تشملها أدوات الضّبط الببليوغرا**في، بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في علم المكتبات و التّوثيق، إشراف الدّكتور: عبد اللّطيف صوفي، جامعة الجزائر، معهد علم المكتبات و التّوثيق، السّنة الجامعيّة: 1998- 1999، ص ص 132- 136، 135. وأنظر مقالات كلّ من الأساتذة: عبادة عبد اللطيف، مصطفى بلقاسمي، ندير حمادو، عبد الرّزاق دحمون، عمار طالبي المنشورة ضمن: **أعمال الأسبوع الوطني الرابع للقرآن الكريم**، ملتقى العلامة سيدي عبد الرحمن الثعالبي، 03- 05 شعبان 1424 هـ من 29 سبتمبر إلى 01 أكتوبر 2003، منشورات وزارة الشّؤون الدّينية و الأوقاف، الجزائر، 1425- 2004.

[2] أنظر: عبد الرّحمن بن محمّد الثّعالبي: **المختار من الجوامع** في **محاذاة الدّرر اللّوامع** في **أصل مقرأ الإمام نافع للشّيخ أبي الحسن علي المعروف بابن بري**، المطبعة الثّعالبيّة لصاحبيها أحمد بن مراد التركي و أخيه، الجزائر، 1324- 1905؛ أوقاسي: المرجع السّابق، ص ص 171- 172؛ سمير جاب الله: "منهج الشّيخ عبد الرّحمن الثّعالبي في علم القراءات عموما و قراءة نافع خصوصا"، **أعمال الأسبوع الوطني الرّابع للقرآن الكريم**، ملتقى العلاّمة سيدي عبد الرّحمن الثّعالبي 03- 05 شعبان 1424ه، من 29 سبتمبر إلى 01 أكتوبر 2003، منشورات وزارة الشّؤون الدّينيّة و الأوقاف، 1425ه/ 2004م، ص ص 208- 211.

النّوم ... و هذه الرّؤيا في أواخر شعبان من عام أربعة و أربعين و ثمانمائة"[1]، توجد منه نسخة بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة، رقم 883، و رقم 3373[2]، قام بتحقيقه الأستاذ براك الله حبيب.

5) . **شرح مختصر ابن الحاجب**: كتاب في الفقه، في سفرين ضخمين، شرح فيه مختصر ابن الحاجب الفقهي، ذكره الثّعالبي في كلّ من "غنيمة الوافد"، و "جامع الأمّهات"، و "التقاط الدّرر"، و قد وضع كتاب "الجامع الكبير" كمُلحق له، و بما أنّه انتهى من تأليف "الجامع الكبير" سنة (847ه/ 1443م)، فإنّه يكون قد ألّف هذا الشّرح قبل هذه السّنة المذكورة، توجد نسخة من السّفر الأوّل منه بوزارة الشّؤون الدّينيّة، رقم 380، و نسخة بخزانة الشّيخ عبد الرّحمن الجيلالي[3]، وقد أخبرتني الأستاذة حفيظة بلميهوب أنّها تعمل على تحقيقه في إطار فرقة بحث.

6) . **الأنوار** في **آيات النّبي المختار**: و هو كتاب في السّيرة النّبويّة، لم يذكر الثّعالبي سنة تأليفه، لكنّنا نجد بعض الإشارات منها ما ورد في كتاب الرؤى و المنامات:" وفي ليلة الأربعاء التّاسعة عشر من عام خمسة و أربعين و ثمانمائة رأى صاحبنا المازوني رُؤيا في كتابنا المعجزات، و كان ينسَخُ منه، قال: فكأني فقدتُ هذا الكتاب ... و كان هذا الكِتابُ في ذلك الوقتِ يُقرأُ على الناسِ بـجامع الغزالين بالجزائر، أسألُ الله تعالى أن ينفعني و إيّاكم به، و كان يُقرأُ أيضًا على النّاسِ بالجامع الأعظم"[4].

و ما ورد في نص إجازته لتلميذه السنجاسي الـمُؤرخة في أواخر ذي القعدة 847ه/ 1443م، حيث قال: "... و قد سمع عليّ الجزء الأوّل من (الأنوار) من أوّله إلى مبعث النّبي صلّى الله عليه وسلّم ..."[5].

---

[1] الثّعالبي: **كتاب الرّؤى و المنامات**، ص ص 68- 69.

[2] **غنيمة الوافد**، ص 28؛ أوقاسي: المرجع السابق، ص ص 161- 163؛ بونفيخة: المرجع السّابق، ص ص 139- 141.

[3] أنظر: الثّعالبي: **شرح مختصر ابن الحاجب**، مخطوط بوزارة الشّؤون الدّينيّة، رقم 380؛ **غنيمة الوافد**، ص 28؛ **التقاط الدّرر**، ص 5؛ **جامع الأمّهات**، ج1، ص 303؛ **الجامع الكبير**، ق 47 و، 204 ظ؛ **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ص 363.

[4] الثعالبي: **كتاب الرؤى و المنامات**، ص 69.

[5] **الجواهر الحسان**، ط الجزائر، تحقيق عمار طالبي، ص: ض.

من خلال هذه النّصوص نستنتج أنّ الثّعالبي ألّف كتابه هذا قبل سنة (845ه/ 1441م)، وأنّه كان يُدرّس في مساجد مدينة الجزائر، توجد نسخة منه في المكتبة الوطنيّة الجزائريّة، رقم 3096، قام بتحقيقه الدّكتور محمّد الشّريف قاهر في ثلاثة أجزاء[1].

7) . **الأنوار المُضيئة الجامع بين الحقيقة و الشّريعة**: يتناول هذا الكتاب مواضيع مختلفة: أذكار، حديث، و تصوّف، ألّفه الثّعالبي قبل سنة (848ه/ 1444م)، و ذلك حسب النّصّ التّالي:" و في أواسط ذي الحجّة من عام ثمانية و أربعين [848ه]: أخبرني بعض فُضلاءِ أصحابي أنّه رأى في النّوم ... ثـُمّ أخرجتَ لي كراسًا من الأنوار المضيئة، قال: فقلتَ لي: الله الله في هذا الكتاب، لأن فيه بَركة، يعني: الأنوار المضيئة، و كان هذا الصّاحب إذ ذاك يستنسِخُه"[2]. و قد ذكره في "غنيمة الوافد"[3]، توجد منه نسخ عديدة منها واحدة بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة، رقم: 876، قام بتحقيقه كلّ من: فريد محرزي، عبد الحق زدّاح، أبو بكر عليوش[4].

8) . **التقاط الدّرر**: هو كتاب يحتوي على فوائد عديدة في الوعظ و الرّقائق، انتهى الثّعالبي من تأليفه في النّصف الثّاني من رجب سنة (848ه/ 1444م)، تحتوي مقدّمته على ذكر جملة من مؤلّفاته، و قد ذكره في "كتاب الرّؤى و المنامات"، و ورد اسم "الدّرر الملتقطة" في إجازة تلميذ الثّعالبي،

---

[1] أنظر: الثّعالبي: **الأنوار** في **آيات النّبي المختار**؛ بونفيخة: المرجع السّابق، ص ص 130- 131؛ محمّد الشّريف قاهر: "الشّيخ عبد الرّحمن الثّعالبي و كتابه الأنوار في آيات النّبي المختار (876- 785ه/ 1384- 1470م)"، **أعمال الأسبوع الوطني الرّابع للقرآن الكريم**، ملتقى العلاّمة سيدي عبد الرّحمن الثّعالبي 03- 05 شعبان 1424ه، من 29 سبتمبر إلى 01 أكتوبر 2003، منشورات وزارة الشّؤون الدّينيّة و الأوقاف، 1425ه/ 2004م، ص 41.

[2] الثّعالبي: **كتاب الرّؤى و المنامات**، ص 70.

[3] ذكر الثّعالبي كتابه هذا في جامع الأمهات أيضا. أنظر: **غنيمة الوافد**، ص ص 28- 29؛ **جامع الأمّهات**، ج1، ص 302.

[4] اعتمد محقّقوا هذا الكتاب على نسخة مخطوطة واحدة مع العلم أنّه توجد منه عدّة نسخ في مختلف الخزائن العالميّة. أنظر: الثّعالبي: **الأنوار المضيئة**، ص ص 13- 14؛ أوقاسي: المرجع السّابق، ص ص 143-145. أنظر أيضا: راس المال عبد العزيز: " التربية الروحية و حقيقة الذكر لدى العلامة عبد الرحمن الثّعالبي من خلال كتابيه: الدر الفـائق و الأنـوار المضيئة بين الحقيقة و الشّريعة"، **أعمال الأسبوع الوطني الرابع للقرآن الكريم**، ملتقى العلامة سيدي عبد الرحمن الثعالبي، 03- 05 شعبان 1424 هـ من 29 سبتمبر إلى 01 أكتوبر 2003، منشورات وزارة الشّؤون الدّينيـة و الأوقـاف، الجزائر، 1425- 2004. ص ص 65- 83.

السنجاسي، و لعلّه نفسه التقاط الدّرر، توجد منه نسخة بوزارة الشّؤون الدّينيّة، رقم: 425، و نسخة أخرى بخزانة الشّيخ عبد الرّحمن الجيلالي، قام الأستاذ مصطفى مرزوقي بإعداده للنشر[1].

**9) . الدر الفائق المشتمل على أنواع الخيرات** في **الأذكار و الدّعوات**: و هو كتاب في الأذكار، ألّفه الثّعالبي قبل سنة (851ه)، توجد منه نسخة بوزارة الشّؤون الدّينيّة، رقم 437، ونسخة بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة، رقم 2780، قام بتحقيقه الأستاذ: خالد بوشمّة[2].

**10) . العلوم الفاخرة** في **النّظر** في **أمور الآخرة**: و هو كتاب في العقائد، ابتدأ جمعه و تأليفه في أوائل ذي القعدة سنة (849ه/ 1445م)، كمُل السّفر الأوّل منه في جمادى الأولى سنة (850ه/ 1446م)[3]، و قد جاء في "كتاب الرؤى و المنامات" ما نصّه:" و في أوائل جمادى الآخرة، من عام سبعة و خمسين [857ه]: كنتُ نائما بالنّهار، فرأيتُ بعض الأولياء ... يذكر في فضل كتابنا المعجزات، أو كتابنا العلوم الفاخرة ..."[4]، توجد منه نسختان بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة، رقم 850، و رقم 2790، كما توجد نسخ أخرى بوزارة الشّؤون الدّينيّة، أرقامها: 419- 420- 421- 422، طبع في المطبعة الحميدية سنة 1317ه/ 1899م[5].

---

[1] يبدوا أنّ الثّعالبي قد أضاف مقدّمة هذا الكتاب بعد مدّة من انتهائه من تأليفه باعتبار أنّه ذكر فيه مجموعة من الكتب الّتي ألّفها بعد سنة (848ه). **التقاط الدّرر**، ص ص 5- 6. أنظر أيضا: الثّعالبي: كتاب الرؤى و المنامات، ص ص 70- 71؛ **الجواهر الحسان**، ط الجزائر، ج1، ص: ظ؛ **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ص 363.

[2] أنظر: الثّعالبي: **الدّر الفائق**، ص 9؛ بونفيخة: المرجع السّابق، ص ص 138- 139؛ راس المال: المرجع السابق.

[3] توجد نسخة مخطوطة من "العلوم الفاخرة" بخزانة مكتبة الملك عبد العزيز بالدّار البيضاء، كتب في مقدّمتها ما نصّه:" ... و بلغتُ من السّنين نحو من ثلاثة و سبعين ..."، أمّا في مخطوطة الجزائر ففيها: "... و بلغت من السّنين نحوا من ثلاث و ستّين ..."، النّصّ الثّاني يعطينا سنة (849ه)، فيما يعطينا النّصّ الأوّل سنة (859ه/ 1454م)، و ربّما قد يكون أحد النّسخين قد وقع في التّصحيف. أنظر: عبد الرّحمن بن محمّد الثّعالبي: **العلوم الفاخرة** في **النّظر** في **أمور الآخرة**، مخطوط مكتبة الملك عبد العزيز، الدّار البيضاء، ق 1؛ **العلوم الفاخرة**، المكتبة الوطنيّة الجزائريّة، رقم 850، ق 1 و.

[4] الثّعالبي: **كتاب الرؤى و المنامات**، ص 72.

[5] أنظر: **العلوم الفاخرة**، ق 1ظ، 631 و؛ عبد الرحمن بن محمّد الثّعالبي: **العلوم الفاخرة** في **النّظر** في **أمور الآخرة**، المطبعة الحميدية، 1317- 1899؛ أوقاسي: المرجع السّابق، ص ص 164- 168؛ بونفيخة: المرجع السابق، ص ص 141- 143.

**11) . إرشاد السّالك:** هو كتاب في الرّقائق، جمع فيه مصنّفه مجموعة من أحاديث مختارة في فضل بعض الأذكار و الأعمال، و هو من بين أصغر كتبه، ألّفه قبل سنة (851ه/ 1447م)، وذلك استنادا إلى أنّه ذكره في "غنيمة الوافد"، توجد منه نسخة ناذرة بخزانة الزّاوية العثمانيّة بطولقا، قام الأستاذ محمّد شريف شايب بتحقيقه و نشره[1].

**12) . الأربعون حديثا مختارة:** كتاب في الوعظ و الرقائق، ألّفه قبل سنة (851ه)، ذكره في "غنيمة الوافد"، و "جامع الأمّهات"، و "التقاط الدرر"، ذكره الشّيخ الجيلالي[2].

**13) . جامع الفوائد:** لا نعرف فحوى هذا الكتاب، ألّفه الثّعالبي قبل سنة (851ه)، ذكره في "غنيمة الوافد"، و "جامع الأمّهات"، و "التقاط الدرر"[3].

**14) . جامع الأمّهات في أحكام العبادات:** كتاب في فروع الفقه المالكي، اقتصر فيه على العبادات، ابتدأ الثّعالبي تأليفه سنة (857ه/ 1453م)، و انتهى منه في ربيع الأوّل (861ه/ 1456م)، توجد منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة، رقم 583، و نسخة بخزانة الشّيخ الجيلالي – رحمه الله- قام بتحقيقه الدّكتور: موسى اسماعيل[4].

**15). كتاب النّصائح:** ألّفه الثّعالبي بعد "جامع الأمّهات"، أي بعد سنة (861ه/ 1456م) حيث ذكره في مقدّمة هذا الكتاب، كما ذكره في كتاب الرؤى و المنامات، إذ قال: " و في يوم الجمعة و هو الثّاني من رمضان [862ه]: رئي كأنّ النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم بيده كِتابنا المسمى بالنصائح ... و يسمّى كتاب الفرائح ..."[5]، يقوم الأستاذ محمّد شريف شايب بتحقيقه[1].

---

[1] عبد الرّحمن بن محمّد الثّعالبي: **إرشاد السّالك**، نشر: محمّد شايب شريف، عالم المعرفة للنّشر و التّوزيع، الجزائر، 2011، ص ص 5- 6؛ **غنيمة الوافد**، ص 29.

[2] **غنيمة الوافد**، ص 29؛ **جامع الأمّهات**، ج1، ص 303؛ **التقاط الدرر**، ص 5؛ **تاريخ الجزائر العام**،ج2، ص 363.

[3] **غنيمة الوافد**، ص 29؛ **جامع الأمّهات**، ج1، ص 303؛ **التقاط الدرر**، ص ص 5- 6.

[4] انظر: **جامع الأمّهات**، ق 1- 2، 332 ظ؛ **جامع الأمّهات**، ص ص 199- 200؛ **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ص 363؛ أوفاسي: المرجع السّابق، ص ص 145- 156؛ محمّد إدير مشنان: "الإمام سيدي عبد الرّحمن الثّعالبي و كتابه جامع الأمّهات في أحكام العبادات"، **أعمال الأسبوع الوطني الرّابع للقرآن الكريم**، ملتقى العلاّمة سيدي عبد الرّحمن الثّعالبي 03- 05 شعبان 1424ه، من 29 سبتمبر إلى 01 أكتوبر 2003، منشورات وزارة الشّؤون الدّينيّة و الأوقاف، 1425ه/ 2004م، ص ص 147- 162.

[5] الثّعالبي: **كتاب الرؤى و المنامات**، ص 77.

**16). تحفة الإخوان في إعراب آي القرآن**: أو "تحفة الإخوان في التبرك بإعراب بعض آي القرآن"، و هو كتاب في إعراب بعض آيات القرآن الكريم – كما هو واضح من خلال العنوان- ، ألّفه الثّعالبي بعد كتاب النّصائح، كما بيّن ذلك في "جامع الأمّهات" أي بعد سنة (861ه/ 1456م) و هو تاريخ انتهائه من تأليف هذا الكتاب الأخير[2]، و قد كان خلال السّنة الّتي تلتها لا يزال مشتغلا بتأليفه، و ذلك استنادا إلى النّصّ التّالي:" و في يوم الثّلاثاء الرّابع و العشرون [من شعبان سنة 862ه]: رُئي النّبيّ صلّى اله عليه و سلّم ... و ذلك أني في وقتِ هذه الرّؤيا اشتغلتُ بتأليف سميُته بتحفة الإخوان في التّبرّك بإعراب بعض آي القرآن، و بكتاب آخر أكبر منه سميته بالذّهب الإبريز في تفسير الغريب و إعراب بعض آي القرآن العزيز"[3].

**17). الذّهب الإبريز في تفسير الغريب و إعراب بعض آي القرآن العزيز**: و هو كتاب في تفسير القرآن، ألّفه الثّعالبي بعد كتاب "تحفة الإخوان"، و قد ذكره في "جامع الأمّهات"، أي أنّه كان لا يزال يشتغل عليه سنة (862ه/1457م) و ذلك حسب النّصّ الّذي سبق و أن استشهدتُ به عند الحديث عن "تحفة الإخوان"[4]، أخبرني الأستاذ محمّد شريف شايب أنّه يقوم بتحقيقه اعتمادا على نسخة نادرة.

**18). غنيمة الوافد و بغية الطّالب الماجد**: هو عبارة عن فهرسة لمؤلّفات و مرويّات الثّعالبي، ابتدأ تأليفه سنة (851ه/ 1447م)، و استمرّ فيه إلى ما بعد سنة (862ه/ 1457م)، أو سنة (863ه/ 1458م)[5]، قام بتحقيقه الأستاذ محمّد شّريف شايب.

**19). كتاب الرؤى و المنامات**: و هو عبارة عن رسالة ضمّنها الثّعالبي مجموعة من الرؤى والمنامات الّتي شُوهِدَتْ في فضل كتابه "الجواهر الحسان في تفسير القرآن"، سأله بعض أصحابه أن

---

[1] الثّعالبي: **كتاب الرّؤى و المنامات**، ص ص 77- 78؛ **جامع الأمّهات**، ج1، ص 108.

[2] **جامع الأمّهات**، ج1، ص 108.

[3] الثّعالبي: **كتاب الرؤى و المنامات**، ص 76.

[4] الثّعالبي: **كتاب الرؤى و المنامات**، ص 76؛ **جامع الأمّهات**، ج1، ص 108.

[5] نستنتج هذا من خلال ما قاله في كتابه هذا:" ثمّ إنّ الله سبحانه نفّس في العُمُر حتى بلغتُ ستّا و سبعين، أو سبعا وسبعين سنة ...". أنظر: **غنيمة الوافد**، ص 30.

يجمعها في تأليف، انتهى الثّعالبي من تأليفه في شوال سنة (863ه/ 1458م)، توجد منه نسخة بالمكتبة الوطنّية الجزائريّة، رقم 2734، مجموع 2[1]، قام الأستاذ: عبد الرّحمن دوّيب بتحقيقه اعتمادا على الطّبعة النّاذرة الّتي نشرت في المطبعة الثّعالبيّة سنة (1328ه/ 1909م)[2].

**20). إرشاد السّالك لما فيه من مصالح العباد**: و هو كتاب في الوعظ و الإرشاد، انتهى الثّعالبي من تأليفه في أواخر ربيع الأوّل سنة (869ه/1464م)[3]، توجد منه مخطوطة فريدة محفوظة بخزانة المكتبة القاسمّية بزاوية الهامل، رقم (25خ)، قام بتحقيقه الأستاذ محمّد فؤاد بن الخليل القاسمي الحسني[4].

**21). جامع الخيرات المُصنّف بقرب الـمَمات**: كتاب في الحديث ألّفه الثّعالبي على منوال "رياض الصّالحين" للّنووي، مع التّركيز على الجانب الأخلاقي و الصّوفي و الاعتقادي، ألّفه بعد كتاب "الإرشاد"، حسب ما ذكره في مقدمة "التقاط الدّرر"، إذ قال: "... ثمّ من بعده كتاب الإرشاد، ثمّ بعده كتاب أمليته فسمّيته جامع الخيرات"[5]، و قد شرع في تأليفه سنة (871ه/ 1466م)، توجد منه نسخة مخطوطة بالرّباط بالمغرب الأقصى اكتشفها الأستاذ عبد الحميد حاجيات[6].

---

[1] تحتوي المكتبة الوطنّية الجزائريّة على مخطوطتين تحتويان رؤيا للثّعالبي الأولى رقم 1546، و الثّانية رقم 3226، عنوانا "الرؤية المباركة" تتحدّث هذه الأخيرة عن رآيا الثّعالبي للّنبيّ صلّى الله عليه و سلّم في ليلتين و رآى أبا بكر الصّديق، و عمر بن الخطّاب رضي الله عنهما، و قد تحدّث الأستاذ عبد الرّزّاق قسوم في كتابه " عبد الرّحمن الثّعالبي و التّصوّف" عن رؤيا مماثلة، انتهى في الأخير إلى نفي نسبتها له استنادا إلى أدلّة. أنظر: أوقاسي: المرجع السابق، ص 159؛ بونفيخة: المرجع السّابق، ص ص 137- 138، 144- 145؛ قسّوم: المرجع السّابق، ص ص 111- 121.

[2] أنظر: **كتاب الرؤى و المنامات**، ص ص 23، 78.

[3] يقول الثّعالبي في آخر هذا الكتاب: " ... و هو آخر تأليف ألّفته، و لم آل في جمعه نُصحا و لا ادّخرتُ وُسعا، فمن عثر على خلل أو اطّلع منه على زَلَلٍ ممّا طغى به القلم، فليلتمس لمؤلّفه عذرا، و ليُصلحه من الأمّهات المنقول منها"، و هذا يدلّ على قمّة التّواضع و عدم ادّعاء الكمال. أنظر: الثّعالبي: **الإرشاد لما فيه من مصالح العباد**، ص 670.

[4] الثعالبي: **الارشاد لما فيه من مصالح العباد**، ص ص 52، 59.

[5] **التقاط الدرر**، ص 6.

[6] عبد الحميد حاجيات: " مخطوط نفيس لعبد الرّحمن الثّعالبي"، **مجلّة الثّقافة**، عدد خاص بالمخطوطات، وزارة الاتصال و الثّقافة، الجزائر، العدد 117- 118، 1999، ص ص 191- 199.

**22). حقائق التّوحيد**: عبارة عن رسالة تحتوي شرحا لبعض المصطلحات القعائديّة، مستمدّة من شرح العقيدة الصغرى لتلميذه محمّد بن يوسف السّنوسي، لا نعرف ما هو تاريخ تأليفه كما أنّنا لا نجد اسمه في "غنيمة الوافد"، و لا في "جامع الأمّهات"، و لا في "التقاط الدّرر"، قام بتحقيقه الأستاذ أبو بكر بلقاسم ضيف الجزائري[1].

**23). جامع الهمم** في **أخبار الأمم**: مخطوط في سفرين ضخمين، ذكره الشّيخ عبد الرّحمن الجيلالي في كتابه "تاريخ الجزائر العام"[2]، و من خلال عنوانه يبدوا كتابا في التّاريخ أو التّراجم.

**24). رياض الأنس** في **علم الحقائق**: هو كتاب في علم الأخلاق و التّصوّف، يوجد منه جزء يحتوي على بعض أبواب الكتاب بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة، رقم 537، و نسخ أخرى في الخزانة العامّة بالرّباط[3].

**25). كتاب "نور الأنوار"**: توجد منه نسخة بخزانة الشّيخ عبد الرّحمن الجيلالي[4].

**26). كتاب "مصباح الظّلام":** توجد منه نسخة بخزانة الشّيخ عبد الرّحمن الجيلالي، إذ قال عن هذا الكتاب و عن سابقه:" و كتاب "نور الأنوار" و "مصباح الظّلام" و هما كذلك ممّا منّ الله بما علينا فله الحمد و الشّكر"[5].

**27). شرح مختصر خليل بن إسحاق**: ذكره الشّيخ عبد الرّحمن الجيلالي، و الأستاذ محمّد بن عبد الكريم[6].

---

[1] عبد الرّحمن بن محمّد الثّعالبي: **حقائق التّوحيد**، تحقيق: أبو بكر بلقاسم ضيف الجزائري، طبعة خاصّة، عالم المعرفة للنّشر و التّوزيع، الجزائر، 2011، ص ص 6، 43. أنظر أيضا: **غنيمة الوافد**، ص ص 26- 29؛ **جامع الأمّهات**، ج1، ص ص 303- 304؛ **التقاط الدرر**، ص ص 5- 6.

[2] **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ص 363.

[3] أوقاسي: المرجع السّابق، ص ص 160- 161.

[4] **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ص 363.

[5] المرجع نفسه، ج2، ص 363.

[6] **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ص 363؛ **التحفة المرضية**، الملحق 3، ص 341.

**28). مؤلّفات أخرى**: هي جملة من المؤلّفات الّتي لا نعرف سوى أسمائها ذكرها الأستاذ محمّد بن عبد الكريم، هي: الجامع الفرعي، شرح على ابن هرون، شرح على غرر ابن عرفة، شرح عيون مسائل المدوّنة، العقد النّفيس[1].

**29). شعره**: نُقِلَ عن الثّعالبي هذه الأبيات الشّعريّة الّتي قالها عندما قارب السّبعين من عمره:

**وَ إن اِمْرُؤٌ أدْنى لِسَبْعِينَ حِجةً ... جَدِيرٌ بِأنْ يَسْعَى مُعِدا جهَازَهُ**

**وَ أنْ لا يَهُز القَلْبَ مِنْهُ حَوَادِثٌ ... وَ لكِنْ يَرَى لِلبَاقِيَاتِ اِهْتِزَازَهُ**

**وَ أنْ يَسْمَعَ المُصْغِي إلَيْهِ لِصَدْرِهِ ... أزيزًا كَصَوْتِ القِدْرِ يُبدِي اِنْتِزَازَهُ**

**فَمَا بَعْدَ هَذَا العُمر يَنْتَظِرُ الذِي ... يُعَمرُهُ فِي الدهْر إلا اِغْتِرَازَهُ**

**وَ لَيسَ بِدَارِ الذل يَرْضَى أخُـو حِجَـا ... وَ لكِنْ يَرَى أن بِالعَزيز اِعْتِزَازَهُ**[2]

---

[1] **التّحفة المرضية**، الملحق رقم 3، ص ص 341- 432.

[2] **غنيمة الوافد**، ص ص 29- 28.

# د راسة مـخطوط " الجامع الكبير":

**أوّلا: عنوان المخطوط، نسبته لصاحبه، سنة التّأليف، تحديد الجزء المحقق من المخطوط.**

**ثانيا: أسباب التّأليف، محتوى المخطوط، أسلوب المؤلّف. مصاد ره.**

**ثالثا: محتوى المخطوط و قيمته العلميّة.**

**رابعا: وصف النسخ المخطوطة والخطوات المتّبعة في التّحقيق.**

## أوّلا: عنوان المخطوط، نسبته لصاحبه، سنة التّأليف، تحديد الجزء المحقق:

### 1. العنوان:

عند التّطرّق إلى مسألة عنوان هذا المخطوط نجد أمامنا العديد من الاحتمالات و الآراء، والشيء الذي أدّى إلى هذا هو كون النّسخة رقم 851 المتواجدة بالمكتبة الوطنيّة مبتورة الأوّل، ممّا يعني أنّ العنوان قد فُقد مع ما فُقد، و سنحاول بإذن الله مناقشة هذه الاحتمالات مع الإيتاء بالأدلّة الّتي تبيّن صحّة الاحتمال من عدمه، و هي كالآتي:

أ. **نسخة مسودّة من مخطوط "العلوم الفاخرة** في **النّظر** في **أمور الآخرة"**: ذهب إلى هذا القول إدموند فانيان (Edmund Vanyan)، في فهرسته لمخطوطات المكتبة الوطنيّة الجزائريّة، وهو من بين أهم الفهارس الّتي صنّفت و رتّبت مخطوطاتا، إذ اعتبر المخطوط رقم 851 نسخة أوّليّة من مخطوط "العلوم الفاخرة"، رقم 850، و أنه بخط المؤلّف[1]، و قد وافقه على هذا الرأي الأستاذ عبد القادر أوقاسي في فهرسه[2].

هذا الاحتمال غير مقبول في نظري باعتبار أنّ الثّعالبي انتهى من تأليف الجزء الخاص بالطبقات والرّحلة و الإجازات العلميّة أوائل المحرم من سنة (847ه/1443م)، و من تأليف المخطوط ككل في أواخر صفر من نفس السّنة[3]، فيما ابتدأ جمع و تأليف كتابه "العلوم الفاخرة في النّظر في أمور الآخرة" في أوائل ذي القعدة من سنة (849 هـ/ 1445م)[4]، أي بعد عامين من فراغه من تأليف "الجامع الكبير"، و انتهى من تأليفه ككل في جمادى الأولى من عام (850ه/ 1446م)[5].

ب. **طبقات الفقهاء المالكيّين:** اتخذ الأستاذ رابح بونار هذا العنوان كاسم للمخطوط، لكنّه علّق في الهامش بقوله: "و أطلقنا اسم "طبقات الفقهاء المالكيّين" للإمام الثّعالبي على كتاب له

---

[1] أنظر: Edmund Vanyan: Bibliohgraphies et Catalogues -10- Catalogue General des Manusecrits, de la Bibliothèque Nationale d'Algérie (Première tranche: du nº1 au nº 1987), Pare, Fagnan, Bibliothèque Nationale d'Algerie.

[2] أوقاسي: المرجع السّابق، ص 168، ه58، 59.

[3] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 47ظ، 204ظ.

[4] الثّعالبي: **العلوم الفاخرة**، رقم 850، ق 1 ظ.

[5] المصدر نفسه، ق 631 و.

في التّراجم و الوعظ، اعتمادا على ما ذكره فانيان في فهرسته، و قد يكون للكتاب اسم آخر لم نتد بعدُ إلى معرفته، خصوصا و الكتاب مبتور الأوّل ..."[1]، من خلال ما قاله نلاحظ أنّ هذا العنوان ليس هو العنوان الحقيقي و إنّما هو يُمثّل محتوى المخطوط، و ما يؤكّد ذلك هو وجود حوالي أربع مخطوطات في المكتبة الوطنيّة تحمل هذا العنوان، و مؤلّفوها مجهولون، عندما اطّلعت على أسماء هذه المخطوطات الأربع تبادر إلى ذهني الشّكّ في أن تكون إحداها نسخة من المخطوط المراد تحقيقه، و بعد أن تفحّصتها، تبيّن لي أنّ المخطوط رقم 2842 هو فعلا نسخة من "الجامع الكبير" بعد المقارنة بينها و بين الأصل، و توصّلت إلى معرفة اثنتين من المخطوطات المتبقّية[2]، ومن خلال هذا يتبيّن لنا أنّ إطلاق اسم "طبقات الفقهاء المالكيّين" لم يكن من باب التّيقّن من صحّته، و إنّما نسبة إلى محتواه.

ج. **روضة الأنوار و نزهة الأخيار**: هذا الاسم هو لمخطوط آخر للثّعالبي، يتشابه نوعا ما من ناحية المحتوى مع "الجامع الكبير" و قد شككت أنا بدوري في أن تكون المخطوطتان عبارة عن كتاب واحد، و ذلك بعد اطّلاعي على فهرسة الأستاذ أوقاسي[3]، إذ ذكر أنّ الرّوضة تحتوي على حوالي مائة ترجمة، و هو نفس العدد الذي يحتويه "الجامع"، و لكن بعد اطّلاعي على "روضة الأنوار" و مقارنتها بـ ـ ـ "الجامع الكبير" تبيّن لي أنّ تمّت اختلافات كثيرة بينهما، إذ أنّ هدف الثّعالبي من تأليف كتابه "روضة الأنوار" كان نقل نصوص من مصادر مختلفة، في مواضيع متعدّدة، فجعله و كأنّه خزانة كتب لمن يقرأه، إذ يقول في مقدّمة الكتاب:

---

[1] رابح بونار: "عبد الرّحمن الثّعالبي دفين الجزائر"، مجلّة **الثّقافة**، تصدرها وزارة الإعلام و الثّقافة بالجزائر، السّنة الثّانية، العدد7، محرم 1392ه- مارس 1972م، ص 46.

[2] المخطوط رقم 2734 هو عبارة عن السّفر الثّاني من الجواهر الحسان للثّعالبي، معه المرائي، و شرح غريب الألفاظ، نَسَخَهُ "علي بن سعيد بن علي بن أحمد بن خالد بن علي الغزازي نسبا، الزادي قرارا، القسطنطيني المنشأ، المالكي المذهب، الأشعري اعتقادا"، و كان الفراغ من ذلك "في يوم الخميس الحادي عشر من شهر الله المعظّم محرّم و ذلك بعد صلاة الظّهر من يوم الخميس" سنة (1043ه/ 1633م)، ذُكِرَ هذا في الورقة 211، فالمخطوطة تحتوي على جميع المعلومات فكيف للمُفهرس أن يعتبرها مجهولة المؤلّف؟، و لكن بعد اطّلاعي على فهرسة الأستاذة بونفيخة تبيّن لي أنّها سبقتني إلى اكتشاف هذا المخطوط، المخطوطة رقم 2884 فقد اكتشفتُ أنها جزء مبتور من مخطوط: "**روضة الأنوار و نزهة الأخيار**" للثّعالبي، أمّا المخطوطة الرّابعة رقم 3055 فهي مخطوط في التّراجم، لكنّني لم أتوصّل إلى معرفته.

[3] أوقاسي: المرجع السّابق، ص 157.

" ... فإنّي جمعتُ لنفسي و لكَ في هذا الكتاب جواهِرَ و نفايسْ اخترتا من كتب كثيرة نفيسة كما ستقِفُ عليه إن شاء الله تعالى، إذ كنت في أثناء مطالعتي، كلّما مررتُ بروضة يانقة وثمرةٍ يانعة، تناولت من ثمارها و قطفتُ ما استحسنتُه من نوْرها و أزهارها، و تحرّيتُ نقلها بألفاظها مَعْزوةً لأربابا، حتّى اجتمع لي في ذلك جملةٌ صالحة في أنواع و فُنون من العلوم كثيرةٌ، كلّها مما يَهُز القلوب، و يوجب خُضوعَها و إذعانها لعلاّم الغُيوبِ، مُعينةٌ بتوفيق الله مُطالِعُها على التّزودِ و التّأهبِ للدّار الآخرة، و لم أُقْصِرْ إلى ترتيبها بل بتّتُ في جُملةِ الكتاب مَحاسِنَها، ... و سمّيت كتابي هذا بروضة الأنوار و نزهة الأخيار فمَن حصل كتابي هذا مع كتابي في التّفسير المسمّى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن فقد حصّل خزانةً من العلم عظيمة لا يقدّر قدرُها و الله الموفّق بفضله ..."[1].

فنجد أنّ الثّعالبي في "روضة الأنوار" انتخب مواضيع عديدة من مصادر مختلفة أثناء مطالعاته، ملتزما بنقل ألفاظ مؤلّفيها بدون أن يتدخّل في النّصوص و يغيّر فيها، ما عدا بعض التّعليقات من حين لآخر، و التّي ميّزها عن النّصوص المنقولة بحرف التّاء الذي رمز به إلى نفسه عوض كلمة "قُلتُ". و قد اقتبس تراجمه كلّها من كتاب "ترتيب المدارك و تقريب المسالك" للقاضي عياض، إذ يقول: " ... فصل في نبذة مختارة في بعض مناقب مالك و مناقب جُملة من أصحابه و من بعدهم من أهل مذهبه يزيد عددهُم عن ماية فاضل مختصرة من المدارك لأبي الفضل عياض..."[2].

فنجد أنّ الثعالبي في هذا الكتاب مقيّد في نقل تراجمه بكتاب "ترتيب المدارك"، حتّى و إن التجأ إلى بعض الاختصار، أمّا في مخطوط "الجامع الكبير"، فقد كانت له الحرّية في نقل التّراجم من "ترتيب المدارك"، و من غيره من المصادر مثل كتاب "التّشوّف إلى رجال التّصوّف" لابن الزّيات التّادلي، و كتاب "عنوان الدّراية في من عرف من العلماء في الماية السّابعة ببجاية"، لأبي العبّاس أحمد الغبريني، و كتاب "إكمال الإكمال" لشيخه الأبيْ، و غيرها من المصادر.

كما أنّ التّراجم الموجودة في "الجامع الكبير"، ليست نفس تراجم "روضة الأنوار"، لا من حيث التّرتيب، و لا من حيث الأسماء، و إن وُجِدَتْ بعض الأسماء المشتركة بينهما، والشّيء الوحيد

---

[1] **روضة الأنوار و نزهة الأخيار**، ق 2.

[2] المصدر نفسه، ق 8 و.

الذي قد يشتركان فيه هو عدد التّراجم و هو مائة ترجمة مع العلم أنّ مخطوط "الجامع الكبير" مبتور الأوّل و لا ندري ما هو عدد الأوراق المفقودة، و كم من ترجمة فُقِدَت معها.

و من بين التّراجم المشتركة ترجمة: عيسى بن دينار، محمّد بن عبدوس، عيسى بن مسكين، أحمد بن معتب بن أبي الأزهر، جبلة بن حمود، عبد الجبار بن خالد أبو حفص، أبو الأحوص أحمد بن عبد الله، حماس بن مروان، أبو محمّد عبد الله بن محمّد الغنمي، محمّد بن عمر بن لبابة، أبو العباس الأبياني، أبو ميسرة أحمد بن نزار، عبد الله بن إسماعيل السوسي، بن نصر البرقي، أبو الحسن الكانشي، أبو عثمان سعيد بن عبد ربه، علي بن عيسى بن عبيد الطليطيلي، محمّد بن نظيف، عبد العزيز بن علي المقرئ، أبو إسحاق الجبنياني، ابن التبان، مسرة بن مسلم بن ربيعة الحضرمي، و غيرها من التّراجم.

و المتصفّح لمخطوط "روضة الأنوار" يجد فيه ترجمة لمالك بن أنس، و ذكرا لمناقبه بينما لا يتوفّر "الجامع الكبير" (الأصل) على ترجمة له، إلاّ في حال لو افترضنا أنّها ضاعت مع الجزء المبتور، ولكن بالعودة إلى نسخة طولقا و هي نسخة جيّد و كاملة، نجد أنّها تحتوي على ترجمة لمالك وذكر مناقبة، ثمّ يرد فيها مجموعة من التّراجم الأخرى، لتصل إلى التّراجم الذي يبدأ منها "الأصل" و هي ترجمة أحمد بن المعدّل. و إذا كان مخطوط "الجامع الكبير" يحتوي على رحلة الثّعالبي والإجازات العلميّة التي قدّمها له شيوخه، فإنّ "روضة الأنوار" لا يحتوي عليها، و إنّما ينتقل بعد الانتهاء من المائة ترجمة التي انتخبها إلى إيراد نصوص في مواضيع مختلفة من مصادر متعدّدة.

و من خلال ما سبق نستنتج أنّ "الجامع الكبير" و "روضة الأنوار" هما عبارة عن مخطوطتين مختلفتين، و حتّى و إن اشتبهتا في بعض الأمور فإنّ الفروق بينهما كبيرة، بالإضافة إلى أنّتاريخ تأليفهما متباين تماما فقد ألّف الرّوضة سنة (832ه/1428م)، و ألّف الجامع سنة (847ه/1443م)[1].

[1] عن "روضة الأنوار" أنظر الفصل الأوّل، مبحث مكانته العلميّة و مؤلّفاته، و عن سنة تأليف "الجامع الكبير" أنظر الفصل الثّاني، مبحث سنة التّأليف.

د. **جامع الهمم** في **أخبار الأمم**: ذكر الدّكتور أبو القاسم سعد الله هذا الاحتمال لكنّه نفاه[1] بقوله: "اطّلعنا على نسخة المكتبة الملكيّة بالرّباط رقم 8155، و ليس فيها إشارة إلى كون الكتاب هو (جامع الهمم في أخبار الأمم) كما أشار بعضهم، و لعلّ هذا هو اسم لكتاب آخر له، أو لعلّ بعضهم اختار له هذا العنوان لكون كلمة (الجامع) ترد في المقدمة، و لكن محتوى الكتاب هو عبارة عن مختارات من قراءة الثّعالبي في علوم شتّى، و المقارنة بين الكتابين (الجامعين) ستحل الإشكال"[2]، و ما يؤكّد أنّ الكتابين منفصلان أنّ الشّيخ عبد الرّحمن الجيلالي –رحمه الله- ذكرهما منفصلين، فقال أنّ "جامع الهمم في أخبار الأمم" عبارة عن سفرين ضخمين، و أشار إلى كتاب "الجامع الكبير" عندما تحدّث عن النّبذة الّتي نُشرت منه، و قال أنّ الثّعالبي وضعه ملحقا بشرحه على مختصر ابن الحاجب الفرعي[3]، و لا يخفى على أحد أنّ الشّيخ الجيلالي من بين أكثر النّاس الـمُطّلعين على تراث الثّعالبي، و ما أُلّف عنه، إذ تحتوي خزانته على نفائس كثيرة، كما أنّه الوحيد من ذكر هذا التّأليف، و كلّ من أتى بعده من الباحثين ينقل عنه في هذه النّقطة، ممّا يجعلنا نحتمل أنّ خزانته تحتوي على نسخة منه.

ثمّ إنّ عنوان "جامع الهمم في أخبار الأمم" يدلّنا على أنّه قد يكون كتاب في التّراجم كما أشار الدّكتور سعد الله، أو يكون كتاب تاريخي، و ربّما تاريخ سياسي، مثلا أخبار الدّول، و من خلال هذا نستنتج أنّ احتمال أن يكون هذا هو عنوان المخطوط مستبعد.

ه. **جامع الفوائد**: أشار عليّ بذا الاحتمال الأستاذ محمّد شايب شريف عندما التقيتُ به في قسم المخطوطات في المكتبة الوطنيّة[4]، و لكن ما قد يجعل هذا الاحتمال مستبعدا هو أنّ الثّعالبي في "غنيمة الفوائد" عندما عدّد مؤلّفاته ذكر الكتابين – أي الجامع الكبير، و جامع الفوائد- منفصلين، بقوله: " ... و شرحنا لابن الحاجب الفرعي، و الجامع الكبير الملحق به ... و المختار من الجوامع في محاذات الدّرر اللّوامع، و جامع الفوائد"[5]، و في "جامع الأمّهات" أيضا يذكر

---

[1] سعد الله: **تاريخ الجزائر الثّقافي**، ج1، ص ص 69- 70.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص 70، ه1.

[3] الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ص 363.

[4] أفادني الأستاذ محمّد شايب شريف في هذا اللّقاء بالعديد من الأمور الّتي لم أنتبه لها قبلا، جزاه الله خيرا.

[5] الثّعالبي: **غنيمة الوافد**، ص ص 28- 29.

الثّعالبي الكتابين منفصلين في قوله: " ... و شرحنا لابن الحاجب الفرعي، و الجامع الكبير الملحق به، و إرشاد السالك كتاب صغير، و الأربعون حديثا مختارة، و جامع الفوائد ..."[1]، و كذلك الأمر بالنّسبة للشّيخ عبد الرّحمن الجيلالي و هو من أكثر المطّلعين على تراث الثّعالبي[2].

**و. الجامع الكبير**: و هذا هو رأي الأغلبيّة، إذ أشار إليه الشّيخ عبد الرّحمن الجيلالي في قوله: " ... و نشرت له نبذة من الجامع الكبير الذي وضعه ملحقا بشرحه على مختصر ابن الحاجب الفرعي ..."[3]، و قال الأستاذ نور الدّين عبد القادر: "... يقول الشّيخ عبد الرّحمن الثّعالبي في كتابه الجامع الّذي ذيّل به شرحه لمختصر ابن الحاجب الفرعي ..."[4]، فيما أطلق عليه الدّكتور سعد الله اسم "الجامع" استنادا إلى النّسخة المخطوطة الّتي اطّلع عليها في الخزانة الملكّية بالرّباط[5]، و نفس الرّأي ذهب إليه الأستاذ عبد الرّزّاق قسوم، إذ سمّاه "الجامع" و نقل نصوص رحلة الثّعالبي و الإجازات العلميّة من نسخة المغرب[6]، و اعتبره الأستاذ عبد الرّزّاق دحمون "الجامع الكبير الملحق بشرح ابن الحاجب الفرعي"، و أشار إلى ما ذهب إليه فانيان إلاّ أنّه لم يفصل في هذا الرّأي[7].

و قال الدّكتور موسى اسماعيل محقّق مخطوط "جامع الأمّهات في أحكام العبادات" ما نصّه:"الجامع الكبير، ذيّل به شرحه لمختصر ابن الحاجب"[8]، أمّا الدّكتور محمّد الشّريف قاهر محقّق مخطوط "الأنوار في آيات النّبي المختار"، فقد ذكره مع كتب الثّعالبي المطبوعة فأشار إلى النّبذة الّتي

---

[1] الثّعالبي: **جامع الأمّهات**، ج1، ص 303.

[2] الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ص 363.

[3] المرجع نفسه، ج2، ص 363.

[4] نور الدّين عبد القادر: المرجع السّابق، ص 167.

[5] سعد الله: **تاريخ الجزائر الثّقافي**، ج1، ص ص 69- 70.

[6] تحدّث كلّ من الدّكتور سعد الله و الأستاذ قسّوم عن نسخة المغرب الموجودة في الخزانة الملكّية في الرّباط، لكنّ كلّا منهما ذكر رقما لها، و الرّقمان متشابهان، هما على نفس ترتيب أسماء الأساتذة، رقم 8155، و رقم 3155، و بالعودة إلى فهرس مخطوطات هذه الخزانة نجد الرّقم الأوّل هو الأصح، و الله أعلم. أنظر: سعد الله: **تاريخ الجزائر الثّقافي**، ج1، ص 70، ه1؛ قسوم: المرجع السابق، ص ص 129- 141؛ عمر عمور: **كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنيّة**، دط، د د ن، د م ن، دت، ص 129.

[7] دحمون: المرجع السّابق، ص 59، ه1.

[8] الثّعالبي: **جامع الأمّهات**، ج1، ص 182 (مقدمة المحقق).

طبعت منه[1]، و فيما يخص الأستاذ محمّد شايب شريف محقّق مخطوط "غنيمة الوافد و بُغية الطّالب الماجد"، و محقّق نص رحلة الثّعالبي من هذا المخطوط (نسخة رقم 851) اعتبر أنّ المخطوط الذي اعتمد عليه في نقل نص الرّحلة مخطوط مجهول العنوان، مع العلم أنّه أورد اسم "الجامع الكبير" في تقديمه للتّحقيق، و في متن "غنيمة الوافد"، و علّق في الهامش بأنّه طبعت منه نبذة بالمطبعة الثّعالبيّة قديما[2]، و لا يشير إلى أنّه نفس الكتاب، ممّا يدلّ على أنّه يجهل الاسم الحقيقي للمخطوط.

كما أنّ هناك مجموعة من الأدّلة الّتي تبيّن صحّة عنوان "الجامع الكبير"، منها:

1). يذكر الثّعالبي عنوان المخطوط أي "**الجامع الكبير**" في العديد من مؤلّفاته الأخرى، مثل "غنيمة الوافد و بغية الطالب الماجد"، إذ قال: " ... و شرحنا لابن الحاجب الفرعي و الجامع الكبير الملحق به[3]"، فيما يذكر عنوان المخطوط، و محتواه، و سبب تأليفه في كتابه: "جامع الأمّهات في أحكام العبادات"، عند حديثه عن مؤلّفاته، إذ يقول: " ... و شرحنا لابن الحاجب الفرعي، و الجامع الكبير الملحق به ..."[4]، ثمّ يقول: " ... و ينبغي لمن صنّف تصنيفا أن يعرّف به حتّى لا يكون تأليفه مجهولا، لأنّه إذا كان مجهولا سقطت الثّقة به، و قد قلّ الاعتناء في هذا الزّمان بالعلم، و كان العلماء فيما مضى يعتنون بتعريف العلماء، و بتصانيفهم و تاريخ وفاتم، كما فعل عياض في مداركه وابن خلكان و القضاعي و غيرهم، و قد عرّفت برحلتي وبمشايخي في الجامع الملحق بشرح ابن الحاجب لـمّا سألني ذلك بعض فضلاء أصحابي ..."[5].

2). تحمل نسخة طولقا عنوان "الجامع"، إذ ورد في مقدّمتها ما يلي: "بسم الله الرّحمن الرّحيم، و صلّى الله على سيّدنا محمّد، هذا كتاب الجامع للشّيخ الثّعالبي

---

[1] الثّعالبي: **الأنوار** في **آيات النّبي المختار**، ج1، ص 129.

[2] **غنيمة الوافد**، ص ص 12، 28، هـ 8.

[3] المصدر نفسه، ص 28.

[4] الثّعالبي: **جامع الأمّهات**، ج1، ص 303.

[5] المصدر نفسه، ج1، ص 304.

يقول العبد الفقير إلى الله، الغنيّ به عن ما سواه عبد الرّحمان بن محمّد الثّعالبي، غفر الله عنه، لـمّا يسّر الله سبحانه في إتمام هذا الشّرح سألني بعض الأصحاب تذييله بكتاب الجامع، فأجبتهم إلى ذلك مستعينا بالله سبحانه ..."[1]، و توجد نسخة أخرى من المخطوط في الخزانة الملكّية بالمغرب تحمل اسم "الجامع" ذكرها الدّكتور سعد الله و الأستاذ قسّوم كما سبقت الإشارة.

3). تذكره بعض المصادر، مثل ما قاله الكتاني: " ... ترجم الشّيخ نفسه في كتابه الجامع، فذكر أنّه رحل من الجزائر في طلب العلم ..."[2]، و يذكره محمّد بن سعيد قدّورة في كتابه "جليس الزّائر وأنيس السّائر"، و ذلك عند نقله لنص رحلة الثّعالبي و إجازاته العلميّة من "الجامع الكبير"، إذ يقول: " و من كتاب الجامع لسيدي عبد الرّحمن الثّعالبي، ما نصّه. فصل: قال المسيلي: وُلد شيخنا أبو عبد الله محمد بن عرفة ..."[3].

و من خلال ما سبق نلاحظ أنّ العنوان في هذا الاحتمال الأخير يتمحور في ثلاثة أسماء "الجامع"، "الجامع الكبير"، و "الجامع الكبير الملحق بشرح ابن الحاجب"، فنستنتج أنّ عنوان المخطوط هو "الجامع الكبير"، و يختصره الثّعالبي بقوله "الجامع"، أمّا مسألة إلحاقه بشرح ابن الحاجب فلا تعتبر ضمن العنوان بالنّظر إلى أنّ الثّعالبي لم يذكرها في النّصوص الّتي أوردتا من مؤلّفاته باعتبارها جزءا من العنوان، و إنّما لأنّه صنّف "الجامع الكبير" ليكون ملحقا بذا الشّرح.

## 2. نسبة المخطوط للثّعالبي:

ما يأكّد نسبة هذا المخطوط للثّعالبي أنّه ذكر اسم "الجامع الكبير" في عدد من مؤلّفاته خاصّة ما ورد في "جامع الأمّهات": " ... و قد عرّفت برحلتي ومشايخي في الجامع الملحق بشرح ابن الحاجب ..."[4]. هذا النّصّ يبيّن محتوى كتاب الجامع، و هو نفسه محتوى المخطوط، كما أنّه يشير إلى ذلك عند ذكره لتاريخ تأليفه للجامع، إذ يقول: " ... يقول عبد الرّحمن ابن محمد، الثّعالبي، مؤلّف هذا الكتاب، عفى الله عنه، و عامله بإحسانه: و قد بلغت في جمع هذا الكتاب إلى

---

[1] **نسخة (ج)**، ج1، ق 1 و. و أنظر: الملحق رقم: (05).

[2] الكتاني: **فهرس الفهارس**، ج2، ص 131.

[3] محمّد بن سعيد قدّورة: **جليس الزّائر و أنيس السّائر**، مخطوط بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة (الحامّة)، رقم 2600، ق 121.

[4] الثعالبي: **جامع الأمهات**، ج1، ص 304.

هذا المحلّ، في أواخر المحرّم من عام سبعة و أربعين وثماني ماية ..."[1]. و يذكر الكتاني ما نصه: " ... ترجم الشّيخ نفسه في كتابه الجامع، فذكر أنّه رحل من الجزائر في طلب العلم ..."[2] و هذا يؤكّد النسبة أيضا، كما أنّ النّص الّذي ذكره محمد سعيد قدّورة في مخطوط "جليس الزّائر" هو نفس نص الرّحلة الوارد في مخطوط "الجامع الكبير"، و هو يصرّح بنقله من كتاب الجامع للشّيخ عبد الرّحمن الثعالبي[3]. كما لا ننسى أنّ نسخة طولقا الّتي اعتمدت عليها في التّحقيق هي كاملة و توجد بها إشارة من النّاسخ إلى كون هذا المخطوط هو للثّعالبي.

كما يُمكن القول بصحّة كون النّسخة مكتوبة بخط يد الثّعالبي[4]، و ذلك من خلال مقارنتها بما ورد في آخر مخطوطة "الجواهر الحسان" المتواجدة في وزارة الشّؤون الدّينيّة، رقم 26، إذ توجد بنهاية المخطوط إجازة مكتوبة بخط يد الثّعالبي لناسخ المخطوطة مؤرّخة في أواخر ذي القعدة من سنة (847ه/1443م)[5]، أي أنّ زمن كتابة هذه الإجازة كان قبل أن ينتهي الثّعالبي من تحرير "الجامع الكبير"، و الخطّ بين هذه الإجازة، و النّسخة متشابه لدرجة كبيرة.

### 3. **سنة التّأليف**:

من خلال تصفح المخطوط نجد تاريخين للتّأليف، الأوّل يرد في الورقة 47 وجها، و هو يُمثّل انتهائه من التّأليف إلى حد ذلك الموضع و هو نهاية القسم الذي اخترته للتّحقيق، و كان ذلك في أواخر شهر محرّم عام (847ه/1443م) كما جاء في النّصّ التّالي: "يقول عبد الرّحمن ابن محمد، الثّعالبي، مؤلّف هذا الكتاب، ( عفى الله عنه، و عامله بإحسانه صح): و قد بلغت في جمع هذا الكتاب إلى هذا المحلّ، في أواخر المحرّم من عام سبعة و أربعين وثماني ماية، و عمري يومئذ ستّون سنة، أو إحدى و ستّون، جعله الله سبحانه عمرا في طاعته"[6].

---

[1] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 47 و

[2] الكتاني: **فهرس الفهارس**، ج2، ص 131.

[3] قدّورة: **جليس الزّائر**، ق 121.

[4] أنظر الملحقين رقم: (02)، (03).

[5] عبد الرّحمن بن مخلوف الثّعالبي: **الجواهر الحسان** في **تفسير القرآن**، ج1، مخطوط بوزارة الشّؤون الدّينيّة، الجزائر، رقم 26، ق 342.

[6] الثعالبي: **الجامع الكبير**، ق 47 و.

التّاريخ الثّاني في الورقة 204 ظهرا، و هو يمثّل انتهاء الثّعالبي من التّأليف ككل، و كان ذلك في أواخر ذي القعدة من نفس السّنة:" ... و قد آن لنا أن نختم كتابنا، أسئل الله سبحانه أن ينفعني وإيّاكم به، و وافق الفراغ من تأليفه يوم الخميس من أواخر صفر عام سبعة و أربعين و ثماني ماية "[1].

**4. تحديد الجزء المحقّق:**

مخطوط "الجامع الكبير" يحتوي على 207 لوحة، بالنّسبة للنّسخة الأمّ، و القسم الذي انتخبته للتّحقيق يبدأ مع بداية النّسخة الـمُشار إليها أي ترجمة أحمد بن الـمُعدّل، و ينتهي عند الورقة 47 ظهرا، يشتمل على حوالي مائة ترجمة، و على رحلة الثّعالبي، و الإجازات العلميّة الّتي مَنَحَهُ إيّاها شيوخه، و قد اخترت هذا القسم بالذّات لارتباطه المباشر بالتّاريخ، و للقيمة الكبيرة الّتي يحتويها.

**ثانيا: أسباب التّأليف، محتوى المخطوط، أسلوب المؤلّف. مصادره:**

**1. أسباب التّأليف:**

يُمكن استنتاج الأسباب الّتي دفعت بالثّعالبي إلى تأليف هذا المخطوط من خلال عدد من النّصوص، منها ما سبق ذكره، و لا ظير في إعادتا للضّرورة، إذ يقول في "جامع الأمّهات":

"... و ينبغي لمن صنّف تصنيفا أن يعرّف به حتّى لا يكون تأليفه مجهولا، لأنّه إذا كان مجهولا سقطت الثّقة به، و قد قلّ الاعتناء في هذا الزّمان بالعلم، و كان العلماء فيما مضى يعتنون بتعريف العلماء، و بتصانيفهم و تاريخ وفاتم، كما فعل عياض في مداركه وابن خلكان والقضاعي و غيرهم، و قد عرّفت برحلتي وبمشايخي في الجامع الملحق بشرح ابن الحاجب لـمّا سألني ذلك بعض فضلاء أصحابي ..."[2].

و في قوله في "الجامع الكبير" عند ذكره سنة التّأليف: " يقول عبد الرّحمن ابن محمد، الثّعالبي، مؤلّف هذا الكتاب ... وينبغي لمن ألّف، أن يعرّف بزمانه، و بمن لقيه من أشياخه، ليكون من يقف

---

[1] الثعالبي: **الجامع الكبير**، ق 204 ظ.

[2] الثعالبي: **جامع الأمّهات**، ج1، ص 304.

على تأليفه على بصيرة من أمره، و يسلم من الجهل به، و قد قل الاعتناء بذا المعنى في هذا الزّمان، وكم من فاضل انتشرت عنه فضايل، جهل حاله بعد موته لعدم الاعتناء بذا الشّأن"[1].

من خلال هذه النّصوص يمكن استنتاج أسباب التّأليف و تلخيصها في النّقاط التّالية:

**أ.** الحثّ على الاعتناء بتعريف العالم بمؤلّفاته، و بزمانه، و شيوخه، لكي يكون من يطّلع على تآليفه على بصيرة، و لا يُعتبر مجهولا، فيبّين أنّ هناك من الفضلاء انتشرت عنهم فضائلهم في حياتم، لكنّ حالهم جُهل بعد موتم لعدم الاعتناء بذا الشّأن.

**ب.** اهتمامه الخاص بالتّعريف بالعلماء اقتداء بـما كان عليه العلماء الّذين سبقوه، أمثال القاضي عياض و القضاعي و ابن خلكان و غيرهم، فنجده يعطي قيمة كبيرة للتّعريف بم، وذكر سيرهم، فنجد النّص المنقول من الجامع، يتحدّث عن فضل الاعتناء بذا الفنّ، فيما يقول في مخطوط " روضة الأنوار و نزهة الأخيار" ما نصّه: " ... فصل في مناقب مختارة في بعض مناقب مالك و مناقب جملة من أصحابه و من بعدهم من أهل مذهبه، يزيد عددهم عن مائة فاضل مختصرة من المدارك لأبي الفضل عياض ... و أُثْبِتُ هنا فضلهم و مناقبهم لِتَقْتَدِيَ بم في عِلْمِهِمْ و عَمَلِهِمْ و ترا ما هم عليه من الجد في العبادة و الزهد في الدنيا، و قد جاء أنّ عند ذكر الصّالحين تنزل الرّحمة ... فلا تظنّ أيها القانع بالنّظر في مسايل المدوّنة و العتبية و الموعة والموازية و غيرها؛ أنّ القوم لم يكن لهم شغل غير جمع تلك المسايل التي رأيت، فانظر الآن ما أسرده عليك من خبرهم، و نزر يسيرة من مناقبهم، و كيف كان اجتهادهم في عبادة خالقهم، فتعلّم يقينا أنّ لهم سوقا غاب عنكَ خبرها..."[2].

و نجد أنّه يعطي قيمة كبيرة للحديث عن فضل العلماء و مناقبهم، و ذلك من باب الاقتداء بم في عِلمهم و عملهم، فينظر المطّلع على سيرهم كيف كان حالهم في الزّهد و العبادة، و أنّه على طالب العلم عدم الاكتفاء بالنّظر في كتب هؤلاء الفضلاء و المسائل التي تطرحها، مثل كتاب "المدوّنة"، و " العتبية"، و "الموعة"، و " الموازية"، و إنّما عليه النّظر في مناقبهم ليدرك أنّهم اشتغلوا باجتهاد في العبادة و لم يكن شغلهم الشاغل جمع هذه المسائل.

---

[1] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 47 و.

[2] **روضة الأنوار**، ق 8 و.

**ج.** قلّة الاعتناء في زمانه بذا النّوع من العلوم.

**د.** اعتنائه بالتّعريف بشيوخه و رحلاته كان من باب الخوف من أن يُجهل حاله بعد مماته، فلذا ترك لنا ما يُعرّف به و بطلبه للعلم.

**ه.** أنّ من بين الأسباب الّتي دفعته إلى تأليف "الجامع الكبير" كون بعض فضلاء أصحابه سأله ذلك فلبّى الثّعالبي رغبته.

## 2. أسلوب التّأليف:

في هذا المبحث يمكن الحديث عن أسلوب المخطوطة الأصليّة من جهة، و الأسلوب المتّبع في "الجامع الكبير" بشكل عام، فباعتبار النّسخة رقم 851 بخط يد الثّعالبي فهي لا تُمثّل فقط أسلوبه في هذا المخطوط فحسب، و إنّما تُعطي لنا نظرة عامّة عن المنهج الذي يتّبعه في الكتابة.

**أ. ملامح البناء العام للنّص**: من خلال المخطوطة يمكن استخراج بعض ملامح البناء العام للنّص و طريقة رسم الكلمات، فيما يلي:

1) . يغلب على المخطوط تشكيل بعض الكلمات الصّعبة و المبهمة خاصّة عند ذكر الأشعار و الحِكم، مع وجود تشكيل لبعض الكلمات الأخرى.

2) . يستعمل بعض الرّموز مثل: (صح): عند تصحيحه لبعض المعلومات في الهامش، أو إكماله لمعلومة ما. (ن): للدّلالة على نهاية الكلام. كما أنّه يستخدم الاختصارات التي يستخدمها المحدّثون، مثل: ثنا و أنا، بمعنى حدّثنا و أنبأنا.

و هذه الظّاهرة ليست غريبة على الثّعالبي فنجده يستخدم الاختصار في كتاب " روضة الأنوار ونزهة الأخيار"، فيرمز للقاضي أبي الفضل عياض بحرف ض، إذ يقول مشيرا إلى ذلك: " ... أبي الفضل عياض و جعلت الضّاد هكذا ض علامة عليه طلبا للاختصار ..."[1].

---

[1] **روضة الأنوار**، ق 8 و.

3) . يستخدم الثّعالبي كثيرا حرف التّاء "تـ". في البداية لم أفهم ما الذي يقصده بها، لكن بعد اطّلاعي على مخطوطة: "روضة الأنوار و نزهة الأخيار"، وجدتُ تفسيرا لها، إذ يقصد بها الحديث عن نفسه، فيكتبها كرمز من رموز الاختصار عوض كلمة " قُلْتُ"، إذ يقول في مقدّمة "روضة الأنوار": "... و جَعلتُ التّاءَ علامةً لنفْسي بَدَلاً من قُلتُ و من شاء كتَبها ..."[1]، ونلاحظ من هذه العبارة الأخيرة، أنّ الثّعالبي يستعمل هذا الاختصار، لكنّه يبيح لغيره – و ربّما يقصد بهم النّسّاخ- كتابة كلمة "قَلتُ" عوض التّاء.

4) . أمّا عن تعامله مع الأبيات الشّعريّة فنجده يضع حرف النون بهذا الشكل "ن" عند بداية و نهاية كل بيت شعري، و أحيانا يضع علامة (.˙.) بين شطري البيت، و في أغلب الأحيان لا يبيّن الحد الفاصل بين شطري الأبيات الشعريّة.

---

[1] الثّعالبي: **روضة الأنوار**، ق 2 و.

**ب. منهج الثّعالبي في التّأليف**: يتميّز منهج الثّعالبي في تأليفه لهذا الكتاب بالعديد من الخصائص يمكن اجمالها في العناصر التّالية:

1). يغلب عليه منهج الاختصار خاصّة في تّراجم فقهائه، فهو يختصر قدر الإمكان، فينقل ما يحتاج إليه فقط دون إطالة مملّة، و في نفس الوقت لا يختصر بطريقة تفقد التّرجمة معناها و روحها، و نجده يشير إلى هذه النّقطة بقوله: " تـ و هذا القدر كاف، و قد تركت ذكر كثير ( من العلماء) ممّن قرأت عليه، و كثيرًا من مروياتي خشية الإطالة"[1].

2). سهولة التّعبير، و اختيار الكلمات المناسبة و المعبّرة، الموصلة إلى المعنى، و قد نستشف هذه النّقطة خاصّة في نص الرّحلة، و نصوص الإجازات العلميّة، لأنّها تُعبّر عن أسلوب الثّعالبي الحقيقي، لأنّ أغلبيّة التّراجم هي عبارة عن اقتباسات من مصادر مختلفة، و بالتّالي فإنّها لا تعكس لنا أسلوبه في الكتابة بكلّ معنى الكلمة، بالرّغم ممّا تُبيّنه لنا من أسلوبه في الاقتباس و التّركيب.

3). يتصرّف في التّراجم التّي ينقلها، فيقدّم و يأخّر، و يختصر، و في بعض الأحيان ينقل فقرات كاملة من المصادر، كما نجده لا يلتزم بالتّرتيب التّي اعتمدت عليه مصادره في ترتيب الأعلام، فيقدّم عَلَمًا على آخر، أو يمزج بين مصدرين أو أكثر في ترجمة واحدة خاصّة في التّراجم الأخيرة التّي تخرج عن الفترة الزّمنيّة لـ مدارك القاضي عياض، فنجده في ترجمة هذا الأخير، ينقل عن محمّد بن حمادة البرنسي السّبتي، و عن أبي العبّاس الغبريني، صاحب " عنوان الدّراية". و في ترجمة أبي مدين شعيب، يمزج بين النّقل من "عنوان الدّراية"، و "التّشوّف"، و نقل في ترجمة ابن عطيّة عن أبي العبّاس أحمد بن محمّد المسيلي، و الوزير الفتح ابن خاقان.

4). الأمانة العلميّة: و تتمثّل في صدقه في نسبة النّصوص إلى أصحابها.

5). يعتمد في التّراجم على ذكر اسم صاحب التّرجمة؛ بلده؛ شيوخه؛ تلامذته؛ تخصّصه مثل قوله: الحافظ، الفقيه، عالم بالنّوازل؛ بعض مراتب الجرح و التّعديل مثل قوله: ثقة، ضابط، متقن، صالح؛ بعض الأخبار و التّفاصيل عن حياة المترجم له مثل الكلام عن زهده، و عن ملبسه

---

[1] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 47 و.

ومأكله، و حالته الاجتماعيّة؛ يذكر محطّات رحلة المترجم له؛ و في الأخير يأتي بخبر وفاته و سنته؛ أمّا عن تواريخ الميلاد فلم يركّز الثّعالبي على ذكرها بقدر تركيزه على ذكر سنوات الوفاة.

6). في بعض الأحيان نجده يتدخّل في النّصوص يبدي رأيا مُعَينا، أو ليشرح مسألة ما، و نُميّز تدخّلاته هذه من خلال حرف التّاء " تـ " الذي يرمز به إلى نفسه، عِوض أن يقول: "قُلتُ"، وتكون مصادره في أغلب هذه التّدخّلات إمّا كتب مخصوصة مثل تفسير ابن أبي جمرة، و كتاب ابن الفاكهاني، أو نقول شفويّة عن شيوخه، و مثال ذلك عند حديثه عن مسألة وسائل التّخلّص من وساوس الشّيطان في الوضوء و في الصّلاة[1]، و مسألة حياة الخضر عليه السّلام و رأيت الفقهاء له[2].

7). بالنّسبة لـ منهجه في ذكر رحلته، فنجده يركّز على أهم المحطّات الّتي زارها، مثل مدينة الجزاير، بجاية، تونس، مصر؛ مع السّنة الّتي دخل فيها كل مدينة أو يضع سنوات تقريبيّة كقوله: "... و ذلك في أواخر القرن الثّامن ..."[3]، بالإضافة إلى ذكره لشيوخه الّذين تلقّى عنهم في كل مدينة، و بعض الأخبار الأخرى التي تعّبر إمّا عن خصوصيّة من خصوصيّات المدينة، أو عن أحواله فيها.

8). يتميّز أسلوبه في الإجازات العلميّة، بكونه يُبيّن طلبه للاستدعاء، ثمّ يذكر نصّ الإجازة وهو يحتوي على اسم شيخه، و البلد الذي كان فيه عندما طلب الإجازة، و الغرض من طلبها مثل الإذن بالإقراء و التّحديث عن الشّيخ، كما يُبيّن نوع الإجازة، إن كانت إجازة مكتوبة، أو إجازة بحث وتحقيق، أو إجازة مُطلقة عامّة، ثمّ يذكر العلوم الّتي تلقّاها عن شيخه مبّينا الكتب في كل فن[4].

و بعد هذا يورد نص لجواب الشّيخ يحتوي على اسم الشّيخ، اسم التّلميذ الّذي طلب الإجازة (في أغلب الإجازات هو الثّعالبي نفسه)، و يبّين موافقة الشّيخ على ما التمسه منه تلميذه، و في الأخير يرد تاريخ هذه الإجازة.

و في كلّ من الوثيقتين نجد عبارات المدح و الثّناء و التّعظيم سواء على لسان التّلميذ – أي الثّعالبي- أو على لسان الشّيخ.

---

[1] أنظر: الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 15 ظ.

[2] عن مسألة حياة الخضر عليه السّلام. أنظر: ص: 279 من هذا البحث و التّعليق المرفق با حول هذه المسألة.

[3] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 39 ظ.

[4] أنظر الملحقات رقم: (13)، (14)، (19).

3. **مصادر المخطوط**:

و أقصد بـا المصادر الّتي اعتمد عليها في الجزء الّذي اخترته للدّراسة و الّتحقيق، فمن خلال تحقيقي و دراستي للجامع الكبير، تبيّن لي أنّ الثّعالبي اعتمد على جملة من المصادر منها من صرّح بالاقتباس عنها، إمّا بذكر اسم الكتاب أو بذكر اسم الكاتب، و منها مصادر لم يُصرّح بالّنقل عنها، و توصّلت إليها من خلال المقارنة بينها و بين المخطوط، بالإضافة إلى مشاهداته و مصادره الشّفويّة، سأحاول تلخيصها فيما يلي:

أ. "**ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**": هو من بين أشهر كتب القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي، اقتبس منه الثّعالبي في أغلب الكتاب حتّى أنّ الّناظر في "الجامع الكبير" قد يذهب إلى أنّه اختصار للمدارك، و نلاحظ أنّه في نقله من هذا الكتاب، ينتخب بعض الّتراجم، و يقوم بتلخيصها مع الّتقديم و الّتأخير فيها تارة أخرى، كما أنّه لا يّتبع نفس الّترتيب الذي التزم به القاضي عياض، ما عدا في بعضها فنجد فيها نفس الّترتيب، و نجده في بعض الأحيان يذكر أنّه أخذ عن القاضي عياض في بداية الّترجمة، أو في وسطها، أو في نايتها، و في أحيان أخرى لا يذكر ذلك في كلّ نصّ الّترجمة، و لكن بالمقارنة بين المخطوط و المدارك، نستنتج أنّ أغلبيّة تراجمه هي عبارة عن اختصار للمدارك، ما عدا بعض الّتراجم هنا و هناك و الّتراجم الأخيرة التي تخرج عن المدّة الزّمنيّة التي يتناولها المدارك، إذ قام الثّعالبي بانتخابا من مجموعة من المصادر الأخرى.

ب. "**عنوان الدّراية فيمن عرف من العلماء في المائة السّابعة ببجاية**"، لأبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني، ينقل الثّعالبي عنه في بعض الّتراجم الأخيرة، مثل ترجمة القاضي عياض، و أبي مدين شعيب.

ج. "**الّتشوّف إلى رجال الّتصوّف**" لأبي يعقوب بن يحيى التادلي الشّهير بابن الزّيات، هو الآخر ينقل عنه في الّتراجم الأخيرة، مثل ترجمة: أبي مدين شعيب، و أبي حامد الغزالي.

د. "**قلائد العقيان في مجالس الأعيان**"، للوزير أبي نصر الفتح بن خاقان الإشبيلي، اقتبس منه في ترجمة ابن عطّية.

ه. "**وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزّمان**" للقاضي أبي العبّاس أحمد بن محمّد ابن خلكان، البرمكي، الاربلي، أخذ عنه في ترجمة ابن الحاجب.

و. "**رياض النّفوس** في **طبقات علماء القيروان و إفريقيّة و زهادهم و نسّاكهم و سير من أخبارهم و فضائلهم و أوصافهم**" لأبي بكر عبد الله بن محمّد المالكي، اقتبس منه الثّعالبي في بعض المواضع، و ذلك بقوله: "قال المالكي"[1]، مثل ترجمة أبي عثمان بن الحدّاد، و سعدون بن أحمد الخولاني.

ز. "**طبقات علماء إفريقيّة**" لمحمّد بن الحارث بن أسد الخشني، يذكره بقوله: "قال بن الحارث"، أو "قال بن حارث"، من بين التّراجم التي اقتبسها منه: ترجمة أبي عثمان بن الحدّاد، وسعدون بن أحمد الخولاني.

ج. "**تاريخ علماء الأندلس**" لأبي الوليد عبد الله بن محمّد ابن الفرضي القرطبي، يرمز إليه بقوله: "قال ابن الفرضي"، اعتمد عليه في ترجمة أبي إسحاق ابن باز، و يحيى بن قاسم بن هلال القيسي، و محمّد بن وضاح بن بزيغ القرطبي، و أبي عثمان سعيد بن عبد ربّه.

ط. "**كتاب أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن أحمد المسيلي**"، نقل عنه الثّعالبي في ترجمة ابن عطّية.

ي. "**الجواهر الحسان** في **تفسير القرآن**"، للثعالبي، أشار إليه عند حديثه عن رحلته العلميّة.

ك. "**إكمال الإكمال**"، لشيخه الأبي، و "**تفسير الشّيخ ابن أبي جمرة**" و كتاب "**تاريخ الرّواة**"، لشيخه عبد الواحد الغرياني، و "**كتاب ابن الفاكهاني**" هذه المصادر استخدمها في تعليقاته على بعض المسائل.

ل. "**الدّيباج المذهّب** في **معرفة أعيان علماء المذهب**" للقاضي إبراهيم بن نور الدّين ابن فرحون المالكي، يبدأ النّقل منه مباشرة بعد انتهاء التّراجم الّتي نقلها من "ترتيب المدارك"، و لكنّه لا يُصرّح بنقله منه بأيّ إشارة، لا باسم مؤلّفه، و لا باسم الكتاب، و لكن من خلال المقارنة بينه و بين المخطوط، نستنتج ذلك، و يمكن لنا أن نحدّد التّراجم التي نقلها منه، و هي: ترجمة أبي الوليد ابن رشد، و أبي عبد الله المازري، و أبي بكر ابن العربي.

---

[1] ملاحظة: ليس بالضّرورة أنّه في كل مرّة يقول فيها الثّعالبي "قال المالكي" يعني نقل من "رياض النّفوس" مباشرة، ففي أغلب الأحيان يقتبس ما جاء في المدارك من نقول، و قد اتّضح لي هذا من خلال المقارنة.

م. "**اختصار المدارك**" لمحمّد بن حمادة البرنسي السّبتي تلميذ القاضي عياض، و قد نقل منه الثّعالبي في ترجمة شيخه المذكور.

ن. **شهادات شفويّة، و معايشة للأحداث**: يعتمد الثّعالبي على بعض الشّهادات الشّفويّة الّتي حدّثه بها بعض مشائخه التّونسيّين، أو بعض فضلاء مصر، أو سماعا من شيخه الأبّي، نجد هذا في ترجمته للشّيخ ابن عرفة الورغمي، إذ يقول:" تـ حدّثنا بعض مشايخنا التّونسيّين، قال: كنت أصلّي بإزاء الشّيخ ابن عرفة ..."[1]، و قوله: " تـ و حدّثني غير واحد من مشايخنا التّونسيّين أنّه كان كثير الصّدقة .... حدّثني بعض فضلاء مصر، قال: حججت معه فرأيته ..."[2]، و قوله: "... سمعت شيخنا أبا عبد الله محمّد الأبي، يقول ربّما أتينا باب دار شيخنا ابن عرفة ..."[3].

أمّا عن معايشته للأحداث فتتمثّل في عدّة أشكال، منها خبر وفاة ابن عرفة فهو عبارة عن مُعايشة للحدث، حتّى و إن لم يكن في نفس مكان وقوعه، إذ يقول أنّه بلغه الخبر عندما كان في مدينة بجاية: " تـ و بلغني خبر موته، و أنا ببجاية، ثمّ كانت رحلتي إلى تونس بعد موته بنحو ست سنين ..."[4]، كما أنّ ما أورده في نص رحلته يدخل أيضا في هذا الباب فهو من خلال تنقّلاته في مختلف المدن الّتي زارها يعايش الأحداث و ينقل لنا أخباره، وأخبار من تتلمذ على أيديهم، و كذلك الأمر بالنّسبة للإجازات العلميّة التي تلقّاها على شيوخه، فهو ينقل لنا اتّصاله بشيوخه و طلبه منهم الاستدعاء، و يمكن القول أنّ هذه الأخيرة تُمثّل مادّة خام أتا فيها بالجديد من حيث النّقول، فأغلبها إمّا عبارة عن مصادر شفويّة تلقّاها من شيوخه، أو عبارة عن نصوص كتابيّة "وثائق" حدثت مُكاتبة بينه و بين شيوخه.

---

[1] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 39 و.

[2] المصدر نفسه، ق 39 و.

[3] المصدر نفسه، ق 39 و.

[4] المصدر نفسه، ق 39 و.

**ثالثا: محتوى المخطوط و قيمته العلمية:**

سمّي هذا المخطوط بـ "الجامع الكبير" لاحتوائه على دروب مختلفة من المسائل، من تراجم، عقائد، و تصوّف، و بالتّالي فهو يضم العديد من الأبواب المختلفة، الباب الأوّل (حسب النّسخة الأصليّة) منها هو الّذي خصّصته بالدّراسة و التّحقيق، و سأقف على التّفصيل في محتوياته، أمّا باقي الأبواب، منها على سبيل المثال: باب في فضل العلم، باب جاء في التّهجّد وفضل المتهجّدين و الذّاكرين، باب في فضل الصّلاة و السّلام على النّبي صلّى الله عليه و سلّم، باب ما جاء في تحريم الغيبة و النّميمة و الكذب و شهادة الزّور، باب في النّفخ في الصّور وبعث من في القبور، باب في نعيم أهل الجنّة، و غيرها من الأبواب[1].

ينقسم الجزء الّذي شملته بالدّراسة و التّحقيق من المخطوط إلى ثلاث محاور رئيسيّة، هي التّراجم، رحلة الثّعالبي، الإجازات العلميّة، و سأحاول إبراز محتويات كلّ منها، مع إعطاء القيمة العلميّة في نفس الوقت، فيما يلي:

**1. التّراجم:**

يحتوي المخطوط على حوالي مائة ترجمة، تبدأ بترجمة أحمد بن المعدّل، و تنتهي بترجمة أبي عبد الله محمّد بن عرفة، و الملاحظ أنّه عند نهاية ترجمته، و كأنّ الثّعالبي استرسل في الحديث عن رحلته العلميّة و إجازاته التي أوردها عند الحديث عن وفاة هذا العالِـم، إلاّ إن اعتبرنا باب رحلته امتدادا من نوع آخر للتّراجم، باعتبار أنّه يُترجم فيه لنفسه، و أنّه بذكره لإجازاته و ثنائه على شيوخه فيها و كأنّه نوع من التّرجمة لهم.

و يمكن لنا قراءة هذه التّراجم من عدة نّواحي و أبعاد تتمثّل فيما يلي:

أ. **البعد الزّمني**[2]: فمن النّاحية الزّمنيّة، نجد أنّ أغلبيّتها تنتمي إلى القرن الرّابع الهجري/ 10م، ثمّ الخامس الهجري/ 11م، فالثّالث الهجري/ 9م، بينما نجد ترجمتين فقط ما بين القرن السّادس، السّابع هجري/ 12- 13م، و ترجمة واحدة فقط من رجال القرن الثّامن، التّاسع هجري/ 14-

---

[1] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 47 ظ، و ما بعدها. أنظر أيضا: أوقاسي: المرجع السّابق، ص ص 170- 171.

[2] أنظر الملحق رقم: (16).

15م، و هي ترجمة ابن عرفة، ومن خلال هذا نستنتج أنّ الثّعالبي كلّما اقترب من الفترة الزّمنيّة الّتي عاش فيها، قلّ عدد العلماء الّذين ترجم لهم، و قد يرجع هذا في الأغلب إلى اعجابه الظّاهر بكتاب "ترتيب المدارك" فحرص على الاقتباس منه، و أغلبيّة تراجم القاضي عياض تنتمي إلى القرون الثّلاثة الأولى الّتي ذكرتا، و ربّما استرسال الثّعالبي في ذكر رحلته و إجازاته العلميّة – كما أشرت سابقا- هو الّذي جعل يغفل عن ذكر علماء القرن الّذي عاش فيه.

ب**. البعد الجغرا**في[1]: يتمثّل ذلك من خلال قراءتا من ناحية البلدان الّتي ينتمي إليها المترجَـمُون، إذ أنّ أغلبيّتهم ينتمون للمغرب الإسلامي و خاصّة إفريقيّة و تـمثّل 51 ترجمة، و تأتي الأندلس في المرتبة الثّانية بـ 29 ترجمة، فيما تتوزّع باقي الّتراجم ما بين المشرق، مصر، بلاد فارس، و صقلّية، نستنتج من خلال هذه الأرقام أنّ الثّعالبي يبدي اهتمام أكبر بعلماء المغرب والأندلس عن غيرهم من العلماء.

ج. **الرّحلة** في **طلب العلم**: نلاحظ اهتمام الثّعالبي باعطاء أخبار عن الرّحلات الّتي يقوم با العلماء، و ذلك لـِمَا تحتلّه الرّحلة من مكانة كبيرة، فمن خلالها يستطيع تلقّي العلم من مشارب مختلفة، و لقاء المشايخ و الأخذ عنهم، فمن بين مائة ترجم ذكر المؤلّف أربعين رحلة انطلاقاتا مختلفة، و وجهاتا مختلفة، فمنهم من ارتحل من الأندلس إلى إفريقيّة، أو من إفريقيّة إلى الأندلس، أو انطلق من بلده و زار العديد من الأماكن، و قد يعود اهتمامه بذكر هذه المسألة إلى كونه هو نفسه كان رحّالة انتقل بين مختلف المدن و الأماكن.

د. **البعد العلمي**[2]: يتمثّل في الإنتاج الفكري الّذي نقله بذكره مؤلّفات المترجم لهم، فمن بين مائة ترجمة، ثلاثة و أربعون ذكر تآليفهم أو أخبار عن اهتمامهم بالتّأليف أي حوالي سبعين كتاب، أغلبها تنتمي إلى العلوم الدّينيّة و خاصّة الفقه، و الحديث، كما توجد بعض الكتب في مجالات أخرى مختلفة مثل، التّاريخ، التّراجم، السّيرة النّبويّة، الشّعر، و الطّب، كما تدخل مسألة إيراده لمراتب الجرح و التّعديل في هذا البعد أيضا، فمن خلالها يُمكن معرفة عدالة المترجم لهم، ومراتبهم في هذا العلم.

---

[1] أنظر الملحق رقم: (17).

[2] أنظر الملحق رقم: (18).

ه. **البعد الاجتماعي**: يتّضح هذا البعد من خلال ما يذكره من أخبار و تفاصيل عن حياة العلماء اليوميّة، مثل أخلاقهم، مأكلهم، ملبسهم، طريقة و نمط عيشهم، مثلما قال عن جبلة ابن حمّود: " ... من أراد أن يدخل دار عمر ابن الخطّاب - رضي الله عنه-، فليدخل دار جبلة ..."[1]، و قوله في نفس التّرجمة: " قال بن سعدون: رأيته حين صلى المغرب أخذ عجينة و ذهب به إلى المستوقد، و قد طبخ فيه النّاس، و بقي الرّماد، فحفر فيه بعود، و جعل القرصة فيه، و غطّاها بالرّماد، و جلس في ذكر ودعاء، إلى أن أخذت قشرة، فأخرجها و نفضها ..."[2]، و قوله عن حال ابن وضّاح في الصّيام: " ... آخر العُباد التهدين، يصوم حتّى يخضر ..."[3]، و غيرها من الأمثلة.

**2. رحلة الثّعالبي في طلب العلم**[4]:

تحتوي الرّحلة على معلومات قيّمة يمكن استخلاصها فيما يلي:

أ. ابتدأ الثّعالبي رحلته في أواخر القرن الثّامن الهجري/ 14م، إلى غاية سنة 820ه/1417م، أي أنّه بقي مرتحلا من مدينة إلى أخرى أزيد من عشرين سنة.

ب. كانت "مدينة الجزاير" كما يُسمّيها هي نقطة انطلاقه، باعتبار أنّ با مسقط رأسه وهي منطقة َيسر الوادي المشهور هناك، و منها انطلق إلى عدد من المدن منها بجاية الّتي كانت حاضرة للفكر و العلماء، تونس عاصمة الدّولة الحفصيّة في ذلك الوقت و مقصد العلماء من كل حدب و صوب، مصر الّتي لا تقلّ شئنا عن المدينتين السّابقتي الذّكر، مكّة المشرّفة و ما تحتلّه من مكانة في نفوس المسلمين باعتبارها مقصدا لهم من أجل أداء شعائر الحجّ، ثمّ بعد انائه لشعائر الحجّ وتحصيله العلمي، يعقد الثّعالبي العزم على العودة، فيذكر لنا خبر عودته إلى مصر، ثمّ إلى تونس، وهنا يتوقّف نصّ الرّحلة فلا يكمل الحديث إلى أن يعود إلى مدينته الجزائر.

ج. من بين أهم المعلومات الّتي نستخرجها من الرّحلة هو احتوائها على أسماء شيوخ الثّعالبي في كلّ مدينة، و هذا يعطينا دلالة عن السّند العلمي الّذي تلقّاه، و لربّما يكون قصد هذه المدن

---

[1] الثعالبي: **الجامع الكبير**، ق 8ظ.

[2] المصدر نفسه، ق 8 ظ.

[3] المصدر نفسه، ق 10 ظ.

[4] أنظر الملحق رقم: (12).

عمدا للقاء هؤلاء الشّيوخ و الأخذ عنهم، ما عدى من لقيهم صدفة أمثال الشّيخ ابن مرزوق الحفيد الّذي صادف وجوده في تونس ذهابه إلى البقاع المقدّسة لآداء فريضة الحج.

د. تحتوي الرّحلة على بعض المعلومات الّتي ذكرها الثّعالبي في خضم حديثه عن شيوخه، أودخوله لإحدى المدن الّتي زارها، مثل خبر وفاة الشّيخ ابن عرفة عندما دخل العلاّمة مدينة بجاية، و خبر وفاة الشّيخ أبي مهدي عيسى الغبريني و جلوس الشّيخ أبي عبد الله محمّد القلشاني موضعه في القضاء عند رجوع الثّعالبي إلى مدينة تونس، و خبر المنزلة الّتي وصل إليها في علم الحديث، وما فتحه الله عليه فيه، و ذلك في قوله: " ... وفتح الله سبحانه لي فيه فتحا عظيما..."[1].

و قوله: " ... و لم يكن يومئذ بتونس من أعلمه يفوتني في علم الحديث، منة من الله و فضلا، وإذا تكلّمت فيه أنصتوا، و تلقّوا ما أرويه بالقبول، فضلا من الله سبحانه ثم تواضعا منهم، و إنصافا وإذعَانًا للحق، و اعترافا به، و كان بعض فضلا المغاربة هناك، يقول لي: لـمّا قدمت علينا من المشرق رأيناك آية للسّايلين في علم الحديث، و ذلك فضل من الله، و منة منه سبحانه، و مع ذلك و بحمد الله، لا أسمع بمجلس يروى فيه الحديث إلا حضرته، جعل الله ذلك خالصا لوجهه، و مبلغا إلى مرضاته، و نعوذ بالله أن يكون ذلك فخرا و سمعة ..."[2].

تدلّ هذه النّصوص على الدّرجة الكبيرة الّتي وصل إليها الثّعالبي في علم الحديث بعد المدّة الّتي قضاها مرتحلا من مدينة إلى أخرى لتلقّي العلم، لدرجة أنّ طلاّب تونس رأو فيه "آية للسائلين في علم الحديث" عندما قدم إليهم من المشرق، و مع ذلك نجده متواضعا لله سبحانه، فلا يتكبّر على من هم دونه في المستوى، و يستعيد بالله من أن يكون ذكره لتفوّقه هذا من باب التّفاخر والسّمعة الحسنة، و إنّما قصده من ذلك هو مرضاة الله تعالى، و ما يأكّد ذلك هو التحاقه بكلّ مجلس يسمع به يروى فيه الحديث.

---

[1] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 40 و.

[2] المصدر نفسه، ق 40 و.

### 3. **الإجازات العلميّة**:

أورد الثّعالبي في هذا المخطوط مجموعة من الإجازات العلميّة، عددها عشرة إجازات، أغلبها عبارة عن نصوص طلب استدعاء موجّهة منه إلى شيوخه، و هي مرفقة بنصوص إجابات هؤلاء الشّيوخ، الأولى موجّهة إلى الشّيخ أبي عبد الله محمّد بن خلفة الأبّي، طلب منه الإجازة عند عودته إلى تونس.

أربعة منها موجّهة إلى الشّيخ أبي عبد الله محمّد بن مرزوق الحفيد، الأولى سنة 819ه/1416م، و البقيّة في السّنوات الموالية، كما توجد واحدة موجّهة إلى الشّيخ أبي زرعة ولي الدّين العراقي، بتاريخ الأحد يوم عاشوراء 817ه/1414م بمصر، و استدعاءان موجّهان إلى الشّيخ أبي محمّد عبد الواحد بن محمّد بن إسماعيل الغرياني.

أمّا البقيّة، فمنها إجازة للشّيخ ابن مرزوق الحفيد من شيخه محمّد بن عبد اللّطيف بن الكويك، و إجازة له أيضا من شيخه عبد الرّحيم بن الحسين بن العراقي.

و من خلال هذه النّصوص يمكن استخراج العديد من المعطيات[1] تتمثّل فيما يلي:

أ. **معرفة طريقة طلب الإجازة، و الصّيغة الّتي كانت تكتب با**: فمن خلالها نستنتج أنّ الطّالب يُحدّث شيخه بأن يمنحه الإجازة، فيطلب منه شيخه أن يكتب نصّ الاستدعاء، و هو يحتوي على اسم الطّالب، و اسم شيخه مرفقا بالعديد من عبارات الاحترام و التّقدير، الشّكر والمدح، كما يحتوي على نوع الإجازة كأن يقول: "... إجازة تامّة، مطلقة، عامة ..."[2]، كما يمكن أن نحدّد نوع الإجازة بكونا كتابيّة، أو كتابيّة شفويّة في آن واحد، أو أن تكون عبارة عن إجازة منظومة، و يتضمّن الاستدعاء أيضا غرض الطّالب من طلبه مثل: الإذن بالإقراء عمّا حضره عند شيخه، أو لإرشاد غيره، و تعليم ما أخذه عن شيخه لجاهل يرغب في التّعلّم من أهل و ولد وقريب، كما جاء في النّصّ: " ... و أرجوا من بركته، إذنا و إجازة بالتّحديث عنه، و إذنا بإذاعة علم ما تعلمناه منه، و من غيره من مشايخنا - رحمهم الله- و إقراء من طلب ذلك، من أخ في الله مسترشدا، و جاهل يرغب في التّعليم، من أهل، وولد، و قريب، و صديق"[3]، و مع كلّ هذا تتضمّن هذه الإجازات أسماء الكتب الّتي حضرها الطّالب عند شيخه، و من خلالها نستشف الأمانة العلميّة للثّعالبي، إذ أنّه يحدّد بالتّفصيل ما سمعه أو حضره، مثل قوله:

---

[1] أنظر الملحق رقم (13)؛ و الملحق رقم (14).

[2] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 42و.

[3] المصدر نفسه، ق 42.

" ... حضرته عليه قراءة بحث، و تحقيق: تأليفه الفايق، الذي جمع فيه شرّاح مسلم، مع زياداته الحسنة الفايقة، حضرته عليه قراءة بحث، و تحقيق، و تدقيق لمعانيه، من أوّله من كتاب الإيمان، إلى الطّهارة، متواليا، و حضرت كثيرا منه من كتاب الطّهارة، و أكثر كتاب الصّلاة أو كله، وكذلك كثيرا من أواخر مسلم، و كذلك كثيرا من المدوّنة، متوال و غير متوال، فمن المتوالي: من أول الزّكاة إلى أول النّكاح، و كثيرا من رزمة البيوع ..."[1].

و بعد هذا يُردّ الشّيخ بإجازة، غالبا ما يكتبها على ظهر الاستدعاء الّذي قدّمه له الطّالب، تحتوي على اسم الطّالب، و اسم الشّيخ، و العبارات الدّالة على القبول مثل قوله: "... و قد أذنت له في إقراء ما ذكر، وثوقا بجودة فهمه، و جودة قريحته ..."[2]، و قوله: "... أجزت، سيّدي ... أبا زيد، عبد الرّحمن ابن محمد بن مخلوف، الثّعالبي ... جميع ما تجوز لي روايته، و ما تصحّ نسبته ..."[3]، و تحتوي أيضا على التاريخ الّذي حرّرت فيه.

ب. **جواز طلب أكثر من إجازة من شيخ واحد**: فالثّعالبي هنا تحصّل على أربع إجازات من شيخه ابن مرزوق الحفيد، و إجازتين من شيخه عبد الواحد الغرياني، بل و تحصّل على إجازة لكل ما أُجيز فيه شيخه ابن مرزوق في الإجازة المنظومة من الشّيخ عبد الرّحيم بن الحسين بن العراقي.

ج. **تواريخ الإجازات**: نستنتج أنّ كل الإجازات الّتي أوردها الثّعالبي تحصّل عليها في طريق العودة من رحلته في مدينتي مصر و تونس، في الفترة من سنة (817ه/1414م) إلى سنة (820 ه/1417م).

د. **المادّة العلميّة الّتي أجيز فيها الثّعالبي**[4]: بالنّظر إلى الكتب الّتي تحتويها نجد أنّه أجيز في أكثر من مائة و خمسين كتاب في مختلف العلوم، يغلب عليها علم الحديث بسبعة و سبعين كتابا، وهذا قد يُفسّر تفوّقه في هذا العلم عندما عاد إلى تونس كما سبقت الإشارة، فيتجلّى لنا اهتمامه الكبير به و بتحصيل كتبه، و قد درس حوالي أربعة و عشرين كتابا في الفقه و أصوله،

---

[1] الثّعالبي: **الجامع الكبير**، ق 40.

[2] المصدر نفسه، ق 40 ظ.

[3] المصدر نفسه، ق 42.

[4] أنظر الملحق رقم: (14).

وثمانية في علوم القرآن، و ثلاثة عشر كتابا في السّيرة النّبويّة، فيما تتوزّع باقي الكتب بين الأذكار، علوم العربيّة، التّراجم، الآداب و المواعظ، التّصوّف، و غيرها من العلوم، و من خلال هذا نستطيع معرفة أهم الكتب المدرّسة في وقته في كل ميدان.

كما أنّها تحتوي على المتون، و على الشّروح، و المختصرات، فمن المتون: صحيح مسلم، صحيح ابن حبان، الموطّأ، سنن التّرمذي، سنن الدّارقطني، و من الشّروح: "شرح السنة" لأبي القاسم البغوي، "شرح معاني الآثار" لأحمد بن محمّد الطحاوي، "شرح الأربعين" لابن الفاكهاني، و من المختصرات: "مختصر الموطّأ" لأبي الحسن علي بن محمّد بن خلف القابسي، و مختصر مسلم لأبي محمّد عبد العظيم المنذري، و غيرها.

أغلب الكتب درسها عن الشّيخ ابن مرزوق الحفيد، و هذا يعود إلى عدد الإجازات الّتي تلقّاها عنه، كما نجد في بعض الأحيان دراسته لكتاب واحد عند أكثر من شيخ، مع عدم الجمود الفكري لذا الثّعالبي و يتمثّل ذلك في عدم اقتصاره على مذهبه المالكي فقط، و إنّما نجده يغترف من المذاهب الأخرى كالمذهب الحنفي، الشّافعي، الحنبلي.

ه. **من ناحية مؤلّفي هذه الكتب**[1]: نجد أنّهم ينتمون لفترات زمنيّة مختلفة ممتدّة من القرن الثّاني الهجري/8م، إلى غاية القرن التّاسع الهجري/ 15م، و أغلبيّة من ينتمون لهذا القرن هم شيوخ الثّعالبي، أو شيوخ شيوخه، كما أنّهم ينتمون إلى أماكن جغرافيّة مختلفة من المشرق و المغرب، وبلاد فارس، و في بعض الأحيان يدرس عدد من الكتب لمؤلّف واحد، مثل: كتب النّووي، و النّسائي، والبخاري، و البيهقي، و أحمد بن حنبل، و لعلّ أكثر من درس كتبه هو شيخه ولي الدّين أحمد بن عبد الرّحيم العراقي، و والده زين الدّين عبد الرّحيم بن العراقي، إذ بلغت كتب الأوّل اثنين وعشرين كتابا، و كتب الثّاني خمسة كتب، و قد تلقّى الثّعالبي هذه الكتب الأخيرة عن شيخه نفسه.

---

[1] أنظر الملحق رقم: (14).

## رابعا: النسخ المخطوطة، و المنهج المتّبع في التّحقيق:

### 1. النّسخ المخطوطة:

اعتمدت في تحقيق مخطوط "الجامع الكبير" على ثلاث نسخ، و وصلت إلـي أخبار نسختين أخريين لم أتـمكّن من الحصول عليهما، و فيما يلي بيان المخطوطات الّتي اعتمدت عليها في التّحقيق و المقابلة:

#### أ. نسخة المكتبة الوطنيّة الجزائريّة رقم 851:

اعتبرت هذه المخطوطة – كما سبقت الإشارة- نسخة مسوّدّة من "العلوم الفاخرة"، بينما اسمها الحقيقي "الجامع الكبير"، تقع في 206 لوحة، منها 48 في القسم الّذي قمت بتحقيقه، ابتداء من الورقة الأولى إلى غاية الورقة 47، مع العلم أنّه يوجد تكرار الرّقم 44 مرّتين، لذا فإنّ ما حقّقته يقع في 48 لوحة و ليس 47، كاتبها الثّعالبي بخط يده، انتهى من التّأليف إلى غاية الورقة 47 في أواخر محرّم سنة 847ه/1443م، و من التّأليف ككل في أواخر صفر من نفس السّنة، تبدوا و كأنّها تأليف أوّلي للكتاب، و هي مبتورة الأوّل و الوسط عند نهاية الورقة 19 وجها.

كتبت بخط مغربي، لون الحبر: أسود، تحتوي على تشكيل الأبيات الشّعريّة، و بعض الكلمات الأخرى، حالتها المادّية: ورقها به آثار أرضة و ترميمات كثيرة، و رطوبة، لكنّها مع ذلك مقروءة، مسطرتا: 197×140 مم[1]، عدد الأسطر بالورقة: مختلف ما بين 23، و 24 سطرا، و هي تحتوي على التّعقيبة[2].

يوجد تعليق بخط فانيان في الواجهة جاء فيه:" طبقات الفقها المالكيّة مع سيدي عبد الرّحمن الثّعالبي في الوعظ مع إجازاته للكتب الّتي قرأ و عدّها"[3].

---

[1] حدّد الأستاذ عبد القادر أوقاسي مقاسات هذا المخطوط بـ (201×146مم) لكِنّي بعد أن أعدتُ قياسها بنفسي وجدتا كما أثبته في المتن.

[2] أنظر الملحق رقم: (01).

[3] ذكر هذا التّعليق الأستاذ أوقاسي، في البداية لم أعرف أين يقع عندما اطّلعتُ على النّسخة المصوّرة، و لكن بعد معاينتي للنّسخة الأصليّة بنفسي تبيّن لي أنّها تأتي في الواجهة و أنّها لم تُصوّر. أنظر: أوقاسي: المرجع السّابق، ص 169.

كانت هذه المخطوطة هي الأولى الّتي أحصل على نسخة منها و كان ذلك يوم الإثنين 03 جانفي 2011م، و بعد نسخها و العمل عليها توصّلت إلى جملة من الملاحظات حولها، منها أنّها تحتوي على الكثير من التّرميم، الذي يصعّب عمليّة القراءة في الكثير من الأحيان، و يحجب بعض الكلمات و العبارات، و في الورقة 205 ظهرا يحجب التّرميم نصف الورقة فلا نعلم إن كان ثمّة نصّ حجب مع التّرميم، و بعد أن تفحّصت في الورقة جيّدا و تأمّلت اكتشفت أنّ الورقة ممزّقة من منتصفها تمزيقا يبدوا و كأنّه بآلة حادّة كسكّين أو مقصّ، و حجب ذلك التّمزيق بورقة بيضاء و لا أدري إن كان هذا التّمزيق تمّ أثناء عمليّة التّرميم أم أنّه كان على هذا الشّكل قبل ذلك، وقد تأكّدتُ من هذا بعد اطّلاعي المباشر على المخطوطة و تصفحي لها يدويّا.

الورقة الأخيرة و ما قبل الأخيرة كتبتا بخط مغاير عن أصل المخطوط، و تبدوان من حيث موضوعهما، و من حيث الخطّ و طريقة الالصاق، و كأنّهما دخيلتان على المخطوطة، و قد ورد في الورقة الأخيرة هذا النّصّ: " صلّى الله على نبّينا محمّد و على آله و صحبه و الحمد لله وجدت بخط أحمد بن عبد الله الزواوي قدّس الله روحه و نفع به ألا قل لمن رام إدراكا لخالقه العجز عن درك الإدراك إدراك .·. و كل من أبى إلا تحقّقه ففايته عجز و إدراك ..." و من عبارة "قدّس الله روحه" ندرك أنّ الشّيخ الزّواوي ( ت 884 هـ) – تلميذ الثّعالبي- عند كتابة هذه الأسطر كان قد توفّي، فلربّما أنّ هذه العبارات زيدت بعد هذا التّاريخ، هذا إن كانت هذه الورقة فعلا من أصل المخطوطة.

و قد اخترت هذه المخطوطة لتكون نسختي "الأمّ" أو "الأصل"، و ذلك لكونا كتبت بخط يد المؤلّف[1]، و أنّها و إن كانت مبتورة الأوّل، و تحرير أوّلي للكتاب، إلاّ أنّها خالية من الأخطاء، ومقارنتها بالنّسختين الأخريين نجدها أحسن من النّسخة (ب) في كون هذه الأخيرة مبتورة الأوّل و الآخر، و أحسن من النّسخة (ج) لأنّ هذه الأخيرة و إن كانت كاملة فإنّها مليئة بالأخطاء الإملائيّة و اللّغويّة، و فقدان لبعض الفقرات.

و قد رمزت إلى هذه المخطوطة بـ "الأصل"[2].

---

[1] أنظر صور عن هذه المخطوطة في الملحق رقم: (01).

[2] أنظر بطاقتها الفنّية في الملحق رقم: (09).

**ب. نسخة المكتبة الوطنيّة رقم 2842:**

فُهرست هذه المخطوطة بعنوان "كتاب في تراجم بعض العلماء المالكيّة"، و اعتبر مؤلّفها مجهولا، و بعد اطّلاعي عليها يوم الأحد 26 جوان 2011م و مقارنتها مع المخطوطة الأصليّة، تبيّن لي أنّها عبارة عن نسخة منها، و أنّ الثّعالبي هو من ألّفها، عدد أوراقها 21، الورقة 1، و20 ظهرا بيضاء، و الورقة 21 با فهرسة ليست من أصل المخطوط، كتبت بخطّ مغربي جميل، بحبر أسود للنّصوص، و أحمر للعناوين، تحتوي على تشكيل للأبيات الشّعريّة، و بعض الكلمات الأخرى، عدد الأسطر في الورقة موحّد به 23 سطر، ما عدا الورقة 18، و 19 بما 24 سطر، و الورقة 20 وجها با 6 أسطر، مسطرتا: 244×195مم[1]، با بعض التّعليقات حول النّصّ، والتّعقيبة: موجودة، و هي لا تحتوي على اسم النّاسخ أو تاريخ النّسخ، لكن من مظهرها تبدوا وكأنّها حديثة نوعا ما.

و قد سجّلتُ حولها بعض الملاحظات منها: بدايتها هي نفس بداية "الأصل" مع العلم أنّ كلاهما مبتورتان، و نايتها هي ناية المكان المبتور في وسط المخطوطة "الأصل"، ممّا يجعلنا نشكّ أوّلا في أنّها منقولة منها، و ثانيا في أنّها ليست مبتورة و إنّما تعمّد ناسخها بدايتها من ذلك الموضع و التّوقف في نسخها عند الموضع الآخر، خصوصا أنّ الورقة 20 منها كتبت با 6 أسطر فقط و باقي الورقة عبارة عن بياض.

و قد رمزت لها بحرف الباء (ب)[2].

**ج. نسخة طولقا:**

هذه المخطوطة محفوظة في الزّاوية العثمانيّة بطولقا، تحمل اسم "الجامع"، ناسخها و تاريخ نسخها مجهولان، لكنّها تبدوا حديثة النّسخ، يقع المخطوط ككل في ثلاث أجزاء، و يدخل القسم الّذي حقّقته في الجزء الثّالث، عدد لوحاتا 297 لوحة في الجزء الأوّل، و 288 في الجزء الثّاني، و332 لوحة في الجزء الثّالث، منها 67 في القسم الّذي حقّقته، عدد الأسطر في الورقة موحّد وهو

---

[1] عاينتُ هذه المخطوطة بنفسي يوم الأحد 15 جويلية 2012م بعدما كُنتُ قد تحصّلتُ على نسخة مصوّرة منها قبلا، و أعدتُ قياس مسطرتا.

[2] أنظر بطاقتها الفنّية في الملحق رقم: (10).

20 سطر، كتبت بخط مغربي، بالحبر الأسود للنّصوص، و أحمر للعناوين، يوجد بها بعض التّشكيل، حالتها المادّية: جيّدة جدّا، لكنّها تحتوي على العديد من الأخطاء الإملائيّة واللّغويّة، وهي نسخة كاملة، تحتوي على التّعقيبة، و لا تحتوي على أرقام الورقات.

أوّل من نبّهني إلى وجودها هي الأستاذة حفيظة بلميهوب، ثمّ تحصّلت على نسخة مصوّرة منها[1] عن طريق الأستاذ عبد الـمالك كرشوش و كان ذلك يوم الثّلاثاء 25 أكتوبر 2011م.

هذه النّسخة كاملة تبدأ من بداية الكتاب بذكر ديباجة المقدّمة[2]، و هذا نصّها: " بسم الله الرحمن الرحِيم، و صَلى الله عَلَى سَيِدَنا مَحَمدٍ هذا كتاب الجامع للشّيخ الثَعالِبيّ، يقول العبد الفقير إلى الله الغني به عن ما سواه عبد الرّحمان بن محمّد الثّعالبي، غفر الله عنه ..."[3]، و هي تسدّ النّقص الموجود في النّسخة "الأصل" و تكمّله، لكنّها في نفس الوقت تطرح العديد من الاشكالات، منها أنّ مقدّمتها تتشابه إلى حدّ كبير مع مقدّمة "روضة الأنوار" من ناحية تطابق بعض الفقرات، إلاّ أنّ اسم كلّ من المخطوطتين وارد في مقدّمته، و هما تحتويان على ترجمة لمالك بن أنس إلاّ أنّ ترجمته في الأنوار أطول، و قد سبق و أن بيّنتُ الاختلافات الموجودة بين "روضة الأنوار" و "الجامع الكبير" و أنّهما كتابان منفصلان، و السّؤال الّذي يطرح نفسه من أين حصل ناسخ مخطوطة طولقا على نسخة كاملة مع العلم أنّها حديثة النّسخ، و مع العلم أنّه يرتكب العديد من الأخطاء اللّغويّة، و التّصحيفات غير الـمقصودة كأن يقلب حروف الكلمة، مع وجود بعض الفقرات المفقودة، ممّا يزيد الشّكّ في هذه النّسخة و يجعلنا نحتمل أنّه خلط في النّقل بين الكتابين. و الله أعلم.

رمزتُ لنسخة طولقا بـ (ج)[4].

---

[1] تحصّلتُ فقط على قسم منها يشمل المادّة الّتي قمت بتحقيقها، و باعتبار أنّ المخطوط غير مرقّم فقد قمتُ بترقيمه ابتداء من الورقة الّتي تحتوي على هذا العنوان: " باب مشتمل على فصول عديدة محتوية على مسايل و آثار كثيرة و حكم مفيدة، و ذكر مناقب مالك رحمه الله تعلى و بعض مشاهير أصحابه، و ما هم عليه من الجدّ في العبادة ليقتدي الطّالب"، حيث اعتبرتا الورقة الأولى من الجزء الثّالث.

[2] أنظر الملحق رقم: (01) و (05).

[3] **نسخة (ج)**، ج1، ق 1 و.

[4] أنظر بطاقتها الفنّية في الملحق رقم: (11).

**د. نسخ أخرى لم أتحصّل عليها:**

و أعني هنا النّسخة المتواجدة في الخزانة الملكيّة بالرّباط الّتي أشار إليها الدّكتور أبو القاسم سعد الله و الأستاذ عبد الرّزّاق قسوم – كما سبقت الإشارة- سعيتُ مرارا للحصول عليها عن طريق الاتّصال بأساتذة مُتوجّهين إلى المغرب، منهم الأستاذ عبد المالك كرشوش الّذي ذهب مرّتين خصّيصا للبحث عنها هناك لكِنّه وجد الخزانة الـمُتواجدة بها مُغلقة، بالإضافة إلى النّسخة المتواجدة في خزانة الشّيخ عبد الرّحمن الجيلالي – رحمه الله- أخبرني عن وجودها الدّكتور أبو القاسم سعد الله، و قد قمت بمساعي للحصول عليها بائت بالفشل، أو يـمكن القول أنّها تحتاج إلى وقت أطول.

**2. الخطوات المتّبعة في التّحقيق:**

أ. قمت أوّلا بنسخ المخطوطة الأمّ يدويّا، ثمّ أعدت مقابلة ما نسخته للتأكّد من عدم ارتكابي للأخطاء، و بعدها قمت برقن النّصّ على جهاز الكمبيوتر و قمت في نفس الوقت باستخراج كل المعلومات الّتي تتطلّب الوقوف عليها، و بعد أن أصبح لديّ النّصّ جاهزا قمت بتقسيم فقراته، ووضع علامات الترقيم من فواصل، و نقاط، و علاما تنصيص، و غيرها من العلامات.

ب. بالنّسبة للنّصوص الواردة في الهوامش و الّتي هي من أصل المخطوط قُمتُ بإثباتا في المتن مع وضعها بين قوسين تمييزا لها عن الباقي.

ج. أضفت بعض العناوين الّتي رأيتها ضروريّة لفهم النّص و وضعتها بين معقوفتين حتّى أميّزها عن العناوين الأصليّة.

د. اعتمدت النّسخة "الأصل" أمّا في التّحقيق و قمت بمقابلتها مع النّسخ الأخرى و أثبت الفروق الموجودة بينها في الهامش، و صحّحتُ بما ما أبم علي من كلمات خاصّة بسبب الترميم، و أصلحت بعض الكلمات التّالفة في الأصل مع وضعها بين معقوفتين و بيان النّسخة الّتي اعتمدت عليها في ذلك في الهامش.

ه. قابلت الأصل مع المصادر الّتي اعتمد عليها المؤلّف، مع اثبات الفروق في الهامش.

و. قمت بتخريخ الآيات القرآنيّة، حسب رواية ورش، و تخريج الأحاديث النّبويّة، و تخريج وضبط كلّ الأشعار الموجودة في المخطوط من المصادر الّتي استخدمها الثّعالبي.

ز. شرحت الكلمات الّتي تتطلّب ذلك، و عرّفت معظم البلدان و الأماكن، أمّا الأعلام فقد اتّبعت فيها منهج ذكر أهم المصادر و المراجع الّتي تحدّثت عن العَلَمْ بالنّسبة لمن وضع له الثّعالبي تعريفا، مع إضافة بعض المعلومات الضّروريّة النّاقصة، مثل تاريخ الوفاة، أسماء بعض المؤلّفات، فيما وضعت تعريفات كاملة للأسماء الواردة في نصوص التّراجم مع الإحالة إلى مصادرها، و قد استغرق منّي تعريف الأعلام وقتا طويلا، و كلّ هذه الإضافات وضعتها في الهوامش.

ج. قمت بمناقشة بعض المسائل الدّينيّة و التّاريخيّة، الّتي رأيتُ أنّها تُثري الموضوع، و ابداء بعض الآراء و الاستنتاجات بناء على أدلّة و براهين، و فيما بعد قمتُ بتحرير الفصول و وضع مقدّمة للدّراسة و التّحقيق، مع تزويده بالملاحق الضّروريّة و الفهارس العامّة.

و في الأخير نسأل الله أن يُعيننا و يُوفّقنا لما يُحِبّه و يرضاه

# النّصّ المحقّق:

**[ أحمد بن المعذل[1]]:**

01 ظ/[ كان فقيها[2]] بمذهب مالك، ذا فضل، و ورع، و دين، و عبادة، ثم ذكر ....[3] أن أهل البصرة[4] كانوا يسمونه لفقهه و نسكه الرّاهب[5]، .... (نقص) إذا أحزبه أمر قام في اليل يصلي، ويأمر أهله بذلك، و يتلوا: " **وَ أْمُرَ أَهْلَكَ بِالصلاةِ**"[6] الآية، ثم ينشد[7]:

**أَشْكُوا إِلَيْكَ حَوَادِثًا أَقْلَقْنِي فَتَرَكْنِنِي مُتَوَاصِلَ الأَحْزَانِ**

**لَوْلا رَجَاؤُكَ وَ الذِي عَوَدْتَنِي مِنْ حُسْنِ صُنْعِكَ لَاسْتَطَارَ[8] جَنَانِ[9]**

**مَنْ لِي سِوَاكَ يَكُونُ عِنْدَ شَدَايِدِي[10] إِنْ أَنتَ لَمْ تُدْلِي بِمَنْ يَكْلَانِي[11]**

---

[1] هو: أبو بكر، أحمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم، الفهري، البصري، الكوفي، المالكي، كان فقيها، متكلّما، من أصحاب عبد الملك بن الماجشون، سمع من إسماعيل بن أويس، و غيره، أخذ عنه جماعة من العلماء، توفي و قد قارب أربعين سنة. أنظر: عياض بن موسى بن عياض القاضي السبتي: **ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، مج1، ج2، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، وزارة الأوقاف و الشئون الإسلامية، المملكة المغربية، الرباط، دت، ص ص 550- 558.

[2] سقطت هذه العبارة من الأصل، و هي موجودة في نسخة (ب)، ق 2 ظ.

[3] في "الأصل" الكلمة غير واضحة بسبب التّرميم، و في **ترتيب المدارك**: ذكر الدينوري، مج1، ج 2، ص 551.

[4] و تعني الأرض الغليظة، أو الأرض الغليظة ذات حجارة رّخوة با بياض، و قيل ذات حجارة صلبة، و قيل إنـ ـّما سّميت بذلك لغلظها و شدّتا، و ذكر بعضهم أنّها تعني الطّين العلك، أو الأرض الطّيبة الحمراء، و هي مدينـة بـالعراق، افتتحت في عهد عمر بن الخطّاب رضي الله عنه سنة (14 هـ/635م) قبل فتح الكوفة بستّة أشهر، و أوّل مولود ولـد با هو عبد الرّحمن بن أبي بكرة عتبة بن غزوان. أنظر: ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله الحموي: **معجـم البلـدان**، ج1، دط، دار صادر، بيروت، 1397- 1977، ص ص 430- 440.

[5] **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص 552.

[6] الآية: 132، سورة طه.

[7] **ترتيب المدارك**، مج1، ج 2، ص 554.

[8] **اسْتَطِيرَ**: بمعنى ذهب به بسرعة، و الاسْتِطَارَةُ، و التطَأْيُرُ: التفرق و الذهاب. أنظر: محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،: **لسان العرب**، ج4، دط، دار صادر، بيروت- لبنان، دت، ص 510.

[9] **جَنان**: جَن الشّيءَ يَجُنُه، جَنا: بمعنى ستره، و الجَنانُ: القلب لاستتاره في الصّدر، و قيل: رُوع القلـب، و قيـل: الرّوح، لأنّ الجسم يُـجِنها، و الجَنانُ أيضا: اللّيل، و جَنانُ النّاس: دهاؤُهُم، و الجِنةُ: الجنون، و جِن الشباب: أولُـهُ، و قيل: جِدّته وَنَشَاطه. أنظر: المصدر نفسه، ج13، ص ص 92- 97.

[10] في **ترتيب المدارك**: شدائدي، مج1، ج2، ص 554.

[11] **يكلاني** من كَلأَ، بمعنى حَفِظَ و حَرَسَ، مثل كلأك الله أي حَفِظَكَ و حَرَسَكَ. **لسان العـرب**، ج1، ص ص 145- 146. أنظر هذه الأبيات في: **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص 554.

و خرج أحمد بن الـمُعذَلْ من البصرة إلى طرسوس[1] - يعني بنّية الرّباط و الجهاد[2]- فأطال با المكث، فَكَتب إليه ابنه: يا أبت أوحشت بقاعك، و فقدك إخوانك، فكتب أحمد:

**أتَامَنُ بِالنفْسِ النفِيسَةِ ربا[3] وَ لَيسَ لَهَا فِي الناسِ كُلهم ثَمَن**

**بِهَا أَمْلِكُ الدنْيَا فَإِنْ أنا بِعْتُهَا بِشَيْءٍ مِنَ الدنْيَا فَذَلِكُم الْغَبن**

**ذا[4] ذَهَبَتْ نَفْسِي بِدُنْيَا نِهَا(لها) فَقَدْ ذَهَبَتْ نَفْسِي وَ قَدْ ذَهَبَ الثمَن**

**فَبِعْنَا بِهَا مِمنْ إِلَيْهِ[5] مَصِيرُهَا فَإِنكَ فِيهَا لِلمَنِيّةِ مَرْتَهن**

**وَ دَعْ لُذةَ[6] الدنْيَا لِتَنْعَمَ خَالِدًا[7] لَدَا جَنةِ لا خَوْفَ فِيهَا وَ لا حزن**

**فَتُبذِل شَيْئًا لَسْتَ تَمْلِكُ منعَه فَيَجْزِيكَ بِالإِحْسَانِ ذُو الفَضْلِ وَ المِنَن[8]**

و أنشد له ابنه[9]:

**وَ لَسْتُ بِنَظارٍ إِلَى جَانِبِ الغِنَا إِذَا كَانَت العَلْيَا مِنْ جَانِبِ الفَقْرِ[10]**

---

[1] بفتح الطّاء و الرّاء، و لا يجوز سكون الرّاء، مدينة بثغور الشّام بين أنطاكيّة و حلب و بلاد الرّوم، بينها و بين مدينة أذنة ستة فراسخ، و هي في الإقليم الرابع، يقال أنّ تسميتها نسبة إلى طرسوس بن الرّوم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السّلام، و يقال أحدثها سليمان خادم هارون الرّشيد سنة نيف و تسعين و مائة، با توفّي المأمون بن هارون الرّشيد و فيها قبره. أنظر: **معجم البلدان**، ج 4، ص ص 28- 29.

[2] لا وجود لهذه العبارة في ترتيب المدارك بل هي من وضع الثّعالبي. أنظر: **ترتيب المدارك، مج1، ج2،** ص 554.

[3] في **ترتيب المدارك**: ما با، مج1، ج2، ص 554.

[4] في **ترتيب المدارك،** إذا، مج1، ج2، ص 555.

[5] في **ترتيب المدارك**، فبعها با فمن إليه مصيرها، ج2، ص 555.

[6] في نسخة (ب) لدّة بالدّال.

[7] في **ترتيب المدارك**، خالد، مج1، ج2، ص 555.

[8] **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص ص 554- 555.

[9] في **ترتيب المدارك**: " و أنشد له ابنه أحمد في كتاب الورقة"، مج1، ج2، ص 558.

[10] في **ترتيب المدارك**: الغنى، و العلياء، مج1، ج2، ص 558.

## فصل أبو زيد ابن أبي الغَمْر[1]:

و اسمه عبد الرحمن بن عُمَرْ ابن أبي الغمر. كذا قال الكندي، و الدارقطني[2]، يرْوِي عن ابن القاسم[3]، و ابن وهب[4]، و غيرهما، و أكثر (روايته) عن ابن القاسم، قال بن وضاح: لقيته بمصر. و هو شيخ ثقة، و له سماع من ابن القاسم مولفٌ[5]، قال بن باز: و (الله) الذي لا إله إلاّ هو، ما رأيتُ أفضل من أبي زيد بن أبي الغَمْر، لا أحاشي أحدًا. قال بن أبي دليم[6]: كان [رجلا[7]] صالحا و كتب أبو زيد إلى أبي سنان القيرواني: عليك يا أخي بنفسك فلُمها فاعْمل، وعلى حَظها

---

[1] في نسخة (ب) " فصل في مناقب أبي زيد بن أبي الغَمْر"، أنظر عنه: **ترتيب المدارك**، م ـ ج1، ج2، ص ص 565- 567؛ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني: **تذيب التّهـ ـذيب**، ج6، ط1، دار الفكـ ـر، بـ ـيروت، 1404- 1984، ص 225؛ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي التميمي: **الجرح و التعديل**، ج5، ط1، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، 1271- 1952، ص 274؛ محمّد بن حبان البستي: **الثقات**، ج8، ط1، دار الفكر، د م ن، 1395- 1975، ص 380.

[2] هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدّارقطني البغدادي، الحافظ، المقرئ المحدّث، توفي سنة (385 هـ/995م)، من مؤلّفاته: كتاب السّنن، و كتاب العلل. أنظر: محمّد بن طاهر بن القيسراني: **تذكرة الحفّاظ**، تحقيق: حمدي عبد المجيد إسماعيـ ـل السلفي، ج3، ط1، دار الصميعي، الرياض، 1415، ص ص 991- 993؛ محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط- محمد نعيم العرقسوسي، ج16، ط9، مؤسسة الرسالة، بـ ـيروت، 1413، ص ص 449، و ما بعدها من صفحات؛ محمّد بن عبد الغني أبو بكر البغدادي: **التقييد**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408، ص ص 410- 412؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403، ص ص 393- 395؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص 314.

[3] هو عبد الرّحمن بن القاسم العتقي. أنظر ترجمته في: **روضة الأنوار**، ق 20- 22؛ **سير أعلام النـ ـبلاء**، ج9، ص ص 120- 125؛ السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ج1، ص 152؛ ابن حجر: **تذيب التهذيب**، ج6، ص 227.

محمّد بن قايماز الذهبي: **الكاشف**، تحقيق: محمّد عوامة، ج1، ط1، دار القبلة للثّقافة الإسلاميّة، مؤسّسة علوم، جـ ـدّة، 1413- 1992، ص 640؛ سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي: **التعديل و الجرح**، تحقيق: أبو لبابة حسين، ج2، ط1، دار اللواء للنشر و التوزيع، الرياض، 1406- 1986، ص 876؛ **وفيات ابن قنفذ**، ص 150.

[4] هو: أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم، القرشي، الفهري، المصري. أنظر: **روضة الأنوار**، ق 18ظ- 20و؛ محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري: **التاريخ الكبير**، تحقيق: السيد هاشم الندوي، ج5، دط، دار الفكر، د م ن، دت، ص 218؛ ابن أبي حاتم: **الجرح و التعديل**، ج5، ص 189؛ ابن القيسراني: **تذكرة الحفاظ**، ج1، ص ص 304- 305، **سير أعلام النبلاء**، ج9، ص 226، و ما بعدها؛ السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ج1، ص ص 132- 133؛ ابن حبان: **الثقات**، ج8، ص 346؛ يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الفضل المزي: **تذيب الكمال**، تحقيق: بشار عواد معروف، ج16، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400- 1980، ص ص 277، و ما بعدها؛ أبو الوليد الباجي: **التّعديل والجرح**، ج2، ص ص 850- 851.

[5] في **ترتيب المدارك**: هذه العبارة غير موجودة، مج1، ج2، ص 566.

[6] هو: أبو محمّد، عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن أبي دليم القرطبي، روى عن محمّد بن قاسم، و قاسم بن أصبغ، والخشني، ولّي قضاء مدينة بجاية و البيرة، و أحكام شرطة قرطبة إلى غاية وفاته، توّفي بقصر الزّهراء سنة (351 هـ/962م)، له كتاب: " الطّبقات فيمن روى عن مالك و أتباعهم من أهل الأمصار"، و قد نقل القاضي عياض عنه. أنظر عنه: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 440- 441؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص 120.

[7] الكلمة غير واضحة في الأصل بينما هي كذلك في نسخة (ب)، ق 02 ظ؛ و في ترتيب **المدارك**، مج1، ج2، ص 566.

فاحرص، و على دوام بقائها 02 و / في النعيم المقيم فقم لها بذلك [ فكأن[1]] قد حجبت من القيام [ بما ذكرت[2]] لك فاغتنم، ذلك ما كان لك مبذولا، و اعلم أنك لا تقوى على [ذلك[3]] حتّى تترك ما تحب إلى ما تكره، فعند ذلك تقوى على ما تريد و [يسهل[4]] عليك طلب ذلك، وتقدر عليه إن شاء الله. و أبعد ما تكون منه حين تُعطي نَفْسَكَ مُناها، و تدرأُ عنها ما تكرهُ، واعلم أن ذلك بالله و منه، فعليْك بالاستعَانة به[5] في ذلك، فلعلك[6] تُعطاه إن حسُنت فيه نيتُك. مولده سنة ستين و مائة، و توفي (رحمه الله تعلى) سنة أربع و ثلاثين و مايتين.

## فصل (في مناقب) الحارث بن مسكين[7]:

سمع من ابن القاسم، و أشهب، و ابن وهب، و دوّن أسمعتهم و بوبا، و بم تفقه. قال أبو حاتم[8]: هو صَدُوقٌ، قال النساي: الحارث بن مسكين ثقة، قال عبد الله بن محمّد القاضي: كان الحارث من علماء هذه الطبقة بـمصر مع خيره و فضايله، و ثقته في روايته، و كان عدلاً في

---

[1] غير واضحة في الأصل بسبب التّرميم، و ما أثبته في المتن موافق لما في: **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص 566.

[2] أنظر: نسخة (ب)، ق 02 ظ؛ **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص 566.

[3] الكلمة غير واضحة في الأصل بسبب الترميم، أنظر: نسخة (ب)، ق 02 ظ؛ **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص 566.

[4] غير واضحة بسبب الترميم في الأصل، و ما أثبته موافق لما في نسخة (ب)، ق 03 و؛ و في ترتيب المدارك: يهون، مج1، ج2، ص 566.

[5] في **ترتيب المدارك**: الإستكانة إليه، مج1، ج2، ص 566.

[6] في نسخة (ب) فعليك، ق 03 و؛ و ما في "الأصل" أصوب من ناحية المعنى.

[7] هو: أبو عمرو، الحارث بن مسكين بن محمّد بن يوسف، عالم الدّيار المصرّية. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص ص 569- 577؛ محمّد بن عبد الله ابن زبر الربعي: **مولد العلماء و وفياتهم**، تحقيق: عبد الله أحمد سليمان الحمد، ج2، ط1، دار العاصمة، الرياض، 1410، ص 551؛ محمّد بن إبراهيم البخاري: **التاريخ الصغير**، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ج2، ط1، دار الوعي- مكتبة دار التّراث، حلب- القاهرة، 1397- 1977، 392؛ ابن القيسراني: **تذكرة الحفـاظ**، ج2، ص ص 514- 515؛ **سير أعلام النبلاء**، ج12، ص ص 54- 58؛ ابن حبان: **الثقات**، ج8، ص 182؛ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني: **تقريب التهذيب**، تحقيق: محمّد عوامة، ج1، ط1، دار الرشيد، سوريا، 1406- 1986، ص 148؛ المزي: **تذيب الكمـال**، ج5، 281- 285؛ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد**، تحقيق: بشار عواد معروف، ج9، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1422- 2002، ص ص 111- 112؛ السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ج1، ص 228.

[8] هو أبو حاتم محمّد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الرازي، الحنظلي، الغطفاني، الإمام، الحافظ، الناقد، شيخ المحدّثين، ولد سنة (195 هـ/811م)، من طبقة البخاري، ابتدأ كتابة الحديث سنة (209 هـ/824م)، توفّي سنة (277 هـ/890م) بالرّيّ. أنظر: **سير أعلام النـبلاء**، ج13، ص ص 247- 262؛ ابـن أبي حـاتم الرازي: **الجرح و التعديل**، ج7، ص 204؛569؛ السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ج1، ص 259؛ ابن حجر: **تذيب التّهذيب**، ج9، ص ص 28- 29؛ المزي: **تذيب الكمال**، ج24، ص ص 381- 390؛ الخطيـب البغـدادي: **تاريخ بغداد**، ج2، ص ص 214- 217؛ محمّد بن إسماعيل الصنعاني الأمير: **سبل السلام**، تحقيق: محمّد عبد العزيز الخولي، ج1، ط4، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، 1379، ص 18.

قضايه، ثم ذكر عياض من فضله، و قيامه بالحق، و نصر الإسلام، و إظهار منار السنة، و إخماد البدعة و أهل الباطل، كلاَمًا طويلا[1]. قال و فيه يقول سعدان[2] بن يزيد:

**لَوْ تَرَاهُ وَ أَبَا زَيْدٍ مَعًا وَ هُمَا لِلدِينِ حِصْنٌ وَ عَضُدْ**
**يَدْرُسُونَ العِلْمَ فِي مَسْجِدِهِم وَ إِذَا جَنَهُم اليلُ هُجُدْ**
**وَ إِذَا مَا وَرَدَتْ مُعْضِلَةٌ[3] أَسْنَدَ القَوْمُ إِلَيهِم مَا وَرَدَ[4]**
**نَورَ الله بِهِمْ مَسْجِدُهُ بِهِمُ المَسْجِدُ نُورٌ يَتِقِدْ[5]**

قال محمّد بن عبد الحكم[6]: قال لي ابن أبي داوود[7] - يعني ردين المعتزلة (و قاضيهم): لقد قامَ قامَ حارثهم مقام الأنبياء، و كان ابن أبي داوود يحسن ذكره، و يعظّه جدا، و يكتب للأصم بالوصاة[8] به، و توفي (رحمه الله تعلى) الحارث سنة خمسين و مايتين، (و سنه خمس و سبعون)[9].

.[9]

---

[1] نقل الثّعالبي أخبار الحارث بن مسكين، من كتاب: " ترتيب المدارك"، باختصار، إذ اختار بعض المعلومات، و ترك الأخرى. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص ص 569- 570.

[2] في **ترتيب المدارك:** سعد. أنظر: ج2، ص 570. و هو: أبو محمّد سعدان بن يزيد البزاز، نزيل مدينة سامراء، روى عن أحمد بن حنبل، و إسحاق بن يوسف الأزرق، كان صدوقا، ثقة، توفّي سنة (262 هـ/916م). أنظر: ابن أبي حاتم:**الجرح و التعديل**، ج4، ص 290؛ **سير أعلام النبلاء**، ج12، ص ص 358- 359؛ الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد**، ج10، ص ص 281- 282؛ إبراهيم بن محمّد ابن مفلح: **المقصد الأرشد** في **ذكر أصحاب الإمام أحمد**، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ج1، ط1، مكتبة الرشد، الرياض- السّعوديّة، 1410- 1990، ص 432.

[3] في **ترتيب المدارك**: مغلقة، ج2، ص 570.

[4] في نسخة (ب) وردْ بسكون الدال.

[5] **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص 570.

[6] هو: أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري، الفقيه، شيخ الإسلام، و عالم الدّيار المصرّية، ولد سنة (182 هـ/798م)، سمع من أبيه عبد الله بن الحكم، و أشهب بن عبد العزيز، أخرج عنه النّسائي، و ابن خزيمة، و عبد الرحمن بن أبي حاتم، توفّي سنة (268 هـ/881م)، من مؤلّفاته: "الرّدّ على الشافعي"، و كتاب "أحكام القرءان"، و "الرد على فقهاء العراق". أنظر: **سير أعلام النبلاء**، ج12، ص ص 497- 501؛ أبو بكر البغدادي: **التقييد**، ج1، ص 74؛ ابن حبان: **الثقات**، ج9، ص ص 132- 143؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 223.

[7] في **ترتيب المدارك**: ابن أبي دؤاد، ج2، ص 588.

[8] في **ترتيب المدارك**: بالوصاية، ج2، ص 577.

[9] **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص ص 569- 577.

## فصل (في مناقب) سحنون بن سعيد التّنوخي[1]:

اسمه عبد السّلام، و سحنون لقب له، و كنيته أبو سعيد، ( كان رجلا صالحا خيرا) قال سحنون: لـمّا حججت كنت أزامل ابن وهب، و كان أشهب يزامله، (2 ظ)/ يتيمه، و ابن القاسم يزامله ابنه موسى[2]. و كنت إذا نزلت سألته[3] ابن القاسم، و كنا نمشي بالنّهار و نلقي المسايل، فإذا كان الليل قام كل واحد[4] إلى حزبه من الصّلاة، فيقول[5] ابن وهب: ألا ترون هذا المغربي، يلقي بالنّهار، و لا يدرس بالليل، فيقول بن القاسم: هو نور يجعله الله في القلوب[6].

قال محمد بن أحمد بن تميم[7] في كتابه: كان سحنون ثقة، حافظا للعلم، اجتمعت فيه خلال ما[8] اجتمعت في غيره، الفقه البارع، و الورع الصّادق، و الصّرامة في الحق، و الزّهادة في الدنيا،

---

[1] هو: أبو سعيد عبد السلام المعروف بسحنون، بن سعيد بن حبيب التّنوخي، من صليبة بالمغرب، أصله من حمص، ولد سنة ( 160 هـ/777م)، و قيل ( 161 هـ/778م)، أخذ بالقيروان عن عدد من العلماء، ولي قضاء إفريقيّة سنة (234هـ/848م)، و بقي في وظيفته هذه إلى غاية وفاته، و هو أوّل قاض ينظر في قضايا الحِسبة. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص ص 585- 624؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد المالكي: **رياض النفوس** في **طبقات علماء القيروان وإفريقيّة و زهّادهم و نسّاكهم و سير من أخبارهم و فضائلهم و أوصافهم**، تحقيق: بشير البكوش، مراجعة: محمّد العروسي المطوي، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1414- 1994، **ص** ص 345- 375؛ ابن حبان: **الثقات**، ج8، ص299؛ علي بن هبة الله بن أبي نصر ابن ماكولا: **الإكمال** في **رفع الارتياب عن المؤتلف و المختلف** في **الأسماء والكنى و الأنساب**، ج4، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1411، ص ص 265- 266؛ فؤاد سزكين: **تاريخ التّراث العربي**، ج2، ترجمة: محمود فهمي حجازي، فهمي أبو الفضل، دط، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، مصر، 1977، ص ص 138- 143؛ سعدي أبو حبيب: **سحنون مشكاة نور و علم و حق**، ط1، دار الفكر للطّباعة والتّوزيع و النّشر، دمشق- سوريا، 1406- 1986؛ ص 65؛ الهنتاتي: المرجع السّابق، ص ص 45- 57.

[2] في نسخة (ج): ابن موسى، ج3، ق 12 ظ.

[3] في نسخة (ب) سألت: ق 03 ظ، و في ترتيب المدارك: مج1، ج2، ص 588.

[4] في **ترتيب المدارك**: أحد، مج1، ج2، ص 588.

[5] في **ترتيب المدارك**: فهو يقول، مج1، ج2، ص 588.

[6] في نسخة ( ب): قلوب، ورقة 3 ظ؛ و أنظر أيضا: **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص 588.

[7] هو أبو العرب، محمّد بن أحمد بن تمام ابن تميم، التّميمي، المغربي، الإفريقي، مؤرّخ القيروان، حافظ للحديث، سمع من سحنون، توفّي سنة (333ه/944م)، من مؤلّفاته: "طبقات علماء إفريقيّة"، و كتاب "فضائل مالك". محمّد بن عثمان بن قايماز الذهبي: **تاريخ الإسلام و طبقات المشاهير و الأعلام**، تحقيق: عمر عبد السّلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، دم ن، 1414- 1983، ج7، ص 671؛ إبراهيم بن نور الدّين ابن فرحون: **الدّيباج المذهّب** في **معرفة أعيان المذهب**، ط1، دار الكُتب العلمية، بيروت- لبنان، 1417- 1997، ص ص 347- 348؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج5، ص 309.

[8] في نسخة ( ب): قل ما، ورقة 3 ظ؛ و في ترتيب المدارك: قلما، ج2، ص 588.

والتخشن في الملبس و المطعم، و السماحة. و كان لا يقبل من السّلطان[1] شيئا، و مناقبه كثيرة، قال أبو بكر المالكي[2]: و كان مع هذا رقيق القلب، غزير الدّمعة، ظاهر[3] الخشوع، متواضعا، قليل التّصنّع، كريم الأخلاق، حسن الأدب، سالم الصّدر، شديدا على أهل البدع، لا يخاف في الله لومة لايـ ـم، سلّم له الإمامة أهل عصره و اجتمعوا على فضله و تقديمه[4].

و قال عيسى بن مسكين: سحنون راهب هذه الأمّة[5]، قال محمّد بن أحمد بن تميم: كان الّذين يحضرون مجلس سحنون من العباد أكثر ممن يحضره من طلبة العلم، فهم[6] يأتونه من أقطار الأرض. قال بعض أصحابه: عَرسْتُ، فدعوت ليلة عرسي جماعة من أصحابنا، و فيهم رجل من أهل المشرق من أصحاب ابن حنبل قدم علينا، و كنا نسمع منه. فكان أصحابنا في أول اليل في قراءة و بكاء، و خشوع[7]، ثم أخذوا بعد ذلك في مسايل العلم، ثم ابتدروا بعد ذلك إلى زوايا الدّار يصلّون أحزابم، فقال الشّيخ: أصحاب من هؤلاء و مَن معلمهم؟ فو الله ما رأيت قطّ أنبل[8] منهم، و ما صحبوا رجلا إلاّ بَدلُوه[9]. فقالوا: أصحاب سحنون، فقال: و الله لقد رأيت أصحاب العلماء[10] عندنا بالمشرق، فو الله ما رأيت مثل هؤلاء[11].

---

[1] في **ترتيب المدارك**: السلاطين، ج2، ص 588.

[2] هو أبو بكر عبد الله بن أبي عبد الله محمّد بن عبد الله المالكي، من علماء القيروان، ولد في العقد الأوّل من القرن الخامس الهجري، روى عن أبي عبد الله الحسين بن أبي العباس الأجدابي، و أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن الخولاني، إذ كان المالكي قارئ حلقته، أمّا عن وفاته فهناك روايتان الأولى أنّه توفّي بعد سنة (449 هـ/1057م)، بعد خراب القيروان، والثّانية بعد سنة (460 هـ/1068م)، بينما يذهب محقّق كتابه: "رياض النّفوس" أنّه توفّي بعد سنة (484 هـ/1091م)، أو سنة (464 هـ/1072م) استنادا إلى بعض النّصوص الموجودة في رياض النّفوس. أنظر: **رياض النفوس**، مج1، ج2، ص ص 20- 21؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص 121.

[3] في نسخة ( ب): طاهر، ورقة 3 ظ.

[4] أنظر: **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص 588، بتصرّف من الثّعالبي.

[5] في نسخة ( ب) الأمامة، ورقة 3 ظ. **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص 592.

[6] في نسخة ( ب) ورقة 3 ظ، و في **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص 613: كانوا.

[7] في **ترتيب المدارك**: "بكاء و تعبد و خشوع"، ج2، ص 613.

[8] في **ترتيب المدارك**: أقبل، ج2، ص 613.

[9] في **ترتيب المدارك**: نبلوه، ج2، ص 613.

[10] في **ترتيب المدارك**: رأيت العلماء، ج2، ص 613.

[11] **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص 613.

و حكى المالكي: أنّه نقب بيت سحنون و هو قايـم في تجّده، و أخذ ما كان في البيت، وهو لا يشعر، ثمّ أخذت القلنسوة من رأسه، فلم يلتفت لشغله (3 و)/ بـما كان فيه[1]. و أرسل أسد بن الفرات[2]، و هو قاض، إلى سحنون، و عون[3] [ و[4]] ابن رشيد[5]، و موسى الضمادحي[6]، فدخلوا عليه[7] فسألهم عن مسئلة من الأحكام، فأجاب فيها ابن رشيد، و عون، و أبا فيها سحنون

---

[1] **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص 614.

[2] هو أبو عبد الله أسد بن الفرات بن سنان، الحراني، المغربي، مولى بني سليم، أصله من خراسان تحديدا مدينة نيسابور، يقال أنّه وُلد بحران سنة (142 هـ/ 759م) و قيل سنة (145 هـ/ 762م)، تعلّم القرآن في قرية على وادي بجردة، ثمّ أخذ بتونس عن علي بن زياد، رحل فسمع من مالك بن أنس، و سمع بالعراق من أصحاب أبي حنيفة النعمان، ولاّه الأمير الأغلبي زيادة الله بن إبراهيم القضاء، ثمّ أرسله لفتح صقلية سنة (212 هـ/ 827م) فتوفّي بـا سنة (213 هـ/ 828م)، وقيل (214 هـ/ 829م). خلّف كتاب "الأسدّية" في المذهب المالكي. أنظر: محمّد بن أحمد بن تميم أبو العرب التّميمي: **طبقات علماء إفريقيّة**، تحقيق: محمّد بن أبي شنب، دط، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون- الجزائر، 2006، ص ص 81- 83. أنظر أيضا: **رياض النفوس**، ج1، ص ص 254- 273؛ **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص ص 465- 478؛ **سير أعلام النبلاء**، ج10، ص ص 225- 228؛ **معجم البلدان**، ج3، ص 417؛ **الديباج المذهب**، ص ص 161- 162؛ سزكين: **تاريخ التّرات العربي**، ج2، ص ص 135- 136.

[3] هو أبو محمّد عون بن يوسف الخزاعي من أهل القيروان، و هو أكبر من سحنون بعشر سنوات، روى عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، و ابن وهب، و محمد بن غانم، كان له حانوت يبيع فيه الكتان توفي سنة (239 هـ/ 853م) و صلّى عليه سحنون، ودفن بباب نافع بالقيروان. محمّد بن أحمد بن تميم أبو العرب التّميمي: **طبقات علماء إفريقيّة**، ج3، تحقيق: محمّد بن أبي شنب، دط، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون- الجزائر، 2006، ص ص 105- 106. أنظر أيضا: **رياض النفوس**، ج1، ص ص 385- 387؛ **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص ص 627- 630؛ **تاريخ الإسلام**، ج5، ص 899.

[4] "الواو" غير واضحة في الأصل بسبب التّرميم. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص 614.

[5] هو محمّد بن رُشَيْد مولى عبد السّلام بن المفرج الربعي القائد، رحل إلى مصر مع سحنون للسّماع من ابن القاسم، لكنّ سحنون رحل إلى الشّام وحده فختصّ برجالها، كان ثقة في علمه، فقيها، روى عن سفيان بن عيينة، و ابن وهب، لكنّ معاملته مع النّاس لم تكن جّيدة، حتّى أنّ سحنون كره أن ينظر في أمر تركته – و كان وقتها قاضيا- بسبب ذلك، فنظر فيها حبيب بن نصر بن سهل صاحب مظالم سحنون، و كان ذلك سنة (221 هـ/836م) أو سنة (222 هـ/ 837م)، و لكن إذا اعتبرنا أنّ سحنون وُلِيَ قضاء إفريقّية سنة (234 هـ/ 849م)، فإنّ وفاة ابن رشيد تكون بعد هذه السّنة الأخيرة. أنظر: أبو العرب: **طبقات علماء إفريقيّة**، ص 110؛ **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 9؛ الهنتاتي: المرجع السابق، ص 51.

[6] في نسخة ( ب)، ورقة 4 و؛ وَ في ترتيب المدارك، مج1، ج2، ص 577: الصمادحي. و هو أبو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي، مولى جعفر بن أبي طالب، رحل في طلب العلم سنة (134 هـ/ 751م)، و عاد إلى إفريقّية إمّا سنة (184هـ/800م)، أو (189هـ/ 805م)، ثمّ أصيب بالعمى، سمع عن عدد من الشّيوخ المدنّيين و البصريين و الكوفّيين وغيرهم، و كان عالـما بالفقه و الحديث، إماما مفتيا، توفّي سنة (225هـ/ 840م)، و قيل سنة (226هـ/ 841م)، ألّف كتاب الزّهد، و كتابا في المواعظ. أنظر: أبو العرب: **طبقات علماء إفريقيّة**، ج3، ص ص 106- 107. أنظر أيضا: **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 6- 9؛ **سير أعلام النبلاء**، ج12، ص ص 108- 109؛ **رياض النفوس**، ج1، ص ص 376- 382.

[7] هذه العبارة غير موجودة في ترتيب المدارك. أنظر: مج1، ج2، ص 614.

من الجواب، فلمّا خرجوا عذلوه[1] في تركه الجواب[2]، فقال لهما: منعني أنّكما بدرتما بالجواب فأخطأتما، و كرهت أن أخالفكما فندخل عليه إخوانا، و نخرج أعداءً، فبين[3] لهما وجه خطائهما، فجزياه خيرا و اعترفا، فرجعا إلى أسد، فأخبراه برجوعهما[4].

قال عياض: لعلّ سحنون عول على ما عرف من فضلهما من أنّه[5] إذا بيّن لهما وجه خطائهما[6] رجعا، فأعلما[7] أسدا برجوعهما كما فعلا، و أن الـحُكْم كان بعدُ لم يحن وقت نفوده، و إلاّ فهو في فضله، و ورعه، لا يسكت عن مثل هذا[8].

قال سليمان بن سالم[9]: رأيت سحنون إذا قرئ عليه كتاب الجهاد لابن وهب، و كتاب الزّهد، يبكي حتى تسي12ل دموعه على لحيته. و قال مرة لرجل: اقرأ علي: **"وَيَا قَوْمِ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النجَاةِ** [10] **وَتَدْعُونَنِي إِلَى النارِ** "، فقرأها فلمّا بلغ **"فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ"** الآية[11]،

---

[1] في نسخة ( ب): عذلاه، ورقة 4 و.

[2] في **ترتيب المدارك:** كلمة " الجواب" غير واردة، ج2، ص 614.

[3] في نسخة ( ب): و بين، ورقة 4 و.

[4] أنظر: **ترتيب المدارك،** مج1، ج2، ص 614.

[5] في ترتيب المدارك، "أنهما"، و لعلّ ما ورد في المخطوطة أصحّ من ناحية المعنى العام للجملة. أنظر: مج1، ج2، ص 615.

[6] في نسخة ( ب): خطايهما، ورقة 4 و.

[7] في **ترتيب المدارك**: أعلم، ج2، ص 615.

[8] **ترتيب المدارك،** مج1، ج2، ص ص 614- 615.

[9] هو سليمان بن سالم المعروف بابن الكحالة، سمع من شيوخ إفريقيّة مثل سحنون، و قد غلبت عليه الرّواية و التّقييد، وزيد بن بشر، ولّي قضاء صقلّية في أيام إبراهيم بن أحمد. أنظر: محمّد بن الحارث بن أسد الخشني: **طبقات علماء إفريقيّة**، تحقيق: محمّد بن أبي شنب، دط، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون- الجزائر، 2006، ص ص 147- 148.

[10] في **ترتيب المدارك**: تتوقف الآية عند هذا الحدّ، ج2، ص 616.

[11] الآية: 41- 44، سورة غافر، و نصّ الآيات كاملا هو: " **وَيَا قَوْمِ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النارِ (41) تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفّارِ (42) لَا جَرَمَ أَنمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَن مَرَدَنَا إِلَى اللهِ وَأَن الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النارِ (43) فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِن اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (44)".**

قال: حسبك. قال بعضهم: دخلت على سحنون و في عنقه تسبيح يسبّح به. قال حبيب: كان سحنون يتمثل بذه الأبيات[1] ن:

**كلّ شيء قد أراه نكدا غير رَكز[4] الرّمح في ظل الفرس**
**و قيام في حناديس[2] الدّجا[3] حارسا للقوم في أقصى الحرس[5]**

قال عياض: أنا أصلحت حناديس[6]. توفي سحنون (رحمه الله تعلى) في رجب سنة أربعين ومايتين، و كان سنّه يوم مات ثـمانون سنة[7].

**فصل (في مناقب) عيسى ابن دينار[8]:**

سكن[9] قرطبة[10]، و رحل فسمع ابن القاسم، و صحبه، و عوّل عليه، و انصرف إلى الأندلس، و كان ابن القاسم يعظه و يصفه بالفقه[11] و الورع، قال بن الحارث[12]: كان عيسى فقيها، بارعًا،

---

[1] **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص ص 616- 617.

[2] **الحِنْدِسُ**: الظلمة، و هو اللّيل الشّديد الظّلمة، جمعها حَنادس و يقال دَحامِس. **لسان العرب**، ج6، ص 58.

[3] **الدجةُ**: شدّة الظّلمة، و تَدَجْدَجَ الليل، و ليلٌ دَجوجٌ: بمعنى مظلم، و ليلة دَيْجُوج: مظلمة، و الدجى: سوادُ اللّيل مع غيم، بحيثُ لا يُرى فيها نجم و لا قمر. **لسان العرب**، ج2، ص 263، ج14، ص 249.

[4] في ترتيب المدارك: وكز، مج1، ج2، ص 617.

[5] ترتيب المدارك، مج1، ج2، ص 617.

[6] لا وجود لهذه العبارة في ترتيب المدارك. أنظر: مج1، ج2، ص 617.

[7] أطال القاضي عياض في مداركه، ترجمة سحنون، و قد انتخب الثّعالبي بعض أخباره من هذه التّرجمة بتصرّف. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص ص 585- 626.

[8] هو أبو محمّد عيسى بن دينار، الغافقي، القرطبي، كان فقيه الأندلس في وقته، ولّي قضاء طليطلة، و ولّي الشـورى بقرطبة. أنظر: **روضة الأنوار**، ق 24 ظ- 25 و؛ **الديباج المـذهّب**، ص ص 279- 280؛ محمّـد بـن حـارث الخشني:**أخبار الفقهاء و المحدثين**، تحقيق: ماريا لويسا آبيلا- لويس مولينا، دط، المجلس الأعلى للأبحاث العلميّـة معهـد التّعاون مع العالم العربي، مدريد، 1991، ص ص 270- 272؛ **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 16- 20؛ **سير أعلام النبلاء**، ج10، ص ص 439- 440؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج5، ص 102.

[9] في **ترتيب المدارك**: " قال ابن الفرضي: سكن قرطبة ..."، مج2، ج3، ص 16.

[10] و هي من مدن الأندلس، لما فتح المسلمون الأندلس استقرّوا فيها، اتخذها عبد الرحمن الدّاخل المعروف بصقر قـريش عاصمة مُلك الدّولة الأمويّة الثّانية بالأندلس، كانت مركزا للإشعاع العلمي و الحضاري، فبرز با عدد من العلماء في مختلف الميادين، و شيّدت با المنشآت المختلفة، أبرزها مسجد قرطبة الأكبر أنشأه عبد الرّحمن الدّاخل، و عرف تطوّرات و زيادات عبر تاريخ المدينة، يعدّ آية في الفنّ المعماري. **معجم البلدان**، ج4، ص ص 324- 325. و أنظر أيضـا: عبـد العزيـز الدّولاتي: **مسجد قرطبة و قصر الحمراء**، دط، دار الجنوب للنّشر، تونس، 1977، ص ص 12- 20.

[11] في **روضة الأنوار**: يصفه بالتّفقّه، ق 25 و؛ و ما في **ترتيب المدارك** موافق لما في الأصل، مج2، ج2، ص 16.

[12] ابن الحارث، أو ابن حارث: هو نفسه محمّد بن حارث الخشني.

غير مدافع، في مقدمي العلماء بالأندلس، خيرا، فاضلا، عابدا، ناسكا، ورعا، من أهل العلم والعمل و الخشية[1]. قال (اصبغ) بن خليل: كان مجاب الدّعوة، مضت له أعوام صلى فيها الصّبح بوضوء العتمة، (3 ظ) / و قال الشيرازي: عنه أنّه صلى الصّبح بوضوء العتمة أربعين سنة. توفي (رحمه الله تعلى بطليطلة[2]) سنة اثنتي عشرة و مايتين[3].

## فَصْلٌ ابن حبيب[4]:

[ قال بن[5]] الفرضي[6] كان عبد الملك بن حبيب حافظا للفقه على مذهب مالك، و كان قد جمع إلى فقهه التّفنّن في ضروب[7] من العلوم، فكان فقيها، مفتيا، نحويّا، لغويّا، نسابة، أخْباريا، عروضيّا، شاعرا، حاذقا.

---

[1] في نسخة ( ب) الشيخية، ورقة 4 و؛ و في **روضة الأنوار**، من أهل العلم و الفضل، ق 25 و؛ و في **ترتيب المدارك**: من أهل العلم و الورع و الحسبة، مج2، ج3، ص 16.

[2] بضم الطّائين و فتح اللاّمين، أو بضمّ الطّاء الأولى و فتح الثّانية، مدينة بالأندلس متّصلة بوادي الحجارة، غربي ثغر الرّوم، بينها و بين قرطبة سبعة أيام للفارس، كانت تسمّى مدينة الأملاك، من أعمالها مدينة أصيل، و بستان جنان الورد، ومدينة رباح، و طليرة، و فج حيوة، و حصن مورة. **معجم البلدان**، ج1، ص 212؛ ج2، ص 167؛ ج3، ص 23، ج4، ص ص 37، 39- 40، 236؛ ج5، ص 221.

[3] أورد الثّعالبي ترجمة لعيسى بن دينار في كتابه "روضة الأنوار"، هي أطول منها قليلا، لكنّها لا تحتوي على سنة وفاته. أنظر: **روضة الأنوار**، ق 24 ظ- 25 و؛ و قد نقل الثّعالبي ترجمته من ترتيب المدارك، مستعينا بالاختصار، أنظر: مج2، ج3، ص ص 16- 17.

[4] هو أبو مروان، عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن عباس بن مرداس، السلمي، المرداسي، الأندلسي، القرطبي، ولد بعد سنة (170 هـ/ 786م)، كان أبوه يعرف بالحبيب العصار، لأنّه كان يعصر و يستخرج الأدهان، أصله من طليطلة و انتقل جدّه إلى قرطبة ثمّ انتقل أبوه إلى أليرة، قرّبة الأمير عبد الرحمن بن الحكم إليه و جعله في طبقة المفتيين مع يحيى بن يحيى، و بعد أن توفّي هذا الأخير انفرد عبد الملك بالرّياسة في قرطبة، من مؤلفاته: "الواضحة في السنن و الفقه"، و كتاب " فضائل الصحابة"، و " طبقات الفقهاء و التابعين". أنظر عنه: **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 30- 48؛ ابن القيسراني: **تذكرة الحفاظ**، ج2، ص ص 538- 539؛ **سير أعلام النبلاء**، ج12، ص ص 102- 107؛ السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص 238؛ محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي: **ميزان الاعتدال** في **نقد الرجال**، تحقيق: الشيخ علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ج4، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1995، ص ص 395- 399؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص 157؛ سزكين: **تاريخ التّرات العربي**، ج2، ص ص 137- 138.

[5] العبارة غير واضحة في الأصل بسبب التّرميم.

[6] هو أبو الوليد عبد الله بن محمّد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الفرضي، القرطبي، الحافظ، الإمام، الحجّة، ولد سنة (351 هـ/ 962م)، أخذ عن الحافظ أبي عبد الله بن مفرج، و أبي جعفر بن عون الله، و أحمد بن نصر الداودي، كان عالما في جميع الفنون خاصّة الحديث و رجاله، قتلته البربر في داره سنة (403 هـ/ 1012م)، من تآليفه كتاب: "تاريخ الأندلس"، و " شعراء أهل الأندلس"، و "كتاب في المؤتلف و المختلف". ابن القيسراني: **تذكرة الحفاظ**، ج3، ص ص 1077- 1078؛ **سير أعلام النبلاء**، ج17، ص ص 177- 180؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص 121.

[7] في نسخة ( ب) ضروف بدون إشالة، ق 4 ظ.

ذكر بعض المشيخة أنّه لـمّا دنا من مصر في رحلته، وجد جماعة من أهلها[1] بارزين لتلقّي الرّفقة على عادتهم، فكلّما أطلّ عليهم رجل له هيئة و منظر رجموا الظّنون فيه[2]، و قضوا بفراستهم عليه، فلمّا رأوه و كان ذا منظر جميل، قال قوم منهم: هذا فقيه، و قال ءاخرون: بل شاعر، و قال آخرون: طبيب، و قال آخرون: خطيب، فلمّا كثر اختلافهم تقدّموا نحوه و أخبروه باختلافهم فيه، و سالوه عن ما هو، فقال لهم: كلكم أصاب، و جميع ما قدرتم[3] أَحْسِنُهُ، و الخبرة تكشف الحيرة، و الامتحان يُجلي عن الإنسان، فلمّا حطّ رحله و لقي النّاس شاع خبره، فقعد[4] إليه كلّ ذي علم يَسْئله عن فنّه، و هو يجيبهم جواب متحقق، فعجبوا من ثبوت علمه، و قصدته طايفة من المتفقهة و قد أعدّوا له مسايل من الحج[5] لا يزالون يقتنصون با متفقّهة الأندلس، ففطن [لمرادهم[6]] و كان عهده بعيدا بمطالعة كتب الحجّ، فلمّا فَاتحُوه با أخر مجلسهم و اعتذر بقيامه فيما لابدّ للغريب منه، و وعدهم لغد يومه، و أتا رحله، و سهر ليلته[7] على مطالعة مسايل الحج، حتّى أحكم النّظر فيها، فلمّا كان الغد تافتوا على مطارحة صعابا[8]، فأجابم عنها جواب عالم، ثمّ أخذوا عنه و عطلوا حلق علمائهم[9].

قال بعضهم: رأيته يخرج من الجامع و خَلفه نحو ثلاثماية بين طالب حديث، و فرايض، وفقه، و إعراب، و قد رتّب الدّول عليه كلّ يوم ثلاثين دولة، لا يُقرأ عليه فيها شيء إلاّ تواليفه، وموطّأ مالك. و ذكروا أنّه كان يلبس الخز، و نحوه من اللّباس الحسن[10]. قال سعيد بن نمير: وإنّما كان

---

[1] في **ترتيب المدارك**: "أصاب جماعة من العلماء ..."، مج2، ج3، ص 33.

[2] في **ترتيب المدارك**: "رجّحوا الظّنّ به ..."، مج2، ج3، ص 33.

[3] في **ترتيب المدارك**: قررتم، مج2، ج3، ص 33.

[4] في **ترتيب المدارك**: فقصد، مج2، ج3، ص 33.

[5] في **ترتيب المدارك**: الحجج، مج2، ج3، ص 33.

[6] الكلمة غير واضحة في الأصل. أنظر: نسخة ( ب)، ق 4 ظ.

[7] في نسخة ( ب): ليلة، ق 4 ظ.

[8] في **ترتيب المدارك**: " ... تافتوا عليه، و ألقوا عليه صعابا ..."، مج2، ج3، ص 33.

[9] في نسخة ( ب): علمايهم، ق 4 ظ.

[10] في **ترتيب المدارك**: هذه العبارة الأخيرة غير موجودة، إنّما ذكر عياض أنواع أخرى من لباسه بذاتا، مج2، ج3، ص 32- 33.

بفصله إجلالا للعلم، و توقيرا[1] و أنه، (4 و) / كان يلبس [ إلى[2]] جسمه مسح شعر تواضعًا لله سبحانه، و كان صوّامًا، قوّاما.

قال بعضهم: ركبنا البحر إلى الأندلس مع ابن حبيب، فهال علينا، و خشينا العطبَ، فرأيت ابن حبيب متعلقًا بحبل السّفينة، و هو يقول: "اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي إنّما أردت بما أبتغيه[3] وجهك، و ما عندك، فخلصنا برحمتك، و انفع بما أتيت به عبادك"، فما كان إلاّ يسيرا حتّى سكنت الحال، و وصلنا سالمين، و الحمد لله. قال عبد الأعلا بن مُعَلا[4]: ما[5] رأيت كتبا تحبب عبادة الله سبحانه إلى خلقه، و تعرفهم به، ككتب عبد الملك ابن حبيب - يعني كتبه في الرغايب و الرّهايب- و منها: كتب المواعظ. توفي بن حبيب في ذي الحجّة سنة ثمان و ثلاثين، و قيل تسع و ثلاثين و مايتين.

**فصل (في مناقب) عبد الرّحيم ابن عبد ربّه الرّبعي[6] المعروف بالزّاهد** (رحمه الله تعلى):

كان أكبر من سحنون بليلتين، و كان سحنون يعرف له فضله، و يعظمه، و يسئل منه الدّعاء، كان ملازما للرّباط[7] حتّى مات، أخذ عنه عيسى بن مسكين، و غيره من أصحاب سحنون، قال بن حارث: كان ثقة، فاضلاً، و يقال أنّه مستجاب الدّعوة، و كان كثير التّهجّد طول ليله بين راكع و ساجد، فكان السّهر قد غيره كأنّه مبهوت، و له كرامات، فمن كراماته

---

[1] في نسخة ( ب): " و توقيرا له"، ورقة 5 و.

[2] الكلمة غير واضحة في الأصل بسبب تآكل الورق. أنظر: نسخة ( ب)، ورقة 5 و.

[3] في **ترتيب المدارك**: أفتيته، مج2، ج3، ص 34.

[4] في **ترتيب المدارك**: عبد الأعلى بن معلى، مج2، ج3، ص 36. و هو أبو المعلى عبد الأعلى بن مُعَلى الخولاني، الإلبيري، من أهل الأندلس، أخذ عن ابن مُزَين، كان ثقة، كثير السّماع، أدرك ابن حبيب و لم يأخذ عنه. **الدّيباج المذهّب**، ص 274.

[5] في **ترتيب المدارك**: هل، و ما في المخطوط يبدوا أقرب إلى الصّواب من ناحية المعنى، مج2، ج3، ص 36.

[6] يعرف بعبد الرّحيم المستجاب، و هو من بنى قصر زياد و من ثم سكنه مرابطا، توفّي سنة (246 هـ/ 860م)، و قيل (247هـ/ 861م).أنظر عنه: **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 95- 99. أنظر أيضا: **رياض النّفوس**، ص ص 421- 430؛ أبو العرب: **طبقات علماء إفريقية**، ج3، ص 112.

[7] في **ترتيب المدارك**: " ... و كان أوّلا بزازا، ثمّ لزم الرّباط ..."، مج2، ج3، ص 95.

ما ذكره سحنون عنه[1]: أنّه أقام ستّة أشهر لم يشرب ماء، و ذلك أنّه أصابه عطش أشغله عن حزبه، فقال: "يا رب إنّ هذا أشغلني عن حزبي، فاحـمل عنّي المؤنة"، فحمل عنه سبحانه المؤنة[2].

قال المالكي: و كان ذلك يقال أنّه يجتمع مع الخضر عليه السّلام[3]، و ذكر اللبيدي، أنّ فقيرا نزل بعبد الرّحيم فلم يجد عنده شيئا إلاّ قرصا أعدّه لإفطاره، فقدّمها إليه، وَ بقي بلا شيء، فقال له (بعض أصحابه[4]): أصلحك الله ما يكون منك و أنت لا تقبل من أحد شيئا؟ فقال له: إنّ الله سبحانه لا يتركني بلا شيء، فلمّا كان بعد ساعة، سمع كلاما، فدخل عليه فلم يجد عنده أحدًا، وبين يديه قرص سخن، و تمر، فقال عبد الرّحيم للرّجل: كُلْ. فسأله بالله (4 ظ) / من أين! فقال: أتاني به الخضر، فقال لي: هذا تـمر أتيتك به [ من[5]] دانية[6]، قال: و كان عبد الرّحيم يأخذ الفُتاة في يده و يبسطها فينزل عليه الغراب فيأكلها.

**فصل (في مناقب) محمّد بن سحنون**[7]:

تفقّه بأبيه، و رحل إلى المشرق، فلقي العلماء، قال محمّد بن الحارث[8]: كان ابن سحنون من الحفّاظ المتقدّمين، المناظرين، المتصرّفين، و كان كثير الكتب، غزير التّأليف، حدّث بعض سكّان القصر، أنّه خرج ليلة في النهر[9] بعد العشاء الأخيره، فإذا بقاري يقرأ في بعض البيوت: **"وَقَاسَمَهُمَا إِنِي لَكُمَا لَمِنَ**

---

[1] في **ترتيب المدارك**: " ... ما حكاه المالكي: أنّ سحنون ..."، مج2، ج3، ص 96.

[2] اختصر الثّعالبي هذه الحكاية من المدارك. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 96.

[3] عن حياة الخضر عليه السّلام. أنظر التعليق رقم1، ص 279.

[4] في **ترتيب المدارك**: " بعض أصحابه" غير موجودة، مج2، ج3، ص 95.

[5] نسخة ( ب)، ورقة 5 ظ.

[6] في **ترتيب المدارك**: أجراينة، و ذكر المحقق في الهامش: أجدابية، مج2، ج3، ص 98، ه1.

[7] هو أبو عبد الله محمد بن سحنون، التنوخي، القيرواني، شيخ المالكية، ولد سنة (202 هـ/ 817م)، من تآليفه: كتاب "المسند في الحديث"، و كتاب " تفسير الموطّأ"، و "الحجة على القدرية"، و كتاب "الجامع"، و غيرها من الكتب. **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 104- 118. أنظر أيضا: الخشني: **طبقات علماء إفريقية**، ص ص 129- 132؛ **رياض النفوس**، ج1، ص 13م، 443- 458؛ **سير أعلام النبلاء**، ج13، ص ص 60- 64. **الديباج المذهب**، ص ص 333- 335؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 204.

[8] في نسخة ( ب): بن حارث، ورقة 5 ظ.

[9] في نسخة ( ب): القصر، ورقة 5 ظ؛ و كذلك في **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 108.

**النّاصِحِينَ فَدَلاهُمَا بِغُرُورٍ**"[1] ، و يردد، الآية، فرجع الرّجل إلى صلاة الصّبح، وهو على حالته، قال: و اسمع وقع الدّموع على الحصير، إلى أن خرج لصلاة الصّبح[2] مستور الوجه، فلم أزل أرتقبه، فإذا به محمّد بن سحنون، [و[3]] (كان محمّد بن سحنون، ورعًا، نفّاعا لإخوانه، رحمه الله تعلى). توفي رحمه الله تعلى، سنة ست و خمسين و مايتين، و سنّه أربع و خمسون سنة، و دفن بالقيروان[4].

**محمّد بن عبدوس[5]:**

من كبار أصحاب سحنون، قال عياض: هو رابع المحمدين الأربعة الذين اجتمعوا في عصرٍ من أيّمة مذهب مالك، لم يجتمع في زمان مثلهم، اثنان مصريان: ابن عبد الحكم، و ابن المواز[6]، واثنان قرويّان: ابن عبدوس، و ابن سحنون، كان محمّد بن عبدوس، ثقة، إمامًا في الفقه، صالحًا، زاهدا، ظاهر الخشوع، ذا ورع، و تَواضع، أشبه النّاس بأخلاق سحنون في فهمه[7]، و زهادته في ملبسه، ومطعمه.

---

[1] الآية: 21- 22، سورة الأعراف.

[2] في **ترتيب المدارك**: الفجر، مج2، ج3، ص 98.

[3] نسخة ( ب)، ورقة 5 ظ.

[4] هي مدينة بإفريقيّة ( بتونس حاليّا)، اختطّها عقبة بن نافع الفهري ما بين سنة (50 – 55 هـ/670- 675م ) فكانت أوّل قاعدة للإسلام بالمغرب، و منها انطلق في فتوحاته، ثمّ أصبحت عاصمة دولة الأغالبـة، وبعـدها عاصـمة الفاطميين إلى جانب مدينة المهديّة، قبل دخولهم القاهرة. تتميّز القيروان بمنشآتا العمرانيّة، أهمّها: المسجد الجامع الذي بناه عقبة، و جامع الحجام و يحتوي على قبر الصّحابيّ أبي زمعة البلوي، من بين الذين شهدوا صلح الحديبيّة مع الرّسول صلّى الله عليه وسلّم. **معجم البلدان**، ج 4، ص ص 420- 421. أنظر أيضا: حسان حلاق: **مـدن و شـعوب إسـلاميّة ملامح من تاريخ المدن و الشّعوب الإسلاميّة – التّاريخ الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي و الحضـاري**، ج2، دط، دار الرّاتب الجامعيّة سوفنير، بيروت- لبنان، دت. ص ص 158- 159.

[5] هو محمّد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير، من موالي قريش، و أصله من العجم ولد سنة (202 هـ/ 817م). له كتاب "الموعة" في الفقه المالكي. **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 119- 124. أنظر: الخشني: **طبقات علماء إفريقية**، ج4، ص 133؛ **رياض النفوس**، ج1، ص ص 459- 461؛ **الديباج المذهب**، ص ص 335- 336؛ **روضة الأنوار**، ق 25و؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج5، ص 294.

[6] هو أبو عبد الله، محمّد بن إبراهيم بن رباح بن زياد، الإسكندراني، المالكي، المعروف بابن المواز، ولد سنة (180هـ/ 796م)، روى عن عبد الملك بن الماجشون، و عبد الله بن عبد الحكم، و الحارث بن مسكين، كان فقيها، مفتيا، هرب إلى الشّام و لزم حصنا با في زمن محنة امتحان العلماء بخلق القرآن، فمات بالحصن سنة (269هـ/ 882م)، و قيل سنة (281هـ/ 894م). أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 72- 74؛ ابن القيسراني: **تذكرة الحفاظ**، ج2، ص 679؛ **سير أعلام النبلاء**، ج13، ص 6؛ **الديباج المذهب**، ص ص 331- 332؛ سزكين: **تاريخ التّراث العربي**، ج2، ص 148.

[7] في **ترتيب المدارك**: فقهه، مج2، ج3، ص 120.

و كان صحيح الكتاب، حسن التّقييد، أللف كتابا شريفا سماه الموعة، ذكر بن اللباد أنّ محمّد بن عبدوس صلى الصّبح بوضوء العتمة ثلاثين سنة، خمسة عشر من دراسة، و خمسة عشر من عبادة، و رءا في منامه أنّه قيل له: مَخَضْتَ، فجَبن[1]"، فأوّلها له بعض أهل العلم بتأويل الرّؤيا، بأنك حضضت على العمل، ثمّ لزم العبادة و العمل، فمات إلى سنة.

و كان بن عبدوس إذا سمعته[2] يصلّي، علمت أنّه مـمّن يخشى الله، قال أبو الفضل الـمُمسي[3]: صلى رجل خلف ابن عبدوس، فلمّا سمع (5 و) / قراءته، سقط الرّجل، فلمّا فرغ ابن عبدوس، قام الرّجل يقضي صلاته، فقال ابن عبدوس: يا هذا لا تصلّ حتّى تسبغ الوضوء، فقال [ إنّي ما فقدت عقلي[4]]، فقال له ابن عبدوس: أما استحييت أن تقطع صلاة فريضة غير مغلوب! توفي بن عبدوس (رحمه الله تعلى) سنة ستين و مايتين[5].

## العُتبي[6]:

هو محمّد ابن أحمد ابن عبد العزيز بن عتبة بن جميل[7]، سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى[8]، وغيره، و رحل فسمع من سحنون، و اصبغ[9]، و كان حافظا للمسايل، جامعا لها، عالما بالنّوازل،

---

[1] في **ترتيب المدارك**: مضضت فاستوى قائما، مج2، ج3، ص 122.

[2] في **ترتيب المدارك**: رأيته، مج2، ج3، ص 122.

[3] في **ترتيب المدارك**: أبو الفضل السبتي، مج2، ج3، ص 122.

[4] أنظر: نسخة ( ب)، ورقة 6 و. وَ في نسخة (ج): لفقت عقلي، ج3، ق 15 ظ. و ما في (ب) هو الأصح.

[5] كانت ترجمة ابن عبدوس في روضة الأنوار أقصر من ترجمته في "الجامع الكبير"، إلاّ أنّه ورد فيها سنة مولده و هي (202 هـ/817م). **روضة الأنوار**، ق 25 ظ.

[6] أنظر عنه: **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 144- 146؛ **سير أعلام النبلاء**، ج12، ص ص 335- 336؛ محمّد بن طاهر ابن القيسراني: **كتاب المؤتلف و المختلف المعروف بالأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط و الضبط**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1411، ص 186؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج5، ص 307.

[7] في **ترتيب المدارك**: " ... بن جميل بن عتبة ابن أبي سفيان، صخر [ بن حرب] قرطبي، يكنّى أبا عبد الله ..."، مج2، ج3، ص 144.

[8] هو: أبو محمّد، يحيى بن يحيى بن بكير ( أو كثير) الليثي، البربري، المصمودي، الأندلسي، القرطبي، حـجّ و لقـي أصحاب مالك، فلقي ابن القاسم و تفقّه به، توفي سنة (234هـ/848م)، و قيل سنة (233هـ/847م). الخشني: **أخبار الفقهاء**، ص 348- 367؛ **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص ص 534، و ما بعدها؛ **الديباج المذهب**، ص ص 431- 432؛ **سير أعلام النبلاء**، ج10، ص ص 519- 525؛ ابن ماكولا: **الإكمال**، ج7، ص ص 110- 111.

[9] هو أبو عبد الله أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع، مولى عبد العزيز بن مروان، ولد سنة (150هـ/ 767م) سـكن الفسطاط، ، ارتحل إلى المدينة و عندما دخلها وجد مالك بن أنس قد مات، صحب ابن القاسم، و ابـن وهـب، روى عنـه البخاري، و محمّد بن أسد الخشني، و إبن وضاح، و أبو حاتم الرازي، و ابن المواز، توفي سنة (225هـ/ 840م). **الـديباج المذهب**، ص ص 158- 159؛ ابن أبي حاتم: **الجرح و التعديل**، ج2، ص 321؛ ابن القيسراني: **تذكرة الحفاظ**، ج2، ص ص 457- 458؛ **سير أعلام النبلاء**، ج10، ص ص 656- 658.

كان ابن لبابة يقول: لم يكن ها هنا أحد يتكلّم مع العتبي في الفقه، و لا كان أحد بعده يفهم فهمه، إلاّ من تعلّم عنده[1].

قال بن عبد البر: كان عظيم القدر عند العامّة، معظما في زمانه، رَوَى عنه محمّد بن لبابة، وأبو صالح، و الأعناقي، و طبقتهم، قال الصدفي: كان من أهل الخير، و الجهاد، و المذاهب الحسنة، وكان لا يزول بعد صلاة الصّبح من مصلاّه إلى طلوع الشّمس، و يصلّي الضّحى. توفّي العتبي - رحمه الله تعلى- في نصف ربيع الأوّل، و قيل الآخر، سنة خمس، و قيل أربع و خمسين ومايتين.

**يحيى بن مزين[2]:**

أصله من طليطلة، و انتقل إلى قرطبة، رَوَى عن عيسى بن دينار، و يحيى بن يحيى، والغازي ابن قيس[3]، و نظرايهم، و رحل إلى المشرق، و لقي مُطرف بن عبد الله[4]، و روى عنه الموطّأ[5]، ودخل العراق، و سمع من القعنبي[6] و غيره، و دخل مصر فسمع من أصبغ بن الفرج، و غيره،

---

[1] في نسخة (ج): إلا من كان تعلم عنده، ج3، ق 15 ظ- 17 و.

[2] هو أبو زكريا، يحيى بن إبراهيم بن مزين، من مؤلّفاته: كتاب في تفسير الموطّأ، و كتاب "تسمية رجال الموطّأ" المعروف بالـ مستقصية، و كتاب " فضائل العلم"، و كتاب "فضائل القرآن". **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 132- 134. أنظر أيضا: **تاريخ الإسلام**، ج6، ص ص 227- 228؛ **الديباج المذهب**، ص 436؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج8، ص 134.

[3] في **ترتيب المدارك**: غازي بن قيس، مج2، ج3، ص 132. و هو أبو محمّد الغازي بن قيس الأندلسي، من أهل قرطبة، سمع الموطّأ من مالك بن أنس، و هو أوّل من أدخل إلى الأندلس موطّأ مالك و قراءة نافع، روى عنه ابنه عبد الله، وابن حبيب، و أصبغ بن خليل، توفي بقرطبة سنة (199هـ/ 814م). **ترتيب المدارك**، مج1، ج1، ص ص 347- 349. أنظر أيضا: **سير أعلام النبلاء**، ج9، ص ص 322- 323؛ **تاريخ الإسلام**، ج4، ص 1178؛ **الديباج المذهب**، ص 314؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج5، ص 113.

[4] هو أبو مصعب، و يقال أبو عبد الله، مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار اليساري، الهلالي، ابن أخت مالك بن أنس، و مولى ميمونة أم المؤمنين، صحب مالك و روى عنه الموطّأ، و كان أصمّا، روى عنه البخاري، توفي سنة (220 هـ/835م) بالمدينة، و له بضع و ثمانون سنة. أنظر: **ترتيب المدراك**، مج1، ج1، ص ص 358- 360؛ **الديباج المذهّب**، ص 424؛ البخاري: **التاريخ الكبير**، ج7، ص 397؛ ابن أبي حاتم: **الجرح و التعديل**، ج8، ص 315؛ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني: **لسان الميزان**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ج7، ط1، دار البشائر الإسلاميّة، د م ن، 2002، ص 389، 522؛ ابن حجر: **تذيب التهذيب**، ج10، ص 158؛ محمّد بن سعد الهاشمي البصري: **الطبقات الكبرى**، ج4، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 1411- 1991، ص 438.

[5] في نسخة (ج): الموطى، ج3، ق 16 و.

[6] هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب التّميمي، الحارثي، القعنبي، أصله مدني، ولد بعد سنة (130هـ/ 748م)، روى عن مالك بن أنس، أخرج عنه البخاري و مسلم، توفّي بمكّة سنة (220 هـ/ 835م) أو سنة (221 هـ/ 836م). أنظر: البخاري: **التاريخ الكبير**، ج5، ص 212؛ ابن أبي حاتم: **الجرح و التعديل**، ج5، ص 181؛ **ترتيب المدارك**، مج1، ج1، ص ص 397- 399؛ ابن القيسراني: **تذكرة الحفاظ**، ج1، ص ص 383- 384؛ **سير أعلام النبلاء**، ج10، ص ص 257- 264؛ **الديباج المذهب**، ص 214؛ المزي: **تذيب الكمال**، ج16، ص ص 136- 142؛ أبو الوليد الباجي: **التعديل و التجريح**، ج2، ص 832.

وكان حافظا للموطّأ، فقيها فيه، (قال أحمد بن عبد البر): كان شيخا وسيما، ذا وقار، وسمت[1] حسن.

و روى عنه ابن لبابة، و الأعناقي[2]، و غيرهما، قال بن عبد البر: كان جميع شيوخنا يصفونه بالفضل، و النَزَاهة، قال ابن لبابة: أفقه من رأيت في علم مالك و أصحابه يحيى بن مزين، و أمّا العتبـي فأحفظهم لمسئلة، و أمّا قاسم بن محمّد[3]، فأقومهم بحجّة و أثبتهم في مناظرة، و أعلمهم باختلاف النّاس، و أمّا بقي بن مخلد[4] فكان بحرًا، (5 ظ) /يحسن نادية[5] ما رَوَى، و لم يكن يتقلّد مذهبا، ينتقل مع الأخبار[6] حيث [ انتقلت[7]]، و توفّي بن مزين (رحمه الله تعلى)، في جمادى الأولى[8] سنة تسع و خمسين و مايتين، و قال ابن حارث: سنة ستين.

---

[1] **السّمْتُ**: هو حُسْنُ النحْوِ في مَذْهَبِ الدّين، و يقال شخص حسن السمْت: أي أنه حَسَنُ القَصْدِ و الـ ـمَذْهب في دينه و دنياه. و هو إتباع الحق و الهَدْي، و حُسن الحِوار، و قِلة الأذِية، و هو هيئة أهل الخير، فيقال: ما أحسـن سمتـه؟ أي: هَدْيُهُ، وهو حُسْنُ الهيئة، و منظر الرّجل في الدين، و لا يُقصد به الحُسنُ و الجمال. **لسان العرب**، ج2، ص ص 46- 47.

[2] هو أبو عثمان، سعيد بن عثمان بن سليمان بن محمّد التّجيبي، المعروف بالأعناقي، و يقال: العناقي، القرطبي، ولد سنة (233 هـ/ 847م)، كان عالما بالحديث و الرّواية، روى عن ابن وضاح، و ابن مزين، و الخُشَني، رحل فلقي الحارث بن مسكين، حدّث عنه محمّد بن عبد الملك بن أيمن، توفّي سنة (305 هـ/ 917م). الخشني: **أخبار الفقهاء و المحدثين**، ص ص 322- 323؛ **تاريخ الإسلام**، ج7، ص 87؛ **الديباج المذهب**، ص 203.

[3] هو أبو محمّد، قاسم بن محمّد بن قاسم بن محمّد بن يسار، البياني، الأندلسي، القرطبي، مولى الوليد بن عبد الملك، من أهل قرطبة، ارتحل مرّتين إلى المشرق، سمع من أبيه، و الحارث بن مسكين، و سحنون بن سعيد، روى عنه محمد بن لبابة، وسعيد الأعناقي، تميّز بأعتنائه بحفظ رأي مالك و أصحابه، و كان من أهل الفقه و الشّورى، وُلّي عدّة مناصب منها: خطّة الوثائق، و القضاء بعدّة مدن أهمّها إشبيليّة، و أحكام شرطة قرطبة، توفي سنة (353هـ/ 964م)، و قيل سنة (376هـ/ 986م) في روايات أخرى، من مؤلّفاته: كتاب في الرّدّ في ابن مزين و العتبي، و عبد الله بن خالد سمّاه "الرّدّ المقلدة"، . أنظر: **الديباج المذهب**، ص ص 320- 321؛ الخشني: **أخبار الفقهاء و المحدثين**، ص ص 301- 305؛ **تذكرة الحفاظ**، ج2، ص 648؛ السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص 288.

[4] هو أبو عبد الرّحمن، بقي بن مخلد بن يزيد، الأندلسي، القرطبي، ولد سنة (201هـ/ 816م)، و قيل (202هـ/ 817م)، أخذ عن أبي الوليد هشام بن عمار الدمشقي، و أحمد بن حنبل، و روى عن علماء بغداد، و الرّملة، و خراسان، والشام، و حوران و حمص و غيرها من الأماكن، توفي سنة (276هـ/ 889م). أنظر: الخشني: **أخبار الفقهاء و المحدثين**، ص ص 49- 62؛ **سير أعلام النبلاء**، ج13، ص ص 285- 296؛ السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ص 280- 281؛ ابن ماكولا: **الإكمال**، ج1، ص ص 344- 345؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج2، ص 60.

[5] في نسخة (ج): بادية، ج3، ق 16 و؛ و في **ترتيب المدارك**: تأدية، مج2، ج3، ص 133.

[6] في **ترتيب المدارك**: الأخيار، مج2، ج3، ص 133.

[7] هذه الكلمة خير واضحة في الأصل بسبب التّرميم، و ما أثبته في النّصّ موافق لما في النسخة (ب)، و ترتيب المدارك، و ذلك لتشابها الكبير لما في الأصل، بينما وردت في النّسخة (ج): أتت، ج3، ق 16 و. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 133.

[8] في نسخة ( ب) الأول، ورقة 6 و.

**عيسى بن مسكين الإفريقي**[1]:

سمع من سحنون و غيره، قال بن أبي دليم[2]: كان من أهل الفقه، و الورع، و كان مهيبا، وقورا، قال أبو العرب: كان ثقة، مأمونًا، صالحا، ذا سمت، و خشوع، كثير الكتب في الفقه، و الآثار صحيحها، و كان يشبه سحنون في هيئته، و سمته، و كان مهيبا[3]، قال غيره: كان رجلاً صالحا، فاضلا، طويل الصمت، رقيق القلب، غزير الدّمعة، كثير الإشفاق، متفننا في كل العلوم، الحديث، و الفقه، و أسما الرّجال، و كناهم، و قويهم، و ضعيفهم[4].

قال أبو بكر المالكي: كان اعتماده على سحنون، و به كان يقتدي في كل أموره، من شمايله وزهده، و مباينته لأهل البدع، حَسَنُ الأربِ[5]، بيّن المروءة، قال بن الجزار[6]: كان محلّه من الزّهد، والورع، والسّكينة، و الوقار، و الخوف من ربّه، و العدل في حكمه، و التّسوية[7] في لفظه ولحظه[8] على حالة يقصر عنها وصف البليغ[9]، و كان إذا تفاخر أهل المدينة[10] و أهل العراق برجالهم، فقيل لأهل العراق: هل عندكم مثل عيسى بن مسكين؟ يُفَخمونه[11]، و يقولون: ذلك أفضلكم، وأفضلنا.

---

[1] هو أبو محمّد عيسى بن مسكين بن منصور بن جريج بن محمّد الإفريقي، أصله من العجم و ينسب إلى قريش، ولد سنة (214 هـ/829م)، توفّي سنة (295 هـ/908م). **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 212- 228. أنظر أيضا: **سير أعلام النبلاء**، ج13، ص 573؛ **تاريخ الإسلام**، ج6، ص 996؛ **الدّيباج المذهب**، ص ص 280- 281.

[2] في **ترتيب المدارك**: قال أبو دحيم، مج2، ج3، ص 212.

[3] في **ترتيب المدارك**: "كان يشبه سحنون في هيبته، و كان مهيبا"، مج2، ج3، ص 213.

[4] **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 212- 213.

[5] في نسخة (ج): حسن الأدب، ج3، ق 16 ظ.

[6] في نسخة (ج): الجرار، ج3، ق 16 ظ.

[7] في **ترتيب المدارك**: التوبة، مج2، ج3، ص 213.

[8] في نسخة (ج): في لحضه و محضه، ج3، ق 16 ظ.

[9] **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 213.

[10] كان اسمها قديما يثرب، و هي مدينة رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، جبل أُحُد في شمالها، فيها وادي العقيق، ومياهها عذبة خاصّة مياه آبار العقيق، و للمدينة تسعة و عشرون اسما، منها: المدينة، طيبة، طابة، يثرب، ذُكر فضلها في عدد من الأحاديث فهي مباركة في صاعها، و مدّها، و ثمارها، و هي دار هجرته صلّى الله عليه و سلّم، و با مسجده، و با تشكّلت أوّل دولة إسلامية، فكانت القاعدة الأولى لرسوخ الإسلام و انتشاره. و فيها قبره صلّى الله عليه و سلّم، و النّسبة إليها مدنيّ، وإلى غيرها من المدن مدينيّ، و هناك من يرى العكس. **معجم البلدان**، ج5، ص ص 82- 88.

[11] في **ترتيب المدارك**: يعجمون، مج2، ج3، ص 214.

و يحكى عنه أنّه كان يجتمع مع الخضر عليه السّلام، و كان عيسى بن مسكين ربّما نطق بشيء من الإنذارات قبل وقته[1]، فيكون كذلك، و حكى الكانشي، عن بعض من رافق عيسى في طريق الحجّ، قال: خرجت ليلة من الرفقة لقضاء حاجة الإنسان، ثمّ عدت إلى الرّفقة، فإذا عليها سور منعني من الوصول إليها، حتّى أصبح و ضرب الطبل، فذكرت ذلك لعيسى، فقال: ما أبيت ليلة حتّى أدور على الرّفقة و أقول: "اللّهمّ احرسنا بعينك التي لا تنام، و اكنفنا بكنفك الذي لا يرام، اللّهمّ إني استودعك ديني، و نفسي، و أهلي، و ولدي، و مالي، إنّه لا تخيب (6 و) / ودايعك[2]، يا أرحم الرّاحمين"[3].

و من حكمه أنّه كان يقول: من [ قاس الأمور[4]] علم المستور: من حصن شهوته صان قدره، من أطلق طبعه[5] كثر أسفه، بحسن التّأني تسهل المطالب، كفاك أدبا لنفسك ما كرهته لغيرك، قارب النّاس في عقولهم تسلم من غوايلهم، خلوا لهم دنياهم، يخلوا[6] بينكم و بين آخرتكم[7] ن.

## أحمد بن معتب بن أبي الأزهر أبو جعفر[8]:

(رحمه الله تعلى) (قال عياض صح): سمع من سحنون، و هو من فقهاء أصحابه، و سمع بالمشرق[9]، قال أبو العرب: كان ثقة، نبيلا، عالما بالحديث، و الرّجال، حسن التّفسير[10]، سمع

---

[1] في **ترتيب المدارك**: وفاته، مج2، ج3، ص 222.

[2] في **ترتيب المدارك**: داعيك، مج2، ج3، ص 222.

[3] **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 221- 222.

[4] العبارة غير واضحة الأصل بسبب التّرميم، بينما هي واضحة في **نسخة (ب)**، ق 6 ظ، وَ في **النّسخة (ج)**، ج3، ق 16 ظ.

[5] في نسخة ( ب): شبعه، ورقة 6 ظ؛ و في نسخة (ج): "من أطلق في كثر أسفه"، ج3، ق 16 ظ؛ و في **روضة الأنوار**، طرفه، ق 27 ظ؛ و نفس الشيء في **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 225.

[6] في **ترتيب المدارك**: يخلّون، مج2، ج3، ص 226.

[7] ذكر الثّعالبي في روضة الأنوار أنّ عيسى بن مسكين رحل إلى المشرق رحلتين، فلقي فيهما أفاضل العلماء منهم ابن سنجر فسمع منه مسنده. ق 27 ظ.

[8] **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 230- 232؛ **روضة الأنوار**، ق 27- 28. أنظر عنه أيضا: الخشني: **طبقات علماء إفريقية**، ص ص 138- 139؛ **الديباج المذهب**، ص 86.

[9] في **ترتيب المدارك**: "وسمع بالمشرق من العثماني"، مج2، ج3، ص 230.

[10] في **ترتيب المدارك**: التقييد، مج2، ج3، ص 230.

النّاس، قال بن حارث[1]: كان نبيلا، فاضلا[2]، صحيح اليقين بالله سبحانه، كانت له صلاة طويلة بالليل و بكاء، حتّى يَسمع جيرانُهُ بكاءَه وصراخَه، و كان له نسك، و خشوع، و حسن خلق، وزهد، و كان سبب وفاته: أنّه حضر يوما مسجد السّبت بالقيروان، فقرأ قارئٌ: " **أَلْهَاكُمُ التكَاثُرُ**"[3]، و قيل بل قرأ: "**يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ**"، الآية[4]، و قيل: بل سمع بيت شعر فيه ذكر النّار، فخرّ صعقا، و حمل إلى داره[5] فنازع إلى المغيب لا ينطق بكلمةٍ.

و توفي لسبع[6] خلت من ذي القعدة، سنة سبع و سبعين و مايتين[7]، قال بن اللباد: حضرت مجلس الذّكر يوم السّبت سنة سبع و سبعين و مايتين، و أحمد بن معتب حاضر، فكان له بكاء و نَوْحٌ، و كان القرّاء إذا علموا به تحرّكوا، و قرءوا، و أوعبوا، فأنشدوا بيتين[8]:

**دَع الدّنيا لمن جهل الصّوابا ... فقد خسرَ[11] المحب لها و خابا**

**يَظَل[9] فتارةً يبكي ببثّ[10] ... و يطوي الليل بالأحزان دَأبا[12]**

---

[1] في **روضة الأنوار**: نسب هذا الحديث لأبي العرب مع زيادة كلمة "نبيلا"، ق 18 و؛ و ما في ترتيب المدارك موافق لـما في الأصل. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 230.

[2] في **ترتيب المدارك**: فصيحا، مج2، ج3، ص 230.

[3] الآية: 1، سورة التّكاثر.

[4] الآية: 71، سورة الزّخرف.

[5] في **ترتيب المدارك**: " فحمل إلى داره بشارع ابن معتب"، مج2، ج3، ص 231.

[6] في **روضة الأنوار**: "... و توفي لذلك لسبع خلت ... "، ق 18 و.

[7] في **ترتيب المدارك**: "... سنة سبع و سبعين، و يقال ست و سبعين و مائتين"، مج2، ج3، ص 231.

[8] في **روضة الأنوار**: فأنشد، ق 28 و؛ و في **ترتيب المدارك**: "... إذا علموا به تبّركوا، و عبروا، و أخذوا في التعبير"، مج2، ج3، ص 213.

[9] في **ترتيب المدارك**: يصلّي، مج2، ج3، ص 213.

[10] في **ترتيب المدارك**: يبيت، مج2، ج3، ص 231.

[11] في **ترتيب المدارك**: حضر، مج2، ج3، ص 213.

[12] **روضة الأنوار**، ق 28 و؛ **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 231.

فلمّا وصلوا هنا تحرّك و بكا، ثمّ قرأ قارئ: "**يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ**"[1]، الآياتِ[2]، فصاح صيحة شديدة، ثمّ سقط على وجهه، فأقام ساعة، و أسنده [ إنسان[3]] لصدره[4]، و كُلم فلم يتكلّم، و قد أغلق عينيه، ثمّ قاء شيئا أخضر. فلمّا انقضى اللمس، و ختم بالدّعاء، أردنا أن نحمله على دابّة فلم نستطع، إذ كان لا يثبت، فحملناه في محمل، و خرج من في المسجد[5] يبكون كأنّه مأتـمٌ[6]، فأتينا به إلى داره[7]، و تركناه [ لنسايه[8]]، فلمّا كان بعد العشاء الآخرة توفّي رحمه الله تعلى، و لم يتكلّم، و لم يفتح عينيه، و غلقت الحوانيت كأنّه يوم عيد، و حضرتُ غسله، و قد كسي نورًا، و بياض بدنٍ، و صلاّ عليه حمديس القطّان، و فات كثيرا من النّاس الصّلاة عليه لكثرتـهم، و نودي على جنازته: أيّها النّاس لا تفتكم الصّلاة، جنازة أحمد بن معتب شهيد القرءان.

قال بعضهم أنّ ابن معتب ذلك[9] (اليوم) مرّ في طريقه إلى مسجد السّبت بدار، فسمع فيها غناءً، فقرع الباب، فخرج إليه صاحب الدّار، فاستأذنه في الدّخول، فاستحيا صاحب الدّار، واعتذر، فقال: لا بدّ، فدخل صاحب الدّار، و غيّب ما كان بين أيديهم من شراب، ثمّ أذن له فدخل و سلّم، و قال من المتكلّم؟ فقالوا: هذا، فقال: سألتك بالله إلاّ أعدت ما سـمعته[10] منك، فقال مغنّيهم:

---

[1] الآية: 68، سورة الزّخرف.

[2] في **نسخة (ج):** الآية، ج3، ق 17 و؛ في **روضة الأنوار**: الآيات الثلاث، ق 28 و؛ و كذلك الأمر في **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 231.

[3] أنظر: **نسخة ( ب)**، ورقة 7 ؛ **نسخة (ج)**، ج3، ق 17 و؛ **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 231.

[4] في **ترتيب المدارك**: بصدره، مج2، ج3، ص 231.

[5] في **روضة الأنوار**: اللمس، ق 28 و.

[6] في **ترتيب المدارك**: " ... فلم يستطع، إذ كان لا يثبت، فجئنا بمحمل على جمل، فحمل، و أُخرج من المسجد يبكي، كأنّه نائم ..."، مج2، ج3، ص 231.

[7] في **نسخة (ج)**: فأتينا به داره، ج3، ق 17 و.

[8] الكلمة غير واضحة في الأصل بسبب الترميم، و ما أثبته موافق لما في **نسخة ( ب)**، ق 7 و؛ وَ في **نسخة (ج)**، ج3، ق 17 ظ؛ وَ في **روضة الأنوار**، لنسائه، ق 28 و. وَ في **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 231.

[9] في **روضة الأنوار**: ذاك، ق 28 و.

[10] في **نسخة ( ب)**: سمعت، ورقة 7 ظ. و هو موافق لما في **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 232.

**العَفْوُ أَوْلى لمن كانت له القُدَرُ لا سيما عن مُصِر ليس ينتصرُ**
**أقر بالذنب إجلالاً لسيّده فقامَ بين يدْيه و هو مُعْتَذِرُ[1]**

فبكى، و حن، و أن، و ردّده مرارا، و انتحب، و قام، و قال: تاب الله عليكم، و خرج. وتاب صاحب الدّار، و سار أحمد إلى مسجد السّبت، فكان منه ما ذُكِرَ[2].

**يحيى بن عُمر بن يوسف[3]:**

أندلسي من أهل جيان[4]، و عداده في الإفريقيّين، سكن القيروان، و استوطن سوسة أخيرا[5]، وبـها قبره، سـمع بإفريقيّة من سحنون، و غيره، و سـمع بـمصر من ابن بكير[6]، و ابن رمح[7]،

---

[1] **روضة الأنوار**، ق 28 ظ؛ و في **ترتيب المدارك**: مقتدر، مج2، ج3، ص 232.

[2] أنظر: **روضة الأنوار**، ق 27- 28؛ **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 230- 232.

[3] هو أبو زكريا، يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني، و قيل البلوي، ولد سنة (213هـ/ 828م) بقرطبة و با نشأ، من مؤلّفاته: كتاب "الرد على الشافعي"، و كتاب اختصار المستخرجة المسمّى "المنتخبة"، و كُتب في أصول السّنن مثل: "الميزان"، و "الرؤية"، و "الوسوسة". **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 234- 241. أنظر أيضا: الخشني: **طبقات علماء إفريقية**، ص ص 134- 136؛ **رياض النفوس**، ج1، ص ص 490- 500؛ **سير أعلام النبلاء**، ج13، ص ص 463- 464؛ **لسان الميزان**، ج6، ص ص 270- 271؛ **الديباج المذهب**، ص ص 432- 433.

[4] في **نسخة (ج):** من أهل حيان، ج3، ق 17 ظ. **جَيان**: بفتح الجيم، و تشديد الياء، مدينة لها كورة كبيرة بالأندلس تجمع عدّة قرى و بلدان قصبتها مدينة أوربة، متّصلة بكورة ألبيرة، و تَدْمير، و طليطلة، ينسب إليها الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني (ت 498هـ/1104م)، و أبو الحجاج يوسف بن محمّد بن فاروا الجياني الأندلسي (ت 545هـ/1150م). و جيّان أيضا قرية من قرى أصبهان، و الأولى هي الـمقصودة في المخطوط. **معجم البلدان**، ج1، ص 278، ج2، ص 195.

[5] في **ترتيب المدارك**: آخرا، مج2، ج3، ص 234.

[6] هو يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر بن زكريا الـمخزومي، ولد سنة (153 هـ/ 770م)، و قيل سنة (155 هـ/ 772م)، كان فقيه مصر في زمانه، سمع الموطّأ من مالك بن أنس، و سمع من ابن وهب، روى عنه البخاري، و أحمد بن حنبل، و يحيى بن عمر، و إبراهيم بن باز، توفّي بـمصر سنة (231 هـ/ 846م)، و قيل (232 هـ/ 846م). أنظر: **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص ص 528- 529؛ ابن القيسراني: **تذكرة الحفاظ**، ج2، ص 420؛ **سير أعلام النبلاء**، ج10، ص ص 612- 615؛ الذهبي: **ميزان الاعتدال**، ج7، ص 197؛ ابن حجر: **تذيب التّهذيب**، ج11، ص 208؛ المزي: **تذيب الكمال**، ج31، ص ص 401- 403؛ الباجي: **التعديل و التجريح**، ج3، ص ص 1212- 1213؛ **الديباج المذهب**، ص 435.

[7] هو أبو عبد الله محمد بن رمح بن المهاجر بن المحرز بن سلام، ولد سنة (153 هـ/ 770م)، صحِب مالك بن أنس، حدّث عنه مسلم، و علي بن الحسن بن المنذر، و ابن وضاح، توفي سنة (242 هـ/ 856م)، و قيل سنة (248 هـ/ 862م). أنظر: **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص ص 533- 534؛ ابن حبان: **الثقات**، ج9، ص 97؛ **سير أعلام النبلاء**، ج11، ص ص 498- 500؛ ابن حجر: **تذيب التّهذيب**، ج9، ص 144؛ ابن حجر: **تقريب التّهذيب**، ص 478.

وحرملة[1]، وهارون بن سعِيدِ الأيلي[2]، و الحارث بن مسكين، و غيرهم، و سمع بالحجاز، و غيرها، سمع منه النّاس، و تفقّه عليه خلق، و إليه كانت الرّحلة في وقته، و رحل إليه النّاس لا يروون المدوّنة والموطّأ إلاّ عليه، و كان يجلس في جامع القيروان، و يجلس القارئ على كرسي ليُسمِع مَن بَعُدَ من النّاس لكثرة من يحضره[3]، و كان من الوقار و السّكينَة على ما يجب لمثله، تأدب في (7و) / ذلك بأدب مالك - رحمه الله تعلى- و كان لا يفتح على نفسه باب المناظرة، و إذا ألحف عليه سايل، و أتاه بالمسايل العويصة، ربّما طرده.

قال أبو العرب: كان ... (ترميم) إماما في الفقه، ثبتا، ثقة، ضابطا لما روى، عالما بكتبه، متقنا، شديد التّصحيح لها من أيمّة أهل العلم، و كان حافظا، و له أوضاع كثيرة. قال القصري[4]: كنت أسئله عن الشّيء من المسايل، فيجيبني[5]، ثمّ أسئله بعد ذلك بزمان عنها، فلا يختلف قوله علي، وكان غيره يختلف قوله علي.

قال يحيى بن عمر[6]: كان يمن بن رزق[7] - رحمه الله تعلى- يُخرج بحضرتي من تحت حصيرِ جلوسِهِ دراهم لنفقته، بعد أن فتّشته قبل أن يقعد عليه، و لم أر تحته شيا. تـ و قد أثنا الشّيخ

---

[1] هو أبو حفص، حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التّجيبي، المصري، مولى بني زميلة، الإمام، الفقيه، المحدّث، ولد سنة (166 هـ/ 782م)، روى عن ابن وهب، و الشّافعي، حدّث عنه حفيده أحمد بن طاهر بن حرملة، ومسلم، و ابن ماجة، و النّسائي، و بقي بن مخلد، توفّي سنة (243 هـ/ 857م). أنظر: ابن أبي حاتم: **الجرح و التّعديل**، ج3، ص 274؛ ابن القيسراني: **تذكرة الحفّاظ**، ج2، ص ص 486- 487؛ **سير أعلام النبلاء**، ج11، ص ص 389- 391؛السّيوطي: **طبقات الحفّاظ**، ص 214؛ **ميزان الاعتدال**، ج2، ص ص 215- 216؛ الذهبي: **المغني في الضّعفاء**، ص ص 153- 154؛ ابن حجر: **تقريب التّهذيب**، ص 156.

[2] هو أبو جعفر، هارون بن سعيد بن الهيثم بن محمّد بن الهيثم بن فيروز الأيلي، مولى عبد الملك بن محمّد بن عطيّـة السعدي، ولد سنة (190 هـ/ 806م)، و قيل بعد السبعين و مائة، سمع من ابن وهب، و أشهب بن عبد العزيز، و أبي زيد بن أبي الغمر، روى عنه: النّسائي، و مسلم، توفّي سنة (253 هـ/ 867م). **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 81- 82؛ ابن أبي حاتم: **الجرح و التعديل**، ج9، ص 91؛ الذهبي: **الكاشف**، ج2، ص 329؛ ابن حجـر: **تقريـب التّهذيب**، ص 568؛ المزي: **تذيب الكمال**، ج30، ص ص 90- 91.

[3] في **نسخة (ج)**: يحظره، ج3، ق 18 و.

[4] في **ترتيب المدارك**: وردت في المتن "البصري" أمّا في هامش المدارك فأورد المحقّق أنّ النسخة (أ) منه، ورد فيها "القصري"، و هو موافق لما في الأصل. أنظر: مج2، ج3، ص 236، هـ 1.

[5] في **نسخة (ج):** فيجيبه، ج3، ق 18 و.

[6] المقصود به هو يحيى بن عمر، صاحب التّرجمة.

[7] في **ترتيب المدارك**: "كان ابن رزين"، و ما دوّنه المحقّق في الهامش: هو أنّ النّسخة (أ) من المدارك ورد فيها "رزق". وهو موافق لما في الأصل. أنظر: مج2، ج3، ص 237، هـ 1.

ابن أبي جمرة - رحمه الله تعلى-، على يمن بن رزق - رحمه الله تعلى-، وإنّه إمام الطّريقتين يعني في العلم الظّاهر و الباطن، و كذا أثنا عليه تلميذه ابن الحاج، صاحب "المدخل".

قال عياض: قال الأبياني: ما رأيت مثل يحيى بن عُمر في علمه، و ورعه، و كثرة دعائه وبكائه[1]، و كان حريصا على أهل العلم، يحرض طالبه، و يشرفه، و يقصر الوصف و الله عن يحيى و فضله[2]، و ما يجهل أمره إلاّ جاهلٌ.

قال الحسن بن نصر: كان يحيى بن عمر إذا صلاّ الصّبح و سلّم من صلاته، بقي كذلك على هيئة جلوسه في الصّلاة[3] مشتغلا بذكر الله سبحانه، حتّى تطلع الشّمس، و ذكر أنّه رجع من القيروان، إلى قرطبة بسبب دانق كان عليه، لبقال فخـوطب ... (ترميم) في ذلك، فقال: رد دانق على أهله أفضل من عبادة سبعين سنة، فمضينا إلى قرطبة، و رجعنا في سنة.

تـ و هذا هو الورع الحقيقي، و نحو هذا ما حكاه عياض - رحمه الله تعلى- (عن يحيى ابن عمر صح) عن سحنون، في ترجمة سحنون، قال: قال يحيى ابن عمر: لـمّا جالست سحنونا في العلم[4]، رأيت بحرا لا تكدره الدلاء، و الله العظيم ما رأيت مثله قطّ، كأنّـما جمع العلم بين عينيه، وفي صدره[5]، قال: و كان سحنون يقول: من لم يعمل بعلمه لم ينفعه العلم بل يضرّه، و إنّما العلم نور يضعه الله في القلوب فإذا عمل به نور قلبه، و إن لم يعمل به و أحبّ الدّنيا، أعمى حبّ الدّنيا قلبه[6] (7 ظ) / و لم ينوّره العلم، قال: و كان سحنون يقول: ترك الحلال [أ[7]]فضل[8] من أخذه و إنفاقه في طاعة الله، و قال: ترك دانق ممّا حرّم الله سبحانه، أفضل من سبعين ألف

---

[1] في **نسخة ( ب):** دعايه و بكايه، ورقة 8 و؛ وَ في **نسخة (ج)،** ج3، ق 18 و.

[2] في **ترتيب المدارك**: "... و يشرف الوصف أن يقصر، و الله عن يحيى و فضله". و يبدوا لي والله أعلم أنّ ما في "الأصل" أصوب من ناحية المعنى. أنظر: مج2، ج3، ص 237.

[3] في **ترتيب المدارك**: " على هيئته كجلوسه في صلاته"، مج2، ج3، ص 239.

[4] في **ترتيب المدارك**: "... فلّما جالسته في العلم"، مج1، ج2، ص 615.

[5] في **ترتيب المدارك**: "... بين عينيه في صدره"، مج1، ج2، ص 615.

[6] في **الطبقات الكبرى** لابن سعد، ج4، ص 620.

[7] نسخة ( ب)، ورقة 8 و؛ نسخة (ج)، ج3، ق 18 ظ.

[8] في **ترتيب المدارك**: "... ترك الحلال لله أفضل ..."، مج1، ج2، ص 619.

حجّة، تتبعها سبعون ألف عمرة مبرورة متقبّلة، و أفضل من سبعين ألف فرس في سبيل الله، بزادها، و سلاحها، و من سبعين ألف بدنة يهديها إلى بيت الله العتيق، و أفضل من عتق سبعين ألف رقبة مومنة من ولد إسماعيل.

فبلغ كلامه هذا عبد الجبّار بن خالد، فقال: نعم، و أفضل من ملء الأرض إلى أعنان السّماء ذهبا، و فضّة، كسبت من حلال، و أنفقت[1] في سبيل الله[2]، لا يراد بها إلاّ وجه الله سبحانه، وكان سحنون يقول: مثل العلم القليل في الرّجل الصّالح، مثل العين العذبة في الأرض العذبة، يزرع عليها صاحبها ما ينتفع به[3]، و مثل العلم الكثير في الرّجل الطّالح[4] مثل العين الخرارة في السّبخة تر اليل والنّهار و لا ينتفع بها[5]. توفّي يـحيى ابن عمر[6] (رحمه الله تعلى) بسوسة، سنة تسع وثمانين و مايتين، و سِنّه ستّ و سبعون سنة، و لما هدمتِ القبور لإنشاء السّلطان المراكب إلى إصقلية[7]، لم يهدَم قبر يحيى، فسئل عن ذلك بعض السّودان، فقال: نرا على قبره نورًا عظيما.

**أحمد بن أبي (سليمان) المعروف بالصواف**[8]:

و يكنّى بأبي جعفر، من مقدّمي رجال سحنون، قال أبو العرب: كان شيخا صالحا، ثقة، فقيها، كريم الأخلاق، بارّا بـمن قصده، قال عيسى بن مسكين: أحمد بن أبي سليمان حكيم، قال غيره: كان أكثر كلامه حكمةُ، قال الباجي: هو فقيه، قال ابن أبي سعيد: كان حافظا للفقه،

---

[1] في **ترتيب المدارك**: كسبت و أنفقت، مج1، ج2، ص 620.

[2] في **نسخة (ج):** "كسبت و أنفقت في سبيل الله"، ج3، ق 18 ظ.

[3] **ترتيب المدارك**، مج1، ج2، ص ص 619- 620.

[4] في نسخة ( ب)، ورقة 8 ظ؛ و في نسخة (ج)، ج3، ق 18 ظ: الرجل الصالح و ما في الأصل أصح من ناحية المعنى.

[5] في **ترتيب المدارك**: لا وجود لهذه الحكمة الأخيرة، مج1، ج2، ص 620.

[6] رثاه سعدون الورجينـي بـمرثّية طويلة. أنظر نصّها في: **رياض النفوس**، ج1، ص ص 501- 504.

[7] **إصقلية**: أو صِقِليةُ، بكسر الحروف الثّلاثة الأولى و تشديد اللاّم و الياء مع فتحها، و منهم من يقولهـا بالسّـين، أوبفتح الصّاد و اللاّم، و هي جزيرة قبالة إفريقيّة في بحر المغرب ( البحر المتوسّط)، مثلّثة الشّكل، فُتحت في عهـد أمـير الأغالبة زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب، إذ بعث الحملة إليها سنة (212 هـ/827م)، بإمرة قاضي القيروان أسد بـن الفرات، و بعد أن تغلّب على الرّوم و خضعت له الجزيرة كلّها تُوفي سنة (213 هـ/828م)، و قد بقيت الجزيرة في يد المسلمين مدّة طويلة من الزّمن و أسلم أغلبيّة سكّانها. **معجم البلدان**، ج3، ص ص 416- 419.

[8] هو أبو جعفر أحمد بن أبي سليمان داود، المعروف بالصواف. أنظر عنه: **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 242- 245؛ **رياض النفوس**، ج1، ص ص 505- 513؛ **الديباج المذهب**، ص 95؛ الخشني: **طبقات علماء إفريقية**، ص صر139- 140.

مقدما فيه، مع ورع، و صيانة لعلمه، و كان أحمد يصبر على السّماع، قال الدّبّاغ: أسمع النّاس عشرين سنة، و حفَزَ[1] قومًا[2] السفر فرغبوا منه أن يصبر عليهم، فجلس لهم أيّاما: و قال ن:

**سألبس للصبر ثوبا جميلاً و أفتل للصبر[3] حبلاً طويلاً**
**و أصَبر بالزّعْم[4] لا بالرضا[5] أخَلص نفسي قليلاً قليلاً[6]**

و في كبر سنّه يقول:

**دُعِيتُ معلما إذ صرتُ شيخًا و أيام الشبيبة [7]كنت بورا**
(8و)**/ لين**[8] **كان المشيب أتا نذيرا فإني سوف أدعوه بشيرا**
**فأهلا بالمشيب لنا لباسا وقارا نستزين به ونورًا[9]**
**و جزت بتسعة سبعين عاما و قد ضمنت[10] أصحابي القبورا**
**و صرتُ كراكع** يمشي دبيبا **و أصبح خاسئا[11] بصري حسيرا**

---

[1] في **نسخة ( ب)**: جعفَز، ورقة 8 ظ.

[2] في **ترتيب المدارك**: حضر قوم، مج2، ج3، ص 243.

[3] في **رياض النّفوس**: الضجر، ص 505؛ و في **الديباج المذهب**: للفقر، ص 95.

[4] في **نسخة ( ب):** بالرعْم، ورقة 8 ظ؛ و كذلك الأمر في نسخة (ج)، ج3، ق 19 و؛ و **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 243؛ **رياض النفوس**، ج1، ص 505؛ **الديباج المذهب**، ص 95.

[5] في **نسخة (ج)**: بالرضى، ق 280 و.

[6] **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 243.

[7] في **نسخة (ج):** الشبابة، ج3، ق 19 و.

[8] في **ترتيب المدارك**: لئن، مج2، ج3، ص 244.

[9] في **ترتيب المدارك**: "نستزيد به وقورا". و ما دوّنه محقّق المدارك في الهامش في نسخة (أ)، هو موافق لما في الأصل، مج2، ج3، ص 244، هـ 2.

[10] في **نسخة (ج):** و جرت ... ظمنت، ج3، ق 19 و.

[11] في **نسخة (ج):** كركع ... حاسيئا، ج3، ق 19 و. وَ في **ترتيب المدارك**: خاسيا، مج2، ج3، ص 244.

**و ألقى الدهْرُ** في **أذُني وقرا**[1] **و** في **بدني و** في **نطقي فتورا**

**و** في **فقه الفقيه** أبي **سعيد رأيت الحقّ متضحًا مُنيرا**

**لزمتُ قِنَاءَه**[2] **عشرين عاما أغاديه و أغشاه هجيرا**

قال عياض: و من شعره في هذا المعنى - رحمه الله (تعلى)- قوله:

**أرَى البرقَ من نحو العُذَيْب**[3] **توَقدا تغيبَ طَوْرا لمعه و ترددا**

**أفِقْ أيها الباكي المُسائل منزلا تشتت منه أهله فتبددا**[4]

**كفى عجبا أنا جهلناه مَا عدا**[5] **مَلاعبَ ولْدانٍ و نُؤْيًا و مَوْقِدَا**[6]

**أَلِفتُ به غَيْدَاءَ إذْ**[7] **هي ناهد و إذْ كنتُ مَرْمُوقَ الزيارة**[8] **أمردا**

**و كنتُ قريبا إذ دعتني ابنَ عمها فلما دعتني عمها كنتُ مُبعَدا**

**و كُن نساءَ الحي يهْوين طلعتي ليالِيَ كان الشعر أرجل**[9] **أسودا**

**فلما اكتسيت الشّيب صرتُ إلى النهى**[10] **و أصلحت من شأني الذي كان أفسدا**[11]

---

[1] في **ترتيب المدارك**: " وقرا فوق أذني"، مج2، ج3، ص 244.

[2] في **ترتيب المدارك**: بناءه، مج2، ج3، ص 244.

[3] في **نسخة ( ب):** العُذَيْب، ورقة 9 و. وَ في **ترتيب المدارك**: القريب، مج2، ج3، ص 244.

[4] في **ترتيب المدارك**: متبردا، مج2، ج3، ص 244.

[5] في **نسخة (ج):** عداه، ج3، ق 19 ظ. وَ في **ترتيب المدارك**: "... جهلنا ما خلا"، مج2، ج3، ص 244.

[6] في **ترتيب المدارك**: نوما و مرقدا، مج2، ج3، ص 244.

[7] في **ترتيب المدارك**: إذا، مج2، ج3، ص 244.

[8] في **نسخة ( ب):** الزياره، بالهاء، ورقة 9 و.

[9] في **نسخة (ج):** رجل، ج3، ق 19 ظ.

[10] في **ترتيب المدارك**: الضنى، مج2، ج3، ص 244.

[11] في **ترتيب المدارك**: مفسدا، مج2، ج3، ص 244.

لبستُ به ثوبَ الوفار و كلما ... بَلِيتُ و أبليتُ الشباب تجددا

جزا[1] الله طول العُمر خيرا فإنه ... هيء اني[2] إلى التقوى[3] و دَل و أرشدا

و لما نحا عمري ثمانين حجة ... و أيقنت أني قد قربت من المَدا[4]

تركتُ تكاليفَ الحياة لأهلها ... و جانبتها طوعا مجانبتي الردا

رأيتُ[5] حليم القوم فيهم مقدما ... وَ من نال علما نال جَاهًا و سُؤددا[6]

و يجني من الزلفا[7] غدا في معاده ... بإضعاف ما يجني[8] الذي قد تعبدا

أراني بحمد الله في المال زاهد ... و في شرف الدنيا و في الحق أزهدا[9]

تخليت من دنياي إلا ثلاثةً دفا ... تَرَ[10] من علم و بيتًا و مسجدا

غنيت با عن كل شيء [حويته][11] ... و صرت با أغنا و أقنا[12] و أسعدا

---

[1] في **ترتيب المدارك**: جزى، مج2، ج3، ص 244.

[2] في **نسخة ( ب):** هداني، ورقة 9 و؛ وَ نفسها في (ج)، ج3، ق 19 ظ. و في **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 244.

[3] في **نسخة (ج):** التقى، ج3، ق 19 ظ.

[4] في **ترتيب المدارك**: المدى، مج2، ج3، ص 244.

[5] في **نسخة ( ب):** ريت، ورقة 9 و.

[6] في **نسخة ( ب):** سوددا، ورقة 9 و. و في (ج) سردا، ج3، ق 19 ظ.

[7] في نسخة (ج)، و في ترتيب المدارك: و يحيا الزلفى، مج2، ج3، ص 245.

[8] في **ترتيب المدارك**: يحيا، مج2، ج3، ص 245.

[9] في **نسخة ( ب):** في العز أرهدا، ورقة 9 و؛ و في **نسخة (ج):** في العزز أزهدا، ج3، ق 19 ظ؛ و في **رياض النفوس**:"... في العز أزهدا"، ص 509.

[10] في **نسخة ( ب):** فاتَر، ورقة 9 و؛ و في **(ج):** دفاترا، ج3، ق 19 ظ؛ و في **رياض النّفوس** :كلمة دفاتر كلّها في الشّطر الثّاني، ص 509.

[11] الكلمة غير واضحة في "الأصل" بسبب الترميم و ما أثبتته في المتن موافق لما في نسخة ( ب)، ورقة 9 و؛ و في (ج)، ج3، ق 19 ظ؛ **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 245**؛ رياض النفوس**، ج1، ص 509.

[12] في **ترتيب المدارك**: أغنى و أقنى، مج2، ج3، ص 245؛ في **رياض النّفوس**: "و كنت با أغنى و أقنى ..."، ص 509.

**(8ظ)/ و قد ذم[1] قومٌ ما فعلتُ جهالةً فعدوا[2] من الجهال[3] في الجهل أحمدا**

**فلو[4] فهموا أمري و حالي[5] لأبصروا و قالوا رءا رأيا رشيدا[6] مُسددا**

توفي رحمه الله تعلى في ءاخر رمضان سنة إحدى و تسعين و مايتين.

**جبلة بن حمود[7]:**

(رحمه الله تعلى) سمع من سحنون، و غيره من الإفريقيين[8]، و قد روى عن سحنون المدونة، وروايته عن سحنون مشهورة[9]، قال بن حارث[10]: كان من أهل الخير البّين، و العبادة[11] الظّاهرة، و الورع، والزّهد، قال أبو العرب: كان صالحا، ثقة، زاهدا، كان بقصر الطوب[12]، ثمّ لزم القيروان، فسمع منه النّاس، و كان صحيح السّماع[13]، قال أبو الفضل[14]: رحم الله جبلة، فقد كان سّيد أهل زمانه، وقال

---

[1] في **نسخة ( ب):** دم بالدال، ورقة 9 و.

[2] في **نسخة ( ب):** فعبدوا، و ما في المتن أصوب، ورقة 9 و.

[3] في **نسخة (ج):** من الجاهل، ج3، ق 19 ظ.

[4] في **نسخة (ج):** ولو، ج3، ق 19 ظ؛ و في **رياض النفوس**، ج1، ص 509.

[5] في **رياض النفوس**: رأيي و أمري، ص 509.

[6] في **رياض النّفوس**: رأى رأيا سديدا مسددا، ص 509.

[7] هو أبو يوسف جبلة بن حمود بن عبد الرحمن بن جبلة الصدفي، من نسل الذين جاؤوا مع حسان بن النعمان، و قد أسلم جدّه على يدّ عثمان بن عفّان، ولد سنة (210 هـ/ 825م)، و توفي سنة (299 هـ/ 911م)، و صلّى عليه محمّد بن محمّد بن سحنون. **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 247- 254. أنظر أيضا: الخشني: **طبقات فقهاء إفريقية**، ص ص 143- 144؛ **الديباج المذهب**، ص 170.

[8] في **روضة الأنوار**: من المصريين و الإفريقّيين، ق 28 ظ؛ و هو موافق لما في ترتيب المدارك، مج2، ج3، ص 247.

[9] في **ترتيب المدارك**: معلومة، مج2، ج3، ص 247.

[10] في **ترتيب المدارك**: قال الحارث، مج2، ج3، ص 247.

[11] في **نسخة (ج):** البعادة، و يبدوا كأنّه خطأ غير مقصود من النّاسخ، ج3، ق 20 و.

[12] قال ياقوت الحموي أنّه موضع بإفريقّية و يعني الآجر. **معجم البلدان**، ج4، ص 46.

[13] في **ترتيب المدارك**: " ... و كان صحيح السماع من سحنون"، مج2، ج3، ص 247.

[14] في **ترتيب المدارك**: أبو النصر، مج2، ج3، ص 247.

سحنون و قد رءاه مقبلا: إن عاش هذا الشّاب[1] فسيكون له نبأ[2]، و هو أزهد أهل زمانه، وكانت مع جبلة همّة يُنيه[3] بها على الخلفاء، قال موسى بن القطان[4]: من أراد أن يدخل دار عمر ابن الخطّاب - رضي الله عنه-، فليدخل دار جبلة، و لو أن جبلة في زمان بني إسراءيل لأتت إلينا أخباره في الكتب، و لو فاخرنا بنو إسراءيل بعبادهمُ و زهّادهم، لفاخرناهم به.

قال بن سعدون: رأيته حين صلى المغرب أخذ عجينة و ذهب به إلى المستوقد، و قد طبخ فيه النّاس، و بقي الرّماد، فحفر فيه بعود، و جعل القرصة فيه، و غطّاها بالرّماد، و جلس[5] في ذكر ودعاء، إلى أن أخذت قشرة، فأخرجها و نفضها، فقلت لأهل القصر: شيخ مثل هذا ساكن بين أظهركم يخدم نفسه! فقالوا لي: يا أبا بكر، له معنا أربعون سنة ما طبخ قدرا، و لا أوقد سراجا.

و راح يوما في قميص زوجته إلى الجمعة، و كان غسل قميصهُ، و لم يجد سواهُ، فقيل له في ذلك، فقال: ما علمتُ منها إلاّ خيرا، طاهرة، عفيفة، و كان كثير الصّدقة و المعروف مع قلّة ذات يده[6]. قال عياض في باب ذكر كراماته: قال محمّد بن بشر المودب: مضى بي أبي إلى جبلة[7]، فقال: لقد أضمرت اليوم أن أفطر و سألت الله أن يأتيني بمن أفطر (9 و) / معه، و أخذ شقفة وجعلها على النّار، و طبخ فيها[8] عصيدا، فأكلنا فيها فكانت قدرنا أو صحفتنا، ثمّ قال: يا بني

---

[1] في **روضة الأنوار**: الشباب، ق 28 ظ.

[2] في **نسخة ( ب):** نباؤ، ورقة 9 ظ.

[3] في **نسخة (ج):** يتيه، ج3، ق 20 و؛ و في ترتيب المدارك، مج2، ج3، ص 249.

[4] في **ترتيب المدارك**: موسى القطان، مج2، ج3، ص 249. و هو أبو الأسود، موسى بن عبد الرحمن بن حبيب المعروف بالقطان، مولى بني أمّيّة، ولد سنة (232 هـ/ 846م)، كان ثقة، فقيها، حافظا، سمع من محمّد بن عامر الأندلسي، و محمّد بن سحنون،روى عنه: تميم بن أبي العرب، و غيره، ولّي قضاء طرابلس، توفّي سنة (306 هـ/ 918م). **تاريخ الإسلام**، ج7، ص 111؛ **سير أعلام النبلاء**، ج14، ص 226. **الديباج المذهب**، ص ص 421-422؛ **شجرة النّور الزّكيّة**، ج1، ص 81؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج7، ص 324.

[5] في نسخة (ج): جعل، ج3، ق 20 و.

[6] في **روضة الأنوار**: مع قلّة يده، ق 29 و.

[7] في **ترتيب المدارك**: " ... مضى بي أبي و أنا صغير إلى المرابط بقصر الطوب، فدخلنا على جبلة ..."، مج2، ج3، ص 250.

[8] في **روضة الأنوار**: عليها، ق 29 و.

اشته ما شئت، فخطر ببالي تينا أخضر، و ليس بزمانه، فذكرت ذلك له، فمدّ جبلة يده[1] فأخرج لي خمس تينات خضر.

قال أبو ميسرة: كنت آتي جبلة فأستأذن عليه، فأسـمع كلاما غير كلامه، فأدخل فلا أرا معه أحدا! فأسأله في كتاب لأختبر ما في البيت، فيقول لي: خذه من البيت، فلا أجد في البيت أحدا! فكان يُذكر أنه يجتمع بالخضر عليه السّلام، و كان رحمه الله تعلى شديدا على أهل البدع[2]. (توفي رحمه الله تعلى سنة [تسع][3] و تسعين و مايتين صح)[4].

## عبد الجبار بن خالد أبو حفص[5]:

من كبار أصحاب سحنون، سـمع من سحنون، و غيره، و سمع منه أبو العرب، و ابن اللباد، وعالـم كثير، قال أبو العرب: كان شيخنا صالحا، ثقة، متعبدا، طويل الصلاة، كثير الذّكر، كان يختم القرءان في كل ليلة[6] من رمضان،[7] و من حكمه و ألفاظه[8] القليلة الدّالة على معان كثيرة،

---

[1] في **ترتيب المدارك**: " ... فمد يده في قلة ..."، مج2، ج3، ص 250.

[2] خصّص عياض فصلا مطوّلا للحديث عن شدّة جبلة على أهل البدع. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 251- 253.

[3] في الأصل: سبع، و ما أثبتته في المتن موافق لـما في: نسخة ( ب)، ق 10 و؛ نسخة (ج)، ج3، ق 20 ظ؛ **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 254.

[4] **روضة الأنوار**، ق 28- 29.

[5] هو أبو حفص، عبد الجبار بن خالد بن عمران السرتي، ولد سنة (274 هـ/887م). **ترتيب المـدارك**، مـج2، ج3، ص 263. أنظر أيضا: الخشني: **طبقات علماء إفريقية**، ص ص 145- 146؛ **ريـاض النفـوس، ج1، ص** ص 463- 470؛ ابن ماكولا: **إكمال الإكمال**، ج4، ص 569؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج3، ص 274.

[6] في **ترتيب المدارك**: ليلتين، مج2، ج3، ص 260. ختم القرآن في ليلة واحدة لا يعطيه حقّه من الفهـم و الإدراك والتّدبّر، و قد ورد عن الرّسول صلّى الله عليه و سلّم أنه قال لعبد الله بن عمرو: **«اقْرَإِ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ» قُلْتُ: إني أَجِدُ قُوةً، حَتى قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ وَلاَ تَزِدْ عَلى ذَلِكَ»**، و لقوله صلّى الله عليه و سلّم: **" لَمْ يَفْقَهْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَل مِنْ ثَلاثٍ"**. وهو حديث حسن صحيح. أنظر: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري: **صـحيح مسـلم**، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دط، ج6، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت، ص 196؛ محمّد بن عيسى الترمـذي: **سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف، ج5، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 48؛ نور الدين محمّد عتر الحلبي:**علوم الفرآن الكريم**، ط1، مطبعة الصّباح، دمشق، 1414- 1993؛ ص 286؛ أبو عبد الله غانم بن قدوري، آل موسى فرج الناصري: **محاضرات** في **علوم الفرآن**، ط1، دار عمار، عمان، 1423- 2003، ص 104.

[7] هناك زيادة في **روضة الأنوار** هي: "من عقلاء شيوخ إفريقّية، ثقة"، ق 29 ظ.

[8] في **نسخة (ج):** و ألفضالة، ج3، ق 20 ظ.

قوله: من قل كلامُه قلتْ أثامه[1]، الصّوم عن الكلام أثقل من الصّوم عن الطّعام، من خزن لسانه كثر أمانه[2]، من خلا بربّه لم يعدم النّور من قلبه، و من خلا بغيره لم يعدم الزيادة في ذنبه، من كان في الله همه قل في الدنيا و الآخرة غمه، من أصبح و أمسى و همّه بغير الله مجتمع لم يبال الله تعلى[3] في أي واد من أودية الدّنيا وقع.

و قال: - رحمه الله تعلى- لو أهمك[4] شأنك لكلّ لسانك و هيجتك أحْزانُك، و لولا الفضول لصفت العقول، من كان باليل نايـم و بالنهار هايم متى ينال الغنايـم[5]، و من سكت سلم، و من تكلم بذكر الله غنم، و من خاض أثم، و من وبخك فقد نفعك، و من نفعك فقد رفعك، و قال: ما أبعدنا منه على قربه منا إذا لم يردنا[6]، و قال: كنت أخلوا لاهتم، ثمّ صرت أخلوا لأفهم، ثمّ صرت أخلوا لأغنم، و في رواية: كنت أخلوا (9 ظ) / لأعلم، ثمّ صرت أخلوا لأفهم، ثمّ صرت أخلوا لأغنم[7]، و قال: كل كلمة لم يتقدّمها نظر، فالكلام فيها خطر. توفي - رحمه الله تعلى- سنة إحدى و [ ثلاثين][8] و مايتين[9].

---

[1] توجد زيادة في روضة الأنوار هي: "من كانت له ولية لم يُعْدَمْ بَلية"، ق 29 ظ.

[2] في **ترتيب المدارك**: " ... كثر في الدنيا و الآخرة أمانه"، مج2، ج3، ص 263.

[3] في **ترتيب المدارك**: "... لم يسأل الله تعالى عنه ..."، مج2، ج3، ص 263.

[4] في **روضة الأنوار**: همك، ق 29 ظ؛ و كذلك في ترتيب المدارك، مج2، ج3، ص 263.

[5] في **ترتيب المدارك**: " من كان بالليل نائما، و بالنهار هائما، متى ينال الغنائم"، مج2، ج3، ص 263. و ما في المخطوط يبدوا كأنه بلهجة دارجة.

[6] في **ترتيب المدارك**: يرنا، مج2، ج3، ص 263.

[7] في **روضة الأنوار**: صرت لأغنم، ق 29 ظ؛ و في ترتيب المدارك: "... كنت أخلوا لأهتم، ثمّ صرت أخلوا لأغنم، و في رواية: كنت اخلوا لأعلم، ثمّ صرت أخلوا لأغنم"، مج2، ج3، ص 263.

[8] في **نسخة ( ب):** و تسعين، ورقة 10 و؛ و في **ترتيب المدارك**: " و ثمانين"، مج2، ج3، ص 263؛ و في **إكمال الإكمال**: " وثمانين"، ج4، ص 569؛ و ما أثبته في النّص موافق لما في النّسخة (ج)، لأنّ الكلمة في الأصل غير واضحة بسبب التّرميم، و ما بقي منها واضحا هو نهاية الكلمة و حرف التّاء الأخير من "ثلاثين" واضح، ج3، ق 21 و.

[9] أنظر: **روضة الأنوار**، ق 29 ظ.

**أبو الأحوص أحمد بن عبد الله**[1]:

(قال عياض): كان من أهل الفضل، مكفوف البصر بعد صحّته، أصله من المغرب[2]، وسكناه بسوسة، له صحبة بسحنون و سماع كثير منه، و سمع بمصر، كان أبو الأحوص متقللا من الدّنيا، زاهدا فيها، و كان سبب سكناه سوسة، أنّه أقام بها مرابطا مدّة حتّى فرغت نفقته، و أراد الرّجوع إلى بلده، فبينا هو يركع في جامعها، إذا هو بعصفور جاء بشيء إلى فراخه، فسقط من فيه ما جاء به، فخرج فأرٌ من خلف الحصير، فأكل ما سقط، فقال لنفسه[3]: فأر من خلف الحصير قيض الله له رزقه[4] فلم يُضيعه!، فكيف أضيع لله علي أن لا أضيع مدينة الرباط؟

و كان الأمير بن الأغلب يزوره، فإن وجده يطحن جلس على التّراب، و إن وجده قد أكمل[5] جلس على جلد المطحنة، لأنّه لم يكن عنده حصير في بيته، و لا غيرها، و كان إذا عرضت للمسلمين حاجة كتب إليه بالعجمية على شقف[6]، قال عبد الوهاب الزاهد[7]: قمت إلى برج بشاطي البحر، فإذا أبو الأحوص بين شرافتين في سواد اليل، يقول: "أبَوْا أن يرقدوا اليلَ[8] فهم لله قُوامٌ، أبَوْا أن يفطروا الدّهرَ فهم لله صُوامٌ، أبَوْا أن يخدموا الدّنيا فهم لله خُدامٌ[9]، لا إله إلاّ الله

---

[1] يعرف بالمتعبد بسوسة. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 264- 267. أنظر أيضا: **رياض النفوس**، ج1، ص ص 482- 487.

[2] في **نسخة (ج):** العرب، ج3، ق 21 و.

[3] في **ترتيب المدارك:** في نفسه، مج2، ج3، ص 265.

[4] في **ترتيب المدارك**: " ... قيض الله له خلف رزقه ..."، و ما في "الأصل" أصح، مج2، ج3، ص 265.

[5] في **ترتيب المدارك**: يأكل، مج2، ج3، ص 265.

[6] في **ترتيب المدارك:** "... بالفحمة على شفقة ..."، مج2، ج3، ص 265؛ و ما في "الأصل" أصوب من ناحية المعنى.

[7] اعتبر محقّق "ترتيب المدارك" أحمد بكير محمود أنّ عبد الوهاب الزاهد هو نفسه القاضي عبد الوهاب بن نصر، و ما يفنّد هذا القول، أنّ بن نصر توفّي سنة (422 هـ/ 1031م) و عمره ثلاث و سبعون سنة، بينما توفّي أبو الأحوص سنة (284 هـ/ 897م)، فكيف للرّجلين أن يلتقيا، كما أنّ كنية عبد الوهاب بن نصر، هي أبو محمّد، بينما نادا أبو الأحوص، عبد الوهاب الزاهد بأبي القاسم. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 695، مج3، ص 223.

[8] في **ترتيب المدارك**: ليلا، مج2، ج3، ص 266.

[9] في **ترتيب المدارك**؛ و في **رياض النّفوس**، ورد قول أبي الأحوص هذا على شكل شعر، بينما لم ترد كذلك في "الجامع الكبير". أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 266؛ **رياض النفوس**، ج1، ص 483.

والله أكبر، و لله الحمد"، ثم اندفع في النياحة[1] حتى سمع حسي، فقال لي: من أنت؟ قلت: عبد الوهاب، فقال لي: يا بني، يا أبا القاسم، إنّما نقطع الدّنيا بالهموم، و الأحزان، و العلل، و الأمراض، و الأعمال، و إنّما نفرح غدا بالنّظر إلى الله تعلى إذا صرنا إلى دار السّلام[2].

قال أبو العرب: كان أبو الأحوص يصلّي من الضّحى إلى صلاة العصر، ثمّ يجلس، فيسمع منه، سمع من أحمد القصري، (و غيره). توفي (رحمه الله تعلى) بسوسة سنة أربع و ثمانين و مايتين، و ذكر ابن اللباد أن رجلا رءاه كأنّه واقف على باب الجنة يريد الدخول[3]، و رجل زيات من أهل سوسة يمنعه من الدّخول، و يقول: لا أدعك[4] حتّى (10 و) / تعطيني حقّي[5]، فقال: هذا قصري[6] أعطيكه، فقال: لا، قال: فقصرين، قال: لا، قال: فقلت: يا هذا، يعطيك قصرين في الجنّة فتأبا! و إنّما لك عليه درهمان! فنفضني نفضة، و قال: إنّ الله تبارك اسمه لا يَكْذِب[7]، و لا يُكذبُ، لا [ بد من[8]] القصاص يوم القيامة، فانتبهت لنفضه، و أنا أعرف الزيات، فغدوت إلى المسجد الجامع، و جلستُ بين الأبواب للصّلاة، حتّى دخل الرّجل، فأشرت إليه ليأتي، فلمّا انقضت الصّلاة، قلت له: يا با فلان، مالك على أبي الأحوص؟ فقد أوصاني لك بشيء أنسيه[9]، فقال: درهمان، فدفعتهما إليه، و أعلمته بالرّؤيا[10].

---

[1] في **ترتيب المدارك**: السباحة، مج2، ج3، ص 260؛ و يبدوا أنّ ما في المخطوط أصوب من ناحية المعنى.

[2] **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 264- 267.

[3] في **ترتيب المدارك**: " ... و أبو الأحوص يريد أن يدخل الجنة ..."، مج2، ج3، ص 265.

[4] في **روضة الأنوار**: لا أعدك تدخل، ق 30 و؛ و هو موافق لما في النسخة (ج)، ج3، ق 21 ظ.

[5] في **ترتيب المدارك**: "... حتى تدفع إليّ حقي ..."، مج2، ج3، ص 265.

[6] في **نسخة ( ب):** ورقة 10 ظ، و في روضة الأنوار، ق 30 و، قصر.

[7] في **ترتيب المدارك**: ما كذب، مج2، ج3، ص 265.

[8] **نسخة ( ب):** ورقة 10 ظ؛ **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 265؛ و في (ج) لا بمن، ج3، ق 21 ظ.

[9] في **روضة الأنوار**: أنسيته، ق 30 و؛ و في **ترتيب المدارك**: نسيته، مج2، ج3، ص 265.

[10] ترجم الثّعالبي كذلك لأبي الأحوص في روضة الأنوار و نصّ التّرجمتين يتشابه ما عدا ما يتخلّله من تقديم و تأخير بينهما. أنظر: **روضة الأنوار**، ق 29 ظ- 30.

**حمّاس بن مروان ابن سماك الهمداني[1]:**

(رحمه الله تعلى) من أهل إفريقيّة، معدود في أصحاب سحنون[2]، و سمع بمصر من محمّد بن عبد الحكم[3]، و غيره، و تفقّه بابن عبدوس، كان من تواضعه و زهده يفتح القناة بنفسه، و يكسر الحطب على باب داره، و النّاس حوله يختصمون إليه و يسئلون. و يقال أنّه خرج ذات ليلة من بيته و ابنه سالم[4] يتهجّد، و ابنه حمود[5] يتهجد في بيته، و العجوز في بيتها تقرأ و تركع و تبكي، و الخادم[6] تصلّي، فوقف في قاعة الدّار[7]، و قال: يا ءال حما(س)، ها كذا[8] فكونوا.

و ذكر أنّهم باعوا الخادم، فاشتراها قوم فرأتم لا يصلّون باليل، فظّنت لعادتا أنّ من لم يصلّ باليل ليس بمسلم، فهربت منهم إلى دار حماس، و قالت لهم: يحل لكم، بعتموني[9] من اليهود، لا يصلّون باليل. و كان يلبس الصّوف (الحسن[1])، و قيل لمروان الزّاهد: هل رأيت الخضر عليه

---

[1] في **روضة الأنوار**: أبو القاسم القاضي، ق 31 و. و قد ولد سنة (222 هـ/ 837م)، و ولاّه زيادة الله بن الأغلب القضاء سنة (290 هـ/ 903م). و في ترجمته نلاحظ أنّ الثّعالبي لم يذكر من أين نقلها، مع العلم أنّ أغلبيّة تراجمه عبارة عن اختصار لترتيب المدارك، كما ترجم له أيضا في "روضة الأنوار" و قد صرّح في مقدّمة الرّوضة أنّه نقل ما استحسنه من ترتيب المدارك، و بالبحث في هذا الكتاب لا نجد ترجمة لهذا الرّجل، بينما نجدها في "الدّيباج المذهّب"، و لكنّ ترجمة حمّاس لا يُمكن الجزم أنّها من الدّيباج، لأنّ محتواها و إن كان يتشابه في بعض الفقرات مع ترجمته في الدّيباج، إلاّ أنّها في المخطوط تحتوي على العديد من الإضافات الّتي لم ترد في الدّيباج.أنظر عنه: الخشني: **طبقات علماء إفريقية**، ص ص 153، 238؛ **سير أعلام النبلاء**، ج9، ص 277؛ **الديباج المذهب**، ص ص 178- 179.

[2] توجد تفاصيل أكثر في "روضة الأنوار" عن سماعه من سحنون، إذ ورد ما نصّه: " ... سمع منه صَغيرا، كان يختلف إليه مع خاله بن علاقة، و يقال أنّه لم يكمل منه سماع المدوّنة، و قيل بل بقي عليه منها النكاح الثّاني فقط ..."، أنظر: **روضة الأنوار**، ق 31 و.

[3] في **روضة الأنوار**: و بإفريقيّة من سحنون و غيره، ق31 و.

[4] هو: سالم بن حماس بن مروان، سمع من أبيه، و ألّف في فضائله، كان فقيها، توفي سنة (307 هـ/919م). الخشني: **طبقات علماء إفريقية**، ص 178؛ **روضة الأنوار**، ق 32.

[5] في **الديباج المذهب**: محمد، ص 179؛ و هو: حمّود بن حماس، اسمه أحمد، و يكنّى أبا جعفر، و هو أخو سالم، سمع من أبيه و غيره، و كان يتكلم في المسائل و غلب عليه النسك و الورع، كان فاضلا، صالحا، صحب أبا هارون الأندلسي العابد و غيره من النّسّاك، توفّي بعد أخيه بسنتين. الخشني: **طبقات علماء إفريقية**، ص 178؛ **روضة الأنوار**، ق 32 ظ.

[6] في **نسخة ( ب):** الخدام، ورقة 11 و.

[7] في **روضة الأنوار**: القاعة، ق 31 ظ؛ و كذلك في الديباج المذهب، ص 179.

[8] في **الديباج المذهب**: ألا هكذا، ص 179.

[9] في **روضة الأنوار**: تبيعوني، ق 31 ظ.

[1] في **نسخة ( ب):** الخشين، ورقة 11 و؛ و في (ج)، ج3، ق 21 ظ؛ و في **روضة الأنوار**: الخشن، ق 31 ظ.

السّلام، قال: نعم، سرت إلى الجامع يوم جمعة، فجلست تحت الصّومعة، حتّى خرج رجل في زيّ بغدادي من باب النّهر يتخطا الرّقاب، حتّى جلس بجواري، فلمّا سلّم الإمام، عطف عليّ، و قال لي: تمضي تفتقد رجلا صالحا؟ قلت: من هو؟ قال: حمّاس، فسرنا و دخلنا على حماس و سلّمنا عليه، فرأيت حماسا ينظر إلي، ثمّ سلّمنا و خرجنا، ثمّ زرت حماسا بعد ذلك، فقال لي: أنت يا بن مروان رجل صالح، تعرف الرّجل الذي جاءك بالأمس! ذاك أبو العباس، الخضر، و قال: أنك رجل صالح. توفي (حماس رحمه الله تعلى) سنة (10 ظ) / ثلاث و ثلاثماية[1].

**أبو محمّد عبد الله بن محمّد الغنمي[2]:**

( رحمه الله تعلى) قال عياض: و هو شيخ فاضل، من أهل الصّيام، و القيام، و العبادة، يفتي بالمدوّنة، و كتاب أشهبَ، و كتاب عبد الملك بن الماجشون[3]، قال المالكي: كان من العلماء المتعبدين، له ختمة في كل ليلة، حسن الحفظ، قال بن أبي دليم: سمع من أصحاب سحنون، وكان حافظا للمسايل، من أهل الزّهد، و الانقباض، و كان يلزم حانوتا لبيع الفخار، و أقام بتونس شهرا، أو أكثر، فأخبر من كان معه ممّن يوثق به أنّه كان إذا صلى بالليل، يقف على رأسه قنديلٌ من غير معاليق، يزهر تراه أعينهم، قال: و سمعته يقول: كلما بلغني من التّعبّد فعلته[4].

---

[1] أنظر: **روضة الأنوار**، ق 31.

[2] توفي سنة (316 هـ/ 928م). و قد ذكر الثّعالبي أنّه اقتبس هذه التّرجمة من القاضي عياض، و لكنّنا بالعودة إليه لا نجد ذكرا للغنمي في كلّ كتابه. أنظر عنه: الخشني: **طبقات علماء إفريقية**، ص 177.

[3] في **طبقات علماء إفريقية** للخشني: " ... كان يتكلم في المدونة، و في كتاب أشهب و في كتاب عبد الملك ..."، ص 177.

[4] في **روضة الأنوار**: عملته، ق 32 ظ.

## يحيى بن قاسم ابن هلال القيسي[1]:

قرطبي قال بن الفرضي: سمع من أبيه، و يحيى بن يحيى، و سعيد بن حسان[2]، و رحل فسمع من عبد الله بن نافع[3]، و سحنون، و غيرهما[4]، قال بن عبد البر: و كان فاضلا، عابدا، زاهدا، فقيها في المسايل، عالـما با، روى عنه أحمد بن خالد[5]، و كان يعظمه، و يصفه بالفضل، و العلم، و الفقه، مع الزّهد في الدّنيا، والعبادة، و الانقباض، قال محمّد بن عبد الملك بن أيـمن[6]: كان يحيى بن قاسم آخر العُباد التهدين، يصوم حتّى يخضر، و هو صاحب الشّجرة، و ذلك أنّه كانت في داره شجرة تسجد بسجوده[7].

---

[1] اقتبس الثّعالبي هذه التّرجمة كما صرّح بذلك من كتاب "تاريخ علماء الأندلس" لابن الفرضي، و كتاب ابن عبد البرّ. أنظر: عبد الله بن محمّد ابن الفرضي: **تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دط، ج2، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللّبناني، القاهرة، بيروت، دت، ص 180. أنظر عنه: الخشني: **أخبار الفقهاء و المحدّثين**، ص ص 375- 376.

[2] هو: أبو عثمان، سعيد بن حسان الصائغ، مولى الأمير الحكم بن هشام، من أهل قرطبة، خرج من الأندلس طالبا الفقه، فسمع من أصحاب مالك بن أنس، أمثال: عبد الله بن الحكم، و أشهب بن عبد العزيز، توفي سنة (236هـ/ 850م). أنظر: الخشني: **أخبار الفقهاء و المحدثين**، ص ص 317- 320 **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 21- 22.

[3] هو أبو بكر، عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزّبير بن العوّام الأسدي، القرشي، المعروف بالأصغر، سمع من مالك بن أنس ، و غيره. روى عنه يحيى بن يحيى الأندلسي، و عبد الملك بن حبيب، و إبن رزين القروي، توفي سنة (216هـ/ 831م)، و قيل سنة عشر. أنظر:البخاري: **التاريخ الكبير**، ج5، ص 213؛ ابن أبي حاتم: **الجرح و التعديل**، ج5، ص 184؛ **ترتيب المدارك**، مج1، ج4، ص ص 365- 367؛ **سير أعلام النبلاء**، ج10، ص ص 374- 375؛ ابن حجر: **تقريب التهذيب**، ص 326؛ المزي: **تذيب الكمال**، ج16، ص ص 203- 205؛ **الديباج المذهب**، ص 213.

[4] ابن الفرضي: **تاريخ علماء الأندلس**، ج2، ص 180.

[5] هو أبو عمرو، أحمد بن خالد بن يزيد بن محمّد بن سالم بن سليمان، القرطبي، المعروف بابن الجّباب، ولد سنة (246هـ/ 860م)، إمام وقته في الفقه و الحديث و العبادة بالأندلس، سمع من ابن وضّاح، و الخُشَني، و قاسم بن محمد، رحل وجاور بمكّة، ودخل اليمن، و إفريقية، فسمع من محمد بن علي الصائغ، توفي سنة (322 هـ/ 934م)، من مؤلفاته: كتاب فضائل الوضوء و الصلاة، وكتاب بعض قصص الأنبياء. أنظر: الخشني: **أخبار الفقهاء**، ص ص 17- 19؛ **سير أعلام النبلاء**،ج 15، ص ص 240- 241؛ ابن حجر: **لسان الميزان**، ج1، ص 147؛ **الديباج المذهب**، ص 92؛ السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص 341.

[6] هو أبو عبد الله، محمد بن عبد الملك بن أيـمن بن فرج، القرطبي، الحافظ، ولد سنة (252 هـ/ 866م)، رحل فـدخل مكّة، الكوفة، بغداد، مصر، و القيروان، روى عن الحارث بن أبي مسرة، محمد بن وضاح، و يحيى بن قاسم بن هلال، توفي سـنة (330 هـ/ 942م)، و قيل سنة (323هـ/ 935م). أنظر: الخشني: **أخبار الفقهاء**، ص ص 157- 159؛ **سـير أعـلام النبلاء**، ج15، ص ص 242- 243؛ **الديباج المذهب**، ص 409؛ السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص 349؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 248.

[7] قال الله تعالى بعد باسم الله الرّحمان الرّحيم: «**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ**» (الآية 18، سورة الحج)، السّجود هو " دخول الأشياء تحت تسخيره تعالى و إرادته و قابليتها لما يحدث فيها"، و هو يحمل معنى الألوهيّة و الخضوع و الإسلام لله تعالى، وسؤال الخلق و دعائهم إيّاه، و يكون إمّا باختيار، وهذا ينطبق على الإنسان، و إمّا بتسخير و هو ينطبق على االإنسان و الحيوان و النّبات، لكنّ سجودها لا يكون – كما ذكر ابن تيميّة- بنفس طريقة سجود الإنسان بالضّرورة، أمّا عن سجود الشّجر بسجود شخص معّين فقد وردت أحاديث تفيد بأنّ رجلا جاء إلى النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم، و أخبره أنّه رأى في ليلته و هو نائم أنّه صلّى خلف شجرة فسجدت بسجوده، و قد اختلف رجال الحديث

قال بن حارث: كان بن لبابة يحسن الثّناء عليه، و كان قد جمع البلاغة في كلّ فنّ، إلى المنظر الجميل، و السّمت الحسن، كان يغدوا إلى المسجد فيصلّي صلاة الصّبح فيه، ثمّ يقعد في مصلاّهُ إلى الضّحى فيصليها، و ينصرف إلى داره، فيقيل إلى الظهر فيصليها، و يصلّي إلى العصر، ويجلس في المسجد إلى المغرب فيصليها، ويصلّي إلى العتمة، و كان حسن الصّلاة، مرتّلا في قراءته، حرفا، حرفا، و صلى رجل إلى جانبه، فركع يحيى ركعتين طوّل فيهما، فلمّا فرغ قال له الرّجل: لقد قرأت ما دمت في ركعتيك هاتين: كذا، و كذا، فقال له: يا أخي، قال الله تعلى: «**لِيَبْلُوَكُمُ أيكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا**»[1]، و لم يقل أيكم أكثر عملا[2]. (11 و) / توفي رحمه الله تعلى سنة اثنين وسبعين و مايتين، و قيل ثمان و تسعين[3].

---

في الحكم عنه بين الضّعف و الصّحة و الغرابة، و حتّى و إن افترضنا صحّة هذا الحديث فالرّجل المخبر عنه فيه لـم يرى الشّجرة تسجد في حالة اليقظة و إنّـما في حالة النّوم، و من هنا فلا يمكن الجزم بصحّة سجود الشّجرة بسجود يحيى بن قاسم، مع العلم أنّه يُفهم أنّ سجود هذه الشّجرة لم يحدث مرّة واحدة، بل هو متكرّر بتكرّر سجوده، و لو كان هذا حقّا فهل يستطيع الإنسان أن يرى سجود الشّجر أو غيرها من المخلوقات الأخرى. أنظر: **سنن الترمذي**، ج5، ص 364؛ أحمد بن الحسين البيهقي: **السنن الكبرى**، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، ج2، ط3، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 1424- 2003، ص 453؛ محمّد بن حبان بن أحمد البستي أبو حاتم التميمي: **صحيح ابن حبان**، ج 6، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1414-1993، ص 473؛ أحمد بن عبد الحليم ابن تيميّة: **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرّحمن بن محمّد بن قاسم، دط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، المدينة المنوّرة- المملكة العربيّة السّعوديّة، 1416- 1995، ج2، ص 405، ج23، ص 138؛ محمود شكري الألوسي: **ما دلّ عليه القرآن ممّا يعضد الهيئة الجديدة القويمة بالبرهان**، تحقيق: زهير الشاويش، ط2، المكتب الإسلامي، لبنان، 1391- 1971، ص 104.

[1] يوجد موضعان في القرآن الكريم، فيهما هذه الآية من القرآن، هما قوله تعالى: "**وَهُوَ الذِي خَلَقَ السمَاوَاتِ وَ الأَرضَ فِي سِتةِ أيامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلى المَاءِ لِيَبْلُوَكُمُ أيكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ إنكُم مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ المَوْتِ لَيَقُولَن الذِينَ كَفَرُوا إنْ هَذَا إلا سِحْرٌ مُبِينٌ**"، الآية 7، سورة هود، و في قوله عزّ و جلّ: "**تَبَارَكَ الذِي بِيَدِهِ المُلْكُ وَهُوَ عَلى كُل شَيْءٍ قَدِيرٌ الذِي خَلَقَ المَوْتَ وَالحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمُ أيكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ العَزِيزُ الغَفُورُ**"، الآية 1- 2، سورة الملك.

[2] في **أخبار الفقهاء و المحدثين** للخشني: "... فلما فرغ قال له الرّجل:" ما الذي قرأت في ركعتين؟"، فقال له: " كذا و كذا"، فقال له الرجل:" لقد قرأت أنا كذا و كذا"، فذكر له أكثر من ذلك، فقال له يحيى بن قاسم:" يا ابن أخي إنّما قال الله ..."، ص ص 375- 376.

[3] في **نسخة (ج):** سبعين، ج3، ق 22 ظ.

## ابن وضاح[1]:

هو محمّد بن وضاح بن بزيغ[2]، قرطبي، روى بالأندلس عن يحيى بن يحيى، و ابن حبيب، و زونان[3]، و غيرهم، و رحل إلى المشرق رحلتين، فروى عن سحنون و غيره، و روى عن خلق كثير من القرويين، و المصريين، و الشّاميّين، و البغداديّين، قال بن الفرضي: كان بن وضاح عالما بالحديث، بصيرا به[4]، متكلما على علله، كثير الحكايات عن العُباد، ورعا، فقيرا، زاهدا، متعففا، صابرا على الإسماع، محتسبا في نشر علمه، سمع النّاس منه كثيرا، و انتفع به أهل الأندلس، قال محمّد بن سعيد[5]: لم يختلف علينا أحد من شيوخنا أن ابن وضاح كان معلّم أهل الأندلس العلم و الزهد[6].

قال بن عبد البر: كان بن وضاح حليما، طيب الخلق[7]، صبورا على الجفا، سمحا بعلمه، لا شغل له غير العبادة، و نشر العلم، و كان بن وضاح كثير التّلاوة، صابرا على الصلاة، قايما، منقبضا[8] عن الحكام و الأمراء، و كان لا يدخر شيا، و لا مالا له، و إنّما له إخوان أفاضل يبعثون إليه أبدا ما يقوته، و كان يقسم ما يهدا له على من يقصده، قال بعضهم: ما رأيت أسخا منه، لو لم يملك غير زيتونة لقسمها مع من أتاه! و كان يواصل الأيّام الخمسة و نحوها، و كان يقول: خير الدّنيا ما لم

---

[1] هو أبو عبد الله محمّد بن وضاح بن بزيع المرواني، مولى عبد الرّحمن الدّاخل، ولد سنة (199 هـ/814م)، و قيل على رأس المائتين بقرطبة. و قد اقتبس الثّعالبي ترجمته من تاريخ علماء الأندلس، مع بعض التّقديم و التّأخير تارة، و الاختصار تارة أخرى، كما أخذ من الدّيباج المذهّب. أنظر: ابن الفرضي: **تاريخ علماء الأندلس**، ج2، ص ص 650- 653؛ **الديباج المذهب**، ص ص 338- 33. أنظر أيضا: الخشني: **أخبار الفقهاء**، ص ص 122- 132؛ **ميزان الاعتدال**، ج6، ص ص 359- 360؛ **سير أعلام النبلاء**، ج13، ص ص 445- 446؛ ابن القيسراني: **تذكرة الحفاظ**، ج2، ص ص 646- 647؛ **لسان الميزان**، ج5، ص 416؛ السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ج1، ص 287؛ سزكين: **تاريخ التّراث العربي**، ج2، ص ص 148- 149.

[2] في **تاريخ علماء الأندلس**: بن بُزيغ، بضم الباء، ج2، ص 650.

[3] هو أبو مروان، و قيل أبو الحسن، عبد الملك بن الحسن (و قيل الحسين) بن محمد بن يونس ( و قيل زريق) بن عبيد الله بن أبي رافع، مولى الرّسول صلّى الله عليه و سلم، القرطبي، المعروف بزونان، الفقيه، سمع من أشهب بن عبد العزيز، و ابن القاسم، و أفتى مع يحيى بن يحيى في أيّام هشام بن عبد الرّحمن، كان على مذهب الأوزاعي، ثمّ انتقل إلى المذهب المالكي، ولي قضاء طليطلة، توفي سنة (232 هـ/ 846م). أنظر: الخشني: **أخبار الفقهاء**، ص ص 244- 245؛ **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 20- 21؛ **الديباج المذهب**، ص ص 257- 258.

[4] في **تاريخ علماء الأندلس**: لابن الفرضي: بصيرا بطُرقه، ج2، ص 652.

[5] في **الديباج المذهب**: أحمد بن سعيد، ص 339؛ و في تاريخ ابن الفرضي، لا وجود لهذا القول الأخير، ج2، ص ص 650- 563.

[6] **الديباج المذهب**، ص 339.

[7] في **نسخة (ج):** " ... لم يختلف علينا أحد من شيوخنا أن ابن وضاح حليما طيب الخلق ..."، ج3، ق 22 ظ.

[8] في **نسخة (ج):** منقبظا، ج3، ق 22 ظ.

تبتلوا به، و خير ما ابتليتم به منها ما خرج عن أيديكم، قال وهب بن مسرة: أوصاني ابن وضاح، فقال: أوصيك بتقوى الله تعلى، و برّ الوالدين، و حزبك من القرءان، فلا تنسه، و فر من النّاس، فإن الحسد من اثنين، و النميمة من اثنين، و الواحد من هذا سليم. توفي بن وضاح - رحمه الله تعلى- في المحرّم سنة سبع، و قيل في ذي الحجة سنة ست و ثمانين ومايتين[1].

**ابن باز**[2]:

هو إبراهيم بن محمّد ابن باز، قرطبي، قال عياض: كان فقيها، عالما، زاهدا، ورعا، سمع من يحيى بن يحيى، و سعيد بن حسان، و غيرهما، و رحل فسمع من سحنون، و يحيى بن بكير، و أبي زيد بن أبي الغمر، و غيرهم، و سمع منه الناس، قال أبو عبد الملك بن عبد البر: (قال بن خالد صح): ما رأيت أزهد منه، و لا أوقر (11 ظ) / مجلسا، كان لا يذكر في مجلسه شيء من أمور الدّنيا، إلا القرآن و العلم، و لا يقدر أحد أن يتحدث في مجلسه أو يتبسم، و كان لا يعرف أحدا من أهل الخطط، لانقباضه عنهم.

قال بعض أصحابه: كنا نسْمعُ عنده في غرفةٍ له، إذ صعدت عجوز تسأله أن يعينها في فداء[3] ولد لها مأسور بيد العدو، فأمر لها الشّيخ بكسرة خبز، و قال لها: انصرفي فسينطلق ابنك إن شاء الله تعلى، بعد أن سألها عن اسمه، ثمّ قصد بعد تمام (اللس) إلى رجل صالح فأعلمه الخبر، و أفطر عنده، و باتا مجتهدين يدعوا أحدهما و يومن الآخر في ظلمة الليل، فلمّا كان بعد شهر و نحن قعود عنده في الغرفة، إذ صعدت تلك العجوز و معها فَتى، فأخبرته أنّه ابنها المأسور، فسأله الشّيخ عن أمره، فأخبره أنّه كان يرعى للعلج غنما، فإذا كان الليل ضمه لمطمور و هو مكْبول، قال: فبينما أنا نايم ليلة كذَا - الليلة (التي) دعا فيها الشّيخ له- انفتح كبلي، فخفت من العلج أن يظنّ بي أنّي حللته فيعاقبني، فلمّا أصبح عرّفته فأوثق الكبل و زادني آخر، فلمّا كان الليلة الثّانية و نمت، انتبهت و قد انفتح الكبلان، فضربت حايط المطمور فأتا، فأعلمته، فأوثقهما، و زاد

---

[1] **الديباج المذهب**، ص 339.

[2] يكْنى أبا إسحاق، و يعرف بابن القزاز. و قد ذكر الثّعالبي أنّه اقتبس هذه التّرجمة عن القاضي عياض، ولكنّنا لا نجد ترجمة له في "ترتيب المدارك"، و بالمقارنة بين نصّ الترجمة و ما ورد عنه في الدّيباج المذهّب، نجد تشابا كبيرا ما عدا ما نقله الثّعالبي من تاريخ علماء الأندلس، و لكن مع ذلك لا نستطيع الجزم أنّه نقل هنا من الدّيباج. أنظر عنه: ابن ماكولا: **الإكمال** ، ج7، ص ص 41- 42؛ **تاريخ الإسلام**، ج6، ص 509؛ **الديباج المذهب**، ص ص 140- 141.

[3] في **نسخة (ج):** دواء، ج3، ق 23 و.

ثالثا، و مضى إلى قوم كانوا يسامرونه فأعلمهم فتعجّبوا، فنمت فانحلت الكبول كلها، فأعلمته، فعجب و من كان معه، و قصد إلى رجل كبير لهم فأعلمه، فقال: أطلقه فإنّي أخشى عليك أن تدور عليك دايرة فإن هذا من الله، فأطلقني، و الحمد لله. توفي - رحمه الله تعلى- في ربيع الآخر من سنة أربع و سبعين و مايتين.

**أبو النجا الفرضي:**

من أهل المشرق، و اسمه محمّد بن مطهر، كان حسن العلم بمذهب مالك، و ألف فيه، وألف في الفرايض تواليف، و إليه فيها المفزع، و له فيها أشعار في باب المعايات[1] بديعة، سيل أبو النجا عن هذين البيتين ن:

(12 و) / **ن أتعرف من قد باع** في **مهر**[2] **أمه** **أباه فوفاها بحق صدافها ن**

**ن و كان قديما أشهدت**[3] **كل من رأت** **بأن أباه قدْ أبت طلاقها ن**

فأجابه أبو النجا ن

**ن إذا أنت عَقّدت المسايل مُلغِزا** **أتتك جواباتٌ** تجل[4] **وثاقَها ن**

**تزوّج عبدٌ حرةً أنتجت له فَتًى** **و أتا حنث أبان فراقها**

**فأنكحها مولاه من بعد رغبة** **لما قد رءا منها و أسنى صداقها**

**فوكلت ابنَ العبدِ** في **قبض مهرها** **و فلس مولاه و أبدا اعتياقها**

**فباع الوكيل العبدَ بالحكم إذ**[5] **رءا** **هَوَى أمه** في **بيعه و ارتفاقها**

ثمّ ذكر عياض من هذا النّوع أبياتا. توفي (رحمه الله تعلى) سنة ثلاث و ثلاثين وثلاثماية.

---

[1] في **نسخة ( ب):** المغايات، ورقة 12 ظ.

[2] في **نسخة (ج):** صهر، ج3، ق 23 ظ.

[3] في **نسخة (ج):** اشتهت، ج3، ق 23 ظ.

[4] في **نسخة ( ب):** تحل، ورقة 12 ظ.

[5] في نسخة (ج): إذا، ج3، ق 23 و.

## ابن الحداد أبو عثمان[1]:

اسمه سعيد بن محمّد بن صبح[2]، سمع من سحنون، و اختصّ به، و سمع من غيره من شيوخ إفريقية. قال بن حارث: كانت لأبي عثمان بن الحداد مقامات كريمة، و مواقف محمودة في الدّفع عن الإسلام، و الذب عن السنة، ناظر فيها أبا العبّاس المخطوم[3]، أخا الشيعي الصنعاني[4] - يعني داعيةَ بني عبيد الرّوافض[5]- عند دخولهم إفريقية، فناظرهم مناظرة القرين[6] المساوي، لا بل مناظرة المتعزز المتعالي، لم يجحم[7] لهيبة سلطانهم، و لا خاف ما خيف عليه من سطوتهم، و لقد قال له ابنه أبو محمّد[8]: اتّق الله في نفسك، و لا تبالغ في مناظرة الرّجال، فقال له: حسبي من له غضبت، و عن دينه ذببت[9].

---

[1] من مؤلّفاته: "توضيح المشكل في القرآن"، و كتاب "معاني الأخبار"، و "الـمجالس"، و قد اقتبس الثّعالبي ترجمته من طبقات علماء إفريقيّة للخشني، و رياض النّفوس لأبي بكر المالكي. أنظر: الخشني: **طبقات علماء إفريقيّة**، ص ص 148- 151، 198- 121؛ **رياض النّفوس**، ج2، ص ص 57- 115. أنظر أيضا: **سير أعلام النبلاء**، ج14، ص ص 205- 214؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج3، ص 100؛ علي بن محمّد محمّد الصلابي: **الدّولة الفاطميّة**، ط1، مؤسّسة إقرأ للنّشر و النّتوزيع و النّترجمة، القاهرة، 1427- 2006، ص ص 83- 88.

[2] في **رياض النّفوس**: " ... بن صبيح الغساني"، ج2، ص 57.

[3] في **تاريخ علماء إفريقية**، للخسني: المخدوم، ص 199.

[4] و هو أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الصنعاني، المعروف بأبي عبد الله الشّيعي، و الملقّب بالمعلّم، داعية بني عبيد الفاطميّين، في بلاد المغرب، و مُمهّد الطّريق لدعوتهم، الّتي انتهت بمبايعة عبيد الله المهدي الفاطمي، و القضاء على دولة الأغالبة بالقيروان سنة (296ه/909م)، و أبو العبّاس أحمد هو أخوه، استخدم هذا الأخير القوّة و العنف لقمع مذهب السّنّة في المغرب الإسلامي، فكان علماء السّنّة يضربون، و تقطع ألسنتهم، و يقتلون، و قد قُتِلَ أبو عبد الله و أخوه بأمر من عبيد الله المهدي، بعدما استثقل وطأة أبي عبد الله الشّيعي، و تحكّمه، و ذلك سنة (298 هـ/ 910م) بمدينة رقادة. أنظر: عبد الله بن محمّد ابن الأبار القضاعي: **الحلة السيراء**، تحقيق: حسين مؤنس، ، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985، ص ص 194- 196؛ أحمد بن محمّد ابن خلكان: **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزّمان**، تحقيق: إحسان عباس، ج2، دط، دار صادر، بيروت، دت، ص ص 192- 194؛ **تاريخ الإسلام**، ج6، ص ص 935- 937؛ **سير أعلام النبلاء**، ج14، ص ص 58- 59؛ عبد الحي بن أحمد ابن العماد العكري: **شذرات الذّهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ج3، ط1، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، 1406- 1986، ص 415؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج2، ص 230؛ الصّلابي: **الدّولة الفاطميّة**، ص ص 42- 45.

[5] الجملة الاعتراضيّة هذه من إضافة الثّعالبي.

[6] في **تاريخ علماء إفريقيّة** للخشني: القِرن، ص 199.

[7] في **نسخة ( ب):** لم يح، ورقة 13 و؛ و في تاريخ علماء إفريقية للخشني: " ... و لا أحجم ..."، ص 199.

[8] في **تاريخ علماء إفريقيّة** للخشني: ابنه محمّد، ص 199.

[9] في **نسخة ( ب):** دببت، ورقة 13 و.

و قال أبو العباس الشيعي يوما: يا شيخ، إنك تطيل جدا، فقال: ها أنا ذا أطيل، فلا يفهم عني، فكيف لو قصرت؟ و له - رحمه الله تعلى- مجالس طوال مع الشّيعة[1]، و غيرهم من فرق (أهل) البدع و الإلحاد، أيدهُ الله سبحانه فيها، و حماه منهم، لا نطول بذكرها.

قال أبو الأسود بن القطان[2]: لو سمعتم بن الحَداد في تلك المحافل[3]، و قد اجتمع له جهارة الصّوت، و فصاحة اللّسان، و صواب المعاني، (12 ظ) / لتمنّيتم أنّه لا يسكت. قال المالكي: كان سعيد بن الحداد عابدا، زاهدا، ورعا، مجاب الدّعوة، و كان ءَانسَ الناسِ مجلسا، و كان يقول: إنّما أدخل كثيرا من النّاس في التّقليد نقص العقول، و دناءة الهمم. و كان يقول: القول بلا علة تعبد، و التعبد لا يكون إلا من المعبود، و كان يقول ما لطالب العلم و ملاينة المضاجع، وكان يقول: ليس الفقه حمل الفقه، و إنّما الفقه معرفة الفقه[4].

قال بن التفاحي، لأبي إسحاق السباءي[5]: ما رأيت أغزر دمعة من سعيد بن الحداد، فقال له السباءي: سعيد سبق إلى قلبه صحبة النّسّاك، واصل و أصحابه، قال بعضهم: قال لي سعيد: نعست مرّة فرأيت النّبيّ صلى الله عليه و سلم، فقلت: السّلام عليك يا نبيّ الله، فسكت عنّي،

---

[1] أورد الخشني في طبقاته خمسة من هذه المالس، يذكر فيها تفاصيل كلّ مجلس. أنظر: الخشني: طبقات علماء إفريقيّة، ص ص 198- 212.

[2] في **رياض النّفوس**: قال أبو الأسود موسى بن عبد الرّحمن القطان، ج2، ص 63.

[3] **الحَفْلُ**: اجتماع الماء في مَحْفَلِهِ، مثل: حَفَلَ الوادي بالسّيل: إذا جاء بملءِ جنبيه، و مَحفِلُ الماء: مُجْتَمَعُـهُ، جمعهـا مـَحَافِلُ. و الحُفَال: الجَمْعُ العظيم، و الحَفْلُ: الجمع، جمعها محافل، و حَفَلَ القوم، يَحْفِلُون، حَفلا، و احتفلـوا: بمعـنى اجتمعوا واحتشدوا. **لسان العرب**، ج11، ص ص 156- 157.

[4] أنظر: الخشني: **طبقات علماء إفريقيّة**، ص 149؛ **رياض النّفوس**، ج2، ص 69.

[5] في نسخة ( ب): السبائي، ورقة 13 و؛ و هو أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد السبائي، من أهل القيروان، ولد سنة (270 هـ/ 883م)، صحب أبا جعفر أحمد بن نصر، كان من بين العلماء الذين خرجوا على بني عبيد، و كان إذا تنازع العلماء بينهم أمثال أبي محمّد بن أبي زيد، و أبي القاسم بن شبلون، و القابسي، و غيرهم، يرجعون إلى رأيه، فكان مقدّما عند علماء القيروان و ذا مكانة رفيعة من العقل و العلم و المعرفة، كان يرقي النّاس بالرّقية الشّرعية بالفاتحة و المعوذتين و دعاء، توفي سنة (356 هـ/ 967م)، و ذكر الثّعالبي في "روضة الأنوار" أنّها كانت سنة (350 هـ/961م). أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 376- 389؛ **الديباج المذهب**، ص ص 141- 142؛ **روضة الأنوار**، ق 40- 41 و.

فانتبهت، فإذا بِطَاقَةٌ أمامي فيها مكتوب: و عليك السّلام يا سعيد، توفي - رحمه الله تعلى- سنة ثلاثين و ثلاثماية، و حكي أنّه لـمّا مات خرج البريد سحرا يبشّر بـموته أمير بني عبيد الرّوافض[1] ن.

**سعدون ابن أحمد الخولاني أبو عثمان:**[2]

سمع بنَ سحنون، و جماعة من شيوخ القرويين، و سمع بمصر من محمّد بن عبد الحكم، و غيره، و سمع منه ابن الحارث، و أبو محمّد بن أبي زيد، و الأبياني، و ربيع القطان، و غيرهم، كان سعدون من الفقهاء المتعبّدين، المرابطين بقصر الـمنستير[3]. قال بن حارث: كان من أهل العبادة الدّايـمة، و الفضل[4]. قال الـمالكي: كان رجلا صالحا، طويل الصّلاة و التّهجّد، كثير الصّيام، حسن التّنسك، قال سعدون: كان يأتيني رجل من الجن[5] يوقظني للصّلاة، فسألته عن اسمه، فقال: محمّد بن عبد الله[6]، و أخبرني أنّه مسلم، و كان يصافحني فأجد يده صغيرة لينة، و سألته أن يريني وجهه، فقال لي: إن رأيته تنكد عليك عيشك، و كان يحدّثني بأخبار الموسم. توفي سعدون (رحمه الله تعلى) سنة أربع، و يقال خمس و عشرين و ثلاثماية، و هو ابن ماية سنة (و ست)، و يقال ثمان، و هو صحيح العقل و البصر.

---

[1] في نسخة (ج): الرافضية، ج3، ق 24 ظ.

[2] أنظر: الخشني: **طبقات علماء إفريقيّة**، ص ص 166- 167؛ **رياض النّفوس**، ج2، ص ص 251- 260.

[3] **قصر المُنَسْتِير**: بضمّ الميم، و فتح النّون، و سكون السّين، و كسر التّاء، و ياء و راء، موضع بإفريقيّة قريـب مـن المهدية و سوسة، و هو عبارة عن خمسة قصور يحيط با سور واحد، يقال أنّ هرثمة بن أعين هو من بنا القصر الكبير سنة (180هـ/796م)، و هو حصن كبير متقن العمل، يحتوي على عدّة مرافق منها الحجر، و الحمّامات، ومسجد. يقطنـه جماعة من المرابطين من أهل العبادة و العلم. **معجم البلدان**، ج5، ص ص 209- 210.

[4] الخشني: **طبقات علماء إفريقيّة**، ص 167.

[5] في **رياض النّفوس**: الجان، ج2، ص 255.

[6] في **رياض النّفوس**: محمّد، ج2، ص 255.

**أبو الفضل يوسف بن** (13 و) / **مسرور:**

قال أبو عبد الله الخرّاط[1]: كان رجلا صالحا، ثقة، فاضلا، كثير الأمر بالـمعروف، و النّهي عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لايم، سمع من يحيى بن عمر و غيره، و سكن قصر سهل، قال أبو علي الوراق[2]: كان أبو الفضل يخبز قوته، و يَثرده[3] سخنا بالزّيت، و يجعله في إناء، و يفطر كل ليلة على شيء منه، و كان يسرد الصّيام طول عمره، و لقد أقام أربعين سنة ما طبخ قدرا، و لا أوقد في بيته سراجا، و كان سبب ذلك أنّه رءا خادما يعالج القدر في يوم ريح، و الحطب أخضر، ودموعه تسيل، فقال له: دعها، و الله لا طلعت لي قدر على نار ما بقيت في الدّنيا، و ذكر أنّه لم يكن في بيته غير كتبه، و جلد صوف، و ركوة، و كان يقول: إنّما يريد البقاء في الدّنيا من يتلذذ بالطّعام، و النّساء، و النّوم، و إنّما و الله عدمت لذة الثّلاث.

قال بعضهم حملت لأبي الفضل هدّية عسلا، و سمنا، و كعكا، فقلت له: هذه هدية منّي إليك، فقال: أسئل الله أن يعظم ثوابك، اليوم لي ثلاثون سنة ما أكلت من هذه الطرايف شيئا، إنّما وظيفتي من الشّهر إلى الشّهر بقيراط شعير، و إنّما يتنعّم النّاس و يأكلون غدا، لم أسكن هذه الحصون لأكل بدني، فرقها على الضّعفاء، ففعلت، و أخرجت له خريطة دراهم، فقلت له: فرّق هذه على من يستحقّها، فقال: لا أفعل، إنّما أفرق مالي، و أمّا مالك فأنت تسئل عنه، و كان رحمه الله مستجاب الدّعوة، و كان محبا في الموت، و يقول: كيف لا أحب الخروج من دار فيها إبليس، و الفتن، و كذا و كذا، إلى دار أرجوا با الاجتماع بنبّينا محمّد عليه الصّلاة و السّلام، ولـمـّا احتضر، قال لبعض أصحابه: شنوا[4] علي التراب و لا تزيدوا على تراب قبري من غيره، فإنّي

---

[1] هو أبو عبد الله، محمّد بن إبراهيم بن أبي صَبِيح، المغربي، الخرّاط، سمع من أصحاب سحنون، و من يونس بن عبد الأعلى، و محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم، له رحلة قديمة، توفّي سنة (334ه/945م). **تاريخ الإسلام**، ج7، ص 683.

[2] هو أبو علي إسماعيل بن العباس بن عمر بن مهران البغدادي، الوراق، سمع الحسن بن عرفة، و الزبير بن بكار، و علي بن حرب، و إسحاق بن إبراهيم البغوي، سمع منه ولده أبو بكر محمّد، و الدارقطني، توفي سنة (323هـ/ 935م). أنظر: **تاريخ بغداد**، ج7، ص 297؛ ابن القيسراني: **تذكرة الحفاظ**، ج3، ص ص 804، 819؛ **سير أعلام النبلاء**، ج14، ص ص 547، ج15، ص 74؛ **تاريخ الإسلام**، ج7، ص 474.

[3] **الثّرْدُ**: الهَشْمُ، و ثَرَدْتُ الخُبز: أي كسرته، و الثّريد: هو الخبز الـمُهشّم، و الـمُبلل بماء القِدْر و غيره، و هو لا يكون غالبا إلاّ بلحم. **لسان العرب**، ج3، ص 102.

[4] **شَن**: شَن الماء: بمعنى صبهُ صَبا، و فرقه، و قيل هو صَب شبيهٌ بالنضْحِ، النضْحُ: الرش، و قيل شنّ الماء على وجهـه: بمعنى صبه صبا سهلا، و الشن: الصب المتقطع، و السن: الصب المّتصل. **لسان العرب**، ج2، ص 618، ج13، ص 242.

رَويتُ[1] في بعض الآثار أنّه إذا زيد في تراب القبر من غيره لم يسمع الـ ـمّيت الآذان و الزّوّار[2]، توفي رحمه الله تعلى سنة خمس و عشرين وثلاثماية.

**ابن لبابة[3]:**

هو محمّد بن (13 ظ) / عمر، قرطبي[4]، قال الباجي: فقيه الأندلس، قال الصدفي[5]: كان ابن لبابة من أفقه النّاس و أعرفهم باختلاف أصحاب مالك، و غيرهم، شاهد القضايا و الأحكام مع تمييز و إدراك، لم يكن لأحد ممّن رأينا مع نزاهة نفس، و تصاون، و مروءة كاملة، و ديانة، وتلاوة للقرءان، و أخلاق حسنة[6]، و تقشف في ملبسه، و تواضع، و كان يختم القرآن في رمضان ستّين ختمة، قال عياض: كان بن لبابة مبتذلا في أحواله، حسن اللمس، عارفا[7] بالأخبار و حكايات علماء قرطبة، صبورا على القلّة، و ذكر أنّه كان في شهر رمضان يفرغ نفسه للعبادة، و يغلق عليه بابه، و لا يظهر إلاّ في أوقات الصّلوات في المسجد. توفي (رحمه الله تعلى) سنة أربع و أربعين

---

[1] في **نسخة (ج):** رأيت، ج3، ق 25 و.

[2] أعيدت كتابة هذه العبارة في الهامش بخط مخالف. أنظر: ق 13 و.

[3] لا توجد له ترجمة في ترتيب المدارك، بل توجد به ترجمة لمحمّد بن يحيى بن عمر بن لبابة توفّي سنة (330 هـ/ 942م)، و يذكر عياض أنّه أخذ عن عمّه محمد بن عمر بن لبابة، أمّا في تاريخ ابن الفرضي، فتوجد ترجمة لمحمّد بن عمر بن لبابة، لكنّ سنة وفاته تختلف أيضا عمّا في المخطوط، إذ ذكر أنّه توفّي سنة (314 هـ/ 926م)، و عمره ثمان و ثمانون سنة، و هو يتوافق مع المخطوط في عمره حين وفاته، لكنّ فحوى الترجمة فيهما تختلف. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 398- 403؛ ابن الفرضي: **تاريخ علماء الأندلس**، ج2، ص ص 680- 681.

[4] يكنّى بأبي عبد الله. أنظر: **روضة الأنوار**، ق 33 و.

[5] هو أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم يونس الصدفي، الأندلسي، الحافظ، و المؤرّخ، سمع من عبيد الله بن يحيى بن يحيى، و سعيد بن الزراد، و محمّد بن أبي الوليد الأعرج، و سعيد الأعناقي، و محمّد بن لبابة، ارتحل إلى مصر سنة (321هـ/933م) فسمع عن عدد من شيوخها،كما زار مكّة و القيروان، ثمّ رجع إلى الأندلس، توفّي سنة (350 هـ/961م) بقرطبة، من مؤلّفاته "التّاريخ الكبير في أسماء الرّجال". أنظر: **سير أعلام النبلاء**، ج16، ص ص 104- 105؛ **تاريخ الإسلام**، ج7، ص 883؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج1، ص 130.

[6] في **نسخة (ج):** حسينة، ج3، ق 25 ظ.

[7] في **روضة الأنوار**: "... كثير إنشاد الشّعر فيه عارفا بالأخبار و النّوازل و حكايات علماء قرطبة ..."، ق 33 ظ.

وثلاثماية، و هو ابن ثمان و ثمانين سنة، و تزاحم[1] النّاس على نعشه و قبره على عادة العامّة، فقال أبو ذر: لو تزاحموا على عمله لا على نعشه، فسُمعت منه و كُتِبت حكمة عنه[2].

**ابن اللباد**[3]:

هو أبو بكر، و اسمه محمّد بن محمّد بن وشاح، من أهل إفريقيّة، و ذكره أبو بكر بن عبد الرّحمن، فأثنى عليه بالدّين، و الورع، و الزّهد، و قال: كان من الحفّاظ المعدودين، و الفقهاء المبرزين، قال الأبياني: إنّما انتفعت بصحبة ابن اللباد، قال غيره[4]: ما رأيت مثل ثلاثة أبو بكر ابن اللباد، و أبو الفضل المميسي، و أبو إسحاق بن شعبان[5]، و ذكر بعض ثقاة أصحابه أنّه نظر إلى رجليه[6] بعد أن أفلج[7]، و قد تغيرتا و انتفختا، فبكى، ثمّ قال: "اللّهمّ ثبّتهما على الصّراط يوم تزل الأقدام، فأنت[8] العالم بما، و الشّاهد عليهما، أنما ما مشتا لك في معصية"، و كان مجاب الدّعوة توفي (رحمه الله تعلى) منتصف صفر يوم السّبت سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثماية.

---

[1] في نسخة (ج): ترحم الناس على نعشه، ج3، ق 25 ظ. و ما في "الأصل" أصوب من ناحية المعنى.

[2] أنظر: **روضة الأنوار**، ق 33.

[3] أطال القاضي عياض في ترجمته، و قد انتخب منها الثّعالبي بعض الأخبار. **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 304- 311. أنظر أيضا: **رياض النفوس**، ج2، ص ص 283- 292؛ **سير أعلام النبلاء**، ج15، ص 360؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج7، ص 19؛ سزكين: **تاريخ التّراث العربي**، ج2، ص ص 151- 152.

[4] في **ترتيب المدارك**: قال محمد بن إدريس، مج2، ج3، ص 305.

[5] هو: أبو إسحاق، محمّد بن القاسم بن شعبان بن محمّد، العماري المصري، المعروف بابن القُرطي، و هو من بين أبرز الفقهاء المالكيّين بـمصر في وقته، أرسل إليه المعز لدين الله الفاطمي قبل أن يدخل مصر، رسولا معه كتاب منه و مبلغ من المال، فقرض ابن الفرطي "بسم الله الرحمن الرّحيم" من الكتاب و أحرقه بالشّمعة أمام الرّسول، و ردّ إليه المال، توفي سنة (355هـ/ 966م)، من مؤلّفاته: كتاب "الزاهي الشعباني"، في الفقه، و كتاب " مناقب مالك"، و " شيوخ مالك"، و كتاب "الرواة عن مالك". أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 293- 294؛ **سير أعلام النبلاء**، ج16، ص ص 78- 79؛ ابن ماكولا: **الإكمال**، ج7، ص 110.

[6] في **نسخة (ج):** رحليه، ج3، ق 25 ظ.

[7] **أفلج**: من فِلْجٌ، و فِلْجُ كلّ شيء نصفه، و فَلَجَ الشّيء: قسمه نصفين، و فُلِجَ، فالجا، و مفلوج. و الفالج: مـرض يُصيب القدمين. **لسان العرب**، ج2، ص 346.

[8] في **ترتيب المدارك**: و أنت، مج2، ج3، ص 305.

## أبو الفضل الـمَميسي[1]:

(رحمه الله تعلى) و اسمه العباس[2] بن عيسى، و ميس[3] قرية هناك، كان فقيها، فاضلا، دّينا، عابدا، و قد أللف الأجدابي في فضايله، قال أبو عبد الله الأجدابي[4]: كان أبو الفضل صالحا، قوّاما، صوّاما، ورعا، حافظا للفقه و الحجة لمذهب مالك، و رحل فسمع بمصر[5]، قال بن حارث: (14 و) / و لـمّا انصرف من رحلته لزم الانقباض و النسك، إلى أن خرج مع علماء القيروان، فاستشهد بباب المردية[6]، قال عياض: - رحمه الله تعلى- يريد ابن حارث بالمردية المهدية مناقضة لاسمها الذي سّماها به بنوا عبيد، قال وَ رَثَاهُ أبو محّمد بن أبي زيد بقصيدة جّيدة أُولها ن

**يا ناصرًا للدين قمتَ مسارعا و بذلتَ نفسَك مخلصا و مريدا**[7]

---

[1] **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 313- 323. أنظر عنه أيضا: الخشني: **طبقات علماء إفريقية**، ص ص 189، 218؛ **رياض النفوس**، ج2، ص ص 292- 305؛ **الديباج المذهب**، ص ص 310- 311؛ **سير أعلام النبلاء**، ج15، ص ص 372- 373؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج3، ص 263؛ محّمد محفوظ: **تراجم المؤلّفين التّونسيّين**، ج4، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1994، ص ص 381- 383.

[2] في **طبقات علماء إفريقية**، للخشني: عباس، ص 179؛ و كذلك في **رياض النفوس**، ج2، ص 292.

[3] في **ترتيب المدارك**: الممسي، و قد علّق محقّق المدارك أحمد بكير محمود في الهامش، أنه في الأصل (الميمسي) نسبة إلى مسى و هي قرية بالمغرب ذكرها ياقوت الحموي في معجمه، و اسم القرية يتوافق فيه القاضي عياض مع ياقوت، و كذلك مع الخشني في طبقاته و يتوافقان في النسبة؛ و مع ابن فرحون في ديباجه، و في رياض النّفوس جعله المّيسي، بتشديد الميم الثّانية، بينما خالف الثّعالبي ذلك، فجعلها (ميس) و جعل النّسبة إليها الـمَميسي بفتح الميم الأولى، و تشديد الميم الثّانية وكسرها. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 313، هـ1؛ **معجم البلدان**، ج5، ص 198؛ الخشني: **طبقات علماء إفريقية**، ص 179؛ الثعالبي: **الجامع الكبير**، ق 18 و؛ **رياض النّفوس**، ص ص 292؛ **الدّيباج المذهب**، ص 310.

[4] في **ترتيب المدارك**: "الأجزالي"، و ذكر المحقّق أنّ في النسخة الأصلّية من المدارك "الأجدابي"، أمّا الثّعالبي فجعلـها "الأجدابي" في غير ما موضع غير هذا. و هو: أبو عبد الله، الحسين ابن أبي العباس عبد الله بن عبد الرحمن الأجدابي، مـن فقهاء القيروان و أصحاب أبي الحسن القابسي، و أبي محّمد بن أبي زيد، سمع من تميم بن أبي العرب، و غـيره، رحـل إلى مصر و الحجاز فسمع من عدد من الشّيوخ، سمع منه ابن سعدون، و السبائي. **ترتيب المدارك**، مـج2، ج3، ص 313، هـ 2؛ ج4، ص ص 621- 622؛ محّمد محفوظ: **تراجم المؤلّفين التّونسيّين**، ج1، ص 41- 42.

[5] و ذلك سنة (310 هـ/ 922م) و قد أقام با عاما. **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 314.

[6] في **ترتيب المدارك**: " ... فكانت تلك حاله إلى سنة قيام مخلد بن كيداد، أبي زيد، على بني عبيد، فخرج معه علماء القيروان، فكان ممّن خرج، فمات رحمه الله تعالى بباب المردية ..."، و هنا نلاحظ أنّ الثّعالبي انتهج منهج الاختصار المفيد، فكانت جملته أخفّ على اللّسان. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 315.

[7] في **نسخة ( ب):** مربدا، ورقة 14 ظ؛ و في **ترتيب المدارك**: مؤيدا، مج2، ج3، ص 322.

و ذَببتَ عن دين الإله مجاهدا و ابتعتَ بيعا رابحا محمودا

ن عهدي به بين الأسنة لم يكن لله عند لقا العدو كنودا[1] ن

كانت حياتك طاعةً و عبادةً فسعدت في المحيا و مت سعيدا[2] ن

يا قرةً للناظرين و عصمةٌ للمسلمين و عدةً و عديدا ن

يا فاتقَ الدين[3] الخفي[4] بعلمه و مُبينا للمشكلات مفيدا

جمعتَ كل فضيلة و بقية[5] و حويتَ علما طارفا و تليدا

ن و فرَقت[6] بين أصوله و فروعه فقهرتَ ما قد كان منه[7] عنيدا[8] ن

يا أيها المحسود في أخلاقه و فِعاله لا لمتُ فيك حسودا

أفديك من ورع عليم فاضل[9] لك في الورى ما ان رأيت عنيدا[10]

يبكي إذا غسق الدجا[11] بمدامع قد خددت في خذه أخدودا[12]

إن فاتني نظري[13] إليك فلم يفت[14] ذكر يَحُل من السلو عقودَا[15]

---

[1] في **ترتيب المدارك**: كمودا، مج2، ج3، ص 322؛ و كذلك في **رياض النفوس**، ج2، ص 300.

[2] في **ترتيب المدارك**: شهيدا، مج2، ج3، ص 322.

[3] في **ترتيب المدارك**: الرتق، مج2، ج3، ص 322؛ و كذلك في **رياض النفوس**، ج2، ص 301.

[4] في **نسخة (ج):** الخفا، ج3، ق 26 و.

[5] في **ترتيب المدارك**: نقية، مج2، ج3، ص 322؛ و في **رياض النفوس**: نقيبة، ج2، ص 301.

[6] في **ترتيب المدارك**: برعت، مج2، ج3، ص 322؛ و كذلك في **رياض النفوس**، ج2، ص 301.

[7] في **نسخة (ج):** عنه، ج3، ق 26 و.

[8] في **ترتيب المدارك:** عتيدا، مج2، ج3، ص 322.

[9] في **رياض النفوس**: عالم، ج2، ص 301.

[10] في **رياض النفوس**: عديدا، ج2، ص 301.

[11] في **ترتيب المدارك**: الدجى، مج2، ج3، ص 322؛ و كذلك في **رياض النفوس**، ج2، ص 301.

[12] في **نسخة (ج):** خدودا، ج3، ق 26 و.

[13] في **رياض النفوس**: نظر، ج2، ص 302.

[14] في **رياض النفوس**: يغب، ج2، ص 302.

[15] في **ترتيب المدارك**: ذكر عليك من السلو عمودا، مج2، ج3، ص 322.

**و مدامع تسقي و تطفي بالحشا نارا إذا طفيت تزيد وقودا ن**

و رثاه أبو القاسم الفزاري بقصيدة أولها: ن

**ن عليك أبا الفضل استباق دموعي و شغلي بأنواع الأسا و ولوعي ن**

**منوع من الآثام و الفحش[1] نفسه و ليس لباغي فضله بمنوع**

**ن بنفسي صريع جالت الخيل تحته[2] بمعترك الأبطال أي صريع ن**

**و لستُ له أبكي و لكن ِلمعشر أصيبوا به من مُقْرِدٍ[3] و جميع**

**و للِفقْهِ و الإسلامِ و الدّين و التقى و طول احتمال و اصطناع صنيع[4]**

**ن مضى علم[5] العِلْم الرّفيع و طال ما أصابت قناةُ[6] الموت كل رفيع[7] ن**

(14 ظ) / و قال أبو عبد الله محمّد بن سعيد المودب:

**ن أبو الفضل كهف للعلوم بأسرها و معدنا عند احتكاك المحافل[8] ن**

فأجابه أبو عبد الله الداروني[9] النحوي فقال: ن

**و غُرة[10] عين الطّالبين إذا [ غدوا[11]] إليه ليعروا من ثياب الماهل[12] ن**

---

[1] في **ترتيب المدارك**: الفحشاء و الإثم، مج2، ج3، ص 322؛ و هو موافق لما في **رياض النفوس**، ج2، ص 302.

[2] في **ترتيب المدارك**: حوله، مج2، ج3، ص 322؛ و كذلك في **رياض النفوس**، ج2، ص 302.

[3] تشكيل الكلمة في **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 322.

[4] في **ترتيب المدارك**: منيع، مج2، ج3، ص 323. و يوجد بيت إضافي في **النسخة (ج)**، ج3، ق 26 ظ. هو:

**من علم العلم الرفيع و طول احتمال و اصطناع**

[5] في **رياض النفوس**: عالم، ج2، ص 303.

[6] في **ترتيب المدارك**: مناه، مج2، ج3، ص 323؛ و ما في **رياض النفوس** موافق لما في الأصل، ج2، ص 303.

[7] **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 322- 323؛ و قد أورد المالكي في رياض النفوس أبياتا أكثر من التي في المدارك، و في الأصل. أنظر: **رياض النفوس**، ج2، ص ص 300- 303.

[8] **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 323.

[9] في **ترتيب المدارك**: أبو عبد الله الدارمي، مج2، ج3، ص 323.

[10] في **ترتيب المدارك**: قرة، مج2، ج3، ص 323. في نسخة ( ب): قرة، ورقة 15 و.

[11] يوجد تـمزيق في الأصل، و ما أثبته في الأصل موافق لما في المدارك. أنظر: مج2، ج3، ص 323؛ و في: نسخة ( ب)، ورقة 15و.

[12] هذا البيت غير موجود في نسخة (ج)، ج3، ق 26 ظ.

فقال المودب: ن

**على وجهه نور يكاد ضياؤه يُجَلي الدّجا[1] و اليل ملفي الكلاكل[2] ن**

فقال الداروني[3] أيضا: ن

**لقد نال في الدّنيا و أنت[4] إمامه مواهب علم جاوزت كل حايل[5]**

**و إنّي و إن أطنبتُ فيك مقصرٌ و ما أنا وحدي بل كذا كل قايل[6]**

و استشهد مع أبي الفضل ( رحمه الله تعلى) جماعة من العلماء ممن أراد الله سبحانه سعادته، منهم: ربيع القطان، و محمد بن علي البقال، و كان نبيلا من أهل العلم، في خمسة و ثمانين رجلا من الفقهاء و الصّالحين، و ذلك في رجب سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثماية[7]، و قد أطنب عياض - رحمه الله- في ( مناقب علماينا و في)، خبرهم، و فضلهم، ( و سرد كلاما مطوّلا) اختصرناه خشية الإطالة الموجبة للسّئامة، و حسبك أن يفرد في مناقبهم ديوان مستقل، و قد أفردت أحادهم مصنفات يطول ذكرها.

---

[1] في **ترتيب المدارك**: الدجى، مج2، ج3، ص 323.

[2] **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 323.

[3] في **نسخة (ج):** الراروي، ج3، ق 26 ظ.

[4] في **ترتيب المدارك**: في الدنيا ثواب امامة، مج2، ج3، ص 323.

[5] في **ترتيب المدارك**: قائل، مج2، ج3، ص 323.

[6] **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 323.

[7] كان استشهاد علماء القيروان عقب اجماعهم على قتال الدّولة الفاطميّة العبيديّة أيام الخليفة القائم أبي القاسم محمّد بن عبد الله المهدي، و رفعهم راية الجهاد في سبيل الله، فدخلوا تحت طاعة أبي يزيد مخلد بن كيداد الخارجي، بحكم الفتوى الّتي اجتمعوا عليها بجواز الدّخول تحت طاعته باعتباره من أهل القبلة لقتال من كان من أهل غير القبلة – أي الفاطميّين- و من بين هؤلاء العلماء: أبو العرب بن تميم، و أبو إسحاق السّبائي، و أبو عبد الملك مروان بن نصرون، و ربيع القطّان الذي كان في طليعة الصّفوف، فكادوا يستولون على المهديّة لولا غدر أبي يزيد الّذي أمر جنده بالانسحاق عند ملاقات العدو، فاستشهد ما لا يقل عن ثمانين عالما. أنظر: أبو الحسن علي بن أبي الكرم ابن الأثير: **الكامل في التّاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ج7، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1417- 1997، ص ص 139- 140؛ أحمد بن علي العبيدي المقريزي: **اتّعاظ الحنفاء بأخبار الأئمّة الفاطميّين الحنفاء**، تحقيق: جمال الدّين الشيال، ج1، ط1، المجلس الأعلى للشّئون الإسلاميّة- لجنة إياء التّراث الإسلامي، مصر، دت، ص ص 75- 79؛ الصلابي: **الدّولة الفاطميّة**، ص ص 63- 65؛ الصلابي: علي محمّد محمّد الصّلاّبي: **صلاح الدّين الأيوبي و جهوده في القضاء على الدّولة الفاطميّة و تحرير بيت المقدس**، ط1، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1429- 2008، ص ص 150- 151؛ زيتون: **القيروان و دورها**، ص ص 142- 143.

**ربيع القطان[1]:**

( رحمه الله تعلى) قال المالكي: كان ربيع من الفقهاء المعدودين، و العُباد المتهدين، و النّسّاك أهل الورع و الدين، كان عالما بالقرءان، و قراءاته، ( صح)، و تفسيره، و معانيه، حافظا للحديث، عالما بمعانيه و علله و غريبه، و رجاله[2]، حافظا للفقه، حافظا للمدونة، و غيرها[3]، كان له بجامع القيروان حِلقة يحضرها أبو القاسم بن شبلون[4]، و غيره، عالما بالنحو، و باللغة، و كان لِسَانَ إفريقية في وقته في الزّهد، و الرقايق، ثم لزم الانقباض، و الاشتغال بنفسه[5]. قال المالكي: وكان أبو محمّد بن التبان يحبه كثيرا، و يثني عليه، و يكرمه.

قال أبو عبد الله الأجداني: كان ربيع [6] من حفاظ كتاب الله تعلى، القايـمين[7] به، قال بن حارث: كان من أهل الحفظ، و الفهم، فقيها، متقنا[8]، (15 و) / حسن التّصرّف، وكان صاحبي في كل مجلس علم، و سماع، و مناظرة، ثمّ حجّ[9]، و انحرف عن كلّ ما كان عليه من التّكلّم في الرّأي، و ذهب إلى علم الباطن، و النسك، و العبادة، و تلاوة القرءان، و فقهه[10] على طريق أهل الإرادة، و صار داعية إليه، فنفع الله به خلقا كثيرا، و كان له حلقة بجامع القيروان يجتمع إليه فيها أهل هذه الطّريقة[11].

---

[1] هو أبو سليمان، ربيع بن عطاء الله القطان، القرشي، النوفلي، قتل سنة (334هـ/ 945م). **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 323- 332؛ أنظر أيضا: الخشني: **طبقات علماء إفريقية**، ص 179؛ **رياض النّفوس**، ج2، ص ص 323- 346؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج3، ص 15.

[2] في **ترتيب المدارك**: " ... و علله و رجاله و غريبه ..."، مج2، ج3، ص 324.

[3] في **ترتيب المدارك**: معتنيا بالمسائل و الفقه، مج2، ج3، ص 324.

[4] في **نسخة (ج):** ابن شلبون، ج3، ق 27 و.

[5] تحدّث القاضي عياض عن سماع ربيع القطّان و عن العلوم التي حازها في فقرة كاملة، بينما فضّل الثّعالبي اختصارها في جملة أو جملتين. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 324.

[6] كُتِبت كلمة "القطان" في الهامش الخط هنا لا يبدوا شبيها بما في المخطوط.

[7] في **ترتيب المدارك**: القوامين، مج2، ج3، ص 324.

[8] في **ترتيب المدارك**: مفتيا، مج2، ج3، ص 324.

[9] في **ترتيب المدارك**: سنة أربع و عشرين، مج2، ج3، ص 324.

[10] في **ترتيب المدارك**: و تفهمه، مج2، ج3، ص 324.

[11] في **ترتيب المدارك**: الطبقة، و علّق الـمحقق في الهامش أنّه في الأصل الطريقة، و هو موافق لما في المخطوط، مج2، ج3، ص 324.

قال عبد الله بن محمّد القروي: كان ربيع لسانَ أَهْلَ إفْرِيقِيةَ في الزّهد، و الرّقّة، و الكلام على الأحوال، و المقامات، لا يفوته في ذلك أحد في وقته، انتفع في ذلك بصحبته[1] ( صح) أبي الحسن علي بن سهل الدِينَوْري[2]، و أبي علي الرودباري[3]، و أبي علي بن الكاتب[4]، و غيرهم، و حكى الأجداني، أنّه خرج إلى الحجّ مرّتين، الأولى سمع فيها الحديث، و الثّانية خرج متنكّرا في زي طنجي، حتّى لا يوبه له، و يخلص له عمله، فاجتمع في هذه السّفرة بجماعة من المتعبّدين، و كان أبو علي بن الكاتب يقول: ما رأيت رجلا جعل رجله[5] الأولى في أوّل درجة من هذا العلم، وجعل رجله الثّانية في أعلا درجة، إلاّ ربيعا القطان، كأنّما جاءه الأمر دفعة واحدة، صِلَةً من الله.

و في كتاب زهرون الأطرابلسي[6] إليه: أنتَمْ[7] العلماء بأمره، و الطُرُقُ إليه، و الأدلاء عليه، أسئل الله أن يجعلني حسنة من بعض حسناتك[8]. و كان أبو مالك الدّبّاغ له حَلْقة يجمع إليه فيها أصحابه في علم الباطن، فكان إذا اختلفوا، قام أبو مالك إلى حلقة ربيع فجثا[9] بين يديه فسأله عمّا يريد. و كان قد نحل جسمه، و رقّ عظمه من صيام النّهار، و قيام اللّيل، و قال بعضهم: دخلت عليه دون إذن فوجدته جالسا على رجليه قد أخذته حالة و هو يبكي، و يقول: أنت

---

[1] في **ترتيب المدارك**: بصحبة، مج2، ج3، ص 325.

[2] هو أبو الحسن، علي بن محمّد بن سهل، الدّينوري، الصّائغ، الزّاهد، سمع من محمّد بن عبد العزيز الدّينوري، و سمع منه عبد الملك بن حِبّان المرادي، توفّي سنة (331ه/942م). **تاريخ الإسلام**، ج7، ص 647؛ **إكمال تذيب الكمال**، ج9، ص 330؛ **شذرات الذّهب**، ج4، ص ص 177- 178.

[3] في **ترتيب المدارك**: الروذباري، بالذال، مج2، ج3، ص 325. و قد قيل هو: أحمد بن محمّد بن القاسم بن منصور، و قيل حسن بن هارون، و قيل محمد بن أحمد. أبو علي الروذباري، أصله من بغداد، و سكن مصر، و كان متصوّفا، توفّي سنة (322 هـ/ 934م)، و قيل سنة (323 هـ/ 935م). **تاريخ بغداد**، ج2، ص 180؛ **سير أعلام النبلاء**، ج14، ص ص 535- 536؛ **تاريخ الإسلام**، ج7، ص ص 469- 470؛ أبو الفرج: **صفوة الصفوة**، ج2، ص ص 454- 455؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج5، ص 309؛ **المحمّدون من الشّعراء**، ص ص 43- 45.

[4] هو أبو علي الحسن بن أحمد المعروف بابن الكاتب، أحد مشايخ مصر، صحب أبا علي الروذباري، توفّي بعد سنة (340هـ/ 951م). عبد الرحمن بن علي بن محمّد أبو الفرج: **صفوة الصفوة**، ج4، تحقيق: محمود فاخوري- محمّد رواس قلعه جي، ط2، دار المعرفة، بيروت، 1399-1979، ص 323.

[5] في **ترتيب المدارك**: رحلته، و نفس الشّيء في نهاية هذه الجملة، مج2، ج3، ص 325.

[6] في **ترتيب المدارك**: الطرابلسي، مج2، ج3، ص 325. و هو زهرون بن حسنون الحمّال، الأطرابلسي، أصله من القيروان، كان شيخا صالحا، متعبّدا، توفي سنة (339هـ/ 950م). **رياض النّفوس**، ج2، ص ص 382 – 388.

[7] في **نسخة ( ب):** أنْتمْ، ورقة 16 و.

[8] في **ترتيب المدارك:** حسناته، مج2، ج3، ص 325.

[9] في **ترتيب المدارك**: فيبحثوا، مج2، ج3، ص 325.

داءي و دواءي، أنت عزي و مناءي، أنت ذخري، أنت فخري، أنت كنزي و غناءي[1]، فبقيت أنظر إليه و هو هاج ( صح)، فسلمت عليه، فانتبه، و قال: مرحبا بك، ثم سألته عن مسئلة فأجابني، و قال لي: هذه مسئلة لا ينبغي أن تذكر قدام النّاس.

تـ فالحذر الحذر من التكشف (15 ظ) / على أصحاب الأحوال، و ما فعله هذا السايل، و دخوله على الشّيخ دون إذن، و هو في حالة حضور مع ربه، و غيبة عن خلقه ، فيه سوء أدب، و مخاطرة بنفسه، و قد حدّثني الثقة بالدّيار المصرية، أن رجلا دخل على ولي من الأولياء، و هو في حالة حضور و غيبة عما سوى المذكور، فانتبه فصاح الولي صيحة، فخرجت أمعاء الدّاخل، فمات في الحين[2]. ثم ذكر عياض، عن بعض الفضلا، أنّه قال: قلت لربيع: آذاني[3] العدو[4] فقال: العدو إنّما هو سارق، و السارق لا يدخل بيتا خاليا، إنّما يدخل بيتا عامرا، ولكن إذا قال لك: هاكذا، فقل: هكذا، و مد يديه يشير إلى الدّعاء، و التّضرع، و اللجا[5] إلى الله سبحانه في كشف ما طرأ عليك منه، فإنّه يذهب.

تـ و من أعظم أدوية هذا اللّعين، الإعراض عنه، قال شيخنا أبو القاسم البرزلي: سئل الإمام المازري عن شأن الوسوسة، و ما يعتري الإنسان من ذلك، و هل له دواء؟ فأجاب - رحمه الله تعلى- : شكَوْتَ، نزع الله عنك أسباب الشكاية، ما يجب للمسلم أن يكون له به عِناية، شكوت داءً قديما تعذّر دواؤُه بعد الاجتهاد في طلبه، و قد أخبر صلى الله عليه و سلم أنّه ابتلي بشيطان، فأعانه الله تعلى عليه حتّى أسْلم[6]، فكفي بذلك أسباب وساوسه، و شره، و هذا ربّما

---

[1] في **ترتيب المدارك**: " أنت دائي و دوائي، أنت عيدي و مناي، أنت كنزي و عتادي"، مج2، ج3، ص 326.

[2] ينسب الصّوفيّة بعض القدرات الخارقة للأولياء الصّالحين، لكنّنا إن قسناها بالعقل نجدها بعيدة عن المنطق، فكيف لصيحة من أحدهم أن تُخرج أمعاء الشّخص الدّاخل عليه دون استئذان فيسقط ميتا.

[3] في **ترتيب المدارك**: إذا أتى، مج2، ج3، ص 327.

[4] كتب في الهامش: " مسئالة مهمة يعني القطان و المراد بالعدو الشيطان و الله اعلم"، و الخط يبدوا مختلفا.

[5] في **ترتيب المدارك**: اللجوء، مج2، ج3، ص 327.

[6] نصه: " حدثني هارون بن سعيد الأيلي حدثنا بن وهب أخبرني أبو صخر عن بن قسيط حدثه أن عروة حدثه أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا، قالت: **فَغِرْتُ عَلَيْهِ فَجَاءَ فَـرَأَى مَـا أَصْنَعُ**، فقال: **مَالَكِ يَا عَائِشَة، أَغِرْتِ**؟ فقلت: **وَ مَا لِي، لا يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكْ**، فقال رسول الله صلى الله عليه وسـلم: " **أَقَـدْ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ**"، قالت: **يَا رَسُولَ الله، أَوَ مَعِي شَيْطَانْ**؟ قال: **نَعَمْ**، قلتُ: **وَ مَعَ كُل إِنْسَانْ**؟ قال: **نَعَمْ**، قلتُ: **وَ مَعَكَ يَا رَسُولَ** الله ؟ قال: **نَعَمْ وَ لَكِن رَبِي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتى أَسْلَمْ**". أخرجه مسلم في صحيحه، وأحمد بن حنبل في مسنده. أنظر: مسلم بن الحجـاج القشيري النيسابوري أبو الحسين: **صحيح مسلم**، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، ج 4، دط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت، ص 2168؛ أحمد بن حنبل الشيباني: **مسند أحمد**، ج 6، دط، مؤسسة قرطبة، مصر، د ت، ص 115.

كان من خصايصه صلّى الله عليه و سلّم، و لِعِلْمه سبحانه بأنّه امتحن عباده بذلك، أمرهم بالتّعوّذ منه، فقال: "**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**"[1] السّورة كلها، فورد هذا بلفظ عام يعمّ النّاس كلهم، و كلّ إنسان له نسب في هذا، و هو أبوه آدم عليه السّلام.

قال تعلى: "**فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ**"[2]، و قد ذكر الباري سبحانه هذا المرض، و أشار إلى دوايه، فقال تعلى: " **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ**"[3]، إلى قوله: "**فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ**"[4]، فهذا كتاب الله سبحانه، و سنّة نبّيه صلّى الله عليه و سلّم، قد أخبر بامتحان الخلق بما شكوَته، (16 و) /و أمر تعلى بالاستعاذة منه، و التّذكّر، و التّبصر، فيصير الإنسان مبصرا بقلبه، و قد تكلّمنا في كتابنا: "المعلم"، على ما شكته الصّحابة رضي الله عنهم، لمّا ظنّوا أنّ الله يواخذهم[5] بالخواطر الغالبة على النّفس، و شكوا ذلك للنّبي صلّى الله عليه و سلم، حتّى أنزل الله عليه بيان: أنّ الخواطر الغالبة لا يواخذ[6] الإنسان با[7]، و بالجملة فإنّ العلماء اجمعوا على أنّ ما غلب على النّفس، و كان كالواقع فيها بغير اجتلاب الإنسان له، وتعمدٍ، و لا تردّد للنّفس فيه، فإنه لا حرج على النّفس فيه، و لا إثم، و يكفي ردّهُ بإعراض النّفس عنه، و المبادرة إلى غمض الخيال عنه، كما أمر الإنسان بالمبادرة إلى غض البصر عن رؤية ما لا يحل، و لا يكرر النّظر، و لا حرج عليه في النّظرة الأولى، و أحكام الأبصار، كأحكام البصائر، ها هنا، و هذا دواء هذا الدّاء أجمع عليه أهل الأصول، و الفروع، و الأطبّاء.

---

[1] الآية: 1، سورة النّاس.

[2] الآية: 120، سورة طه.

[3] الآية: 200، سورة الأعراف.

[4] الآية: 201، سورة الأعراف.

[5] في **نسخة ( ب):** يواخدهم، ورقة 16 ظ.

[6] في **نسخة ( ب):** يواخد، ورقة 16 ظ.

[7] و بيان ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: " **إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَتَكَلَّمُوا أَوْ تَعْمَلُوا بِهِ**"، و في رواية: " **إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا وَسْوَسَتْ أَوْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ**"، و في أخرى: " إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ يَنْطِقُ بِهِ وَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ"، و هو حديث صحيح. أنظر: صحيح مسلم، ج 1، ص 116؛ محمّد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي: **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ج 6، ط3، دار ابن كثير- اليمامة، بيروت، 1407-1987، ص 2454؛ محمّد بن حبان أبو حاتم الدّارمي: **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ج16، ط3، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1414- 1993، ج10، ص 178؛ ج16، ص 202؛ محمّد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري: **صحيح ابن خزيمة**، ج 2، تحقيق: محمّد مصطفى الأعظمي، دط، المكتب الإسلامي، بيروت، 1390-1970، ص 52.

و أنبّهك أيضا: على أنّ النّفس إذا خافت من شيء، كثر ترداد خياله عليها، و إذا أمِنت ذلك المخوف صار عندها نسيا منسيا، فينبغي أن تومن نفسك ما تخاف أن يكون عليك فيه حرج، فإنّها إذا أمِنت و تكرر عليها التّأمين منه، لم يكن يخطر لها ذلك ببال، و قد فعله الفقهاء دواءً لما يعرض من الوسواس في الوضوء، و الصلاة، ففي المدوّنة: ما علم من قول الإنسان هو الماء، يعني أن يغالط نفسه فيما يَحُسهُ من من ( صح) بلل، أنه هو الماء الطّاهر الذي نضح به المكان، أوغسلهُ، و الله سبحانه يعيدنا و إيّاك من مكايد الشّيطان، فإنه يأتي كل إنسان من طريقته، فالنّاسك يخيل إليه أنه مقصر، و أنّ عبادته لا تقبل حتّى يزهد فيها، و التّارك يخيل إليه أنه من أهل العذاب، و أنه لا فايدة له في منع النّفس من شهواتا. انتهى كلام المازري. و هو في غاية الحُسن[1].

قال البرزلي: قلت: تقدم لعز الدين السوال عن هذه القضية، و دواؤها له، و هو أن هذه[2] من الشّيطان، و ليس للنّفس فيها كسب، و أن رد النّفس له (16 ظ) / مجاهدة يثاب عليها، فيكون نقيض ما قصد الشّيطان. انتهى بلفظه. و لنرجع إلى ذكر مناقب ربيع القطان قال عياض: و من كلامه و حكمه: الدنيا أمل، و وجل، و الآخرة جزاء، و عمل، و المتوسط بينهما أجل.

**ذكر جمل من براهينه و كراماته**: قيل لأبي الحسن القابسي: هل بلغك أنّ أحدا اجتمع مع الخضر؟ قال: نعم، يذكر[3] أنه كان يجتمع مع ربيع القطان في غرفته، و قال أحمد أخو ربيع[4]: خرج أخي ربيع إلى الحج معتقدا أن لا يظهر بمصر، فكان يأتي إلى حلقة الدينوري متخيسا[5]، فإذا دخل، رفع أبو الحسن الدينوري رأسه إلى نحو سقف الجامع، فينظر مليا، ثم يرمي[6] بطرفه إلى الجهة التي

---

[1] عن وسائل التّخلّص من وساوس الشّيطان. أنظر: **صحيح ابن حبان**، ج5، ص 50؛ شمس الدّين ابن قيم الجوزيّة: **إغاثة اللّهفان** في **مصايد الشّيطان**، تخريج: محمّد ناصر الدّين الألباني، تحقيق: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، ط1، دار ابن الجوزي للنّشر و التّوزيع، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1424؛ الثّعالبي: **جامع الأمّهات**، ج2، ص ص 672- 677.

[2] في **نسخة ( ب):** هذا، ورقة 17 و.

[3] في **ترتيب المدارك**: فذكر، مج2، ج3، ص 327.

[4] هو أبو جعفر أحمد أخو ربيع القطان، قرأ بإفريقية على أبي بكر الهواري، و سمع بمصر و الأندلس صحب بمصر أبا علي بن الكاتب، و كان رئيس حلقة أخيه ربيع القطّان و من يتولّى الإلقاء فيها، خالط القاضي منذر بن سعيد، ثمّ رجع إلى القيروان و توفّي سنة (391 هـ/1001م)، و قيل في السّنة الّتي تلتها. **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 332.

[5] في **ترتيب المدارك**: متحصنا، مج2، ج3، ص 328.

[6] في **ترتيب المدارك**: يومىء، مج2، ج3، ص 328.

هو با ربيع، فينكشف له النّاس حتى يقع بصره عليه، ثم يقول: نعم، ربيع يستتر[1] بالناس، فصار ربيع بعد ذلك يقعد في غير ذلك الـمكان، فيفعل الدينوري مثل فعله، و ينكشف له الناس عنه، كأن مخبرا يخبره به، ففعل يوما مثل فعله، ثم صرف بصره عن الجهة التي كان فيها، و قال: أنه ليكاد أن يغشا بصري نور ما أرا على قوم[2]، و لم يلتق ربيع معه في تلك السفرة.

و قال بعضهم: واعدت ربيعا يوما على كتاب يقابله معي، فقال: ءاتيك اللّيلة أقابله معك، فانتظرته بعد العشاء، و قد غلقت الأبواب، إذ سمعت حسا[3] و هو يتحدث مع إنسان، ففتحت له، و خرجت أنظر، فلم أر أحدا معه! فأقسمت عليه، من الذي كان يحدّثك؟ فقال: لا تفعل، فكرّرت عليه، فقال: من وقع بقلبك؟ قلت: الخضر، قال: هو و الله كان ( صح).

قال عياض: قال بعضهم: كثيرا ما كنت أغشا مجلس ربيع أريد سؤاله عن أشياء تختلج في صدري، فانصرف بعلم[4] ما أردت منه دون مسئلةٍ، و لقد خطر ببالي يوما من بعض كرامات الصّالحين، ما هالني، و استعظمته، فنظر إلي، و قال: قالوا أتعجبين من أمر الله، و قال مكي بن يوسف[5] - و كان مختصا به- عنه، قال: كنت أمشي وحدي في خلاء من الأرض، و بين يدي جبل، فوقع في قلبي شيء (17 و) / من القرب[6] إلى الله سبحانه، فخشيت أن تكون نفسي سخرت بي، فقلت: اللهم إن كان هذا شيء ِقَبلك[7] فأرني برهانه ِلُيلا أشك فيه، و لتطمئن إليه نفسي، فنظرت، فإذا الجبل كله ذهب يلوح، فنظرت إليه، ثم أعرضت عنه.

قال عياض: و قال إبراهيم بن مسرور: بت و في سري حاجة ضقت با، فبينا أنا نايـم إذ أقبل إلي شخص عليه بزة[8] و رايحة طيبة، فقال: مالك ضقت بحاجتك، اذهب إلى الولي[9] فإنّه يجريها الله

---

[1] في **ترتيب المدارك**: و ربيع متستر مج2، ج3، ص 328.

[2] في **ترتيب المدارك**: " ... أنه ليكاد يغشي بصري نورا، فما أرى القوم ..."، مج2، ج3، ص 328.

[3] في **ترتيب المدارك**: حسه، مج2، ج3، ص 328.

[4] في **ترتيب المدارك**: فعلم، مج2، ج3، ص 329.

[5] في **ترتيب المدارك**: حكى ابن يوسف، مج2، ج3، ص 329.

[6] في **نسخة ( ب):** القرءان، ورقة 17 ظ.

[7] في **ترتيب المدارك**: شيئا من قبلك، مج2، ج3، ص 329.

[8] في **نسخة (ج):** برة، ج3، ق 29 ظ؛ و في **ترتيب المدارك**: بردة، مج2، ج3، ص 330.

[9] في **ترتيب المدارك**: الوالي، مج2، ج3، ص 330.

سبحانه على يديه، فقلت: و من الولي؟ فقال لي: الولي كما ذكرت لك، فكررت عليه، فقال: هو ربيع القطان، فاذهب إليه و بشره بالولاية، فأتاه فبشره، فقال له ربيع: أما علمت يا أخي، أن المؤمنين كلهم أولياء الله سبحانه.

قال أخوه أحمد: دخلت عليه يوما و هو مفكر[1]، فسألته عن فكرته، فقال: تفكرت في أمر، قلت: فيم؟ قال: فيما يراد بي، و نزل بي أمر[2]، فسألته، فقال: رأيت في رءياي الحق جلّ ذكره، فأمرني، فدنوت منه، فشرف موضعا مني و عظمه، ما بين صدغي و أذني من الجانب الأيسر. فكانت والدته تأمره إذا حلق، أن تأخذ[3] شعر ذلك الموضع، فجمعت منه كثيرا، و أوصت حين موتا أن يدفن معها، فضُرِب حينَ استشهد في ذلك الموضع - رحمه الله تعلى-.

و قال جعفر بن فتحون[4]: قال لي ربيع: ليرادنَ أمر بذا الرأس - يعني رأسه- فكان ذلك لـما قتلته[5] الرّوافض [ في[6]]( جملة شهداء المهدّية على ما قدمنا)، أخذوا رأسه فداروا به في بلادهم (رأي)، ثم بعد ذلك انتقم الله ( سبحانه) منهم، قال أبو محمّد بن التبان: رأيت ربيعا القطان بعد أن استشهد[7]، فسألته عن حاله؟ فقال لي: تارة يزخرف لنا الجنان، و تارة تشرف علينا الحور، وتارة تتك[8] لنا الحجب، فقلت له: من أعلا درجة أنت أم الـمميسي؟ فقال: جمعنا في حديق واحد. تـ و قد أطنب عياض في ذكر مناقب ربيع و هذا القدر كاف.

---

[1] في **ترتيب المدارك**: متفكر، مج2، ج3، ص 330.

[2] في **ترتيب المدارك**: قال: " يراد بي و برأسي أمر عظيم"، مج2، ج3، ص 330.

[3] في **ترتيب المدارك**: يأخذ، مج2، ج3، ص 330.

[4] في **ترتيب المدارك:** حسن بن فتحون، مج2، ج3، ص 330، ه1.

[5] في **ترتيب المدارك**: مثّلوه، مج2، ج3، ص 330.

[6] **نسخة ( ب)،** ورقة 17 ظ؛ **نسخة (ج)،** ج3، ق 29 ظ.

[7] في **ترتيب المدارك**: قتل، مج2، ج3، ص 331.

[8] في **ترتيب المدارك**: تصطك، مج2، ج3، ص 330.

## أبو العباس الإبياني التونسي[1]:

كذا يقال، بكسر الهمزة، و تشديد الباء، و يقال: صوابه تخفيفها، تفقه بيحيى ابن عمر، وحمديس[2]، و غيرهما، (17 ظ) / و صحب[3] لقمان بن يوسف[4]، و عبد الله بن عامر[5]، و ذاكر أبا بكر بن اللباد، يروي عنه القابسي[6]، و ابن أبي زيد، و غيرهما، قال بن حارث: هو شيخ من أهل الصيانة، و الانقباض، و الحفظ[7]، قال المالكي: كان شيخا صالحا، ثقة، مأمونا، فقيها، صايـما، نبيلا، قال عبد الله بن أبي رزين[8]: قال لي (أبو العباس): أتحب أن تفلح[9]؟ قلت: نعم، قال: فلتكن نفسك عندك أهون من الزبل الذي على المزبلة، و كان متحفظا في طعامه، كثير الحمية، و رءا رؤيا تدل أن في طعامه شيئا، فسأل عن الخبر، فلم يجد شيئا، فإذا به لا ندر[10] الذي نذري فيه، قمحه غير حسن الأصل، فنحفظ بعد ذلك، و كان متواضعا، كثير التواضع[11] ( رحمه الله تعلى).

---

[1] هو أبو العباس، عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق، المعروف بالإبياني، توفي سنة (352هـ/963م)، و قيل (351هـ/962م) و عمره مائة سنة إلا أربعة أشهر. **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 347- 353. أنظر أيضا: **الديباج المذهب**، ص ص 220- 221؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص 66.

[2] تفقّه أيضا بحماس بن مروان. أنظر: **روضة الأنوار**، ق 35 ظ.

[3] في **ترتيب المدارك**: صحبه، مج2، ج3، ص 347.

[4] هو أبو سعيد، لقمان بن يوسف الغساني، سكن القيروان، ثمّ سكن صقلّية، و بعدها استوطن تونس، سمع من يحيى بن عمر، وحمّاس، و عيسى بن مسكين، و غيرهم، حجّ فسمع بمصر على عدد من الشّيوخ، و كان فقيها، حافظا لمذهب مالك، محسن القراءة، عارفا بأخبار القيروان و شيوخها، توفي بتونس سنة (319 هـ/ 931م). **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 311- 313؛ الخشني:**طبقات علماء إفريقية**، ص 171؛ **رياض النفوس**، ج2، ص ص 193- 194؛ **تاريخ الإسلام**، ج7، ص 358.

[5] هو عبد الله بن عامر بن عبد الله بن الحداد. أنظر **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 321.

[6] في **ترتيب المدارك**: ذكر عددا من الذين أخذوا عنه لكّنه لم يذكر القابسي، مج2، ج3، ص 347؛ و في الديباج المذهب، الاسم موجود، ص 221.

[7] في **ترتيب المدارك**: " ... و الحفظ، و الكلام في الفقه"، مج2، ج3، ص 347.

[8] في **ترتيب المدارك:** ابن أبي رزيق، و كان قد ذكر قبلا أنّه من بين الذين أخذوا عنه، مج2، ج3، ص 347، 349.

[9] في **ترتيب المدارك**: " تحب إنْ نفاهُ، و ما في المخطوط يبدوا أصوب من ناحية المعنى، مج2، ج3، ص 349.

[10] في **ترتيب المدارك**: بالأُنْدُرِ، مج2، ج3، ص 350.

[11] توفي سنة (352 هـ/963م) و سنّه مائة سنة غير أربعة أشهر. أنظر ترجمته مع بعض الزّيادات في: **روضة الأنوار**، ق 35 ظ- 36 و.

**أبو ميسرة أحمد بن نزار يكنّى أبو جعفر[1]:**

كان من الفقهاء العبّاد، المتبتلين، الورعين[2]، رَوَى عن حمديس القطان، و غيره، و روى عنه ابن أبي زيد[3]، و غيره، قال أبو محمد بن هبة الله[4]: كان أبو ميسرة من متعبدي شيوخ القيروان، المشهورين بالعبادة، قال أبو عبد الله الخراط: كان رجلا صالحا، ثقة، مأمونا، خيرا، فقيها، حسن الإتباع، لا يخالف في فتواه ابن القاسم، مجانبا لأهل الأهواء، كثير الصلاة، و الذكر، و كان علماء وقته أبو بكر بن اللباد و غيره يعظمونه، و ذكر أنه كانت له ختمة كل ليلة في محرابه، و ذكر عنه أنه بينما هو يتهجد ليلة من الليالي و يبكي و يدعوا، إذا بنور عظيم خرج له من حايط المحراب، وجهه كأنه البدر[5]، فقال له: تملآ من وجهي يا أبا ميسرة فإني ربك الأعلى، فبصق في وجهه، وقال له: اذهب يا ملعون، فعليك لعنة الله.

قال الأجداني: اشتهى أبو ميسرة مدة طويلة فقوسا[6]، فلما غلبته شهوته أمر رجلا فاشتراه له، فأكل منه عند إفطاره، و جلس ساعة، ثم بصق فوقع بصاقه في لحيته، فقال: ما هذا إلاّ لذنب فعلته، ثم بحث عن الفقوس[7] و أصله، فإذا به من أرض السّلطان فتقيأه، و حَلف لا أكل فقوسا[8] أبدا، و كان - رحمه الله (18 و) / تعلى- كثيرُ التّهجّد، و التلاوة، و قيام اليل، و صيام النهار، متواضعا. توفي - رحمه الله تعلى- سنة سبع و ثلاثين و ثلاثماية[1].

---

[1] القيرواني المالكي، أصيب أبو ميسرة بالعمى في آخر عمره، و لم يعلم أحد بذلك إلى أن طُلب للقضاء فاحتجّ بذلك ورفض المنصب. **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 358- 362. أنظر عنه أيضا: **سير أعلام النبلاء**، ج15، ص ص 395- 396؛ **رياض النفوس**، ج2، ص ص 361- 368.

[2] في **روضة الأنوار**: المتبّتلين الخايفين الورعين، ق 36 و. و نفس الشيء في **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 358.

[3] في **ترتيب المدارك**: لا وجود لابن أبي زيد مع من أخذ عن ابن نزار، مج2، ج3، ص 359.

[4] هو أبو محمد بن هبة الله البلوي، القيرواني، أبو القاسم، " فقيه واسع الرواية، له رحلة إلى الشرق"، **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 711.

[5] في **نسخة (ج):** القمر، ج3، ق 30 ظ.

[6] في **ترتيب المدارك**: فقوصا بالصاد، مج2، ج3، ص 359.

[7] في **ترتيب المدارك**: الفقوص، مج2، ج3، ص 359.

[8] في **ترتيب المدارك**: " ... و حلف أن لا يأكل فقوصا أبدا ..."، مج2، ج3، ص 359.

[1] عرض على أبي ميسرة قضاء إفريقيّة فامتنع، أصيب بالعمى في آخر عمره، فلم يعلم بالأمر أحد إلى أن أراد شيوخ القيروان الخروج مع أبي يزيد على بني عبيد، فكان ذلك عذر عدم خروجه معهم. **روضة الأنوار**، ق 36.

**عبد الله بن إسماعيل**[1] **البرقي، أبو محمد**:

قال ابن حارث: كان من أهل الفقه، و الأدب، له مناظرة حسنة، و حفظ جيد، من أصحاب أحمد بن نصر[2]، غلب عليه أخرا الورع، و الزّهد، و مات مرابطا بسوسة من رعدة قاصفة سمعها، و قد أغفي[3]، فزهقت لها نفسه، و كان أشرب قلبه الخوف، قال بعضهم: قلت له يومًا و رَأيته يبكي و قد ذهب بصره: إلى كم هذا البكاء؟ فقال: "إنمَا خلقت عيناي[4] للبكاء، و لساني[5] لتعظيم الله و تحميده، و الصلاة على نبيه، بدني للتّراب و البلى[6]، و قلبي للخوف و الرجا، و لم أخلق للعب و اللهو، و إنّما خلقت للعمل الصّالح"، و كان يختم القرءان في كل يوم ختمة، و ينظر في المصحف، و بشر[7] بالجنّة في منامه. و توفي ( رحمه الله تعلى صح) سنة سبع عشرة و ثلاثماية[1]، و فيما حكاه المالكي سنة عشر ن.

---

[1] في **ترتيب المدارك**: بن إسحاق، مج2، ج3، ص 362؛ و في **طبقات علماء إفريقية** للخشني: عبد الله البرقي، ص 178.

[2] في **ترتيب المدارك**: "أحمد بن محمّد بن نصر". و هو أبو جعفر أحمد بن نصر بن زياد، الهواري، الفقيه، ولد سنة (236هـ/ 850م)، و قيل (235ه/ 849م)، سمع من محمّد بن عبدوس، و محمّد بن سحنون، و ربيع القطان، و عليه تفقّه محمّد بن حارث بن إسماعيل الخشني. كان عالما، حاذقا بالمناظرة، تولّى الكتابة للقاضي حماس بن مروان، و في سنة (309 هـ/ 921م) حدثت له محنة فأدخل السّجن و بقي فيه ثمانية أشهر، ثمّ أطلق سراحه فلزم داره إلى أن مات سنة (314 هـ/ 926م) و قيل (317 هـ/929م). و أحمد بن نصر هذا، ليس هو نفسه أبو جعفر، أحمد بن نصر الدّاودي، الذي ترجم له الثعالبي في "الجامع". الخشني: **طبقات علماء إفريقية**، ص ص 159- 160، 231. **ترتيب المدارك**، مج1، ج1، ص 48، مج2، ج3، ص ص 325، 362؛ **رياض النفوس**، ج2، ص ص 183- 186؛ **الديباج المذهّب**، ص ص 91- 92.

[3] في **نسخة ( ب):** غفي، ورقة 18 ظ.

[4] في **ترتيب المدارك**: سقطت هذه الجملة من " قال بعضهم: ..." إلى هذا الموضع، مج2، ج3، ص 362.

[5] في **ترتيب المدارك**: لسانه، و ما في المخطوط أصوب لأنّ الحديث بصيغة المتكّم، مج2، ج3، ص 362.

[6] في **ترتيب المدارك**: البلاء، مج2، ج3، ص 362.

[7] في **ترتيب المدارك**: " ... و ينظر، و يعّبر بالجنّة في منامه"، مج2، ج3، ص 362.

[1] **روضة الأنوار**، ق 36 ظ- 37 و.

**أبو علي الحسن بن نصر السوسي**[1]:

سمع بإفريقية من المغامي[2]، و يحيى بن عمر، و أبي الغصن[3]، و غيرهم، قال الخراط: كان شيخا صالحا، ثقة، فاضلا، ورعًا، زاهدا، فقيها، صارما[4] في الحق، لا يهاب سلطانا، مشهورا بالعلم، كثير الاجتهاد في العبادة، مواظبا على قيام اليل، و صيام النّهار، و تلاوة كتاب الله تعلى، كثير الخشوع، و التّواضع، و كان أبو الفضل الـمَميسي يشرف قدره[5]، و يرفع من حاله، و لا يعجبه من العلماء إلا العاملون، الورعون، التهدون، و كان يختم في رمضان كل ليلة ختمة، حتّى تورمت رجلاه، وتفطّرتا[6] بالـماء الأصفر، و كان إذا جاء اليل، و حضر وقت القيام أقام من كان عنده في بيته إلى بيوتم، و أخرج عنه السّراج، فإذا هدأ أهل الدور، سمعت قراءته إلى الصبح، فيصَليه بوضوء قيامه في مسجده، ثم يدخل داره (18 ظ) / فلا يزال في تسبيح، و ذكر، إلى طلوع الشّمس، فيدخل إليه الناس، فيقرءون[7] عليه إلى ارتفاع النّهار، فيركع الضّحى، و يضطجع إلى الهاجرة، كذا دأبه، و كان يلبس جبة من صوف. توفي ( رحمه الله تعلى) سنة إحدى و أربعين وثلاثماية، و قد جاوز التّسعين[8].

**أبو الحسن الكانشي**[9] ( رحمه الله تعلى):

قال عياض: هو حسن بن محمد بن حسن الخولاني، قال أبو عبد الله الخراط، و أبو بكر المالكي، و بعضهم يزيد على بعض: كان رجلا صالحا، فاضلا، فقيها، مشهورا بالعلم، متعبدا، مجتهدا، ورعا، خايفا، رقيق القلب، كثير النّياحة، و البكاء، سمحا، كثير المعروف، باع ضياعه كلها

---

[1] في **روضة الأنوار**: أبو الحسن علي بن نصر السوسي، و نصّ الترجمة هو نفسه مع بعض الزّيادات، و ما في باقي المصادر موافق لـما في المخطوط. و هذا العَالِـم أصله من قسطيلية، و انتقل إلى سوسة. أنظر: **روضة الأنوار**، ق 37؛ **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 363- 367. أنظر أيضا: **رياض النّفوس**، ج2، ص ص 392- 404.

[2] في **نسخة (ج):** المعامي، ج3، ق 31 و.

[3] في **نسخة (ج):** أبي القطن، ج3، ق 31 و.

[4] في **ترتيب المدارك:** صادقا، مج2، ج3، ص 364.

[5] في **ترتيب المدارك**: بسوسة، مج2، ج3، ص 364.

[6] في **ترتيب المدارك**: تنفطر، مج2، ج3، ص 364.

[7] في **ترتيب المدارك**: فيأخذون، مج2، ج3، ص 364.

[8] في **ترتيب المدارك**: السبعين، مج2، ج3، ص 367.

[9] **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 367- 373. أنظر أيضا: **الديباج المذهب**، ص ص 171- 172.

و تصدق بـا، و كان صارما في مذهبه، مجانبا لأهل الأهواء، و كان أبو العباس الأبياني إذا ذكره، يقول: ذلك العالم حقا.

قال أبو بكر بن خلف[1]: كان من العالـمين بالله سبحانه و بأمره، سكن المنستير، سمع من عيسى ابن مسكين، و يحيى بن عمر، و ابن شعبان[2]، و غيرهم، و كان يحسن النّحو، و اللّغة، واعتماده في روايته على عيسى بن مسكين، و كان اجتمع على فضله الـمُوَالِفُ[3] و المخالف، سمع منه أبو الحسن القابسي، و ابن شبلون[4]، و أبو الحسن[5] اللواتي، و جماعة النّاس، و رُحِلَ إليه من الآفاق، قال أبو بكر بن خلف: أخبرت أنه كان لاَ يَهْدَا و لا ينام الليل أجمع يقرأ و يبكي، ذا خوف، و إشفاق، حكى الشّيخ أبو الحسن القابسي، أن بعض سكّان القصر الذي كان يسكن فيه الكانشي، قام فسمعه يقرأ في: "**سُبْحَانَ**"[6]، فلما كان آخر الليل، وجده قد ختم، ثم أخذ في النّياحة و البكاء، ثم قال:

**أَبْعَدَ دَرْسِيَ**[7] **لِلقُرْآن تُحْرِقُنِي  يَا لَيْتَ**[8] **أَدْرَجْتُ قَبْلَ الذَّنبِ فِي كَفَنِي**[9] ن

---

[1] هو أبو بكر خلف بن أحمد بن خلف الأنصاري، الرحوي، و قيل الرهوني، من أهل و فقهاء طليطلة، أخذ عن أبي محمّد ابن أبي زيد القيرواني، سمع منه أبو الوليد الباجي، و أبو محمّد الشارني، و أبو القاسم الطرابلسي، و أبو جعفر بن مغيث، و أهل طليطلة، توفي سنة (430هـ/ 1038م). **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 760؛ **الديباج المذهب**، ص 183؛ أحمد بـن يحيى بن عميرة الضّبي: **بغية الملتمس** في **تاريخ رجال أهل الأندلس**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ج1، ط1، دار الكتاب المصري- دار الكتاب اللّبناني، القاهرة- بيروت، 1410- 1989، ص 351؛ الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ج9، ص 486.

[2] في **روضة الأنوار**: أبي إسحاق بن شعبان، ق 38 و؛ و كذلك في **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 367.

[3] في **ترتيب المدارك**: المؤالف، مج2، ج3، ص 368.

[4] في **روضة الأنوار**: أبو القاسم بن شبلون، ق 38 و. و نفسها في **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 368.

[5] في **نسخة (ج):** ابن الحسن، ج3، ق 31 ظ؛ و ما في **ترتيب المدارك**: موافق لـما في المخطوط،. و هو أبو الحسن علي بن أحمد اللواتي، السوسي، أخذ عن ابن مسرور، و أبي العباس الإبياني، و الدباغ، سمع منه أبو عمران الفاسي، و قد كان فقيه سوسة في وقته. **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 368؛ مج2، ج4، ص 622.

[6] يقصد بـا سورة الإسراء.

[7] في **ترتيب المدارك**: أتراك بعد الدرس، مج2، ج3، ص 368.

[8] في **ترتيب المدارك**: يا ليتني، مج2، ج3، ص 368.

[9] في **ترتيب المدارك**: الكفن، مج2، ج3، ص 368؛ أنظر أيضا: **روضة الأنوار**، ق 38 و.

ثم عاد إلى النّياحة و البكاء إلى أن طلع الفجر، ثم أقبل يقول: و عزّتك و جلالك، ما عصَيْتُك استخفافًا بحقك، و لا جحودا لربوبيتك، لكني حضرني جهْلي، و غاب عني حِلْمي[1]، واستفزني عدُوي، و أني عليها يا إلهي (19 و) / لنادمٌ، قال القابسي: ما رأيت أخير من أبي الحسن، و كان أكثر ما يقطع ليله بتلاوة القرءان، و النّياحة، و البكاء، و لقد غلب عليه الحزن حتى صار ضحكه كالبكاء، و لـما مات لـم يوجد له إلا دينار و نصف كفن به.

و لم يكن في بيته حصير، فقيل له في ذلك، فقال: أنا اليوم في البيت، و غدا في القبر، قال عياض رحمه الله تعلى: و للكانشي براهين، و فراسة، و له جود و كرم، ( [ قال[2]] القابسي: دَانت[3] له خَمس سوان باعها[4]، و تصدق بثمنها[5] على الفقرا، فكان يعطي الخمسة ( دنانير) والعشرة و الخمسة عشر، وأقل ما كان يعطي دينارا، و يقول: يا أخي، يجيء رجل إلى آخر يسئله ما يسد به حاله، فيعطيه قيراطا، أعوذ بالله من دناءة الأمور.

و أتاه بعض أصحابه يودّعه و هو يريد الحجّ، و هو جالس بين يدي النّاس[6] فأعطاه أبو الحسن مفتاح بيته، و قال له: "أدخل البيت فخُذْ الدوخلة[7] المعلقة ففيها خبز، و تينٌ[8]"، قال: ففعل. و ورد[1]

---

[1] في **روضة الأنوار**: علمي، ق 38 و؛ و مثلها في **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 368.

[2] **نسخة ( ب)**، ورقة 19 ظ.؛ **نسخة (ج)**، ج3، ق 32 و.

[3] في **نسخة ( ب):** كانت، ورقة 19 ظ؛ و في **(ج)**، ج3، ق 32 و؛ و نفس الشيء في **روضة الأنوار**، ق 39 و؛ و في **ترتيب المدارك**: كان، مج2، ج3، ص 382.

[4] ذكر الثّعالبي في روضة الأنوار أنّ الكانشي ما باع الواحدة من السوان بأقل من مائة و خمسين دينار و تصدّق بثمنها على الفقراء. أنظر: **روضة الأنوار**، ق 39 و.

[5] في **نسخة (ج):** تصدق با أبي بثمنها، ج3، ق 32 و.

[6] في **ترتيب المدارك**: جالس بين الناس، مج2، ج3، ص 372.

[7] في **ترتيب المدارك**: الروحلة، مج2، ج3، ص 372؛ و **الدوْخَلةُ**: هي سَفِيفة من خُوصٍ يوضـع فيهـا التّمـر والرّطب. و السفيفة هي نسيج. و الخُوصُ: ورق الـمُقْل، و النّخل، و النّارجيل و ما شـاكلها، مفردهـا خُوصـة. و الـمُقْلُ: شجرةٌ تشبه النّخلة في حالاتا تسمّى أيضا الدوْم. والنارَجِيلُ، أو النأرَجِيلُ، أو البَارَنْجُ أو الرانِجُ: هو جوز الهند، و الجزء المستعمل منه هو اللّيفة التي تحيط بجوزة الهند. و من خلال هذا؛ فالدوْخَلةُ: هي نسيج يصنع من ورق الـدوْمِ أو النّخل أو النّارجيل أو غيرها يوضع فيه التّمر و الرّطب. **لسان العرب**، ج2، ص 213، 284؛ ج7، ص 32، ج9، ص 153، 322؛ ج11، ص ص 243، 628، 639.

[8] في **ترتيب المدارك**: تين يابس، مج2، ج3، ص 372.

[1] في **نسخة ( ب):** وجد، ورقة 19 ظ؛ و كذلك في **(ج)**، ج3، ق 32 و؛ و في **روضة الأنوار**: فأصاب، ق 39 و؛ و ما في **ترتيب المدارك** موافق لما في روضة الأنوار، مج2، ج3، ص 372.

مع ذلك صرّة فيها تسعة دنانير، فأتا با إليه، فأخبره، فقال له: اسكت، لئلا يسمع، ثم قال له: سرا[1] أتراني لم أعلم ما فيها! استعن با في سفرك و أخباره) [ رضي الله عنه كثيرة[2]].

قال بعضهم: كانت لي إمرأة أقعدت، فسألتني أن أسئل لها الكانشي فأتيته فلم أجده[3]، فطلبته فلقيت أبا أحمد الأطرابلسي[4] المتعّبد فسألته عنه، فأشار لي إلي أنه تحت جـرف علـى البحـر يصلي، ثم سألني، فأخبرته بخبر المرأة، فقال لي: فرج الله عنها، و أتاها الفرج من حيث لا تدري ولا تظن، فسرت إلى الكانشي فوجدته يصلي، و ذلك ضحوة، فطـوّل الصّـلاة إلى الظّهـر فحاذيته[5]، وقلت: حانت صلاة الظّهر فأوجز، فلما سلّم، قال لي: الأمر الذي جئت فيه قضي في ذمام[6] الأطرابلسي، فقلت: و ما هو، قال خبر المرأة، و لقيتَ الأطرابلسي فدعا لها، قلـت: نعم، فقال: قد عوفيت في ذمام الأطرابلسي، فجئتُ زوجتي فوجدتا قايمة تصلي، فعجبت من الأمر، ثم لقيته فسألته عن هذا الأمر، فقال هو نور يجعله الله سبحانه في القلوب، فينطق مـن يشاء بما يشاء.

قال بعضهم: اجتمعت عندي دراهم، فقلت: أرفعها[7] فأنا نايم، إذ رأيت أبا الحسن، فقال لي: يا خلف، أبت الحكمة أن تنطق على لسان من يأكل حتى يشبع، و من يحب الدراهم، فزرته، فحادثني ساعة[8]، ثم قال لي: يا خلف، أبت الحكمة ( صح) - نص ما قاله في النوم- فعجبت[9] من ذلك. و من حكم كلامه و مناجاته قوله: أَرِنِي مَنْ قَصَدَهُ فَخَيَّبَهُ، أرني من تَوكّلَ عليه فَأَضَاعه، أرني من

---

[1] في **ترتيب المدارك**: سِرْ، مج2، ج3، ص 372.

[2] **نسخة ( ب)**، ورقة 19 ظ.

[3] في **نسخة (ج):** "فسألتني أن أسئل لها من الكانشي في الدعاء فأتيته فلم أجده"، ج3، ق 32 و؛ و في **ترتيب المدارك**:"... الدعاء، فطلبته فلم أجده ..."، مج2، ج3، ص 371.

[4] في **ترتيب المدارك**: " ... فطلبت أبا أحمد الطرابلسي..."، مج2، ج3، ص 371.

[5] في **ترتيب المدارك**: فجاذبته، مج2، ج3، ص 371.

[6] **الذِّمامة**: هي الحرمة و الحق، و الذمة: العهد و الكَفالة، جمعها ذِمامٌ، و الذمام: كل حُرمـة تَلْزمـك إذا ضـيّعتها الـمَذَمة، و بشكل عام الذمة، و الذمام: بمعنى العَهد و الأمان و الضمان، و الحرمة و الحق. و إذا قلنا: للرفيق على الرفيق ذِمَامٌ: بمعنى حق. **لسان العرب**، ج12، ص 221.

[7] في **ترتيب المدارك**: ارمها، مج2، ج3، ص 371.

[8] في **ترتيب المدارك**: فجاءتني، مج2، ج3، ص 371.

[9] في **نسخة ( ب):** فتعجبت، ورقة 20 و.

أطاعُهُ فأضَاعَهُ، إذا لا تراه أبدا، و كان يقول: هَأنوا عَلَيْك فَعَصَوْك، و لَوْ أحَبْتهم لَحَمَيْتُهُم. توفي - رحمه الله تعلى- سنة سبع و أربعين و ثلاث ماية، و هو ابن تسع وتسعين[1].

**[ أبو حفص عمر بن محمّد بن مسرور العسال[2]]:**

... (19 ظ) / الله تعلى إلى أن مات، فوجـموا و سكتوا، فحوّل إليهم الشّيخ[3] وجهه، وقال: مات أبو حفص[4] ؟ قلنا: نعم، أصلحك الله، و جبر مصابك[5]، فثنى الجزء على إبامه، ثم حول وجهه، و هو في مكانه، و قال: رحمك الله يا بني، فلقد كُنتَ قوّاما، صوّاما، حافظا لكتاب الله، عالـما بسنة رسوله، و لقد طمعت أن أكون في صحيفتك، فالحمد لله الذي جعلك في صحيفتي، ثم قال خذوا في شأنه، و أقبل على مصحف[6]، و عزاه فيه السباءي[7]، و قا(ل) له: أنا أحق

---

[1] عند قراءتي لمخطوط " الجامع الكبير" بدا لي و كأن تمّت نقصا في الكلام في هذا الموضع مما قد يكون ضياعا لورقة أخرى تربط بين شطري الورقة 19، إذ أنه في وجهها حديث ينتهي بسنة وفاة الشيخ أبي الحسن الكانشي و هي (347ه/958م) فيما يحتوي ظهر الورقة على معلومات عن وفاة شيخ آخر اسمه أبو حفص توفي سنة (343ه/954م)، وما قد يؤكد النظرية أنّ وجه الورقة ينتهي بتعقيبة كتب فيها ( و تسعين)، فيما يبدأ ظهر الورقة بـ ( الله تعلى).

و قد ترجم الثعالبي للكانشي في " روضة الأنوار"، و نصّ الترجمتين متشابه ما عدا بعض الزّيادات في الرّوضة، و هي تنتهي بذكر خبر وفاته و سكرات موته و لا يتواصل الحديث ليشمل النّصّ الموجود في ورقة 19 ظهرا الذي في الجامع الكبير، و في ترتيب المدارك: تنتهي التّرجمة كذلك بذكر وفاته و كفنه، و دفنه. أنظر: **روضة الأنوار**، ق 38- 39؛ **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 373.

[2] **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 390- 392؛ **روضة الأنوار**، ق 41 و. و أنظر الملحق رقم: (08).

[3] الشّيخ المقصود هنا هو أبو الشّيخ أبي حفص، و هو: أبو عبد الله محمّد بن مسرور العسّال، سـمع بإفريقيّة من يحيى بن عمر، و المغامي، و ابن معتب، و غيرهما، توفّي سنة (346 هـ/ 957م). و قد ذكر الثّعالبي في ترجمته قصّة تشبه القصّة التي ذكرها في ترجمة حمّاس بن مروان و هي أنّه باع خادما فهربت و قالت بعتموني من اليهود، و ذلك لأنّهم كانوا لا يقومون اللّيل. أنظر: **روضة الأنوار**، ق 41 و؛ **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 389- 390. و؛ أنظر ترجمة حمّاس بن مروان في هذه المذكرة ص

[4] في **نسخة (ج):** أبو الأحوص، ج3، ق 32 ظ.

[5] في **روضة الأنوار**، ما أصابك، ق 41 ظ.

[6] في **نسخة (ج):** مصحفه، ج3، ق 32 ظ؛ و كذلك في **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 391.

[7] في **روضة الأنوار**، و عزّاه السباءي، ق 41 ظ.

بالتّعزية فيه، منك. و كانت وفاته - رحمه الله تعلى- في شعبان[1] سنة ثلاث و أربعين وثلاث ماية، و هو ابن نحو أربعين سنة ن[2].

## أبو بكر الأبري[3]:

هو محمد بن عبد الله ابن صالح، قال القاضي أبو العلا الواسطي[4]: كان أبو بكر الأبـهري مُعظما[5]، رجلا صالحا[6]، خيرًا، ورِعًا، عاقلا، نبيلا[7]، فقيها، عالما، ما كان ببغداد[8] أجل منه - أي

---

[1] في **ترتيب المدارك**: ذكر السنة مباشرة دون ذكر شهر الوفاة، مج2، ج3، ص 392.

[2] بعدما قمت بالمقارنة بين مخطوط "الجامع الكبير" و مخطوط "روضة الأنوار" تبّين لي أنّ "الأصل" هو فعلا مبتور الوسط عند الورقة 19 وجها التي تنتهي بوفاة الكانشي، إذ توصّلتُ إلى أنّ الفقرة التي تبدأ با الورقة 19 ظهرا هي في الواقع جزء من ترجمة عالم آخر هو أبو حفص عمر بن مسرور العسال، الـمتوفّى سنة (343 هـ/954م)، و لكّننا لا نعلم ما هو عدد الأوراق المبتورة، و لا عدد التّراجم التي ضاعت مع ما ضاع، مع العلم أنّ الثّعالبي في روضة الأنوار قد ترجم لعدد من الفقهاء ما بين ترجمة الكانشي و ترجمة أبي حفص العسال، هم أبو حفص عمر بن عبد الله بن يزيد المعروف بابن الإمام الصدفي، وأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد السبائي، و أبي عبد الله محمد بن مسرور والد أبي حفص العسال، مع العلم أنّه ليس بالضّرورة أن تكون هذه الأسماء هي نفس الأسماء المبتورة لأنّ ترتيب العلماء ما بين المخطوطتين يختلف، فقد تقدّم ترجمة على أخرى، وقد تختصر إحداها فيما تطول الأخرى، و قد تكون في أحيان أخرى متشابة من حيث التّرتيب و المحتوى، و قد يحتوي على تراجم غير موجودة في "الجامع الكبير". أنظر: **روضة الأنوار**، ق 39- 41.

[3] ولد الأبري قبل سنة (290هـ/ 903م)، و قيل سنة (289هـ/ 902م)، و سكن بغداد. **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص ص 466- 473. أنظر أيضا: **تاريخ بغداد**، ج5، ص 462؛ **تاريخ الإسلام**، ج8، ص ص 419- 420؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 225؛ سزكين: **تاريخ التّراث العربي**، ج2، ص ص 152- 153.

[4] هو القاضي أبو العلاء، محمّد بن علي الواسطي، المقرئ، روى عن عدد من الشّيوخ، توفّي سنة (431هـ/ 1039م). **ميزان الاعتدال**، ج6، ص ص 265- 266؛ **لسان الـميزان**، ج5، ص 296؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 275.

[5] في **ترتيب المدارك**: " ... معظّما عند علماء سائر وقته"، مج2، ج4، ص 467.

[6] في **ترتيب المدارك:** " و ذكر أبو القاسم الوهراني، أبا بكر الأبري، في جزء أملاه من أخباره. قال: كان رجلا صالحا..."، مج2، ج4، ص 468. و في **نسخة (ج):** " ... معظما عند ساير علماء وقته قال أبو القاسم الهوازي كان أبو بكر الأبري رجلا صالحا خيرا ورعا عاقلا نبيلا فقيها عالـما ..."، ج3، ق 32 ظ.

[7] في **ترتيب المدارك**: نبيها، مج2، ج4، ص 468.

[8] و تعرف أيضا بمدينة السّلام، أو مدينة المنصور، من أبرز مدن العراق، أمر ببنائها الخليفة العبّاسي المنصور بالله أبـو جعفر عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن عباس، ما بين سنة (145- 149هـ/762- 766م) و اتّخذها عاصمة للدّولة، وكان شكلها دائريّا يتوسّطه قصر الخليفة و الجامع، و لها أربعة أبواب: باب خراسان، و باب الكوفة، و باب الشّـام، و باب البصرة، جلب أبو منصور الصّنّاع و الفعلة إليها من الشّام و الموصل و الجبل و الكوفة و واسط، و عيّن الإمام أبـا حنيفة النّعمان مشرفا على البناء، و قد حظيت المدينة بمكانة كبيرة في التّاريخ. **معجـم البلـدان**، ج1، ص ص 456- 476. أنظر أيضا: بشار قويدر: **بغداد مدينة السّلام**، ط1، دار و مطبعة دحلب، الجزائر، 1413- 1993.

في وقته[1]-، و ما رأيت من الشّيوخ أسخا منه، و لا أشدّ مواساة[2] لطلب العلم، و تفقه عليه عدد عظيم، و خرج له جملة من الأيمة بأقطار الأرض، من العراق، و خراسان[3]، و الجبل[4]، ومصر، وإفريقية، كأبي جعفر الأبري[5]، و أبي سعيد القزويني، و أبي القاسم الجلاب، و أبي الحسن ابن القصار، و أبي محمد الأصيلي، و ابن خويز منداد البصري.

**تنبيه:** نبه عياض في أوايل المدارك، على أن ابن خويز منداد هو الذي حكى[6] عنه عبد الوها(ب)[7].

قال بن فطيس[8] (محمد): وجدت بخط الأبري: الدينُ عزٌ[9]، و العلم كنز، و الحلم حرز، والتّوكل قوة[1]، قال عياض: و ذكر أن الأبري، قال يوما لأصحابه: إن الله رضيكم لولايةٍ يجمع

---

[1] من تعليق التّعالبي.

[2] في **نسخة (ج):** مواشاة، ج3، ق 33 و؛ و في **ترتيب المدارك**: مؤاساة لطلبة العلم، مج2، ج4، ص 468.

[3] هي بلاد واسعة، أوّل حدودها من جهة العراق، و آخرها من جهة الهند، عند مدن طخارستان، غزنة، سجستان، وكرمان، و هذه المدن هي أطراف حدودها، من مدنا: نيسابور، هراة، مَرْو، بلخ، طالقان، نَسا، سرخس، و سائر المدن دون نر جيحون، فتحت أكثر مدنا إمّا عنوة أو صلحا، ابتداء من سنة (18هـ/639م) في أيّام عمر بن الخطّاب رضـي الله عنـه، و يـبرز دور خراسان في قيام و نجاح الدّعوة العبّاسيّة، إذ اختيروا للقيام با لما تميّزوا به من قوّة و صلابة، و كـان في مقدّمتـهم أبـو مسـلم الخراساني، الذي كان له دور كبير في الإطاحة بالدّولة الأمويّة و قيام الدّولة العبّاسيّة، فكانوا من زمرة مواليها. **معجم البلدان**، ج2، ص ص 350- 354.

[4] في **ترتيب المدارك**: الحجاز، مج2، ج4، ص 469.

[5] هو أبو جعفر، محمّد بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد السّلام، الأبري، المالكي الفقيه، سمع من أبي بكر القَطيعي و أبي بكر الأبري، توفّي سنة (428ه/1037م). **تاريخ الإسلام**، ج9، ص 453.

[6] في **نسخة (ج):** يبكي، و ما في "الأصل" أصح. ج3، ق 33 و.

[7] ذكر عياض هذا في مقدّمة المدارك، عند حديثه عن ضرورة ضبط أسماء النّاس في التّآليف لكي لا تختلط على الآخرين فيقعون في التّصحيف، فأورد عددا من الأمثلة من بينها أنّ بعضهم اعتبر ابن خويز منداد مجهولا و أنّه لم يذكره أحد من الأئمّة البغداديّين، فبيّن أنّ الشيرازي ذكره في كتابه، و كذلك ذكره القاضي أبو محمّد عبد الوهّاب بن نصر ( أنظر ترجمته في هذه المذكرة ص ... ). **ترتيب المدارك**، مج1، ج1، ص ص 46، 51.

[8] المقصود هنا ليس أبا عبد الله، محمّد بن فطيس بن واصل، الغافقي، الأندلسي، الأليري، (ت 319هـ/ 931م). وإنّما هو: أبو المطرف، عبد الرحمن بن محمّد بن عيسى بن فطيس بن أصبغ، القرطبي، ولد سنة (348هـ/ 959م)، حدّث عن أبي عبد الله بن مفرج، و أبي عيسى الليثي، كما حدّث ببغداد عن أبي بكر الأبري، و غيره، روى عنه أبو عمر بن عبد البر وغيره، توفّي سنة (402هـ/ 1011م). أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 671- 672؛ ابن القيسراني: **تذكرة الحفاظ**، ج3، ص 802، 1061؛ **سير أعلام النبلاء**، ج17، ص ص 211- 212؛ السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص 415؛ الضبي: **بغية الملتمس**، ص 462.

[9] كتب في الهامش: " قف و يقول إليه قال أبو عبد الله البصري"، لكني لم أعرف محلها بالتحديد.

[1] **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 471.

لكم فيها شرف الدّنيا و الآخرة، لا يعزلنكم عنها أحد[1] ما طلبتم هذا العلم له، وبعدتم[2] به عن السّلطان، فإذا كنتم كذلك، تمت لكم الولاية في الدّنيا و الآخرة، و نلتم با سرورهما، و إن لُذتم[3] بالسّلطان، و أصبتم به الدّنيا، عزلكم عن ولايته، و صغركم في الدّنيا، والآخرة. و توفي الأبري - رحمه الله تعلى- (20 و) / ببغداد يوم السّبتِ، أو ليلة السّبت، في شوال[4] سنة خمس و سبعين وثلاث ماية، و سنه ثمانون أو نحوها ن.

**أبو عثمان سعيد بن عبد ربه**[5]:

قال بن عفيف: كان من أهل العلم، و الأدب، و الحفظ للفقه، و النّظر[6]، و الحذق بالطّب، وله أرجوزة في الطّب، طويلة حسنة[7]، قال بن الفرضي: كان فقيها، مشاورا، مقدما في الفتيا، ثقة، سمع الناس منه كثيرا، قال بن عفيف: كان حسن الخلق، و عمي آخر عمره، فأشير عليه بالقدح[8]، فأبا ادخارا للأجر[9]، و ما ورد في ذلك من الثّواب[10]، و أنشد له عمه ن:

**ن أَمِنْ بعدِ غَوْصي** في **علوم الحقايق** **و طول انبساطي** في **مواهب خالقي**[11]

---

[1] في **ترتيب المدارك**: لا يعزلكم عنها أمر، مج2، ج4، ص 473.

[2] في **ترتيب المدارك**: و نفرتم، مج2، ج4، ص 473.

[3] في **ترتيب المدارك**: لزقتم، مج2، ج4، ص 473.

[4] في **ترتيب المدارك**: " ... يوم السّبت لسبع خلون من شوّال ..."، مج2، ج4، ص 473.

[5] هو أبو عثمان، سعيد بن أحمد بن محمّد بن عبد ربّه بن حبيب بن سالم، قيل أنّه توفّي سنة (356هـ/ 967م). **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 435- 435. أنظر أيضا: ابن الفرضي: **تاريخ علماء الأندلس**، ج1، ص ص 305- 306؛ **الديباج المذهب**، ص 204؛ الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ج8، ص ص 99؛ الزركلي: **الأعلام**، ج3، ص 97.

[6] في **ترتيب المدارك**: و النّظر في الأدب، مج2، ج4، ص 434.

[7] في **ترتيب المدارك**: " ... لأبي عثمان هذا، أرجوزة في الطّب، حسنة ..."، مج2، ج4، ص 434.

[8] **القدح**: هو إخراج الماء الفاسد من العين. **لسان العرب**، ج2، ص 554.

[9] في **ترتيب المدارك**: للآخرة مج2، ج4، ص 434.

[10] في **ترتيب المدارك**: " ... و ما روى في ذلك من الثّواب في الحديث المأثور عن النّبيّ صلّى الله عليه و سلم عن الله تعالى، أنّه قال: " من نزعت كريمته، جعلت ثوابه الجنّة"، مج2، ج4، ص ص 434- 435.

[11] في **روضة الأنوار**: خالق بدون ياء مدّ، ق 42 و.

**ن مِن بَعْد إشرافي على مِلكُونه أرى طالَبا شَيْئًا إلى غير رازقي[1]**

**ن و قد أُذِنَتْ نفسي بتجهيز[2] رحلها و أعنف في سوقي إلى الموت سايقي[3]**

**و إنِيَ إنْ أبقيت[4] أو رغت هاربا عن الموت في الآفاق فالموت لا حقي[5]**

توفي رحمه الله تعلى سنة اثنين و أربعين ( و ثلاثماية). قوله بتجهيز أنا أصلحته[6].

**علي بن عيسى بن عبيد الطليطلي[7]:**

أخذ عن علماء قرطبة[8]، و علماء طليطلة[9]، و كان فقيها، عالـما، و له مـختصر مشهور[10]، انْتفع به، ( قال عياض): و انتقدت عليه فيه مسايل، و هي صحيحة جيدة، جارية[11] على الأصول، و إن خالفه فيها غيره، و قال[12] بعض الفقهاء: من حفظه فهو فقيه قرية، فقال بن مغيث: و لو كانت مثل مصر[13] لـمن أتقن حفظه يريد و التفقه[14] في أُصوله،

---

[1] في **روضة الأنوار**: رازق، ق 42 و.

[2] في **روضة الأنوار**: بتحويل، ق 42 و؛ و في **ترتيب المدارك**: بتفويض، مج2، ج4، ص 435.

[3] في **روضة الأنوار**: سايق، ق 42 و.

[4] في **روضة الأنوار**: أُلْقيت، ق 42 و؛ و في **ترتيب المدارك**: أيقنت، مج2، ج4، ص 435.

[5] في **روضة الأنوار**: حق، ق 42 و. أنظر أيضا: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 435.

[6] هذا من كلام الثّعالبي.

[7] في **روضة الأنوار**: التجيبي الطليطلي أبو الحسن، ق 42 ظ. و هو أبو الحسن، علي بن عيسى بن عبيد التّجـيبي، الطّليطلي. عدّه ابن فرحون في الدّيباج من الطّبقة الخامسة من علماء الأندلس. **ترتيب المـدارك**، مـج2، ج4، ص ص 457- 458؛ **روضة الأنوار**، ق 42. أنظر أيضا: ابن الفرضي: **تاريخ علماء الأنـدلس**، ج2، ص 531؛ **الـديباج المذهّب**، ص ص 294- 295.

[8] منهم: عبيد الله بن يحيى، و أحمد بن خالد، و سعيد بن عثمان. أنظر: **روضة الأنوار**، ق 42 ظ؛ **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 457.

[9] مثل: وسيم بن سعدون. أنظر: **روضة الأنوار**، ق 42 ظ؛ **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 457.

[10] يعرف مختصره بـ " مختصر ابن عبيد"، و هو في المسائل. أنظر: ابن الفرضي: **تاريخ علماء الأندلس**، ج2، ص 531؛ **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 458.

[11] في **روضة الأنوار**: خارجة، ق 42 ظ.

[12] في **ترتيب المدارك**: نال، مج2، ج4، ص 457؛ و في **الديباج المذهّب**: قال، ص 294.

[13] في **ترتيب المدارك**: لو كانت مصر، و في الهامش علّق المحقّق أنّ في النّسخة ( ر): "لو كانت مثل مصر"، مج2، ج4، ص 457، ه2.

[14] في **ترتيب المدارك**: " يريد التّفقّه" بدون واو، مج2، ج4، ص 457؛ و في **الديباج المذهّب**: " ... لمن أتقن حفظه و التّفقّه في أصوله"، ص 294.

قال بن مظاهر[1]: كان الطليطلي ( رحمه الله تعلى) فقيها، عالما، ثقة، زاهدا، ورعا، مجاب الدّعوة، محسنا في تعليمه، قانعا، يأمر بالمعروف، و ينهى عن المنكر، حتى استثقله أهل الشّر من أهل طليطلة[2]، فانحاز عنهم إلى قرية كانت له با جنة يحفرها، و يعتملها وحده ... ( ترميم) و يقوم منها حاله، و كان الطّلبة ينهضون إليه با فيأخذون عنه.

**محمد بن نظيف[3]:**

قال المالكي: كان من العلماء الرّاسخين، (20 ظ) / و الفقهاء البارعين، الأيـمة المعدودين، والعلماء المتهدين، تخلا عن الدّنيا، و انقطع إلى الله عز و جل، و خرج[4] إلى مصر عند ظهور الرّوافض (على إفريقية)، و سبهم للسّلف، هروبا من الفتنة و الرّياسة[5]، و كان من أصحاب ابن اللباد، و نظراء أبي محمد بن أبي زيد، ( و أثنا عليه أبو محمد في حفظه، و دينه، وورعه، و قدّمه على نفسه[6] صح)، و كان يحضر مجلس السباءي بالقيروان، فغاب عنه مرة فسأله أبو إسحاق (عن) ذلك، فقال: اغتيب بمجلسك رجل مسلم، فقال له أبو إسحاق: أنا تايب. توفي - رحمه الله تعلى- سنة خمس و خمسين و ثلاثماية[7].

---

[1] في **ترتيب المدارك**: ابن طاهر، مج2، ج4، ص 458.

[2] في **ترتيب المدارك**: " ... استثقله أهل طليطلة ..."، مج2، ج4، ص 458.

[3] في **نسخة (ج):** بن نضيف، ج3، ق 33 ظ. و هو أبو عبد الله، محمّد بن نظيف المالكي، البزار، يّتضح لنا من خلال المقارنة بين ما جاء في المخطوط، و ما في المدارك، و رياض النّفوس للمالكي، أنّ التّعالبي لم ينقل التّرجمة عن المالكي كما يتبادر إلى الذّهن عن قوله في بدايتها: "قال المالكي"، بل نقل عن القاضي عياض، و ذلك لأنّ عياض أضاف بعض العبارات و الكلمات على ما أورده المالكي، و قد نقل التّعالبي نص المدارك و ليس نص الرّياض. **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 484- 485. أنظر أيضا: **رياض النّفـ ـ ـوس**، ج2، ص 467- 468؛ **الديباج المذهب**، ص 407؛ **روضة الأنوار**، ق 42 ظ.

[4] في **ترتيب المدارك**: " يعني من القيروان إلى مصر"، مج2، ج4، ص 484.

[5] في **روضة الأنوار**: " ... و خرج إلى مصر عند ظهور سب السلف بإفريقّية، و عندما اشتهرت إمامته هروبا من الرّياسة و الفتنة ...". ق 42 ظ.

[6] اختصر التّعالبي قول أبي محمّد بن أبي زيد و نقل ما قاله بالـمعنى. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 485.

[7] ترجم التّعالبي لمحمّد بن نظيف في "روضة الأنوار"، مع بعض الزّيادات و التّفاصيل. و ذكر القاضي عياض أنه توفّي بمصر. أنظر: **روضة الأنوار**، ق 42 ظ؛ **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 485.

**عبد العزيز بن علي، المقرئ[1]، المالكي، المصري:**

من أصحاب أبي الذكر[2] الفقيه با، ممن عني بالفقه و علم القرءان و غلب عليه، و كان يقرأ في جامع عمرو بن العاص[3] - رضي الله تعلى عنه- قال: كنا نختلف إلى أبي الذكر المالكي، ويجالسنا في ذلك كل يوم، من بعد صلاة الصّبح إلى الزّوال، و من الظّهر إلى العصر، فجلس إلينا مرّة شابّ، فكان[4] يجيب في المسايل أحسن جواب، و جعل يختلف إلى الحلْقة زمانا، و على وجهه أثر صفرة[5]، و كان من أحسن النّاس وجها، و عليه ديبقتان، و طيلسان، و نعل[6] شراكه أسود، وكان لا يلبسهما بشراك أسود إلا الشّطار[7]، فكنا نعجب من ذلك! فلمّا دخل الشّتاء، و غير النّاس زيهم، لم يغير الشّابّ زيه، فقال لنا الشّيخ: أظنه مقلا؟ و يجب تفقد حاله، فبادر النّاس فجمعوا له ماية مثقال، و عقدها الشّيخ في خرقة حمراء، و قال لأحد أصحابه: ارصد الشّابّ، فإذا قام من الحلقة تدفعها إليه، و تقولُ: جمعها لك الشّيخ من وجه طيب.

---

[1] هو أبو عدي، عبد العزيز بن علي بن محمّد بن إسحاق، المصري، المقرئ، الحاذق، عُرف بابن الإمام، توفّي سنة (381ه/991م). **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 486- 487. أنظر أيضا: **روضة الأنوار**، ق 43؛ **شذرات الذّهب**، ج4، ص 427.

[2] هو أبو الذكْر، محمّد بن يحيّى بن مهدي بن هارون بن عبد الله بن هارون بن ابراهيم، الأسْوَني، التّمّار نسبة إلى تجارة التّمر، الفقيه، المالكي، ولد سنة (255 هـ/ 869م)، تفقّه بالمغامي، و سمع منه أبو طاهر محمّد بن عبد الغني، وُلي قضاء مصر سنة (321هـ/ 933م)، و كانت له حلقة في جامع عمرو بن العاص، توفّي على أرجح الرّوايات سنة (340هـ/951م). **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 298. أنظر أيضا: ابن حجر: **رفع الإصر عن فضاة مصر**، ص ص 429- 430؛ **تاريخ الإسلام**، ج7، ص 742.

[3] و يسمّى أيضا مسجد الفتح، و هو الجامع الذي بناه عمرو بن العاص رضي الله عنه والي مصر في مدينة الفسطاط التي اختطّها سنة (21هـ/642م)، و كانت قاعدة للمسلمين في أرض مصر، و يحتلّ المسجد مكان الوسط من المدينة، و قد وقف على إقامة قبلته عدد من الصّحابة فيهم الزّبير بن العوّام، و عبادة بن الصّامت، و أبو الدّرداء، و غيرهم من الصّحابة، مرّ المسجد بالعديد من التّغييرات خلال العهود التي مرّت به، و في سنة (564 هـ/1168م) لمّا أُحرقت مدينة الفسطاط خوفا من الصّليبيّين تضرّر الجامع با أيضا، ليقوم صلاح الدّين الأيوبي فيما بعد بتجديده، ثمّ استمرّ المماليك في العناية بهذا الجامع لقيمته الكبيرة. و قد كانت تقام فيه حلقات للدّرس يشرف عليها كبار العلماء و الفقهاء. أنظر: سُعاد ماهر محمّد: **مساجد مصر وأوليائها الصّالحون**، ج1، دط، المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة، مصر، دت، ص ص 61- 74.

[4] كتب في الهامش: " قف كرامة".

[5] في **روضة الأنوار**: سفرة، ق 43 و؛ و ما في **ترتيب المدارك**، موافق لما في الأصل، مج2، ج4، ص 486.

[6] **النّعْلُ**: ما وُقِيَتْ به القَدم من الأرض، و هو الحذاء. **لسان العرب**، ج11، ص 667.

[7] **الشّطر**: نصف الشيء، و الشّاطر: و هو الذي أعيا أهله و مُؤَدَبه خُبثا، و شَطَرَ أهله: أي نَزَحَ عنهم و تركهم مُراغما، أو مخالفا، و أعياهم خُبثا، و الشطير: البعيد، و قيل: الغريب. **لسان العرب**، ج4، ص ص 407- 409.

فلما خرج الشّابّ من الجامع تبعه رسول الشّيخ حتّى أتا القرافة[1]، فدُعي لصلاة على جنازة فتقدم، فلما سلّم أخذ الرّسول بطرف ردائه فانفتل إليه، فأدى إليه رسالة الشّيخ و سلامه، ودفع إليه الصّرّة، فقال له: و ما هي؟ قال: دنانير، قال و ما أصنع با؟ قال: تصرفها في مصالحك، وتجعلها حيث شئت من أهلك، و أصدقائك، فقال الشّاب: مالي أهل يحتاجون إليها، و لا صُديق، ... ( ترميم) (21 و) / فأ‌ـح عليه الرّسول، و هو يـ‌ـمشي معه، حتى قربا من المقطب[2]، فلمّا خشي فواته قبض عليه، و قال الشّابّ: يا هذا، أما علمت أن لله عبادا لو شاءوا أن يجعل لهم الحصى[3] دنانير لفعل! و حرك شفتيه، قال الرّسول: فنظرت إلى الصّحراء دنانير، فتركت يدي منه، و حثوت بيدي جميعها في الأرض، حرصا على الدّنيا، فوقع في يدي دينار أطلس بلا كتابة، و تعلق الفتى بالجبل و فاتني، و انصرفت حيرانا، فلما أبصرني الشّيخ قال لأصحابه أرَى الصرّة سقطت منه، فحكيت له الحكاية، و أريته الدّينار، فقبله، ووضعه على عينيه، و فعل النّاس كفعله، ثم كان عند الشّيخ حتى مات، و أدرج في أكفانه ن.

## أبو سعيد عثمان المعروف بابن أخي هشام[4]:

قال بن الرقيق[5] ( و غيره): كان شيخ الفقهاء، و إمام أهل زمانه في الفقه[6]، و الورع، و لم يكن عنده رياء، و لا تصنع، و كان يجتمع هو، و أبو الأزهر بن معتب، و أبو محمد بن أبي زيد، وابن شبلون، و ابن التبان، و القابسي، و جماعة، للتفقه في جامع القيروان، أخذ عنه

---

[1] و هي موضعان الأوّل: خطّة بالفسطاط بمصر، و هي بطن من قبيلة المعافر لـ‌ـمّا نزلوا موضعها سمّيت بم، وهـ‌ـي لبني عُصن بن سيف بن وائل من المعافر، ثمّ أصبحت مقبرة لأهل مصر، با قبر الإمام أبي عبد الله محمّـ‌ـد بـ‌ـن إدريـ‌ـس الشّافعي، وهي كذلك أماكن لتنزّه أهل القاهرة و مصر في أيام المواسم، ينسب إليها أبو الحسن علي بن صالح القـ‌ـرافي، و أبو الفضل الجوهري القرافي. و الثّاني: موضع بالإسكندريّة، و المقصود في المخطوط هو الموضع الأول. **معجم البلـ‌ـدان**، ج4، ص 317.

[2] **المقطب**: من قَطَبَ الشّيء بمعنى جمعه، و قَطَبَ ما بين عينيه، جمعهما و عبس، و الـ‌ـمُقَطبُ، و الـ‌ـمُقَطبُ، و الـ‌ـمُقْطِبُ ما بين الحاجبين. و لكنّ المعنى المقصود في المخطوط ليس واضحا من خلال ما ذُكر. **لسان العرب**، ج1، ص 680.

[3] في **روضة الأنوار**: الحصاد، ق 43 ظ.

[4] اختلف في اسمه بين: خلف بن عمر، أو عثمان بن عمر، أو عثمان بن خلف، المعروف بابن أخي هشام، الرّبعي، الخيّاط، من أهل القيروان. **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 488- 492. أنظر أيضا: **تاريخ الإسلام**، ج8، ص 360؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 181- 182.

[5] في **ترتيب المدارك**: " قرأت في التّعليق المنسوب إلى خط أبي عمران الفقيه، ذكره. فقال: كان شيخ الفقهـ‌ـاء ..."، مج2، ج4، ص 488. و هو أبو إسحاق، إبراهيم بن القاسم، المعروف بالرّقيق القيرواني، أو بابن الرّقيق، مصنّف كتاب "تاريخ إفريقية و المغرب"، توفّي نحو سنة (425 هـ‌ـ/ 1034م). الزركلي: **الأعلام**، ج1، ص 57.

[6] في **ترتيب المدارك**: "قال الرقيق في تاريخه نحوه، مج2، ج4، ص 488.

جماعة ممّن ذكرناه[1]، قال المالكي: كان يعرف بـ معلم الفقهاء، لم يكن في وقته أحفظ منه، اختلط علم الحلال و الحرام بلحمه و دمه، عالـ ما بنوازل الأحكام، حافظا، بارعا، فراجا للكُرب، مع تواضع، و رقة قلب، وسرعة دمعة، و خالص نية، قال أبو محمّد الأجداني: كان أبو سعيد من أهل التّرفق[2] يعرف طريق الصّوفيّة، و يجيدها، قالوا: و كان إذا قال أجمعت الأمة،لم يوجد خلاف لقوله، و لـ ما لُف في أكفانه، قال أبو محمّد بن أبي زيد أن أبا سعيد ليس يلقى الله بمثل ذرة من رياءٍ. توفي - رحمه الله تعلى- ليلة الجمعة من صفر[3]، سنة إحدى وسبعين و ثلاثماية، و قيل سنة ثلاث وسبعين، و كان مولده سنة سبع وتسعين و ماتيتين، و رثي بمرات كثيرة، منها قول بن مازن يرثيه من قصيدة ن:

**لقد فجع الورى شرفا ( و غربا) ببحر من بحور العلم طام[4] ن**

**ن [بـ[5]]من قد كان من علم و دين عن الإسلام في الدّنيا يحام[6] ن**

(21ظ)/ **ن رءا الدنيا بعين النقص لما رءا ما دام ليس بذي دوام ن**

**ن و أبصر كلما[7] فيها حُطاما فصان النفس عن جمع الحطام[8] ن**

---

[1] هذا قول القاضي عياض. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 488.

[2] في **ترتيب المدارك**: " ... من أجلّ أهل زمانه ..."، مج2، ج4، ص 489.

[3] في **ترتيب المدارك**: لسبع خلون من صفر، مج2، ج4، ص 491.

[4] في **ترتيب المدارك**: طامي، مج2، ج4، ص 492؛ و كذلك في **الدّيباج المذهّب**، ص 182.

[5] الكلمة غير واضحة في الأصل بسبب التّرميم، و ما أثبته موافق لما في **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 492؛ **الدّيباج المذهّب**، ص 182.

[6] في **ترتيب المدارك**: يحامي، مج2، ج4، ص 492؛ و كذلك في **الدّيباج المذهّب**، ص 182.

[7] في **ترتيب المدارك**: كلّ ما، مج2، ج4، ص 492.

[8] **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 492.

## أبو محمّد عبد الله بن أبي زيد[1]:

و اسم أبي زيد عبد الرحمن[2]، كذا قال الأمير ابن ماكولا[3]، و القاضي بن الحدأ[4]، و هو نفزي النّسب، قاله الأمير، سكن القيروان، كان أبو محمد - رحمه الله تعلى- إمام المالكية في وقته، وقدوتم، و جامع مذهب مالك، و شارح أقواله، كان واسع العلم، كُتُبُه تشهد له بذلك، فصيح القلم، ذا بيان و معرفة، و يجمع إلى ذلك صلاحا تاما، و ورعا، و عفّة، و إليه كانت الرّحلة من الأقطار.

قال الشيرازي: و كان يعرف بمالك الصّغير، قال أبو عبد الله الميورقي[5]: اجتمع فيه العلم، والورع، والفضل، و العقل، شهرته تغني عن ذكره، قال الداودي: و كان سريع الانقياد و الرجوع إلى الحق[6]، تفقه بفقهاء بلده، و سمع من شيوخه، و عول على أبي بكر بن اللباد، و أبي الفضل الـمَميسي، و أخذ أيضا عن محمّد بن مسرور العسال، و القطان، و الأبياني، و سعدون الخولاني، و أبي العرب، في آخرين.

---

[1] هو المعروف بابن أبي زيد القيرواني، صاحب الرّسالة المشهورة بـ ـاسمه في الفقه المالكي، و من مؤلّفاته: "كتاب النّوادر والزّيادات على المدوّنة"، و كتاب: "مختصر المدوّنة"، و "الاقتداء بأهل السّنّة"، و كتاب " تفسير أوقات الصّلوات"، و غيرها من الكتب. **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 492- 497. أنظر أيضا: **تاريخ الإسلام**، ج8، ص ص 647- 648؛ **سير أعلام النبلاء**، ج17، ص ص 10- 13؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 222- 223؛ مصطفى بن عبد الله الشهير بـ حاجي خليفة: **كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون**، دط، ج1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1413-1992، ص 841؛ **شذرات الذّهب**، ج4، ص 477؛ سزكين: **تاريخ التّراث العربي**، ج2، ص ص 154- 160.

[2] كتب في الهامش: " قفـ على ترجمة أبي محمد عبد الله ابن أبي زيد"، و الخط لا يبدوا مشابا لـما في المخطوط.

[3] هو أبو نصر، علي بن هبة الله بن علي، ابن ماكولا، الحافظ، المعروف بالأمير الكبير، العجلي، الجرباذقاني، البغدادي، ولد سنة (422هـ/ 1031م)، سمع من عدد من الشّيوخ ببغداد، و مصر، و خراسان، و ما وراء النّهر، و الجزيرة، قُتِل ابن ماكولا وسُرِقَ ماله في سفرة له من طرف مماليكه الأتراك سنة (475هـ/ 1082م)، و قيل سنة ستّ، أو سبع و ثمانين، و هو صاحب كتاب "الإكمال". و قد وضع محمّد بن عبد الغني البغدادي، ذيلا له سمّاه " تكملة الإكمال". و وضع له تعريفا في كتابه. أنظر: ابن القيسراني: **تذكرة الحفاظ**، ج3، ص ص 1201- 1206؛ **سير أعلام النبلاء**، ج18، ص ص 569- 576؛ السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ص 443- 444؛ محمّد بن عبد الغني أبو بكر البغدادي: **تكملة الإكمال**، ج1، تحقيق: عبد القيوم عبد ريب النبي، ط1، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1410، ص 90، 151- 153.

[4] في **ترتيب المدارك**: بن الحذاء، مج2، ج4، ص 492. أنظر: ترجمة أبي عبد الله بن الحذا، من هذا الكتاب، ص 215.

[5] هو أبو عبد الله، محمّد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل، الأزديّ، الحُمَيْدي، الأندلسي، الميورقي، ولد قبل سنة (420هـ/1029م)، سمع من عدد من الشّيوخ بالأندلس، إفريقية، مصر، الشّام، الحجاز، و استوطن بغداد، سمع من أبي محمّد بن حزْم الفقيه و كان من أصحابه، توفّي سنة (488هـ/1095م)، من مؤلّفاته: "جدوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس"، و كتاب " جدوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس"، و كتاب " الذّهب المسبوك في وعظ الملوك"، وكتاب " وفيات الشّيوخ"، و كتاب "الجمع بين الصّحيحين". أنظر: **وفيات الأعيان**، ج4، ص ص 282- 284؛ **تاريخ الإسلام**، ج10، ص ص 617- 620؛ الزركلي: **الأعلام**، ج6، ص ص 327- 329.

[6] في **ترتيب المدارك**: " ... الانقياد إلى الحقّ ..."، مج2، ج4، ص 493.

و رحل فحج، و سمع من ابن الأعرابي[1]، و غيره، و سمع منه خلق كثير[2]، و تفقه عنده جلة، فمن أصحابه القرويين أبو بكر بن عبد الرحمن، و أبو القاسم البرادعي، و اللبيدي، و أبو محمّد مكي المقرئ[3]، و غيرهم، قال عياض: كان أبو محمد - رحمه الله تعلى- من أهل الصّلاح، والورع، والفضل، ذكر أنّه - رحمه الله- قام ذات ليلة للوضوء فصبّ الماء من القلة في الإناء، فانرق، ثمّ صبّه ثانية فانـهرق، ثم جرا له ذلك ثلاثا، فاستراب، و قال: تتمرّدون علينا، فسمع من يقول له ولا يراه، أنّ الصّبّي بال، فرش على القلة، فكرهنا وضوءك منها. تـ و هذه من جملة كراماته - رحمه الله تعلى- قال أبو القاسم اللبيدي: اجتمع عيسى بن ثابت العابد بالشيخ أبي محمد، فجرا بينهما بكاءٌ عظيم و ذكر، فلما أراد فراقه، قال له عيسى: أحب[4] أن تكتب اسمي في البساط الذي تحتك، فإذا رأيته دعوت لي، فبكا أبو محمّد، و قال: (22 و) / قال الله تعلى: "**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطيبُ وَالْعَمَلُ الصالِحُ يَرْفَعُهُ**"[5]، فهبني دعوة لك[6] فأين عمل صالح يرفعه؟ توفي أبو محمد بن أبي زيد - رحمه الله تعلى- سنة ست و ثمانين و ثلاثماية.

---

[1] هو أبو سعيد، أحمد بن محمّد بن سعيد بن زياد بن بشر بن الأعرابي، البصري، الصّوفي، الإمام، الحافظ، صاحب شيخ الحرم، ولد سنة (246هـ/ 860م)، سمع محمّد بن إسماعيل التّرمذي، و محمّد بن عيسى العطّار، حدّث عنه أبو محمّد عبد الرّحمن بن عمر بن النّحاس المصري، توفّي بمكّة سنة (340هـ/ 951م). من مؤلّفاته: " طبقات النّسّاك"، و كتاب في تاريخ البصرة. أنظر: أبو بكر البغدادي: **التّقييد**، ص ص 166- 167؛ ابن القيسراني: **تذكرة الحفاظ**، ج3، ص ص 852- 853؛ **سير أعلام النبلاء**، ج10، ص ص 687- 688؛ **لسان الميزان**، ج1، ص 308؛ أبو بكر البغدادي: **تكملة الإكمال**، ج4، ص ص 408- 409؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج1، ص 208.

[2] ذكر القاضي عياض عددا كبيرا من الشّيوخ الّذين أخذوا عن ابن أبي زيد. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 493- 494.

[3] هو أبو محمّد، مكّي بن أبي طالب محمّد و يقال حموس، ابن مختار القيسي، القيرواني الأصل، نزيل قرطبة، المقرئ، الأديب، الرّاوية، غلب عليه علم القرآن، سمع من أبي محمّد بن أبي زيد، و أبي الحسن القابسي، رحل إلى المشرق حاجا، فزار مكة، ثمّ رجع إلى القيروان، و بعدها قصد قرطبة فذاع صيته و ولّي عدّة مناصب، توفّي سنة (355هـ/ 966م)، له عدّة مؤلّفات. **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 737- 738؛ **الديباج المذهّب**، ص ص 424- 425؛ **تاريخ الإسلام**، ج9، ص 596.

[4] في ترتيب المدارك: أريد، مج2، ج4، ص 496.

[5] الآية: 10، سورة فاطر.

[6] كتب في الهامش: " أنظر هذا الجواب...؟".

**أبو إسحاق الجبنياني**[1]:

- رحمه الله تعلى- أحد أيمة المسلمين، و أبدال أولياء الله الصّالحين، و قد جمع الفقيه أبو القاسم اللبيدي، و أبو بكر المالكي، من أخباره و سيره، ما ذكرناه منها هنا النزر اليسير[2]، هو إبراهيم بن أحمد البكري، من بكر بن وايل، كان والده ولاه بنوا الأغلب خراج إفريقية، فارتفع إلى حد الوزارة[3]، ثم إن أبا إسحاق نبهه الله سبحانه فانخلع من الدّنيا، و لبس عباءة، و هرب من أبيه، فطلب، فلم يوجد[4]، و وفق مع زهده إلى طلب العلم، فكان لا يسمع في سياحاته بعالم إلا أتاه و سمع منه و كتب عنه، و لا برجل صالح، إلا قصده و انتفع به، و كان أبو إسحاق حسن الضبط في نقله، و تصحيحه للكتب، و كان ممّن سمع و سكت، و كان حافظا، إذا حفظ شيئًا قل ما ينساه، و كان من أعلم النّاس باختلاف العلماء، و يعرف حظا من اللّغة والعربية، حسن القراءة للقرءان، يحسن تفسيره، و إعرابه، و ناسخه، و منسوخه، و كان لا يفتي إلا أن يسمع من يتكلم بما لا يجوز، فيرد عليه، أو يرى من يخطئ في صلاته فيرد عليه.

و كان أبو الحسن القابسي، يقول: الجبنياني إمام يقتدا به، و كان أبو محمد بن أبي زيد يعظم من شأنه، و يقول: طريق أبي إسحاق خالية لا يسلكها أحد في الوقت، و يقول: لئن لم يكن أمْرُ أُويس القرني[5] صحيحا، فالجبنياني أويس هذه الأمّة، و يقول: لو فاخرنا بُنوا إسرائيل بعُبادهم لفاخرناهم بالجُبَنياني، و كان يقول: وقف أبو إسحاق على أقل عيش في الدّنيا، قال أبو القاسم: (كان أبو إسحاق) من أشد النّاس تضييقا على نفسه، ثم على أهله، كان يأكل بالبقل البرّيّ

---

[1] هو أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد بن علي، الجبنياني، البكري. **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 497- 517. أنظر أيضا: **روضة الأنوار**، ق 43 ظ- 46 و؛ **تاريخ الإسلام**، ج8، ص ص 808- 809؛ **الديباج المذهّب**، ص 142؛ الداوودي: **طبقات المفسّرين**، ج1، ص ص 3- 4.

[2] في **روضة الأنوار**: ما ذكرنا هاهنا عيونا، ق 43 ظ؛ و كذلك في **ترتيب المدارك**، مج2ن ج4، ص 497.

[3] قام التّعالبي في هذا الموضع باختصار ما أوره القاضي عياض. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 497.

[4] ورد في روضة الأنوار أنّ أبا القاسم الجبنياني تأثّر بمعلّمه ابن عاصم الذي وجهه أبوه للتّعلّم عنده فلزمه إلى أن بلغ الحلم، فأعجبه فضله ممّا كان فيه، فانخلع من الدّنيا و هرب من أبيه. أنظر: **روضة الأنوار**، ق 43 ظ.

[5] هو أبو عمرو، أُوَيس بن عامر و قيل بن عمرو بن جَزْء بن مالك المرادي، القرني، اليمني، العابد، نزيل الكوفة، من التّابعين، ثقة صدوق، سمع من عمر بن الخطّاب، و عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنهما، توفّي سنة (37هـ/657م)، و يقال أنّه استشهد في موقعة صفّين. **تاريخ الإسلام**، ج2، ص ص 313- 316؛ **لسان الميزان**، ج1، ص ص 471- 472؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج2، ص 32.

والجراد[1] إذَا وجده، و يطحن قوته بيده شعيرا، ثم يجعله بنخالته في قدر[2]، مع مَا وَجَدَ مِن بَقْلٍ يري، و غيره، حتّى أنّه ربما رمى منه بشيء لكلب و هر[3] فلا يأكله، و ربما عُوتب في ذلك، فيقول: الرّقادُ معَ الكلاب على (22 ظ) / المزابل، و أكْلُ خبز الشّعير بنخالته، كثير لمن كان يرجوا في الآخرة شيئا.

ثم ذكر عياض[4] من ورعه في قوته و جميع مرافقه، أمرا عظيما، قال: و كان لباسه أولا صوفا من موضع يعرف أصله، فلما تغيرت الأمور بالفتن، كان يجمع خرق المزابل فيغسلها، و يخيطها، ويلبسها[5]، ( و كان يتوطا [ الرمل، و في[6]] الشتاء يأخذهُ قفافَ و في الشتاء يأخذ قفاف الـمَعاصر الملقات على المزابل، يجعلها تحته[7] صح)، قال ابنه أبو الطاهر[8]: و كنا إذا بقينا بلا شيء نقتاته كنت أسمعه في اليل يقول ن ن:

---

[1] أكل الجراد أباحه رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، بدليل الحديث الّذي أورده البخاري في صحيحه، و أبو داوود في السّنن، و ابن حبّان في صحيحه، و غير ما واحد من أصحاب الصّحاح و المتون، عن الصّحابي عبد الله بن أبي أوفى (ت87ه/706م)، قال: **«غَزَوْنَا مَعَ النبي صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَوْ سِتا، كُنا نَأكُلُ مَعَهُ الجَرَادَ»**، و هو حديث صحيح. أنظر: **صحيح البخاري**، ج7، ص 90؛ **سنن أبي داوود**، ج3، ص 357؛ **صحيح ابن حبان**، ج12، ص 61؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص 104.

[2] في **ترتيب المدارك**: " ... يجعله بنخّالته دقيقا في قدر ماء"، مج2، ج4، ص 501.

[3] في **نسخة (ج):** و هو، و هذا يبدوا كأنه عدم فهم من الناسخ، ج3، ق 36 و؛ و في **ترتيب المدارك**: " ... إلى الكلب فلا يأكله"، مج2، ج4، ص 501.

[4] في **روضة الأنوار**: تـ ثمّ ذكر القاضي، و يقصد الثّعالبي بالتّاء "قُلتُ" أي أنّها دلالة على نفسه، ق 44 ظ.

[5] في **ترتيب المدارك**: " كان يلبس خرق المزابل يجمعها و يغسلها و يبطن بعضها على بعض فيجعل منها شيئا في وسطه، و شيئا على ظهره و يخيطها بمسلة من عظم غزال"، مج2، ج4، ص 501؛ و أنظر: **روضة الأنوار**، ق 44 ظ.

[6] **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 501.

[7] في ترتيب المدارك تتضح هذه العبارة أكثر و هي تدلّ على الفاقة الشّديدة التي كان يعيش فيها هذا الفقيه، إذ يقول: "... و كان يتوطا الرّمل في الشّتاء، يأخذ قفاف المعاصر الملقاة على المزابل يجعلها تحته، و يكسوا بنيه كلّ واحد جبة صوف و لفافة على رأسه، فإذا بلغ أحدُهُم أسقط النّفقة عنه و الكسوة، و قال له: لا تتقلدك. و كان وِطاؤُهم حصيرا خِلِقًا قديما، و عند رءوسهم الطّوب و ما ئدتم جلدٌ - جلد ضحيته-، و لقد مكث قبل موته نحوا من سبع سنين لم يأكل خبزا، إنّما يلقى الدّقيق في القدر مع ما فيها ...". أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 501؛ **روضة الأنوار**، ق 44 ظ.

[8] كان للجبنياني سبعة بنين هم: أبو بكر، و أبو الطّاهر أحمد، و أبو عبد الله محمّد، و أبو الحسن علي توفي في حياة أبيه، و أبو علي مات قبل أن يحتلم، و أبو محمّد عبد الله مات دون الثّلاثين من عمره بعد أخيه أبي علي في حياة أبيهما، وأبو زيد عبد الرحمن توفي بعد أبيه بثلاث سنين، و قد كانوا من أهل القرآن و الاجتهاد في العبادة. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 516- 517؛ **روضة الأنوار**، ق 46 و.

**ما لي تِلادٌ و لا اسْتَطْرَفْتُ[1] من نَشَبٍ[2] و ما أُؤَمِّلُ[3] غَيرَ اللهِ من أَحَدِ ن**
**إن القُنوعَ بحمدِ الله يَمْنَعُنِي من التعرض للمَنانة النكِدِ**
**إني لأَكْرُمُ وَجْهي أن أعرضَهُ عند السوال لِغَيْر الْوَاحِدِ الصمَدِ[4] ن**

فذُكِر ذلك لأبي الحسن القابسي، فقال: مثل الجبنياني يقول هذا و يصدق فيه.

قال أبو القاسم: ( و كان أبو إسحاق صح) ظاهر الحزن، كثير الدمعة، يسرد الصّيام، قال ابنه أبو الطاهر: ما رأيته[5] مفطرا قط، قال: و قال لي أبي: إن إنسانا بقي في آية سنة لم يتجاوزها، وهي قوله تعلى: "**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ**"[6]، فقلت له: أنت هو، فسكت، فعلمت أنه هو. وكان إذا دخل في الصّلاة، لو سقط البيت الذي هو فيه ما التفت إقبالا على صلاته، و اشتغالا بمناجات ربه، و سِئلَ يوما عن المزارع[7] التي على الطّرقات، تمر عليها الدّواب فتغلب على أكل ما دنا منها، فقال: أرأيتم لو قيل لكم أنها إن أكلته هلكت، ما كنتم تصنعون؟ قالوا: نتحفظ منها، و لو لم نجد إلا أَرْدِيَتَنَا[8]، رَبطْناها على أفواهها، قال: فكذلك فاصنعوا با إذا مررتم.

قال عياض: و ما روي من كلام أبي إسحاق و مقاماته، أكثر مّما ذكرناه، و أوسعُ مّما أوردناه، و في هذا كفاية لمن نوّر الله قلبه، و هدايةً[9] لمن أَرَاد رُشده.

قال اللبيدي: توفي أبو إسحاق - رحمه الله ( تعلى)- يوم الأحد السّابع من المحرم، سنة تسع وستين[10] و ثلاثماية، و سّنه تسعون سنة، وَ وُجد بعد موته في رقعة تحت حصِيره مكُتوبُ بخطه:

---

[1] في **روضة الأنوار**، استطرقت، ق 44 ظ؛ و كذلك في **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 502.

[2] في **ترتيب المدارك**: نسب، مج2، ج4، ص 502.

[3] في **نسخة (ج):** و ما أمل، ج3، ق 36 ظ.

[4] **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 502- 503؛ **روضة الأنوار**، ق 44 ظ.

[5] في **ترتيب المدارك**: أنه ما رآه، مج2، ج4، ص 504.

[6] الآية: 24، سورة الصافات.

[7] في **ترتيب المدارك**: الـمزارعة التي في الطرقات، مج2، ج4، ص 514.

[8] **الأردية**: مفردها رِدَاء و هو الذي يُلبسُ. **لسان العرب**، ج14، ص 316.

[9] في **ترتيب المدارك**: هدى، مج2، ج4، ص 515.

[10] في **ترتيب المدارك**: تسع و تسعين، مج2، ج4، ص 516؛ و ما في **الدّيباج المذهّب** موافق لما في الأصل. أنظر: ص 142.

رجل وَقَفَ لَهُ هاتفٌ، فقال له: حَسنْ عملُك[1]، فقدْ دَنا[2] أجلُك، فقال لي ولده عبد الرحمن: أنّه كان إذا قصر في العمل أخرج الرّقعة فنظر فيها، و رجع إلى جده، و لم يترك شيئا (23 و) / إلاّ أمداد شعير في قلة مكسورة[3].

**ابن التبان**[4]:

( قال عياض): كان أبو محمد عبد الله، المعروف بابن التبان، من العلماء الرّاسخين، و الفقهاء الـمبرزين، ضربت إليه أكباد الإبل من الأمصار، و كان من أحفظ النّاس بالقرءان، و التفنن في علومه، مع فصاحة اللّسان، و كان مستجاب الدعوة، رقيق القلب، غزير الدّمعة، و كان من الحفاظ، و كان يميل إلى الرّقة، و حكايات الصّالحين، قال بعضهم: كان من أرق أهل زمانه طبعا، و أحلاهم إشارة، و ألطفهم عبارة، سمع منه اللبيدي، و غيره. ( توفي - رحمه الله تعلى- سنة إحدى و سبعين و ثلاثماية[5] صح) ن[6].

**مسرة بن مسلم بن ربيعة الحضرمي**[7]**:**

من أهل العلم و الزّهد التام بساحل القيروان، هو و إخوته، و يكّنى بأبي بكر، قال اللبيدي: كانوا أهل قرءان[8] و عبادة، و تَفقَهَ مسرةُ مع حمود بن سهلول[9]، و كان صديقا لأبي إسحاق الجبنياني، و سمع من مسرة: اللبيدي، و عَالَم كثير، و رحل إليه النّاس من الأقطار، قال اللبيدي: ولـم يتـرك مسرة من اجتهاده في العبادة شيئًا، و كان من النواحين على أنفسهم، حتى تستقر الدّموع في موضع سجوده، و سيسقط من

---

[1] في **ترتيب المدارك**: " أحسن، أحسن عملك"، مج2، ج4، ص 516.

[2] في **روضة الأنوار**: دان، ق 46 و.

[3] المصدر نفسه، مع بعض الزّيادات، ق 43 ظ- 46 و.

[4] ولد سنة (311 هـ/923م). **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 517- 524؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 223- 224.

[5] **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 517- 518، 524.

[6] زاد الثّعالبي في "روضة الأنوار" أنّه كان عالما بالنّحو و اللّغة و الحساب و النّجوم، و أخبار أخرى. ق 46.

[7] توفّي سنة (393ه/ 1003م). **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 533- 535. أنظر أيضا: **روضة الأنوار**، ق 46 و- 47 و.

[8] في **نسخة (ج):** "كانوا أهل بيت قرءان"، ج3، ق 37 و؛ و كذلك في **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 533.

[9] ذكر عياض في هذه التّرجمة، و الذّهبي في ترجمة أبي إسحاق الجبنياني، أنّه حمّود بن سهلون. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 533؛ **تاريخ الإسلام**، ج8، ص 808.

قامته، فينهشم[1] وجهه، و كان أبو إسحاق يأمر أولاده[2] و غيرهم بالسماع منه وثوقا بعلمه، قال المالكي: كان رجلا صالحا، فاضلا، ناسكا، مجتهدا، طويل الصّلاة، و كان بسّاما بجلسائه، ذا حُزنٍ وبُكاءٍ إذا خلا، سَمعَ من محمد بن عُمَر، وَ رحل سنة ثلاث ماية مع أخيه، فسمع من النساءي، و أبي محمد بن الجارود[3]، و ابن الأعرابي، و أبي عبد الله بن الرّبيع الجِيزي[4]، و أبي القاسم البغوي[5].

قال اللبيدي: أقامَ مسَرّة ستة عشر سنة في دكان في زاوية البيت، لا ينزل إلا لحاجة الإنسان، يتلوا، و يبكي، و يتكلم بالحاجة إشارة، و كان في ابتداء أمره يختم ختمة باللّنهار، و أخرى بالليل، أقام على ذلك أربعين سنة، ثم ضعف، فكان يختم ساير ليله و ناره، و لقد رأيته يوما يقرأ ويبكي، و إن دموعه لتجري مع الأرض[6]، و كان من الخايفين، و لما (23 ظ) / احتضر - رحمه تعلى- ابتدأ القرءان، فانتهى في طه إلى قوله تعلى: **"وَ عَجِلْتُ إِلَيْكَ رَب لِتَرْضَى"**[7]، ففاضت نفسه، ومات - رحمه الله تعلى- بعد موت الشّيخ أبي إسحاق الجُبّنَيانِي بنحو ثمان سنين ن.

---

[1] **هَشَمَ**: بـ معنى كَسَرَ الشيء الأجوف و اليابس، و قيل: كسر العظام و الرأس من بين سائر الجسد، و قيـل هـو كسر الوجه، أو الأنف. **لسان العرب**، ج12، ص 611.

[2] في **ترتيب المدارك**: ولده، مج2، ج4، ص 534.

[3] في **نسخة (ج):** الجارودي، ج3، ق 37 ظ. و هو أبو محمّد، عبد الله بن علي بن الجارود، النيسابوري، ولد في حدود (330هـ/942م)، كان من حفاظ الحديث، جاور بمكّة، و با توفّي سنة (307ه/920م)، سمع منه ابن أخته يحيى بن منصور القاضي، له كتاب "المنتقى" في السنن. أنظر: ابن القيسراني: **تذكرة الحفاظ**، ج3، ص ص 794- 795؛ **تاريخ الإسلام**، ج7، ص 119؛ أبو الطّيب، نايف بن صلاح بن علي المنصوري: **إرشاد القاصي و الدّاني إلى تراجم شيوخ الطبراني**، مراجعة: أبي الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المأربي، دط، دار الكيان، مكتبة ابن تيميّة، الرّياض، السّعوديّة، دت، ص 381؛ الزركلي: **الأعلام**، ج4، ص ص 103- 104.

[4] هو أبو عبيد الله، محمّد بن الرّبيع بن سليمان، الجيزي، المصري، روى عن عبد الله بن الحكم، و أبي زرعة وهب بن راشد، توفي سنة (324هـ/ 936م). ابن زبر الربيعي: **مولد العلماء و وفياتهم**، ج2، ص 655؛ ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**، ج3، ص 464.

[5] هو أبو القاسم، عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه، البغوي الأصل، البغدادي المولد وذلك سنة (213هـ/ 828م)، و قيل بعدها بعام، سمع من أحمد بن حنبل و غيره من الشّيوخ، توفّي سنة (317هـ/ 929م)، عن مائة سنة و أربع، و هو صاحب كتاب "معجم الصّحابة". أنظر: **تاريخ بغداد**، ج11، ص ص 325- 331؛ أبو بكر البغدادي: **التّقييد**، ص ص 312- 314؛ **لسان الميزان**، ج4، ص ص 563- 568؛ **تاريخ الإسلام**، ج7، ص ص 323- 326؛ ابن القيسراني: **تذكرة الحفاظ**، ج2، ص 737- 740؛ المنصوري: المرجع السّابق، ص ص 390- 392؛ الزركلي: **الأعلام**، ج4، ص ص 119- 120.

[6] في **روضة الأنوار**: " و إنّ دموعه تجري على الأرض"، ق 47 و.

[7] الآية: 84، سورة طه.

**أبو الحسن الدباغ**[1]:

قال عياض: كان أبو الحسن علي بن محمد بن مسرور الدباغ من أهل العلم، و الورع، والتعبد، و الصّيانة، و الاخبات، و السلامة، و الحياء، ثقة، حسن التّقييد، سمع من أبي سليمان[2] و عوّل عليه، و سمع من غيره، سمع منه أبو الحسن القابسي، ( و أبو عبد الرحمن بن محمد الربعي[3] صح)، و عالم كثيرٌ، قال الربعي: كان ثقة، مأمونا، لم أر أعقل منه، و لا أكثر حياءً، اجتمع له مع العلم، الورع، و العبادة، و التّواضع، سريع الدّمعة، رقيق بالطّالب[4]، أخذ النّاسُ عنه من سنة ثلاثين و ثلاث ماية إلى سنة تسع و خمسين، ثم منع السّماع ورعا لما داخله من السن[5].

و كان الجبنياني يحبه و يُثني عليه و يعظمه، و قال الجبنياني للقابسي: أو ليس عندكم أبو الحسن الدباغ؟ وددت لو أن وشادَتي عَتَبَةَ بَابِهِ، قال القابسي: ما رأيت أكثر حياءً من أبي الحسن الدباغ[6]، ما يكلمه أحد إلا احمَر لونه، و لقد كان أحيا من الأبكار، قال بعض أصحابه: بت عنده ليلة فسمعت حس ماءٍ يقطر، فظننت أنه ءانية ماء انكسرت، فقمت لأنظر ذلك، فإذا به قايم يصلي و يبكي، و إذا الذي سمعت، دموعه تقطر على الحصير. توفي - رحمه الله تعلى- سنة تسع و خمسين و ثلاثماية[7].

---

[1] **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 525- 527. أنظر أيضا: **الدّيباج المذهّب**، ص 295؛ **تاريخ الإسلام**، ج8، ص 137.

[2] في **ترتيب المدارك**: أحمد بن أبي سليمان، مج2، ج4، ص 525.

[3] في **نسخة (ج):** الربيعي، ج3، ق 38 و.

[4] في **ترتيب المدارك**: رفيق الطالب، مج2، ج4، ص 525.

[5] في **ترتيب المدارك**: السنين، مج2، ج4، ص 525.

[6] في **ترتيب المدارك**: " ... لو أنّ وسادتي في عتبة باب أبي الحسن الدباغ، ما يكلمه أحد إلاّ أحمر لونه ..."، مج2، ج4، ص 525.

[7] ترجم الثعالبي له في "روضة الأنوار" مع بعض الزّيادات، ق 47 و- 48 و.

**مُحَمدُ ابن الحارث بن أسد الخشني[1]:**

تفقه بالقيروان على أحمد بن نصر، و غير واحد من شيوخ إفريقية، كاللبيدي[2]، و المَميسي، ودخل الأندلس سنة إحدى عشرة، فسمع من ابن أيمن، و قاسم بن أصبغ[3]، و غيرهما، و استوطن قرطبة، قال بن عفيف: كان حافظا للفقه، متقدما فيه، و ألف تواليف حسنة، منها: كتابه في الاّتفاق و الاختلاف[4]، و كتاب في التّاريخ[5]، قال بن الفرضي: بلغني أنه ألفَ ماية ديوان، و كان عالما بالأخبار، و أسماء الرّجال. توفي بقرطبة في صفر سنة إحدى و ستين و ثلاث ماية، فيما قاله بن الفرضي، و قال بن (24 و) / عفيف: أربع و ستين ن.

**أبو القاسم بن شبلون[6]:**

و اسمه: عبد الخالق بن خلف[7]، تفقه بابن أخي هشام[8]، و كان الاعتماد عليه بالقيروان في الفتوى، و التدريس، بعد أبي محمد بن أبي زيد. توفي سنة إحدى و تسعين، و بخط أبي عمران[1]، في ربيع الأول سنة تسعين و ثلاثماية.

---

[1] هو أبو عبد الله محمّد بن حارث بن أسد الخشني، القيرواني، المغربي. أنظر عنه: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 531- 532. أنظر أيضا: ابن القيسراني: **تذكرة الحفاظ**، ج3، ص ص 1001- 1002؛ **سير أعلام النبلاء**، ج16، ص ص 165- 166؛ **روضة الأنوار**، ق 48؛ السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ج1، ص 389؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 75.

[2] في **ترتيب المدارك**: ابن اللباد، مج2، ج4، ص 531.

[3] هو أبو محمّد، قاسم بن أصبغ بن محمّد بن يوسف بن ناصح بن عطاء مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان، القرطبي، المعروف بالبياني، سمع من الخُشني، و ابن وضّاح، و بقي بن مخلد، رحل مع ابن أيمن إلى المشرق فسمع من عدد من الشّيوخ بمكّة، و العراق، و مصر، ثمّ عاد إلى الأندلس و استقرّ بقرطبة، توفّي سنة (340هـ/ 951م)، من مؤلّفاته: "غرائب حديث مالك"، و كتاب " فضائل قريش". أنظر: **سير أعلام النبلاء**، ج15، ص ص 472- 474؛ **لسان الميزان**، ج6، ص ص 367- 368؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 321- 322؛ السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص 354؛ الداوودي: **طبقات المفسرين**، ج2، ص ص35- 36.

[4] في **ترتيب المدارك**: "الاتفاق و الاختلاف في مذهب مالك"، مج2، ج4، ص 531.

[5] في **ترتيب المدارك**: " في تاريخ علماء الأندلس، و تاريخ قضاة الأندلس، و تاريخ الإفريقيّين"، مج2، ج4، ص 531.

[6] **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 528. أنظر أيضا: **الدّيباج المذهّب**، ص 259؛ **تاريخ الإسلام**، ج8، ص 708؛ **وفيات ابن قنفذ**، ص 224.

[7] في **ترتيب المدارك**: " ... ابن أبي سعيد و اسمه خلف ..."، مج2، ج4، ص 528.

[8] في **نسخة (ج):** بابن هشام، ج3، ق 38 ظ؛ و ما في **ترتيب المدارك** موافق لما في الأصل، مج2، ج4، ص 528.

[1] المقصود به هو: أبو عمران الفاسي. أنظر: ترجمته ص 210.

## أبو علي بن خلدون[1]:

قال عياض: كان - رحمه الله تعلى- من فقهاء إفريقية، و علمائها، و صلحائها، من أصحاب أبي الحسن القابسي، جليل القدر، مطاعا، و كانت العامة تتبعه، و كان شديدا على أهل البدع (و الرّوافض، مُكْريا[2] بم صح)، و لما قُتِلت الرّافضة سنة سبع و أربعماية، و كان ابتداء ذلك يوم الجمعة منتصف محرم، و هو يوم كان وصول المعز بن باديس[3] إلى القيروان بعد موت أبيه، واستفتاح ولايته، فَقَتَلت العَامةُ الرّافضة أبرح قتلٍ بالقيروان، و حرقوهم، و انتهبوا أموالهم، و هدموا دورهم، و قتلوا نساءَهم و صبيانم، و جرّوهم بالأرجل، و كانت صيحة من الله سلّطها عليهم، و يقال أن عامل المنصور[4] ( قام في الأمر) كَأَنُه يسكن النّاس، و هُوَ يُشيرُ على العامة، و انفتق[5] الأمر فلم يقدر السّلطان على ضبطه، و ولى عاملاً آخر فتعذر عليه سده، و خرج الأمر[6] عن القيروان إلى المهدية، و ساير بلادهم، فقُتِلوا حيث وُجِدوا، و أحرقوا بالنّار، فلم يُترك منهم

---

[1] ذكر عياض تفاصيل أكثر عن مقتل الشّيخ أبي علي، نقلها الثّعالبي باختصار. **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 624- 627.

[2] في **نسخة (ج):** مغريا، ج3، ق 38 ظ؛ و هو موافق لما في: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 624.

[3] هو شرف الدّولة، المعز بن باديس بن منصور بن بُلُكين بن زيري بن مناد، الحميري، الصنهاجي، المغربي، ولد سنة (398هـ/ 1007م)، تولّى حكم الدّولة الزّيريّة بعد وفاة أبيه سنة (406هـ/ 1015م) بالمهدّية، و دخل القيروان في السّنة المذكورة في المتن، التي كان با قتل العامّة للرّوافض، كما بيّن ذلك القاضي عياض، و ابن عذاري، و غيرهما من المؤرّخين، وسّع المعز سنة (435هـ/ 1043م) من أهل السّنّة في جيشه و رجال دولته، و في عهده تمّ القضاء على المذهب الشيعي الإسماعيلي في إفريقيّة، و إعادة الاعتبار للمذهب المالكي، فخلع الدّعوة للعبيديّين و أحرق أعلامهم، و خطب للقائم بأمر الله العبّاسي، سنة (440ه/1048م)، و أوعز لجنوده و للعامة بقتل الرّوافض، فكان ردّ الفاطميّين أن أرسلوا إلى إفريقيّة قبائل بني هلال و بني سليم سنة (442 هـ/ 1050م) انتقاما من المعز و من أهل السّنّة، فعاثت هذه القبائل الفساد في الأرض، ظلّ المعزّ على حكم إفريقيّة إلى غاية وفاته سنة (453 هـ/1061م)، و قيل توفي بعدها بسنة. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 625- 626؛ أبو عبد الله محمّد بن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب**، تحقيق: ج. س. كولان- إ. ليفي بروفنسال، ج1، ط3، دار الثّقافة، بيروت- لبنان، 1983، ص ص 268- 269؛ **الكامل في التاريخ**، ج7، ص ص 639- 640؛ **تاريخ الإسلام**، ج10، ص ص 54- 55؛ **سير أعلام النبلاء**، ج15، ص ص 187- 188، ج18، ص ص 140- 141؛ محمّد بن عثمان بن قايماز الذّهبي: **العبر في خبر من غبر**، تحقيق: أبي هاجر محمّد السّعيد بن بسيوني زغلول، ج2، دط، دار الكتب العلميّة، بيروت، دت، ص 276؛ **أنعاظ الحنفاء**، ج2، ص 214؛ الصلابي: **الدّولة الفاطمية**، ص ص 95، و ما بعدها من صفحات؛ الزركلي: **الأعلام**، ج7، ص ص 269- 270.

[4] في **ترتيب المدارك**: منصور بن رشيق، مج2، ج4، ص 625.

[5] في **ترتيب المدارك**: أفتق، مج2، ج4، ص 625.

[6] يوجد نقص في نسخة (ج) ابتداء من هذا الموضع إلى غاية ترجمة أبي سعيد القزويني. ج3، ق 38 ظ- 39 و.

أحدٌ بِمُدِن إفْريقيةَ وأعمالها، إلا من اختفى، و لجأت الرّافضة إلى مساجد المهدية[1]، فقتلوا فيها أبرح قتل، و هدموا دار الإمارة الملقبة بالمنصورة[2].

و تعدت العامّة ذلك إلى جماعة من أهل السنة من غيرهم، فلقد حكي أن العامّة تعلقت برجل منهم اتموه برأيهم، فمروا به على شيخ من العامّة فسألهم عن تعلقهم به، فقالوا: نَسِيرُ به إلى الفقيه أبي علي بن خلدون، فنأخذ به بما يأمرنا به، فقال لهم: الشّيخ العامي لآ اقتلوه الآن[3]، فإن كان رافضيّا أصبتم، و إن كان سنّيّا عجلتم بروحه إلى الجنة من الآن، أو كما قال، و حُكِي أنه [رئي[4]] ءاخر يتبع واحد منهم ليقتله، فقيل له: ما تصنع؟ فقال: زنداق[5] (24 ظ) / يفضّل على بن ( صح) الخطاب على عمر بن ( صح) بو[6] طالب، أو كما قال بلفظه العاميّ.

فانتقم الله منهم على أيدي العامّة المسلمين، و قتلوهم كل مقتل، فرعب المعز منهم، و أراد كسر شوكتهم، فدبر في قتل زعيم السّنّة، و شيخ هذه الدّعوة: ( أبي علي)، فقتل - رحمه الله تعلى- في مسجده، و ارتجت القيروان لقتله[7]، ( تـ و قد ذكر عياض عن الرّافضة من قولهم القبيح، و كفرهم الصّريح، ما تنزه عنه الأقلام، و يُقْبض عن ذكره لسان الكلام، نعوذ بالله من الضلال ومتابعة الجهّال) ن.

---

[1] في **ترتيب المدارك**: البادية، مج2، ج4، ص 625.

[2] في **ترتيب المدارك**: " دار الإمارة بالمنصورة"، مج2، ج4، ص 625؛ و **المنصورة ( دار الإمارة)**: و هي مدينـة بإفريقيّة قرب القيروان، بناها المنصور بن القائم بن المهدي الفاطمي سنة (337هـ/948م)، ثمّ أصبحت منزلا للملـوك الفاطميّين، انتقلت إلى ملوك إفريقيّة من بني زيري بعد ذهاب الفاطميّين إلى مصر، و استمرّت تحت حكم الزيريّين إلى أن خرّبا الهلاليّون بعد سنة (442 هـ/1050م). و قيل سمّيت بالمنصوريّة نسبة إلى المنصور بن يوسف بن زيري بن مناد. **معجم البلدان**، ج5، ص ص 211- 212.

[3] في **ترتيب المدارك**: " [ لِـمَ] لا تقتلوه الآن ..."، مج2، ج4، ص 625.

[4] الكلمة غير واضحة في الأصل بسبب التّرميم، و ما أثبته موافق لما في: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 625.

[5] في **ترتيب المدارك**: زنديق، مج2، ج4، ص 625.

[6] في **ترتيب المدارك**: أبي، مج2، ج4، ص 625.

[7] كان ذلك يوم الخميس 12 شوال سنة 407ه/ 1016م. **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 626.

## أبو بكر الباقلاني[1]:

الملقب بشيخ السّنّة، (و لسان الأمة)، و اسمه: محمد بن الطيب[2]، قال أبو عمران الفاسي: هو سيف أهل السّنّة في زماننا[3]، و إمام متكلمي أهل الحق في وقتنا، قال القاضي أبو الوليد الباجي: كان[4] أبو بكر، مالكيا، ثُم حَدث عن أبي ذر[5]، قال: كان سبب أخذي عن القاضي أبي بكر الباقلاني، و معرفتي بقدره، أني كنت مرّة ماشيا[6] مع أبي الحسن الدارقطني، إذ لقينا شاب، فأقبل الشّيخ أبو الحسن عليه و عظمه، و دعا له، فقلت للشّيخ: من هذا الذي تصنع به هذا؟ فقال لي: هذا أبو بكر بن الطيب، الذي نصر السّنّة، و قمع المعتزلة، و أثنى عليه، قال أبو ذر: فاختلفت إليه، و أخذت عنه من يومئذٍ، و أخذ عنه جماعة لا تعدُ، وَ دَرَسُوا عليه أصول الفقه، والدين، و الفقه، و فضله أكثرُ ( و أشهر).

قال أبو عبد الله الصيرفي: كان صلاح أبي بكر أكثر من علمه، و ما نفع الله هذه الأمة بكتبه و بثها فيهم، إلا بحسن نّيته و احتسابه في ذلك، و ذكر من فضله كثيرا، وحكا أبو بكر الخطيب[7]، أن[8] ورد أبي بكر بن الطيب كُل ليلة كان عشرين ترويحةً، ما تركها[9] في حضر، و لا سفر. توفي - رحمه الله تعلى- في ذي القعدة[10] سنة ثلاث

---

[1] و يعرف كذلك بابن الباقلاني. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 585- 589؛ البغدادي: **تاريخ بغداد**، ج3، ص ص 369؛ **تاريخ الإسلام**، ج9، ص ص 63- 65؛ **سير أعلام النبلاء**، ج17، ص ص 190- 193؛ الزّركلي: الأعلام، ج6، ص 176.

[2] في **ترتيب المدارك**: محمد بن الطّيب بن محمّد، مج2، ج4، ص 585.

[3] في **ترتيب المدارك**: زمانه، مج2، ج4، ص 586.

[4] في ترتيب المدارك: "كان" هي من اضافات المحقّق، أمّا في المخطوط فهي من أصله، مج2، ج4، ص 586.

[5] في **ترتيب المدارك:** و حدّث عن أبي ذرّ الهروي، مج2، ج4، ص 586.

[6] في **ترتيب المدارك**: ببغداد، مج2، ج4، ص 625.

[7] هو أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، الخطيب البغدادي، الحافظ، ولد سنة (392 هـ/ 1002م)، بدأ السّماع و عمره احدى عشرة سنة، و رحل إلى البصرة، و نيسابور، و إصبهان، الكوفة، و الحجاز، ثم استوطن دمشق، فسمع جماعة من الشّيوخ، روى عنه أبو بكر البرقاني، و أبو نصر ابن ماكولا، توفي سنة ( 463 ه/1070م)، و هو مؤلّف كتاب "تاريخ بغداد". أنظر: **تاريخ الإسلام**، ج10، ص ص 175- 188؛ ابن القيسراني: **تذكرة الحفاظ**، ج3، ص ص 1134، و ما بعدها؛ **سير أعلام النبلاء**، ج18، ص ص 270، و ما بعدها؛ الزركلي: **الأعلام**، ج1، ص 172.

[8] في **ترتيب المدارك**: كان، مج2، ج4، ص 588.

[9] في **ترتيب المدارك**: " ما ترك ذلك في حضر و لا سفر"، مج2، ج4، ص 588.

[10] في ترتيب المدارك: " ... يوم السّبت لتسع بقين من ذي القعدة ..."، مج2، ج4، ص 588.

وأربعماية، و قيل سنة أربع، و قد أطنب عياض في ذكر فضله، و مناظراته للمعتزلة، وللنصارى، و قطعه لحجج الجميع[1].

**أبو سعيد القزويني**[2]:

هو أحمد بن محمد بن زيد، تفقه بالأبري، و قد ظن القاضي أبو الوليد، أن الصالحي غير الأبري، فقال: الصالحي مجهول[3]، و قال أيضا في القزويني، أنه مجهول[4]، و ليس كما ظنّ[5]، و كان القزويني (25 و) / زاهدا، عالما بالحديث، و له كتاب: "المعتمد في الخلاف" نحو ماية جزء، و هو من أهذب كتب المالكيّة، و له كتاب: "الإلحاق في مسائل الخلاف". تُوُفيَ في نيف وتسعين و ثلاث ماية.

**القاضي أبو الحسن بن القصار**[6]:

اسمه علي بن عمر بن أحمد، الإمام، البغدادي، ( قال أبو إسحاق الشيرازي[7] صح): تفقه بالأبري، و له كتاب في مسائل الخلاف، لا أعرف للمالكيين كتابا في الخلاف أحسن منه، و أثنا

---

[1] عن مناظراته. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 589- 601.

[2] يقال محمد بن أحمد، سمع أيضا من أبي الحسن الدّارقطني، و غيره. **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 604. أنظر أيضا: أبو إسحاق الشيرازي الشافعي: **طبقات الفقهاء**،تحقيق: إحسان عباس، دط، دار الرائد العربي، بيروت، 1970، ص 167؛ ابن حجر: **لسان الميزان**، ج7، ص 53؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 93- 94؛ الزركلي: **الأعلام**، ج1، ص 210.

[3] بيّن القاضي عياض في مداركه، أنّ الصّالحي هو نفسه أبو بكر محمّد بن صالح الأبري. **ترتيب المدارك**، مج1، ج1، ص ص 50- 51.

[4] تحدّث القاضي عياض في ترجمة القزويني عن مسألة إطلاق أحكام متسرعة عن الأعلام دون التّأكّد و التّحرّي فقال: "... و قال أيضا في القزويني: مجهول، و لا جهالة بمثله، و لكنّه أكبر من حاله عنده، إذ لم يكن عنده منه علم، فربّ رجل معروف عند واحد، و مجهول، إنّما توقع على من لم يعرف أحد من أهل الصّنعة له حالا، و أمّا أن يسمع واحد منهم برجل لم يسمع قبل به، و لا علم عنده منه، فلا ينبغي أن يطلق عليه حكمه عنده وحده، من الجهالة بأمره، إذ ذاك لا يؤثر حتّى يبحث عليه، و يتعرّف حاله، من أئمّة أهل العلم بالباب، فإن لم يعرفوه فحينئذ". **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 604.

[5] في **نسخة (ج):** "فقال الصالحي مجهول و ليس كما أظن"، ج3، ق 39.

[6] **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 602. أنظر أيضا: **تاريخ بغداد**، ج12، ص 41؛ **سير أعلام النبلاء**، ج17، ص ص107- 108؛ **تاريخ الإسلام**، ج8، ص 776؛ سزكين: **تاريخ التّراث العربي**، ج2، ص 161.

[7] هو أبو إسحاق، إبراهيم بن علي بن يوسف جمال الدّين الشيرازي، ولد سنة (393 هـ/ 1003م) في فيروزأباد، جنوب شيراز، عرض عليه منصب قاضي قضاء بغداد سنة (447 هـ/ 1055م) بعد وفاة الأمير ابن ماكولا؛ فامتنع، ثمّ جلس للتدريس في نظاميّة بغداد سبعة عشر عاما إلى وفاته سنة (476 هـ/ 1083م)، من مؤلّفاته: "المهذّب في المذهب"، و كتاب "التّنبيه في الفقه"، و"التّبصرة" في أصول الفقه، و كتاب "طبقات الفقهاء". أنظر: الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص ص 5- 20 ( مقدمة المحقق)؛ **وفيات الأعيان**، ج1، ص ص 29- 31؛ **تاريخ الإسلام**، ج10، ص ص 383- 391؛ الزركلي: **الأعلام**، ج1، ص 51؛ علي محمد محمد الصّلاّبي: **دولة السّلاجقة و بروز مشروع إسلامي لمقاومة التّغلغل الباطني و الغزو الصّليبي**، ط1، مؤسّسة إقرأ للنّشر والتّوزيع و التّرجمة، القاهرة، 1427- 2006، ص ص 344- 347.

عليه أبو ذر[1]، قال القاضي عبد الوهاب: تذاكرت مع أبي حامد الاسفراييني الشافعي[2]، و جرى ذكر[3] أبي الحسن بن القصار، و كتابه في الحجّة ( لمذهب مالك صح)، فقال لي: ما ترك صاحبكم القايل، ما يقول. توفي فيما قيل، سنة ثمان و تسعين[4] و ثلاثماية.

## أبو القاسم بن الجلاب[5]:

و اسمه عبيد الله ابن الحسن، و يقال أبو الحسين ابن الحسن، و قال أبو إسحاق الشيرازي: اسمه عبد الرحمن بن عبيد الله، و الأول الصّواب - إن شاء الله تعلى-، بَصْرِيّ، تفقه بالأبري، أخذ عنه القاضي أبو محمّد بن نصر[6]، و غيره، و له كتاب في مسايل الخلاف، و كتاب: "التفريع في المذهب"، مشهور، قال أبو القاسم الهمداني[7]: كان من أحفظ أصحاب الأبري[8]. توفي فيما قيل: منصرفه من الحج في صفر سنة ثمان و سبعين ( و ثلاثماية صح) ن.

---

[1] في **ترتيب المدارك**: " قال أبو ذر: هو أفقه من رأيت من المالكيّين، و كان ثقة، قليل الحديث"، و اختصر الثّعالبي هذه الجملة في " أثنى عليه أبو ذر"، مج2، ج4، ص 602.

[2] هو أبو حامد، أحمد بن محمّد بن أحمد، الاسفراييني، الشّافعي، توفي سنة (406ه/1016م) ببغداد، له مؤلّفات عديدة خاصّة في أصول الفقه. أنظر: **تاريخ الإسلام**، ج6، ص ص 19- 20؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج1، ص 211.

[3] في **نسخة (ج):** جرى ذلك، ج3، ق 39 و.

[4] في **ترتيب المدارك**: و سبعين، مج2، ج4، ص 602؛ و ما في تاريخ بغداد، و سير أعلام النبلاء، موافق لما في الأصل. أنظر: **تاريخ بغداد**، ج12، ص 41؛ **سير أعلام النبلاء**، ج17، ص ص 107- 108.

[5] **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 605. أنظر أيضا: **الدّيباج المذهّب**، ص 237؛ **تـذكرة الحفـاظ**، ج3، ص 979؛ **سير أعلام النبلاء**، ج16، ص ص 383- 384؛ **تاريخ الإسلام**، ج8، ص 462؛ سزكين: **تاريخ التّـراث العربي**، ج2، ص ص 153- 154.

[6] في **ترتيب المدارك**: أبو محمّد بن نصر الطائفي، مج2، ج4، ص 605. و قد يكون المقصود هنا هو نفسه القاضي أبو محمّد عبد الوهّاب بن نصر البغدادي، و الله أعلم. أنظر ترجمته، ص 208.

[7] هو أبو القاسم، عبد الرّحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر الهمداني، المعروف بالوهراني، و التّجاني، و ابن الخراز، ولد سنة (338هـ/ 949م)، روى عن الأبري كتبه، و سمع من ابن أبي العرب، رحل إلى العراق، مصر، و البصرة، خراسان، والحجاز، و إفريقيّة، سمع منه بالأندلس محمد بن غلبون الخولاني، و غيره، توفّي سنة (411 هـ/ 1020م). **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 690- 691. و أنظر: **تاريخ الإسلام**، ج9، ص 194؛ ابن ماكولا: **الإكمال** ، ج7، ص 308؛ **معجم البلدان**، ج5، ص 386.

[8] في **نسخة (ج):** و أنبلهم، ج3، ق 39 ظ؛ و هو موافق لما في **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 605.

## أبو بكر ابن خويز بنداد[1]:

و يقال: منداد[2]، كذا كنّاه أبو إسحاق الشيرازي، و سماه: محمد بن أحمد بن عبد الله، قال عياض: و رأيت على كتبه تكنيته بأبي عبد الله[3]، و في نسبته: محمد بن أحْمد بن عليّ ابن إسحاق، و قال الشيرازي: تفقه بالأبري، و سمع الحديثَ، يروي عن ابن أبي داسة[4]، و أبي الحسن التمار، و أبي الحسن المصيصي، و أبي العباس الأصم، و غيرهم، و له كتاب كبير في الخلاف، وكتاب في أصول الفقه، و في أحكام القرءان، أي و ليس بـ مجهول كما زعم الباجي.

## أبو الحسن القابسي[5]:

( ترجمة أبي الحسن القابسي)، و اسمه علي بن محمد بن خلف المعافري، (25 ظ) / سمع من رجال إفريقية أبي العباس الإبياني، و غيره، و رحل فحج، و سمع بمصر، و مكة[6]، من الأيمة، (كأبي

---

[1] يّتضح لنا من خلال المقارنة أنّ نصّ التّرجمة منقول عن القاضي عياض، و ليس عن الشّيرازي. **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 606. أنظر أيضا: **تاريخ الإسلام**، ج8، ص 680؛ **لسان الميزان**، ج5، ص 291؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 363- 364؛ الداودي: **طبقات المفسّرين**، ج2، ص 72.

[2] في **ترتيب المدارك**: " و يقال خوين منداد"، و في الهامش: في (ص) خوان منداد و المشهور خُوَيْز منداد، مج2، ج4، ص 606، ه1.

[3] في **نسخة (ج):** " كناه أبو إسحاق الشيرازي على كتبه تكنيته بأبي عبد الله"، ج3، ق 39 ظ؛ و ما في **ترتيب المدارك** موافق لما في الأصل، مج2، ج4، ص 606.

[4] في **ترتيب المدارك**: يروي عن أبي داسة، مج2، ج4، ص 606.

[5] كنّاه الذّهبي بأبي الحسين، و ذكر كلّ من القاضي عياض و ابن فرحون أنّه معروف بابن القابسي، فيما وافق الذّهبي ما في المخطوط فقال: القابسي، ولد القابسي سنة (324 هـ/ 936م). **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 616- 621. أنظر أيضا: الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص 161؛ **وفيات الأعيان**، ج3، ص ص 320- 322؛ ابن القيسراني: **تذكرة الحفاظ**، ج3، ص ص 1079- 1080؛ **سير أعلام النبلاء**، ج17، ص ص 158- 162؛ **تاريخ الإسلام**، ج9، ص ص 61- 62؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 296- 297؛ السّيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص 419؛ **كشف الظّنون**، ج2، ص 1818؛ الزركلي: **الأعلام**، ج4، ص 326.

[6] هي بيت الله الحرام، و عاصمة الحجاز، و من أسمائها أيضا بكّة، النّساسة، أمّ رُحْم، أمّ القرى، معاد، الحاطمة، والبيت العتيق، و الحرم، و البلد الأمين، و المقدّسة، و هي أحبّ أرض إلى الله تعالى، وردت أحاديث عديدة تبّين فضلها، با ولد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، و هاجر منها إلى المدينة ثمّ عاد إليها و افتتحها في السّنة الثّامنة للهجرة (629م)، خضعت مكّة للأمويّين، فالعبّاسيّين، ثمّ لملوك الطّوائف مثل القرامطة سنة (318 هـ/930م)، و غيرهم، و من معالمها الكعبة المشرّفة، و المسجد الحرام، و مقام إبراهيم عليه السّلام، و الوادي المقدّس "طُوى" المذكور في قصّة موسى عليه السّلام عندما كلّمه الله، و كذلك غار حِراء الذي نزل فيه القرآن عليه صلّى الله عليه و سلّم، و غار ثور الذي اختفى فيه الرّسول مع صاحبه أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه، و بئر زمزم. **معجم البلدان**، ج5، ص ص 181- 188. أنظر أيضا: حلاق: المرجع السّابق، ج1، ص ص 7- 23.

زيد المروزي[1]، و غيره صح)، و كان واسع الرّواية، عالما بالحديث، و علله، و رجاله، فقيها، أصوليا، متكلما، مولفا مجيدا، و كان من الصّالحين، المتقين، الزاهدين، الخايفين، و كان أعمى لا يرى شيئا، و هو مع ذلك من أصح الناس كتبا، و أجودهم ضبطا، و تقييدا، كان ثقات أصحابه يضبطون كتبه بين يديه[2]، و الذي ضبط له في البخاري في سماعه على أبي زيد بمكة، أبو محمد الأصيلي بيده، و كان يزور الشّيخ الزّاهد أبا إسحاق الجبنياني، فدعا له، قال أبو الحسن: قلت له: أذكر لك اسمي، فمتا ذكرتني دعوت لي، فقال: بل أدعوا لك في جماعة المسلمين، فقلت: أريد أن تخصّني[3]، فقال لي: أرأيت من استودع[4] وديعة، فضيعها، أليس يضمن كالمعتدي؟ فقلت: بلى، قال[5]: فما يدعوا الإنسان إلى شيء إن ضيعه ضمنه[6].

قال محمد بن عمار الهوزني في "رسالته"، و ذكر أبا الحسن، فقال: هو متأخر في زمانه، متقدم في شأنه، العلم، و العمل، ( صح) و الرّواية، و الدّراية، من ذوي الاجتهاد في العبادة، والزهاد(ة)[7]، مجاب الدّعوة، له مناقب يضيق عنها الكتاب، عالم بالأصول، و الفروع، و الحديث، و غير ذلك من الرّقايق، و له تواليف مفيدة[8]، قال عياض: كان أبو الحسن من الخايفين، الورعين، المشهورين بإجابة الدّعاء[9]، سلك في كثير من أموره مسلك شيوخه من صلحاء القيروان[1]، المتقللين

---

[1] في **ترتيب المدارك**: ابن زيد المروزي، مج2، ج4، ص 616. و هو أبو زيد، محمّد بن أحمد بن عبد الله بن محمّد، المروزي، الشافعي، ولد سنة (301هـ/ 913م)، سمع أبا بكر أحمد بن محمد بن عمر المنكدري، و محمّد بن عبد الله السعدي، كان حافظا للمذهب المالكي، حدّث ببغداد، و نيسابور، و دمشق، و جاور بمكة و حدّث با،سمع منه أبو الحسن الدارقطني، توفّي بمرو سنة (371 هـ/ 981م). الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص 115؛ **تاريخ بغداد**، ج2، ص 154؛ أبو بكر البغدادي: **التقييد**، ص 51؛ **وفيات الأعيان**، ج4، ص ص 208- 209؛ **تاريخ الإسلام**، ج8، ص ص 363- 364.

[2] نقل الثّعالبي هذه الجملة بالمعنى و لم ينقلها حرفيا. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 617.

[3] في **ترتيب المدارك**: بل تخصّني، مج2، ج4، ص 617.

[4] في **ترتيب المدارك**: أودع، مج2، ج4، ص 617.

[5] في **ترتيب المدارك**: سقطت الكلمة، مج2، ج4، ص 617.

[6] في **نسخة (ج):** ظمنه، ج3، ق 40 و.

[7] في **ترتيب المدارك**: الزهاد، مج2، ج4، ص 618.

[8] في **ترتيب المدارك**: ذكر هذه التّآليف لكنّ الثّعالبي فظّل عدم ذكرها، مج2، ج4، ص ص 618- 619.

[9] في **ترتيب المدارك**: الدعوة، مج2، ج4، ص 619.

[1] في **ترتيب المدارك**: " ... من صلحاء فقهاء القيروان ..."، مج2، ج4، ص 619.

من الدّنيا، البكّاءين، المعروفين بإجابة الدّعاء، و ظهور البراهين، قال بعض أصحابه: كان أبو الحسن إذا دخل محرابه، و انفتخت[1] عيناه و احْمرتا، و لجأ إلى الله سبحانه، و رأينا ذلك منه انتظرنا إجابة دعائه، و كان ذلك إلى ثلاثة أيام، و لم يكن أبو الحسن قابسيا، و إنما كان له عم يشد عمامته شد[2] القابسيين، فسمي بذلك، و هو قيرواني الأصل، و توفي أبو الحسن بالقيروان سنة ثلاث و أربع ماية، و دفن بباب تونس، و قد بلغ الثّمانين، أو نحوها بيسير.

## أبو جعفر أحمد بن نصر[3] الداودي (26 و) / الأسدي:

من أيمة المالكية المتسعين[4] في العلم، ( اليدين للتّأليف)، أصله من المسيلة[5]، و قيل من بسكرة[6]، كان بأطرابلس[7]، ثم انتقل إلى تلمسان[8]، و با توفي ( رحمه الله تعلى) سنة اثنين وأربعماية، و قبره عند باب العقبة.

---

[1] في "الأصل": انتفحت.

[2] في **ترتيب المدارك**: مثل، مج2، ج4، ص 620.

[3] في **نسخة (ج):** ناصر، ج3، ق 40 و؛ و ما في المدارك موافق لما في الأصل، و قد كانت ترجمته في المدارك أطول لكنّ الثّعالبي اختصرها. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 623- 624. أنظر أيضا: **تاريخ الإسلام**، ج9، ص 41؛ **الدّيباج المذهّب**، ص 94.

[4] في **ترتيب المدارك**: "... المالكية بالمغرب، و المتسمين ..."، مج2، ج4، ص 623.

[5] و تُسمّى أيضا المحمّديّة، مدينة بالمغرب بمنطقة الحضنة قرب نر القصب، هي حاضرة الزّاب، اختطّها أبو القاسم محمّد بن المهدي الفاطمي، المُلقّب بالقائم، سنة (315هـ/927م)، و قيل سنة (313هـ/925م)، ظلّت المسيلة تابعة للدّولة الفاطميّة، أصبحت فيما بعد ولاية تابعة للدّولة الزّيريّة، ليقوم المعز بن باديس الزّيري بعد مصالحته مع الحمّاديّين أبناء عمومته بإقطاعها لهم، قلّت أهمّيتها خاصّة بعد بنائهم لقلعة بني حمّاد، تعرّضت المسيلة في القرن الخامس الهجري/ 11م إلى الغزو الهلالي، و قد خضعت المسيلة للدولة الموحّديّة، ثمّ للدّولة الحفصيّة. **معجم البلدان**، ج5، ص 130. أنظر أيضا: مختار حساني: **الحواضر و الأمصار الإسلامية الجزائريّة**، ج1، ط1، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة- الجزائر، 2011، ص ص 104- 120.

[6] منهم من يضبطها بكسر الباء و الكاف، و من يقول بكسر الباء و فتح الكاف، و هي مدينة من ناحية الزّاب أو بمفهوم آخر واحة من واحات الزيبان ( الزاب)، تعرف ببسكرة النّخيل، كانت مركزا هاما في العهد البيزنطي و عرفت باسم "قسكرة"، و في العهد الإسلامي لها خضعت للأغالبة، ثم للفاطميين في القرن 5 هـ/11م،كما خضعت للحمّاديّين، وللحفصيّين، ينسب إليها أحمد بن يوسف بن منصور الفزازي البسكري المغربي، و عبد الله بن إبراهيم البسكري المغربي. **معجم البلدان**، ج1، ص 422؛ حساني: **الحواضر و الأمصار**، ج5، ص ص 3- 44.

[7] أو طَرَابُلُسُ، بفتح الطّاء و الرّاء، ثمّ ألف، و ضمّ الباء و اللاّم، و سين، و تعني بالإغريقيّة: ثلاث مدن، إذا فهي كورة تضُمّ ثلاثة مدن، و تُسمّى أيضا مدينة إياس، بينها و بين نفوسة مسيرة ثلاثة أيام، فتحها عمرو بن العاص سنة (23 هـ/644م)، و تُعرف أيضا بطرابلس الغرب و ذلك لوجود مدينة أخرى بساحل الشّام بين اللاّذقية و عكّا. **معجم البلدان**، ج1، ص ص 216- 217، ج4، ص ص 25- 26.

[8] **تِلِمْسَان**: و هناك من يقول تِنِمْسَان بالنّون، و منهم من يسمّيها مدينة الينابيع، و هما مدينتان متجاورتان بالمغرب إحداهما قديمة واسمها أقادير (اغادير) أصلها فينيقي، والأخرى حديثة اختطّا يوسف بن تاشفين أمير الملثّمين ( المرابطين) و اسمها تاقررت أو تاجرارت، أسلم أهلها طواعيّة في على يد أبي المهاجر دينار، أسّس الأمير أبو قرة اليفريني أوّل إمارة با على المذهب الصّفري، و قد كانت عاصمة للدّولة الزّيانيّة، تتميّز بمعالمها المعماريّة الكثيرة مثل: قصر المشور، مسجد المنصورة، مسجد و مدرسة أبي مدين شعيب بقرية العباد. **معجم البلدان**، ج2، ص 44. أنظر أيضا: حساني: **الحواضر و الأمصار**، ج4، ص ص 3- 5، 14، 18- 20، 32، 44.

**ابن زرب[1]:**

هو أبو بكر، محمد بن يبقا[2] بن محمد بن زرب[3]، قرطبي، قال غير واحد: كان بن زرب مع وفور علمه، عاملا، مجتهدا، ورعا، عفيفا، كثير الصّلاة و التّلاوة، حسن الخطابة، قريب الدمعة، بي[4] المنظر، دقيق التّفَقُّه، مستبحرا في المسائل، حافظا للأصول، حاذقا بالفنون، كثير الاقتداء، متثبتا في أحكامه، و ألف كتاب: "الخصال المشهورة" في الفقه على مذهب مالك، عارض به كتاب: "الخصال" لابن كاوس الحنفي، فجاء غاية في الإتقان، و كان آخر حاله قد فر إلى العمل، و جدّ في القيام، و أكثر الاستغفار، حتى قيل انه كان يختم كل ليلة.

توفي - رحمه الله تعلى- سنة إحدى و ثمانين ( و ثلاثماية)، و مولده في رمضان سنة سبع عشرة وثلاثماية، قال القاضي عريب[5]: رأيت ابن زرب بعد وفاته، فسألته، فقال: ما وجدت شيئًا أضرّ من الاختلاف إلى أبواب الملوك، و قال الباغاني[6]: سألته في النّوْم، فقال: ما وجدت أنفع من قراءة القرءان.

**محمد بن عبد الله بن الوليد، المعيطي، أبو بكر[7]:**

من أبناء الأشراف، و أعيان الفقهاء الأخيار، قدم إلى الشورى[8]، و هو ابن ثلاثين سنة، وكان ورعا، زاهدا، و صار في آخر عمره متبتلا، منقطعا، معتزلا عن جميع النّاس، بعد أن صارت إليه

---

[1] **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 630- 633. أنظر أيضا: ابن الفرضي: **تاريخ علماء الأندلس**، ج2، ص ص 775- 776؛ سير **أعلام النّبلاء**، ج16، ص 411؛ **تاريخ الإسلام**، ج8، ص 529؛ أبو الحسن النباهي الأندلسي: **تاريخ قضاة الأندلس أو المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء و الفتيا**، تحقيق: مريم قاسم طويل، ط1، دار الكتب العلمّية، بيروت- لبنان، 1415- 1995، ص ص 103- 109؛ **الديباج المذهّب**، ص 364؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج7، ص 135.

[2] في **نسخة (ج):** بـ ـي ـبقا، ج3، ق 40 ظ؛ و في ترتيب المدارك: بن يبقى، مج2، ج4، ص 630.

[3] في **ترتيب المدارك:** بن زرب بن يزيد، مج2، ج4، ص 630.

[4] في **ترتيب المدارك**: بعيد، مج2، ج4، ص 630.

[5] في **ترتيب المدارك:** القاضي غريب بن محمد، مج2، ج4، ص 632.

[6] في **ترتيب المدارك**: المقريء الباقلاني، مج2، ج4، ص 633.

[7] **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 633- 635؛ أنظر أيضا: **تاريخ الإسلام**، ج8، ص 276.

[8] في الأصل: الشّورلي، و في نسخة (ج): الشوراي، ج3، ق 40 ظ؛ و ما أثبته في المتن موافق لما في المدارك. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 633.

رياسة قرطبة بالعلم، و الشّرف، و القرب من الخليفة[1]، فزهد في ذلك كله في عنفوان شبابه، وأقبل على عبادة ربه، فلزم بيته، و أطرح السّلطان، و الفتيا، و لزم غرفة بباب داره لعبادة ربه، و يأكل مما يصنع بيده، و لبس الصّوف، و توسّد الأرض، و لزم العبادة حتّى مات.

و هو الذي أللف كتاب "الاستيعاب لقول مالك مع أبي عُمَر ابن المكوي، و كان ابتداء تبتله عند انصرافه من دفن أبي بكر البيري، الزّاهد، صاحبه، (26 ظ) / و كان يجالسه، و هو الذي سهّل له الطّريق إلى العبادة بتدريج، حتى تم له مراده، فكان يصوم النّهار، و يقوم اليل، و كانت وفاته - رحمه الله تعلى- سنة سبع و ستين و ثلاثماية[2]، و سنه نيف على أربعين سنة، قال بعضهم: حضرت يوم موت أبي بكر المعيطي، و هو يُغْسَلُ، إذ نظرت في قبلة حايط بيته مكتوبا بخطه: "من رجا شيئًا طلبه، و من خاف شيئًا هرب منه"، فقلت: أنت و الله ذلك الطّالب الهارب، يا با بكر، فنفعك الله بذلك ن.

## أبو عُمَر بن المكوي[3]:

هو أحمد ابن عبد الملك الإشبيلي، كان ابنُ المكوي شيخ فقهاء الأندلس في وقته، قال بن عفيف: إليه انتهت رياسة الفقه بالأندلس، و كان - رحمه الله تعلى- من ذوي المتانة في دينه، والصلابة في رأيه، و البعد عن هوى نفسه، لا يداهن[4] السّلطان، و لا يدع صدعه بالحق، فكان القريب و البعيد عنده في الحق سواءً، و صار بمثابة يحيى بن يحيى في زمانه، و اعتلا[5] على جميع الفقهاء، و نفدت الأحكام برأيه[6]، قال بن مفرج: كان أفقه أهل زمانه.

---

[1] في **ترتيب المدارك**: "... و صير قاضي الجماعة ..."، مج2، ج4، ص 633.

[2] في **ترتيب المدارك**: "... إحدى و خمسماية، و سنّه ثلاث و أربعين سنة ..."، و ما في الدّيباج المذّهب موافق لما في الأصل بالنّسبة لتاريخ الوفاة، فيما لم يذكر سِنّه حين وفاته، و في تاريخ الإسلام سنة الوفاة موافقة، و سِنه أربعون. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 635؛ **الدّيباج المذهّب**، ص 361؛ **تاريخ الإسلام**، ج8، ص 276.

[3] مفتي قرطبة، ولد سنة (324 هـ/ 936م). **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 635- 642؛ **تاريخ الإسلام**، ج9، ص 25؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 100- 101.

[4] في **نسخة (ج):** لا يداهو، ج3، ق 41 و؛ و ما في ترتيب المدارك: موافق لما في الأصل، مج2، ج4، ص 636.

[5] في **ترتيب المدارك**: اعتلى، مج2، ج4، ص 636.

[6] بالمقارنة مع "المدارك"، نلاحظ أنّ التّعالبي قدّم و أخّر في قول ابن عفيف الذي نقله عن القاضي عياض. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 636.

و كان - رحمه الله تعلى- رَءَا رؤيا هالته، قال: "رأيت كأنّ[1] القيامة قد قامت، و أنا أُساق إلى العرض، فَكُنْتُ أسيرُ، وَ أَجِدُ في نفسي قُوة بِأن أمري على دِين الإسْلام، فكنتُ أوقف بين يدي[2] (كذا في الأصل) للعرض، فأحاسبُ حسابًا يسيرًا، ثم يقال لي: اقْعُد فأنت آمِنٌ، ثم يُوتى بصُكُوكٍ كثيرة، فيقال لي: خذ كتابك، فاقبض يدي، ثم استيقظت[3]، و بوادري ترجُف[4] من الفزع، فلم يهنني (با) عيش[5]"، فانقطع - رحمه الله تعلى- بعد هذه الرّؤيا، و لم تبق من نفسه بقية إلى أن مات.

و كانت وفاته أوّلَ انبعاث الفتنة البربرية بقرطبة، في جمادى الأولى سنة إحدى و أربعماية[6]، ذَكَرَ ابن أخيه أبو الأصبغ[7]، قال: كان عمي من أشد النّاس رضا عن ابن المسيب[8]، و أحرصهم على اقتناء

---

[1] في **ترتيب المدارك**: " ... كنت أرى ..."، مج2، ج4، ص 636.

[2] في **ترتيب المدارك**: " بين يدي" موجودة، أمّا في الأصل فقد كُتبت و شطّبت، مج2، ج4، ص 636.

[3] في **ترتيب المدارك**: " ... فقال لي خذ كتابك، فأقبض يدي، ثمّ الثّانية فلا آخذه، ثمّ الثّالثة، فكنت كذلك ثمّ استيقضت"، مج2، ج4، ص 636.

[4] في **ترتيب المدارك**: و بي رجف، مج2، ج4، ص 636.

[5] في **ترتيب المدارك**: فلم يلهني، مج2، ج4، ص 636.

[6] بدأت بوادر هذه الأزمة باعتلاء الخليفة محمّد بن هشام الملقّب بالمهدي عرش الخلافة الأمويّة بالأندلس مكان الخليفة هشام المؤيّد في 17 جمادى الآخرة 399ه/1009م، فأقدم على إخفائه و إيهام النّاس بموته، و قتل عبد الرحمن بن أبي عامر، و قد أبدى الخليفة الجديد اضطهادا و بغضا للبربر الّذين كانوا عونا للمنصور بن أبي عامر حاجب الخليفة هشام، و قد انساق معه في هذا أهل قرطبة فأقدموا على مهاجمة بعض دور البربر في ضاحية الرصافة بقرطبة و قتلوا عددا منهم، و قد جلبت تصرّفات المهدي له عداء العديد من الأطراف و على رأسهم البربر الذين نصّبوا عليهم سليمان بن الحكم بن عبد الرّحمن النّاصر، فحدثت بين الطّرفين العديد من الوقائع أفضت إلى دخول قرطبة و الأندلس في فترة من الفتن و الاضطراب سنة (400ه/1009م)، أدّت إلى قتل المهدي في ذي الحجّة، و استرداد هشام المؤيّد للخلافة، لكنّ البربر أصرّوا على تنصيب سليمان بن الحكم، فأقدموا على حصار قرطبة ابتداء من ربيع الأوّل 401ه/1010م إلى غاية 26 شوال 403ه/1013م أين هُزم القرطبيّون و دخل البربر المدينة وارتكبوا بها أبشع الجرائم، ثمّ استولى سليمان على الحُكْم و لقّب نفسه بالظّافر بحول الله. أنظر: ابن عذاري: **البيان المغرب**، ج3، ص ص 74- 112؛ ابن خلدون: **العبر**، مج4، ج7، ص ص 324- 328؛ محمّد عبد الله عنان المصري: **دولة الإسلام في الأندلس**، ج1، ط2- 4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1411- 1990، ص ص 642، و ما بعدها.

[7] هو أبو الأصبغ، عبد العزيز بن عبد الرّحمن بن عبد الملك بن جمهور، القرطبي، روى عن أحمد بن سعيد بن حزم، و أبي بكر محمّد بن معاوية، روى عنه أبو عبد الله الخولاني، و أبو عمر بن عبد البرّ، توفّي سنة (403 هـ/ 1012م). **تاريخ الإسلام**، ج9، ص 61.

[8] هو أبو محمّد، سعيد بن المُسَيب بن حَزْنُ بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، القرشي، المخزومي، المدني، من التّابعين، ولد في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سمع عثمان بن عفان، و عليّ بن أبي طالب، و سعد بن أبي وقّاص، وعائشة أم المؤمنين، و غيرهم من الصّحابة رضي الله عنهم، توفّي على أرجح الرّوايات سنة (105هـ/ 723م). أنظر: البخاري: **التّاريخ الكبير**، ج3، ص ص 510- 511؛ الرازي: **الجرح و التّعديل**، ج4، ص ص 59- 60؛ **سير أعلام النبلاء**، ج4، ص ص 217؛ **تاريخ الإسلام**، ج2، ص ص 1103- 1107؛ مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي: **إكمال تذيب الكمال في أسماء الرّجال**، تحقيق: أبو عبد الرّحمن عادل بن محمد- أبو محمّد أسامة بن إبراهيم، ج5، ط1، الفاروق الحديثة للطباعة و النّشر، دم ن، 1422- 2001، ص ص 351- 359؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج3، 102.

أثره، و سيرته، لا يزال يذكره، و يحفظ أخباره، و يثني عليه، فلما احتضر، رأيناه يتبسم ويسلم[1] ويشير بإصبعه، و يقول: انزل يا سيدي - رضي الله عنك- إلي السّماء[2] (27 و) / أقوم معك - بكلام خفي-، فسئل، فقال: هذا سعيد بن المسيب معي؛ جاءني. ثم قُبض رحمه الله تعلى[3] ن.

## أبو محمد الأصيلي[4]:

و اسمه: عبد الله بن إبراهيم[5]، قال ابن مفرج[6]: أصله من كورة[7] شدونة[8]، و قال بن الحدا[9]: من الجزيرة الخضراء[10]، و رحل[11] أبوه إلى أصيلا من بلاد العدوة فسكنها، و نشأ أبو محمد بها، وطلب العلم بالأفاق، تفقه بقرطبة بشيخها اللؤلؤي[12]، و أبي إبراهيم[13]،

---

[1] في **ترتيب المدارك**: تبسم و سلم، مج2، ج4، ص 637.

[2] في **نسخة (ج):** الساعة، ج3، ق 41 ظ؛ و كذلك في **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 637.

[3] نقل الثّعالبي التّرجمة من "ترتيب المدارك" مع بعض التّقديم و التّأخير. أنظر: مج2، ج4، ص ص 635- 642.

[4] **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 642- 648. أنظر أيضا: الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص 164؛ **تاريخ الإسلام**، ج8، ص 712؛ ابن القيسراني: **تذكرة الحفاظ**، ج3، ص ص 1024- 1025؛ **سير أعلام النبلاء**، ج16، ص ص 560- 561؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 224- 225؛ السيوطي: **طبقات الحفاظ**، 1 406؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص 63.

[5] في **ترتيب المدارك**: عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر، مج2، ج4، ص 642.

[6] هو أبو عبد الله، محمّد بن مفرّج بن سليمان، الصّنهاجي، سمع أبا الوليد الباجي، و أبا عبد الله بن شبرين، توفّي سنة (536هـ/1141م). **تاريخ الإسلام**، ج11، ص ص663.

[7] الكورة اسم فارسي، و هي كلّ صُقع يشتمل على عدد من القرى، و لا بدّ لكلّ كورة من قَصَبة أو مدينة، و جمعها كُوَرٌ. **لسان العرب**، ج5، ص 156. أنظر أيضا: **معجم البلدان**، ج1، ص ص 36- 37.

[8] من مدن الأندلس من أعمال إشبيليّة، ينسب إليها قاضيها خلف بن حامد ابن الفرج بن كنانة الكناني الشذوني. **معجم البلدان**، ج3، ص 329.

[9] في **ترتيب المدارك**: ابن الحذاء، مج2، ج4، ص 642

[10] مدينة بالأندلس أعمالها متّصلة بأعمال شذونة و هي في شرقيها، وقبلي قرطبة، وهذه المدينة لا يحيط بها البحر حسب مفهوم الجزيرة، لكنّها متّصلة ببرّ الأندلس، النسبة إليها جزيري، و ممّن ينسب إليها أبو زيد عبد الله بن عمر بن سعيد التّميمي الجزيري الأندلسي (ت365 هـ/975م). **معجم البلدان**، ج2، ص 136.

[11] في **ترتيب المدارك**: رحل به، مج2، ج4، ص 642

[12] هو أبو بكر، محمد بن أحمد، الأموي، القرطبي، المعروف باللّؤلؤيّ نسبة إلى صناعة أبيه، و يقال أحمد بن عبد الله بن أحمد، كان فقيها على مذهب مالك، مفتيا، توفّي سنة (350 هـ/ 961م)، و قيل بعدها بسنة. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 414- 418؛ **تاريخ الإسلام**، ج7، ص 896؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 349- 350.

[13] هو أبو إبراهيم، إسحاق بن إبراهيم بن مسرة، التّجيبي، الطّليطلي الأصل، القرطبي المسكن، المالكي، سمع محمّد بن عمر بن لُبابة، و ابن أيمن، كان يُقرئ الفقه بحانوت بسوق الكتّان بقرطبة، توفّي سنة (352 هـ/ 963م)، و قيل سنة (354 هـ/ 965م)، له كتاب "النّصائح". أنظر: **تاريخ الإسلام**، ج8، ص ص 41- 42؛ **سير أعلام النبلاء**، ج16، ص ص 79- 80؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 157- 158.

وابن السليم[1]، و غيرهم، و رحل إلى المشرق سنة إحدى و خمسين[2]، فلقي شيوخ إفريقية كأبي العباس الابياني التونسي، و أبي العرب، وابن أبي زيد، و كتب عنه ابن أبي زيد عن شيوخه الأندلسيين، و لقي العلماء بمصر، و حج سنة ثلاث و خمسين، فلقي بمكة أبا زيد المروزي، فسمع منه البخاري، و أبا بكر الأجري[3]، و بالمدينة قاضيها أبا مروان المالكي[4]، و سار إلى العراق فلقي الأبري، و سمع من الدارقطني، و سمع منه الدارقطني أيضا، واحتوى على علم عظِيم و انتهت إليه الرياسة بالأندلس.

توفي - رحمه الله تعلى- في ذي الحجة[5] سنة اثنتين و تسعين و ثلاثماية، و كان آخر ما سمع منه لما احتضر: "اللهُمّ إنك قد وَعَدت بالجَزاءِ عِنْدَ كُل مُصِيَبةٍ، وَ لا مُصِيَبةَ عَلَي أعْظَم من نَفْسِي[6]، فَأحْسِن جَزَاءي عَنْها، يا أرحم الرّاحمين"، ثم خفت، و كان قد أعدّ قبره لنفسه يقف إليه و يتعظ ( به)، و كان كثيرا ما يتخوّف من سنة أربعماية، و ما يجرا[7] فيها من الفتن، و يسئل الله تعلى أن يتوفّاه قبلها، فأجاب الله سبحانه دعاءه، فتوفي قبلها، و حانت سنة أربعماية فكان فيها من الفتن و خراب الأندلس[8] ما كان[1].

---

[1] هو أبو بكر، محمّد بن إسحاق بن منذر بن محمّد ابن السّليم، مولى سليمان بن عبد الملك، قرطبي، على مذهب مالك، ولد سنة (302 ه/ 914م)، و إلى عائلته تنسب مدينة بني السّليم في كورة شذونة، سمع بقرطبة، و مكّة، و المدينة، و مصر، و من شيوخه: محمّد بن أيمن، و قاسم بن أصبغ، و ابن الأعرابي، تولّى قضاء الجماعة بقرطبة، توفّي سنة (367 ه/ 977م). أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 541- 548؛ **تاريخ الإسلام**، ج8، ص 275؛ الزركلي: **الأعلام**، ج6، ص 29.

[2] في **ترتيب المدارك**: اثنين و خمسين، مج2، ج4، ص 643

[3] هو أبو بكر، محمّد بن الحسين بن عبد الله، الآجري، فقيه شافعي، حدّث قبل سنة (303 ه/ 915م) ببغداد، وبعدها سكن مكّة، توفّي سنة (360 هـ/ 971م)، من مؤلّفاته: كتاب " تحريم النرد و الشّطرنج و الملاهي"، و كتاب " ما ورد في ليلة النّصف من شعبان". أنظر: البغدادي: **تاريخ بغداد**، ج3، ص 35؛ ابن القيسراني: **تذكرة الحفاظ**، ج3، ص 936؛ **تاريخ الإسلام**، ج3، ص 656؛ السّيوطي: **طبقات الحفّاظ**، ص 379؛ الزركلي: **الأعلام**، ج6، ص 97.

[4] هو: أبو مروان، عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرّحمن، المديني، المعروف بالمرواني، و بالمالكي، قاضي المدينة المنوّرة، سمع منه ابن السّليم، و أبو محمّد الأصيلي، و ابن مفرج، من مؤلّفاته: كتاب الأشربة، و كتاب "تحريم المسكّر". **ترتيب المدارك**، مج2، ج3، ص 277.

[5] في **ترتيب المدارك**: " ... يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ..."، مج2، ج4، ص 647.

[6] في **نسخة (ج):** "اللهم إنّك قد وعدت بالجزاء عند كل مصيبة علي أعظم من نفسي ..."، ج3، ق 43 و.

[7] في **ترتيب المدارك**: يجري، مج2، ج4، ص 648.

[8] حول مسألة خراب الأندلس. أنظر التّعليق عن الفتنة البربرّية في ترجمة أبي عمر ابن المكوي.

[1] نقل الثّعالبي ترجمته عن القاضي عياض، مع بعض التّصرّف. **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 642- 648.

**ابن العطار[1]:**

و هو: محمّد بن أحمد بن عبد الله، المعروف بابن العطار، قال بن حيان: كان متفننا في علوم الإسلام، و باينا[2] في الفقه، لا نظير له، حاذقا بالشّروط، و أملا[3] فيها كتابا عليه معول أهل زماننا اليوم، و ذكره الفقيه أبو عبد الله ابن عتاب، فقال: و محل أبي عبد الله في العلم معروف، و هو به موصوف، و لقد كان فقيها، موثقا، لم يحفظ أنه أخذ عليها أجرا، توفي ( رحمه الله تعلى) عقيب[4] ذي الحجة (27 ظ) / سنة تسع و تسعين و ثلاثماية، و كان جمعه عظيما، و انتاب قبره طلاب العلم أياما، ختم قراؤهم على قبره (القرءان)، ختمات توزعوها، و ذلك أمر لم يُعهد قبل بالأندلس.

**البراذعي[5]:**

هو: أبو القاسم خلف ابن أبي القاسم الأزدي[6]، و يكنى أيضا عند بعضهم: بأبي سعيد، من كبار أصحاب أبي محمد بن أبي زيد، و القابسي، و حفاظ المذهب المولفين فيه، له كتاب: "التهذيب في اختصار المدونة"، اتبع فيه طريقة أبي محمد، إلا أنه جاء فيه على نسق المدوّنة[7]، وحذف ما زاده أبو محمّد، و قد ظهرت بركة هذا الكتاب على طلبة الفقه، و تيمنوا بدرسه وحفظه، و عليه معول أكثرهم بالمغرب و الأندلس، قال عياض: و لم يبلغني وقت وفاته.

---

[1] القرطبي، ولد سنة (330 هـ/ 942م). **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 650- 656. أنظر أيضا: جمال الدّين، أبو الحسن علي بن يوسف القفطي: **المحمّدون من الشّعراء و أشعارهم**، تحقيق: حسن معمري، مراجعة: حمد الجاسر، دط، دار اليمامة، د م ن، 1390- 1970، ص 68؛ **تاريخ الإسلام**، ج8، ص 806؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 364- 365؛ سزكين: **تاريخ التّراث العربي**، ج2، ص ص 161- 162.

[2] في **ترتيب المدارك**: ثابتا، مج2، ج4، ص 650.

[3] في **ترتيب المدارك**: أملى، مج2، ج4، ص 650.

[4] في **ترتيب المدارك**: عقب، مج2، ج4، ص 656.

[5] في المدارك و الدّيباج: البرادعي. و قد اقتبس الثّعالبي ترجمته من المدارك. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 708- 709؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 182- 183؛ سزكين: **تاريخ التّراث العربي**، ج2، ص 164.

[6] في **ترتيب المدارك**: الأسدي، مج2، ج4، ص 708.

[7] هذه الجملة ليست في المدارك. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 708.

**محرز العابد**[1]:

هو: أبو محمد محرز بن خلف، التّونسي، المعروف بالعابد، خاتمة صلحاء علماء إفريقية، رَوَى عن أبي إسحاق الدينوري[2]، و كتب إلى الأبري، و لا أدري هل لقيه أم لا؟ روى عنه حاتم، وكان متقشفا، فاضلا، زاهدا في الدّنيا، مجانبا لأهلها، مستجاب الدّعوة، ذكر أن أهل تونس لما قتلوا الرّوافض القتلة المعلومة، و حدّثوا أن محرزا شيخهم حملهم على ذلك، و طهر الله الأرض منهم، ورفعت القصة إلى باديس[3] أمير إفريقية، حنق على التّونسيّين، و عزم على الصّدّ[4] لهم، و قال: "تكون الأرض و لا تونس"، فبلغ الخبر أهل تونس فجزعوا له، و فزعوا إلى شيخهم محرز و اخبروه ما بلغهم، فأنسهم[5]، و قال لهم: "بل تكون الأرض و لا باديس"، و أخذ في الدّعاء، فأخذت باديس ذبحة فأتت عليه، و أراح الله سبحانه منه.

حكا بعضهم أنه كان أكثر[6] ليله و ناره، إنما صلاته النافلة، يصلي ركعتين، ثم يجلس يتفكر ساعة أو ساعتين، ثم يقوم فيركع ركعتين، ثم يجلس يتفكر ساعة أو ساعتين، ثم يقوم فيركع ركعتين، ثم يجلس يتفكر، يفعل ذلك عامّة ليله و ناره[7]، و كان بتونس

---

[1] كتب في الهامش: " ترجمة سيدي محرز نفعنا الله به". و هو أبو محمد محرز بن خلف ابن أبي رزين التونسي، هو أوّل من سنّ قراءة القرآن عوض الذّكر بعد صلاة الصّبح، و هو من حرّض على قتل العبيديّين سنة (406ه/1015م)، توفي سنة (413ه/1022م). **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 712- 715؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج5، ص 284.

[2] هو أبو إسحاق بن إبراهيم بن محمّد، الدّينوري، نزيل مكّة، فقيه مالكي، حدّث عنه محرز العابد، و أبو ذر الهروي، وأبو بكر الخولاني، و أبو عبد الله الحداد، كان حيّا سنة (372هـ/ 982م). **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 464.

[3] هو أبو مناد، باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد، الحميري، الصّنهاجي، أمير إفريقيّة، الملقّـب بنصـير الدّولة، ولد بمدينة أشير سنة (374هـ/ 984م)، تولّى حكم إفريقيّة واليا عليها باسم الخليفة الفاطمي القائم بـأمر الله، بعد وفاة أبيه سنة (386 هـ/ 996م)، توفّي سنة (406 هـ/ 1015م) و دفن بالقيروان. **سير أعلام النبلاء**، ج17، ص ص216- 217؛ **تاريخ الإسلام**، ج9، ص 104؛ الزّركلي: **الأعلام**، 2، ص 41.

[4] في **ترتيب المدارك**: القصد، مج2، ج4، ص 712.

[5] في **ترتيب المدارك**: بأنفسهم، مج2، ج4، ص 713.

[6] في **ترتيب المدارك**: آخر، مج2، ج4، ص 713.

[7] في **نسخة (ج):** " يصلي ركعتين ثم يجلس يتفكر ساعة أو سعتين، ثم يقوم فيركع ركعتين، ثم يجلس يتفكر، يفعل ذلك عامة ليله و ناره"، ج3، ق 43 و.

صقلبـي[1] أمر النّاس أن لا يكبروا على الميت إلا خمس تكبيرات، فقال له المشارقة: أبو كسية يكبر أربعا[2]، و لا يوذن حي على خير العمل[3]، فأرسل وراءه، (28 و) / فدخل عليه (الشّيخ) محرز[4]، وَ حَوْلَ الصقْلبي المشارقة، فلم يُسلم عليه، فقال له الصقلبـي: "السّلطان يأمر كذا، و أنت لا تفعل أمر السّلطان، ِاحذر من السّيف"، فقال الشّيخ محرز: "الصرَاطُ أحد من السّيف، و من السّلطان، وَ أمرِه"، ثم انصرف، قُبهت الصّقلبـي، و لم يتكلم بكلمه و غشي عليه، فلما أفاق من غشيته، قال: تقولون أبو كُسِيَة، لما أشار بيده حسبت كأن من ضربني برمح في القلب فغشي علي.

---

[1] في **نسخة (ج):** صغلبي، ج3، ق 43 و؛ و في **ترتيب المدارك**: "صقلّي" في هذا الموضع و في باقي المواضع من هذه الترجمة. أنظر: مج2، ج4، ص 713.

[2] ثبت عن النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم أنّه كبّر أربع؛ و خمس تكبيرات فقد رُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّه قال: **«أن رَسُولَ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ نَعى النجَاشِي فِي اليَوْمِ الذِي مَاتَ فِيهِ خَرَجَ إلى المُصَلى، فَصَف بِهِمْ وَكبرَ أَرْبَعًا»**، وعن الشّعبي **«أن رَسُولَ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ مَر بِقبرٍ رَطبٍ فَصَفوا عَلَيْهِ، وَكبرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا»** (حديث صحيح)، و عن عبد الرّحمن بن أبي ليلى قال: **" كَانَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ يُكَبرُ عَلى جَنَائِزنَا أَرْبَعًا، وَإِنهُ كبرَ عَلى جَنَازَةٍ خَمْسًا، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ يُكَبرُهَا"**، (حديث صحيح)، و عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سُهَيْلِ بْنِ حُنَيْفٍ **«أن النبي صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ صَلى عَلى امْرَأَةٍ فَكبرَ عَلَيْهَا أَرْبَعًا»** و قد كان الصّحابة يكبّرون على عهد النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم، سبعا، و خمسا وستّا، ثمّ جمع عمر بن الخطّاب الصّحابة فأجمعوا على أنّ التّكبير على الجنازة أربع، و هذا مذهب أكثر أهل العلم أمثال: سفيان الثّوري، مالك بن أنس، الشّافعي، و أحمد بن حنبل، و ذلك استنادا إلى الأحاديث الصّحيحة الّتي وردت في هذه المسألة. أنظر: **صحيح البخاري**، ج2، ص 72؛ سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي: **سنن أبي داود**، ج3، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دط، دار الفكر، د م ط، د ت ، ج3، ص 209؛ البيهقي: **السّنن الكبرى**، ص 60؛ أبو بكر عبد الرّزاق بن هشام الصنعاني: **مصنّف عبد الرّزّاق الصّنعاني**، تحقيق: حبيب الرّحمن الأعظمي، ج3، ط2، اللس العلمي، الهند، 1403، ص 479؛ أبو الطيب محمّد شمس الحق العظيم: **عون المعبود**، ج8 ط2، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1415، ص 340، 342.

[3] هذه الزّيادة في الآذان ليست من ألفاظه الّتي بينتها الأحاديث الصّحيحة، و إنّما هي من وضع الشّيعة، و قد أنكر البيهقي زيادتا لأنّها لم تتبث عن الرّسول صلّى الله عليه و سلّم. أنظر: **سنن أبي داود**، ج1، ص ص 135- 138؛ البيهقي: **السّنن الكبرى**، ج1، ص 625؛ حسام الدّين بن موسى عفانة: **فتاوى يسألونك**، ط1، ج7، مكتبة دنديس، الضفة الغربيّة- فلسطين، 1427- 1430، ص ص 16- 17.

[4] في **نسخة (ج):** " ... فقال له المشارقة و رواه فدخل عليه الشيخ محرز ..."، ج3، ق 43 و.

**أبو محمد، عبد الوهاب بن نصر، القاضي**[1]:

قال أبو بكر أحمد بن ثابت، الحافظ[2]، في تاريخه: عبد الوهاب بن علي بن نصر، كتبت عنه، ولم ألق في المالكّيين أفقه منه، قال عياض: حدث عبد الوهاب عن أبي بكر الأبري[3]، و أجازه، وتفقه على كبار أصحاب الأبري: أبي الحسن بن القصار، و أبي القاسم بن الجلاب، و درس الفقه، و الأصول، و الكلام، على أبي بكر بن الباقلاني، و ألّف في المذهب تواليف بديعة مفيدة، ككتاب "التلقين"، و كتاب "شرحه"، إلا أنه لم يتم، و"شرح الرّسالة"، و "المعونة[4]"، و غيرها.

قال عياض: حدّثت عن بعض الأندلسيين، أنه قال: "دخلت بِمِصْرَ حمّاما فاجتمعت فيه بعبد الوهاب، و عندي أنية بطفل[5] مطيب، فقصدت إليه و سَأَلْته أن يستعمله، فتناوله واشتمه، وسألني من أين هو لك؟ قلت" اشتريت خادما، و كان هذا في أسبابا، فقال لي: اشترطت مالها[6]؟ قلت: (لا)، قال: خذه إليك، فلا حاجة لي به"، قال عياض: توفي بمصر في شعبان[7] سنة اثنتين ( صح) وعشرين و أربعماية، و رأيت في بعض التّعاليق[8] أنّ سنّه كان حين مات ثلاث وسبعون سنة.

---

[1] أبو محمّد، عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هارون بن مالك البغدادي، المالكي. أنظر: الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص ص 168- 169؛ **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 691- 695. أنظر أيضا: **تاريخ الإسلام**، ج9، ص ص 378- 380؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 261- 262؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص 184.

[2] هو الخطيب البغدادي. أنظر هامش رقم7، ص 194.

[3] في **ترتيب المدارك**: " ... و قد رأى أبا بكر الأبري، إلاّ أنّه لم يسمع منه شيئا ... قال الفقيه أبو الفضل قوله لم يسمع من أبي بكر غير صحيح، بل حدّث عنه و أجازه"، مج2، ج4، ص 692.

[4] في **ترتيب المدارك**: المعونة لدرس مذهب عالم المدينة مج2، ج4، ص 692.

[5] الطفْلُ: هو الرخْصُ النّاعم، و هو اللّبنان الرّخص، و الرخصُ: هو الشّيء النّاعم اللين، و البنان، مفرده بَنةٌ: و هـي الريح الطّيبة كريح التفاح و نحوها، و قيل: هي الرّائحة كريهة كانت أم طّيبة، الطفال، و الطفال: الطين اليابس. **لسـان العرب**، ج7، ص 40، ج11، ص 404، ج13، ص ص 58- 59.

[6] في **ترتيب المدارك**: ماله، مج2، ج4، ص 692.

[7] في **ترتيب المدارك**: لم يذكر الشّهر، مج2، ج4، ص 695.

[8] في **ترتيب المدارك**: التواريخ، مج2، ج4، ص 695.

## أبو ذر الهروي[1]:

هو: عبد [ الله[2]] ابن أحمد بن محمد ابن عبد الله[3]، أصله من هراة[4]، و تمذهب بمذهب مالك، و لقي جلة من أعلامه و أخذ عنهم، كابن القصّار، و أبي إسحاق الدينوري، واشتغل بالحديث، فتقدم في إمامته، و غلب عليه، و كان فاضلا، زاهدا، متقشفا، متقللا، نزل مكة، وجاور بها أزيد من ثلاثين سنة، و كان على هدي[5] للسّلف (28 و) / الصالح من الصّحابة و التّابعين، و له تواليف عديدة[6]. توفي - رحمه الله تعلى- في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين و أربعماية.

## أبو بكر بن عبد الرحمن[7]:

اسمه: أحمد بن عبد الرّحمن بن عبد الله الخولاني، من أهل القيروان، و شيخ فقهائها في وقته، مع صاحبه الشّيخ أبي عمران الفاسي، كان أبو بكر فقيها، حافظا، دينا، تفقه بأبي محمد، و أبي الحسن[8]، و سمع منهما، و من غيرهما. كانت وفاته سنة اثنتين و ثلاثين و أربعماية، و قيل سنة خمس و ثلاثين[9] ن.

---

[1] ولد سنة (435 هـ/ 1043م). **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 696- 698. أنظر أيضا: ابن القيسراني: **تذكرة الحفاظ**، ج3، ص 1103؛ **سير أعلام النبلاء**، ج17، ص 554؛ **تاريخ الإسلام**، ج12، ص 456؛ السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص 425؛ الزركلي: **الأعلام**، ج4، ص 66.

[2] كلمة " الله" سقطت من الأصل، و ما أثبته في النّصّ موافق لما في: **نسخة (ج)**، ج3، ق 43 ظ؛ ترتيب المدارك، مج2، ج4، ص 696.

[3] أطال القاضي عياض في نسب أبي ذرّ، ثمّ قال: " ... هكذا وجدت نسبه في ظهر كتابه ...". ترتيب المدارك، مج2، ج4، ص 696.

[4] بفتح أوّله، مدينة بخراسان، قال عنها ياقوت الحموي: "... فيها بساتين كثيرة، و مياه غزيرة، و خيرات كثيرة، محشوّة بالعلماء، و مملوءة بأهل الفضل و الثّراء ..."، لكنّ التّتار خرّبوها سنة (618 هـ/1221م)، و قد بُنيت هذه المدينة للإسكندر المقدوني. زارها ياقوت الحموي سنة (607 هـ/1210م). يُنسب إليها: المحدّث أبو علي الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم بن زياد الأنصاري الهروي (ت 301 هـ/913م). **معجم البلدان**، ج5، ص ص 396- 397.

[5] في **ترتيب المدارك**: هدى، مج2، ج4، ص 697.

[6] ذكرها القاضي عياض، لكنّ الثّعالبي فضّل عدم ذكرها. **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 697- 698.

[7] **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 700- 702. أنظر أيضا: تاريخ الإسلام، ج9، ص 515**؛ الدّيباج المذهّب**، ص 101.

[8] ذكر محقّق المدارك، أنّ المقصودين منا هما: أبو محمّد بن أبي زيد، و أبو الحسن القابسي. ترتيب المدارك، مج2، ج4، ص 700، ه1.

[9] ترتيب المدارك، مج2، ج4، ص ص 700- 702، بتصرّف من الثّعالبي.

## أبو عمران الفاسي[1]:

و اسمه: موسى بن عيسى بن أبي حاج، أصله من فاس، و استوطن القيروان، و حصلت له با رياسة العلم، تفقه بالقابسي، و رحل إلى قرطبة، فتفقه با بأبي محمد الأصيلي، ثم رحل إلى المشرق، فحج حججا، و سمع بمكة من أبي ذر، و دخل العراق، فسمع من علمائها[2]، قال عمير[3] الصقلي: أبو عمران هو الثّقة، الإمام، الدينُ، المعلمُ، و ذكر أن الباقلاني كان يعجبه حفظه، ويقول: "لو اجتمعت[4] أنت و عبد الوهاب ابن نصر - و كان إذ ذاك بالموصل- لِاجتمع فيها علمُ مالك، أنت تحفظه، و هو ينصره"، توفي أبو عمران سنة ثلاثين و أربعماية.

## أبو القاسم ابن الكاتب[5]:

هو عبد الرّحمن بن علي بن محمد، الكناني، من فقهاء القيروان المشاهير، و حذاقهم، ( قال بن سعدون): كان موصوفا بالعلم، و الفقه، و النّظر، و فضله مشهور، و حجّ فلقيه الطابثي بمصر، فسأله عن فروق أجوبة في مسايل مشتبهة[6] من المذهب، قال الطابثي[7]: و قد كان أعضل جوابا

---

[1] ولد سنة (363 هـ/ 974م). **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 704- 706. أنظر أيضا: ابن ماكولا: **الإكمال**، ج7، ص 63؛ **معجم البلدان**، ج4، ص 231؛ **تاريخ الإسلام**، ج9، ص ص 481- 483؛ **سير أعلام النبلاء**، ج17، ص ص 545- 548؛ أبو يعقوب يوسف بن يحي التادلي، المعروف بابن الزّيات: **التشوّف إلى رجال التصوّف و أخبار أبي العبّاس السبتي**، تحقيق: أحمد التوفيق، ط2، منشورات كلّية الآداب بالرّباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدّار البيضاء، 1997، ص ص 87- 89؛ ابن قنفذ: **الوفيات**، ص 239؛ علي محمّد محمّد الصّلّابي: **فقه التمكين عند المرابطين**، ط1، مؤسّسة إقرأ للنشر و الترجمة، القاهرة- مصر، 1427- 2006، ص ص 18- 20؛ محمّد محمّد محمّد سالم محيسن: **معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ**، ج2، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412- 1992، ص ص 410- 411.

[2] ذكر القاضي عياض جملة منهم. **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 702.

[3] في **ترتيب المدارك:** عمر، مج2، ج4، ص 704.

[4] في **ترتيب المدارك**: " لو اجتمعت في مدرستي ...، مج2، ج4، ص 704.

[5] أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 706- 707.

[6] في **نسخة (ج):** مشتملة، ج3، ق 44 ظ.

[7] في **ترتيب المدارك**: " ... و لقيه أبو القاسم الطّائي بمصر ... قال الطائي ..."، مج2، ج4، ص 706. و الطّابثي: هو أبو الحسـن، عليّ بن القاسم بن محمّد بن إسحاق، البصري، الطّابثي، المالكي، الفقيه، الإمام، نزيل مصر، ينسب إلى قرية من قرى البصرة تُدعى "طابث"، أخذ عن عبد الله الضّرير، و ابن الجلاب، و أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر الضّرير البغدادي، أخذ عنه أبو العبّاس الدلائي، و أبو محمّد الشنتجالي، توفّي سنة (430 هـ/ 1038م)، له كتاب مشهور في الفقه. أمّا الطّائي: فهو أبو القاسم، محمّد بن محمّد بن عبد الله بـن أبي الحارث الثّقفي الطائي، القرطبي، توفّي سنة (434 ه/1042م). عن الطابثي أنظر: **تاريخ الإسلام**، ج9، ص 487؛ **الدّيباج المذهّب**، ص 297؛ الدّاوودي: **طبقات المفسرين**، ج2، ص 349. و عن الطائي أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 787.

بكل من لقيته من علماء العراق[1]، فأجابني أبو القاسم فيها ارتجالا، على ما كان عليه من شغل البال بالسّفر، و لأبي القاسم كتاب كبير في الفقه، نحو ماية و خمسين جزءًا ن.

## أبو القاسم اللبيدي[2]:

اسمه: عبد الرّحمن بن محمد، الحضرمي، و لبيدة قرية من قرى السّاحل، من مشاهير علماء إفريقيّة، و مؤلفيها، و آخر طبقتها موتا، تفقه بأبي محمد بن أبي زيد، و القابسي، سمع منهما، ومن غيرهما من شيوخ إفريقية، و عُبادها[3]، و صحب الشّيخ أبا إسحاق (29 و) / الجبنياني[4]، وانتفع به، رَوَى عنه بن سعدون، و غيره ( من القرويّين صح)، و الأندلسيّين، و امتد عمره بعد أقرانه، فحاز رياسة العلم، و التّشييخ[5] فيه بالقيروان، و أللف كتابا جامعا في المذهب كبيرا، أزيد من مايتي جزءٍ كبار، في مسايل المدونة، و ألف "أخبار شيخه أبي إسحاق الجبنياني"، و كان ينظم الشّعر، و يحسن القول فيه، فمما أنشده لنفسه قوله ن:

**ن أنت العلي فأنت[6] الخالق الباري أنت العليم بما تخفيه أسرار[7] ن**

**ن أنت العلي[8] بما في الخلق مقدرة في وسع عيش و لا بوس و إقتار ن**

**تصفي الولاية أقواما فتلبسهم[9] ثوب المهابة محروسا من العار ن**

**تجول في ملكوت العز أنفسهم تبدوا[10] مدامعهم خوفا من النار ن**

---

[1] في **ترتيب المدارك**: القيروان، مج2، ج4، ص 707.

[2] **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 707- 708. أنظر أيضا: **سير أعلام النبلاء**، ج17، ص ص 623-624؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 248- 249؛ الزركلي: **الأعلام**، ج3، ص 326.

[3] في **ترتيب المدارك**: " ... و عبّاد أهل الرّباط ..."، مج2، ج4، ص 707.

[4] في **ترتيب المدارك**: " ... و أبي إسحاق الساحلي ... و صحب الشّيخ الفاضل أبا إسحاق الجبنياني ..."، مج2، ج4، ص 707.

[5] في **ترتيب المدارك**: التشييخ، مج2، ج4، ص 707.

[6] في **ترتيب المدارك**: و أنت، مج2، ج4، ص 249.

[7] في **ترتيب المدارك**: أسراري، مج2، ج4، ص 707.

[8] في **نسخة (ج):** العليم، ج3، ق 44 ظ؛ و كذلك في **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 707. و **الدّيباج المذهّب**، ص 249.

[9] في **ترتيب المدارك**: تكسبهم، مج2، ج4، ص 708.

[10] في **ترتيب المدارك**: تبدي، مج2، ج4، ص 708.

**قد أسلموا الأرض و الأوطان و ارتحلوا ما ترا[1] مثلهم من نازح الدار**

**يا طول حزني على تركي لوصلهم يا ويح نفسي على بُعدي و إدبار ن**

**لِمْ لا أظل على الأشجان[2] معتكفا أدعوا[3] الـمُليك بإفصاح و إضمار[4] ن**

**عسى المليك يذودُ[5] النفسَ عن عطب يجلوا عماها[6] بتوفيق و أنوار ن**

توفي - رحمه الله تعلى- بالقيروان سنة أربعين و أربعماية[7].

**القنازعي**[8]:

هو: أبو المطرف، عبد الرّحمن بن مروان[9]، الأنصاري، يعرف بالقنازعي، منسوبٌ إلى صنعته، قرطبي، فقيه، زاهد، ورع، متقشف، تفقه بالأصيلي، و ابن المكوي، و غيرهما[10]، و سمع الحديث بـا، ثم رحل إلى المشرق، فلقي ابن أبي زيد بالقيروان و أخذ عنه، و حجّ فسمع بمصر، قال بن عبد البر: كان خيّرا، عفيفا، ورعا، يلبس قميصا أبيض على فروة[11]، و ربما لبس الفرو دونه، قال بن الحصار: كان ورعًا، زاهدا، صالحا، من أهل العلم، و التقدم في الحديث، قال بن حيان، وذكره، فقال: الفقيه، المقرئ، الراوية، الحافظ، الزّاهد، المخبت، الورع، المتقشّف، الفاضل،

---

[1] في **ترتيب المدارك**: ما إن نرى، مج2، ج4، ص 708.

[2] في **ترتيب المدارك**: الأشجار، مج2، ج4، ص 708.

[3] في **ترتيب المدارك**: أدعو، مج2، ج4، ص 708.

[4] في **ترتيب المدارك**: إدبار، مج2، ج4، ص 708.

[5] في **ترتيب المدارك**: يذود، مج2، ج4، ص 708.

[6] في **ترتيب المدارك**: يجلو العمّى، مج2، ج4، ص 708؛ و في **الدّيباج المذهّب**: يجلو العماءَ، ص 249.

[7] في ابن ماكولا: **الإكمال**: سنة (430 هـ/ 1038م)، ج

[8] ولد سنة (341 هـ/ 952م). **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 726- 728. أنظر أيضا: **بغية الملتمس**، ج2، ص 482؛ أبو عبد الله محمّد بن أبي نصر فتوح الحميدي: **جذوة المقتبس** في **تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ج2، ط3، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللّبناني، القاهرة- مصر، بيروت- لبنان، 1990، ص 441؛ **سير أعلام النبلاء**، ج17، ص ص 342- 343؛ **تاريخ الإسلام**، ج9، ص 220؛ **الدّيباج المذهّب**، ص 249؛ الزركلي: **الأعلام**، ج3، ص 337؛ سزكين: **تاريخ التّراث العربي**، ج2، ص ص 163- 164.

[9] في **ترتيب المدارك**: بن هارون بن عبد الرّحمن، و في بغية الملتمس، و "جذوة المقتبس" للحميدي: بن مروان. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 726؛ **جذوة المقتبس** في **ذكر علماء الأندلس**، ج2، ص 441؛ **بغية الملتمس**، ج2، ص 482.

[10] في **ترتيب المدارك**: " ... بالأندلس"، مج2، ج4، ص 726.

[11] في **نسخة (ج):** فورة، ج3، ق 45 و. **الفروة**: هي الجلد الذي عليه وَبر أو صوف، أو شعر، فإن لم يكن فيهـا ذلك لم تُسَم فروة. **لسان العرب**، ج15، ص ص 151- 152.

العَلَم[1]، أحد من تناهت فيه حلال[2] الصلاح بقرطبة، و عظمت به المنفعة ظاهرة و باطنة، و سلك سبيل السّلف المتقدّمين من هذه الأمة، في الزّهد في الدّنيا، و البعد عن الأمراء، و القناعة باليسير، (29ظ) / و الحرص على التّعليم، و البذل لما عنده من العلوم، و الاختلاط بالفقراء و المساكين، والمواساة بالقليل، و الرّضا عن الله سبحانه[3]، و التّذكّر لبلائه، و له - رحمه الله تعلى- كتاب في تفسير الموطأ، مشهور، و له تواليف أُخَر[4]. توفي في رجب سنة ثلاث عشر و أربعماية، بقرطبة، وجعلت رجلاه مما يلي يحيى بن يحيى.

**أبو عبد الله، محمد بن عُمر، المعروف بابن الفخار**[5]:

و يعرف بالحافظ - لقب عرف به- أحد أيمة المالكيّة بقرطبة، و أحفظ النّاس، و أحضرهم علما، و أحسنهم تذكّرا، حافظا للحديث و الأثر، مائلا إلى الحجة و النّظر، قال عياض: قرأت بخط أبي محمد بن أبي قحافة الفقيه، و ذكر بن الفخار، فقال: كان واحد عصره، و قريع[6] دهره، ورأس وقته[7]، و عالِم أُفُقِه[8]، و كان أرزن[9] النّاس، و أسكنهم طائرا، و أمتعهم[10] مجلسا، و كان ذا منزلة عظيمة في النّسك، و الفقه، و التّقشّف، و رحل إلى المشرق فحج، و جاور، و اتّسع في الرّواية، و سكن المدينة - على ساكنها السّلام[11]- و كان كثير الانتزاع لكتاب الله عز و جل، حاضر الجواب.

---

[1] في **ترتيب المدارك**: العالم، مج2، ج4، ص 727.

[2] في **نسخة (ج):** خلال، ج3، ق 45 و.

[3] الفقرة هذه : " و البذل لما عنده ... الرضا عن الله سبحانه"، غير موجودة في المدارك. أنظر: مج2، ج4، ص 726.

[4] ذكرها عياض و فضّل الثّعالبي عدم ذكرها. **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 728.

[5] **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 724- 726؛ **تاريخ الإسلام**، ج9، ص ص 312- 314؛ **سير أعـلام النبلاء**، ج17، ص ص 372- 374؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 312.

[6] في **ترتيب المدارك**: بديع، مج2، ج4، ص 724.

[7] في **نسخة (ج):** رأس وقعته، ج3، ق 45 ظ؛ و في **ترتيب المدارك**: رئيس وقته، مج2، ج4، ص 724.

[8] في **ترتيب المدارك**: فقهه، مج2، ج4، ص 724.

[9] في **ترتيب المدارك**: أرزق، و ما في المخطوط أقرب من ناحية المعنى، مج2، ج4، ص 724.

[10] في **ترتيب المدارك**: أقنعهم، مج2، ج4، ص 724.

[11] هذه العبارة من كلام الثّعالبي.

ثم ذكر عياض قضية رُؤْيته في برقة[1]، إذ قيل له في النّوم: ارجع فحجّ فإنك لم تحجّ، فرجع فحجّ، ثم رءا في الرّجوع في برقة أيضا ذلك القايل بعينه، يقول له: قد قبل الله حجّك[2]، (وكانت له أعمال من البر صالحة، و دعوات مستجابة، فانتفع [المسلمون[3]] بوعظه و إرشاده)، و له كتاب سماهُ: "التبصرة"، ردّ فيه على أبي محمد في رسالته. تـ و قد رأيته. و اعتذر فيه عن الشّيخ أبي محمد[4]، بأنه إنّما تنزل فيه تقريبا إلى الإفهام، إذ كان وضع الرّسالة للصّبيان، قال: وإلا فأبو محمد، أجل قدرا من أن يجهل تلك المسايل المنتقدة. هذا معنا كلامه[5].

توفي سنة ( [تسع[6]]) عشرة، أو ثمان عشرة و أربعماية، ( و سنه نحو الثّمانين سنة)، و كان المحفل في جنازته عظيما، و عاين النّاس فيها آية من طيور سودٍ، أمثال الخطاف[7]، تخللت الجمع دافة[8] فوق نعشه، مرفرفة عليه، لم تفارقه إلى أن وُوري في لحده، و سُوي عليه، فعجب النّاس منها. تـ قال عبد الحق[9] في "العاقبة": و قد شوهد من جنايز الصّالحين من تُشيعها الطّير، وتسير

---

[1] مدينة بين الإسكندريّة و إفريقيّة، و هي إحدى مدن طرابلس الغرب، فتحها عمرو بن العاص رضي الله عنه صلحا، وألزم أهلها بدفع الجزية. **معجم البلدان**، ج1، ص ص 388- 389.

[2] اختصر الثّعالبي هذه الحكاية و لم ينقلها حرفيّا. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 724.

[3] الكلمة غير واضحة في الأصل، و ما أثبته موافق لما في المدارك. أنظر: مج2، ج4، ص 724.

[4] المقصود هو أبو محمد بن أبي زيد. أنظر ترجمته ص183.

[5] هذا الشّرح لهذا الكتاب من وضع الثّعالبي، و لم ينقله من المدارك.

[6] الكلمة غير واضحة في الأصل، و ما أثبته في المتن موافق لـ ـ ـ: **نسخة (ج)**، ج3، ق 46 و؛ **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 725.

[7] بحسب اعتقادي هذه الظّاهرة ما هي إلاّ مبالغة في وصف الحدث، أو تأويله عكس واقعه، و طائر الخطّاف هو كما قال ابن منظور: "الخطّاف العصفور الأسود، و هو الذي تدعوه العامّة عصفور الجنّة، و جمعه خطاطيف" و عرّفه علي بن الحسن المعروف بـ "كراع النّمل" (ت 309ه/921م) بقوله: "و البَهَارُ: الخُطاف الذي يَطير، وَتَدْعُوه العامةُ: عُصْفُورَ الجَنة" و عُرّف في الكتب المعاصرة على أنه طائر أسود الظّهر، شبيه بالسّنونو، أجزائه الدّاخليّة بيضاء، ظهره أسود ما عدا الجزء الذي بين نهاية الجناحين و بداية الذّيل، و هو طير يأوي إلى البيوت في الرّبيع، طوله 13 سم، و هذا النّوع من الطّيور قد يُصادفه أيّ منّا في حياته اليوميّة، يستأنس بالإنسان، و يطير بمستويات منخفظة جدّا قريب من البشر، و بالتّالي فليس أمرا مستغربا منه أن يقترب من الأماكن التي يتواجدون بها و الله أعلم. أنظر: أبو الحسن، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي المعروف بكراع النّمل: **المنجد في اللّغة**، تحقيق: أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقي، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1988، ص 147؛ لسان العرب، ج9، ص 77؛ قسم التّرجمة و التّأليف بمؤسّسة الإيمان: **الطّيور**، دط، مؤسّسة الإيمان، دار الجديد، بيروت- لبنان، دمشق- القاهرة، 1421- 2000، ص 32.

[8] في **ترتيب المدارك**: دافقة، مج2، ج4، ص 725.

[9] هو أبو محمّد، عبد الحقّ بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن حُسين بن سعيد، الأزدي، الإشبيلي، المعروف بابن الخراط، الفقيه، الحافظ، ولد سنة (510هـ/ 1116م)، نزل بجاية و ولّي الخطبة و الصّلاة بها، و توفّي بها سنة (582هـ/ 1186م). **بغية الملتمس**، ج2، ص 508؛ **تاريخ الإسلام**، ج12، ص ص 729- 731؛ **سير أعلام النبلاء**، ج21، ص ص 198- 201؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 276- 278؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج3، ص 281.

معها حيث سارت، منهم أبو الفيض ذو النون المصري[1] - رحمه الله تعلى- و أبو إبراهيم (30 و) / المزني[2]، صاحب الشّافعي، حدّث بذلك الثّقات.

**أبو عبد الله بن الحذا**[3]:

و اسمه: محمد بن يحيى، هكذا اشتهر نسبهم بالحذا، بالذّال المعجمة، و حكى بن عفيف أنم يأبون ذلك، و يقولون هو بدال مهملة، من حداء الإبل[4]، و أن جدّهم الذي ينسبون إليه، هو انجشة[5]، حادي رسول الله صلى الله عليه و سلم، قالوا: و لكن لما سكن أوّلنا في ربض الحذائين بقرطبة، تصحّف على النّاس نسبنا لقرب الحرفين، كان متقدما في العلم، و النّبل، و الفهم، وكان من النقّاد، يشبه المتقدّمين في حفظهم[6]، (حفظهم) و سيرهم، و له تواليف، منه: "شرح الموطأ"،

---

[1] هو ذو النّون المصري، " ثوبان بن إبراهيم، و قيل فيض بن أحمد و قيل فيض بن إبراهيم، النّوبي، الإخميمي، المصري"، أبو الفيض، وقيل أبا الفياض، اصله من النّوبة، من قرى مصر، روى عن مالك بن أنس، و ابن لهيعة، توفّي سنة (245 هـ/ 859م). أنظر: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني: **المؤتلف و المختلف**، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1406 - 1986، ص 999؛ **تاريخ بغداد**، ج8، ص 393- 396؛ **ترتيب المدارك**، مج 1، ج 1، ص 261؛ **صفوة الصفوة**، ج4، ص 315؛ **سير أعلام النبلاء**، ج11، ص ص 533- 536؛ **ميزان الاعتدال**، ج3، ص 53؛ **لسان اميزان**، ج2، ص 437؛ **روضة الأنوار**، ق 16 ظ؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج2، ص 102.

[2] هو أبو إبراهيم، إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم، الـمُزَنِيّ، المصري، ولد سنة (185هـ/ 801م)، روى عن الشّافعي و صحبه، توفّي بمصر سنة (264هـ/ 878م). أنظر: الدارقطني: **المؤتلف و المختلف**، ج4، ص 2191؛ **رجال الحاكم** في **المستدرك**، ج1، ص 243؛ **وفيات الأعيان**، ج1، ص ص 217- 219؛ الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص 97؛ ابن أبي حاتم: **الجرح و التّعديل**، ج2، ص 204؛ **سير أعلام النبلاء**، ج12، ص ص 492- 495؛ **تاريخ الإسلام**، ج6، ص ص 299- 300؛ الزركلي: **الأعلام**، ج1، ص 329.

[3] في **ترتيب المدارك**: بن الحذاء. و هو أبو عبد الله، محمّد بن يحيى بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن يعقوب بن داود، التّميمي، القرطبي، ولد سنة (347 هـ/ 958م). **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 733- 734. أنظر أيضا: **تاريخ الإسلام**، ج9، ص 275؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 367- 368؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج7، ص 136؛ سزكين: **تاريخ التّراث العربي**، ج2، ص 164.

[4] **حدا**: حدا الشيء: تبعه، و حَدَا الإبلَ، و حَدا با يحدوا حَدوا، و حِداءً: زجرها خلفها و ساقها، و حَدْوُ الإبل: سَوْقُها، و الحوادي: الأرجل لأنّها تتلو الأيدي، و الحادي: هو المتعمد للشيء. **لسان العرب**، ج14، ص ص 168- 169.

[5] في **ترتيب المدارك**: لم يذكر اسم جدّهم. و هو عبد أو غلام أسود، كان يدحدوا بأمّهات المؤمنين، قيل في حجّة الوداع، فلمّا أسرعت الإبل في المشي قال له رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: "ويحك يا أنْجَشَة رُوَيدَكَ سَوْقًا بِالقَوارِيرِ"، يعني النّساء. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 733؛ محيي الدين يحيى بن شرف بن مري ابن حزام: **تذيب الأسماء**، ط1، دار الفكر، بيروت، 1996، ص 136؛ **صحيح البخاري**، ج8، ص 35.

[6] في **ترتيب المدارك**: حذقهم، مج2، ج4، ص 734.

وكتاب "البشرى في عبارة الرؤيا"، و هو شرح كتاب الكرماني، و غير ذلك، قال ابنه أبو عمر[1]: ما حدثت عندنا حادثة، إلا و قد أنذر با أبي حسب ما دلت عليه الرؤيا، فنجدها كما قال -رحمه تعلى- قال ابنه: توفي سنة ست عشرة و أربعماية[2]، و هو ابن سَبعين سنة.

**أبو عمر، أحمد بن عفيف[3]:**

قرطبي، سمع با من أبي عيسى[4]، و ابن السليم، و ابن زرب، و غيرهم، و أخذ بحظ وافر من الفقه، و برع في الوثايق و الشّروط، قال بن مفرج: فلم يكن في عصره أعلم با منه، و شارف كثيرا من العلوم، و صحب الصّالحين، و كان يعظ النّاس في مسجده، و يقرأ عليهم كتب الرّقايق، و كان كثير الخشية، سريع الدّمعة، متهجّدا بالقرءان، مثقفا لحروفه[5] السّبعة، بصيرا بمعانيه، وإعرابه، عارفا بالخبر، طيب اللاسة، وقورا، سمحا، قانعا برزقه و حظّه، و كان يغسل الموتى - أي تواضعا- و ألف كتبا مفيدة[6]. توفي سنة عشر و أربعماية، و سنه أربع و ستون[7].

---

[1] هو أبو عمر، أحمد بن محمّد بن يحيى، ابن الحذّاء، القرطبي، ولد سنة (380ه/990م)، بدأ السّماع سنة (393ه/1003م)، فأخذ عن والده، و غيره من الشّيوخ، ولي قضاء طليطلة، و قرطبة، و إشبيليّة، توفّي سنة (467ه/1074م). **تاريخ الإسلام**، ج10، ص 242؛ **شذرات الذّهب**، ج5، ص 285.

[2] في **ترتيب المدارك**: " ... توفي سنة عشرة، و قال ابنه ست عشرة و أربعماية ..."، مج2، ج4، ص 734.

[3] **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 735. أنظر أيضا: **تاريخ الإسلام**، ج9، ص 317؛ **الدّيباج المذهّب**، ص 100؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج1، ص 211.

[4] هو أبو عيسى، يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى، اللّيثي، القرطبي، سمع من أبيه، و محمّد بن عمر بن لبابة، تولّى قضاء بـ ـجّانة، و إلبيرة، و تولّى أحكام الرّد بقرطبة من طرف أخيه قاضيها، روى عنه أبو عبد الله بن عمر الفخّار، و أبو عبد الله محمّد بن يحيى ابن الحذاء، توفي سنة (367ه/977م). ابن الفرضي: **تاريخ علماء الأندلس**، ج2، ص ص 919- 920؛ **تاريخ الإسلام**، ج8، ص ص 280- 281؛ **شذرات الذّهب**، ج4، ص 366.

[5] في **ترتيب المدارك**: لأحرفه، مج2، ج4، ص 735.

[6] ذكر القاضي عياض هذه الكتب. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 735.

[7] في **ترتيب المدارك**: أربع و سبعين، و لكن إذا اعتبرنا أنّه وُلد سنة (346 هـ/ 957م)، فإنّ ما ذكره الثّعالبي يكون هو الأصح. أنظر: مج2، ج4، ص 735.

## القاضي يونس ابن الصفار[1]:

هو: أبو الوليد [2]بن عبد الله بن محمد بن مغيث، قرطبي، قال محمد بن عبد الله الخولاني: كان رجلا صالحا، قديم الخير و الطلب، مع الأدب، مقدّما في الفقهاء و الأدباء، مشاركا في كل فن، واسع الرّواية، اسند من بقي من المحدّثين، سمع منه النّاس، و روى عنه جماعة من الجلة، كالقاضي أبي الوليد الباجي، (30 ظ) / و ابن عتاب، وابن الطلاع[3]، و غيرهم، و كان - رحمه الله (تعلى)- مع هذا، يميل إلى التّصوّف، و العبادة، و النّسك، و كان مقدّما في علم اللّسان والأدب، حسن البلاغة، سريع الدّمعة. توفي في رجب سنة تسع و عشرين و أربعماية.

## أبو إسحاق التونسي[4]:

و اسمه: إبراهيم بن حسن، تفقه بأبي بكر بن عبد الرحمن[5]، و أبي عمران الفاسي، و طبقتهم[6]، كان جليلا، فاضلا، إماما، ورعا، صالحا، منقبضًا، متبتلا، و به تفقه جماعة من الإفريقيّين، أخذ عنه عبد الحق[7]، و ابن

---

[1] ولد سنة (388 هـ/ 998م). أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 739- 741. أنظر أيضا: **بغية الملتمس**، ج2، ص 688؛ **سير أعلام النّبلاء**، ج17، ص ص 569- 570 **الدّيباج المذهّب**، ص 444.

[2] في **ترتيب المدارك**: أبو الوليد يونس، مج2، ج4، ص 739.

[3] في **ترتيب المدارك**: أبو عبد الله بن الطلاء. و **ابن الطلاع**: هو أبو عبد الله، محمّد بن الفرج القرطبي، المالكي، المعروف ابن الطّلاّع، أو بالطّلاّعي، و هو مفتي الأندلس في عصره، مولى محمّد بن يحيى البكري (الطلاع)، و إليه ينسب، ولد سنة (404هـ/ 1031م)، و توفّي سنة (497 هـ/ 1103م)، وقيل سنة (493هـ/ 1100م)، تُجمع المصادر التّاريخيّة على أنّه روى عن ابن الصّفّار، مع العلم أنّ ابن الصّفّار توفّي سنة (429 ه/ 1038م)، أيّ أنّ عُمُر ابن الطلاع حين وفاة هذا الأخير كانت خمسة و عشرين سنة، و هذا يجعل سماعه منه أمرا ممكنا، أمّا ياقوت الحموي فقد جعله: محمّد بن فرّوخ بن الطّلاّع. أمّا ابن الطلاء فهو: أبو الحسن، عبد الملك بن محمّد بن هشام بن سعد، ابن الطلاء (نسبة إلى حرفة أبيه)، القيسي، الشلبي، توفّي سنة (551 هـ/ 1156م)، و مولده سنة (475 هـ/ 1082م)، و هذا يعيد جدّا عن وفاة ابن الصّفار. و من خلال هذا يتبيّن لنا أنّ ما ورد في الأصل أصوب، و أنّ ما ذُكر في المدارك، يكون إمّا خطأ وقع فيه القاضي عياض، أوتصحيفا غير مقصود من المحقّق. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 739؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 370- 371؛ أبو الطيب محمّد بن احمد الفاسي المكي: **ذيل التقييد** في **رواة السنن و المسانيد**، ج1، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410، ص 207؛ **سير أعلام النبلاء**، ج19، ص ص 199- 201؛ **تاريخ الإسلام**، ج10، ص 797؛ **معجم البلدان**، ج1، ص 447؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 328.

[4] **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 766. أنظر أيضا: **الدّيباج المذهّب**، مج2، ج4، ص 144.

[5] هو أبو بكر بن عبد الرحمن الخولاني. أنظر ترجمته ص 209.

[6] في **نسخة (ج):** يوجد نقص من هذا الموضع إلى غاية "و أبي عمران الفاسي و طبقتهم" من ترجمة أبي القاسم السيوري، ج3، ق 47.

[7] هو أبو محمّد، عبد الحقّ، السّهمي، القرشي أنظر: ترجمته ص 221.

سعدون، و عبد العزيز التّونسي، و غيرهم[1]، و له شروح حسنة، و تعاليق مستعملة، متنافس فيها على كتب ابن المواز، و على كتب المدونة، و في التّونسي يقول عبد الجليل الديباجي[2] ن ن:

**ن حاز الشرفين من علم و من عمل و فلما يتأتا العلم و العمل**[3] **ن**

توفي سنة اثنتين و ثلاثين و أربعماية.

## أبو القاسم السُيوري[4]:

و اسمه: عبد الخالق بن عبد الوارث، قيرواني، خاتمة أيمة القيروان، حافظا للمذهب، و كان زاهدا، فاضلا، دّينا، و يقال أنه تفقّه بأبي بكر بن عبد الرحمن، و أبي عمران الفاسي، و طبقتهم، و عليه تفقّه عبد الحميد المهدوي[5]، و اللّخمي، و أخذ عنه قديما عبد الحق، و ابن سعدون، وغيرهما، و طال عمره، فكانت وفاته سنة ستين و أربعماية بالقيروان[6].

---

[1] في **نسخة (ج):** " و أخذ عنه قديما عبد الحق و ابن سعدون و غيرهما"، ج3، ق 47 و.

[2] هو أبو القاسم، عبد الجليل بن أبي بكر، الرّبعي، القروي، الدّيباجي، المعروف بالصّابوني، المتكلّم، أخذ عن أبي عمران الفاسي، و درس بقلعة بني حمّاد و فاس، أخذ عنه: أبو عبد الله بن شبرين، و غيره، توفّي سنة (470ه/1077م). له كتاب "المستوعب" في أصول الفقه، و كتاب "نكت الانتصار". أنظر: **تاريخ الإسلام**، ج10، ص 304.

[3] **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 766.

[4] **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 770- 771. أنظر أيضا: **تاريخ الإسلام**، ج10، ص 119؛ **سير أعلام النبلاء**، ج18، ص 213؛ **الدّيباج المذهّب**، ص 259.

[5] في ترتيب المدارك: " ... و عليه تفقّه عبد الحميد، و المهدي ..."؛ و في الدّيباج المذهّب: " ... عبد الحميد واللّخمي...". وفي ترجمة أبي حفص محمد العطار: ذكر الثّعالبي ما نصّه: " ... و به تفقّه عبد الحميد المهدوي ..."، أمّا في ترتيب المدارك فذكر في نفس الموضع: " ... و به تفقّه عبد الحميد المهدي ..."، و ذكر كلّ من الثّعالبي و القاضي عياض، في ترجمة عبد الحميد بن محمّد الهروي المعروف بابن الصائغ، أنّ هذا الأخير تفقّه بالسّيوري، فلعلّ المقصود في ترجمة السّيوري، هو عبد الحميد الهروي المعروف بابن الصائغ، فحُرّف الهروي إلى المهدوي، أو المهدي. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 770، 772، 794؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 259، 260. و أنظر أيضا: ترجمة ابن الصايغ، و أبي حفص العطّار من هذا المخطوط، ص 223.

[6] في **ترتيب المدارك**: " ... ستين بالقيروان"، مج2، ج4، ص 771.

## أبو حفص، عمر بن أبي الطيب، المعروف بالعطار[1]:

قيرواني، فاضل، و كان حافظا، قيّما بالمذهب، حسن الاستنباط، و كان اعتماده على المدونة، و به تفقّه عبد الحميد المهدوي[2]، و ابن سعدون، و كان العطار يقول للطلبة: فقر و علم! لـ م تبلغوا هذه الدّرجة، فالفقر و العلم منزلة الأنبياء - عليهم السّلام- ن[3].

قال عياض: ذ(كر) أن أبا بكر بن مجاهد الألبيري[4]، ( كذا) نض مع بعض أصحابه[5] إلى أبي عبيد الحِمْيَري[6]، ليزوره بالزّهراء[7] على عادته له، و كان صديقه، فلمّا حضر عنده، أحضر طعاما ودعاه و من معه إلى أكله، فأكل أبو بكر معهم[8]، (31 و) / فلمّا خرجوا، سئل أبو بكر عن أكله طعامه، و قد علم أن ليس عنده مال إلا ما أعطاه السّلطان، فقال أبو بكر: هو رجل من أهل العلم، فلو أمسكت عن طعامه لكان جفاءً عليه، و أنا في نفسي أحقر من أن أجعلها معه في هذا النّصاب، و قد قومت[9] ما أكلت، و أجمعت على الصّدقة (به)، و ثواب ذلك لصاحبه، و رأيت هذا أفضل من الشّهرة بالإمساك عن طعامه و الجفاء عليه[1].

---

[1] أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 772.

[2] أنظر: التّعليق حول عبد الحميد المهدوي في ترجمة السّيوري، ص 218، ه 5.

[3] في **ترتيب المدارك**: هنا تنتهي ترجمة أبي حفص العطار، مج2، ج4، ص 772.

[4] هو أبو بكر، يحيى بن مجاهد بن عوانة، الفزاري، الأندلسي، اللبيري (الإلبيري)، الزّاهد، اعتنى بعلم القرآن، و القراءات و التّفسير، حجّ و سمع بمصر، توفّي سنة (366هـ/ 976م). أنظر: ابن الفرضي: **تاريخ علماء الأندلس**، ج2، ص 918؛ **تاريخ الإسلام**، ج8، ص 262.

[5] في **ترتيب المدارك**: مع أصحابه، مج2، ج4، ص 564.

[6] في **ترتيب المدارك**: " أبي عبيد الجبيري" و هو الأصح، مج2، ج4، ص 563. و هو أبو عبيد، قاسم بن خلف بن فتح بن عبد الله بن جبير، الـجُبَـيـري، المالكي، أصله من طرطوسة، ولد سنة (312ه/925م) بقرطبة و با تفقّه، فسمع قاسم بن أصبغ، رحل إلى المشرق فأخذ عن أبي بكر الأبري، ثمّ أسكنه الحكم المستنصر مدينة الزّهراء، تولّى قضاء بلنسية و طرطوسة، توفّي مسجونا بالزّهراء سنة (378ه/988م)، و قيل سنة (371ه/981م) له كتاب "في التّوسّط بين مالك و ابن القاسم" فيما خالف به ابن القاسم مالك بن أنس. **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 562- 564؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج5، ص 175.

[7] تأنيث الأزهر و هو الأبيض المشرق، و هو كذلك النير، فسمي القمر الأزهر. و الزّهراء مدينة صغيرة بالأندلس قرب قرطبة بينهما ستة أميال و خمسة أسداس الميل، بناها عبد الرّحمن النّاصر بن محمّد حفيد عبد الرّحمن الدّاخل، سنة (325 هـ/937م)، و قد أنفق على بنائها ثلث جباية بلاده، لأنّها كانت بمثابة الـمُتنزّه له، فجلب إليها الرّخام من مختلف الأماكن، وقد تغنّى الشّعراء في وصف جمالها، ينسب إليها أبو علي الحسين بن محمّد بن أحمد الغساني الزهري الجياني (ت 498 هـ/1104م). **معجم البلدان**، ج3، ص ص 161- 162.

[8] في ترتيب المدارك: " ... و دعاهما إلى أكله، فأكلا معه"، مج2، ج4، ص 564.

[9] في ترتيب المدارك: قدّمت، و ما في الأصل أصوب من ناحية المعنى، مج2، ج4، ص 564.

[1] أورد القاضي عياض هذه الفقرة في نهاية ترجمة أبي عبيد الله، قاسم بن خلف بن فتح بن عبد الله بن جبير، الجبيري، لكنّني لا أعلم لما أورد الثّعالبي هذه الفقرة بعد ترجمة أبي حفص العطّار، إلاّ أن يكون قد أراد بذلك إعطاء مَثَلٍ عن زهد العلماء، و هو آخر موضوع انتهت به ترجمة العطّار. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 562- 564.

**ابن عمروس**[1]:

كنيته: أبو الفضل، و اسمه: محمد بن عبيد الله[2] ابن أحمد بن محمد بن عمروس، بغدادي[3]، بغدادي[3]، إمام فاضل، قال الخطيب: كان ثقة، دّينا، مشهورا، ( كتبت عنه صح)، و إليه انتهت الفتوى في الفقه بمذهب مالك ببغدادَ، و ذكره القاضي أبو الوليد الباجي، فقال: فقيه صالح، أخذ عنه الباجي ببغداد، و حدّث عنه هو، و أبو بكر الخطيب. توفي أول محرم سنة اثنتين و ثلاثماية.

**ابن محرز**[4]:

هو: أبو القاسم، عبد الرّحمن بن محرز[1]، قيرواني، تفقه بشيوخ القيروان، [ تفقه بشيوخ القيروان[2]]، أبي بكر بن عبد الرّحمن، و أبي عمران، و أبي حفص ابن العطار[3]، و كان فقيها،

---

[1] ذكر القاضي عياض نقلا عن الخطيب البغدادي، أنّ وفاته كانت سنة: " اثنتين و خمسين و أربعمائة"، و أنّ مولده كان سنة " اثنتين و سبعين و ثلاثمائة"، و قد اشترك معهما الإمام الذّهبي في هذا المنحى، فيما اعتبر ابن فرحون صـاحب الدّيباج، و كذلك الدّاوودي – نقلا عن ابن فرحون- أنّ هذه السّنة الأخيرة (372ه/ 982م) هي سنة وفاته، و لكن إذا علمنا أنّ الخطيب البغدادي الذي حدّث عن ابن عمروس عاش في الفترة (392- 463 هـ/ 1002- 1070م) فإّننا نستنتج أنّ التّاريخ الأصحّ لوفاة ابن عمروس هو سنة (452 هـ/ 1060م). أنظر: **ترتيب المدارك**، مـج2، ج4، ص 763. أنظر أيضا: **الدّيباج المذهّب**، ص 368؛ **تاريخ بغداد**، ج3، ص 161؛ **تاريخ الإسلام**، ج10، ص 33؛ **سير أعلام النبلاء**، ج18، ص 74؛ الدّوودي: **طبقات المفسّرين**، ج2، ص 161.

[2] في **ترتيب المدارك**: بن عبد الله، مج2، ج4، ص 762.

[3] في **نسخة (ج):** يبتدئ ترجمته من هذا الموضع، ج3، ق 47 و؛ و في **ترتيب المدارك**: البزار بغدادي، مج2، ج4، ص 762.

[4] **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 772. أنظر أيضا: **الدّيباج المذهّب**، ص 325.

[1] اعتبر ابن فرحون أنّ أبا القاسم هو اسم لابن محرز لا كنيته:" أبو القاسم بن محرز المقري القيرواني". أنظر: **الدّيباج المذهّب**، ص 325.

[2] المعقوفتان موجودتان في الأصل.

[3] في **ترتيب المدارك**: " ... و سمع من ابن عمران، و أبي حفص العطار ..."، مج2، ج4، ص 772.

فقيها، نظّارا، نبيلا، ذا رواءٍ[1] حسنٍ، و مروءة تامّة، و له تصانيف حسنة، منها: "التّبصرة"[2]، و كتابه الكبير المسمى بالقصد و الإيجاز. توفي ( في) نحو الخمسين و أربعماية ن.

**عبد الحق، أبو محمد[3]:**

من أهل اصقلية، تفقه بشيوخ القرويّين، و الصقلّيين، تفقه مع التّونسي، و السيوري، و غيرهما، وحجّ مرتين فلقي في احداهما أبا محمد عبد الوهاب ابن [ نصر[4]] و أبا ذر الهروي، و حج[5] ءاخرًا بعد أن أسن و كبر، و بَعُد صيته، فلقي بمكة إذ ذاك، إمام الحرمين أبا الـمعالي[6]، العالم، المتكلّم، وذاك بعد الخمسين[7]، فباحثه و سأله عن مسائل أجابه عنها أبو المعالي، و هي مولفة مشهورة بين أيدي النّاس، و كان عبد الحق يعترف بفضله، و يقول: "لولا كبر سنّي ما فارقت عتبة باب منزله"، و كان الآخر يجلّه[8] و يعترف بفضله، و تكرر عبد الحق بعد هذا ببلاد مصر، إلى أن توفي با.

و كان فقيها، صالحا، (31 ظ) / دّينا، بعيد الصّيت، شهير الخير، مليح التّأليف، ألّف كتاب: "النكت و الفروق لمسايل المدونة"، و هو من أول ما ألف، و هو مفضّل عند الناشئين من حذاق الطّلبة، و يقال أنه ندم[1] بعد ذلك على تأليفه، و رجع عن كثير من اختياراته و تعليقاته فيه، و استدرك كثيرا من كلامه فيه، و قال: "لو قدرت على جمعه، و إخفائه لفعلت"، أو نحو هذا، و ألّف أيضا، كتابه الكبير في

---

[1] في **ترتيب المدارك**: رأي، مج2، ج4، ص 772.

[2] و هو تعليق على المدوّنة. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 772.

[3] هو أبو محمّد، عبد الحقّ بن محمّد بن هارون، السّهمي، القرشي. **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 774-776. أنظر أيضا: **تاريخ الإسلام**، ج10، ص 234؛ الزّركلي، ج3، ص 282؛ **الدّيباج المذهّب**، ص 275.

[4] **نسخة (ج)**، ج3، ق 47 ظ؛ **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 774.

[5] في **ترتيب المدارك**: كلمة حجّ ساقطة، مج2، ج4، ص 775.

[6] هو أبو المعالي ضياء الدّين، عبد الملك بن أبي عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمّد بن حَيويه، الجُويني، النّيسابوري، الشّافعي، إمام الحرمين الشّريفين، ولد سنة (419 هـ/1028م)، تلقّى العلم على والده، وأبي إسحاق الشّيرازي، و غيرهم، توفّي سنة (478 هـ/1085م)، من كتبه: "حلية الأولياء"، و كتاب "دلائل النّبوّة"، و كتاب " تاريخ أصبهان". أنظر: **وفيات الأعيان**، ج3، ص ص 167- 170؛ **تاريخ الإسلام**، ج10، ص 424؛ **سير أعلام النبلاء**، ج10، ص ص 617- 618؛ تاج الدّين عبد الوهاب بن علي السبكي: **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، تحقيق: محمود محمّد الطناحي، عبد الفتاح محمّد الحلو، ج5، دط، دار إحياء الكتب العربيّة، د م ط، دت، ص ص 165-222؛ الصّلاّبي: **دولة السّلاجقة**، ص ص 347- 356؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص 160.

[7] في **ترتيب المدارك**: " ... و ذلك سنة بضع و خمسين ..."، مج2، ج4، ص 775.

[8] في **نسخة (ج):** يجعله، ج3، ق 47 ظ؛ و ما في **ترتيب المدارك**: موافق لما في الأصل، مج2، ج4، ص 775.

[1] في **ترتيب المدارك**: قدم، و ما الأصل أصوب من ناحية المعنى، مج2، ج4، ص 775.

شرح المدوّنة، المسمى: "بتهذيب الطّالب"، و نبّه فيه على ما استدركه على كتاب النكت، و له استدراكٌ على مختصر البراذعي[1]، و ذكره ابن سعدون فقال: كان من الصّالحين، المتّقين، فيه وقار[2] أهل العلم، وسكينتهم، و إذعانم للحق، كثير الإنصاف، وأنشد له ابن القطان من شعره ن:

**ن أرَى فِتنَ الدنيا تزيد و أهلها يخوضون بالأهواء** في **غمرة الجهل ن**

**فما إن يُرى[3] من مخلص ذي بصيرة[4] و ما إن يُرى من صادق القول و الفعل**

**ن فيا سُوء حالي حين أصبحتُ فارغا[5] و لم أدخرْ زَادًا و ما زلت** في **شغل ن**

و له رحمه الله تعلى يرثي، ابنه عمران ن:

**ن أراك قريبا و اللقاء بعيد و جسمك يبلى و الزمان جديد[6] ن**

**و ما كان يا عمرانُ** في **الظن أنني أراك مقيما** في **التراب تبيد ن**

**و لا أنني أبقا وراءَكَ ساعةً أعاين موجودا و أنت فقيد**

**ن سأصْبِرُ** في **الدنيا يُنَي لعلنِي ألافيكَ** في **الأخرى و أنتَ سعيدُ[7] ن**

و توفي عبد الحق - رحمه الله تعلى- بالإسكندرية بعد السّتين و أربعماية[1].

---

[1] في **ترتيب المدارك**: البرادعي، مج2، ج4، ص 775.

[2] في **ترتيب المدارك**: قدر، مج2، ج4، ص 775.

[3] في **ترتيب المدارك**: "ترى" في كلا الموضعين من هذا البيت، مج2، ج4، ص 775.

[4] في **ترتيب المدارك**: عقيدة، مج2، ج4، ص 775.

[5] في **ترتيب المدارك**: " ... أصبح فازعا ..."، مج2، ج4، ص 775.

[6] في **ترتيب المدارك**: يعيد، مج2، ج4، ص 776.

[7] **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 776.

[1] في **ترتيب المدارك**: ست و ستين و أربعمائة، مج2، ج4، ص 776.

**عبد الحميد الصايغ**[1]:

قيرواني، سكن سوسة، و أدرك صغيرا أبا بكر بن عبد الرّحمن، و أبا عُمران، و تفقه بالعطار، و ابن محرز، و التّونسيّ، و السيوري، و سمع أبا ذر الهروي، و كان نبيها[2]، نبيلا، فهما، فاضلا، زاهدا، جيّد الفقه، مُحققا، و له تعليق على المدوّنة، و أكمل به الكتب الّتي بقيت على التّونسي، و به تفقه أبو عبد الله المازري المهدوي، و غيره، (32 و) / و توفي عبد الحميد سنة ست و ثلاثين و أربعماية ن.

**أبو حفص، عمر القمودي**[3]**:**

قيرواني، نزل صفاقس، و كان فقيها، أديبا، مفتيا، من حفّاظ المدوّنة، و القايمين عليها، أخذ عن أبي بكر بن عبد الرّحمن، و أبي عمران، و صحب السيوري، ذكر بعض أصحابه، قال: لما ودّعني الفقيه أبو حفص أنشدني ن:

**هيجُوا للبين برقا فلمع و أثاروا دمع عيني فاندفع ن**
**ن و دعوا قلبي فلما جاءهم أوثقوه بين ياس**[4] **و طمع ن**

**أبو عبد الله، محمد بن سعدون، القروي**[5]**:**

تفقه بالقيروان على جماعة، و سمع من شيوخها كأبي بكر بن عبد الرّحمن، و السيوري، و أبي عبد الله المعروف بالمالكي، و غيرهم، ثمّ حجّ، فسمع بمكة من ابن صخر[6]، و أبي بكر الـمطوعي، وأبي ذر الهروي، و سمع أيضا بـمصر[7]، و كان فقيها، حافظا للمسائل، نظّارا فيها، حسن اللّسان، وألّف:

---

[1] في **ترتيب المدارك**: ابن الصائغ، مج2، ج4، ص 794. و هو أبو محمّد عبد الحميد بن محمّد المغربي القيرواني، المعروف بابن الصّائغ. **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 794- 796؛ **تاريخ الإسلام**، ج10، ص 562 **الدّيباج المذهّب**، ص 260.

[2] في **ترتيب المدارك**: فقيها، مج2، ج4، ص 794.

[3] في **ترتيب المدارك**: العمودي، مج2، ج4، ص 798.

[4] في **ترتيب المدارك**: أوقفوه بين يأس، مج2، ج4، ص 798.

[5] هو أبو عبد الله، محمّد بن سعدون بن علي بن بلال القروي ولد سنة (413 هـ/ 1022م). **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 799- 800. أنظر أيضا: **تاريخ الإسلام**، ج10، ص 549؛ **الدّيباج المذهّب**، ص 369؛ الزركلي: **الأعلام**، ج6، ص 137.

[6] هو أبو الحسن، محمّد بن علي بن محمّد بن صخر، القاضي، الأزدي، البصري، الضّرير، روى عن أبي بكر أحمد بن جعفر السقْطي، و يوسف بن يعقوب النّجيرمي، و أبي أحمد محمّد بن محمّد بن مكي الجرجاني، حدّث بمصر و الحجاز، روى عنه أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الوهّاب القَروي، و غيره، توفّي سنة (443هـ/1051م). **تاريخ الإسلام**، ج9، ص ص 649- 650؛ **سير أعلام النبلاء**، ج17، ص ص 638- 639.

[7] في **ترتيب المدارك**: ذكر القاضي عياض جُملة من شيوخه بمصر، مج2، ج4، ص 799.

"إكمال التّعليق للتونسي على المدونة"، و اشتغل بالتّجارة، فطاف بلاد المغرب، والأندلس، و أخذ عنه هناك النّاس، و سمعوا منه كثيرا، توفي بأغمات[1] في جمادى الأولى من سنة ست و ثمانين و أربعماية.

**ابن يونس**[2]:

( كنيته): أبو بكر، و يقال: أبو عبد الله، و اسمه: محمد. صقلي، كان فقيها، فرضيا، حاسبا، و كان ملازما للجهاد، موصوفا بالنّجدة[3]، أللف كتابا في الفرايض، و شرحا كبيرا على المدوّنة، عليه اعتماد الطّالبين بالمغرب للمذاكرة[4]

**أبو الحسن، علي بن محمد، المعروف باللخمي**[5]:

قيرواني، نزل صفاقس، تفقه بابن محرز، و التّونسي، و السيوري، و ظهر في أيامه، و طارت فتاويه، كان أبو الحسن اللخمي فقيها، فاضلا، دّينا، متفنّنا، ذا حظ من الأدب، و الحديث، جّيد النّظر، حسن الفقه، جّيد الفهم، كان فقيه وقته، و أبعد النّاس صيتا في بلده، و بقي بعد أصحابه، فحاز رياسة بلاد إفريقية، و تفقه عليه جماعة[6]، أخذ عنه المازري، و أبو الفضل بن النّحوي[7]، (32 ظ) / وغير واحد، وله تعليق كبير على المدوّنة، سّماه: "بالتبصرة"، مفيد حسن، و هو مُغْرى بتخريج الخلاف في المذهب، واستقراء[8] الأقوال، و ربّما تّبع نظره فخالف المذهب فيما ترجح عنده، فخرجت

---

[1] مدينة بالمغرب قرب مرّاكش، و هما متقابلتان، تسكنها قبيلة مصمودة، اشتهرت بدباغة الجلود التي كانت تحمل منها إلى سـائر أنحاء المغرب، نفي إليها المعتمد بن عبّاد صاحب إمارة بني عباد بالأندلس، و بقي بـا إلى أن مات. **معجم البلدان**، ج1، ص 225.

[2] هو أبو بكر محمّد بن عبد الله بن يونس، التّميمي، الصّقلّي. **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 800؛ **الدّيباج المذهّب**، ص 369.

[3] هاتان الجملتان موجودتان في الدّيباج، و غير موجودتان في المدارك. أنظر: **الدّيباج المذهّب**، ص 369؛ **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 800.

[4] ترجمة ابن يونس هنا تختلف من ناحية البناء العامة لها، عمّا هي عليه في ترتيب المدارك، و تحتوي على معلومات إضافّية. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 800.

[5] هو أبو الحسن علي بن محمّد الرّبعي، المعروف باللّخمي، و هو ابن بنت اللّخمي. **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 797؛ **تاريخ الإسلام**، ج10، ص 430؛ **الدّيباج المذهّب**، ص 298؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص 328.

[6] في **ترتيب المدارك**: " تفقّه بـجماعة من الصّفافسّيين"، مج2، ج4، ص 797.

[7] هو أبو الفضل، يوسف بن محمّد بن يوسف، القيرواني، التّوزري، التّلمساني، المعروف بابن النّحوي، كان على دراية بالفقه، و أصول الدّين، روى عن أبي عبد الله المازري، و أبي الحسن اللّخمي، رحل إلى الأندلس، روى عنه القاضي موسى بن حمّاد الصنهاجي، توفّي سنة (513 هـ/ 1119م) بقلعة بني حمّاد، و عمره ثمانون سنة، تنسب إليه القصيدة المعروفة بالمنفرجة. **تاريخ الإسلام**، ج11، ص 213؛ ابن مريم: **البستان**، ص ص 299- 304؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج8، ص 247.

[8] في **نسخة (ج):** استعراء، ج3، ق 49 و؛ و في **ترتيب المدارك**: موافق لما في الأصل، مج2، ج4، ص 797.

اختياراته في الكثير عن قواعد المذهب، و كان - رحمه الله تعلى- حسن الخلق. توفي سنة ثمان و سبعين وأربعماية.

## القاضي أبو الوليد الباجي[1]:

و اسمه: سليمان ابن خلف، شهرته بالفضل تغني عن تعريفه[2]، رحل من الأندلس[3]، و سمع بمصر، ومكة، والشّام، و العراق، فحاز علما كثيرا، و حاز الرّياسة بالأندلس،قال عياض: و سمع منه أبو بكر الطرطوشي[4]، وشيخنا أبو علي الحافظ[5]، و لأبي الوليد تصانيف جليلة مشهورة. توفي - رحمه الله تعلى- بالـمرّية[6]، سنة أربع وسبعين و أربعماية. تـ و قد قدمنا من كلام عن أنه حضر جنازته أربعون ألف فقيه سوا من حضره من العامة ن[7].

---

[1] هو أبو الوليد، سليمان بن خلف بن سعدون بن أيّوب بن وارث، الباجي، أصله من بطليوس، ثمّ انتقلت عائلته إلى باجة الأندلس، ثمّ سكنوا قرطبة، و استقرّ هو بشرق الأندلس، و قد ولد سنة (403 ه/ 1012م). **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 802- 808. أنظر أيضا: **وفيات الأعيان**، ج2، ص ص 408- 409؛ **تكملة الإكمال**، ج1، ص 361؛ **تاريخ الإسلام**، ج10، ص ص 365- 369؛ **سير أعلام النبلاء**، ج18، ص ص 536- 545؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 197- 200**؛ وفيات ابن قنفذ**، ص 255؛ السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ص 439- 440؛ الداوودي: **طبقات المفسّرين**، ج2، ص ص 208- 212؛ الزركلي: **الأعلام**، ج3، ص 125.

[2] أطال القاضي عياض في ترجمة أبي الوليد الباجي، بينما فضّل الثّعالبي الاختصار الشّديد فيها، و ذلك لشهرة الرّجل. **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 802- 808.

[3] كان ذلك سنة (426 ه/ 1035م). **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 802.

[4] هو أبو بكر، محمّد بن الوليد بن محمّد بن خلف بن سليمان بن أيّوب، الفهري، الطرطوشي، الأندلسي، الفقيه المالكي، يعرف بابن أبي زندقة، و طرطوشة مدينة بالأندلس، ولد بعد سنة (451 ه/ 1059م)، أخذ عن أبي الوليد الباجي، و القاضي محمّد بن علي الدّامغاني، رحل إلى بغداد، الشّام، و بيت المقدس، و نزل الإسكندريّة، و درّس بها، و بها توفّي سنة (520ه/ 1126م). **وفيات الأعيان**، ج4، ص ص 262- 265؛ **تاريخ الإسلام**، ج11، ص ص 325- 327؛ **سير أعلام النبلاء**، ج19، ص ص 490- 496؛ البغدادي: **التّقييد**، ص 117؛ **معجم البلدان**، ج4، ص 30؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج7، ص ص 133- 134.

[5] في **ترتيب المدارك**: أبو علي الحافظاني، مج2، ج4، ص 803.

[6] بفتح الميم، و كسر الرّاء، و تشديد الياء و فتحها، و هي مدينة بالأندلس من كورة إلبيرة، استولى عليها الفرنجة سنة (542 هـ/1147م)، و استردّها المسلمون سنة (552 هـ/1157م)، ينسب إليها أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بالدلائي المريّ (ت 476 هـ/1083م)، و أبو عبد الله محمّد بن خلف بن سعيد بن وهب المريّ المعروف بابن المرابط (ت 485هـ/1092م)، و الـمرّية أيضا: مَريةُ بَلش، و هي بلدة بالأندلس كذلك من أعمال ريّة، كانت مكانا يُركب منه في البحر إلى بلاد البربر في العدوة من البحر الأعظم. **معجم البلدان**، ج5، ص ص 119- 120.

[7] توحي هذه الجملة – و هي من كلام الثّعالبي- أنه قد تحدّث عن جنازة أبي الوليد قبل هذا الموضع في هذا المخطوط، و لكن بالعودة إلى ما كان قبلا لا نجد ذلك، حتّى إذا عدنا إلى بداية باب التّراجم من نسخة طولقا، إلاّ أن يكون قد أشار إلى ذلك في أوّل كتاب "الجامع الكبير".

**أبو عمر بن عبد البر[1]:**

و اسمه: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، النمري، الحافظ، شيخ علماء الأندلس، وكبير محدثيها في وقته من أهل قرطبة، أحفظ من كان با لسّنة مأثورة، ثمّ تحوّل منها ( عند الفتنة صح) إلى شرق الأندلس، سمع ( منه) عالم عظيم[2]، و ألّف تواليف مفيدة، طارت بالآفاق، توفي - رحمه الله تعلى- بشاطبة[3] سنة ثلاث و ستين و أربعماية.

**أبو عبد الله، محمد بن عتاب[4]:**

قرطبي، شيخ المفتين با[5]، كان على سنن أهل الفضل، على منهاج السّلف المتقدّم، متواضعا، يتصرف راجلا، و يحمل خبزُهُ إلى الفُرن بنفسه، و يتولى شراء حوايجه، و يحملها إلى داره بنفسه، فإذا سئل حملها[6]، قال: "لا أفعل، الذي يأكلها يحملها"، و هو مع ذلك في عيون النّاس، وقلوبم، النّجم رفعة و جلالة، و ذكر أنه كان يوتي بثياب حسنة للباس فينظر إليها[7]، ثم يقول: "تركت هذا لله". توفي سنة اثنتين و ستين و أربعماية ن.

---

[1] **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 808- 810. أنظر أيضا: **وفيات الأعيان**، ج7، ص ص 66- 70؛ **بغية الملتمس**، ج2، ص ص 659- 661؛ **تاريخ الإسلام**، ج10، ص ص 199- 202؛ **تذكرة الحفاظ**، ج3، ص ص 1128- 1130؛ السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص 431؛ **فلائد العقيان**، مج2، ج3، ص ص 599- 604؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 440- 442؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج8، ص 240.

[2] ذكر القاضي عياض عددا منهم في **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 808- 809.

[3] و تعني الشّطبة و هي السعفة الخضراء الرطبة، مدينة في شرقي الأندلس، و شرقي قرطبة، ينسب إليها عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة السعدي الأندلسي الشاطبي (ت465 هـ/1072م)، و أحمد بن محمّد بن خلف بن مـرز المـالكي، الأندلسي، الشاطبي، المقري. **معجم البلدان**، ج3، ص ص 309- 310.

[4] في **ترتيب المدارك**: "محمّد بن عتاب بن محسن". ولد سنة (383 ه/ 993م)، سمع الفقه على أبي عمر بن الفخّار، و القاضي ابن بشير، و أبي الأصبغ القرشي، و روى عن القنازعي و غيره. **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 810- 813. أنظر أيضا: **تاريخ الإسلام**، ج10، ص ص 168- 169؛ **الدّيباج المذهّب**، ص 370.

[5] في **ترتيب المدارك**: " ... في هذه الطّبقة"، مج2، ج4، ص 810.

[6] في **ترتيب المدارك**: " ... فإذا لقيه من يكبره من طلب و غيرهم، و سأله أن يكفيه مؤنتها و حمله..."، و هنا نلاحظ أنّ الثّعالبي اختصر جملة عياض في ثلاث كلمات فقط، بينما نقل ابن فرحون الجملة كما هي. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص ص 811- 812؛ **الدّيباج المذهّب**، ص 370.

[7] هذه الجملة غير موجودة لا في المدارك، و لا في الدّيباج. أنظر: **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 812؛ **الدّيباج المذهّب**، ص 370.

(33 و) / **أبو جعفر، المعروف بالكندي**[1]:

الفقيه، النّاسك، جياني، و سكن في الفتنة الآخرة بقرطبة، أخرجته عن بلده[2] المخافة، فلزمها ملتزما مسجده بالنهار للإقراء، و منزله بالليل للعمل الصّالح، لا يخوض في شيء من أمر الفتنة، ولا يخالط[3] النّاس جملة، أجمع النّاس على عدم نظيره في وقته، و انتفع به أصحابه منفعةً عظيمة، تفقه عنده جماعة منهم: أبو الحسن بن حمدين[4]، و أبو جعفر بن رزق[5]، و أبو الأصبغ بن سهل[6]، وغيرهم، و كان شديدا على أصحابه[7]، يأخذهم بالأدب و الزّجر، و ربّما أمر من يـمسك له من يتهمه من طلبته بأمر، و يتخيل فيه تعطيل قراءة، و اشتغال[8] بفضول، فيوجمه[9] أدبا، و يحتمل له ذلك، فانتفعوا[10] به.

توفي - رحمه الله تعلى- بقرطبة، سنة أربع و خمسين و أربعماية، و حفل[11] النّاس لجنازته، وحدّث من كان في الصّحراء من مشاهير النّاس، أنم رأوا يوم موته عمودا من نور قد تخلل[12] ما

---

[1] هو أبو جعفر، بكر بن عيسى، الجياني، القرطبي، الزاهد. **ترتيب المدارك**، مج2، ج4، ص 821. أنظر أيضا: **تاريخ الإسلام**، ج10، ص ص 44- 45.

[2] في **نسخة (ج):** من بلاده، ج3، ق 49 ظ.

[3] في **ترتيب المدارك**: لا يخالطه، مج2، ج4، ص 821.

[4] هو أبو الحسن، علي بن محمّد بن عبد العزيز بن حمدين، القرطبي، ولد سنة (413 هـ/1022م)، و هو ابن أخت أبي جعفر الكندي، روى عنه، و عن محمّد بن عتّاب، توفّي سنة (482 ه/ 1089م). **تاريخ الإسلام**، ج10، ص 513.

[5] هو أبو جعفر، أحمد بن محمّد بن رزْق بن عبد الله، الأموي، القرطبي، الفقيه المالكي، ولد سنة (427 هـ/ 1036م)، أخذ عن أبي عبد الله بن عتّاب، و ابن عبد البر، سمع منه أبو الوليد بن رشد، و قاسم بن الأصبغ، تولّى الشّورى بقرطبة، توفّي سنة (477 هـ/1084م). **سير أعلام النبلاء**، ج18، ص ص 563- 564؛ **تاريخ الإسلام**، ج10، ص 403؛ **الدّيباج المذهّب**، ص 103

[6] هو أبو الأصبغ، عيسى بن سهل بن عبد الله، الأسدي، الجيّاني، الغرناطي، المالكي، نزيل قرطبة، سمع من ابن عتّاب القرطبي، قدم سبتة، أخذ عنه القاضي أبو محمّد بن منصور، و أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد النصري، و غيرهما، تولّى قضاء غرناطة، توفّي سنة (486 هـ/1093م)، من كتبه: "الإعلام بنوازل الأحكام". **سير أعلام النّبلاء**، ج19، ص ص 25- 26؛ **تاريخ الإسلام**، ج10، ص 567؛ **الدّيباج المذهّب**، ص 282؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج5، ص 103.

[7] في **ترتيب المدارك**: شديدا عليهم، مج2، ج4، ص 821.

[8] في **ترتيب المدارك**: اشتغالا، مج2، ج4، ص 821.

[9] في **ترتيب المدارك**: فيوجعه، مج2، ج4، ص 821.

[10] في **ترتيب المدارك**: فانتهوا، مج2، ج4، ص 821.

[11] في **نسخة (ج):** جعل، ج3، ق 50 و؛ و في ترتيب المدارك: " جعل الناس لجنازته"، مج2، ج4، ص 821.

[12] في **نسخة (ج):** خلل، ج3، ق 50 و.

بين قرطبة و السّماء، فلمّا وردو الحضرة سالوا: هل من حادث؟ فأخبروا ( بموت) هذا العالم العامل، - رحمه الله تعلى- ( و من اختصار القضاعي للمدارك صح) ن.

**ابن رشد**[1]:

هو: محمد بن أحمد بن رشدٍ، يكنى: أبا الوليد، قرطبي، زعيم فقهاء وقته بأقطار الأندلس والمغرب، و مقدّمهم، المعترَف له بصحة النّظر، و جودة التّأليف، و دقّة الفقه، و كان إليه المفزع في المشكلات، له تواليف في فنون من العلم مختلفة، كان كثير الحياء، قليل الكلام، ذا سمت حسن[2]، نزها، عظيم المنزلة، معتمدًا في العظايم، ولي قضاء الجماعة بقرطبة، سنة إحدى عشرة وخمسماية، ثم استعفا منها سنة خمس عشرة، إثر الهيج الكاين با من العامة[3]، فأُعفِيَ، و زاد جلالة و منزلة، و إليه كانت الرّحلة حياته من أقطار الأندلس[1]، و تفقّه بأبي جعفر بن رزق، وعليه اعتمد، و بنظرائه من فقهاء بلده.

---

[1] و هو ابن رشد الجدّ. الدّيباج المذهّب، ص ص 373- 374. أنظر أيضا: **تاريخ قضاة الأندلس**، ص ص 130- 131؛ ابن القاضي عياض: **التّعريف**، ص 131؛ **تاريخ الإسلام**، ج11، ص ص 321- 322؛ **أزهار الرّياض**، ج3، ص ص 59- 61؛ عنان: **دولة الإسلام** في **الأندلس**، ج3، ص 457؛ الزركلي: **الأعلام**، ج5، ص 316.

[2] في **الدّيباج المذهّب**: مسمتا، ص 373.

[3] تعرف هذه الأحداث بالفتنة القرطبّية، ابتدأت بوادرها سنة (514ه/1120م) و قيل سنة (513ه/1119م) في أيّام الأمير المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين، لكنّ المصادر تختلف في تحديد الأسباب المباشرة لهذه الفتنة، و ما يُفهم هو استياء أهل قرطبة من المرابطين الّذين كانوا في المدينة، بسبب سوء معاملتهم لهم، فنشبت الفتنة بينهم و بين أهل قرطبة الّذين قاموا باقتحام القصر و نبوا دور المرابطين و أخرجوهم من مدينتهم، الأمر الذي دفع بالأمير علي بن يوسف للعبور من المغرب إلى الأندلس في أوائل سنة (515ه/1121م) مرفوقا بجيش من مختلف قبائل البربر، وصل إلى قرطبة في ربيع الآخر، فأغلق أهلها الأبواب و استعدّوا للقتال، فحاصر علي المدينة، و انتهى الأمر بقدوم وفد من فقهاء قرطبة منهم القاضي ابن رشد للتّفاوض مع أمير المسلمين، حيث بّينوا له أنّ ما حدث لم يكن عصيانا أو شقّا لعصا الطّاعة، و إنّما كانت هذه الحركة من أهل المدينة من أجل الدّفاع عن أنفسهم و عن حرمتهم، و أموالهم، و انتهت المفاوضات بالاّتفاق على أن يُعوّض أهل قرطبة ما نبوه من المرابطين، كما أسفرت هذه الأحداث عن عزل ابن رشد عن منصب القضاء و تولية أبي القاسم بن حمدين، و عقب انتهاء هذه الفتنة عاد علي بن يوسف بن تاشفين إلى المغرب. أنظر: ابن الأثير: **الكامل** في **التّاريخ**، ج8، ص ص 645- 646؛ علي بن عبد الله ابن أبي زرع الفاسي: **الأنيس المطرب بروض القرطاس** في **أخبار المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دط، دار المنصور للطّباعة و الوراقة، الرباط، 1972، ص ص 163- 164؛ محمّد لسان الدّين بن الخطيب: **الحلل الموشية** في **ذكر الأخبار المراكشّية**، تصحيح: البشير الفورني، ط1، مطبعة التّقدّم الإسلاميّة لصاحبها البشير الفورني، تونس، 1329- 1910، ص 63؛ عنان: **دولة الإسلام** في **الأندلس**، ج3، ص ص 81- 85.

[1] في **الدّيباج المذهّب**: " و إليه كانت الرحلة للتفقه من أقطار الأندلس مدّة حياته"، ص 374.

أخذ عنه القاضي أبو الفضل عياض - رحمه الله تعلى-، قال في الغنية[1] له: جالسته (33 ظ) / كثيرا، و سايلته[2]، و استفدت منه، توفي أبو الوليد - رحمه الله تعلى- ليلة الأحد، و دفن عشية الحادي عشر، لذي القعدة، سنة عشرين و خمسماية، و شهده جمع عظيم من النّاس، و كان الثّناء عليه حسنا جميلا ن[3]. تـ و فضل بن رشد معلوم، تشهد له تصانيفه، كما قيل: "تعرف عقول الرّجال في تصاريفهم و تصانيفهم"، و مولده في شوّال سنة خمسين و أربعماية.

**الإمام المازري**[4]:

هو: محمد بن علي بن عمر، التّميمي، المازري، يكنى: أبا عبد الله، و يعرف بالإمام ( لقب له)، نزيل[5] المهدّية من بلاد إفريقية، أصله من مازر، مدينة في جزيرة اصقلية [على[6]] ساحل البحر، ( هو) آخر المستقلّين[1] من شيوخ إفريقية بتحقيق الفقه، [ورتبة[2]] الاجتهاد.

---

[1] لم ينقل الثّعالبي من كتاب "الغنية" للقاضي عياض، و إنّما نقل هذا عن ابن فرحون. أنظر: **الدّيباج المذهّب**، ص 374.

[2] في **الدّيباج المذهّب**: سألته، ص 374.

[3] عند ترجمة ابن رشد، ينتهي اقتباس الثّعالبي من كتاب "ترتيب المدارك"، غير أنّه لم يذكر مصدره في هذه التّرجمة، و من خلال المقارنة مع "الدّيباج المذهّب"، نستنتج أنّه نقل منه، مع بعض الحذف و التّغيير الطّفيف في بعض العبارات. أنظر: **الدّيباج المذهّب**، ص ص 373- 374.

[4] **الدّيباج المذهّب**، ص ص 374- 375. أنظر أيضا: أبو عبد الله محمّد بن عياض: **التّعريف بالقاضي عياض**، تحقيـق: محمّد بن شريف، ط2، وزارة الأوقاف و الشّؤون الدّينيّة، مطبعة فضالة، المملكة المغربيّة، 1982، ص 132؛ **وفيات الأعيان**، ج4، ص 285؛ **سير أعلام النبلاء**، ج20، ص ص 104- 107؛ **تاريخ الإسلام**، ج11، ص 661؛ أحمد بـن محمّـد المقّري التّلمساني: **أزهار الرّياض** في **أخبار عياض**، تحقيق: مصطفى السّقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دط، مطبعة لجنة التّأليف و التّرجمة و النّشر، 1308- 1939، ج3، ص ص 165- 167؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 277.

[5] في **الدّيباج المذهّب**: نزل، ص 374.

[6] في الأصل الكلمة غير واضحة بسبب وجود ثقب في الورقة، و ما أثبته موافق لما في: **نسخة (ج)**، ج3، ق 50 ظ؛ **الدّيباج المذهّب**، ص 374.

[1] في **الدّيباج المذهّب**: " كان آخر المشتغلين ..."، ص 375.

[2] **نسخة (ج)**، ج3، ق 50 ظ؛ **الدّيباج المذهّب**، ص 375.

أخذ عن اللّخمي، و عبد الحميد السّوسي[1]، و غيرهما من شيوخ [ إفريقّية[2]]، لم يعلم في عصره للمالكّية في أقطار الأرض أفقه منه، و كان عارفا بعلم الطّب[3]، و إليه كان يفزع في الفتوى[4] في الطّب، كما يفزع إليه في الفتوى في الفقه.

يحكى أن سبب قراءته الطّبّ و نظره فيه، أنه مرض فكان يطبه يهودي، فقال له اليهودي يوما: يا سّيدي مثلي يطبّ مثلكم؟ و أي قربة أجدها أتقرب با في ديني، مثل أن أفقدك[5] للمسلمين؟ فمن حينئذٍ نظر في الطّب[6].

تـ و فن الطّبّ سهل، و كتبه مهملة، فلا ( ينبغي) للطّالب أن يخلّي نفسه من النّظر فيها، وكنت أعرف قبل وقتي هذا، أنّ طلبة العلم (بتونس)، يشتغل النّجباء منهم بذا الفنّ، وأخذت معهم في هذا على الشّريف الصّقلّي، فقرأت عليه معظم "أرجوزة ابن سينا[7]"، فأحسن المدن (فيما رأيت) تونس في هذا المعنى، و في القراءات[8]، و لا أعلم يومئذ عندهم طبيبا يهوديا يقلد في الطّبّ، و إنما كان أطباؤها نجباء طلبتها، و أحسن ما ينظر من كتبه: "القانون" لابن سينا، وكتب الرّازي[9] سهلة المأخذ و بالجملة، فعلم الطّبّ سهل، و حكمته في المزاولة، و التّدرّب في العمل -

---

[1] في **الدّيباج المذهّب**: و أبي محمّد عبد الحميد السّوسي، ص 375.

[2] **الدّيباج المذهّب**، ص 375.

[3] في **الدّيباج المذهّب**: " و اطّلع على علوم كثيرة من الطب، و الحساب ..."، ص 375.

[4] في **الدّيباج المذهّب**: الفتيا، ص 375.

[5] في **الدّيباج المذهّب**: أفقدكم، ص 375.

[6] **الدّيباج المذهّب**، ص ص 374- 375.

[7] هو أبو علي، الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، المعروف بالرّئيس ابن سينا، أصل أبيه من بلخ، ولد ببخارى سنة (370هـ/980م)، اهتمّ بدراسة الفقه و المنطق و اشتهر بالطّب، توفّي سنة (428هـ/1037م)، من مؤلّفاته: كتاب "القانون" في الطب. **تاريخ الإسلام**، ج9، ص ص 438- 446؛ **سير أعلام النبلاء**، ج17، ص ص 531، و ما بعدها؛ **معجم البلدان**، ج1، ص 356؛ أبو الفداء، قاسم بن قُطلُوبغا السودوني: **تاج التّراجم**، تحقيق: محمّد خير رمضان يوسف، ط1، دار القلم، دمشق، 1413- 1992، ص ص 162- 163؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج2، ص 242.

[8] في **نسخة (ج):** قراءة، ج3، ق 51 و.

[9] هو أبو بكر، محمّد بن زكريا، الرّازي، الطّبيب، اهتمّ بالفلسفة و الطّب، فألّف كتاب "الحاوي" في الطّب، و كتاب "الأعصاب"، و غيرها من المؤلّفات، و قد اشتغل في بمارستان بغداد، توفّي سنة (311ه/ 923م) و قيل سنة (313هـ/925م). أنظر: **تاريخ الإسلام**، ج7، ص 247؛ **سير أعلام النبلاء**، ج14، ص ص 354- 355؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 130.

أعني عمل اليدين- لأنه الشّطر الأهم، فلا ينبغي للطّالب أن يجهل علم الطّبّ جملة، (34 و) / و قد نفعني الله سبحانه بما تعلّمت منه في أوقات أمراضي[1].

و كان المازري - رحمه الله تعلى- حسن الخلق، مليح اللمس، أنيسه، كثير الحكاية[2]، و ممّن أخذ عنه بالإجازة القاضي عياض - رحمه الله تعلى- توفي المازري - رحمه الله تعلى- سنة ست وثلاثين و خمسماية، و قد نيف على الثّمانين[3].

**ابن العربي**[4]:

هو: محمد بن عبد الله بن محمد ابن أحمد، المعروف بابن العربي، المعافري، من أهل إشبيلية[5]، يكنى: أبا بكر، كان إماما، حافظا، مستبحرا، أحد[6] أيمة الأندلس و حفاظها، سمع من علماء بلده و بقرطبة، من ابن عتاب، و غيره، و أبوه أبو محمد من فقها إشبيلية[7]، و رحل إلى المشرق مع ابنه[8] أبي بكر، يوم الأحد مستهل ربيع الأول من سنة خمس و ثمانين و أربعماية، و سن أبي بكر إذ ذاك نحو سبعة عشر

---

[1] هذه الفقرة من كلام الثّعالبي، و هي تحثّ على ضرورة عدم إهمال طالب العلم للطّبّ، و وجوب النّظر فيه، إضافة إلى تعليقه على مسألة الطبيب اليهودي الذي أطبّ المازري.

[2] في **نسخة (ج):** الحكايات، ج3، ق 51 و؛ و كذلك في **الدّيباج المذهّب**، ص 375.

[3] **الدّيباج المذهّب**، ص 375.

[4] **الدّيباج المذهّب**، ص ص 376- 378. أنظر أيضا: ابن القاضي عياض: **التّعريف**، ص 132؛ **تاريخ الإسلام**، ج11، ص ص 834- 837؛ ابن القيسراني: **تذكرة الحفّاظ**، ج4، ص ص 1294- 1296؛ **سير أعلام النبلاء**، ج19، ص ص 130- 131؛ **وفيات ابن قنفذ**، ص 279؛ السيوطي: **طبقات الحفّاظ**، ص ص 468- 469؛ **أزهار الرّياض**، ج3، ص ص 62- 65؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 230.

[5] مدينة بالأندلس غربي قرطبة، تبعد عنها بثلاثين فرسخا، قريبة من البحر يطل عليها جبل الشرَف، و هي على شاطئ الوادي الكبير، عاصمة مُلك إمارة بني عباد بالأندلس، تتميّز بزراعة القطن إذ أنه يوزّع منها إلى سائر أنحاء الأندلس والمغرب. **معجم البلدان**، ج1، ص 195.

[6] في **الدّيباج المذهّب**: آخر، ص 376.

[7] في الدّيباج المذهّب: " ... و أبوه أبو محمّد من فقهاء بلده إشبيليّة، و رؤسائها، سمع ببلده من أبي عبد الله بن منظور، و أبي محمّد بن خزرج، و بقرطبة من أبي عبد الله محمّد بن عتاب .... خرج إلى الحجّ مع إبنه القاضي ابي بكر ..."، لكنّ الثّعالبي قدّم ذكر السّماع ببلده، و بقرطبة عن ابن عتاب، على ذكر خبر الوالد أبي محمّد، مع العلم أنّ من يقرأ نصّ "الدّيباج"، يفهم أنّ المقصود بالسّماع هنا ليس القاضي أبا بكر نفسه، كما يُفهم من خلال تقديم و تأخير الثّعالبي، و إنّما والده أبو محمّد، إذ يذكر ابن فرحون بعد ذلك جملة من شيوخ القاضي أبي بكر، و ما يأكّد ذلك، أنّ أبا بكر ابن العربي وُلد سنة (468هـ/1075م)، فيما تُوفّي ابن عتّاب سنة (462هـ/ 1070م)، أي أنّ بينهما ستة سنوات، و بالتّالي فلقائهما مستحيل، إذا فالمقصود بالسّماع هنا هو والد القاضي أبي بكر. أنظر: **الدّيباج المذهّب**، ص 376. و أنظر أيضا: ترجمة أبي عبد الله ابن عتاب، ص

[8] المقصود هنا هو أبو محمّد، والد أبي بكر بن العربي.

عاما، فلقي بمصر أبا الحسن الخلعي[1]، و غيره، و لقي بالشّام أبا نصر المقدسي[2]، ( و لقي) أبا حامد الغزالي، و الإمام أبا بكر الطرطوشي، و آخرين، ( و دخل بغداد فسمع من علمائها[3]).

و حجّ في موسم سنة تسع و ثمانين، و سمع بمكة من علمائها، ثم عاد إلى بغداد ثانية، و صحب أبا بكر الشاشي[4]، و أبا حامد الطوسي، و أبا بكر الطرطوشي، و غيرهم من العلماء. و قيّد الحديث، واتّسع في الرّواية، ثم صدر عن بغداد إلى الأندلس، فأقام بالإسكندرية عند أبي بكر الطرطُوشي، فمات أبوه با أول سنة ثلاث و تسعين، ثم انصرف هو إلى الأندلس سنة خمس و تسعين، فقدم بلده إشبيلية بعلم كثير، فجلس للوعظ و التّفسير، و درّس الفقه، والأصول، و رحل إليه النّاس للسّماع، و صنّف في غير ( ما) فن[5]، تصانيف جيّدة[6]، حسنة، مفيدة، منها: "أحكام القرءان"، و كتاب: "المسالك في شَرح موطأ مالك"، و كتاب: "القبس[7]"، و"عارضة الأحوذي على كتاب التّرمذي".

و قال في القبس[1]، أنه ألّف "أنوار الفجر" في تفسير القرءان، في عشرين سنة، ثمانين ألف ورقة، و تفرّقت بأيدي النّاس، و له غير ذلك من التّأليف. توفي - رحمه الله تعلى- في شهر ربيع الأول

---

[1] هو أبو الحسن، علي بن الحسن بن الحسين بن محمّد، الموصلي، المصري، الفقيه الشّافعي، القاضي، المعروف بالخِلَعيّ، لأنه كان يبيع الخِلَع لملوك مصر، ولد با سنة (405 ه/ 1014م)، سمع أبا العبّاس أحمد بن محمّد بن الحاج الإشبيلي، و أبا محمّد عبد الرّحمن بن عمر النّحاس، و غيرهما، روى عنه أبو عبد الله الحميدي، تولّى القضاء يوما واحدا ثمّ استعفى، و اعتزل في القرافة، توفّي سنة (492 هـ/ 1099م) و دفن با. **تاريخ الإسلام**، ج10، ص ص 722- 725؛ **سير أعلام النبلاء**، ج19، ص ص 74- 79؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص 243.

[2] هو أبو الفتح، نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود، المقدسي، النّابلسي، الفقيه الشّافعي، الزّاهد، سكن القدس، ثمّ قدم دمشق سنة (408هـ/1017م)، و بقي بأيدرّس و يُفتي إلى أن مات سنة (490 ه/1097م)، و من مؤلّفاته: كتاب "الحُجّة على تارك المحجّة"، و كتاب "التّهذيب في المذهب"، و قد ارتكب ابن فرحون خطأ في ترجمة أبي بكر ابن العربي، فاعتبر المقدسي أبا نصر، بينما هو أبو الفتح نصر، و قد تبعه في ذلك التّعالبي. **معجم البلدان**، ج5، ص 171؛ **تاريخ الإسلام**، 10، ص ص 654- 656؛ **سير أعلام النبلاء**، ج19، ص 136- 143؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج8، ص 20.

[3] ذكر ابن فرحون جملة منهم. **الدّيباج المذهّب**، ص 376.

[4] هو أبو بكر، فخر الإسلام، محمّد بن أحمد بن الحسين بن عمر، الشّاشي، الفارقي، المعروف بالـمُستظهري، الفقيه الشّافعي، الأشعري، ولد سنة (429هـ/ 1038م) بـميافارقين، سمع القاضي أبا منصور الطّوسي، و الإمام أبا عبد الله محمّد بن بيان الكازروني، تولّى التّدريس بنظاميّة بغداد، توفّي سنة (507ه/ 1113م)، من مؤلّفاته: كتاب "حلية العلماء" في المذهب الشّافعي. **وفيات الأعيان**، ج4، ص ص 219- 221؛ **تاريخ الإسلام**، ج11، ص 91؛ **سير أعلام النبلاء**، ج19، ص ص 393- 394؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج5، ص 316.

[5] في **الدّيباج المذهّب**: في غير فن، ص 377.

[6] في **الدّيباج المذهّب**: مليحة، ص 377.

[7] في **الدّيباج المذهّب**: "القبس على موطّأ مالك بن أنس"، ص 377.

[1] نقلا عن الدّيباج المذهّب، ص 377.

سنة ثلاث و أربعين و خمسماية، بمنصرفه من مرّاكش[1] على مقربة من فاس[2] بمرحلة[3]، و حمل ميتا إلى مدينة (34 ظ) / فاس، و دفن بـا بباب الجيسة، و مولده ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان، سنة ثمان و ستين و أربعماية ن.

## أبو الفضل عياض[4]:

تـ قال تلميذه محمد بن حمادة البرنسي السبتي: فصل في ذكر القاضي، الإمام، أبي الفضل، عياض، اليحصبي، و ذكر نكت من شمايله و أخباره، و شيوخه الذين روى عنهم بسبتة[5] والأندلس، و تواليفه على الاختصار: اسمه: عياض بن موسى بن عياض، اليحصبـي، ولد بسبتة في عام ستة و سبعين و أربعماية، نشأ في طلب العلم، و الاختلاف للأشياخ، مع حدة دهنه، وذكاء فهمه، أجلسه أصحابنا للمناظرة إذ لم يجدوا من جلوسه محيصا، و هو من نحو ثمانية وعشرين سنة، ثم أجلس للشّورى بعد ذلك بيسير، ثم ولّي القضاء و هو من نحو الخمسة والثلاثين عاما، فسار فيه بأحسن سيرة، و كان صليبا في الحق، لا تأخذه فيه لومة لايم.

---

[1] بفتح الميم، و تشديد الرّاء، و ألف، و ضمّ الكاف، و شين معجمة، من بين أعظم مدن المغرب الأقصى في البَرّ، كانت موضعا يكثر فيه اللّصوص و قطّاع الطّرق، فإذا مرّت القوافل بـا قيل لهم: مراكش، و تعني بالبربريّة أسرع المشي، اختطّها يوسف بن تاشفين أمير المرابطين في حدود سنة (470 هـ/1077م). **معجم البلدان**، ج5، ص 94.

[2] هي مدينة في المغرب الأقصى، و هي مدينة يتخلّلها الماء بسبب الأنار التي تجري فيها، بناها إدريـس الثّـاني أمـير الأدارسة ابتداء من سنة (191 هـ/807م)، فبنى المدينة و حصّنها و جعل لها ستّة أبواب، و جعلها عاصمة لملكه. **معجم البلدان**، ج4، ص ص 230- 231. أنظر أيضا: **الأنيس المُطرب**، ص ص 39- 44.

[3] في **نسخة (ج):** برحلة، ج3، ق 51 ظ. و **المَرْحَلَةُ**: هي المنزلة يُرْتَحل منها، و ما بين المنزلين مَرْحَلَة، و المنزلة هي موضع النزول. **لسان العرب**، ج11، ص 280، 658.

[4] عنه أنظر: ابن القاضي عياض: **التعريف**؛ **وفيات الأعيان**، ج3، ص ص 483- 485؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 270- 273؛ **تاريخ الإسلام**، ج11، ص ص 860- 862؛ **تذكرة الحفاظ**، ج4، ص ص 1304- 1306؛ السّيوطي: **طبقات الحفّاظ**، ص 470؛ **تذيب الأسماء**، ج2، ص 357؛ **أزهار الرّياض**؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج5، ص 99؛ حسن الوراكلي: **أبو الفضل القاضي عياض السّبتي (ثبتٌ ببليوجرافي)**، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1994.

[5] بفتح أوّله، و قيل بكسرها، و تعني فريضة السّبت التي كان يدفعها اليهود، و هي بلدة في بلاد المغرب الأقصى تقابل جزيرة الأندلس، تحديدا مضيق جبل طارق، بينها و بين فاس عشرة أيّام، كانت مركزا تجاريّا فينيقيّا و عرفت باسم "ابيلا"، ومـن سـبتة كان تجهيز حملة طارق بن زياد لفتح الأندلس، و من ملامحها جبل موسى بن نصير قبالة مضيق طارق، و من ملامحها المعمارّية قلعة المرينّيين. **معجم البلدان**، ج3، ص ص 182- 183. أنظر أيضا: حلاق: المرجع السّابق، ج2، ص ص 142- 145.

أخذ بسبتة عن الإمام، القـاضي، أبي عبد الله، محمد بن عيسى بن حسين التميمي[1]، سمع منه جميع مسموعاته، و قيّد عليه كتبه، و أخذ عن غيره من فقهاء بلده، ثم رحل إلى الأندلس، فسمع بـمرسية[2] من أبي علي الصدفي[3]، و غيره، ثم رحـل إلى قرطبة[4]، فسمع من ابن عتاب[5]، و أبي الوليد هشام بن أحمد[6]، و ابن حمدين[1]، و ابن سراج[2]، وأبي البحر سفيان ابن

---

[1] هو أبو عبد الله، محمّد بن عيسى بن حسن، السّبتي، الفقيه، القاضي، المالكي، كان يُسمّى: الفقيه العامل، ولد سنة (428 ه/1037م)، و قيل بعدها بسنة، سمع من جملة من الشّيوخ في المغرب و مختلف مدن الأندلس، مثل المرّية، و قرطبة، سمع منه أهل سبتة، ومنهم: القاضي عياض، و أبي عبد الله محمّد بن حمادة البرنسي، تولّى قضاء سبتة، ثمّ قضاء الجماعة بفاس، توفّي بسبتة سنة (505هـ/1111م). ابن القاضي عياض: **التعريف بالقاضي عياض**، ص ص 6، 131؛ **تاريخ الإسلام**، ج11، ص 62؛ **سير أعلام النبلاء**، ج19، ص 266؛ **أزهار الرّياض**، ج3، ص 159.

[2] مدينة بالأندلس من أعمال تُدْمير، اختطّها عبد الرّحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية، و سمّاها تُدْمير تيّنا بمدينة تَدْمُر بالشّام، لكنّ النّاس استمرّوا بمناداتا على اسم موضعها الأوّل، ينسب إليها أبو غالب تمّام بن غالب اللّغوي المُرْسي المعروف بابن البناء. **معجم البلدان**، ج5، ص 107.

[3] هو أبو علي، الحسين بن محمّد، الصدَفي، السرقُسْطي، القاضي، المعروف بابن سُكرة، من أهل سرقُسطة، سكن مرسية، سمع أبا الوليد سليمان بن خلف الباجي، و غيره، طُلب للقضاء، فاستخفى مدّة، و بعد أن أُعفي من ذلك عاد إلى الإسماع، و قد سمع منه القاضي عياض و أجازه، توفّي سنة (514 هـ/ 1120م). ابن القاضي عياض: **التعريف**، ص ص 8- 9، 129؛ **بغية الملتمس**، ج1، ص 331؛ **تاريخ الإسلام**، ج11، ص ص 218- 219؛ **أزهار الرّياض**، ج3، ص ص 151- 154؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج2، ص 255.

[4] ذكر محمّد ابن القاضي عياض، أنّ أباه خرج من سبتة في منتصف جمادى الأولى سنة (507 هـ/1113م)، و وصل إلى قرطبة في مستهل جُمادى الآخرة من نفس السّنة، و بعدها قصد مرسية، إذ خرج من قرطبة في شهر محرّم سنة (508 ه/ 1114م)، ليصلها يوم 03 صفر من نفس السّنة. و ليس كما نقل الثّعالبي من أنّه قصد مرسية أوّلا. أنظر: ابن القاضي عياض: **التعريف**، ص ص 6- 8.

[5] هو أبو محمّد، عبد الرّحمن بن محمّد عتاب بن محسن، الـجُذَامي، القُرطبي، الفقيه، المحدّث، ولد سنة (433 ه/ 1041م)، روى عن أبيه، و أبي عمر بن عبد البر، توفّي سنة (520 ه/ 1126م). أنظر: ابن القاضي عياض: **التعريف**، ص ص 7، 136؛ **بغية الملتمس**، ج2، ص 464؛ **الدّيباج المذهّب**، ص 246؛ **تاريخ الإسلام**، ج11، ص ص 319- 320؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج3، ص 327.

[6] يوجد شيخان للقاضي عياض يحملان هذا الاسم، الأوّل هو: أبو الوليد، هِشام بن أحمد القُرطبي، المعروف بابن العَواد، ولد سنة (452 ه/ 1060م)، سمع منه بقرطبة، توفّي سنة (509 ه/ 1115م)، و الثّاني هو: القاضي أبو الوليد، هشام بن احمد بن أحمد، الهلالي، الغرناطي، المتوفّى سنة (530 ه/ 1135م)، سمع منه بغرناطة، و لكن يُحتمل أن يكون مقصد الثّعالبي هنا هو الشّيخ الأوّل باعتبار أنّه هنا أورد شيوخه الذين لقيهم بقرطبة. أنظر: ابن القاضي عياض: **التعريف**، ص 140؛ **تكملة الإكمال**، ج4، ص 307؛ **تاريخ الإسلام**، ج11، ص 132؛ **أزهار الرّياض**، ج3، ص 161.

[1] هو أبو عبد الله، محمّد بن علي بن محمّد بن عبد العزيز بن أحمد، التّغلبي، المعروف بابن حَـمْدين، ولد سنة (439 ه/1047م)، سمع منه القاضي عياض و أجازه، توفّي سنة (508ه/ 1114م). أنظر: ابن القاضي عياض: **التعريف**، ص ص 7، 131؛ **تاريخ الإسلام**، ج11، ص 366؛ **سير أعلام النبلاء**، ج19، ص 422؛ **أزهار الرّياض**، ج3، ص ص 95- 98.

[2] هو أبو الحسين، سِراج بن عبد الملك بن سِراج بن عبد الله، الأموي، اللغوي، سمع أباه اللّغوي أبا مروان، و أبا عبد الله بن غياث، توفّي بقرطبة سنة (507 ه/ 1113م)، و قيل بعدها بسنة. أنظر: ابن القاضي عياض: **التعريف**، ص 139؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 206- 207؛ **بغية الملتمس**، ج2، ص 388؛ **تاريخ الإسلام**، ج11، ص ص 87- 88.

العاصي[1]، و غيرهم، و كان حافظا للمسائل، قايما على علم الحديث، و معانيه، و علله، وجْمع طرقه، حافظا للأخبار، حامل أدبٍ، و لغةٍ، و نحوٍ، ما تكلم عنده في علم إلا وأخذ منه بالنّصيب الأوفر، عارفا بالشّروط، و الوثايق، و الأحكام، و كان ضابطا لكتبه، جيّد الشّعر، حسن التّأليف، لم يكن بسبتة في عصر[2] من الأعصار - فيما أعلم- من له من التّواليف ما له، ألّف كتاب: "الشفا"، وكتاب: "المدارك"، هذا، و "عقيدة في أصول الديانات"، و ألّف: "معالم الطّهارة"، و "حديث أم زرع"، و "رجال أبي علي الصدفي".

و كتاب: "جامع التّاريخ"، فأربى على جميع المؤلفات، ألف فيه أخبار الملوك بالأندلس (35 و) / و المغرب، من لدن دخول الإسلام إليها، و استوعب أخبار سبتة و قضاتا وفقهاءها، و جميع ما جرى من الأمور فيها، و ألف تواليف صغارا عدةً، يكثر ( ذكرها)، وكتاب: "تقييد ما وقع في الثّلاثة الكتب الصّحاح من مشكلات الألفاظ"، تـ لعله يريد "مشارق الأنوار"، قال: و حاز من الرّياسة في بلده، و من الرّفعة، ما لم يصل أحد من بلده قط إليه ( فيما أعلم)، و ما زاده ذلك إلا تواضعا و خشية لله سبحانه، نسأل الله أن يختم لنا و له بالحسنى، و يجمع لنا و له خير الآخرة و الأولى. انتهى كلام محمد بن حمادة.

تـ و توفي عياض - رحمه الله تعلى- بمرّاكش في جمادى الأولى[1]، من عام أربعة و أربعين وخمسماية، و دفن يوم الجمعة بحومة باب ايلان[2] منها، قاله صاحب "عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المايّة السّابعة ببجاية".

---

[1] هو أبو بحر، سُفيان بن العاصي بن أحمد بن العاصي بن سفيان بن عيسى بن عبد الكبير بـن سـعيد، الأسـدي، البَلْنسي، القرطبي، الإمام، المحدّث، ولد سنة (439ه/1047م)، و قيل بعدها بسنة، روى عن أبي العباس العذري، و أبي عمر بن البر، و أبي الوليد، توفّي سنة (520ه/1126م) بقرطبة. أنظر: ابن القاضي عياض: **التّعريف**، ص 139؛ **بغيـة الملتمس**، ج2، ص 389؛ **أزهار الرّياض**، ج3، ص 160.

[2] في **نسخة (ج):** عصره، ج3، ق 52 و.

[1] في **عنوان الدّراية**: "ليلة الجمعة التاسعة من جمادى الآخرة، ص 183.

[2] في **عنوان الدّراية**: أيلان، ص 183.

## [ أبو مدين شعيب[1]]:

ثم ذكر الشّيخ، الولي، أبا مدين[2]، فقال: هو الشّيخ، الفقيه، العارف[3]، القطب، شيخ مشايخ الإسلام في عصره، إمام العُباد و الزّهاد، و خاصّة الخلصاء، من فضلاء العباد، أبو مدين، شعيب بن حسين[4] الأندلسي، من ناحية إشبيلية، فتح الله سبحانه عليه بمواهب قلبيّة، و أسرار ربّانيّة، استفادها بالتّوجّه، و العمل، و ارتقا ( فيها[5]) إلى غاية ما يؤمل، كان الشّيخ أبو يعزا[6] - رحمه الله تعلى- يثني عليه و يشكره، و يقول بلسانه المصمودي: "ابشْكَ ءَارْكازْ أنْدْلُوسْ"[7]، و كان الشّيخ أبو يعزا ممّن يتبرّك بثنائه لعظم خطره، و جلالة قدره، رأيت من كلام الشّيخ أبي مدين - رضي الله عنه- أنّه قال: طالعت أخبار الأولياء من عهد أويس القرني إلى زماننا، فما رأيت كالشّيخ أبي يعزا، وطالعت كُتب التّذكير فما رأيت مثل كتاب "الإحياء"[8].

---

[1] **عنوان الدّراية**، ص ص 7- 13. أنظر أيضا: **التّشوّف**، ص ص 319- 326؛ **تاريخ الإسلام**، ج12، ص ص 922- 923؛ **سير أعلام النبلاء**، ج21، ص ص 219- 220؛ **أنس الفقير**، ص ص 11، و ما بعدها من صفحات؛ **البستان**، ص ص 108- 114؛ **نيل الابتهاج**، ج1، ص ص 193- 199؛ **كفاية المحتاج**، ج1، ص ص 147- 152؛ **أزهار الرّياض**، ج2، ص ص 308- 309؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج3، ص 166؛ بو عزيز: **أعلام الفكر**، ج2، ص ص 13- 19.

[2] لم يرد ذكر ترجمة أبي مدين بعد النّص الوارد حول وفاة القاضي عياض، في كتاب "عنوان الدّراية"، بل وردت ترجمة أبي مدين في بداية الكتاب، ليأتي ذكر وفاة القاضي عياض في أواخر الكتاب. أنظر: **عنوان الدّراية**، ص ص 7، 183.

[3] في **عنوان الدّراية**، المحقق الواصل، ص 7.

[4] في **عنوان الدّراية**: الحسين، ص 7.

[5] في **عنوان الدّراية**: ارتقى إلى غاية ما يؤمل، ص 7.

[6] في **عنوان الدّراية**: أبو يعزى، ص 7. و هو أبو يَعْزَى يلْنورْ بن ميمون، و قيل ابن عبد الله، التّلمساني الأصل، من متصوّفي المغرب، سمع منه أبو مدين في خلوته بقرية تاغية بعيدا عن فاس، تحوم حوله العديد من الحكايات، و الخرافات، على شكل كرامات، منها أنّ زوجة أحدِ أصحابه طلبت من زوجها مملوكة لخِدمتها، فتنكّر أبو يعْزى بزي المملوكة، و خدمها عاما، مع العلم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم لعن من يفعل هذا، في الحديث الذي رواه ابن عبّاس، قال: " **لَعَنَ رَسُولُ الله صَلى الله عَلَيْهِ وَ سَلَمَ الـمُتَشَبهِينَ مِنَ الرجَال بِالنسَاءِ، وَالـمُتَشَبهَاتِ مِنَ النسَاءِ بِالرجَال**"، توفّي أبو يعزى سنة (572 ه/1176م)، و دفن بجبل إيروجان. **التّشوف**، ص ص 213- 222؛ **أنس الفقير**، ص 25. بوعزيز: **أعلام الفكر**، ج2، ص 15. أنظر عن الحديث: **صحيح البخاري**، ج7، ص 159.

[7] في **عنوان الدّراية**: "يقول بلسانه: إيشار أفان أندلسي"، ص 7؛ و في **نسخة (ج):** " اشك ءاركاز أندلس"، ج3، ق 52 ظ.

[8] ورد هذا القول في كتاب: "**التّشوّف إلى رجال التّصوّف**"، للتادلي، بهذه الصيغة: " رأيت أخبار الصّالحين من زمان أويس القرني إلى زماننا هذا فما رأيت أعجب من أخبار أبي يعزى، و نظرت في كتب التّصوّف فما رأيت مثل الإحياء للغزالي"، ص 214.

و سمعت عنه - رضي الله عنه- أنّه قرأ حتى انتهى إلى سورة "**تَبَارَكَ الذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ**"[1]، فظهر[2] له معالم العُلى، و تجلّى[3] من مواهب الله بأجمل الحُلى[4]، فكانت تلك السّورة سدرة منتهاه[5]، و غاية مرماه، أخبرني بعض المشيخة - رضي الله عنهم- أن الشّيخين (35 ظ) / الفاضلين أبا علي المسيلي[6]، و أبا محمد عبد الحق الإشبيلي - رحمهما الله- سمعا عنه أنّه يأتي من العلم بفنون، و أنه اطلع من أمر الله على سره المكنون، مع أنّه لم ينته بالقراءة إلا إلى السّورة المذكورة، فكانا يتعجبان و يكادان يحيلا ما عنه يسمعان، فاتفق رأيهما على الاجتماع معه، والاطلاع على ما عنده، فسار إلى مسجده الذي كان يجلس فيه مع خواصّ أصحابه، فدخلا عليه فألفياه يفيض في أمور، و يستخرج الدّرر من قيعان البحور، فجلسا إلى أن فرغ من كلامه، ورجع إلى ما يخصه من مرامه، فسلّما عليه و سلّم عليهما، و لم تكن لهما له رؤية قبل، فقال لهما: أما هذا فالفقيه ( أبو محمد عبد الحق، و أما هذا فالفقيه صح) أبو علي المسيلي، فقالا: نعم، فسألاه حيث انتهى بدراسته، و عن مبلغ قراءته، و ذكرا له أنّهما سمعا عنه أنه انتهى إلى

---

[1] الآية: 1، سورة الملك. في **عنوان الدّراية**، "تبارك الذي بيده الملك" و أنّه لم يزد عليها فأجابما، ص ص 8- 9.

[2] في **نسخة (ج):** فطهر، ج3، ق 53 و.

[3] في **نسخة (ج):** تحلي، ج3، ق 53 و، و في **عنوان الدّراية**، تحلى، ص 8.

[4] في **عنوان الدّراية**: الحُلي، ص 8.

[5] **سدرة المنتهى**: السِدْرُ: نوع من الشّجر يسمّى "النبق"، واحدتا: سِدْرَة، و سِدْرَةُ المنتهى في قصّة الإسـراء بـالنّبيّ صلّى الله عليه سلّم، قيل أنّها سِدرة (أي شجرة) في السّماء السّابعة لا يتجاوزها أحد من الأنبياء و لا الملائكة، و قيل في أقصى الجنّة إليها ينتهي عِلم الأوّلين و الآخرين و لا يتعدّاها. و المقصود في نصّ المخطوط أنّ هذه السّورة هي أقصى مـا يقرأه من القرآن!. **لسان العرب**، ج4، ص ص 354- 355.

[6] هو أبو علي، حسن بن علي بن محمد، المسيلي، المعروف بأبي حامد الصّغير، ولّي قضاء بجاية، كان يجتمع مع الفقيه أبي محمّد عبد الحق الإشبيلي، و أبي عبد الله محمّد بن عمر القرشي المعروف بابن قريشة، في حانوت للحديث، فعرف هذا الحانوت بمدينة العلم، توفّي ببجاية سنة (580 ه/1184م)، من مؤلّفاته: "التّذكرة في أصول علم الدّين". أنظر: **عنوان الدّراية**، ص ص 13- 18؛ **نيل الابتهاج**، ج1، ص ص 155- 157؛ **كفاية المحتاج**، ج1، ص ص 118- 119؛ **تعريف الخلف**، ج1، ص 59؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج2، ص 203، **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ص ص 25- 26؛ نويهض: **معجم أعلام الجزائر**، ص ص 299- 300؛ حساني: **الحواضر و الأمصار**، ج1، ص ص 120- 121.

سورة "تبارك الذي بيده الملك"، فقال لهما: نعم، هي سورتي، فوجدتا سَدرتي، و لو تعديتها لأحرقتني سبحات الوجه الكريم[1]، ثم التفت إليهما مخاطبا بنزعة صوفية مشيرا عن يمينه و يساره، وهو يقول: "بي قُلْ و عَلَي دُل[2] فأنا الكُلْ"، فانفصلا عنه، و قد تأكّد العلم عندهما بأن لله مواهب لا تسعها المكاسب، و أن الفضل بيد الله سبحانه يوتيه[3] من يشاء.

ثم أطال صاحب "عنوان الدراية"، في مناقب الشّيخ أبي مدين - رضي الله عنه- و كراماته، وحكمه، ( فمن أرادها) فلينظر هناك[4]. تـ قال صاحب كتاب "التّشوّف إلى رجال التّصوّف": ومنهم أبو مدين شعيب ابن الحسين[5]، ( صح) الأنصاري، أصله من حصن قطنيانة[6]، من عمل إشبيلية، ثم نزل بجاية و أقام بها إلى أن أُمِر بإشخاصه إلى حضرة مراكش، فمات و هو متوجه إليها[7] عام أربعة و تسعين و خمسماية، و قيل عام ثمانية و ثمانين، و دفن بالعُباد[8] خارج تلمسان. ذكره الشّيخ أبو الصبر أيوب بن عبد الله الفهري[9]، فقال: كان زاهدا، (36 و) / فاضلا، عارفا بالله تعلى، قد خاض من الأحوال بحارا، و نال من المعارف أسرارا، و خصوصا مقام التّوكل، لا يشق فيه غباره، و لا تجهل آثاره، و كان مبسوطا بالعلم، مقبوضا بالمراقبة، كثير الالتفات بقلبه إلى

---

[1] أمرنا الله تعالى أن نتدّبر في القرآن كلّه لا أن نتوقّف عند سورة معّينة و نمنع أنفسنا من تدّبر الباقي.

[2] في **نسخة (ج):** دا، ج3، ق 53 ظ.

[3] في **عنوان الدّراية**: يؤتيه، ص 9.

[4] أنظر: **عنوان الدّراية**، ص ص 9- 13.

[5] في **التّشوّف**: حسين، ص 319.

[6] في **التّشوّف**: قطنِيانة بكسر النّون، ص 319.

[7] في **التّشوّف**: بموضع يسّر، ص 319.

[8] و هي قرية على سفح جبل بمثابة ربض لتلمسان، بها مسجد يُعرف بمسجد سيدي أبي مدين شعيب، شيّده السّلطان أبو الحسن المـريني سنة (739 هـ/1339م)، و أشرف العالم أبو عبد الله محمّد ابن مرزوق عمّ الجدّ على بنائـه، و بالقرب من المسجد يوجد ضريح أبي مدين، كما شيّد أبو الحسن أيضا مدرسة أبي مـدين سـنة (747 ه/1347م)، و يُطلق عليها أيضا اسم المدرسة الخلدونّية. أنظر: محمد ابن مرزوق التلمساني: **المسند الصّحيح الحسن** في **مآثر و محاسـن مولانا أبي الحسن**، تحقيق: ماريا خيسوس بيغيرا، المكتبة الوطنّية، الشّركة الوطنّية للنّشر و التّوزيـع، الجزائـر، 1401- 1981. ص ص 403- 404. أنظر أيضا: حساني: **الحواضر و الأمصار**، ج4، ص 10، 18، 20.

[9] هو أبو الصّبر، أيوب بن عبد الله بن أحمد، الفهري، السّبتي، الصّوفي، سمع من شيوخ سبتة، ثمّ ذهب إلى الأندلس فسمع من أبي القاسم بن بشكوال، و أبي القاسم السهيلي، كما سمع بمكّة، و مصر، استشهد في موقعة العُقاب زمن الموحّدين سنة (609 هـ/1212م). **تاريخ الإسلام**، ج13، ص ص 211- 212؛ **أنس الفقير**، ص 32.

الله تعلى، حتى ختم الله له بذلك، و لقد أخبرني من أثق به ممّن شهد وفاته، قال[1]: رأيته عند ءاخر الرّمق[2]، يقول: " الله الحي[3]".

قال صاحب "التّشوّف": حدثني حسن بن محمد الصواف[4]، و كان من أصحاب أبي مدين، فذكر ( ابتداء) رحلة أبي مدين من الأندلس[5]، قال ( أبو مدين): فجزت البحر إلى سبتة، وذهبت إلى فاس، فلقيت با الأشياخ، فسمعت "رعاية المحاسبي"، على أبي الحسن بن حرزهم[6]، وسمعت كتاب: "السنن"، لأبي عيسى التّرمذي على ابن غالب[7]، و أخذت طريقة التّصوّف، عن أبي عبد الله الدقاق[8]، و أبي الحسن السلاوي، فكنت أقيم بفاس، و ءَاخذ ءاية من القرءان وحديثا، وأخرج إلى موضع خال في جبل متصل بالسّاحل، فإذا فتح لي في العمل بالآية و الحديث عدت إلى

---

[1] في **التّشوّف**: أنه قال، ص 320.

[2] في **التّشوّف**: الزمن، و يبدوا أنّ ما أورده الثّعالبي أصحّ من ناحية المعنى، ص 320.

[3] في **التّشوّف**: الحق، ص 320.

[4] هو أبو علي حسن بن محمّد الغافقي الصّوّاف، من بين أصحاب أبي مدين، صحبه حوالي ثلاثين سنة. **التّشوّف**، ص 321؛ **أنس الفقير**، ص ص 36- 37.

[5] نجد أنّ الثّعالبي يفضّل الاختصار في بعض المواضع و ينتخب النّصوص التي يقتبسها. أنظر: **التّشوّف**، ص ص 321- 322.

[6] هو أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن محمّد بن عبد الله بن حرزهم، فقيه، متصوّف، من مدينة فاس، با و لد، و نشأمحمّد صالح بن حرزهم، أخذ عن عمّه أبي توفّي بفاس سنة (559 ه/1164م). أنظر: **الأنيس المطرب**، ص 265؛ **التّشوّف**، ص ص 168- 173؛ ابن قنفذ: **الوفيات**، ص 283؛ **أنس الفقير**، ص ص 12- 14؛ أبو عبد الله محمد ابن عيشون الشراط: **الرّوض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس**، تحقيق: زهراء النظام، ط1، منشورات كلية الآداب بالرّباط، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء- المغرب، 1997، ص ص 58- 61؛ **نيل الابتهاج**، ص ص 309- 310.

[7] هو أبو الحسن، علي بن خلف بن غالب، الأنصاري، الشلبي، القرشي، شيخ الصّوفيّة، المعروف بابن غالب، نزيل قصر كتامة، سمع بقرطبة، ثمّ استقر بالقصر المذكور، أخذ التّصوّف عن الشّيخ أبي العبّاس ابن العريف، سمع منه الشّيخ أبو مدين شعيب، و أيوب بن عبد الله الفهري، توفّي سنة (568 ه/ 1172م)، و قيل سنة (573 ه/1177م)، و قيل في حدود سنة (590 ه/1194م)، و دفن بمدينة القصر الكبير (قصر كتامة). **التّشوف**، ص228- 229، 322؛ **أنس الفقير**، ص 14، ه2، 26؛ بوعزيز: **أعلام الفكر**، ج2، ص 15.

[8] هو أبو عبد الله محمّد، الدقاق، السّجلماسي الأصل، المتصوّف، كان يتردّد إلى فاس، أخذ عنه أبو مدين شعيب. ترجم له التّادلي و ذكر جملة من الحكايات حوله. توفّي أواخر القرن السّادس، أو أوائل القرن السّابع الهجري، وذكر ابن عيشون في كتابه" "الرّوض العطر الأنفاس بأخبار الصّالحين من أهل فاس"، أنّ الشّيخ عبد الرّحمن الثّعالبي ذكر أبا عبد الله الدقاق و وصفه: " بالولي المحدّث الثّقة الصّدوق"، و لكنّه لم يذكر أيّا من كتب الثّعالبي أخذ منه هذه المعلومة، مع العلم أنّ الثّعالبي لم يذكره من بين مجموعة التّراجم الموجودة في "الجامع الكبير"، إلاّ في هذا الموضع، لكّنه لم يذكر الأوصاف التي نقلها عنه ابن عيشون. أنظر: **التّشوّف**، ص ص 156- 157؛ **أنس الفقير**، ص 27؛ ابن عيشون: **الروض العطر**، ص ص 266- 271؛ بوعزيز: **أعلام الفكر**، ج2، ص 16.

فاس، فأخذ ءاية و حديثا، كذلك فأعمل عليهما، و كان الموضع الذي ءاوي إليه في الجبل، عمرانا طرأ عليه الخراب، فلم يبق من بنيانه شيء قايم، إلا مقصورة المسجد خاصة.

فكنت إذا قعدت فيه[1] تأوي إلي غزالة، فلا أدري، هل كانت تأوي إلى أهل ذلك المكان فرحلوا عنه، و بقيت تأنس بالمكان؟ أو كانت تأوي إلي؟، فكانت تأتيني متى جئت إلى ذلك المكان، فتشم من قرني إلى قدمي، ثم تربض أمامي، فذهبت يوم الخميس إلى فاس، و بت با ليلة الجمعة، فلقيت رجلا من الأندلس أعرفه، فسألت أبا عبد الله بن أبي حاج عن ثوب كان عنده، فقال لي: ما تريد به؟ فقلت: أريد أن يباع و يدفع ثمنه لهذا[2] الرّجل، و يكون ذلك ضيافته، فقال لي: خذ عشرة دراهم وادفعها له، فأخذتا و طلبت الرّجل، فلم أجده، فصررت الدّراهم في صرّة، وجعلتها في ميزري[3]، وخرجت إلى الجبل، فمررت بقرية في طريقي فيها كلاب كثيرةٌ، و كنت (36 ظ) / إذا مررت با تبصبص إلي الكلاب و تدور بي، فلمّا قربت من تلك القرية أنكرتني كلابا و نبحتني، و ما تخلصت منها إلا بأن حال بيني و بينها أهل القرية، فلمّا وصلت مكاني من الجبل، جاءتني الغزالة فشمّتني، ثم تنحت عنّي و نظرتني[4] منظرا منكرا، و نطحتني مرة، و ثانية، و ثالثة، بقرنْيها، و أنا أتلقى قرنيها بيديّ فتفكرت في سبب ذلك، و في إنكار كلاب القرية، فعلمت أنه من أجل الدّراهم التي صررتا في ميزري، فنزعتها و رميتها ناحية، فنظرت إلي، و ربضت أمامي على عادتا.

و بتّ في ذلك المكان، و أخذت الصّرّة، و حملتها إلى فاس، فوجدت الرّجل الذي أعددتا لضيافته، فدفعتها له، ثم سرت إلى الجبل على عادتي، فمررت بالقرية التي في طريقي فبصبصت إلي الكلاب على عادتا، و لم تنبحني، فوصلت موضعي من الجبل، فجاءتني الغزالة فشمّت السلهامة من قرني إلى قدمي[1]، و ربضت أمامي. تـ و كرامات أبي مدين كثيرة، و إنما ألْمَعْنا[2] هنا بالشّيء اليسير من كرامات الأولياء، ليقتدي الموفق بم، و عساه أن تنفعنا ( و إياه) بركتهم.

---

[1] في **التّنشوّف**: فيها، و يبدوا أنّ ما ورد في التّنشوّف هو الأصح من ناحية المعنى، لأنّ المقصود هنا هو مقصورة المسجد. أنظر: ص 322.

[2] في **التّنشوّف**: إلى هذا الرجل، ص 322.

[3] في **التّنشوّف**: مئزري، ص 322.

[4] في **التّنشوّف**: نظرت إليّ، ص 322.

[1] **التّنشوّف**، ص ص 319- 323.

[2] في **نسخة (ج):** المعنى، ج3، ق 54 ظ. و ألـمَعَ الرّجل بيده: أي أشار با، و ألمعنا: أشرنا. **لسان العرب**، ج8، ص 324.

**فصل** في **التّعريف بابن الحاجب**[1]**:**

عرّف به القاضي أحمد ابن محمد بن أبي بكر بن خَلكان، المورخ، و أنّه رءاه وعاصره، فقال: هو: أبو عمرٍو، عثمان بن أبي بكر بن يونس، المصري[2]، الفقيه، المالكي، المعروف بابن الحاجب، كان أبوه صاحبا[3] للأمير موسك الصلاحي، و كان كرديا، و اشتغل ولده أبو عَمرو[4] المذكور في صغره بالقرءان الكريم، ثم بالفقه على مذهب مالك - رحمه الله تعلى- ثم بالعربية، و القراءات، و برع في علومه وأتقنها غاية الإتقان، ثم انتقل إلى دمشق، و درس بجامعها في زاوية المالكيّة، وأكبّ الخلق بالاشتغال عليه، و التزم لهم الدّروس، و تبحّر في الفنون، و صّنف مختصرا في مذهبه، و مقدمة وجيزة في النّحو، وأخرى مثلها في التّصريف، و شرح المقدمتين، و صّنف (37 و) / في أصول الفقه و كل تصانيفه في نهاية الحسن و الإفادة، و كان من أحسن خلق الله ذهنا.

ثم عاد إلى القاهرة و أقام بها، و النّاس ملازموه للاشتغال عليه، ثم انتقل إلى الإسكندريّة للإقامة بها، فلم تطل مدته هناك، و توفي ( رحمه الله تعلى) بها، يوم الخميس[5] السّادس والعشرين من شوّال سنة ست و أربعين و ستماية، و دفن خارج باب البحر، بتربة الشّيخ الصّالح ابن أبي شامة - رحمه الله تعلى- و كان مولده في آخر سنة سبعين وخمسماية

---

[1] **وفيات الأعيان**، ج3، ص ص 248- 250. أنظر أيضا: **ذيل التّقييد**، ج2، ص 171؛ **تاريخ الإسلام**، ج14، ص ص 551- 552؛ **سير أعلام النبلاء**، ج23، ص ص 265- 266؛ **وفيات ابن قنفذ**، ص 319؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص 211.

[2] في **وفيات الأعيان**: "أبو عمرو، عثمان بن عمر بن أبي بكر ابن يونس، الدّوَني، ثمّ المصري ..."، ج3، ص 248.

[3] في **وفيات الأعيان**: حاجبا، ج3، ص 248.

[4] في **نسخة (ج):** عمر، ج3، ق 54 ظ.

[5] في **وفيات الأعيان**: " و توفّي بها ضاحي يوم الخميس ..."، ج3، ص 250.

بِأُسْنَى[1]، بفتح الهمزة، وسكون السّين المهملة، و فتح النّون، و بعدها ألف، و هي: بليدة صغيرة من الأعمال القوصيّة بصعيد مصر[2].

تـ و رأيت هذه البلدة بأقصى صعيد مصر، وأقمت ( با) نحو سنة، ( و وجدت بخط بعض الفضلاء، ما نصه: و كان بن الحاجـ[ـب][3] - رحمه الله تعلى- عاقلا، فاضلا، وقورا، دّينا، صالحا، لا يداهن في الحق أحدا، و انتهت إليه رياسة الفقه والفتوى)[4] ن.

## [ أبو حامد الغزالي[5]]:

و قد جرى ذكر **الغزالي** - رحمه الله تعلى- في كتابنا، فلنذكر نزرا يسيرا من مناقبه، و قد ألّف - رحمه الله تعلى- كتابا سماه: "بالمنقد من الضلال"، و ذكر فيه كيفية اشتغاله بالعلم، و تدريسه ببغداد بالمدرسة النّظاميّة الشّهيرة.

---

[1] في **وفيات الأعيان**: أسنا، ج3، ص 250؛ و **إِسْنَا**: بالكسر ثمّ سكون السين، و فتح النّون، و ألف مقصـورة، ( حسب ما أورده ياقوت الحموي) مدينة بأقصى صعيد مصر على شاطئ النيل من الجانب الغربي، في الإقليم الثّاني، بعـدها مدينة أدفو و أسوان، ثمّ بلاد النّوبة، بلاد كثيرة النخل و البساتين و التّجارة، ينسب إليها القاضي أبو الحسن علـيّ بـن النّضر الاسنائي ( ت 505 هـ/1111م). **معجم البلدان**، ج1، ص 189.

[2] في **نسخة (ج):** بالصعيد من مصر، ج3، ق 55 و؛ و في **وفيات الأعيان**: بالصّعيد الأعلى من مصر، ج3، ص 250. و معنى الصّعيد: وجه الأرض، و هو لا يعني التّراب، و قد ورد ذكر كلمة صعيد في القرآن الكريم في قوله: " **فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا**" (آية 43، سورة النّساء)، و في قوله تعالى: "**وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا**"، (آية 8، سورة الكهف)، و قوله: "**فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا**"، (آية 40، سورة الكهف)، و هناك من يقول أنّ الصّعيد هو التّراب نفسه، أو أنّه الأرض بعينها، و هو أيضا الطّريق أكان واسعا أو ضّيقا، و هو القبر، و هو كذلك الموضع العريض الواسع، و صعيد مصر بلاد واسعة جنوبي الفسطاط، تحتوي على عدّة مدن منها أسوان، إخميم، و البهنسا و غيرها من المدن. **معجم البلدان**، ج3، ص 408.

[3] في **نسخة (ج):** ابن الحاجب، ج3، ق 55 و.

[4] هذه الفقرة من كلام الثّعالبي، و هي تدلّنا على انّ الثّعالبي زار هذا المكان من مصر و أقام به نحو سنة. أنظر مبحث رحلته العلميّة من هذه المذكّرة ص: 33.

[5] هو أبو حامد، زين الدّين، محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد، الغزالي، الطّوسي، الفقيه الشّافعي، الملقّب بحُجّة الإسلام، ولد سـنة (450 ه/1058م)، يوجد قولان في نسبه، بين كونه ينسب إلى قريته التي وُلد بها و هي "غزالة"، أو على حرفة والده، " الغزّال"، إذ كان يغزل و يبيع الصّوف بدكّان بطوس، و بذا الاحتمال الثّاني، يصبح نسبه "الغزّالي". سمع أبا المعالي إمام الحرمين، أعجب به الوزير نظـام الملك، فجعله مُدرّسا بنظاميّة بغداد سنة (484 ه/ 1091م)، ثمّ أنّه حجّ سنة (488 ه/ 1095م)، و زار بيت المقدس، و أقام عشـر سنين في الشّام، و بدمشق صنّف "إحياء علوم الدّين"، و بعدها عاد إلى طوس، و منها إلى نيسابور سـنة (499ه/1105م)، و تـولّى التّدريس بنظاميّتها مدّة يسيرة، ليعود إلى طوس و يُقيم مدرسة للطّلبة بجوار بيته، و بقي على هذه الحال إلى أن توفّي. **التشوّف**، ص ص 36- 37. أنظر أيضا: **معجم البلدان**، ج4، ص 49؛ **وفيات الأعيان**، ج4، ص ص 216- 219؛ **تاريخ الإسـلام**، ج11، ص ص 62- 71؛ **سير أعلام النبلاء**، ج19، ص ص 323- ؛ **وفيات ابن قنفذ**، ص ص 266- 267؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج1، ص 213؛ الصلابي: **صلاح الدّين الأيوبي و جهوده**، ص 162؛ الصلابي: **دولة السّلاجقة**، ص ص 357، و ما بعدها.

و قد تعرّض لذكر موته، و ذكر مناقبه القاضي، المحدث، أبو يعقوب، يوسف بن يحيى، التّادلي، شهر بابن الزّيات، في كتابه المسمى: "بالتّشوّف إلى رجال التّصوّف"، قال: و قد (جردت هذا الكتاب من علوم التّصوّف)، اقتصرت على إيراد أخبار الرّجال، فإن "إحياء علوم الدين"، للإمام أبي حامد الغزالي[1] - رضي الله عنه- هو المنتهى في ذلك، و قد ذكرت فضايل الإحياء في أثناء ذكر الرّجال الأكابر[2]، و ما طعن عليه إلا علماء الدّنيا، الذين أظهر عوارهم، و النّهار لا يحتاج إلى دليل[3]، ( قال[4]): فمن أحواله السّنيّة، ما حدّثنيه شيخنا أبو القاسم أحمد بن يزيد[5]، قراءة عليه، قال: حدّثني الشّيخ، الأجل، الفقيه، العلاّمة، الأوحد، أبو بكر بن طفيل[6] - رحمه الله- قال: حدّثني رجل صالح من عقب بن عباد[7]، عن الحاج المعروف بالبغدادي،

---

[1] في **التّشوّف**، أبي حامد محمّد بن محمّد الطّوسي الغزالي، ص 36.

[2] في **التّشوّف**، ما سأقف عليه إن شاء الله تعالى، ص 36.

[3] اختلفت الآراء حول هذا الكتاب بين المادحين و القادحين، فمن مآخذه مزجه لكلام الفلاسفة في عدد من المسائل الدّينيّة مثل التّوحيد، النّبوّة، و المَعاد، حتّى قال بعض الأئمّة أنّ الغزالي مرض كتابه بكتاب "الشّفاء" في الفلسفة لابن سينا؛ احتوائه على أحاديث كثيرة ضعيفة و موضوعة، و روايات و أخبار زهد من منحرفي الصّوفيّة و أفكار مغلوطة؛ اقتباسه الحرفي من جملة من الكتب دون عزو ما اقتبسه إلى أصحابه. و قد قيل عن مجاسنه أنّ غالبه جيّد ما عدا ما يُؤخذ عليه، مع نقله لبعض كلام الصّوفيّة المستقيمين في إعمال القلوب و هي موافقة للكتاب و السّنّة، و أنّ ما ذكره في أمراض القلوب و أسبابها يُنم عن حكمة و علم و تجربة و تربية، و أنّ أكثر أجزائه تأثيرا في النّفس هو الذي يتحدّث فيه عن التّرغيب و التّرهيب، و احتوائه على أنواع من العبادات و الآداب موافقه للشّرع، و أنّ المادّة المعتزليّة فيه قليلة أو تكاد تكون معدومة. و قد تعرّض "إحياء علوم الدّين" لمحنة أيّام الأمير المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين، فقد أمر بتحريض من جماعة من الفقهاء و على رأسهم الفقيه أبي القاسم بن حمدين بإحراق و مصادرة جميع كتب الغزالي و خاصّة الإحياء، و قيل بتكفير من يقرأه، و تنفيذ عقوبة الإعدام و مصادرة أموال كلّ من وُجدت عنده نسخة منه، و قد طُبّق هذا في الأندلس و المغرب سنة (503ه/1109م)، و جدّد المرسوم سنة (538ه/1143م). أنظر: ابن تيمية: **مجموع الفتاوى**، ج4، ص 164؛ ج10، ص ص 551- 552؛ أبو الفيض محمّد بن محمّد مرتضى الزبيدي: **تخريج أحاديث إحياء علوم الدّين**، إستخراج: أبي عبد الله محمود بن محمّد الحداد، ج1، ص ص 5- 6؛ ط1، دار العاصمة للنّشر، الرّياض، 1408- 1878، الصلابي: **دولة السّلاجقة**، ص ص 406- 409؛ عنان: **دولة الإسلام** في **الأندلس**، ج3، ص ص 78- 79. أنظر أيضا: يوسف القرضاوي: **الإمام الغزالي بين مادحيه و ناقديه**، ط1، مؤسّسة الرّسالة، بيروت- لبنان، 1414- 1994.

[4] يقصد با التادلي.

[5] هو أبو القاسم، أحمد بن أبي الوليد يزيد بن عبد الرّحمن بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن مخلد بن بقي بن مخلد، الأموي، القرطبي، البقوي، الفقيه المالكي، الكاتب، المحدّث، ولد سنة (537 ه/1142م)، روى عن أبيه، و أجازه الشّيخ أبو الحسن شريح بن محمّد، و ابن بشكوال، أقام بمرّاكش، ثمّ ولّي قضاء الجماعة بقرطبة، و استعفى منه قبل وفاته، و ذلك سنة (625ه/1228م) بقرطبة. أنظر: **تاريخ الإسلام**، ج11، ص 705، 791- 792؛ النباهي: **المرقبة العليا**، ص ص 150- 151؛ أبو الطّيب الفاسي: **ذيل التّقييد**، ج1، ص 408؛ **نيل الابتهاج**، ص 77؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج1، ص 271.

[6] هو الفيلسوف أبو بكر، محمّد بن عبد الملك بن محمّد بن طفيل، القيسي، الأندلسي، الوادي آشي، ولد بوادي آش، و تعلّم الطّب بغرناطة، كانت بينه و بين ابن رشد مراجعات و مباحث، صار طبيبا للسّلطان الموحّدي أبي يعقوب يوسف سنة (558ه/1163م)، توفّي بمرّاكش سنة (581 ه/1185م)، من مؤلّفاته: قصّة "حيّ بن يقضان"، كما له تصانيف في الفلسفة، و رجز في الطّب. الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 249.

[7] في **التّشوّف**: " يكّنى بأبي الحسن، كان نزل بمرّاكش حرسها الله، و كان طبيبا، و تنسّك في آخر عمره، فكان يعيش من عمل الأمشاط." ص 36.

من بني جمحوم[1]، من أهل فاس، أنّه حدّث بعد انصرافه عن رحلته المتصلة في بلاد المشرق، و مقامه بمدينة بغداد لطلب العلم، و صحبة (37 ظ) /الفقيه، أخي الفقيه[2]، الأوحد، أبي حامد الغزالي - رحمه الله تعلى- قال: كان الشّيخ أبو حامد - رحمه الله- في آخر عمره، قد غلب عليه التبتل، واستصحاب أحوال المشاهدة، و كان ياوي إلى موضع على مسافة أميال من بغداد، ينفرد فيه للعبادة[3].

و كان يخدمه رجل من أهل الفضل و الإرادة، و يتكفّل له بضروریاته إلى أن قضى نحبه، وظهر له بذلك من الكرامات ما أعرب عن علو نصابه[4] في مقامات الأولياء، فممّا وصفه الحاج المذكور من ذلك، أن قال: كنت ملتزما للحضور بحلقة أخيه لسماع العلم مُياومةً، و كان في بعض الأيام يلم[5] به الرّجل الذي كان يقوم بخدمة أبي حامد - رحمه الله تعلى- قال: فبينما نحن في بعض الأيام جلوس عنده، إذ دخل عنده الرّجل المذكور، فدنا من الفقيه أكثر من عادته، و أسر إليه حديثا، فهمنا على أثره التّغيّر العظيم في وجه الفقيه، و قام على الفور، و لم نقدر على مكالـمته، وغاب عنا يوما أو نحوه، فلّما رأيناه بعد ذلك استوصفناه[6] عن السّبب الذي أزعجه من مقامه، فأخبر بوفاة أبي حامد - رحمه الله- و ذكر أن ذلك الرّجل المختصّ بخدمة أخيه[7] حدثه أنّ أبا حامد - رحمه الله- كان في اليوم الّذي مات فيه، بالليلة المتّصلة به، استدناه، ولم يكن به ألم، ولا ظهور تغير، فأعلمه أنه يموت في تلك اللّيلة، و عهد[8] إليه أن يدرجه إذا مات في أكفان عينها له، ويستدعي قوما من قرية كانت قريبا من موضعه ذلك لحضور الصّلاة عليه، ويضرح[9] قبره في موضع عينه[10] له، و يضعه على شفيره، و لا يتقدم أحد للصّلاة عليه حتى يَصِلَ شخص لا يعرف، فيتقدم للصّلاة عليه بغير أمر.

---

[1] في **النّشوّف**: جموح، ص 36.

[2] في **النّشوّف**: "صحبة الفقيه أحمد أخي الفقيه الأوحد". و هو أبو الفتوح، مجد الدّين، أحمد بن محمد بن محمّد بن أحمد، الطّوسي، الغزالي، الواعظ، أخو الإمام أبي حامد الغزالي، كان واعظا، فقيها، درّس بنظاميّة بغداد و بقي بها نيابة عن أخيه لـمّا ترك التّدريس، توفّي بقزوين سنة (520ه/1126م)، له اختصار كتاب "إحياء علوم الدّين"، سمّاه "لباب الإحياء"، و كتاب "الذّخيرة في علم البصيرة". **النّشوّف**، ص 36؛ **وفيات الأعيان**، ج1، ص ص 97- 98؛ **تاريخ الإسلام**، ج11، ص 70.

[3] أنظر: **النّشوّف**: ص ص 36- 37.

[4] في **النّشوّف**: منصبه، ص 37.

[5] في **نسخة (ج):** يلح، ج3، ق 56 و.

[6] في **النّشوّف**: استفهمناه، ص 37.

[7] في **النّشوّف**: " و ذكر أنّ الرّجل المذكور الذي كان مختصّا بخدمة أخيه حدّثه"، ص 37.

[8] في **النّشوّف**: أوعز، ص 37.

[9] في **النّشوّف**: يحفر، ص 37.

[10] في **النّشوّف**: بينه، ص 37.

قال فبقي على حالته الّتي كان عليها لم يظهر عليه مرض، ثم انغمس في الماء و تطهّر، و جن عليه اليل فأقبل على صلاته و ذكره، قال: و كنت أستمعه السّاعة بعد السّاعة فأسمع (38 و) / هيمنته وخشوعه، فلما أصبح تفقدته، فألفيته قد قضى نحبه مستقبل القبلة، ففعلت جميع ما أمر به، وحضر النّاس للصّلاة عليه، و هو موضوع على شفير قبره، فلما اعتدلوا للصّلاة شاهدوا رجلا يقبل من البرّية ملتفا في ثوب مشتدا، فلّما وصل[1] سلّم على القوم (واستقبل القبلة صح)، و تقدّم للصّلاة، فصلاّ عليه، و صلّينا بصلاته، ثم سلّم و انصرف على أدراجه دون أن يكلمنا، ولا[2] نكلمه، و لم نزل تتبعه أبصارنا حتى توارا عنا، و اشتغلنا بعد[3] بدفن أبي حامد[4]، و قضينا لما شاهدنا من كرامته كل العجب، قال: وهذه الحكاية صحيحة، و رأيت من يوهنها، و يقول إنّما دفن أبو حامد بطوس[5].

تـ قد قدمنا أن الغزالي كان يدرس بالنّظاميّة ببغداد، و لم يذكر أن سكناه كان بطوس، فالظّاهر أنه وَهَمٌ من هذا المدعي دفنه بطوس، و لو سلم فلا يبعد أن يكون قد نقل بعد دفنه، والله سبحانه أعلم[6]. تـ توفي الغزالي - رحمه الله تعلى- عام خمسة و خمسماية[7]، بعد أن دام في الخلوة و العزلة أحد عشر عاما، و كان خروجه من بغداد عام ثمانية و ثمانين و أربعماية[8]، قاله صاحب العنوان[9].

---

[1] في **النّشوّف**: " فلمّا وصل النّعش"، ص 37.

[2] في **النّشوّف**: أو نكلّمه، ص 37.

[3] في **النّشوّف**: بعده، ص 37.

[4] في **النّشوّف**: " بدفن الفقيه و قضينا ..."، ص 37؛ و في نسخة (ج): سقطت كلمة حامد، ج3، ق 56 ظ.

[5] مدينة بخراسان، بين طوس و نيسابور عشرة فراسخ، و هي بلدتان الطابران، و نوقان، و في كلّ منها عـدد مـن القرى، فُتحت في أيام عثمان بن عفّان رضي الله عنه، بها قبر هارون الرّشيد، ينسب إليها أبو حامد محمّد بن محمّد بن محمّد الغزالي الطّوسي، و الوزير السّلجوقي نظام الـمُـلك الحسن بن علي الطّوسي. **معجم البلدان**، ج4، ص ص 49- 50.

[6] هذا التّعليق للثّعالبي.

[7] ذكر التّادلي، أنّ سنة وفاة الغزالي هي: ثلاثة عشر و خمسمائة ( 513 هـ/1119م). أنظر: **النّشوّف**، ص 37.

[8] **عنوان الدّراية**، ص 187.

[9] توجد في الهامش كتابة لم أفهمها بسبب الترميم.

## [ ابن عطيّة[1]]:

تـ و أما **ابن عطية**، فينقل ( صاحبنا) أبو العباس، أحمد بن محمد، الـمَسيلي[2]، عن أبي حيان[3]، أن ابن عطية، ولد سنة إحدى و ثمانين و أربعماية، و توفي بلورقة[4] في الخامس و العشرين من شهر رمضان، سنة إحدى و أربعين، و قيل: سنة اثنتين و أربعين و خمسماية، قال: و كتاب بن عطية أنبل، و أجمع، و أخلص من كتاب الزّمخشري[5]، قال: و كانا متعاصرين في الحياة، متقاربين في الممات، تـ و مع ذلك لم ير كلّ ( واحد) منهما تآليف الآخر، قال ( المسيلي: قال صح) أبو حيان.

---

[1] هو أبو محمّد، عبد الحقّ بن غالب بن عبد الرّحمن (و قيل ابن عبد الملك) بن غالب بن تمّام بن عطيّة، المحاربي، الغرناطي، الفقيه، المفسر، الأديب، عاش في زمن المرابطين، و تولّى القضاء بغرناطة و المريّة. **الدّيباج المذهّب**، ص ص 275- 276. أنظر أيضا: النباهي: **المرقبة العليا**، ص ص 141- 142؛ **تاريخ الإسلام**، ج11، ص ص 787- 788؛ الدّاوودي: **طبقات المفسّرين**، ج1، ص ص 265- 266؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج3، ص 282؛ عبد الله عنان: **دولة الإسلام** في **الأندلس**، ج3، ص 458.

[2] هو أحمد بن محمّد بن أحمد المسيلي، الفقيه، المفسّر، من مدينة المسيلة، أخذ بتونس عن أبي مهدي عيسى الغبريني، وابن عرفة، و أبي الحسن البطرني، و ابن خلدون، و غيرهم، له "تقييد في التّفسير"، قيّده عن شيخه ابن عرفة، ذكر فيه أنّه أوّل ما حضر عنده سنة (785 ه/1383م)، سمع السّلطان أبو العبّاس أحمد الحفصي، بذا التّقييد و طلبه من الشّيخ، لكنّه رفض إعطائه له، و لمّا أصرّ السّلطان نزع الشّيخ منه من سورة الرّعد إلى الكهف و أعطاه الباقي، كما أنّه لما طالبه به السّلطان قام باختصاره في تقييد صغير، أمّا عن وفاة الشّيخ فقد ذهب الأستاذ عادل نويهض على أنّها كانت بعد سنة (785ه)، باعتبار ما ذكره في تقييده، و ذكر الحفناوي أنّ الشّيخ مات في نفس الفترة التي مات فيها السّلطان، و إذا علمنا أنّ أبا العباس الحفصي توفّي سنة (796ه/ 1393م)، فإنّ وفاة المسيلي تكون في نفس السّنة، إذا افترضنا أنّ كلام الحفناوي صحيح، و لكن بالعودة إلى ما أورده الثّعالبي في ترجمة ابن عرفة، الّتي نقلها عن أبي العبّاس المسيلي، إذ قال: " قال المسيلي: ولد شيخنا أبو عبد الله محمّد ابن عرفة، بسنة ستّ عشرة و سبع ماية، و توفّي ... عام ثلاثة و ثمانماية ..."، نستنتج أنّ المسيلي كان لا يزال حيّا عند وفاة شيخه ابن عرفة، أيّ أنّه توفّي بعد سنة (803 ه/1400م). أنظر: **تعريف الخلف**، ج2، ص 73؛ **الفارسيّة**، ص 188؛ **معجم أعلام الجزائر**، ص 299. و أنظر أيضا: ترجمة ابن عرفة، ص ...

[3] ربّما يكون المقصود هنا هو أبو حيّان، أثير الدّين، محمّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الغرناطي، الأندلسي، الجياني، النّفزي، النّحوي، عالم بالتّفسير و الحديث، و التّراجم، و العربيّة، ولد بغرناطة سنة (654 ه/1256م)، و رحل إلى مالقة، و زار تونس، و القاهرة، و الإسكندريّة، و دمياط، و استقرّ بمصر، توفّي بالقاهرة سنة (745 ه/1344م)، من مؤلّفاته: كتاب "البحر المحيط" في التّفسير، و "مجاني العصر" في التّراجم، و "طبقات نحاة الأندلس". أنظر: **ذيل التّقييد**، ج1، ص 283؛ محمّد محمّد محمّد سالم محيسن: **معجم حفاظ القرآن عبر التّاريخ**، ج، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412- 1992، ص ص 137- 161؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج7، ص 152.

[4] بضمّ اللاّم، و سكون الواو، و فتح الرّاء و القاف، و قيل: لُرْقَة، بسكون الرّاء، و هي مدينة و حصن و معقل محكم شرقي الأندلس من أعمال تدمير، تقع في غربي مرسية، و شرقي المريّة بينهما ثلاثة أيّام، أرضها جُرُز، تتميّز بعنبها الـذي يزن العنقود منه خمسين رطلا بالعراقي و فواكها الكثيرة، ينسب إليها أبو القاسم خَلَف بن هاشم اللـ ـرْقـ ـي ، مثلما نقله ياقوت الحموي. **معجم البلدان**، ج5، ص ص 16، 25- 26.

[5] هو أبو القاسم، محمود بن عمر بن محمّد بن عمر، الزّمخشري، الخوارزمي، النّحوي، المفسّر، يقال له جار الله، لمجاورته بمكّة، و زمخشر قرية بخوارزم، بها ولد سنة (467 ه/1074م)، توفّي سنة (538 ه/1143م) بـ ـجُرْجَانِية و هي من قرى خوارزم بعد رجوعه من مكّة، من مؤلّفاته: "المفصّل" في النّحو، و "الكشّاف" في التّفسير، و "الفائق في تفسير الحديث". أنظر: **وفيات الأعيان**، ج5، ص ص 168- 174؛ **تاريخ الإسلام**، ج11، ص ص 697- 699؛ **سير أعلام النّبلاء**، ج20، ص ص 151- 156؛ **ميزان الإعتدال**، ج6، ص 383؛ **لسان الميزان**، ج8، ص ص 8- 9؛ **وفيات ابن قنفذ**، ص 278؛ ابن قطلوبغا: **تاج التّراجم**، ص ص 291- 292؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج7، ص 178.

و ذكر الوزير أبو نَصْر الفتح ابن خاقان الإشبيلي[1]، في كتابه المسمى: "قلايد العقيان في مجالس الأعيان"، (38 ظ) / أبا محمد بن عطية، و أثنى عليه، و أثبت له نظما و نثرًا[2]، قال الشّيخ ابن أبي جمرة[3] - رحمه الله تعلى- و أعاد علينا من بَرَكاته: ينبغي لطالب العلم أن يشتغل بالنّظر في تفاسير السّادة الفضلاء، المشهورين لهم بالسّودد، مثل ابن عباس[4]، شهد له -عليه السلام- بأنه ترجمان القرءان، ومثل ابن عطية من المتأخرين، الذي قد أجمعت العلماء على فضله و دينه.

ت- و نحو هذا لابن الفاكهاني[5]، في حسن الثّناء على ابن عطية، و حذّر الشّيخ ابن أبي جمرة من مطالعة تفسير الزّمخشري، و قال: لا يحل النّظر فيه لوجوه، ثم أطال الكلام ( في بيان تلك الوجوه) في التّحذير منه، قال: و كل من رفع صاحب هذا الكتاب، فقد أسخط الله، و قد قال

---

[1] هو أبو نصر، الفتح بن محمّد بن عبيد الله بن خاقان، القيسي، الإشبيلي، الوزير، الأديب، ولد و نشأ بإشبيلية، كان استوزر للسّلطان علي بن يوسف بن تاشفين، و توفّي مذبوحا بأمر منه بمراكش سنة (535ه/ 1140م)، و قيل سنة (529ه/1134م).له كتاب "قلائد العقيان"، و كتاب "مُلَح أهل الأندلس". **وفيات الأعيان**، ج4، ص ص 23- 24؛ **تاريخ الإسلام**، ج11، ص 638؛ **شذرات الذّهب**، ج6، ص ص 176- 177؛ **أزهار الرّياض**، ج5، ص ص 97، وما بعدها؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج5، ص 134.

[2] أنظر: **قلائد العقيان**، مج2، ج3، ص ص 655- 673.

[3] هو أبو محمّد، عبد الله بن سعد بن سعيد ابن أبي جَـمْرة، الأزدي، الأندلسي، المغربي، المالكي، الزّاهد، أصله من الأندلس، و اشتهر ذكره في القاهرة، كان عالما بالحديث، توفّي سنة (695 ه/1295م) و قيل سنة (699 ه/ 1299م) بمصر، من مؤلّفاته: كتاب "جمع النّهاية" و هو مختصر لصحيح البخاري، و يعرف بمختصر ابن أبي جمرة، و له كتاب " بجة النّفوس" و هو شرح لكتاب "جمع النّهاية"، و كتاب "المرائي الحسان" في الحديث و الرّؤيا. أنظر: **تاريخ الإسلام**، ج15، ص 831؛ **نيل الابتهاج**، ص 216؛ **كفاية المحتاج**، ج1، ص 162؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص 89.

[4] هو أبو العبّاس، عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب، القرشي، الهاشمي، المعروف بترجمان القرآن، و هو ابن عمّ الرّسول صلّى الله عليه و سلّم. ولد بمكّة في السّنة الثّالثة قبل الهجرة، روى عن الرّسول صلّى الله عليه و سلّم الأحاديث الصّحيحة، وشهد موقعة الجمل و صفّين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، توفّي بالطّائف سنة (68 ه/ 687م)، ينسب إليه كتاب في تفسير القرآن الكريم. أنظر: **تاريخ الإسلام**، ج2، ص ص 658- 666؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص 95؛ ميسن: **معجم حفاظ القرآن**، ج2، ص ص 379- 383.

[5] في **نسخة (ج):** لابن الفكهاني، ج3، ق 57 و. و هو أبو حفص، تاج الدّين، عمر بن أبي اليمن علي بن سالم بن صدقة، اللّخمي، الإسكندري، الفاكهي، و قيل الفاكهاني، العلاّمة، النّحوي، الفقيه، ولد سنة (654 ه/1256م)، و قيل ستّ و خمسين، أخذ عن أبي عبد الله محمّد بن عبد الله بن عبد العزيز المازوني، و أبي الحسن علي بن أحمد القرافي، حجّ سنة (730ه/1329م) مارّا بدمشق، ثمّ عاد إلى بلده الإسكندريّة، و با توفّي سنة (731ه/1330م)، و قيل سنة (734ه/1333م)، من تؤلّفاته: "شرح العمدة"، و كتاب "الإشارة" في النّحو، و كتاب "المورد في المولد"، و كتاب "الدرة القمريّة في الآيات النظرية". أنظر: أحمد بن علب ابن حجر العسقلاني: **الدّرر الكامنة** في **أعيان المائة الثّامنة**، تحقيق: سالم الكرنكوي الألماني، ج3، دط، د م ط، دت، ص ص 178- 179؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 286- 287؛ **شذرات الذّهب**، ج8، ص 169.

عليه السّلام: " **لا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدًا فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ سَيِّدًا فَقَدْ أَسْخَطَ** الله"[1]، تـ و يقول ابن أبي جمرة: أقول و قد أدركت جماعة من مشايخي الورعين، الخايفين، يجتنبون النّظر في تفسير الزّمخشري، و من خاف على نفسه احتاط لها[2]، و قد قال مالك في أهل البدع: "لا تناكحوا، ولا تشهد جنايزهم، و لا يصلى عليهم".

تـ و من أعجب ما اتفق لي، أنّي لـمّا أردت مطالعة كلام بن أبي جمرة هذا، اَرَادَةَ كتبه، أخذت السّفر[3] ففتحته، فوقع بصري على هذا المحل ( الذي أردت كتبه)، كأنّ سايقا يسوقني إليه، فرأيت أن ذلك

---

[1] حديث صحيح، أخرجه أبو داود، و النسائي، و الحاكم النيسابوري، و أحمد بن حنبل في مسنده، و لفظه عندهم، قال صلى الله عليه و سلم: " **لا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدٌ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّدًا فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عَزَّ وَ جَلَّ**"، كما ورد بلفظ: " **لا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدَنَا فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ سَيِّدَكُمْ فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عَزَّ وَ جَلَّ**"، و معناه أنّ المنافق لا يستحق هذا اللقب، و أنه لا يكون سيدهم إلاّ أن يكونوا بمنزلته من النفاق، و هو بنفاقه يستحق سخط الله عز و جل – أي غضبه- وأسخطتم الله بمعنى أغضبتموه، لأنهم يعظمون المنافق و هو لا يستحق ذلك، و يكون ذلك كذبا و نفاقا، و يقال أنّه إن كان سيدهم فقد وجبت طاعته و إذا أطاعوه أسخطهم الله. أنظر: **سنن أبي داود**، ج 4، ص 295؛ محمّد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: **المستدرك على الصحيحين**، ج 4، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1411-1990، ص 347؛ أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي: **السنن الكبرى**، ج 6، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري- سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411-1991، ص 70؛يوسف بن موسى أبو المحاسن الحنفي: **معتصر المختصر**، ج 2، دط، عالم الكتب- مكتبة المتنبي، بيروت- القاهرة، د ت ط، 376؛ آبادي: **عون المعبود**، ج 13، ص 221.

[2] الزّمخشري من علماء المعتزلة و كتابه المعروف بـ " **الكشّاف عن حقائق التّنزيل و عيون الأقاويل** في **وجوه التّأويل**"، هو من كتب "تفسير الفرق المبتدعة" أو التّفسير بالرّأي المذموم مع الإنحراف إلى الاعتزال، فهو يؤوّل آيات التّوحيد لتوافق الاعتزال، و يستخدم المعاني اللّغويّة لنصرة مذهبه، و يبدى تحامله على أهل السّنّة، فاتّهمهم بالزّيغ و الضلال، بل و أخرجهم من دين الإسلام، و في مقابل ذلك يتعصّب لأهل مذهبه، و مع ذلك نجد فيه أمور محمودة منها: أنّه خال من الحشو والتّطويل و سليم من القصص و الإسرائيليّات مع تنبيهه لدرجة الرّواية من الصّحّة و الضّعف، كما أنّه اعتمد فيه على لغة العرب و أساليبهم في بيان المعاني، و سلك فيه طريـ ـقة السّؤال و الجواب، و بيّن فيه أوجه عديدة من الإعجاز القرآني، وكشف عن جمال اللّفظ القرآني و بلاغته، و من خلال ما سبق لا يستغرب من أهل السّنّة التّحذيـ ـر من هذا الكتاب، إذ يقول ابن تيميّة عنه: "... وَأَمَّا الزمخشري فَتَفْسِيرُهُ مَحْشُو بِالْبِدْعَةِ وَعَلَى طَرِيقَةِ الْمُعْتَزِلَةِ مِنْ إنْكَارِ الصِّفَاتِ وَالرُّؤْيَةِ وَالْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ وَأَنْكَرَ أَنَّ اللَّهَ مُرِيدٌ لِلْكَائِنَاتِ وَخَالِقُ أَفْعَالِ الْعِبَادِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُصُولِ الْمُعْتَزِلَةِ"، كما أنّه يفضّل تفسير ابن عطيّة عليه، وقد نفسّر موقف الثّعالبي من هذا الكتاب في كونه كان من منكريه دون أن يبيّن ما له و ما عليه بعدّة أمور، منها: أنّ المنهج العام لكتابه "**الجامع الكبير**" كان مبنيّا على الاختصار، و لو أنّه تطرّق إلى نقده إيجابا و سلبا لخرج عن مبناه العام الّذي سطّره لنفسه، و لكان خرج أيضا عن الموضوع الرّئيسي في هذا القسم من كتابه و هو التّراجم، كما أنّ الفترة الزّمنيّة التي عاش فيها قد كثرت فيها الفتن و الانحراف الدّيني ربّما قد حتّمت عليه الوقوف هذا الموقف، فحذّر من الكشّاف، و مع ذلك نجده يحيل القارئ إلى كتاب ابن أبي جمرة الذي فصّل صاحبه الأسباب التي جعلته يُحذّر من الكشّاف. أنظر: أبو محمّد عبد الله ابن أبي جمرة الأندلسي: **بهجة النّفوس و تحليها بمعرفة ما لها و ما عليها شرح مختصر صحيح البخاري**، ج1، ط3، دار الجيل للنّشر و التّوزيع و الطّباعة، بيروت- لبنان، دت، ص 46؛ ابن تيميّة: **مجموع الفتاوى**، ج13، ص ص 361، 386؛ مصطفى ديب البغا، محي الدّين ديب مستو: **الواضح** في **علوم القرآن**، ط2، دار الكلم الطّيب، دار العلوم الإنسانيّة، دمشق، 1418 - 1998، ص ص 244- 245؛ عبد الجواد خلف محمّد عبد الجواد: **مدخل إلى التّفسير و علوم القرآن**، دط، دار البيان العربي، القاهرة، دت، ص ص 142 - 145؛ أحمد ياسوف: **جماليّات المفردة القرآنيّة**، ط2، دار المكتبي، دمشق، 1419 - 1999، ص ص 243، 247، 260؛ محمّد عبد السلام كفافي، عبد الله الشّريف: في **علوم القرآن دراسات و محاضرات**، دط، دار النّهضة العربيّة، بيروت، دت، ص ص 309 - 317؛ محمّد علي الحسين: **المنار** في **علوم القرآن مع مدخل** في **أصول التّفسير ومصادره**، ط1، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1421 - 2000، ص ص 285، و ما بعدها من صفحات؛ مناع القطّان: **مباحث** في **علوم القرآن**، ط2، مؤسّسة الرّسالة للطّباعة و النّشر و التّوزيع، بيروت- لبنان، 1419 - 1998، ص ص 369 - 370.

[3] **السِفْرُ:** هو الكتاب الكبير، جمعها: أسفار. **لسان العرب**، ج4، ص 370.

من بركة هذا الشّيخ - أعني ابن أبي جمرة- و كان السّفر فيه نحو مايتين وأربعين ورقة، فكان أوّل ما وقع بصري على المحل ( الذي أردت كتبه[1]) ففرجت لأن من علامات الإذن، التّيسير، و بالله التّوفيق.

( قال المسيلي: قال بن سرور في "شرح الحاصل من المحصول"، للإمام فخر الدين، هو أبو عبد الله محمّد بن عمر ابن الخطيب، الرّازي[2]، و الرّازي منسوب إلى الري على غير قياس: توفي و هو ابن ثلاث و سبعين، قال بن خلكان: توفي يوم عيد الفطر، سنة ست و ستماية[3]، ثم ذكر عن الإمام الفخر، أنّه ما كان ينفق إلا من النّسخ[4]) [5].

## فصل [ أبو عبد الله محمّد بن عرفة[6]]:

قال المسيلي: ولد شيخنا أبو عبد الله محمد ابن عرفة، سنة ست عشرة و سبع ماية، وتوفّي - رحمه الله- ضحوة يوم الثّلاثا، الرّابع و العشرين من جمادى الأخرة، عام ثلاثة و ثمانماية، و له من العمر ستة و ثمانون عاما و أشهر، و حجّ حجّة الفريضة، كان خروجه لذلك من تونس، بعد صلاة الظّهر من يوم الاثنين الحادي (39 و) / و العشرين من جمادى الآخرة، من عام اثنين

---

[1] كتبت في أعلى السطر بلون مختلف عن لون المخطوط.

[2] هو أبو عبد الله، فخر الدّين، محمّد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، القرشي، البكري، التّميمي، الطبرستاني، الرّازي، الفقيه الشّافعي، يعرف أيضا بابن الخطيب، ولد سنة (544ه/1149م)، له كتاب "المطالب العالية" في علم الكلام، و كتاب "المحصول" في أصول الفقه، و "أجوبة المسائل البخاريّة"، و غيرها من المصنّفات. **وفيات الأعيان**، ج4، ص ص 248- 252؛ **تاريخ الإسلام**، ج13، ص ص 137- 144؛ **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، ج8، ص ص 81- 96؛ الزركلي: **الأعلام**، ج1، ص 220.

[3] وفيات الأعيان، ج4، ص 252.

[4] ما ذكره ابن خلكان في كتابه مخالف تماما لما ذكره الثّعالبي هنا، إذ قال أنّ الإمام الفخر الرّازي لمّا ذهب إلى خوارزم، ثمّ عاد إلى الرّيّ كان با طبيب ثريّ لديه ابنتان، و كاد يوشك على الموت، فزوّجهما لابنيّ الإمام الفخر، و بعد موت هذا الطّبيب استولى الرّازي على جميع أمواله. **وفيات الأعيان**، ج4، ص 250.

[5] كتبت هذه الفقرة في الهامش، بنفس خطّ و لون الحبر الذي كتب به النّص، و لكنّها لا تمتّ بصلة من ناحية محتواها لما قبلها.

[6] هو أبو عبد الله، محمّد بن محمّد بن عرفة، الورغمي، التّونسي، ولد سنة (716 ه/ 1316م)، أخذ عن الإمام أبي عبد الله الآبلي، و محمّد بن حسن الزّبيدي، و أبي عبد الله محمّد بن عبد السّلام، تولّى إمامة جامع الزّيتونة بتونس سنة (750 ه/ 1349م)، و الخطابة سنة (772 ه/1370م)، و الافتاء سنة (773 ه/1371م)، من تلامذته الشّيخ الأبـي، و أبو العبّاس أحمد بن قنفذ القسنطيني، و غيرهما، من أهم مؤلّفاته كتاب "المختصر الكبير" في فروع المذهب. أنظر عنه: **الدّيباج المذهّب**، ص ص 419- 420؛ **وفيات ابن قنفذ**، ص ص 379- 380؛ أبو الخير محمّد بن محمّد ابن الجزري الدّمشقي: **غاية النّهاية** في **طبقات القراء**، تحقيق: ج. برجستراسر، ج2، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 2006، ص 214؛ **البستان**، ص ص 190- 201؛ نيل الابتهاج، ص ص 463- 471؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج7، ص 43. أنظر أيضا: مقالات كل من الأساتذة: محمود الباجي، محمّد الصادق بسيس، محمّد الطّاهر الجوابي، فرحات الدشراوي، محمّد شمام، سعد غراب، المنشورة عنه في: **ملتقى الإمام محمّد بن عرفة**، سجل البحوث و المناقشات التي دارت عن محمد بن عرفة و المذهب المالكي و مصادره و عوامل انتشاره بإفريقية و الأندلس بمدنين من 19 إلى 22 فيفري 1976، وزارة الشؤون الثقافية، منشورات الحياة، تونس، 1977- 1988.

وتسعين و سبعماية، و رجع من حجّه، فدخل تونس يوم الثّلاثا التّاسع عشر من جمادى الأولى، من عام ثلاثة و تسعين و سبعماية.

تـ و حدّثني غير واحد من مشايخنا التّونسّيين، أنه كان - رحمه الله تعلى- كثير الصّدقة، وكان يسرد الصّوم على الدّوام، و كان يصنع له خبزتان لفطره، فيفطر على خبزة، ويتصدّق بالأخرى بإدامها، يفعل ذلك على الدّوام، و كان كثير التلاوة، يختم القرءان في الصلاة كلّ ليلة، حدّثني بعض فضلاء مصر، قال: حججت معه فرأيته في ( مدة) سفرنا يختم القرءان في الصّلاة كلّ ليلة، قال: فقلت في نفسي: إذا كان هذا اجتهاد هذا الشّيخ في السّفر، ومحلّ التّعب، فكيف يكون حاله في الحضر؟

و كان رقيق القلب، تـ حدّثنا بعض مشايخنا التّونسّيين، قال: كنت أصلّي بإزاء الشّيخ ابن عرفة، و إذا ( هو يبكي و) دموعه تقطر على الحصير من خشية الله سبحانه، و كان مجتهدا فيما يخصّه، سمعت شيخنا أبا عبد الله محمد الأبي، يقول: ربّما أتينا إلى باب دار ( شيخنا ابن عرفة)، وحرّكنا حلق الباب - أو قال: دفعنا عليه الباب- ( و ننتظره ساعة، ثم) يخرج إلينا معتذرا، يقول: كنت أصلي عن فلانة - يريد زوجته الـمّيتة- و كذلك أوصى مَوْلاك يصلي عنه، وذلك من رسوخه في العلم و تبحره فيه.

## [ رحلة الثّعالبي في طلب العلم]:

تـ و بلغني خبر موته، و أنا ببجاية، ثمّ كانت رحلتي إلى تونس بعد موته بنحو ست سنين[1]، فلقيت با أصحابه متوافرين، فقرأت عليهم، و حضرت مجالسهم، فقرأت على الفقيه، السّيّد، المحقق، أبي عبد الله، محمد الأبي[2]، و أجازني و أذن لي في الإقراء، و كتب لي بخطه[3] - رحمه الله- بعد رجوعي من المشرق، و قد أشرت إلى تعريف رحلتي في ( طلب) العلم، في كتابنا: "الجواهر الحسان المنظمة في تفسير القرءان"، عند ختمي لتفسير سورة شورى، و لنعد ذكره الآن لتشوف النّفوس إلى معرفة المولفين، فأقول مستعينا بالله (39 ظ) / سبحانه:

---

[1] أي أنه دخل تونس حوالي سنة (809 ه/ 1406م) باعتبار أنّ ابن عرفة توفّي سنة (803 ه/ 1400م).

[2] أنظر ترجمته في جزء الدّراسة من هذه المذكّرة، ص 39.

[3] أنظر نصّ هذا الاستدعاء و جواب الشّيخ الأبي ص 254.

**رحلت** في **طلب العلم من ناحية الجزاير**، من موضع يقال له: َيسْر بالياء المثناة من أسفل، وسين مهملة مفتوحة مشدّدة، و بعدها راء، و هو: واد مشهور هناك، و ذلك في أواخر القرن الثّامن.

**[ في بجاية]:**

ثمّ تناهت بي الرّحلة إلى **بجاية**، فدخلتها عام اثنتين و ثماني ماية[1]، فلقيت با الأيمة المقتدى بم في علمهم، و دينهم، و ورعهم، أصحاب الشّيخ، الفقيه، الزّاهد، الورع، أبي زيد عبد الرّحمن ( بن أحمد) الوغليسي[2]، و أصحاب الشّيخ أبي العباس أحمد بن إدريس[3]، و هم يومئذٍ متوافرون، أهل ورع، و وقوف مع الحدود، لا يعرفون الأمراء، و لا يخالطونم، و سلك أتباعُهم و طلبُتهم مَسْلكهم - رضي الله عن جميعهم- منهم: شيخُنا، الإمام، الحافظ، أبو الحسن، علي بن عثمان المانجلاتي، و عليه كانت عمدة قراءتي[4]، و منهم: شيخنا، الولي، الفقيه، المحقق، أبو الرّبيع (سليمان بن الحسن) ، و عليه كانت عمدة تجويدي للقرءان ن.

و منهم: شيخنا أبو الحسن، علي بن محمد اليِلِيلْتِنِيُّ[5]، و شيخنا علي بن موسى ن، و شيخنا الإمام، المحقّق، الجامع بين علمي المنقول و المعقول، أبو مهدي عيسى اليِلِيلْتِنِي[6]، و شيخنا أبو القاسم المشدالي، و شيخنا الجامع بين علمي المنقول و المعقول، ذو الأخلاق المرضيّة، و الأحوال

---

[1] في **الجواهر الحسان**، تحقيق مجموعة من الباحثين: "و دخلت بجاية في أوائل القرن التّاسع"، ج5، ص 171.

[2] اعتبر الأستاذ عبد الرّزّاق دحمون أنّ عبد الرّحمن الوغليسي، من أحد شيوخ الثّعالبي، و قد يكون أساء فهم ما أورده الثّعالبي في هذا الموضع من "الجامع"، فما يُـفهم هنا أنّه عند دخوله بجاية وجد با أصحاب الوغليسي و أخذ عنهم، و لم يذكر أنّه أخذ عنه، و ما يؤيّد هذا القول أنّ الثّعالبي دخل هذه المدينة سنة (802 ه/ 1399م) فيما توفّي الوغليسي سنة (786 ه/ 1384م)، كما أنّ الثّعالبي تحدّث بنفس الصّيغة عن الشّيخ إبن عرفة، عند دخوله تونس، فلا يعني هذا كذلك أنّه أخذ عن ابن عرفة، و إنّما دخوله لتونس كان بعد ست سنوات من وفاة هذا الأخير. دحمون: المرجع السّابق، ص 47. و عن عبد الرّحمن الوغليسي أنظر: **وفيات ابن قنفذ**، ص 376؛ **نيل الابتهاج**، ص 248؛ **تعريف الخلف**، ج1، ص ص 68- 69.

[3] هو أبو العبّاس، أحمد بن إدريس، البجائي، الفقيه المالكي، المعروف بفارس السّجّاد، لكثرة صلاته، اجتمع في مكّة بابن فرحون عندما ذهب للحجّ، و من تلامذته الإمام عبد الرّحمن الوغليسي، توفّي بعد سنة (760 ه/1358م)، له شرح على ابن الحاجب، نقل عنه ابن عرفة، و محمّد بن القاسم المشذالي، و أحمد بن زاغو. أنظر: **الدّيباج المذهّب**، ص 138؛ **نيل الابتهاج**، ص ص 99- 100؛ أحمد بن محمّد المقّري التّلمساني: **نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب**، تحقيق: إحسان عبّاس، ج5، دط، دار صادر، بيروت، 1408- 1988، ص 255؛ **معجم أعلام الجزائر**، ص ص 32- 33.

[4] في **الجواهر الحسان**: "و كانت عمدة قراءتي با على ... المانجلاتي – رحمه الله- بمسجد عَيْن البربر ..."، و هنا اكتفى الثّعالبي في الجواهر الحسان على ذكر أخذه عن شيخه المانجلاتي، دون ذكر الشّيوخ الآخرين الّذين ذكرهم في "الجامع"، ج5، ص 171.

[5] في **نسخة (ج):** اليليتي، ج3، ق 58 ظ.

[6] في **نسخة (ج):** اليليتي، ج3، ق 58 ظ. أنظر ترجمته ص 38.

الصّالحة السّنّية، أبو العباس أحمد النقاوسي[1]، حضرت مجالس هؤلاء، و عمدتي على الأولين (رحمهم الله و رضي عنهم أجمعين).

ثم **رحلت إلى تونس**:

فدخلتها ( في أواخر) عام تسعة و ثماني ماية، أو ( أوايل) عام عشرة وثماني ماية[2]، فوجدت أصحاب الشّيخ ابن عرفة متوافرين، فأخذت عنهم، و حضرت مجالسهم، منهم: شيخنا أبو مهدي عيسى الغبريني، واحد زمانه علما، و دينا، ( و ورعا)، و إليه كانت الرّحلة ( في زمانه)، وشيخنا، الإمام، الجامع بين علمي المنقول و المعقول، أبو عبد الله، محمد بن خلفة الأبي، المتقدم ذكره، و شيخنا أبو القاسم البرزلي[3]، و شيخنا أبو يوسف يعقوب الزغبي[4]، و غيرهم، و أكثر عمدتي على الأبي.

ثم **رحلت إلى المشرق ( و دخلتُ مصر):** فلقيت با الشّيخ أبا (40 و) / عبد الله، محمد البلالي[5]، فسمعت عليه البخاري، و قرأت عليه كثيرا من اختصاره لإحياء علوم الدّين، ثم حضر(ت) قراءة شيء من الموطأ **بمكة**.

---

[1] أنظر تراجم شيوخ الثّعالبي في بجاية في هذه المذكّرة. ص ص 37- 38.

[2] في **نسخة (ج):** " ... فدخلتها في أواخر عام عشرة و ثمانماية ..."، ج3، ق 58 ظ؛ و في **الجـ ـ ـواهر الحسان** (تحقيق مجموعة من الباحثين): لم يذكر سنة دخوله تونس، ج5، ص 171.

[3] نلاحظ أنّ الثّعالبي في الجواهر الحسان، و عند الحديث عن شيوخه الّذين أخذ عنهم في مختلف المدن يكتفي بذكر أسمائهم مع لفظة "سيدي" دون الإكثار من تقريضهم بالعبارات الدّالّة على تعظيمه لهم كما فعل في "الجامع"، مثل قوله في الجواهر: " ... فلقيت با سيدي عيسى الغبريني، و الأبي، و البرزلي، و غيرهم ...". أنظر: ج5، ص 171. و أنظر تراجم شيوخه في تونس. ص 39- 41.

[4] في **نسخة (ج):** الزعبي، ج3، ق 59 و.

[5] في **نسخة (ج):** الأبلالي، ج3، ق 59 و. أنظر ترجمته ص 41.

## [ الرّجوع إلى **مصر**]:

ثم رجعت إلى **مصر،** فحضرت مجلس أبي عبد الله البساطي، شيخ المالكية بها، و أكثرت الحضور و القراءة على الشّيخ ولي الدين، أحمد بن عبد الرحيم العراقي[1]، شيخ المحدّثين، فحضرت عليه علوما جمة، و معظمها علم الحديث، وفتح الله سبحانه لي فيه فتحا عظيما، وكتب لي بخطة و أجازني رحمه الله تعلى.

## [ الرجوع إلى **تونس**]:

ثم **رجعت إلى تونس**[2]، فوجدت شيخنا أبا مهدي عيسى الغبريني[3] قد مات، و جَلس في موضعه ( موضعه[4]) الشّيخ، الفقيه، أبو عبد الله محمد القلشاني، فأخذت عنه، و لازمته مدة، وأخذت عن البرزلي ( صح) في المرة الآخرة رواية البخاري، لم يفتني من سماعه عليه إلا يسيرا، و لم يكن يومئذ بتونس من أعلمه يفوتني في علم الحديث، ( منة من الله و فضلا)، و إذا تكلّمت فيه أنصتوا، و تلقّوا ما أرويه بالقبول، فضلا ( من الله سبحانه ثم تواضعا) منهم، وإنصافا وإذعَانًا للحق، و اعترافا ( به)، و كان بعض فضلا المغاربة هناك، يقول لي: لـمّا قدمت علينا من المشرق رأيناك آية للسّايلين في علم الحديث، و ذلك فضل من الله، و منة منه سبحانه، ( و مع ذلك ((و بحمد الله))، لا أسمع بمجلس يروا فيه الحديث إلا حضرته، جعل الله ذلك خالصا لوجهه، ومبلغا[5] إلى مرضاته، و نعوذ بالله أن يكون ذلك فخرا و سمعة)، ثم عاودت الحضور على شيخنا الأبي، و استجزته، فأمرني بكتب الاستدعاء[6] فكتبت ( ما نصه)

---

[1] في **الجواهر الحسان** (تحقيق مجموعة من الباحثين): يذكر أخذه عن الشّيخ ولي الدّين العراقي عند ذهابه إلى مصر قبل أن يغادر إلى مكّة، أمّا في "الجامع" فنجده يورد أخذه عنه في طريق عودته في مصر، و نفس الشّيء بالنّسبة لحديثه عن تفوّقه في علم الحديث و ما فتح الله له فيه. أنظر: ج5، ص 171. أنظر ترجمته ص.

[2] في **الجواهر الحسان**: نجده لا يذكر إلاّ أخذه عن شيخه ابن مرزوق الحفيد الّذي مرّ بتونس و هو قاصد الحجّ، وحرّض الثّعالبي على إتمام تقييد وضعه على ابن الحاجب الفرعي. ج5، ص 171. أنظر الملحق رقم: (07).

[3] في **نسخة (ج):** "أبا عيسى الغبريني"، و هذا تصحيف من النّاسخ. ج3، ق 59 و.

[4] كذا في الأصل.

[5] في **نسخة (ج):** ملغا، ج3، ق 59 و.

[6] عن الإجازات العلميّة. أنظر: مبحث قيمة المخطوط العلميّة من هذه المذكّرة، ص 94 و الملحقين رقم (13) و (14).

**[ نص استدعاء الأبي]:**

الحمد لله ربّ العالمين، و صلواته على سيّدنا محمد، أشرف النّبيئين، صلاة ندّخرها ليوم الدين، أما بعد:

فيقول الفقير إلى الله سبحانه، عبد الرّحمن ابن محمد ابن مخلوف، الثّعالبي - لطف الله به:

هذا استدعاء، ألتمس به الإذن بالإقراء، فيما نذكره بعدُ، من سيّدي، و مولاي، الشّيخ، الإمام، الحجّة، الثّقة، إمام المحقّقين، الجامع بين حقيقتي المنقول و المعقول، ذو التّصانيف الفايقة، البارعة، و الحجج السّاطعة، اللاّمعة، سيّدنا: أبو عبد الله، محمد ابن خلفه[1]، أعاد الله علينا من بركته، و بركة سلفه، فممّا حضرته عليه قراءة بحث، و تحقيق: تأليفه الفايق، الذي جمع فيه شرّاح مسلم، (40 ظ) / مع زياداته الحسنة الفايقة، حضرته عليه قراءة بحث، و تحقيق، و تدقيق لمعانيه، من أوّله من كتاب الإيمان، إلى الطّهارة، متواليا، و حضرت كثيرا منه من كتاب الطّهارة[2]، و أكثر كتاب الصّلاة أو كله، و كذلك كثيرا من أواخر مسلم[3]، و كذلك كثيرا من المدوّنة، متوال و غير متوال، فمن المتوالي: من أول الزّكاة إلى أول النّكاح، و كثيرا من رزمة البيوع، و غيرها ن.

و أكثر "الرّسالة"، و كثيرا من ابن الحاجب، متوال و غير متوال، فممّا توالا لي منه: من أوّل الحجّ، إلى الإيمان و النّذور، كل ذلك قراءة بحث، و تحقيق، و كذلك "الإرشاد"، لأبي المعالي، كلّه، إلاّ يسيرا منه، نحو ورقتين أو ثلاث من أوّله لم أحضره، و شيئا في أواخره بعد النبوءات، أعجلني السّفر عن حضور ختمه، كل ذلك قراءة بحث، و كذلك بعض ابن الحاجب الأصلي، وسمعت منه كثيرا من تفسير القرءان، فالـ محقق المتوالي من ذلك من سورة "تنزيل"[4] إلى سورة "الفتح"، و الحمد لله كما هو أهله، و صلّى الله على نبّينا محمد، و آله و سلّم، و شرف، وكرم.

---

[1] أنظر ترجمته في هذه الدّراسة ص

[2] في **نسخة (ج):** " كثيرا من أول الطهارة" ، ج3، ق 59 ظ.

[3] نلاحظ من خلال هذا النّصّ الأمانة الّتي تحلّى با الثّعالبي في ذكره لما حضر من دروس شيخه، فهو يذكر بالتّدقيق الأبواب التي سمعها عليه و التي لم يسمعها، و نجد مثل هذا المثال في جميع نصوص الاستدعاءات التي طلبها من شيوخه.

[4] هي سورة السجدة.

**فأجاب الشيخ بما نصه:**

الحمد لله، ما قاله الصّاحب، الفقيه، الـمُجيد، الأكرم، أبو زيد، عبد الرّحمن بن محمد، المذكور في الأعلى، صحيح، و قد أذنت له في إقراء ما ذكر، وثوقا بجودة فهمه، و جودة قريحته، جعلني الله وإياهُ من العلماء العاملين، قال هذا و كتبه بخطه، العبد الفقير إلى الله، محمد بن خلفة بن عُمر الأبي.

**[ إجازة الشّيخ أبي عبد الله محمد بن مرزوق]:**

و في عام[1] تسعة عشر و ثماني ماية، قدم علينا بتونس شيخنا **أبو عبد الله محمد بن مرزوق**، قاصدا للحجّ، فأقام بتونس تلك السّنة، أو جلها، فأخذت عنه كثيرا، و سمعت عليه جميع الموطأ، بقراءة الفقيه أبي حفص عمر بن شيخنا أبي عبد الله القلشاني[2]، و ختمت عليه الأربعين حديثا التي جمعها أبو زكريا ( يحيى) النّووي، قرأتا عليه في منزله، ( قراءة تفهم)، فكان كلّما قرأت (41 و) / عليه حديثا، يعلوه خشوع و خضوع، ثم أخذ في البكاء، فلم أزل أقرأ وهو يبكي إلى أن ختمت الكتاب رحمه الله تعلى.

و كان من أولياء الله، الذين إذا رءوا ذكر الله[3]، و أجمع النّاس على فضله، من المغرب إلى الدّيار المصرية، و اشتهر فضله في البلاد، فكان يذكره ( رحمه الله تعلى) نطرزُ المالس، و جعل الله تعلى حبه في قلوب العامّة و الخاصة، فلا يذكر في مجلس إلا و النّفوس متشوّقة إلى ما يحكى عنه، وكان في التّواضع و الإنصاف و الاعتراف بالحق في الغاية، و فوق ( النّهاية)، لا أعلم له نظيرا في ذلك ( في وقته) فيما علمت. و سمعت عليه - رحمه الله- حلية النّووي، إلاّ يسيرا منها فاتني، وأجازني - رحمه ( الله)- جميع مروياته: الموطأ، و البخاري[4]، و مسلم، و أبو داوود، و التّرمذي، والنّساي، و ابن ماجة، و صحيح بن حبان، و سنن الدارقطني، و صحيح

---

[1] في **نسخة (ج):** و عام، ج3، ق 60 و.

[2] هو أبو حفص، عمر بن الشّيخ أبي عبد الله محمّد بن عبد الله، الباجي، التّونسي، المعروف بالقلشاني، قاضي الجماعة بتونس، و أصله منها من منطقة باجة، و هو أخ الشّيخ أبي العبّاس أحمد القلشاني. أخذ عن والده، و عن الشّيخ الأبي، وابن مرزوق الحفيد، و أبي مهدي عيسى الغبريني، و أخذ الطّبّ عن الشّريف الصّقلّي، أخذ عنه ابنه محمّد، و غيره من التّلاميذ، توفّي سنة (848 ه/1444م)، من مؤلّفاته: شرح على ابن الحاجب. **نيل الابتهاج**، ص ص 305- 306.

[3] كذا في الأصل.

[4] في **نسخة (ج):** و النحو، ج3، ق 60 ظ.

ٱبن حبان[1]، و البيهقي[2]، و مسند الشّافعي، و مصنّفات شيخه زين الدين[3]، و مسند الدّارمي[4]، و الشّفا لعياض، و جميع مصنفات النّووي، و المدونة، و التّهذيب، و الرّسالة، و(ابن) الجلاب[5]، و التّلقين[6]، و ابن الحاجب الفرعي والأصلي، و الجُمل[7]، و التّسهيل، والألفية، و الكافية، و السيرة لابن إسحاق[1] تذيب بن هشام، و قصيدة البوصيري[2] ن.

---

[1] هو أبو حاتم، محمّد بن حِبان بن أحمد، التّميمي ٱلبُسْتِـي، نزيل سجستان، و قاضي سمرقند، و قاضي نَسَا، أخذ عن أبي خليفة بن الحُباب الجُمحي، و محمّد بن إسحاق السراج النّيسابوري، ارتحل لتقّي العلم إلى خراسان و العراق، الشّام، و مصر، توفّي بسجستان سنة (354 ه/ 965م)، من مؤلّفاته: "المسند الصّحيح"، و كتاب "التّاريخ"، و "الضّعفاء". أنظر: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: **تلخيص المتشابه** في **الرّسم**، تحقيق: سكينة الشهابي، ج1، ط1، طلاس للدّراسات و التّرجمة و التّنشر، دمشق، 1985، ص ص 109- 110؛ **تاريخ الإسلام**، ج8، ص ص 73- 75؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 78.

[2] هو أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، البيهقي، الخِسروجِرْدِي، ولد سنة (384 ه/ 994م)، أخذ عن أبي عبد الله الحافظ الحاكم، سمع ببغداد، و مكّة، و الكوفة، توفّي سنة (458 ه/ 1066م)، من مصنّفاته: كتاب "السّنن الكبير"، و "السّنن الصّغير"، و "دلائل النّبوّة"، و غيرها من المصنّفات. **تاريخ الإسلام**، ج10، ص ص 95- 96؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج1، ص 116.

[3] هو أبو الفضل، زين الدّين، عبد الرّحيم بن الحسين بن عبد الرّحمن، الحافظ العراقي، والد الشّيخ ولي الدّين عبد الرّحيم العراقي شيخ الثّعالبي، ولد سنة (725ه/1325م) ذهب مع أبيه و هو صغير إلى مصر، و تعلّم بها، رحل إلى الحجاز، الشّام، و فلسطين، توفّي بالقاهرة سنة (806ه/1404م)، و قد ذكر الثّعالبي مصنّفاته في نصّ الاستدعاء الّذي طلبه من ابنه. أنظر: الزّركلي: **الأعلام**، ج3، ص ص 344؛ و أنظر: الملحق رقم: (14).

[4] هو أبو محمّد، عبد الله بن عبد الرّحمن بن الفضل بن برام بن عبد الصّمد، السّمرقندي، الدّارميّ، المحدّث، روى عن عدد من الشّيوخ في العراق و الشّام و مصر، روى عنه أبو عيسى التّرمذي، و مسلم بن الحجّاج، و أبو داود، و البخاري، والنّسائي، و عبد الله بن أحمد بن حنبل، توفّي سنة (255 ه/869م)، و قيل سنة (254 ه/868م)، من مؤلّفاته: "المسند"، و كتاب "الجامع"، و تفسيرا للقرآن. **تاريخ بغداد**، ج11، ص ص 209- 210؛ **تاريخ الإسلام**، ج6، ص ص 104- 106؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص 95.

[5] هو أبو القاسم، ابن الجلاّب، الفقيه المالكي، من فقهاء بغداد، اختلف في اسمه، فقيل: عبيد الله بن الحسن، و قيل: عبد الرّحمن بن عُبيد الله، و قيل محمّد بن الحسين، و غيرها من الأقوال، توفّي سنة (378 ه/988م)، من مؤلّفاته: كتاب في مسائل الخلاف، و كتاب "التّفريع" في المذهب. أنظر: **تاريخ الإسلام**، ج8، ص 462؛ **الدّيباج المذهّب**، ص 237؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص 193.

[6] تأليف عبد الوهّاب بن نصر القاضي. و قد ترجم له الثّعالبي. أنظر: ترجمته ص 208؛ و الملحق رقم: (14).

[7] لم يحدّد الثّعالبي أيّ كتاب "الجمل" يعنيه، فتوجد العديد من الكتب التي تحمل هذا الاسم، منها "الجمل" لمحمّد بن نامور بن عبد الملك الخونجي الشّافعي، في المنطق، و "الجمل" في علوم العربيّة لأبي القاسم عبد الرّحمن بن إسحاق، الزجاجي النّحوي، و غيرها. أنظر: **كشف الظّنون**، ج1، ص ص 602- 605.

[1] هو أبو بكر، و يقال أبو عبد الله، محمّد بن إسحاق بن يسار المطلبي، المدني، من أهل المدينة المنوّرة، و هو من أقدم المؤرّخين المسلمين، توفّي ببغداد سنة (151ه/ 768م)، من مؤلّفاته: "السّيرة النّبويّة"، و كتاب الخلفاء. **تاريخ الإسلام**، ج4، ص ص 193- 198؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 28.

[2] في **نسخة (ج):** البصيري، ج3، ق 61 ظ. و هو أبو عبد الله، شرف الدّين، محمّد بن سعيد بن حمّاد بن عبد الله، الصّنهاجي، البوصيري، المصري، توفّي سنة (696 ه/ 1296م). اشتهر بقصيدة البردة. الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 139.

و المفردات في القراءات الثّمان لأبي داوود[1]، و التيسير في القراءات لأبي عَمرو[2]، و المقنع والشّاطبية - أعني حرز الأماني- و ابن بري[3]، و مصباح الظلم، وساير تواليف أبي الرّبيع بن سالم[4]، و مورد الظّمئان في رسم القرءان[5]، و كل هذه المذكورات أجازنيها، و كتبت أسانيدها، فمن أراد مطالعتها فلينظر فهرستها التي جمعتها مع غيرها ( جملة مروياتي)، و كنت صدرت قبل هذه المصنفا(ت) با(استدعاء) نصه:

## [ نصّ استدعاء الشّيخ ابن مرزوق]:

الحمد لله الذي رفع سنّة نبّيه فقرنا بالكتاب، و انتخب لروايتها و درايتها من اختاره من أولي الألباب، فوفّقهم للعمل بما علموا فربحوا يوم الحساب، فهم أنجم يهتدي (41 ظ) / بم السّاير، و أعلامٌ يقتفي أثرهم الحاير، فمن وصل حبله بحبلهم: **"فَقَدِ (اِسْتَمْسَكَ[1] بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى"**[2]، ومن ينتظم في سلكهم فقد ارتفع و ارّتقا، أحمده سبحانه، و لا يفي أحد بتحميده، و أشكره، أعظم

---

[1] في **نسخة (ج):** الثامن لابن داوود، ج3، ق 61 ظ.

[2] هو أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان، الأموي، القرطبي، المقرئ، الحافظ، الدّاني، و يعرف كذلك بابن الصّيرفي، مولى بني أمّية، ولد سنة (371 ه/981م)، كان حافظا للحديث، و عالما بقراءات القرآن، و التّفسير، أصله من دانية بالأندلس، ذهب إلى المشرق قاصدا الحجّ فزار مصر، و القيروان، توفّي ببلده قرطبة سنة (444 ه/ 1052م)، له كتاب "التيسير في القراءات السّبع"، و كتاب "المقنع"، في رسم المصاحف ونقطها، و كتاب "طبقات القرّاء"، و غيرها من المؤلّفات. أنظر: **تاريخ الإسلام**، ج9، ص ص 659- 661؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص 206؛ **معجم حفّاظ القرآن عبر التّاريخ**، ج2، ص ص 288- 291.

[3] هو أبو الحسن، علي بن محمّد بن الحسين، الرّباطي، المعروف بابن بري، من أهل تازة، تولّى رئاسة ديوان الإنشاء فيها، توفّي سنة (730 ه/1329م)، من مؤلّفاته: "الدّرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع" و هي أرجوزة في علم القراءات. الزركلي: **الأعلام**، ج5، ص 5.

[4] هو أبو الرّبيع، سليمان بن موسى بن سالم بن حسّان الحِميري، الكلاعي، البلنسي، الحافظ، ولد سنة (565 ه/ 1169م) ببلنسية، سمع من أبي عبد الله بن الفخّار، و أبي الوليد بن رشد، تولّى خطابة بلنسّية، توفّي با سنة (634 ه/ 1236م)، من مؤلّفاته: كتاب "أخبار الغمام عبد الله البخاري و سيرته"، و كتاب "الاكتفا بسيرة المصطفى و الثّلاثة الخلفا". أنظر: **تاريخ الإسلام**، ج14، ص ص 137- 139؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج3، ص 136.

[5] مؤلّفه هو محمّد بن محمّد الشريشي النّهير بالخراز توفي سنة (718ه/1318م).أنظر: الزّركلي: **الاعلام**، ج7، ص 33؛ إبراهيم محمّد الجرمي: **معجم علوم القرآن**، ط1، دار القلم، دمشق، 1422- 2001، ص ص 279- 280.

[1] يوجد نقص في **نسخة (ج)** ابتداء من هذا الموضع، وصولا إلى نص الإستدعاء الثاني للشيخ ابن مرزوق في قوله: "...إمام عصره"، ج3، ق 60 ظ، 61 و.

[2] يوجد موضعان في القرآن، فيهما هذا النّصّ القرآني، هما:" **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"**، الآية 256، سورة البقرة، و في قوله تعالى:" **وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ"**، الآية 22، سورة لقمان.

الشّكر، و لا مكافأ لمزيده، و صلّى الله على نبّيه، خير نبيّ أرسله، صلاة تعمّ كالرّيح المرسلة، أما بعد:

فيقول الفقير إلى خالقه و مولاه، العالم بسره و نجواه، عبد الرّحمن بن محمد ابن مخلوف، الثّعالبي، لطف الله به: هذا استدعاء التمست به من سّيدي، و شيخي، الإمام، الحَبر، الهُمام، حجّة أهل الفضل في وقتنا، و خاتمتهم، و رُحلة النّقاد و خلاصتهم، و رءيس المحقّقين و قادتم، السّيّد الكبير، و الذّهب الإبريز[1]، و العَلَم الذي نصبه التّمييز، بن البيت الكبير، و الفلك الأثير، و معدن الفضل الكبير، سّيدي: أبو عبد الله، محمد بن الإمام، الجليل، الأوحد، الأصيل، جمال الفضلاء، سليل الأولياء، أبي العباس، أحمد بن العالم، الكبير، العَلَم، الشّهير، تاج الـمـُحَدثين، وقدوة المحقّقين، أبي عبد الله، محمد ابن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق.

حفظه الله على خلفه، و أعاد علينا من بركته، و بركة سلفه، أن يُجيزَ لي ما له روايته، من مسموع، ومقرؤ، و مُجَاز، و مناوَل، و مُؤَلف، من فقه، و حديثٍ و علمه، و لغة، و تصريف، و نحو، و بيان، وأصول، و معقول، و منقول، من منظوم، و منثور، و تصوّف، و ءادابٍ، وغير ذلك مما جرت به عادة الحُفاظ، و الأيمة الأعلام، ذاكرا بلسانه، كاتبا بخطه، مثابا، ماجورا بذلك جنّات النّعيم، ممتعا بالحياة الطّيبة، ءامين، و صلّى الله على سّيدنا محمد، و آله، وصحبه، و سلّم تسليمًا ن.

## [ جواب الشّيخ ابن مرزوق]:

فأجاب - رحمه الله تعلى- بما نصه:

"الحمد لله وحده، و صلّى الله على سّيدنا، و مولانا، محمّد، و على آله و صحبه، و سلّم، تسليما، أمّا بعد:

فقد أجزت، سّيدي، الشّيخ، الأجل، الفقيه، الأنبل، المشارك، الأحفل، (42 و) / المحدّث، الرّاوية، الرُحْلة، الأفضل، الحاج، الصّالح، المبارك، الأكمل، أبا زيد، عبد الرّحمن ابن محمد بن

---

[1] **الذهب الإبريزُ**: الخالص، و الإبريز: الحلي الصّافي من الذّهب، و من اصطلاحاته أيضا: الإبريـزي، و العِقْيـان، والعَسْجَد. **لسان العرب**، ج5، ص 311.

مخلوف، الثّعالبي، كاتب اسمه في الصّفح الأوّل من هذه الأوراق، جميع ما تجوز لي روايته، و ما تصحّ نسبته، الّتي بأي وجه يصحح النّسبة المذكورة، و رواية الكتب المذكورة في هذه الأوراق، وغيرها على العموم و الإطلاق، إجازة تامّة، مطلقة، عامة، نفعني الله و إياه بما علمنا بمنه، قال ذلك و كتبه، عبيد الله، الحقير، الذّليل، محمد بن أحمد ابن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر محمد بن مرزوق ن، العجيسي، التّلمساني، غفر الله له و لطف به بمّنه، في أواسط جمادى الثّانية، عام تسعة عشر و ثماني ماية، و الحمد لله، و سلام على عباده الذين اصطفى".

**[ نصّ الاستدعاء الثّاني من الشّيخ ابن مرزوق]:**

ثم كتبت استدعاء ثانيا، طلبا للإذن بالإقراء، و نصه:

"يقول، الفقير إلى الله سبحانه، عبد الرّحمن بن مخلوف، الثّعالبي - لطف الله به- قد أجازني سيّدي، و شيخي، الإمام، العلم، الصّدر، الكبير، المحدّث، الثّقة، المحقّق، بقية المحدّثين، و إمام الحفظة الأقدمين، و الـمُحْدَثين، سيّد وقته، و إمام عصره، و ورع زمانه، و فاضل أقرانه، أعجوبة زمانه، و فاروق أوانه، ذو الأخلاق المرضية، و الأحوال الصّالحة السنية، و الأعمال الفاضلة، الزّكية، أبو عبد الله، محمد بن سيدنا الفقيه، الإمام، أبو العباس، أحمد بن مرزوق، أبقا الله بركته، ورفع في العلماء درجته، و جعل الأولياء زمرته، جميع ما تجوز له و عنه روايته، وأرجوا من بركته، إذنا و إجازة بالتّحديث عنه، و إذنا بإذاعة علم ما تعلمناه منه، و من غيره من مشايخنا - رحمهم الله- و إقراء من طلب ذلك، من أخ في الله مسترشدا، و جاهل يرغب في التّعليم، من أهل، وولد، و قريب، و صديق".

**[ جواب الشّيخ ابن مرزوق]:**

فأجاب رضي الله عنه:

" الحمد لله ( وحدُه)، و صلّى الله على سيّدنا، و مولانا، محمّد، و على ءاله، (42ظ)/وصحبه، و سلّم تسليما، جميع ما ذكر سيّدي، الشّيخ، الفقيه، الصّالح، المبارك، الحاج، المحدّث، الرّاوية، الأكمل، من الإجازة صحيح، و أذنت له - حفظه الله- في التّحديث، والإقراء، وتعليم الجاهلين، و إرشاد المسترشدين، فهو أهل لذلك، و سالك - إن شاء الله- أحسن المسالك، أعانني الله و إياه على طاعته، و تولاّنا بحفظه و كرامته.

قاله، و كتبه عبيد الله تعلى، المشفق من ذنبه، المرتجي رحمة ربه، محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن محمّد ابن أبي بكر بن مرزوق، العجيسي، غفر الله له و لطف به بمنه، و الحمد لله، و سلام على عباده الذين اصطفى".

## [ إجازة الشّيخ ابن الكويك[1] لابن مرزوق ...]

ثم لـمّا حجّ شيخنا ابن مرزوق - رحمه الله تعلى- بعد ما تقدم من التّاريخ، لقي بمصر الشّيخ، الإمام، الرّحلة، المعمر، مسند الدّيار المصريّة، محمد بن عبد اللّطيف بن الكويك، فحدّثه بجملة مصنفات، و أجازه روايتها، تـ و لم يكن لي شعور بذا الشّيخ المذكور حين دخولي مصر، ولقيه شيخنا ابن مرزوق[2]، بعد قفولي من مصر.

و قد أجازني جميعها شيخنا بن مرزوق، و أنا ذاكر هنا منها ما لم يتقدم ذكره، فمنها: "حلية" أبي نعيم[3]، و "موطأ" سويد الحدثاني[1]، و "موطأ" الإمام محمد بن الحسن الشيباني[2]، و كتاب: "الأداب المفردة" للبخاري، و "بر الوالدين" له، و "شـمايل النّبي صلّى الله عليه و سلّم"، تأليف

---

[1] هو أبو طاهر، شرف الدّين، محمّد بن محمّد بن عبد اللّطيف، ابن الكويك، الشّافعي، أصله من تكريت، ولد سنة (737ه/ 1337م) بالقاهرة، توفّي سنة (821ه/ 1418م). من مؤلّفاته: "أربعون حديثا منتقاة من صحيح مسلم". أنظر: الزّركلي: **الأعلام**، ج7، ص 44.

[2] في **نسخة (ج):** ابن مرزوق، بالقاف المعقودة، ج3، ق 61 ظ.

[3] هو أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، المهراني، الأصبهاني، الحافظ، المؤرّخ، ولد بأصبهان سنة (336ه/ 947م)، و أخذ عن عدد من العلماء، توفّي سنة (430ه/ 1038م)، من مؤلّفاته: "حلية الأولياء و طبقات الأصفياء"، و كتاب "معرفة الصّحابة"، و "دلائل النّبوّة". أنظر: **تاريخ الإسلام**، ج9، ص ص 468- 471؛ **شذرات الذّهب**، ج1، ص ص 35- 36؛ الزركلي: **الأعلام**، ج1، ص 157.

[1] هو أبو محمّد، سُويد بن سعيد، الهَروي، الحدثاني، حدّث عن مالك بن أنس، و سفيان بن عُيَينة، روى عنه: مسلم بن الحجّاج، و ابن ماجة، و أبو القاسم البغوي، و عبد الله بن أحمد بن حنبل، كان من الحفّاظ، صدوقا، لكّنه كثير التّدليس، وقيل أنّه ضعيف، توفّي سنة (240 ه/854م). أنظر: عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاجي: **الكامل** في **ضعفاء الرّجال**، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، ج3، ط3، دار الفكر، بيروت، 1409- 1988، ص 428؛ **تاريخ بغداد**، ج10، ص ص316- 317؛ **تاريخ الإسلام**، ج5، ص ص 836- 838؛ **تذكرة الحفّاظ**، ج2، ص ص 454- 455؛ **ميزان الاعتدال**، ج3، ص ص 345- 348.

[2] هو أبو عبد الله، محمّد بن الحسن بن فرقد، الشّيباني، من موالي بني شيبان، إمام بالفقه و الأصول، على مذهب أبي حنيفة النّعمان، ولد بواسط سنة (132ه/750م)، و نشأ بالكوفة، سمع من أبي حنيفة، تولّى قضاء الرقة في زمن هارون الرّشيد، توفّي بالرّيّ سنة (189ه/805م)، من مؤلّفاته: كتاب "المبسوط" في فروع الفقه، و "الجامع الكبير"، و "الجامع الصّغير"، و "الموطّأ". أنظر: **تاريخ بغداد**، ج2، ص ص 561- 563؛ **تاريخ الإسلام**، ج4، ص ص 954- 957؛ ابن قطلوبغا: **تاج التّراجم**، ص ص 237- 240؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 80.

التّرمذي، و كتاب: "الجمعة" للنساي، و كتاب: "عمل اليوم ( و الليلة)" له، و "عمل اليوم واللّيلة" لابن السني[1]، و كتاب: "دلايل النّبوءة"، للبيهقي، و كتاب: "الآداب" له، و مسند عبد بن حميد[2]، و مسند الطيالسي، و مسند أبي يعلى الموصلي، ( و معجَمه[3])، و مسند الحُميدي[4]، ومعجم بن أبي جُمَيع، و كتاب الطّالبين، و "السّنن" للشّافعي رواية المزني، وكتاب: "اختلاف الحديث" له، و كتاب: "الرّسالة" للشّافعي، و مسند الإمام أحمد ابن حنبل، وكتاب: "الورع" له، و كتاب: "الأشربة" له، و معجم (43 و) / ابن أبي نافع، و "المعجم الكبير" للطّبراني، و "المعجم الأوسط" له، و "المعجم الصّغير" له، و "شرح السنة" للبغوي، و "المصابيح" له، و "مشارق الأنوار" للصاغاني[1]، و "شرح معاني الأثار" للطحاوي، وكتاب: "الأذكار" للّنووي، و كتاب: "رياض الصّالحين" له، و "فضل القيام" له، و "سلاح المومن" للعلّامة، إمام[2] جامع الصّالح[3] (صح)، و كتاب: "المايتين" للصّابوني، و كتاب: "الالسة" للدّينوري، و كتاب: "صفوة التّصوّف"

---

[1] هو أبو بكر، أحمد بن محمّد بن إسحاق بن إبراهيم بن إسباط، الدّينوري، المحدّث، الشّافعي، المعروف بابن السـنـي، أخذ عن النّسائي، و سـمع بالعراق، و الشّام، و الجزيرة و مصر، توفّي سنة (364ه/ 974م)، له كتاب "عمل اليوم والليلة"، و "القناعة"، و كتاب " الطّب النّبوي"، و "الصّراط المستقيم"، و مختصر سنن النّسائي سمّاه "المجتبي". **تاريخ الإسلام**، ج8، ص 224؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج1، ص 209.

[2] هو أبو محمّد، عبد بن حميد بن نصر، الكسي، قيل اسـمه عبد الحميد، من حفّاظ الحديث، توفّي سنة (249 ه/863م)، من مؤلّفاته: تفسير للقرآن، و كتاب "المنتخب من مسند عبد بن حميد الكشي". أنظر: **تاريخ الإسلام**، ج5، ص 1175؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج3، ص 269.

[3] في **نسخة (ج):** مجمعه، ج3، ق 61 ظ.

[4] هو أبو بكر، عبد الله بن الزّبير، القرشي، الأسدي، الـحُميدي، المكّي، المحدّث، الفقيه، أصله من مكّة، رحل منها إلى مصر مع الإمام الشّافعي، ثمّ عاد إليها بعد وفاة الشّافعي و تقلّد الإفتاء بها، أخذ عنه البخاري، توفّي بمكّة سنة (219 ه/834م)، له كتاب "المسند". أنظر: بن قليج: **إكمال تذيب الكمال**، ج7، ص ص 354- 355؛ **تاريخ الإسلام**، ج5، ص ص 342- 344؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص 87.

[1] في **نسخة (ج):** للصاعايي، ج3، ق 61 ظ. و هو الحسن بن محمّد بن الحسن بن حيدر، العدوي، العمري، الصّاغاني، ولد في بلاد الهند في لاهور، و نشأ بغزنة، توفّي ببغداد سنة (650ه/ 1252م)، من مؤلّفاته: كتاب "مجمع البحرين"، و"التّكملة"، و له معجم في اللّغة يعرف بـ "العباب"، وغيرها. أنظر: الزّركلي: **الأعلام**، ج2، ص 214.

[2] هو أبو الفتح، تقيّ الدّين، محمّد بن محمّد بن علي بن همام بن راجي الله بن سرايان بن ناصر بن داود، العسقلاني، المصري، المحدّث، المعروف بابن الإمام الشّافعي، إمام جامع الصّالح، ولد سنة (677ه/ 1278م)، إهتمّ بطلب الحديث، وكان إمام لجامع الصّالح بالقاهرة، توفّي سنة (745ه/ 1344م)، ألف كتاب "سلاح المؤمن" في الأذكار اشتهر في حياته، ثمّ اختصره الذّهبي، و كتاب "الاهتداء في الوقف و الابتداء". أنظر: **غاية النّهاية**، ج2، ص 215؛ **شذرات الذّهب**، ج8، ص 250؛ الزركلي: **الأعلام**، ج7، ص 35.

[3] و هو جامع الصّالح طلائع، نسبة إلى الـملك الصّالح طلائع بن رزيك نصير الدّين الارميني، الوزير الفاطمي في عهد الخليفة الفائز، ثمّ العاضد لدين الله، و قد أقامه خارج باب زويلة في مدينة القرافة الكبرى، بناه لكي ينقُل إليه رُفات الحسين بن أبي طالب رضي الله عنهما، بعد أن خاف عليها من الصّليبيّين، لكنّ الخليفة الفاطمي لم يُـمكّنه من ذلك، و لـمّا قُتل الصّالـح طلائع سنة (556هـ/1161م) دُفن في التّربة الـمجاوره لـمسجده بالقرافة. أنظر: ماهر محمّد: **مساجد مصر**، ج1، ص ص 398- 403.

للمقدسي، و "رسالة القشيري"، و" عوارف المعارف" للسهروردي، و كتاب: "الغيلانيات"، وكتاب: "أحاديث الخِلَعِي"، و كتاب: "فوايد أبي تـمام"[1] ، ومسند العدني[2]، و مسند الشّهاب[3]، وأحاديث الشّهاب في المواعظ، و كتاب: مسند أبي أمامة ن.

و "الـمستخرج على صحيح مسلم" لأبي نعيم الحافظ، و "المسموع من المستخرج"، أيضا لأبي عوانة الاسفرائني[4]، و مسند عمر بن عبد العزيز، و "أحاديث أبي الجهم"، و كتاب: "نظم السّيرة" لابن الشّهيد، أربعة أسفار، سـمعناها على مولفها، و كتاب: "عيون الأثر في المغازي و السّير"، للعلاّمة، الحافظ ابن سيد النّاس، و سيرة الإمام الحافظ الدّمياطي[1]، و سيرة الحافظ، تقي الدين المقدسي، صاحب "العمدة"، و سيرة شيخنا عبد العزيز ابن جماعة[2]، و "نظم السّيرة" لشيخنا زين الدين العراقي، و كتاب: "الوفا" للحافظ بن الجوزي، و كِتاب: "كُتاب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم" لشيخنا عبد الله بن حديدة[3]، سـمعته عليه، و "شرح الأربعين" لابن الفاكهاني المالكي، وكتاب: "الأحكام الصغرى" لعبد الحق، و كتاب: "المنتقا" لابن تيمية، و كتاب: "الإلـمام" لابن

---

[1] يعرف هذا الكتاب بـ: فوائد تمّام، و ليس أبي تـمام، ج2، ص 87. أنظر: الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 171.

[2] هو أبو عبد الله، محمّد بن يحيى بن أبي عمر، العَدَني، الدراوردي، الحافظ، المعروف بابن أبي عمر، نزيل مكّة، قاضي عدن، حدّث عن الفضيل بن عياض، و سفيان بن عيينة، و سـمع منه مسلم بن الحجّاج و ابن ماجة، و عبد الله بن صالح البخاري، والترمذي، توفّي سنة (243 ه/857م). **تاريخ الإسلام**، ج5، ص 1252؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج7، ص 135.

[3] هو أبو عبد الله، محمّد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون، القضاعي، المصري، الفقيه الشّافعي، تولّى القضاء في بلاد مصر، و كان كاتبا للوزير الفاطمي علي بن أحمد الجرجرائي، توفّي سنة (454 ه/ 1062م)، له كتاب: "مناقب الإمام الشّافعي و أخباره"، و كتاب "تواريخ الخلفاء"، و "خطط مصر"، و "مسند الشّهاب". أنظر: **شذرات الذّهب**، ج5، ص 230؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 146.

[4] هو أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، النّيسابوري، الإسفرييني ( أو الإسفرائيني)، الحافظ، طلب الحديث في الشّام، مصر، العراق، الحجاز، الجزيرة، اليمن، و بلاد فارس، كان أوّل من أدخل كتب الشّافعي إلى أسفرايين، توفّي بها سنة (316ه/928م). أنظر: **تاريخ الإسلام**، ج7، ص 315؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج8، ص 196.

[1] في **نسخة (ج):** سقط هذان الكتابان، ج3، ق 62 و.

[2] هو أبو عمر، عزّ الدّين، عبد العزيز بن محمّد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني، الحموي، الدّمشقي، المصري، الحافظ، ولد سنة (694ه/1294م)، ولي منصب قاضي القضاة بـمصر سنة (739ه/1338م)، جاور بالحجاز، و توفّي بمكّة سنة (767ه/1366م)، له كتاب "هداية السّالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك"، و كتاب "تخريج أحاديث الرّافعي"، أنظر: **تاريخ الإسلام**، ج15، ص 801؛ **شذرات الذّهب**، ج8، ص ص 358- 359؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص 26.

[3] هو أبو عبد الله، جمال الدّين، عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الرّحمن بن حسن الأنصاري، المقدسي، المعروف بابن حديدة، نزيل القاهرة، ولد سنة (721ه/1321م)، كان مؤرّخا، اعتنى بالحديث، توفّي سنة (783ه/1381م)، من مؤلّفاته: "المصباح المضي في كتاب النّبيّ الأمي". **شذرات الذّهب**، ج8، ص 482؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 286.

دقيق العيد[1]، و كتاب: "العمدة في الأحكام"، و "الأربعين" للنّووي، و كتاب: "كرامات الأولياء"، و "مختصر الموطأ" للقابسي، و "علوم الحديث" لابن الصّلاح[2]، (43 ظ) / و كتاب: سيبويه، و "الـمقرب" لابن عصفور، و فصول ابن معطي[3]، و "ألفيته"، و "العمدة" لابن مالك.

و من كتب فقه الحنفيّة: القُدوري، و "مختار الفتوى"، و "شرحه" لمولفه، و "المنظومة"، و"الهداية"، و من كتب المالكيّة: "الرّسالة" لابن أبي زيد، و "التلقين"، و ابن الحاجب الفرعي، ومن كتب الشّافعيّة: "التّنبيه"[1]، و "الـمنهاج"، و "الحاوي"، و من كتب الحنابلة: "المحرر"، و"الـمقنع"، ومن أصول الحنفيّة: "المنار"، و من أصول المالكيّة: "أصول بن الحاجب"، و من أصول الشّافعيّة: البيضاوي، و "جمع الجوامع" للسّبكي، و من أصول الحنابلة: "الرّوضة" لابن قدامة.

تـ و تركت أسماء كتب لم أذكرها خشية الإطالة، و هي في "فهرستي"، لمن أرادها[2].

---

[1] هو أبو الفتح، تقي الدّين، محمّد بن علي بن وهب بن مطيع، القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، ولد سنة (625ه/1228م)، نشأ بقوص، و تعلّم بدمشق و الاسكندريّة و القاهرة، و تولّى قضاء مصر ابتداء من سنة (695ه/1295م) إلى غاية وفاته و كانت سنة (702ه/1302م)، من مصنّفاته: "الاقتراح في بيان الاصطلاح"، و "شرح الأربعين حديث للنّووي"، و "تحفة اللّبيب في شرح التّقريب"، و "الإلـمام بأحاديث الأحكام"، و كتاب "الإمام في شرح الإلـمام"، و غيرها من التّصانيف. أنظر: **شذرات الذّهب**، ج8، ص ص 11- 13؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 283.

[2] هو أبو عمرو، تقي الدّين، عثمان بن عبد الرّحمن (صلاح الدّين) بن عثمان بن موسى بن أبي النّصر، النّصري، الشّهرزوري، الكردي، الشرخاني، المعروف بابن الصّلاح، ولد في منطقة شرخان قرب شهرزور سنة (577 ه/1181م)، ثمّ زار الموصل، خراسان، بيت المقدس، و دمشق، أين تولّى التّدريس بدار الحديث، كان مهتمّا بالتّفسير، و الحديث، و الفقه، وأسـماء الرّجال، توفّي سنة (643ه/1245م)، له عدد من الكتب منها: "طبقات الفقهاء الشّافعيّة"، و أدب المفتي والمستفتي"، و هذا الكتاب الذي أشار إليه الثّعالبي و يعرف بـ ـ ـ ـ" معرفة أنواع علم الحديث". أنظر: **وفيات الأعيان**، ج3، ص ص 243- 244؛ **شذرات الذّهب**، ج7، ص ص 383- 385؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص ص 207- 208.

[3] هو أبو الحسين، زين الدّين، يحيى بن عبد المعطي بن عبد النّور، الزّواوي، ينسب إلى قبيلة زواوة في بجاية، ولد سنة (564ه/1168م)، سكن دمشق ثمّ انتقل إلى مصر، فدرّس في جامع القاهرة العتيق، و با توفّي سنة (628ه/1231م)، من مؤلّفاته: كتاب "المثلّث" في اللّغة، و كتاب "العقود و القوانين"، و "الدّرّة الألفيّة في علم العربيّة"، و غيرها. أنظر: **شذرات الذّهب**، ج7، ص ص 226- 227؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج8، ص 155.

[1] يوجد عدد من كتب الشّافعيّة تحمل هذا الاسم هي: "التّنبيه" في الفقه، تأليف: أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشّيرازي الشّافعي (ت 476ه/1083م)، و كتاب "التّنبيه" في فروع الشّافعيّة تأليف: ضياء الدّين، محمّد بن إبراهيم بن عبد الرّحمن، السلمي المناوي الشّافعي (ت 746ه/1345م)، و كتاب "التّنبيه و الرّدّ على أهل الأهواء و البدع"، تأليف: أبي الحسين محمّد بن أحمد بن عبد الرّحمن الملطي العسقلاني الشّافعي (ت 377ه/987م). الزّركلي: الأعلام، ج1، ص 51، ج5، ص 298، 311.

[2] أنظر: **غنيمة الوافد**، ص ص 31، و ما بعدها.

و قد أجازني شيخنا أبو عبد الله محمد بن مرزوق، هذه المصنّفات المذكورة، و غيرها ممّا لم أذكره، و كتب لي بخطه ( على ظهر المكتوب) ما نصه:

**[ جواب الشّيخ ابن مرزوق]:**

الحمد لله، و صلّى الله على سيّدنا محمّد، و مولانا محمّد، و على آله، و أصحابه، أجمعين: أجزت سيّدي، و بركتي، الشّيخ، الإمام، الفقيه، المصنّف، الحاج، الصّالح، المبارك، الخيّر، الدّيّن، الأكمل[1]، أبا زيد، عبد الرّحمن بن محمد بن مخلوف، الثّعالبي، وفّقه الله، و رضي عنه، أن يروي عنّي ما تضمّنه هذا الدّفتر المكتتب هذا على ظهر أوّله، من المسانيد و العقيدة، قال ذلك، عبيد الله تعلى، محمّد بن أحمد بن محمّد بن مرزوق[2]، العجيسي، التّلمساني، غفر الله له و لطف به بـ ـمنّه، في أواخر رجب عام عشرين و ثمانيماية، و الحمد لله، و سلام على عباده الذين اصطفى.

**[ إجازة الشّيخ أبي زرعة، ولي الدّين، العراقي]:**

تـ و قد أجازني شيخنا ( أبو زرعة)، ولي الدين، العراقي، جميع مروياته على اختلاف أنواعها، و جميع مقولاته على تباين أجناسها[1]، و سأذكر منها ما لم يتقدم ذكره.

فمنها: ألفية والده ( في علم الحديث)، قرأتا عليه قراءة سماع، و تصحيح، و مقابلة، وحضرت قراءة كثير منها عليه، قراءة تفهّم، و بحث، و سمعت أيضا: (44 و) / كثيرا من شرحها لوالده، وسمعت أيضا عليه: بعض الأحكام، تأليف والده، المسمّى: "بتقريب الأسانيد وترتيب المسانيد"، ومن مصنفاته[2]: "البيان و التوضيح لمن أخرج له في الصحيح، و قد مس بضرب من التّجريح"، و"المستفاد من مبهمات[3] المتن و الإسناد"، و "نخبة[4] التّحصيل في ذكر رواة[5] المراسيل"، و "ذيل الكاشف"، و "ذيل تذييل والده على ذيل العِبَر للذهبي"، و "الإطراف بأوهام الأطراف للمُزي"،

---

[1] في **نسخة (ج):** الأكبر، الأكمل، ج3، ق 62 ظ.

[2] في **نسخة (ج):** ابن مرزوق، بالقاف المعقودة، ج3، ق 62 ظ.

[1] في **نسخة (ج):** أحسانا، ج3، ق 62 ظ.

[2] عن مؤلّفات ولي الدّين العراقي. أنظر: **ذيل التّقييد**، ص ص 334- 336؛ السّيوطي: **طبقات الحفّاظ**، ص 548.

[3] في **نسخة (ج):** مهمات، ج3، ق 63 و.

[4] في **ذيل التّقييد**: تحفة التحصيل، ص 335.

[5] في **نسخة (ج):** رواية، ج3، ق 63 و.

و"شرح أبي داوود"، و "الدّليل القويم على صحة جمع التقديـم"، و "الأجوبة المرضية عن الأسولة[1] المكّية"، و "تحفة الوارد بترجمة الوالد رحمه الله"، و "فضل الخيل و ما جاء فيها من الخير و النيل" ن.

و "شرح الصدر بذكر ليلة القدر"، و "الأربعون الجهادية محذوفة الأسانيد"، و "كشف المدلسين"، و "جمع طرق حديث المهدي"، و "الأحكام التي صنّفها على ترتيب سنن أبي داوود"، و "القطع المتفرّقة على نظم الاقتراح لوالده[2]"، و ما صنفه في الرّقايق أبوابه على حروف المعجم، و"النكت المسماة بالتّحرير لـما في منهاج الأصول من الـمنقول والـمعقول"، و "شرحه على نظم والده" - رحمه الله تعلى- المسمّى: "بالنجم الوهّاج"، و غير ذلك من تصانيفه - رحمه ( الله)- التي يطول ذكرها. و منها: "أماليه"، و "أمالي والده"، فأجازني - رحمه الله تعلى- جميع ( ذلك)، مع ما تركت ذكره خوف الإطالة، ( و إنّما اقتصرت هنا على ذكر كتب لم يتقدم ذكرها)، وأجازني[3] رواية "مختصر مسلم" لأبي محمد عبد العظيم المنذري[1]، و "مختصر مسلم" لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي[2]، و "الجمع بين الصّحيحين" لأبي عبد الله الحُميدي، و "الإحيا" للغزالي، وكتاب: "المستدرك" لأبي عبد الله الحاكم[3]، و "مسموع" زاهر بن طاهر الشّحامي[4].

---

[1] في **كشف الظّنون**: الأسئلة، ج1، ص 12.

[2] و هو شرح على شرح والده على كتاب البيضاوي في الأصول. أنظر: **ذيل التّقييد**، ص 334.

[3] في **نسخة (ج):** أجزاني، ج3، ق 63 و.

[1] هو أبو محمّد، زكي الدّين، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، المنذري، الشّامي، المصري، الشّافعي، ولد سنة (581ه/ 1185م) بمصر، طلب العلم با و بمكّة، المدينة، دمشق، الرها، و غيرها من الأماكن، توفّي سنة (656ه/ 1258م). من مؤلّفاته: كتاب " التّرغيب و التّرهيب"، و "التكملة لوفيات النقلة". أنظر: **تاريخ الإسلام**، ج14، ص 826؛ الزركلي: **الأعلام**، ج4، ص 30.

[2] هو أبو العبّاس، ضياء الدّين، أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر، الأنصاري، الأندلسي، القرطبي، المالكي، الفقيه، المحدّث، المعروف بابن المزّين، ولد سنة (578ه/1182م) بقرطبة، نزل الإسكندريّة، و توفّي با سنة (656ه/1258م)، من مؤلّفاته المختصر المشار إليه في هذا الموضع، و مختصر لصحيح البخاري، و كتاب "الـمفهم في شرح مـختصر مسلم". أنظر: **تاريخ الإسلام**، ج14، ص ص 795- 796؛ **الدّيباج المذهّب**، ص ص 130- 131؛ **شذرات الذّهب**، ج7، ص 473؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج1، ص 186.

[3] هو أبو عبد الله، محمّد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطهماني، النّيسابوري، الـملقّب بالحاكم، و المعروف بابن البيع، ولد بنيسابور سنة (321ه/933م)، رحل إلى العراق، و خراسان، و تولّى قضاء نيسابور، توفّي سنة (405ه/1014م)، كان عالما بصحيح الحديث، له كتاب: "تاريخ نيسابور"، و "المستدرك على الصّحيحين"، و كتاب "تسميت من أخرجهم البخاري و مسلم"، وكتاب "فضائل الشّافعي". **تاريخ الإسلام**، ج9، ص ص 89- 99؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 227.

[4] هو أبو القاسم، زاهر بن أبي عبد الرّحمن طاهر بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن يوسف بن محمّد بن المرزبان، النّيسابوري، الشّحّامي، الشروطي، المحدّث المستملي، ولد بنيسابور سنة (446ه/1054م)، سمع عدد من كبار الشّيوخ و نال إجازاتم، حدّث بنيسابور، بغداد، هراة، همذان، أصبهان، الرّيّ، و الحجاز، توفّي سنة (533ه/1138م) بنيسابور، من مؤلّفاته: كتاب "السّداسيّات والخماسيّات" في الحديث، و "عوالي مالك"، و "عوالي سفيان بن عيينة"، و كتاب "تحفة العيدين". **تاريخ الإسلام**، ج11، ص ص 591- 593؛ **شذرات الذّهب**، ج6، ص 168؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج3، ص 40.

**[ جواب الشّيخ أبي زرعة]:**

تـ فأجازني جميع ما ذكرته هنا، و ما لم أذكره، حسبما هو في الفهرسة، و قد حضرت كثيرا من هذهِ التّصانيف المذكورة ( و غيرها)، قراءة بحث، و تحقيق، حسب ما هو مذكور في محلّه، وكتب لي بخطه ما نصه:

" الحمد لله حق حمده، و الصّلاة و السّلام على (44 ظ) / سيّدنا محمّد رسوله و عبده، وعلى آله و صحبه و جنده، و بعد:

فقد أجزت للشّيخ، الصّالح، الفاضل، الكامل، المحرّر، المحصِّل، الرحال، أبي زيد، عبد الرّحمن ابن محمد بن مخلوف، الثّعالبي[1]، نفع الله به، و بلّغه من الخير منتهى أربه، و بلّغه مقصده، سالـما مستريحا من تعبه، جميعَ المكتوب هنا بخطه، من مسموعاتي، و محضوراتي، و مجازاتي[1]، و مقولاتي، إجازة معينة، و تلفظت بذلك، و أجزت له أن يروي عنّي جميع مروياتي على اختلاف أنواعها، وجميع مقولاتي على تباين أجناسها، فليرو[2] ذلك عنّي إذا صح له ذلك من نسخة معتمدة، و أنا بريءٌ من الغلط و التّحريف، و كمّلت كتاب ذلك يوم: الأحد يوم عاشوراء، سنة سبع عشرة وثمانيماية، كتبه أحمد بن عبد الرّحيم بن الحسين بن عبد الرّحمن[3] بن أبي بكر بن إبراهيم بن العراقي الشّافعي، غفر الله له، و لوالديه و مشايخه".

**[ من شعر الشّيخ ولي الدّين العراقي]:**

تـ و من شعره الرّايق، و نظمه الفايق ن:

**ن لولا ثلاث أرتجي حصولها قبل الممات لم أخف من صرعتي ن**
**أهمها توبٌ نصوح من ذنوب سَودت من قبحها صحيفتي**
**و خلوتي على القرآن تاليا مدبرا أو سايلا في زلتي ن**

---

[1] في **نسخة (ج):** الثعاليبي، ج3، ق 63 ظ.

[1] في **نسخة (ج):** محضورتي، و مجازتي، ج3، ق 63 ظ.

[2] في **نسخة (ج):** فليرق، ج3، ق 63 ظ.

[3] في **نسخة (ج):** " ... بن الحسن بن عبد الرحيم ..."، ج3، ق 63 ظ.

**ن و خلوتي بالعلم** ثم **خلوتي  لنشره أكرم بـا من خلوتي ن**

**و بعد ذاك**[1] **أرتجي** لي **مَوْتَةً  موحدًا مسلما من بدعة**

و من شعره - رحمه الله تعلى- و قد أجازنيه مع ما تقدم ن:

**ن إذا العشرون من رمضان  فواصلْ صومَ يومك بالقيام ن ولت**

**و لا تأخذ**[2] **بحظك من منام  فقد ضاق الزمان عن المنام ن**

و مما أرويه عنه بطريق الإجازة ما رواه بسنده عن الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر[1].

**ن بادر إلى الخير يا ذا اللب مغتنما  و لا تكن من قليل الخير محتشما ن**

44 و. مكرر **/ ن و اشكر لمولاك ما أولاك من نعم**[2]  **فالشكر يستوجب الافضالَ**[3] **و الكرما ن**

**ن و ارحم بقلبك خلق الله و ارعهمُ  فإنما يرحم الرحمن من رحِما ن**

ذكر هذا عقب ذكره حديث الرّحمة المسلسل بالأوّليّة، و هو قوله صلّى الله عليه و سلّم: "**الراحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ الرحْمَانْ، اِرْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السمَاء**"، و في طريق: "**اِرْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْض**"، و في طريق: "**يَرْحَمُكُمْ أَهْلُ السمَاء**"[4].

---

[1] في **نسخة (ج):** ذلك، ج3، ق 63 ظ.

[2] في **نسخة (ج):** و لا تخذ، ج3، ق 64 و.

[1] هو أبو القاسم، ثقة الدّين، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، ابن عساكر، الدّمشقي، الشّافعي، ولد سنة (499ه/1105م)، رحل لطلب العلم إلى بغداد، مكّة، أذربيجان، خراسان، أصبهان، أخذ عنه ابنه القاسم، و غيره، توفّي سنة (571ه/1175م)، من أشهر تصانيفه: "تاريخ دمشق الكبير" المعروف بتاريخ ابن عساكر. أنظر: **تاريخ الإسلام**، ج12، ص ص 493- 500؛ **شذرات الذّهب**، ج6، ص 396؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص ص 273- 274.

[2] في **نسخة (ج):** " و اشكر لمولاك من نعم ..."، ج3، ق 64 و.

[3] في **نسخة (ج):** الأفاضل، ج3، ق 64 و.

[4] حديث صحيح، أخرجه أبو داود، و الترمذي، و الحاكم النيسابوري. أنظر: أبو داود: المصدر السابق، ج 4، ص 285؛ الحاكم النيسابوري: المصدر السابق، ج 4، ص 174؛ **سنن الترمذي**، ج3، ص 388.

## [إجازة منظومة للشّيخ زين الدّين العراقي]:

تـ و بخط[1] شيخنا أبي عبد الله، محمد بن مرزوق - رحمه الله تعلى- الحمد لله ( لشيخه) الشّيخ، الإمام، عبد الرّحيم بن الحسين[2] بن العراقي، إجازة منظومة ن:

**ن أجزتُ لكلٍ منهما ما استجازه ... روايَته مسموعَه و مُجَازَه ن**
**و مِاليَ من نظم و نثر جمعْتُهُ ... و جملةَ ما ألفتُ أبغي انتهازَه ن**
**و إني بَرَاءٌ من تصاحيف ناقل ... و وهمٍ و إدراجٍ أخاف جوازَه**
**و مما أرويه مُوَطّأُ مالِكٍ ... فقد حان بالسبق القديم امتيازَه**
**ن و منه الصحيحان اللذان هما إذا ... عَلا علمُ المنقول كانا طِـرازَه ن**
**و جْمْعُ أبي داوود في السُنن التي ... دعا صالحَ الأخبار فيها و مازَهُ[3]**
**و جمعُ أبي عيسى[4] بجامعه الذي ... أراد به جْمْعَ الفنون فحازَه**
**مع السنن الصغرى لأحمد ذي نسا[5] ... توخّا با شرط الصحيح و جازه[6]**
**و سادها جْمْعُ ابن ماجة ضمّه ... إلى الخمسة الماضين حسْنٌ اجازه**
**و منه صحيح لابن حِبان إنه ... بتنويع تقسيم توفى نشازهُ[7]**
**كذا سنن للدارقطني ءاذنت ... بأنْ حل من قاع المعالي برازه[8]**

---

[1] الحبر ملطخ فوق أول الكلمة في الأصل، و في **نسخة (ج):** و من خط، ج3، ق 64 و.

[2] في **نسخة (ج):** الحسن، ج3، ق 64 و.

[3] **الـمَيْزُ**: هو التّمييز بين الأشياء، أي العزل و الفرز، و مَازَ الشّيء: فصل بعضه عن بعض. **لسان العرب**، ج5، ص 412.

[4] يقصد به أبا عيسى التّرمذي.

[5] بفتح النّون و السّين، مدينة بخراسان، قيل أنّ المسلمين لـمّا وصلوا في فتوحاتم إلى خراسان، و قصدوا موضـع هذه المدينة، هرب أهلها تاركين نسائهم ورائهم، فلمّا دخلها المسلمون لم يجدوا با إلاّ النّساء، فقالوا: " هؤلاء نسـاء، و النّساء لا يُقاتَلْن، فننسأ أمرها الآن إلى أن يعود رجالهنّ"، و النّسبة إليها نَسائي، و قيل نَسَويّ، ينسب إليها: أبـو عبـد الرّحمن أحمد بن شُعيب بن علي بن بحر بن سنان النّسائي (ت 303 هـ/915م)، صاحب كتاب السّنن. أنظر: **معجـم البلدان**، ج5، ص ص 281- 282.

[6] في **نسخة (ج):** حازه، ج3، ق 64 ظ.

[7] **نشز**: النشْزُ و النَشَزُ: هو الـمتن المرتفع من الأرض، و هو ما ارتفع عن الوادي من الأرض، و منه النشازُ، و هو أيضا: ما ارتفع وظهر، و نَشَزَ الرّجُل: إذا كان جالسا ثمّ قام، و النَشَزُ و النشْزُ أيضا الغليظ الشّديد. أنظر: **لسان العرب**، ج5، ص 417.

[8] **البَرازُ**: المكان الفَضاء من الأرض البعيد الواسع، و أبرزَ الكتاب: أخرجه، و البِراز بكسر أوّله: المبارزة في الحرب. **لسان العرب**، ج5، ص 309.

مع السنن الكبرى لحافظ بيهق[1] هو القِرنُ لا يَسْتطيع قِرْنٌ برازه
و مسند عبدٍ[2] و ابن حنبل الذي لدا محنةٍ في الدين[3] شدا[4] احتجازَه
مع المعدِني[5] و الموصلي و الطيالسي أبو داود[6] فاسلك صحيح مجازه
و لكن على الأبواب قوا ارتكازَهُ
كذا مسند للشافعي و ابن دارع[7]
و للطبراني المعجم الأصغر انتفا عراقا و شاما مصرَهُ و حجازَه
/كذا معجم الصحب الكبير له احتوى على غُرر[8] فاستخرجن ركازه[9] ن (44 ظ. مكرر)
و كذا معجم الأصحاب جْمع ابن نافع و لا تخش لينا مسه و احتزازه[10] ن
و سيرة خير الخلق لابن هشامهم و سيرة عبد المومن[11] الف احترازه

---

[1] هي كلمة فارسية تعني الأجود، و هي كورة كبيرة من ناحية نيسابور تشتمل على عدد كبير من القرى، قصـبتها مدينـة خُسرُوجرد، ثمّ سأبَزَوَار، أوّل حدودها من ناحية نيسابور و آخرها من ناحية رِيوَند إلى قرب دامغان، ينتسب إليها عدد من العلماء، لكنّ الغالب على أهلها التّمذهب بمذهب الرّوافض، ينسب إليها الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بـن موسـى البيهقي، و الحسين بن أحمد بن علي بن الحسين بن قُطيمة البيهقي. أنظر: **معجم البلدان**، ج1، ص ص 537- 538.

[2] في نسخة (ج): عبيد، ج3، ق 64 ظ. و المقصود به مسند عبد بن حميد. أنظر: ملحق جدول الكتب. رقم: 14

[3] هي محنة وقع فيها أحمد بن حنبل و غيره من علماء بغداد في زمن الخليفة العبّاسي المأمون، و من بعده أخوه المعتصم، حدثت بسبب القول أنّ القرآن ليس منزّلا، و إنّما هو مخلوق، و قد تبنّى الخلفاء العبّاسيّون هذه المقولة و حاولوا إجبار العلماء على القول با بكلّ الوسائل بتأثير من علماء المعتزلة، و كان ابتداء ذلك سنة (218ه/833م)، فمن العلماء من قال با مُكرها خشية على نفسه، و منهم من رفضها و أعلن و ناظر من أجل ضحدها، فتعرّض علماء بغداد للضّرب و السّجن، و منهم أحمد بن حنبل الّذي سجن في أيّام الخليفة المعتصم، و الواثق، و اطلق سراحه في أيّام جعفر المتوكّل. أنظر: **تاريخ الإسلام**، ج5، ص ص 247- 253؛ عبد المنعم الهاشمي: **الخلافة العبّاسيّة**، ط1، دار ابن حزم للطّباعة و النّشر و التّوزيع، بيروت- لبنان، 1424- 2003، ص ص 329- 335؛ **شذرات الذّهب**، ج3، ص ص 81- 82.

[4] **شدا**: الشدْوُ: هو كل شيء قليلٍ من كثير، و قيل: الشدا هو الحد، و قيل هو طَرَفٌ من الشيء، أو أنه البقيّة من الشـيء، أوأنه: تَعلم شيء من خصومة أو عِلم، و هو كذلك: الشّيء القليل. **لسان العرب**، ج14، ص ص 425- 426.

[5] هو أبو المحاسن، يوسف بن محمّد بن نصر الله المعدني، المصري، حدّث بمسند عبد الله بن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، و مسند أحمد بن حنبل و مشيخة أبي الفرج عبد الرّحمن بن علي بن الجوزي، عن الشّيخ النّجيب عبد اللّطيف بـن عبد المنعم الحراني، توفّي سنة (745ه/1344م). **ذيل التّقييد**، ج2، ص 331.

[6] يقصد بالموصلي أبا يعلى أحمد بن علي بن المثّنى، و بأبي داود: سليمان الطّيالسي، أنظر: جدول الملحق، رقم (14).

[7] في **نسخة (ج):** ابن دارم، ج3، ق 64 ظ.

[8] **غُرَرُ**: غُرةُ الشّيء: خِيَارُه. **لسان العرب**، ج5، ص 16.

[9] **الركَزُ**: هو غَرْزُ شيء منتصب كالرّمح و نحوه في الأرض، و الركَازُ: قِطَعُ ذهب و فضّة تخرج من الأرض أو المعدن، و هي الكنوز. **لسان العرب**، ج5، ص 355.

[10] **الحَز**: القَطْعُ في الشّيء. **لسان العرب**، ج5، ص 334.

11 و هو مختصر في سيرة سيّد البشر، تأليف أبي محمّد عبد المؤمن بن خلف الحافظ الدّمياطي. أنظر: الملحق رقم: (14).

**و عندي من التأليف تخريج ما حواه ... إحياء علوم الدين رمت اكتنازه[1] ن**

**و نظم علوم بن الصلاح[2] و شرحُه ... و تقييد إيضاح أزال ارتمازه[3]**

**و نظم اقتراح للقشيري نسبة ... أي ابن دقيق العيد[4] رمت احتيازه**

**كذلك تقريب الأسانيد[5] و الذي ... تكمل شرحا دون ما منه مازه ن**

**و فضل دخول البيت و المولد السني[6] ... و ذيل الميزان[7] الرجال أحازه**

**و شرحي كتاب الترمذي مذيلا ... لشرح ابن سيد الناس[8] أرجوا نجازه**

**و سبعة أسفار نجـ ـزن به و لا ... أؤمـ ـلُ إلا الله يقضي انتجازه ن**

**و عنديَ ما لم يُقصَ لي بكماله ... و أسئل ذا القدير يُدني مفازه ن**

**و لستُ بذي شعر يروق و إنما ... أراد الذي استدعا الجوابُ ارتجازُه**

**و عبد الرحيم بن الحسين هو الذي ... عُرفت به و ابن العراقي مازه**

**ولدت لعشر بعد عشرين[9] حجة ... و سبع مئين اعتضت منه اجتيازه**

---

1 **الكَنْز**: اسم للمال إذا أُحرز في وعاء، و هو المال المدفون في الأرض. **لسان العرب**، ج5، ص 401.

2 هو كتاب " التّبصرة و التّذكرة نظم علوم ابن الصّلاح" عثمان بن عبد الرّحمن ابن الصّلاح، تأليف زين الدّين العراقي. أنظر: عبد الرّحيم بن الحسين العراقي زين الدّين: **نظم كتاب الاقتراح لابن دقيق العيد**، تحقيق: أبي الفضل عبد القادر بن عابدي الإدريسي، ط1، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، 1467- 2006، ص 14 (مقدّمة المحقق)؛ الملحق رقم: (14).

3 **ارتماز**: الرمْزُ، و التَرمزُ: الحزمُ و التّحرك، و ارتمز الرّجل و ترمزَ: بمعنى تحرّك. أنظر: **لسان العرب**، ج5، ص 356.

4 يقصد به "نظم الاقتراح" و هو من تأليفه، نظم لكتاب "الاقتراح في بيان الاصطلاح"، لأبي الفتح تقي الدّين، محمّد بن علي بن وهب بن مطيع، القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت 702ه/1302م). أنظر: الزّركلي: **الأعلام**، ج6، ص 283. أنظر أيضا: ابن العراقي: **نظم كتاب الاقتراح**. أنظر: الملحق رقم: (14).

5 تأليف زين الدّين عبد الرّحيم العراقي، والد ولي الدّين أحمد العراقي، شيخ الثّعالبي. أنظر: الزّركلي: **الأعلام**، ج3، ص 344.

6 لعلّ الشّيخ زين الدّين العراقي يقصد به كتابه المسمّى: "المورد الهني في المولد السني". **نظم كتاب الاقتراح**، ص 17.

7 و هو كتاب من تأليفه. أنظر: الزّركلي: **الأعلام**، ج3، ص 344.

8 هذا الكتاب من تأليف الشّيخ زين الدّين عبد الرّحيم العراقي، و هو تكملة لشرح جامع التّرمذي، لأبي الفتح محمّد بن محمّد بن سيّد النّاس اليعمري الشّافعي (ت 734ه/1333م). أنظر: **كشف الظّنون**، ج1، ص 559؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج3، ص 345.

9 ولد الشّيخ زين الدّين ابن العراقي حسب ما يذكره السّخّاوي سنة (725ه/1325م)، لكن هذا البيت الشّعري يُقدّم لنا تاريخا آخر هو (730ه/1329م) حسب ما يُفهم من "ولدتُ لعشر بعد عشرين"، لكنّ الثّعالبي نقل نفس النّظم في كتابه "غنيمة الوافد" وجاء فيه "ولدتُ لخمس بعد عشرين"، و هذا النّصّ الأخير يوافق السّنة المذكورة في سائر المصادر. أنظر: الجامع الكبير، ق 44 ظ مكرر؛ **غنيمة الوافد**، ص 74؛ **الضّوء اللاّمع**، ج4، ص 171؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج3، ص 344.

**و إن امرء وافته ستون حجة[1] جدير بأن يسعى معدا جهازه**
**و أن لا يهز القلبَ منه حوادثٌ و لكن يرا للباقيات اهتزازهُ**
**و أن يسمع المصغي إليه لصدره أزيزا كصوت القدر أبدا ايتزازه**
**فما بعد هذا العُمْر ينتظر الذي يَعمره في الدهر إلا اغتزازَه**
**و ليس بدار الذل يرضا[2] أخو حِجى[3] و لكن يرا أن بالعزيز اعتزازه ن**

و قد أجازني شيخنا أبو عبد الله، محمّد بن مرزوق، و الشّيخ أبو زرعة، ولي الدين، أحمد بن عبد الرّحيم، العراقي، جميع ما تضمّنه هذا النّظم و الحمد لله.

**[ إجازة الشّيخ عبد الواحد الغرياني]:**

(45 و) / تـ و حضرت قراءة جميع السّفر الثّاني من النّساي إلى آخر الدّيوان، على الشّيخ، المسن، أبي محمد، عبد الواحد بن الشّيخ، الإمام، العلاّمة، محمد بن إسماعيل، الغرياني، بتونس، من قوله: باب ما يقتل المحرم من الدّواب، و ذلك من كتاب الحجّ إلى آخر الدّيوان، وسـمعت عليه كثيرا من السفر الأول، و ذلك أن جميع نسخة الشيخ سفران، و إجازة لباقيه، وسمعت عليه جميع جامع أبي عيسى الترمذي، و سمعت عليه معظم سنن أبي داود، و باقيه إجازة[4]، سـمعت عليه نحو الرّبع من الدّارقطني - و هو الرّبع الأخير- إلى الختم، (و إجازة لباقيه)، و سمعت عليه كثيرا من المنتقى لابن الجارود، نحو النّصف أو أكثر، و إجازة لباقيه، إن لم يكن سماعا، و سمعت عليه جميع المسلسلات للمقدسي، و سلسلتها معه بشرطها، و سمعت (عليه) جميع التّصنيف[5] الذي في فضل عاشورا لابن عساكر، و سمعت عليه قبل ذلك حديث الرّحمة، و سلسلته معه، وهو أول حديث سـمعته منه.

---

[1] إذا فرضنا أنّ الشّيخ زين الدّين يقصد بقوله "ستّين حجّة" أنّه لـمّا نظم هذه الإجازة كان قد بلغ السّتين من عمره، و إذا علمنا أنّ مولده كان سنة (725ه/ 1325م)، فإنّه يكون نظمها سنة (785ه/1383م). أنظر: **نظم الافتراح**، ص 12 (مقدمة المحقق)؛ **الضّوء اللاّمع**، ج4، ص 171؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج3، ص 344.

[2] في **نسخة (ج):** يرضى، ج3، ق 65 و.

[3] **الحِجى** أو الحِجَا: العقل و الفِطْنة. **لسان العرب**، ج14، ص ص 165- 166.

[4] في **نسخة (ج):** سقط جامع الترمذي، ج3، ق 65 و.

[5] في **نسخة (ج):** التصانيف، ج3، ق 65 ظ.

تـ و لشيخنا عبد الواحد، في الموطّأ سند عال، قال[1]: كمل لي الـموطّأ بالسّماع و القراءة أزيد من مرة على شيخنا، محمّد بن أحمد بن موسى البطرني[2]، قال: حدّثني به عاليا، محمّد بن أحمد ابن حيان الأوسي، قال: حدّثني به أبو بكر، محمّد بن فتوح بن خَلوف بن مصال، الهمداني[3]، عن السلفي[4]، ثنا: القاري بَبغداد أبو الخطاب نصر بن أحمد بن البطِر[5]، أنا: عبد[6] الله بن عبيد الله ابن يحيى بن زكريا ابن البيع[7]، ثنا: [أبو[8]] عبد الله الحسن، المحاملي، ثنا: أبو حذافة، أحمد ابن إسماعيل

---

[1] في **نسخة (ج):** قال لي، ج3، ق 65 ظ.

[2] هو أبو عبد الله، و قيل أبو الحسن، محمّد بن أحمد بن موسى بن عيسى بن أبي الفتح البطرني، الأنصاري، التّونسي، ولد سنة (703ه/1303م) و قيل سنة (702ه/1302م)، بدأ الرّواية سنة (709ه/1309م) فأخذ عن والده أبي العبّاس أحمد، و ماضي بن سلطان خادم أبي الحسن الشّاذلي، و غيرهم، أخذ عنه أبو القاسم بن أحمد بن محمّد بن المعتل البرزلي، و أبو الطّيّب بن علوان، و أبو العبّاس أحمد بن قنفذ القسنطيني، توفّي سنة (793ه/ 1390م). أنظر: ابن قنفذ: **الوفيات**، ص 378؛ **نيل الابتهاج**، ص ص 461- 462؛ **شجرة النّور الزّكيّة**، ج1، ص 226؛ **البستان**، ص 150؛ **شذرات الذّهب**، ج8، ص 566.

[3] هو أبو بكر، محمّد بن فتوح بن خلّوف بن يخاف بن مصال، الهمداني، الإسكندراني، المعروف بابن عرق الموت، سمع من جماعة من الشّيوخ، توفّي في جمادى الأولى سنة (660ه/1262م). **شذرات الذّهب**، ج7، ص 527.

[4] في **نسخة (ج):** السلف، ج3، ق 65 ظ. و السلفي هو: أبو طاهر، صدر الدّين، أحمد بن محمّد بن إبراهيم، سِلَفة، الأصبهاني، الجرواءاني (نسبة إلى محلة بأصبهان)، السلفي، (نسبة إلى جدّه الملقّب بسلفة و تعني غليظ الشّفة)، رحل لطلب العلم فقصد بغداد و أخذ عن الشّيخ أبي الخطّاب نصر بن البطِر، و دخل الإسكندريّة فبنى له الوزير العبيدي الأمير العادل، وزير الخليفة الظّافر، مدرسة با سنة (546ه/1151م)، فبقي بذه المدينة إلى أن توفّي سنة (576ه/1180م) و له مائة وستّ سنين، من مؤلّفاته: "معجم شيوخ بغداد"، و كتاب "معجم مشيخة أصبهان"، و كتاب "الفضائل الباهرة في مصر والقاهرة". ابن القيسراني: **طبقات الحفّاظ**، ص 469؛ **شذرات الذّهب**، ج6، ص ص 421- 422؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج1، ص 216؛ الصلابي: **صلاح الدّين الأيوبي و جهوده**، ص 308

[5] هو أبو الخطّاب، نصر بن أحمد بن عبد الله بن البَطِر، البغدادي، البزّاز، المقرئ، ولد سنة (398ه/1007م)، دخل بغداد و حدّث با، سمع الشّيخ أبا محمّد عبد الله بن البَيع، و محمّد بن أحمد بن رِزْقُويه، و مكّي بن علي الحريري، و أبو الحسين بن بشران، و غيرهم، روى عنه: إسماعيل بن السّمرقندي، و أحمد بن عبد الغني الباجسرائي، و أبو طاهر السّلفي، وغيرهم من التّلامذة، توفّي سنة (494ه/1101م). أنظر: **معجم البلدان**، ج4، ص 192؛ **تكملة الإكمال**، ج4، ص ص 291- 292؛ **تاريخ الإسلام**، ج10، ص ص 763- 764؛ **سير أعلام النّبلاء**، ج19، ص ص 46- 49؛ **شذرات الذّهب**، ج5، ص 409.

[6] في **نسخة (ج):** عبيد، ج3، ق 65 ظ.

[7] هو أبو محمّد، عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن زكريّا، ابن البيع، البغدادي، المؤدّب، صاحب الحسين بن إسماعيل المحاملي و تلميذه، أخذ عنه أبو الخطاب نصر ابن البطر، و أبو الغنائم محمّد بن الحسن بن أبي عثمان، و محمّد بن محمّد بن عبد العزيز العُكبري، توفّي سنة (408ه/1017م) و له سبع و ثمانون سنة. **تاريخ الإسلام**، ج9، ص ص 129- 130؛ **شذرات الذّهب**، ج5، ص 51، 409.

[8] ما أثبته موافق لما في: تاريخ بغداد، تاريخ الإسلام، شذرات الذّهب، و الأعلام للزّركلي. و المحاملي هو: أبو عبد الله، الحسين بن إسماعيل بن محمّد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان، المحاملي، الضّبي، البغدادي القاضي، فقيه مكثر الحديث، ولد سنة (235ه/849م)، بدأ السّماع سنة (244ه/858م) فسمع عبد الرّحمن بن يونس السّرّاج، و أحمد بن إسماعيل السّهمي، و البخاري، روى عنه: أبو الحسن الدّارقطني، و أبو محمّد ابن البيع، تولّى قضاء الكوفة و فارس سنين سنة، ثمّ استعفى سنة (320ه/932م)، توفّي سنة (330ه/942م)، من كتبه: "الأجزاء المحامليات" في الحديث، و "أمالي المحاملي". **تاريخ بغداد**، ج8، ص 536؛ ابن القيسراني: **تذكرة الحفّاظ**، ج3، ص ص 824- 826؛ **تاريخ الإسلام**، ج7، ص ص 589- 590؛ **شذرات الذّهب**، ج4، ص 170؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج2، ص 234.

بن يِيَبة[1]، السّهمي، المرسي، أنا: مالك، قال الشّيخ عبد الواحد: و لعلو هذا الإسناد، أنشد ابن حيان هذه الأبيات، حسبما حدّثنا به الشّيخ البطرني ن:

**ن أحبابنا هذا الـمُنى قد نلته بمَحَبتي أروي موطأ مالك عن ستة**

**ن بأبي حذافة نلته و بقربه وصَلتْ بنا فإنه عن تسعة ن**

45ظ **/ ن سند رفيع لا ينال مثاله بإجازة لكن بشرط الصحة ن**

**فالحمد لله على أنعامه قرب الرّسول تَقَربٌ للجنة ن**

قال الشّيخ عبد الواحد، في تأليفه في "تاريخ الرّواة": روى بن بشكوال[2]، عن ابن سَلمة، قال: ما قرأت جامع الموطأ قطّ إلاّ و أتاني ءاتٍ في منامي، و قال لي: هذا حديث رسول الله حقا.

تـ لا أعلم أعلا سندا من هذا السّند، فهو لِلشّيخ عبد الواحد ثُماني، و هو لي تساعي، و مّما[3] أرويه عن الشّيخ أبي محمد عبد الواحد: مسند أبي بكر أحمد بن عمر المعروف بالبزار[4]، أخذ البزار عن البخاري، و مسلم، و ابن حنبل، و هو من أيـمة الحديث، قال الدّارقطني فيه: هو فقيه،

---

[1] الصّواب: ابن نبيه، و هو أبو حذافة، أحمد بن إسماعيل بن محمّد بن نبيه، السّهمي، القرشي، المدني، من أهل المدينة، سكن بغداد، حدّث عن مالك بن أنس، و عبد الرّحمن بن أبي الزّناد، و عبد العزيز بن محمّد الدراوردي، و مسلم بن خالد الزّنجي، روى عنه الحسن بن علي المعمري، و إسماعيل بن العبّاس الوزّاق، حدّث بالـموطّأ، حدّث عنه ابن ماجة، و إسماعيل بن العبّاس الوزّاق، و المحاملي، توفّي سنة (260ه/874م). أنظر: عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي أبو الفرج: **الضعفاء والمتروكين**، ج1، ط1، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1406، ص 66؛ **تاريخ بغداد**، ج5، ص 38؛ **إكمال تذيب الكمال**، ج1، ص ص 21- 22؛ **تذيب الكمال**، ج1، ص ص 266- 267؛ **تاريخ الإسلام**، ج6، ص ص 20- 21؛ **تذيب التّهذيب**، ج1، ص 13.

[2] هو أبو القاسم، خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال بن يوسف بن داحة، الخزرجي، الأنصاري، القرطبي، الأندلسي، من أهل قرطبة، حافظ الأندلس، و مؤرّخها، ولد سنة (494ه/1101م)، أخذ عن أبي الوليد بن رشد، و أبي بكر بن العربي، و غيرهما من العلماء في إشبيليّة و العراق، وَلّي قضاء إشبيليّة، توفّي سنة (578ه/1182م)، من مؤلّفاته: كتاب "الصّلة" في التّراجم، و كتاب " الغوامض و المبهمات"، و "القربة إلى ربّ العالمين بالصّلاة على محمّد سيّد المرسلين"، و غيرها. أنظر: **الدّيباج المذهّب**، ص ص 184- 185؛ **تذكرة الحفّاظ**، ج4، ص ص 1339- 1341؛ **سير أعلام النّبلاء**، ج21، ص ص 139- 143؛ **تاريخ الإسلام**، ج12، ص ص 612- 613؛ **طبقات الحفّاظ**، ص 479؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج2، ص 311.

[3] يوجد نقص في **نسخة (ج)** ابتداء من هذا الموضع وصولا إلى قوله: " ... أربعينيات الوادي ءاشي التّساعيّة، والعشاريّة السند"، ق 65 ظ- 66 و.

[4] هو أبو بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، البصري، الحافظ، صاحب المسند الكبير، من أهل البصرة، حدّث بأصبهان و بغداد و الشّام في آخر عمره، توفّي سنة (292ه/905م) بالرّملة له: المسند الكبير الـمعروف بـ ـ ـ ـ ": البحر الزّاخر". أنظر: **تاريخ الإسلام**، ج6، ص 886؛ **لسان الميزان**، ج1، ص ص 563- 565؛ **شذرات الذّهب**، ج3، ص 387؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج1، ص 189.

محدّث، ثقة، و قال بن أبي خيثمة[1]: هو ركن من أركان الإسلام، و كان يشَبه بابن حنبل في زهده، و ورعه، و قال بن الزبير[2]: قال لي شيخنا أبو الحسن الغافقي[3]: هذا السّند من أجل المسندات، لا شتما له على الكلام في علل الحديث.

قال الشّيخ عبد الواحد: سمعت من لفظ شيخنا، الولي، أبي عبد الله محمّد الدكالي، يقول: روى البزار بسنده إلى حمران[4]، مولى عثمان - رضي الله عنه- أنه قال: أتيته بوَضوئه و كانت ليلة باردة، فغسل وجهه و يديه، فقلت له: حسبك، فإن اللّيلة باردة، فقال لي: كيف أقتصر على هذا، و قد سـمعت رسول الله - صلّى الله عليه و سلم- يقول: **مَنْ تَوَضأ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخرَ**"[5]، قال الدكالي: فدار هذا الحديث بين أن يكون صحيحا، أو حسنا، إذ

---

[1] هناك ثلاثة علماء يُلقّبون بابن أبي خيثمة، متقاربون من حياة البزار، و لا أدري من الـمقصود منهم هنا، الأوّل هو أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب ابن شدّاد، النّسائي، البغدادي، المؤرّخ، صاحب كتاب "التّاريخ الكبير"، المتوفّى سنة (279ه/892م)، و الثّاني هو ابنه أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي خيثمة، توفّي سنة (297ه/910م)، و الثّالث هو: أبو حفص عمر بن محمّد بن طاهر بن منصور الـمعروف بابن أبي خيثمة من رجال القرن الرّابع الهجري. أنظر: **تاريخ بغداد**، ج13، ص 89؛ **تاريخ الإسلام**، ج6، ص ص 481، 1011؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج1، ص 128.

[2] هو أبو جعفر، أحمد بن إبراهيم بن الزّبير، الثّقفي، الغرناطي، المحدّث، المؤرّخ، ولد بـمدينة جيان بالأندلس سنة (626ه/1229م)، و أقام بـمالقة، ثمّ غرناطة، توفّي بها سنة (708ه/1308م)، من مؤلّفاته: "صلة الصّلة لابن بشكوال"، و كتاب "ملاك التّأويل في المتشابه اللّفظ في التّنزيل"، و "البرهان في ترتيب سور القرآن"، و كتاب "الأعلام بـمن ختم به القطر الأندلسي من الأعلام". أنظر: الداوودي: **طبقات المفسّرين**، ج1، ص 27؛ **شذرات الذّهب**، ج8، ص 31؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج1، ص 86. عنان: **دولة الإسلام بالأندلس**، ج5، ص 466؛ **معجم حفّاظ القرآن عبر التّاريخ**، ج2، ص ص 32- 33.

[3] هو أبو الحسن، علي بن محمّد بن علي بن محمّد بن يحيى الصّدر الحافظ، الغافقي، السّبتي، الشّآري، أصله من شآرة بـمرسية، انتقل أبوه إلى سبتة فولد بها سنة (571ه/1175م)، سـمع بسبتة، و فاس، من محمّد بن غازي السّبتي، و أبي عبد الله الفندلاوي، ثمّ نزل مالقة و الشّارة بشرق الأندلس، سـمع منه أبو جعفر بن الزّبير، توفّي بـمالقة سنة (649ه/1251م). أنظر: **غاية النّهاية**، ج1، ص 507؛ **تاريخ الإسلام**، ج14، ص 622؛ **سير أعلام النّبلاء**، ج23، ص ص 275- 278؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص 333.

[4] هو حُمْرَانُ بن أبَانٍ، كان مولا للمسيّب بن نجبة، فاشتراه منه عثمان بن عفّان رضي الله عنه و أعتقه، حدّث عن مولاه عثمان بن عفّان، و معاوية بن أبي سفيان، و عبد الله بن عمر بن الخطّاب، روى عنه الحسن البصري، و محمّد بن المنكدر، و زيد بن أسلم، و غيرهم، سكن البصرة، و كانت له دار بدمشق، توفّي بعد سنة (75ه/694م). **تاريخ الإسلام**، ج2، ص ص 809- 810.

[5] ورد هذا الحديث في مسند البزار بصيغة مغايرة لكن المعنى واحد، هي: " حدثنا محمد بن سعيد بن يزيد بن إبراهيم التستري، قال نا خالد بن مـخلد، قال نا إسحاق بن حازم، قال سـمعت محمد بن كعب، قال حدثني حمران قال: دعا عثمان بوضوء و هو يريد الخروج إلى الصّلاة في ليلة باردة، فجئته بماء فغسل وجهه و يديه، فقلت: حسبك، قد أسبغت الوضوء واللّيلة شديدة البرد، فقال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول: " **لا يُسْبِغُ عَبْدٌ الْوُضُوءَ إلا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخرَ**". أنظر:أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار: **مسند البزار** ، ج 2، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، ط1، مؤسسة علوم القرآن- مكتبة العلوم و الحكم، بيروت- المدينة، 1409، ص ص 75- 76.

مذهب البزار، أنّ كلّ من لـم يرو عنه رجلان فصاعدا، فهو مجهول[1]، قال: و لـم يوافقه على هذا إلا شرذمة قليلة، و كان الشّيخ الدكالي كثيرا ما يعتني بأحاديث البزار، و يحفظها و يـحتج بـا.

تـ و ممّا أرويه عن الشّيخ عبد الواحد: كتاب: "البحر الزكار في زوايد مسند البزار"، لشيخه أبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي[2]، و "مسند عبد الرزاق[3]".

**[ مسألة]:**

و ذكر القشيري[4] في "رسالته"، أنّه سـمع أبا منصور المغربي، يقول: (46 و) / رءا بعضهم الخضر - عليه السّلام- فسأله: هل رءا فوقه أحدا؟ قال: نعم، كان عبد الرزاق يُسمِع أحاديث

---

[1] اهتمّ علماء المسلمين بعلم الجرح و التّعديل، و ذلك لـما فيه من حفظ لحديث رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من التّزوير و التّدليس، فوضعوا شروطا و ضوابط كثيرة لقبول الرّواية، فأخضعوها للنّقد سندا (الرّواة)، و متنا (نصّ الحديث)، والمسألة المطروحة في هذا الموضع تدخل في باب إثبات عدالة الرّاوي، و تعرف بـ ـ ـ "الجهالة"، و لها سببان، الأوّل: أن يكون للرّاوي نعوت كثيرة، مثل إسمه، كنيته، لقبه، صفته، حِرفته، و بلده، فيُذكر بغير ما اشتهر به فيُظنّ أنّه غيره، فتحصل الجهالة بحاله، و السّبب الثّاني هو أن الرّاوي لم يشتهر بالعلم و كان مُقِلا من الحديث، فلا يكثر الأخذ عنه، و بالتّالي لايروى عنه إلاّ راو واحد فقط و هو هنا يُعرف بـ ـ ـ "مجهول عين". و لا ترتفع هذه الجهالة، إلاّ إذا ثبت أنّه روى عنه شخصان فصاعدا من أهل العلم، فيُسمّى في هذه الحالة: "مجهول الحال" او "المستور"، و اختُلف الـمحدّثون فيما إذا كان هذا يزكيه إلى مرتبة العدالة أم لا، و في قبول روايته من عدمها. أنظر: محمّد عجاج الخطيب: **الوجيز** في **علوم الحديث و نصوصه وفق منهاج الحديث و علومه للسّنة الأولى من كلّية الشّريعة** بجامعة **دمشق**، دط، المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة، الجزائر، 1989، ص ص 240- 241؛ أبو المنذر محمود بن محمّد المنياوي: **الشّرح المختصر لنخبة الفكر لابن حجر العسقلا**ني، ط1، المكتبة الشّاملة، مصر، 1432- 2011، ص ص 62- 63؛ أبو المنذر محمود المنياوي: **شرح الموقظة للذّهبي**، ط1، المكتبة الشّاملة، مصر، 1432- 2011، ص 39؛ عبد الله بن يوسف الجديع: **تحرير علوم الحديث**، ط1، ج1، مؤسّسة الرّيان للطّباعة و النّشر و التّوزيع، بيروت- لبنان، 1424- 2003، ص ص 249، 296، 411، 479.

[2] هو أبو الحسن، نور الدّين، علي بن أبي بكر بن سليمان، الهيثمي، المصري، القاهري، الحافظ، ولد سنة (735ه/1334م)، صحب و هو صغير زين الدّين العراقي، فسمع معه، و ارتحل معه جميع رحلاته، و حجّ معه، و تزوّج ابنته، و قرأ عليه أكثر تصانيفه، و كتب جميع مجالس إملائه، و كان يخدمه، من مؤلّفاته: "مـجمع الزّوائد و منبع الفوائد"، وكتاب "تقريب البغية في ترتيب أحاديث الحلية"، و كتاب "البحرين في زوائد المعجمين"، و "موارد الظّمآن إلى زوائد ابن حبان"، توفّي سنة (807ه/1404م). أنظر: **شذرات الذّهب**، ج9، ص ص 105- 106؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص 266.

[3] هو أبو بكر، عبد الرّزّاق بن همام بن نافع، الحميري، الصّنعاني، الحافظ، من أهل صنعاء، ولد سنة (126ه/744م)، روى عن مالك بن أنس، و الأوزاعي، روى عنه: سفيان بن عيينة، و غيره، توفي سنة (211ه/827م)، له كتاب في تفسير القرآن، وكتاب "المصنف في الحديث" يعرف بـ" الجامع الكبير". أنظر: **إكمال تذيب الكمال**، ج8، ص ص 266- 267؛ **تاريخ الإسلام**، ج5، ص ص 374- 378؛ **شذرات الذّهب**، ج3، ص ص 55- 56؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج3، ص 353.

[4] هو أبو القاسم، زين الإسلام، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمّد، النّيسابوري، القشيري، الشّافعي، الصّوفي، شيخ خراسان في عصره، ولد سنة (376ه/986م)، سمع من أبي نعيم عبد الملك بن الحسن الإسرافيني، كانت له قدم في الفقه، التّفسير، الحديث، الأصول، الأدب، و التّصوّف، و كان مقدّما عند السّلطان السّلجوقي ألب أرسلان، توفّي سنة (465ه/1072م)، من مؤلّفاته: "الرّسالة القشيريّة"، و كتاب: "التّيسير في التّفسير" المعروف بالتّفسير الكبير، و "لطائف الإشارات". أنظر: **تاريخ بغداد**، ج12، ص 366؛ **وفيان الأعيان**، ج3، ص ص 205- 208؛ **تاريخ الإسلام**، ج10، ص ص 217- 220؛ الزّركشي: **تاريخ الدّولتين**، ص 70؛ الدّاوودي: **طبقات المفسّرين**، ج1، ص ص 344- 352؛ **شذرات الذّهب**، ج5، ص ص 275- 276؛ الزّركلي: **الأعلام**، ج4، ص 57.

رسول الله صلّى الله عليه و سلم، و النّاس حوله مجتمعين، قال: فرأيت شابّا بعيدا منهم راسه (رأسُه) على ركبتيه، فقلت له: ما هذا؟ أليس عبد الرزاق يُسْمِع الحديث فلم لا تسمع منه؟ فقال لي، أنّه يروي عن ميّتٍ، و أنا لست بغايب عن الله، قال: فقلت له: إن كنت كما تقول فمن أنا؟ فرفع رأسه إلي، و قال: أخي الخضر.

قال الشّيخ عبد الواحد: فناهيك بعبد الرّزاق حضور الأولياء مجلسه، ( تـ قوله: أنّه يروي عن ميت إلى آخره، هو كلام صاحب حال، يسلم له حاله، و لا يعترض عليه، و لا يقتدي به فيه، و القاعدة أن كل ما يعرض للأولياء مـما يكاشفون به، يعرضونه على الشّريعة، فما وافق منه الشّريعة قبلوه، و ما لم يوافق تركوه، و المحقّقون منهم لا يقع لهم ما يخالف .... ( ترميم) الشّريعة أبدا، فظاهر الشّريعة: هو الميزان، قال شيخنا الأبي: قال القرطبـي - يعني شارح مسلم[1]-: إجماع السّلف أنّه لا طريق لـمعرفة أحكام الله تعلى، إلاّ من جهة الشّرع، و ما جاءت به الرّسل صح)[2]، وممّا أرويه عن الشّيخ عبد الواحد، كتاب: "التقصي" لأبي عُمر بن عبد البر، و كتاب الاسماعيلي،

---

[1] يعني به: أبا العبّاس، أحمد بن عمر، القرطبي الأنصاري.

[2] المكاشفة، أو الكشف الصّوفي و هو حسب تعبير الصّوفيّة: "... إزالة الموانع الّتي تحجب السّالك عن الحضرة الإلهيّـة، وحينئذ يـمكن للسّالك إدراك أشياء جديد، و كذلك حقائق كانت مـخفيّة عنه، و ذلك بعين البصيرة لا بعين البصـر ..."، ويصل إلى هذه المرتبة الولي، و العبد الزاهد فقط، فيستطيع معرفة كل ما في السّماوات و الأرض، و يتحصّل على الـمعارف والعلم بالـمغيبات، و يستطيع أن يرى الله مكاشفة و شهودا، و أن يعلم الغيـب، و أن تصـل نفسـه إلى الطّرب الرّوحي، وللكشف أنواع عديدة في كل منها ينكشف للمتصوّف أشياء معيّنة، و يحمل الكشف الصّوفي انزلاقات خطيرة عن الشّرع، فكيف لولي منهم أن يدّعي رأيت الله تعالى، إن كان موسى عليه السّلام كليم الله، لم يستطع ذلـك مصداقا لقوله تعالى: "**قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِـي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُـؤْمِنِينَ**" (الآيـة 143، سورة الأعراف)، وكيف لهم أن يطّلعوا على الغيب و قد أمر الله الرّسول صلّى الله عليه و سلّم أن يُخبر النّاس بأنّه لا يعلم الغيب، مصداقا= =لقوله تعالى:" **قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ**" (الآية 50، سورة الأنعام)، و قوله تعالى: "**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَـى مِن رَّسُولٍ**" (الآية 26- 27، سورة الجن). نستنتج أنّه لا يكفي عرض ما يحصل للأولياء ممّا يكاشفون به على الشّـرع فما وافقه فهو مقبول و ما عارضه فهو مرفوض، و إنّما تُعرض مسألة المكاشفة ككل على الشّرع، و من خلال ما ذكره الثّعالبي في المخطوط يتبيّن لنا أنه طرح هذا الإشكال، لكنّه في الأخير رجّح أنّ ما جاء به الشّرع و ما جاء به الرّسل هـما السّبيلان لمعرفة أحكام الله تعالى. أنظر: كرم أمين أبو كرم: **حقيقة العبادة عند محيي الدّين بن عربي**، ط1، دار الأمـين طبع نشر توزيع، القاهرة، 1417- 1997، ص ص 90- 92؛ شحاتة محمّد صقر: **كشف شبهات الصّـوفيّة**، دط، مكتبة دار العلوم، البحيرة- مصر، دت، ص ص 164- 171.

وكتاب: "أقضية رسول الله صلّى عليه و سلّم" لابن الطلاع، و أربعينيات الوادي ءاشي التّساغّية، و العشاريّة السند، و أربعينيات أبي إسحاق إبراهيم[1] ابن عبد الرّفيع[2] العشاريات.

تـ و هذا القدر كاف، و قد تركت ذكر كثير ( من العلماء) مـمّن قرأت عليه، و كثيرًا من مروياتي خشية الإطالة.

**تنبيه**: قال بن الصّلاح: جمهور العلماء و الصّالحين على أن الخضر حيّ، و حكايات[3] اجتماعهم به في مواضع الخير، و أخذهم عنه و سوالهم إياه، و جوابه عليه السّلام لهم، لا يُحصى كثرة، و شد بعض المحدثين فأنكر حياته، قال شيخنا أبو عبد الله الأبي: حياته طويلة، هي جايزة[4]، و فيها حكايات لا تحصى كثرة، كما ذكر بن الصّلاح، فمنها حديث أمّ سلمة، ودخوله عليها، و قوله صلّى الله عليه و سلّم لها: ذلك الخضر، و ما ذكر في الحديث أن زوجتيه إحداهما بيضا، و الأخرى سودا، و أنهما اليل و النّهار[5].

سمعت شيخنا ابن عرفة[6] يقول: أخبرني من أثق[7] به عن من رءاه[8]، فقلت لـمخبري: سل من أخبرك أنه رءاه[9] يسأله، هل له زوجة؟ فقال: سأسأله، قال الشّيخ: فذَكر لي أنه سأله، فقال (له): لي زوجتان (46 ظ) / سوداء و بيضاء، و لم يذكر اليل و النّهار، و ذكر الشّيخ ابن عرفة أيضا،

---

[1] يوجد تسرب للحبر في بداية الكلمة.

[2] هو أبو إسحاق إبراهيم بن حسن بن عبد الرفيع الربعي التونسي، قاضي القضاة بتونس، ولد سنة (637هـ/1239م)، روى عن ابن الـمفضّل، و أبي عمرو عثمان بن سفيان التّميمي ابن الشقر، كان فقيها و قاضيا، تولى القضاء في عهد الأمير ابن اللحياني الحفصي، ثم قضاء الجماعة بتونس، في عهد الأمير أبي يحي أبي بكر الحفصي، توفي سنة (733هـ/1332م)، و قيل سنة (734ه/1333م)، من مؤلّفاته: كتاب "معين الحكّام"، و " اختصار أجوبة القاضي أبي الوليد بن رشد". أنظر: **الدّيباج المذهّب**، ص 145؛ ابن قنفذ: **الوفيات**، ص 345.

[3] في **نسخة (ج):** حكاية، ج3، ق 66 و؛ و في إكمال الإكمال للأبي: موافق لما في المخطوط. أنظر: أبو عبد الله محمّد بن خلفة الوشتاني الأبي: **إكمال إكمال المعلم**، ج6، دط، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 1328- 1909، ص 172.

[4] في **نسخة (ج):** حياته الطويلة جايزة، ج3، ق 66 و.

[5] بحثتُ عن هذين الحديثين في كُتب الحديث فلم أجدهما.

[6] في **إكمال إكمال المعلم** للأبي: "سمعت الشّيخ يقول ..."، ج6، ص 172.

[7] في **نسخة (ج):** أوثق، ج3، ق 66 و.

[8] في **إكمال إكمال المعلم** للأبي: "... من أثق به أنه رأى من رآه ..."، ج6، ص 172.

[9] في **إكمال إكمال المعلم** للأبي: "... أنه إذا رأه يسئله ..."، ج6، ص 172.

أنّ الشّيخ، الفقيه، الصّالح، أبا الحسن الـمنتصر، كان يقول: يحضر - يعني الخضر- كلّ يوم في المقصورة الشّرقيّة في أوّل قراءة السُبع، فإذا كثر النّاس، قام[1]. انتهى من "إكمال الإكمال" تأليف شيخنا الأبي - رحمه الله تعلى- قوله صلّى الله عليه و سلّم: " **أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ**[2]، **فَإِن إِلَى رَأْسِ مَائَةٍ مِنْهَا لاَ يَبْقَى مِمنْ هُوَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ**"[3]، قال (شيخنا الأبي، قال) النّووي: احتج بذا الحديث من شذّ[4]، فقال أنّ الخضر مات، و الجمهور أنّه حيّ - كما تقدم[5]- و يحمل الحديث على أنّه كان في البحر، أو أنّه عام مخصّص[6]، قال شيخنا الأبي: هذا بناء على الألف واللام في الأرض للجنس و العموم[7]، قال الإمام المازري: و إنّـما ( هي) للعهد، والـمراد با: أرض العرب، لأنّها الّتي يعرفون، و فيها يتصرّفون، و عليها يخاطبون، دون أرض يأجوج، ومأجوج، و جزاير[8] الهند، و السّند، و مـّما لا يقرع سـمعهم، و لا يعلمون علمه.

---

[1] الأبي: **إكمال إكمال المعلم**، ج6، ص ص 172- 173.

[2] في **نسخة (ج):** أريتكم هذه، ج3، ق 66 ظ.

[3] حديث صحيح، متفق عليه، أخرجه مسلم، و البخاري، و الترمذي، و أبو داود، و النسائي، و أحمد بن حنبل، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، و قد حدّث صلّى الله عليه و سلم بذا الحديث في آخر حياته، و معناه أن لا يبقى على الأرض مّمن كان في ذلك اليوم بعد مرور مائة سنة أحد، أي انخرام قرنه صلّى الله عليه و سلّم، يأيده الحديث الذي أورده مسلم و غيره عن جابر بن عبد الله قال: " سمعت النّبي صلّى الله عليه و سلّم يقول قبل أن يموت بشهر: " **تَسْأَلُونِي عَنِ السَاعَةِ، وَ إِنمَا عِلْمُهَا نَم الله، وَ أُقْسِمُ بِاللهِ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ تَأْتِي عَلَيْهَا مَائَةُ سَنَةٍ**". أنظر: **صحيح مسلم**، ج 4، ص ص 1965- 1966؛ **صحيح البخاري**، ج 1، ص 55؛ **سنن الترمذي**، ج 4، ص 90؛ **سنن أبي داود**، ج 4، ص 125؛ النسائي: **السنن الكبرى**، ج 3، ص 441؛ **مسند أحمد**، ج 2، ص 121.

[4] في **نسخة (ج):** شد، ج3، ق 66 ظ.

[5] هذا من كلام الثّعالبي.

[6] في **نسخة (ج):** مخصوص، ج3، ق 66 ظ؛ و هو موافق لما في **إكمال إكمال المعلم** للأبي، ج6، ص 390.

[7] في **إكمال إكمال المعلم** للأبي: "... في الأرض للعموم ..."، ج6، ص 390.

[8] في **نسخة (ج):** جاير، ج3، ق 66 ظ.

و على تسليم العموم، فلا يتناول الخضر، و إن كان حيّا[1] كما قيل، لأنه ليس بـ مشاهد، و لا مخالط لهم، حتّى يخطر ببالهم حين مخاطبة بعضهم بعضا، كما لا يتناول عيسى عليه السلام، و لا الدّجّال، لأن عيسى حي، و كذلك الدّجّال، بدليل حديث الجساسة[2]. انتهى كلام شيخنا الأبي.

---

[1] حياة الخضر عليه السّلام مسألة خلافيّة بين علماء الصّوفيّة الّذين يقولون بحياته الطّويلة، و بين علماء السّنّة الّذين يقولون بموته، و كلا الفريقين له أدلّته، الفريق الأوّل يستدل بمجموعة من الأحاديث النّبويّة، بيّن علماء السّنّة ضعفها، و إلى مجموعة من الرّوايات الّتي يتناقلونا بينهم تفيد لقائهم به و حديثهم معه، و هي مبنيّة إمّا على الكذب، أو على الظّنّ بأنّ الرّجل الذي لقيه أحدهم أو حدّثه هو الخضر عليه السّلام، و قد أنكر الشّيخ أحمد زرّوق تلميذ الثّعالبي رؤية الرّجال للخضر بالرّغم من أنّه متصوّف، إذ قال: "طائفة ادّعت أنّها ترى رجال الغيب من الخضر عليه السّلام و أمثاله، و تخبر في ذلك بأمور إمّا كذبا صُراحا، أو تلبس عليها الأمر بخيال شيطاني و نحوه، فهلكت في الهالكين ..."، أمّا أدلّة الفريق الثّاني، فتستند إلى أدلّة نصيّة أقواها ما تضمّنته الآية الكريمة، في قوله تعالى: "**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُن بِهِ وَلَتَنصُرُنَهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَاهِدِينَ** " (الآية 81، سورة آل عمران)، فلو كان حيّا لوجب عليه الإيمان به صلّى الله عليه و سلّم والحضور بين يديه، و نصرته، و أن يشهد معه غزواته. و الله أعلم. أنظر: أبو الفداء إسماعيل ابن كثير الدّمشقي: **البداية والنّهاية**، ج2، دط، مطبعة السّعادة، مصر، دت، ص ص 244، و ما بعدها؛ ابن تيميّة: **مجموع الفتاوى**، ج4، ص 337؛ ابن تيميّة: **زيارة القبور و الاستنجاد بالمقبور**، دط، دار طيبة، الرّياض- المملكة العربيّة السّعوديّة، دت، ص ص 70- 72؛ محمّد بن أبي بكر ابن قيم الجوزيّة: **المنار المنيف في الصّحيح و الضّعيف**، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط1، دار العاصمة للطّباعة و النّشر و التّوزيع، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1416- 1996، ص ص 50- 56؛ زروق: **عدة المريد الصّادق**، ص 60؛ شحاتة محمّد صقر: **كشف شبهات الصّوفيّة**، ص ص 160- 163؛ ناصر الدّين الألباني: **موسوعة العلاّمة مجدّد العصر محمّد ناصر الدّين الألباني "موسوعة تحتوي على أكثر من 50 عملا و دراسة حول العلاّمة و تراثه الخالد"**، جمع: شادي بن محمّد بن سالم آل نعمان، ط1، ج8، مركز نعمان للبحوث و الدّرايات الإسلاميّة و تحقيق التّراث و التّرجمة، صنعاء- اليمن، 1431- 2010، ص ص 186- 189؛ أبو عبد العزيز إدريس محمود إدريس: **مظاهر الانحرافات العقديّة عند الصّوفيّة و أثرها السّيّء على الأمّة الإسلاميّة**، مج2، ط1، مكتبة الرّشد للنّشر و التّوزيع، شركة الرّياض للنّشر و التّوزيع، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1421- 2000، ص ص 531- 542.

[2] ورد هذا الحديث في صحيح مسلم، و مسند أحمد، و سنن التّرمذي، و أبي داود، و غيرها من كتب الحديث، وهو طويل حدّثت به فاطمة بنت قيس أخت الضّحّاك بن قيس عن النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم، و مفاده أنّه صلّى الله عليه وسلّم نادى للصّلاة الجامعة، ثمّ جلس على الـمنبر و هو يضحك، ثمّ أخبرهم أنّ تـميما الداري و كان نصرانيا فأسلم، حدّثه حديثا وافق ما كان قد حدثهم عن المسيح الدّجال، فأخبره أنّه ركب سفينة بحرية رفقة ثلاثين رجلا من لخم و جذام، فلعب بم البحر حتّى وجدوا أنفسهم بجزيرة في البحر، فلقوا با دابّة كثيرة الشعر لم يعرفوا ما هي، فلمّا سألوها أخبرتم أنّها الجسّاسة، ودلّتهم على رجل في الدير مشتاق إلى أخبارهم، فلمّا ذهبوا إليه، وجدوا إنسانا أوثقت يداه بالحديد، فسألهم عن خبرهم، فقالوا أنّهم من العرب، فسألهم جملة من الأسئلة، منها إن كان النّبيّ الأمّي قد خرج، و إن كان العرب قد أطاعوه، فأجابوه بالإيجاب، فأخبرهم أنّه هو المسيح الدّجّال، و أنّ وقت خروجه قد اقترب، و أنّه يسير في الأرض فلا يدع قرية، ما عدا مكّة و طيبة، فهما محرّمتان عليه، و أنّه كلّما حاول دخول إحداهما قابله مَلَكٌ بيده سيف يصدّه عنها، و أنّ على كلّ نقب منها ملائكة يحرسونا، فقال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم للناس: " ... **هَذِهِ طَيْبَة، هَذِهِ طَيْبَة –يَعْنِي المَدِينَة- أَلَا هَلْ كُنتُ حَدَثْتُكُمْ ذَلِكْ**" فقال النّاس: **نعم**، " **فَإِنَهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ أَنَهُ وَافَقَ الذِي كُنتُ أَحَدثُكُمْ عَنْهُ وَ عَنْ المَدِينَةِ وَ مَكَةَ** ...". و قيل أنّها سمّيت الجَسَاسَة لتجسّسها الأخبار للدّجّال، قيل هي امرأة ذات شعر طويل، أو دابّة، أو أنّها شيطانة تتمثّل تارة على هيئة امرأة، و تارة على شكل دابّة، و غيرها من الأقوال، و الله أعلم، و هو حديث حسن صحيح غريب حسب ما قاله الترمذي. أنظر: **صحيح مسلم**، ج4، ص ص 2261- 2263؛ **سنن الترمذي**، ج 4، ص 92؛ **سنن أبي داود**، ج4، ص ص 118- 119؛ **مسند أحمد**، ج6، ص ص 412- 418؛ **عون المعبود**، ج 11، ص 315؛ يحيى بن شرف بن مري أبو زكريا النووي: **شرح النووي على صحيح مسلم**، ط2، ج 18، دار إحياء التراث الغربي، بيروت، 1392، ص 78؛ **صحيح ابن حبان**، ج15، ص ص 194- 198.

تـ و هذا دليل لا محيد عنه، و ممّا اتفق لي في وقت بعض الصّالحين: أتاني يوما و بيده سبحة أعجبته، فقال لي: أنا أسير اليوم مع ساحل البحر، و إن رأيت الخضر أعطيته هذه السّبحة، ثم خرج عنّي يومه ذلك، ثمّ عاد إليّ، فقال لي: كنت بساحل البحر أذكر الله، و أقرأ القرءان في خلوة، ثم جازت علي سِنَة نوم، قال: فانتهت و فتحت عيني، فإذا أنا برجل قبالة وجهي بقربي، وهو واقف ينظر في وجهي، فلمّا أبصرته، رجع القهقرا[1]، حتى جازو الجرف إلى ناحية البحر وغاب عنّي، و كان بين يدي جرف حايل بيني و بين (47 و) / البحر، فكنا نرا إنّه الخضر عليه السّلام، و أيمة التّصوّف لا يشكون في ذلك لمعاينتهم له، ( و حدّثني شيخ يقال له: محمد بن يغمور، أنّه رءا الخضر و إلياس عليهما السّلام، و ذلك أنّه كان يخدم شيخًا من الأولياء بمدينة الجزاير، يقال له: عيسى الحبيبـي، من أهل العلم العاملين به، فأراه مرّة إلياس، و أراه مرّة الخضر، قال لي الشّيخ محمد بن يغمور: أتيت مع الشّيخ عيسى الحبيبي إلى مسجد تاقليت، بقرب باب الجزاير، فقال لي: أتريد أن ترى الخضر عليه السّلام؟ قلت: نعم، قال: أدخل المسجد، فانظر من فيه، قال: فدخلته فلم أرَ فيه أحدا، فخرجت إلى الشّيخ، فقلت له: لم أر فيه أحدا! قال: فدخلنا [ فـ[2]]وجدناه في زاوية المسجد، تـ و أراني أيضا موضع جلوسه عند حجارة بقرب المسجد من ناحية المغرب.

---

[1] **رجع القَهْقَرَى**: بمعنى رجع إلى خلف من دون أن يعيد الرجُلُ وجهه إلى جهة مشيه، و قيل هو من بـاب القَهْـر. أنظر: **لسان العرب**، ج5، ص 121.

[2] في **نسخة (ج):** فوجدناه، ج3، ق 67 و.

و بالجملة، فأولياء الله لا يراهم في الأغلب إلا من كانت حاله مستقيمة[1]، صح جعلنا الله منهم بـمنّه، و أقل درجة تصديقهم و محبتهم، جعلنا الله ممّن منّ عليه بما منّ به عليهم)، و حكى السّهيلي، أنّه لـمّا حان للخضر و موسى أن يفترقا، قال له الخضر: " لو صبرت لأتيت على ألف عجب، كلّها أعجب ممّا رأيت، فبكى موسى، و قال للخضر: أوصني، يرحمك الله، فقال: يا موسى، اجعل همّك في معادك، و لا تخض فيما لا يعنيك، و لا تأمن الخوف في الأمنك، و لا تيأس[2] من الأمن في خوفك، و تدّبر الأمور في علانيّتك، و لا تذر الإحسان في قدرتك، فقال له موسى: زدني رحمك الله، فقال له الخضر: يا موسى، إيّاك و اللّجاجة، و لا تمش في غير حاجة، ولا تضحك من غير عَجب، و لا تُعَيّر[3] أحدا، و ابك على خطيئتك[4]، يا ابن عمران ن.

يقول عبد الرّحمن ابن محمد، الثّعالبي، مؤلّف هذا الكتاب، ( عفى الله عنه، و عامله بإحسانه): وقد بلغت في جمع هذا الكتاب إلى هذا المحلّ، في أواخر المحرّم من عام سبعة و أربعين وثمانيماية، وعمري يومئذ ستّون سنة، أو إحدى و ستّون، جعله الله سبحانه عمرا في طاعته، وينبغي لـمن ألّف، أن يعرّف بزمانه، و بـمن لقيه من أشياخه، ليكون من يقف على

---

[1] من خلال هذا النّصّ يتّضح لنا أنّ الثّعالبي يرى أنّ الخضر عليه السّلام ولي و ليس نبيّا، و هذه المسألة خلافيّة بين العلماء، بين من يقول بأنّه ولي، و أغلبهم من المتصوّفة، و بين من يقول بنبوّته و هم أهل السّنّة، أمّا من قال بنبوّته فقد استند إلى مجموعة من الأدلّة منها: قوله تعالى: " **فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا** " (الآية 65- 69، سورة الكهف) هذه الآيات تدلّ على أنّه نبي إذ أنّ الله آتاه رحمة منه، و علّمه العلم اللّدني، كما تدلّ على أنّ موسى عليه السّلام كان بالنّسبة له بدرجة المستفيد من العلم الّذي علّمه الله إيّاه، فكيف لنبيّ كريم مثل موسى أن يتّبع وليّا أقل منه في الدّرجة، و كيف لوليّ أن يكون أعلم من نبيّ، و هذا دليل على أنّ الخضر نبيّ، و الدّليل الثّالث قول الخضر عليه السّلام كما جاء في الآية الكريمة: " **وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي**" (الآية 82، سورة الكهف)، فما قام به الخضر من قتل النّفس، و تعريض النّاس للغرق لا يكون إلاّ بوحي من الله، فالوليّ لا يحقّ له قتل النّفس لأنّه ليس بمعصوم عن الخطأ، و الدّليل الرّابع أنّه من خلال قصّة الخضر مع موسى عليهما السّلام يتّضح أنّ الخضر كان مطّلعا على الغيب، و قد قال الله تعالى: " **عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ**" (الآية 26- 27، سورة الجن)، فلو كان الخضر وليّا لـما كان الله أطلعه على الغيب. و الله أعلم. أنظر: **البداية و النّهاية**، ج2، ص ص 248- 249؛ ابن تيميّة: **مجموع الفتاوى**، ج4، ص ص 338- 339؛ شحاتة محمد صقر: المرجع السّابق، ص 160؛ **موسوعة الألباني**، ج8، ص ص 181- 184؛ محمود إدريس: المرجع السّابق، مج2، ص ص 512، و ما بعدها.

[2] في **نسخة (ج):** تأيس، ج3، ق 67 و.

[3] في **نسخة (ج):** لا تغير، ج3، ق 67 ظ.

[4] في **نسخة (ج):** خطيئاتك، ج3، ق 67 ظ. و قد ذكر ابن كثير هذا الحديث، لكنّ اللّفظ يختلف نوعا ما، و حكم عليه بكونه حديثا منقطعا، كما أورد حديثا آخر يوصي فيه الخِضر موسى عليه السّلام بوصايا، و أنكره كذلك. أنظر: **البداية والنّهاية**، ج2، ص ص 250- 253.

تأليفه على بصيرة من أمره، و يسلم من الجهل به، و قد قل الاعتناء بذا المعنى في هذا الزّمان، و كم من فاضل انتشرت عنه فضايل، جهل حاله بعد موته لعدم الاعتناء بذا الشّأن، و لـمّا تكلم بن عطية على قوله تعلى " **أَمْ حَسِبْتَ أَن أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرقيم كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا**"[1]، قال: اختلف النّاس في الرّقيم اختلاف كثيرا، فقيل: الرّقيم: كتاب في لوح نحاس، و قيل: في لوح رصاص، و قيل: في لوح حجارة، كتبوا فيه قصّة أهل الكهف[2]، ثمّ قال بن عطية: و يظهر من هذه الرّوايات أنم كانوا قومًا مورخين، (47 ظ) / وذلك من نُبل المملكة، و هو أمر مفيدٌ ن.

---

[1] الآية 9، سورة الكهف.

[2] ذكر ياقوت الحموي أن **الرقيمُ**: الدواة، و قيل هو اللّوح، و قيل الرقيم: اسم الجبل الذي كان فيه الكهف الـذي حدثت فيه قصّة أصحاب الكهف، أو أنه اسم القرية التي كانوا فيها، و قيل أنه لوح من الرّصاص كتبت فيـه أسمـاء و أنساب و قصّة أصحاب الكهف، و قيل: هو الكتاب. **لسان العرب**، ج12، ص 250.

## خاتـمة:

من خلال دراستي و تحقيقي للقسم الّذي اخترته من مخطوط "**الجامع الكبير**" للعلاّمة الشّيخ أبي زيد عبد الرّحمن الثّعالبي، توصّلتُ إلى جملة من الاستنتاجات تتمثّل في ثلاث محاور رئيسيّة هي عصر الثّعالبي، حياته و مكانته العلميّة، و أخيرا حول دراستي و تحقيقي لمحتوى النّصّ المحقّق من مخطوط "**الجامع الكبير**".

أمّا عن عصر الثّعالبي فُيمكن الخروج بالاستنتاجات الّتالية:

1. عاش الثّعالبي ما بين نهاية القرن الثّامن الهجري / (14م)، و نهاية الّتاسع/ (15م)، تميّز عصره بأوضاع سياسيّة مزرية غَلُب عليها الّتنافس و الّتناحر بين الدّويلات الّتي حكمت المغرب وهي الدّولة الحفصيّة، و الدّولة الزّيانيّة، و الدّولة المرينيّة، فساد الّتطاحن فيما بينها من أجل سيادة المغرب الإسلامي من جهة، و تنافس داخلي بين أفراد كلّ أسرة أدّى في الكثير من الأحيان إلى جرائم بشعة بين الحاكم و أولاده، أو غيرهم من أقاربه، بالإضافة إلى محاربتهم للقبائل المعادية لهم.

2. أدّت الأوضاع السّياسيّة الـمزرية للمغرب، بالإضافة إلى الّتغيرات الكبرى الّتي شهدها العالم، من فتح القسطنطينيّة على أيدي العثمانيّين من جهة، و سقوط آخر معقل للمسلمين بالأندلس "غرناطة"، بالإضافة إلى اكتشاف العالم الجديد، إلى بداية الّتكالب الأجنبـي على سواحل الـمغرب الإسلامي خاصّة الخطر الإسباني و البرتغالي.

3. لـم يقف الثّعالبي موقف الـمتفرّج على هذه الأوضاع، بل كان من بين العلماء الّذين سعوا إلى الّتغيير بالكلمة و بالفعل، فالرّغم من موقفه الحيادي من السّلطة الحاكمة، فقد وجدناه يسعى لشحذ الهمم و رفع راية الجهاد ضدّ الخطر الأجنبـي، إذ أنّه دعا علماء مدينتي الجزائر و بجاية للجهاد و التحضر لـملاقاة العدو الـمتربّص بالـمدن السّاحليّة، فاستجابت لندائه المدينة الأولى فيما أبدت الثّانية موقف اللاّمبالات.

4. على عكس الأوضاع السّياسيّة، فقد عرفت الأوضاع الثّقافيّة و العلميّة انتعاشا و ازدهارا كبيرين، يعود ذلك إلى دعم السّلطة و مساندتا للعلم و العلماء من خلال بناء المساجد والـمدارس، و غيرها من دور العلم، و تشجيع الـمذهب الـمالكي و العناية به، و الاهتمام بالوظائف الدّينيّة المختلفة خاصّة القضاء و الفتوى، و إلى شخصيّة السّلاطين الّذين كانوا هم أنفسهم أدباء و شعراء وعلماء ساهـموا بـمؤلّفات جليلة في إنتاج العصر، و إلى شخصيّة العلماء القويّة و حبّهم للـبحث والاطّلاع، بالإضافة إلى ما لعبته الرّحلة في طلب العلم من امتزاج الثّقافات و ازدهار العلوم.

5. انتشار العديد من مراكز التّحصيل العلمي في مختلف ربوع الـمغرب من كتاتيب، مساجد، مدارس، و زوايا، الّتي تولّت مهمّة نشر مختلف العلوم و تدريسها، بالاعتماد على مجموعة من الـمؤلّفات منها أمّهات الكُتب و الشّروح و المختصرات.

6. على الرّغم من الجمود السّياسي فقد عرف الإنتاج العلمي و الفكري ظهور العديد من أسماء الـمؤلّفات في مختلف العلوم و إن كانت السّمة الغالبة عليه هي الشّروح و المختصرات فإنّ هذا لا يـمنع وجود تآليف جديدة في مواضيعها.

7. تـميّز علماء هذه الفترة بأنّهم كانوا موسوعّيين اهتمّوا بشّتى العلوم و تركوا بصمات واضحة في سجل مؤلّفات العصر، و بالّتالي فقد ظهرت أسـماء بارزة كان لها تأثير على جميع الأصعدة، السّياسّية، و الاجتماعّية، و الثّقافّية و العلمّية، فكان الطّلبة يأتونم من كلّ حدب و صوب لتلقّي العلم لديهم، أمثال: الشّيخ ابن عرفة الورغمي، و أبي عبد الله الشّريف الّتلمساني، و ابن مرزوق الجدّ والحفيد، و غيرهم من العلماء.

و بالّتنسبة لـحياة الشيخ و مكانته العلمّية، فقد خرجتُ بما يلي:

1. أنّه أبو زيد عبد الرّحمن بن محمّد بن مخلوف، الثّعالبي، الجعفري، الجزائري، الـمغربي، الـمالكي، ينتمي إلى قبيلة الثّعالبة الّتي استوطنت مدينة الجزائر، و مّتيجة، و كانت لها الزّعامة بـا إلى أن قضى على زعامتهم السّلطان الزّياني أبو حمّو موسى الثّاني.

2. كان لرحلة الثّعالبي الّتي زار خلالها عددا من المدن مثل بجاية، تونس، مصر، و مكّة، تأثير كبير على مشواره العلمي، إذ أنّه تلقّى خلالها مختلف العلوم على يد أبرز علماء عصره، أمثال الشّيخ البرزلي، و ابن مرزوق الحفيد، و أبي زرعة ولي الدّين العراقي، و من خلالها تبلورت شخصّيته العلمّية الـمتميّزة و خاصّة تفوّقه في علم الحديث.

3. وصل الثّعالبي إلى مرتبة عالية من العلم أهّلته لأن يتولّى مناصب دينّية حسّاسة ومهمّة مثل القضاء، و الفتيا، و الخطابة على منبر الجامع الكبير بـمدينة الجزائر، بالإضافة إلى الّتدريس فأخذ عنه جملة من الّتلاميذ أمثال الشّيخ زرّوق، و محمّد بن عبد الكريـم الـمغيلي، والشّيخ محمّد بن يوسف السّنوسي، و أخيه لأمّه علي الّتالوتي، و غيرهم. و قد ساهـموا بقدر كبير في نقل أفكاره ونشر مؤلّفاته بين الأوساط العلمّية.

4. أنّه حضي بـمكانة علمّية كبيرة و مرموقة بين علماء عصره، و يتجلّى ذلك من خلال ما تلقّاه من علوم في مختلف الميادين، و تفوّقه فيها، بالإضافة إلى المناصب العلمّية الّتي نالها، و ثناء العلماء عليه سواء الّذين عاصروه من شيوخه و تلامذته، أو الّذين جاءوا بعده من مؤرّخين،

وباحثين و دارسين، فالكلّ يعرف قدره و يحترمه، كيف لا و هو الإمام، الفقيه، الـمحدّث، الـمفسّر، الـمؤرّخ، القاضي، الـمفتي، الخطيب، و الـمتصوّف السّني الّذي انتشر ذكره في الآفاق.

5. كان لوفاة الثّعالبي أثر كبير في النّفوس إذ قيلت فيه قصائد كثيرة في الرّثاء، كما أقيم له ضريح في الـمقبرة الـمعروفة بمقبرة الطلبة، عرف اهتماما كبيرا في العهد العثماني إذ تمّ تحسينه و تجديد بنائه في العديد من الـمرّات، و أصبحت مدينة الجزاير – كما يُسمّيها- تُعرف بمدينة سيدي عبد الرّحمن.

6. أنّه خلّف انتاجا علميّا غزيرا في مختلف العلوم، من فقه، و تفسير، و حديث، و قراءات، و رقائق، و تصوّف، و سير، و تاريخ، بالإضافة إلى أبيات شعريّة نُقلت عنه، و قد انتشرت تآليفه في حياته و حملتها الرّكبان إلى بلدان مختلفة في الـمغرب الإسلامي و في الـمشرق و الحجاز، و من أهمّيتها أنّ النّسّاخ كانوا يختطفون بعضها من يده قبل أن يُكمل كتابتها ليقوموا بنسخها. ولأهـمّيتها راح الباحثون يسعون جاهدين لتحقيقها و نفض الغبار عنها، مـمّا أدّى إلى نشر عدد كبير منها في السّنوات الأخيرة.

أمّا فيما يخصّ الاستنتاجات الـمتعلّقة بدراسة و تحقيق هذا القسم من مخطوط "الجامع الكبير"، فتتمثّل في النّقاط التّالية:

1. من خلال الدّراسة تبيّن لي رفع اللّبس الّذي كان قائما حول إثبات عنوان هذا المخطوط، إذ توصّلتُ إلى تبيان العنوان الصّحيح و هو "**الجامع الكبير**" وضعه الثّعالبي كمُلحق لشرحه لابن الحاجب الفرعي، و بيّنتُ بطلان كلّ العناوين الأخرى الّتي نسبت له بالدّلائل و القرائن المنطقيّة.

2. من خلال مقارنة المخطوط "الأصل" بمخطوط آخر يحتوي على خط الثّعالبي توصّلتُ إلى تأكيد القول الرّامي إلى أنّها كُتِبت بخطّ يده، كما أنّي اكتشفتُ أنّ المكتبة الوطنيّة الجزائريّة تحتوي على نسخة أخرى من هذا المخطوط اعتبرت بأنّها تحمل عنوان "طبقات فقهاء مالكيّة" لـمؤلّف مـجهول، بينما هي في الواقع للثّعالبي.

3. كانت من بين الأسباب الّتي دفعت الثّعالبي إلى تأليف هذا المخطوط اهتمامه الخاص بتعريف العلماء اقتداء بالعلماء الّذين سبقوه أمثال القاضي عياض و القضاعي و ابن خلّكان، كما أنّ اهتمامه هذا يدخل في سبيل الحثّ على الاعتناء بتعريف العالِـم بمؤلّفاته و بزمانه وشيوخه، لكي يكون الآخرون على بصيرة بها و لا يُعتبر مجهولا، و قد انتهى من تأليفه سنة (847ه/1443م) و كان عُمره حينها ستّين أو واحد و ستّين سنة.

4. يحتوي القسم الّذي شـمِلْتُه بالدّراسة و التّحقيق على حوالي مائة ترجمة ابتداء من علماء القرن الثّالث الهجري، وصولا إلى القرن الثّامن مع التّركيز على علماء القرن الرّابع الهجري/ (10م)، ينتمون إلى أماكن جغرافيّة مختلفة أغلبهم من المغرب الإسلامي خاصّة إفريقيّة،

بالإضافة إلى الأندلس، و الـمشرق، مصر، و بلاد فارس، و صقلّية. كما لا ننسى احتوائه على رحلة الثّعالبي العلميّة و الإجازات الّتي حلاّه با شيوخه.

5. يحمل نص رحلة الثّعالبي قيمة علميّة كبيرة فهو يُعطي لنا نظرة عن المسار الّذي سلكه الرّجل و أهمّ المحطّات الكبرى الّتي توقّف عندها، و الشّيوخ و العلماء الّذين لقيهم في كلّ مدينة، كما أنّها تحتوي على بعض المعلومات الّتي ذكرها في خضم حديثه عن شيوخه أو دخوله لمدينة ما، مثل وفاة الشّيخ ابن عرفة، و الشّيخ أبي مهدي عيسى الغبريني، و جلوس الشّيخ أبي عبد الله محمّد القلشاني موضعه في قضاء بجاية.

6. تُعتبر نصوص الإجازات العلميّة الّتي يحتويها المخطوط ذات قيمة كبيرة، فمن خلالها نستطيع معرفة الطّريقة الّتي كان الدّارس يطلب فيها من شيخه الإجازة، و ما هي الصّيغة الّتي كانت تُكتب با، إذ أنّها في الغالب تتكوّن من وثيقتين الأولى تُمثّل الاستدعاء الّذي يكتبه الطّالب لشيخه يُبيّن فيه كلّ العلوم و المؤلّفات الّتي تلقّاها عن شيخه، و يلتمس فيها منه منحه الإجازة مبيّنا غرضه منها، فيُجيبه الشّيخ بوثيقة أخرى تحتوي على قبوله و إجازته لتلميذه كلّ ما بيّنه في الوثيقة الأولى، كما أنّها تُبيّن لنا أنّه يجوز للطّالب الحصول على عدد من الإجازات من شيخ واحد، كما أنّها تُبيّن ذلك الاحترام الـمُتبادل بين التّلميذ و شيخه إذ يُحلّي كلّ منهما الآخر بأرقى عبارات المدح و التّقدير.

7. تُبيّن لنا نصوص الإجازات الاهتمام الكبير الّذي أولاه الثّعالبي لدراسة الحديث النّبوي، إذ أنّ أغلبيّة الكُتب الّتي تلقّاها عن شيوخه تدخل في هذا العلم، كما أنّه لم يُغفل العلوم الأخرى فنجده يدرس كُتبا تختلف بين المتون و الشّروح و المختصرات في شتّى العلوم، كما أنّ ذكره للكُتب الّتي تلقّاها عن شيوخه يُعطي لنا نموذجا عن أساليب التّعليم و مناهجه في عصره.

8. استخدم الثّعالبي مصادر مختلفة في هذا القسم من المخطوط، أغلبها كُتب تراجم خاصّة كتاب "ترتيب المدارك" للقاضي عياض، و بالتّالي فقد كانت أغلبيّة التّراجم عبارة عن اختصار لهذا الكتاب، بالإضافة إلى اعتماده على مصادر شفويّة تتمثّل في بعض الأقوال الّتي نقلها عن شيوخه، أو بعض الفضلاء الّذين لاقاهم، كما لا ننسى إيراده لوثائق جديدة و الـمُتمثّلة في نصوص الإجازات العلميّة.

9. لم يكن الثّعالبي مُجرّد ناقل للنّصوص و إنّما نجده يتصرّف فيها في بعض الأحيان فيُقدّم ويأخّر، و يُبدي بعض الآراء و يُناقش بعض المسائل الحسّاسة، بالإضافة إلى أمانته العلميّة في عزو ما ينقله إلى مصادره.

10. إنّ دراسة و تحقيق المخطوطات ليس أمرا صّعب المنال، و إّنما يتطلّب إرادة قوّية، ومُثابرة و إصرار و ّتكال على الله عّز و جلّ، و هو يساهم بشكل كبير في نفض الغبار عن المخطوطات و الحفاظ على قيمتها العلمّية و المساهمة في نشرها. حّتى يكون الإنسان قد ساهم في الحفاظ على الـ موروث ّالتاريخي لبلده من الضّياع و الاهمال.

و في الأخير أتـ مّنى أن أكون قد وُفّقتُ و لو بقدر صغير في هذه الدراسة و التحقيق، و أن أكون قد ساهمتُ في إخراج أحد مؤلّفات الثّعالبي الإخراج الجّيد كما أراده مؤلّفه أن يكون، وأزلتُ عنه جميع الغموض و الإبام ّالذي كان يعتريه، و أن أكون فاتحة لغيري فيسعون إلى تحقيق ما بقي مخطوطا من إنتاج الشّيخ، أو غيره من علماء هذه الأّمة الإسلامّية لنستعيد بعضا من أمجاد الماضي و نستطيع أن نخطّط للمستقبل.

# الملاحق:

## قائمة الملاحق:

**الملحق رقم (01)**: نماذج من صور مخطوطات "الجامع الكبير" المعتمدة في التّحقيق.

**الملحق رقم (02):** الإجازة المكتوبة بخط الثّعالبي في نسخة "الجواهر الحسان".

**الملحق رقم (03)**: بعض النّصوص بخط الثّعالبي من مخطوط "الجواهر الحسان".

**الملحق رقم (04):** صورة من مخطوط "روضة الأنوار و نزهة الأخيار".

**الملحلق رقم (05)**: مقدّمة مخطوط "الجامع الكبير" نسخة طولقا.

**الملحق رقم (06):** مقدمة باب التّراجم في مخطوط "طولقا".

**الملحق رقم (07):** نص رحلة الثّعالبي كما وردت في كتابه "الجواهر الحسان".

**الملحق رقم (08):** نص ترجمة أبي حفص عمر بن مسرور العسال.

**الملحق رقم (09)**: البطاقة الفنية للنسخة الأصليّة.

**الملحق رقم (10):** بطاقة النسخة (ب).

**الملحق رقم (11):** بطاقة النسخة (ج).

**الملحق رقم (12)**: جدول يُبيّن محطّات رحلة الثّعالبي.

**الملحق رقم (13)**: جدول يبيّن الإجازات العلميّة من خلال المخطوط.

**الملحق رقم (14)**: جدول يبيّن المادّة العلميّة التي أُجيز فيها الثّعالبي.

**الملحق رقم (15):** خريطة تُمثّل محطّات رحلة الثّعالبي.

**الملحق رقم (16)**: دائرة بيانّية تمثّل تراجم مخطوط "الجامع الكبير" حسب القرون.

**الملحق رقم (17):** دائرة بيانّية تمثّل تراجم مخطوط "الجامع الكبير" حسب البلدان.

**الملحق رقم (18):** دائرة بيانّية تمثّل تراجم مخطوط "الجامع الكبير" حسب العلوم الّتي تنتمي إليها مؤلّفات الـ مُترجم لهم.

**الملحق رقم (19):** دائرة بيانّية تمثّل المادّة العلمية الّتي أجيز فيها الثّعالبي.

**الملحق رقم (20):** صورة قبر الشّيخ عبد الرّحمن الثّعالبي.

**الملحق رقم (21):** صور من ضريح الثّعالبي.

**الملحق رقم (22)**: صور من مسجد مدينة الجزائر الأعظم المعروف بـ ـ "الجامع الكبير".

**الملحق رقم (01): نماذج من صور مخطوطات "الجامع الكبير" المعتمدة في التّحقيق**

**أوّلا: صور المخطوطة رقم 851 "الأصل".**



البحر وكنا نرى انه الخضر عليه السلام وايمة التصوف لا يشكون في ذلك لمعاينتهم له ❁ وحكى السهيلي انه لما حان للخضر وموسى ان يفترقا قال له الخضر لو صبرت لاتيت على العجب كلها اعجب مما رايت فبكى موسى وقال للخضر اوصني يرحمك الله فقال يا موسى اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تامن الخوف في امنك ولا تيأس من الامن في خوفك وتدبر الامور في علانيتك ولا تذر الاحسان في قدرتك فقال له موسى زدني رحمك الله فقال له الخضر يا موسى اياك والحاجة ولا تعش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير احدا وابك على خطيئتك يا ابن عمران ❁ يقول عبد الرحمن ابن محمد الثعالبي مولف هذا الكتاب وقد بلغت في جمع هذا الكتاب الى هذا المحل في اواخر المحرم من عام سبعة واربعين وثمانمائة وعمري يومئذ ستون سنة واحدى وستون جعله الله سبحانه عمرا في طاعته وبتوفيقه لمن الله عليه بحسن ما يعمله ويسر لفيه من اشياخه ليكون من يقف على تاليفه على بصيرة من امره ويسلم من الجهل به وقد قل الاعتناء بهذه المعنى في هذا الزمان وكم من فاضل انتشرت عنه فضايل جهل حاله بعد موته لعدم الاعتناء بهذا الشان ولما تكلم بن عطية على قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من ايتنا عجبا قال اختلف الناس في الرقيم اختلافا كثيرا فقيل الرقيم كتاب في لوح نحاس وقيل في لوح رصاص وقيل في لوح حجارة كتبوا فيه قصة اهل الكهف ثم قال بن عطية ويظهر من هذه الروايات انهم كانوا قوما مورخين وذلك

وقد راوه المجد في حلب وراى ايضا موضع جلوسه عند حجارة بقرب المسجد

47

## باب في فضل العلم

روينا في جامع الترمذي عن قيس ابن كثير قال قدم رجل من المدينة على ابي الدرداء رضي الله عنه وهو بدمشق فقال ما اقدمك يا اخي قال حديث بلغني انك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما جئت لحاجة قال لا قال اما جئت لتجارة قال لا اما جئت الا في طلب هذا الحديث قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملايكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير الكواكب ان العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما اورثوا العلم فمن اخذ به اخذ بحظ وافر قال ابو عيسى ويروى هذا الحديث ايضا عن عاصم بن رجاء ابن حيوة وهو اصح ❁ وروينا عن الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملايكته واهل السماوات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير قال ابو عيسى هذا حديث غريب قال سمعت ابا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل يدعا كبيرا في ملكوت السماوات ❁ وروى الترمذي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذال على الخير كفاعله ❁ وروى الترمذي عن ابي هارون العبدي قال كنا ناتي ابا سعيد رضي الله عنه فيقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله

وذلك من نيل المملكة وهو امر مفيد

# الورقة 47

**الورقة قبل الأخيرة (206)**

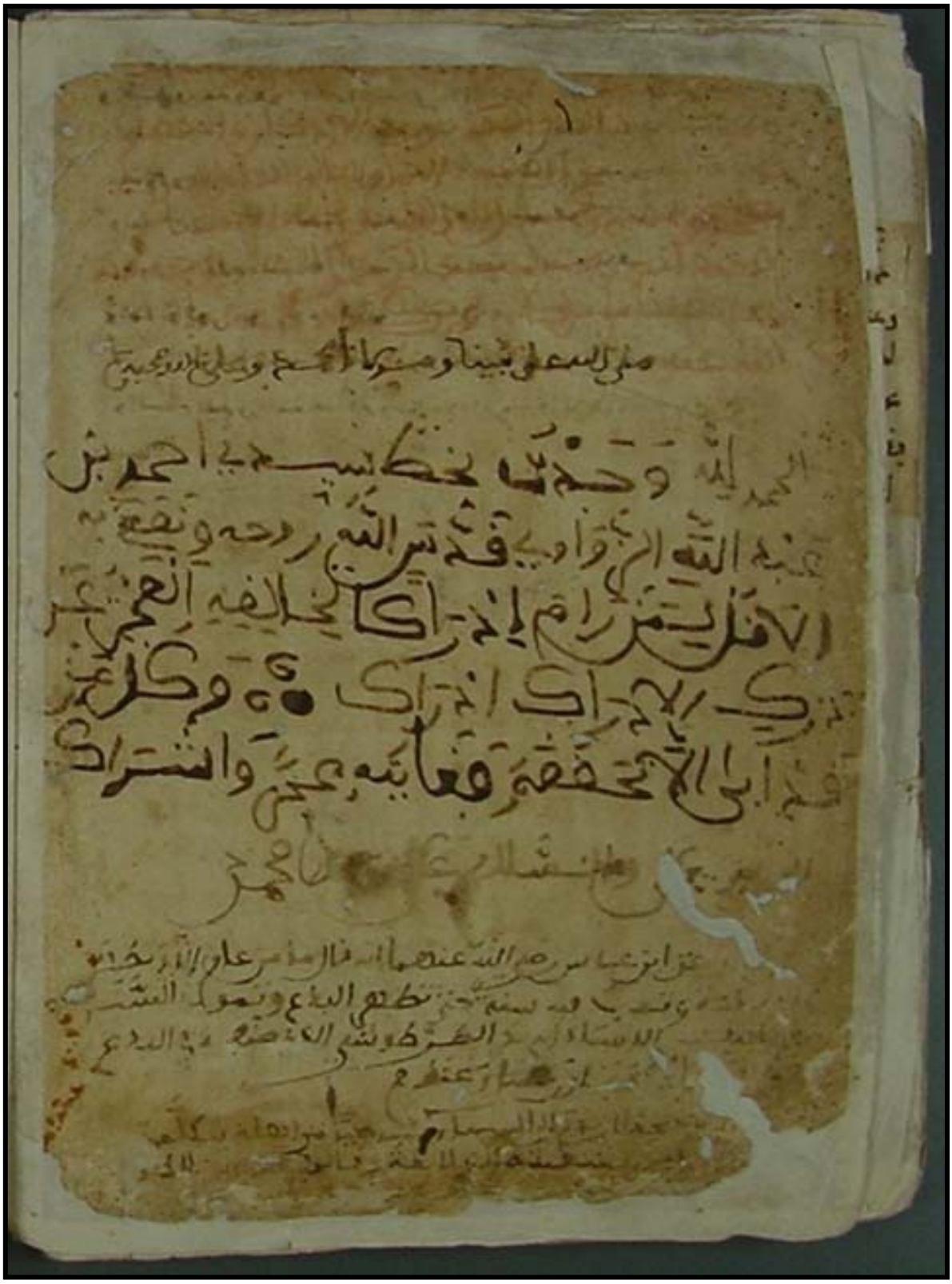

## الورقة الأخيرة (207)

## ثانيا: صور المخطوطة رقم 2842 "نسخة (ب)".

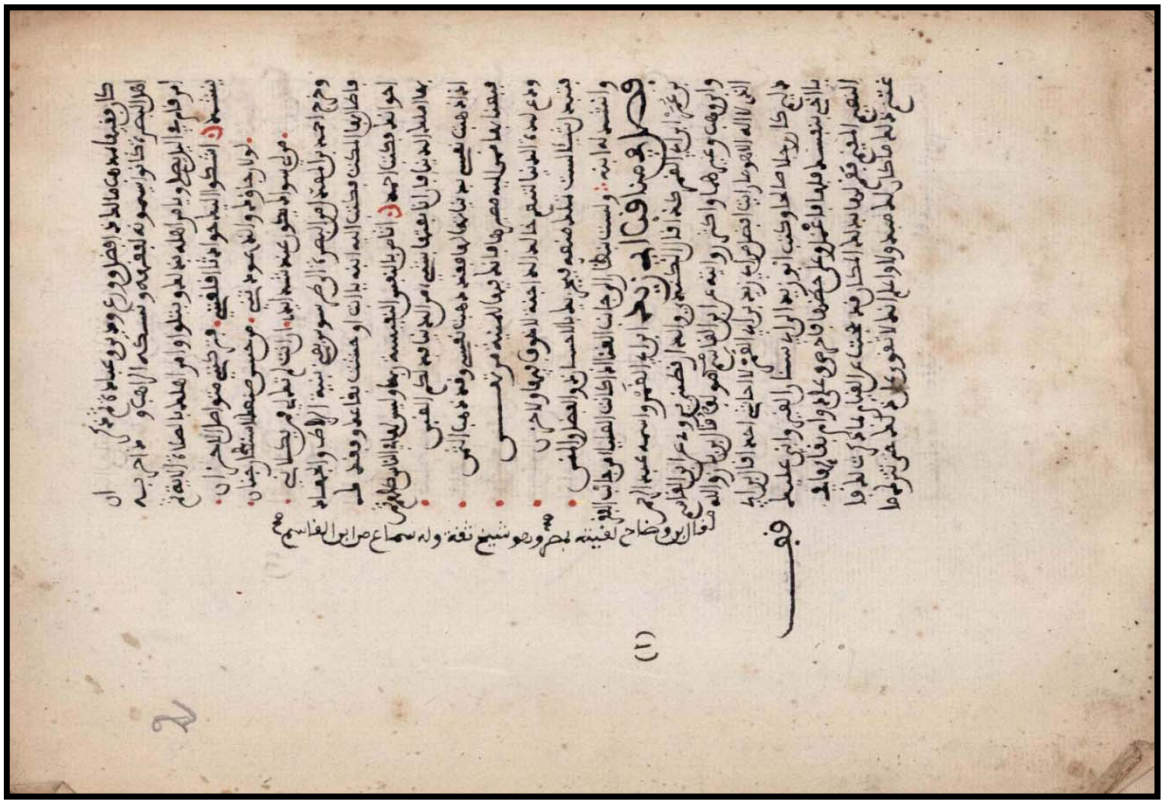

## الورقة 02

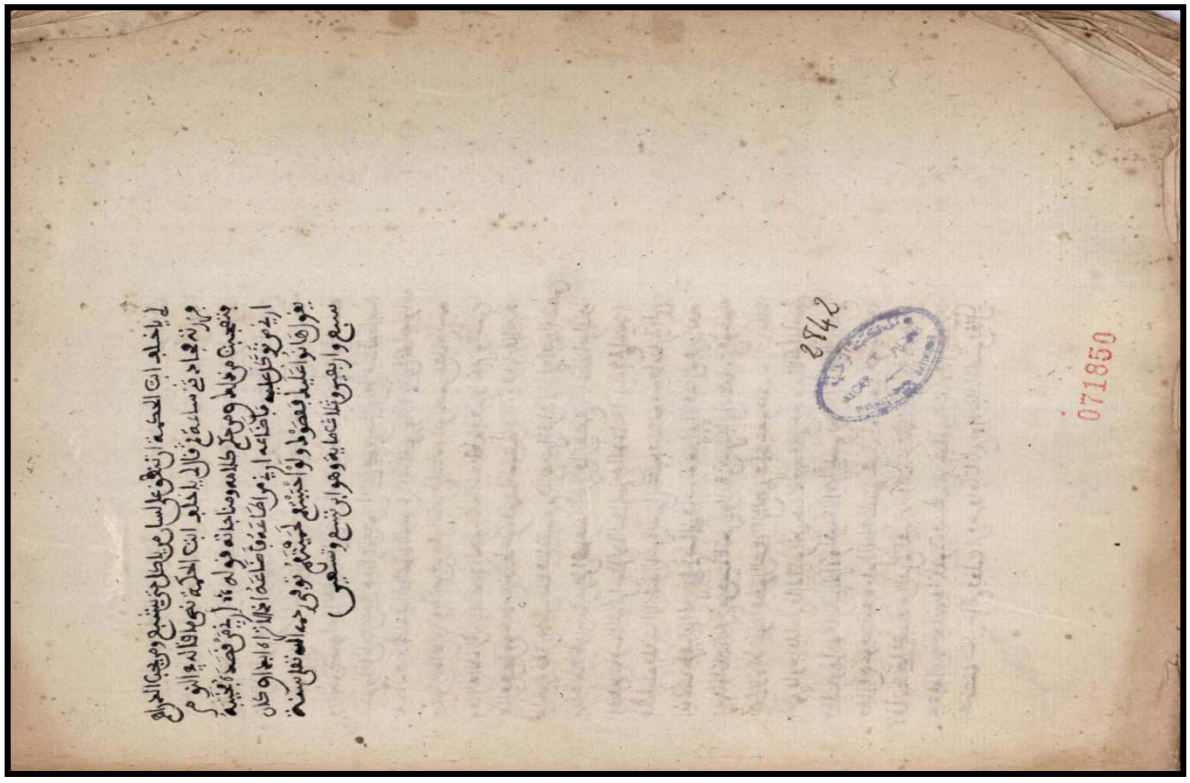

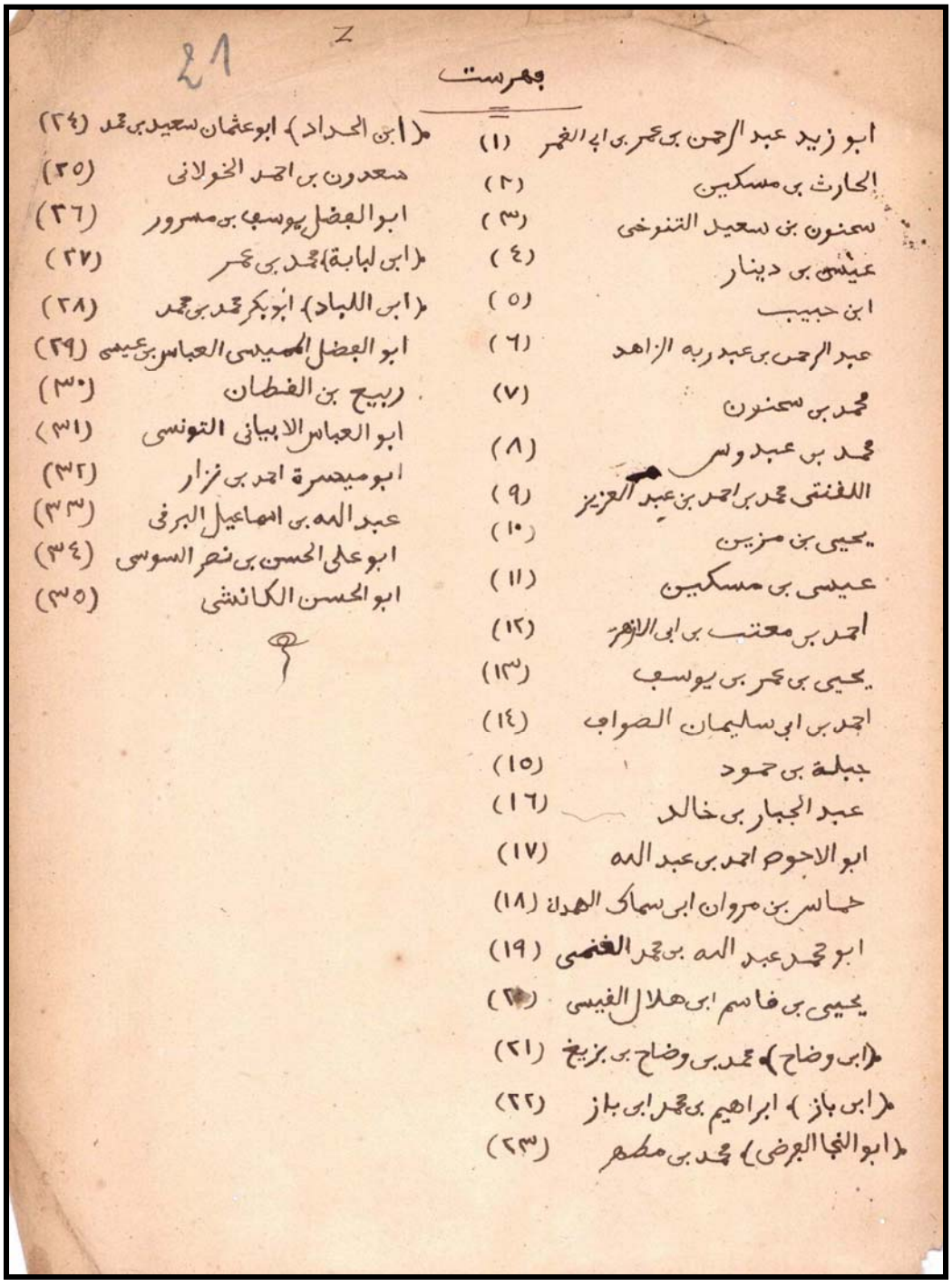

21

فهرست


(١) ابو زيد عبد الرحمن بن محرز بن ابي الغمر
(٢) الحارث بن مسكين
(٣) سحنون بن سعيد التنوخي
(٤) عيسى بن دينار
(٥) ابن حبيب
(٦) عبد الرحمن بن عبد ربه الزاهد
(٧) محمد بن سحنون
(٨) محمد بن عبدوس
(٩) اللفتي محمد بن احمد بن عبد العزيز
(١٠) يحيى بن مزين
(١١) عيسى بن مسكين
(١٢) احمد بن معتب بن ابي الازهر
(١٣) يحيى بن محرز بن يوسف
(١٤) احمد بن ابي سليمان الصواف
(١٥) جبلة بن حمود
(١٦) عبد الجبار بن خالد
(١٧) ابو الاحوص احمد بن عبد الله
(١٨) حماس بن مروان ابي سماك الهدلي
(١٩) ابو محمد عبد الله بن محرز الغضمي
(٢٠) يحيى بن قاسم ابي هلال الغبسي
(٢١) (ابن وضاح) محمد بن وضاح بن بزيغ
(٢٢) (ابن باز) ابراهيم بن محمد ابن باز
(٢٣) (ابو النجا العرضي) محمد بن مظهر
(٢٤) (ابن الحداد) ابو عثمان سعيد بن محمد
(٢٥) سعدون بن احمد الخولاني
(٢٦) ابو الفضل يوسف بن مسرور
(٢٧) (ابن لبابة) محمد بن محرز
(٢٨) (ابن اللباد) ابو بكر محمد بن محمد
(٢٩) ابو الفضل العيسى العباس بن عيسى
(٣٠) ربيح بن الفطان
(٣١) ابو العباس الابياني التونسي
(٣٢) ابو ميسرة احمد بن مزار
(٣٣) عبد الله بن اسماعيل البرقي
(٣٤) ابو علي الحسن بن نصر السوسي
(٣٥) ابو الحسن الكانشي

## الورقة 21

ثالثا: صور مخطوطة طولقا "نسخة (ج)".

الشرع او لم يمكن ان يسأل عن شيء فيتعين له فيه ثم يحتاج اليه
فيما يختص مع علمه بتحريمه او شبهته كما سيأتي على قول من قال ان العالم
الحلال لا يتبين انه حرام وهذا هو الظاهر وقول الناس كما قال من قال الحلال
ما علم اصله **والثاني** عن شيء في هذا الزمان من اواخر قدر الضرورة لنفسه
وعياله من غير سرف وكذا زيادة على ما يحتاج اليه لم يأكل حراما او كاشتهت
النفس انه يحل للمضطر اكل الميتة ومال الغير على تفصيل تقدم مما ظنه
بما ظاهره الاباحة هذا لا يكاد يختلف فيه اهـ كلام ابن العماد الكبير
رحمه الله تعالى **قلت** اما في ايام النهب واختلاط الحلال بالحرام
في الاسواق فيتعين السؤال كما تقدم والله سبحانه اعلم **فصل**
به اختتام الكلام على اختتام كتاب ابن شاكر وابن الحاجب ان نختم
نسبة الجامع اليه **قال** ابن شاكر اعلم ان الخير كله في تقوى الله تعالى
واعتزال الشر وزواجره **ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه** وقد
قيل ان العاقل لا ينبغي ان يراه الله في تحصيل حسنة لمعاده او دفع
لمعاشه فيكبه به مع خلل ان كان مومنا عالما بما اعد الله له من ثواب
وعقاب على الطاعة والمعصية **ويجب** على العالم ان يتواضع لله سبحا
نه في علمه ويختبر من نفسه ويقف عما اشكل عليه وينصف جلسا يه
ويليز لهم جانبه ويلتفت سايله ويلزم نفسه الصبر ويتفقد الفهم
ويصبح عن زلة جليسه ولا يوانخه بعثرته ومن جالس العلماء ولينتفع
اليه بعين الاجلال ولينصفه له عند المقال واذا راجعه راجعه بفهم
لا تغفل ولا يعارضه في جواب مسايل يسأله فانه يلبس بذلك على السايل



ويزيد بالصمت ويتنظر بالعالم فيه ثم ولا توخذ عليه عثرة
**ويقدر** اجلال الطالب بالعالم فيتبع الطالب بما يستفيد من علمه
ومن ناظر في علم فبالسكينة والوقار وترك الاستعلاء فجلس المتعلم
وجميل الاداب معينان على العلم ونعم وزير العلم الحلم **وما اولى**
العالم بصيانة نفسه عن كل شائنة وعيب وان لم يكن فيه اثم وان
اولى الناس بالمروة والادب وصيانة الحديث وزاهة النفس لازم للعلم
**وحقيق** على العالم ان لا يخطو خطوة لا يبتغي بها ثواب الله سبحانه
ولا يجلس مجلسا يخاف عاقبته وزري وان اضطر الى مجلوس فيه فليقم لله عز
وجل فيه بواجب حقه **ومن اجلال** الله سبحانه اجلال العالم العامل
**ومن تنبيه** العالم ان يكون عارفا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه
متحرزا من اخوانه فلم يؤت الناس قد بما اتوا معارفهم والمغرور من اغتر
بهم والجاهل من صدقهم على خلاف ما يعلم من نفسه والله
سبحانه وتعالى المسؤل ان يوفقنا للاقبال على ما يقربنا منه ويرضاه
والاحجام عن ارتكاب محذوراته وبالجملة فما يقرب من اجر وثوابه
وما عرفنا من سخطه وعقابه بسير من كثير ولنختم الكتاب
بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وآله **تم** هذا ما قصد الجامع
لابن شاكر وتابعه والله الموفق بفضله وسيأتي ذكر ان شاء الله تعالى
بعد هذا من نفايس العلم ما يبتغي سماعه ويرجا لمطالعة ان شاء
الله انتفاعه **باب** ـــــــــ مشتمل على فصول عديدة
محتوية على مسايل وآثار كثيرة وحكم مفيدة وذكر متافيما ذكر رحمه

الله تعالى وبعده مشاهير اصحابه وما هم عليه من الخير في العبادة
ليقتدي الطالب فلا تظن ايها الخ في مسايل المدونة والمختصر
والمجموعة والموازية وغيرها ان القوم لم يكن لهم شغل غير تلك المسايل
لانك رايت قد تامل الان ما اسرد عليك من خبرهم ونزر يسير من مناقبهم
وكيف كان اجتهادهم في عبادة خالقهم فنعلم يقينا ان كل شيء
خلد سوى ما عند خير هذا وقد ان لنا ان اشرع في ذكر ما به وعدت
وسردت ما اليه اشرت بمحصل في ذكر نبذ
يسيرة من مناقب رحمه الله تعالى ومعتمدي في ذلك على نقل ابي الفضل
عياض رحمه الله تعالى وان نقلت شيئا عن غيره عزوته لمن عنه نقلت
جريا على المالوف المعتاد في كتبي والله الموفق بفضله اسال الله
ان ينفعني واياكم بما جمعناه ويجعله خالصا لوجهه ومبلغا الى مرضاته وقربه جنته ويرزقنا واياكم النظر في وجهه الكريم قال
عياض في المدارك في باب ذكر عبادته ما الك رحمه الله قال ابن بشير
ابن حبيب كنت ارى مالكا اذا دخل الشهر احيا والليلة منه
وكنت اظن انما يفعل هذا ليفتتح به الشهر وقالت فاطمة
بنت مالك كان مالك يحيي ليلة حتى يرى به فاذا كانت ليلة الجمعة
احياها كلها قال المغيرة خرجت ليلة بعد ان هجع الناس فجعلت
ممر بمالك رضي الله عنه فاذا به قائم يصلي فلما فرغ من الفجر
قال ابتدأ بالهيكم الكاثر حتى يلغ ثم تشغلون يومكم
عن التعليم فبكى بكاء طويلا وجعل يردد هذا ويبكي حتى طلع الفجر

فلما قضيت له ركعتان رجعت الى منزلي وتوضأت ثم اتيت المسجد
فاذا الفتى في مجلسه والناس حوله فنظر الي وجهه فاذا هو
قد علاه نور حسن قال محمد بن خالد كنت اذا رايت وجه مالك رايت
اعلام الآخرة في وجهه فاذا تكلم علمت ان الخير يخرج من فيه
قال ابو مصعب كان مالك يطيل الركوع والسجود في ورده فاذا وقف
في الصلاة كانه خشبة يابسة لا يتحرك منه شيء وقيل له عمر
ما اعمل لو خرجت من هذا فقال لا ينبغي لاحد ان يعمل لله
عملا الا حسنا والله تعالى يقول ليبلوكم ايكم احسن عملا
قال ابن مهدي ما رايت عينيه اورع من مالك وحكى ابن القاسم ان غلام مالك
قال له ان لك الدين يوضعا واربعين سنة فلو امرت الصبح الا يوضع
العتمة قال ابن المبارك ما رايت مالكا قرابته من الخاشعين لله تعالى
وقد كان كثير اما اسمعه يقول احب ان يفتح له فرجة
في قلبي وينجو من غم الموت وهول يوم القيامة فليكثر عمله
في السر اكثر منه في العلانية قال ابن ابي اويس كان مالك قد
اكثر النظر في المصحف فلما مرضه بسنين وكان كثير القراءة طويل
البكاء قال مطرف قال رجل لمالك اوصني فقال اتهم نفسك بالتقصير من طاعة
الله فلا تحسبه ان استطعت فواقا حتى تمضيه فاني لك
لما تامن من احد اتاك واذا هممت بغيبة الحذار ان استطعت ان لا تمضيه
فواقا فافعل ان الله يجد ثمن الحذر كه ولا تستحيي اذا جيء كلام
ليس يجوز ان تقول فان الله تعالى لا يستحيي من الحق وطهر

جمع الغفير حتى جاوز الجزر الى ناحية البحر وغاب عنه وكان بين
يديه وما يليه وبين البحر فكنا نرى انه الخضر عليه السلام والله
اعلم بحقيقة ذلك لمعاينتهم له وحدثني شيخ يقال له محمد
ابن يقمور انه رأى الخضر والياس عليهما السلام وذلك انه كان
يخدم شيخا من الاولياء بمدينة الجزائر يقال له عيسى الجيبي
من اهل العلم العاملين به فاراه مرة الياس واراه مرة الخضر
قال لي الشيخ محمد بن يقمور اجتمع الشيخ عيسى الجيبي الى
مسجد نا قليت بفتح باب الجزائر فقال لي اتريد ان ترى الخضر عليه
السلام قلت نعم قال ادخل المسجد وانظر من فيه فلما دخلته
فلم ار فيه احدا فجئت الى الشيخ فقلت له لم ار فيه احدا
فقال قد دخلنا فوجدناه في زاوية المسجد ت وارنا ايضا موضع
جلوسه عند حجارة بغربي المسجد من ناحية المغرب وبالجملة
فاولياء الله كابراهيم عليه السلام كانت حاله مستقيمة
جعلنا الله ممن يسلم بنه وافاد رجة نصر يفهم ومجتلاهم
جعلنا الله ممن من عليه بما من به عليهم وحكى السهيلي
انه لما حاز الخضر وموسى ان يفترقا قال له الخضر اوصني قال ابقيت
على اني عجب كلمة اعجب مما رايت قبلي موسى وقال الخضر
اوصيك بي حملك الله وقال يا موسى اجعل همك في معادك ولا
تخض فيما لا يعنيك وكانا من الخوف في امنك وكانا بين من الناس
في خوفك وتدبير الامور في علانيتك وكانت رأسا حسنا في قدرتك

فقال



فقال له موسى زدني رحمك الله فقال له الخضر يا موسى اياك والمزاح
والضجاجة وكثرة التمشي في غير حاجة وكالضحك من غير عجب وكاتفهق
احراوانك على خطيئاتك يا ابن عمران

## يقول عبد الله حماد بن محمد التعالبي مؤلف هذا الكتاب

عفى الله عنه وعامله باحسانه وقد بلغني في جمع هذا
الكتاب الى هذا المحل في اواخر المحرم من عام سبعة واربعين
وثمانمائة وعمري يومئذ ستون سنة او احدى وستون
جعل الله سبحانه عمري في طاعته وينبغي لمن اراد ان يجمع في زمانه
ويجمع فيه من الشياخ ان يكون من يقف على نداه فيه على بصيرة
من امره ويسلم من الجهل به وقد قال العقلاء ان هذا المعنى في هذا
الزمان وكم من فاضل افتضح عنه فضايل جهل حاله بعلومه
لعدم العقل بهذا الشان

## وممن تكلم في عطية على قوله

تعالى احسبت اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
قال اختلف الناس في الرقيم اختلافا كثيرا فقيل انه قرية كتب في
لوح نحاس وقيل لوح رصاص وقيل في لوح حجارة كتبوا فيه قصة
اهل الكهف ثم قال ابن عطية ويظهر من هذه الروايات انهم
كانوا قوما مؤرخين وذكر من قبل المملكة وهو امر معجب

## بابي في فضل العلم

روينا في جامع الترمذي عن قيس ابن كثير قال اقدم رجل من
المدينة على ابي الدرداء رضي الله عنه وهو بدمشق

**الملحق رقم (02): الإجازة المكتوبة بخط الثّعالبي في مخطوط "الجواهر الحسان"[1]:**

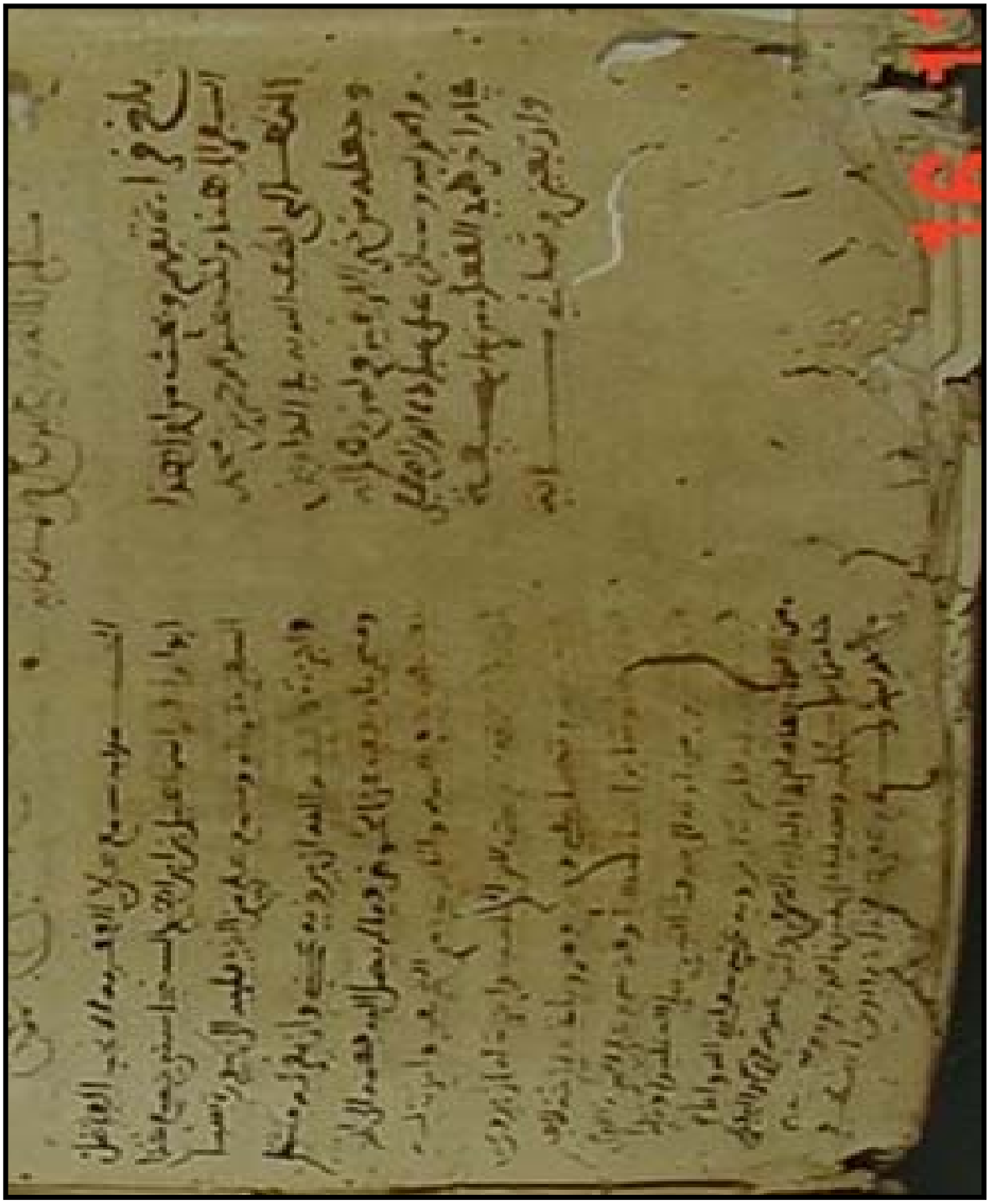

[1] عبد الرّحمن بن مخلوف الثّعالبي: **الجواهر الحسان** في **تفسير القرآن**، السّفر الأوّل، مخطوط بوزارة الشّؤون الدّينيّة، الجزائر، رقم 26، الورقة الأخيرة.

## الملحق رقم (03): بعض النّصوص بخط الثّعالبي[1] من مخطوط "الجواهر الحسان":

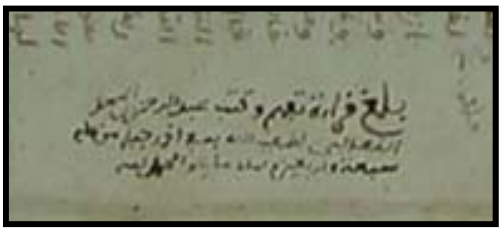

(ورقة 40)

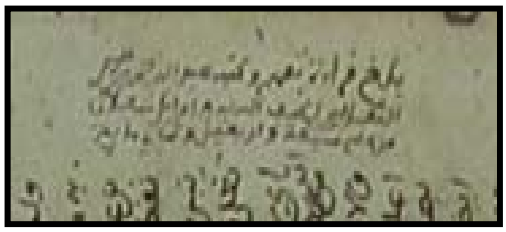

(ورقة 56)

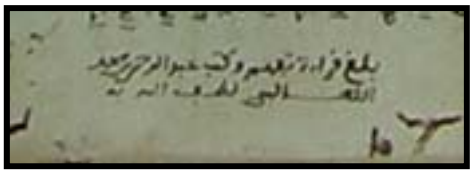

(ورقة 106)

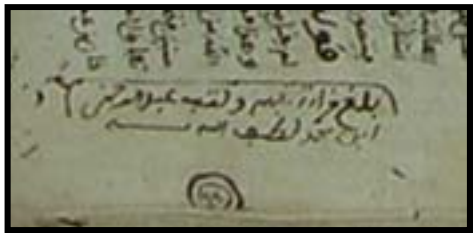

(ورقة 125)

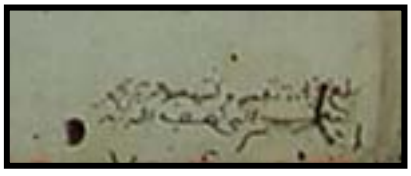

(ورقة 135)

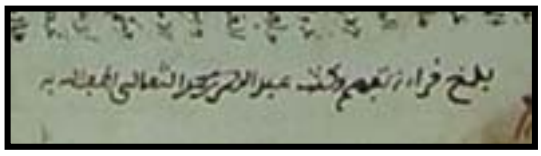

(ورقة 154)

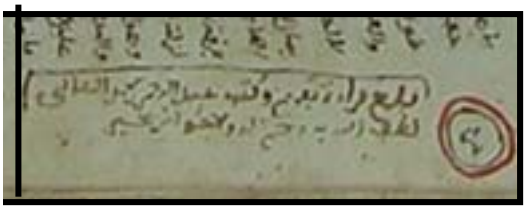

(ورقة 166)

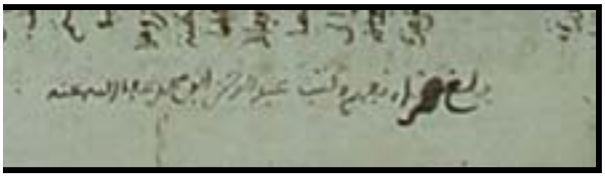

(ورقة 201)

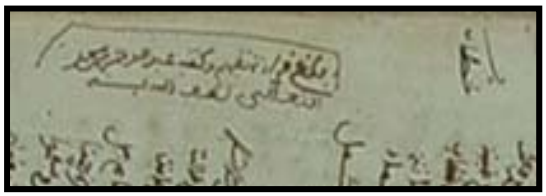

[1] قمتُ باقتطاع هذه النّصوص من هوامش مخطوط "الجواهر الحسان"، نسخة وزارة الشّؤون الدّينيّة السّالفة الذّكر، و قد استخدمتها لمقارنتها مع خط النّسخة "الأصل" للتّأكّد من أنّها فعلا من كتابة الثّعالبي نفسه.

**(ورقة 251)**

**الملحق رقم (04): صورة من مخطوط "روضة الأنوار و نزهة الأخيار[1]":**

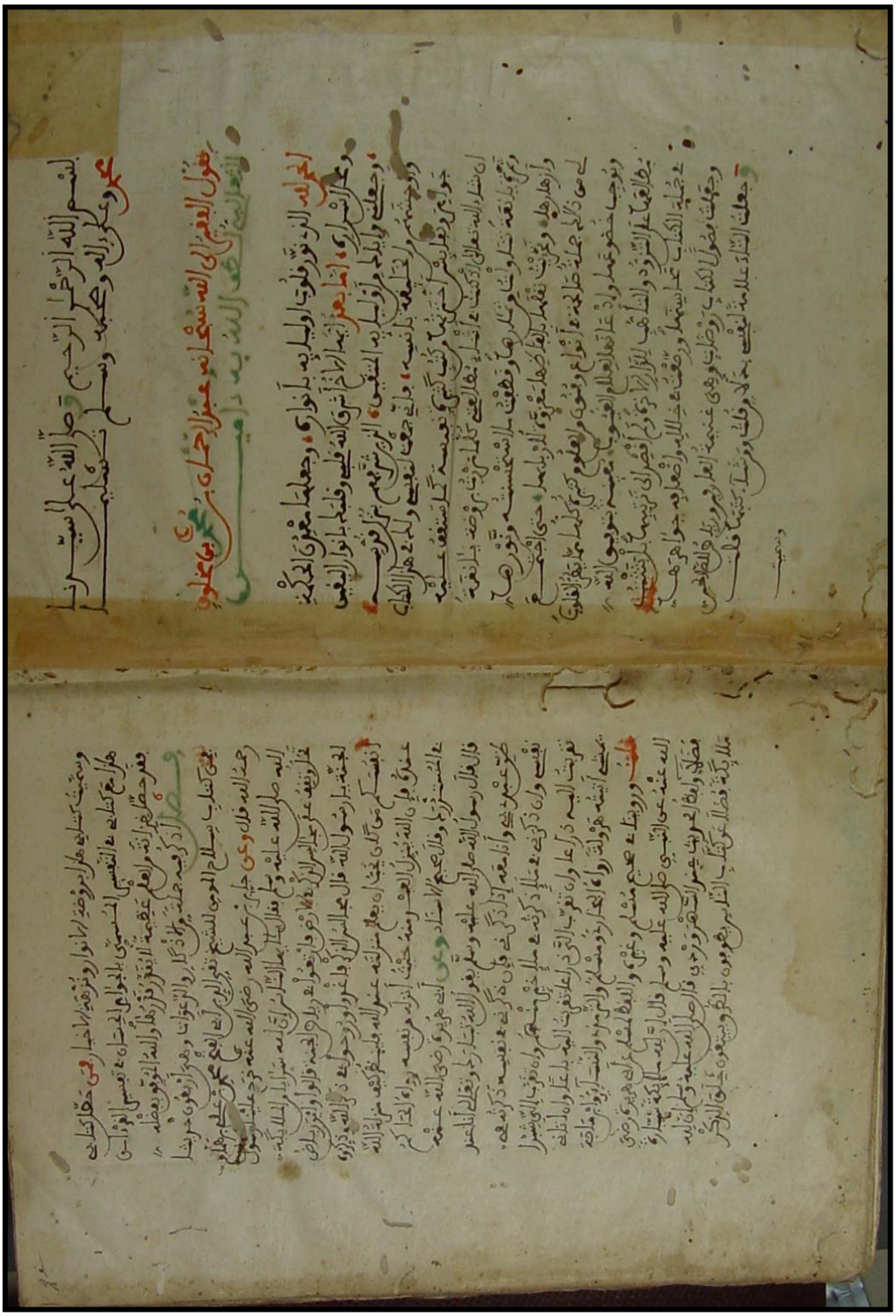

[1] **روضة الأنوار**، ق 1.

## الملحق رقم (05): مقدّمة مخطوط "الجامع الكبير" نسخة طولقا[1]:

" بسم الله الرّحمن الرّحيم، و صلّى الله على سيّدنا محمّد

### هذا كتاب الجامع للشّيخ الثّعالبي

يقول العبد الفقير إلى الله، الغنيّ به عن ما سواه عبد الرّحمان بن محمّد الثّعالبي، غفر الله عنه، لـمّا يسّر الله سبحانه في إتـمام هذا الشّرح سألني بعض الأصحاب تذييله بكتاب الجامع، فأجبتـهم إلى ذلك مستعينا بالله سبحانه، و قد يوجد في بعض نسخ ابن الحاجب كتاب الجامع، و أنكر بعضـهم نسبته إليه، تـ و الصّواب عدم الجزم بإنكاره لاحتمال أن يكون المصنف ألحقه بعد أن شاعت منـه نسخ ابن شاس، و الله سبحانه أعلم.

و يظهر أنه من الشّيوخ ما تنشرح له الصّدور و يستولي عليه الضّياء و النّور، و ما لم أذكر عزوه فهو لابن شاس، و إذا نقلت شيئا عن غيره عزوته، و إذا فرغت عن محاذات ابن شاس، شـرعت إن شاء الله في ذكر بعض مناقب الإمام مالك – رضي الله تعالى عنه- وبعض مناقب كبار أصـحابه، ليقتدي بهم من وفّق لسلوك سبيلهم.

ثم نذكر بعض مشايخي، ثمّ بتقييد جمل من جواهر و نفايس اخترتا من كُتب كثيرة نفيسة مـن كتب الأيمّة، و ثقات أعلام هاذه الأمّة، كما ستقف عليها إن شاء الله تعلـى، إذ كنـت في أثنـاء مطالعتي للكتب، كلّما مررت بروضة يانعة و ثمرة يانقة تناولت من ثمارها و قطعت ما استحسنته من نورها، و أزهارها، و تحرّيت نقلها بألفاظها معزوّة لأربابا، فيجتمع من ذلك إن شاء الله تعلى جملة صالحة في أنواع و فنون من العلوم الكثيرة، كلّها ممّا يهزّ القلوب، و يوجب خضـوعها، وإذعانـا لعلاّم الغيوب، معينه بتوفيق الله مطالعتها على التّزوّد والتّأهّب لدار الآخرة.

و هذا وفّقك الله هو روح الكتاب، و غنيمة ذو الألباب، و لم أقصد إلى ترتيبها، بـل بثثـت في جملة الكتاب محاسنها، و رصّعْتُ في خلاله و اضعافه جواهرها، و جعلت أبواب الكتاب وفصـوله روضات و بساتين، هي غنيمة العارفين، و رياض للصّالحين.

و قد ذكرت فيه كثيرا من كرامات أصحاب مالك رحمهم الله تعلى، و جملة مـن فضـائل الأذكـار والدّعوات، قال عياض في المدارك: و قد قال سفيان ابن عيينة رحمه الله عند ذكر الصّالحين تنزل البركـة، و قال أبو حنيفة رحمه الله: الحكايات عن العلماء و محاسنهم أحبّ إليّ من كثير من الفقه، لأنها آداب القوم، و نذكر كثيرا من حكايات الأولياء، و كثيرا من الوصايا والحكم، و أحوال الآخرة، و بالجملة، فهـو محشـوّ بنفايس كثيرة ملتقطة من مصنافات كثيرة، كما ستقف عليها إن شاء الله تعلى، و فيه تربية لمن وفّق لسـلوك سبيل الأولياء، أسأل الله أن ينفعني و إيّاكم به ءامين يا ربّ العالمين".

---

[1] تحصّلت على مقدّمة كتاب الجامع يوم الإثنين 28 فيفري 2012، و قمت بكتابتها في اليوم الموالي. أنظر: **نسخة (ج)**، ج1، ق 1- 2 و.

**الملحق رقم (06): مقدمة باب التّراجم** في مخطوط **"طولقا":**

**"باب مشتمل على فصول عديدة محتوية على مسايل و آثار كثيرة و حكم مفيدة، وذكر مناقب مالك رحمه الله تعلى و بعض مشاهير أصحابه، و ما هم عليه من الجدّ** في **العبادة ليقدي الطّالب**: فلا تظنّ أيها الأخ في مسايل المدوّنة و العتبيّة و الموعة والموازية و غيرها، أنّ القوم لم يكن لهم شغل غير تلك المسايل التي رأيت، فتأمل الآن ما أسرده عليك من خبرهم و نزر يسير من مناقبهم، و كيف كان اجتهادهم في عبادة خالقهم، فتعلم يقينا أن لأشياخك سوقا عنك خبرها، و قد ءان لي أن أشرع في ذكر ما به وعدت، و سرد ما إليه أشرت.

**فصل** في **ذكر نبذ يسيرة من مناقب ( مالك) رحمه الله تعلى:** و معتمدا في ذاك على نقل أبي الفضل عياض رحمه الله تعلى و إن نقلت شيئا عن غيره عزوته لمن عنه نقلت جريا على المالوف المعتاد في كتبي، و الله الموفّق بفضله، أسأل الله أن ينفعني و إيّاكم جميعا و يجعله خالصا لوجهه الكريم.

قال عياض في المدارك في باب ذكر عبادة مالك رحمه الله، قال الزّبير ابن حبيب: كنت أرى مالكا إذا دخل الشّهر أحيا أوّل ليلة منه، و كنت أظنّ أنما يفعل هذا ليفتتح به الشّهر، و قالت فاطمة بنت مالك، كان مالك يصلّي ليلة حزبه، فإذا كانت ليلة الجمعة أحياها كلّها، قال المغيرة: خرجت ليلة بعد أن هجع النّاس هجعة، فمررت بمالك رضي الله عنه، فإذا به قايم يصلّي، فلمّا فرغ من الحمد لله ابتدأ بألهاكم التّكاثر، حتّى بلغ ثمّ: " **ثُم لَتُسْأَلُن يَوْمَئِذٍ عَنِ النعِيمِ**"[1]، فبكى طويلا و جعل يرددها و يبكي حتّى طلع الفجر ..."[2].

---

[1] الآية 8، سورة التّكاثر.

[2] **الجامع الكبير، نسخة (ج)،** ج3، ق 1 ظ- 2.

**الملحق رقم (07): نص رحلة الثّعالبي كما وردت في كتابه "الجواهر الحسان":**

"رحلت في طلب العلم في أواخر القرن الثّامن، و دخلت بجاية في أوائل القـرن التّاسـع، فلقيت بها الأئمّة الـمُقتدى بهم، أصحاب سيدي عبد الرّحمن الوغليسي متوافرين، فحضـرت مجالسهم، وكانت عُمدة قراءتي بها على سيدي [ علي بن] عثمان المـانجلاتي – رحمـه الله- بـمسجد عَيْنِ البُرْبُرِ، ثمّ ارتحلتُ إلى تونس، فلقيت بها سيدي عيسى الغـبريني، و الأبـي، و البرزلي، و غيرهم، وأخذتُ عنهم، ثمّ ارتحلتُ إلى المشرق، فلقيت بمصر الشّيخ وَلِـي الـدين العراقي، فأخذتُ عنه علوما جمة معظمها علم الحديث، و فتح الله لي فيه فتحا عظيما، و كتب لي و أجازني جميع ما حضرته عليه، و أطلق في غيره، ثمّ لقيتُ بمكّة بعض المحدّثين، ثمّ رجعـتُ إلى الدّيار المصريّة و إلى تونس، وشاركتُ من بها، و لقيت بها شيخنا أبا عبد الله محمّـد بـن مرزوق قادما لإرادة الحجّ، فأخذتُ عنه كثيرا، و أجـازني [ التّـدريس] في أنـواع الفنـون الإسلاميّة، و حرّضني على إتـمام تقييدٍ وضعته ابن الحاجب الفرعي.

قلت: و لـمّا فرغتُ من تحرير هذا المختصر وافق قدوم شيخنا أبي عبـد الله محمّـد بـن مرزوق علينا في سفرة سافرها من تلمسان متوجّها إلى تونس، ليصلح بين سـلطانا و بـين صاحب تلمسان، فأوقفته على هذا الكتاب، فنظر فيه و أمعن النّظر، فسرّ به سرورا كـثيرا و دعا لنا بخير، و الله الموفّق بفضله"[1].

---

[1] **الجواهر الحسان**، تحقيق مجموعة من الباحثين، ج5، ص 171.

**الملحق رقم (08): نص ترجمة أبي حفص عمر بن مسرور العسال:**

" ... ابنه أبو حفص عمر ابن محمّد بن مسرور العسال، قال أبو بكر المالكي: كان رجلا صالحا، خيّرا، فاضلا، فقيه البزن (كذا)، ثقة، جيّد الحفظ، يفتي أهل زمانه، ذا سمة وصيانة و ورع و ديانة، لم يقمص عليه في حداثته و لا كبره شيء، سمع من أبيه، و أبو بكر بن اللّباد، و بمصر من بكر بن العلا، و كان أبو إسحاق السباءي يقول: ما يطيب على قلبي فُتيا أحد إلا فُتيا أبي حفص لأنّه يشوب فُتياه بورع و خوف و شدّة مراقبة، وإشفاق، و حذر، و كان لا يقوم لأحد إذا دخل عليه إلا له، قال بعضهم: قلت لأبي إسحاق السباءي: يدخل إليك العلماء فلا تقوم لأحد منهم، إلا لأبي حفص، فقال لي: أبو حفص عالم عامل، و كان يقول: إذا أردت أن ترى العالم العامل فعليك بأبي حفص.

قال أبو بكر: و كان الله قد جمع فيه خصال الخير كلّها، و كان الفقهاء و المتعبّدون يعظّمونه، وكانت له همّة عالية، و حظّ عظيم، و لاكنّه لم يطل عُمُر، توفي في حياة أبيه، قال و دخل يوما على أبي إسحاق فقام إليه و تلقّاه و صافحه، و قال له: ما الذي أتا بك؟ فقال: نَعْتي نفسي و أظنّ أجلي قُرب، فأردت أن أجرَد عمرا بك، فقال له أبو إسحاق: جمع الله شّمل المسلمين بك، و أبقاك لهم، توفّي شابا و أبوه حي فذكر القابسي أنّه دخل إلى أبي عبد الله و ابنه أبو حفص في النزع و هو جالس في يده جزء من القرءان و في المجلس أبو سعيد ابن أبي هشام، و ابن التّبان، و ابن أبي زيد، و الشّيخ على حاله يقرأ حزبه، ثمّ يحول وجهه إليهم فيقول: كيف رأيتم أبا حفص فتقول الجماعة: بخير إن شاء الله تعلى. إلى أن مات، فوجموا و سكتوا، فحول إليهم الشّيخ وجهه، و قال مات أبو حفص، قلنا نعم، أصلحك الله، و جبر ما أصابك، فشى الجزء على إبامه، ثمّ حوّل وجهه و هو في مكانه، و قال: رحمك الله يا بنيّ، فلقد كنت صوّاما، قوّاما، حافظا لكتاب الله، عالما بسّنة رسوله، و لقد طمعت أن أكون في صحيفتك، فالحمد لله الذي جعلك في صحيفتي، ثمّ قال: خذوا في شأنه، و أقبل على مصحفه، و عزّاه السّباءي، فقال له: يا أبا عبد الله، أنت كنت تريد أبا حفص للدّنيا، و أنا كنت أريده للآخرة، فإنّا أحقّ بالتّعزية منك، وكانت وفاته سنة ثلاث و أربعين و ثلاثماية، و صلّى عليه أبوه و هو ابن نحو أربعين سنة"[1].

---

[1] **روضة الأنوار**، ق 41.

**الملحق رقم (09): البطاقة الفنية للنسخة الأصليّة[1]:**

**رقم المخطوط**: 851.

**مكان الحفظ**: المكتبة الوطنيّة الجزائريّة الحامة.

**العنوان**: [الجامع الكبير] - **المؤلّف**: عبد الرّحمن بن محمّد الثّعالبي[2]

**الموضوع**: تراجم/ رحلة/ إجازات علميّة. **اللّغة**: عربيّة.

**البداية**: "... لمذهب مالك ذا فضل و ورع و دين و عبادة ثمّ ذكر ... أنّ أهل البصرة كانوا يسمّونه لفقهه و نسكه الرّاهب ...".

**النهاية**: "... ثمّ قال بن عطية: و يظهر من هذه الرّوايات أنهم كانوا قومًا مورخين، و ذلك من نُبل المملكة، و هو أمر مفيدٌ ن...".

**اسم النّاسخ:** عبد الرّحمن الثّعالبي. **تاريخ النّسخ (التّأليف):** أواخر المحرّم 847 هـ.

**الحالة المادّية**: ورق به آثار أرضة و رطوبة و ترميم. **عدد الأوراق**: 48 ورقة[3].

**عدد الأسطر** في **الورقة**: مختلف ما بين 23- 24 س، ورقة (44 ظهرا مكرر) با 21 س، ورقة 46 وجها، و 47 وجها بما 22 س.

**كامل أو ناقص**: مبتور الأوّل، و الوسط عند الورقة 19 وجها. **مقياسه**: 197×140 مم.

**نوع الخطّ**: مغربي. **المداد**: أسود. **نوع التّسفير**: تسفير جديد بالجلد الأسود.

**التعقيبة**: موجودة. **بعض التّعليقات حول النّصّ**: طبقات الفقها مع سيدي عبد الرّحمن الثّعالبي في الوعظ مع إجازاته للكتب التي قرأ وعدّها، و هذا التّعليق مكتوب في الواجهة[4].

---

[1] تشمل هذه البطاقة القسم الأوّل من المخطوط، و هو المراد بالدّراسة و التّحقيق.

[2] صحيح أنّ المخطوط مبتور الأوّل و قد فقدت الورقة الأولى التي تحتوي على اسم المؤلّف و عنوان المخطوط لكنّ الثّعالبي في ورقة 48 ظهرا، يقول:" ... يقول عبد الرّحمن ابن محمد، الثّعالبي، مؤلّف هذا الكتاب، ( غفر الله عنه، و غفر له بإحسانه): و قد بلغت في جمع هذا الكتاب إلى هذا المحلّ، في أواخر المحرّم من عام سبعة و أربعين و ثماني ماية، و عمري يومئذ ستّون سنة، أو إحدى و ستّون ...".

[3] يوجد خطأ في ترقيم المخطوط يبدأ من الورقة 44، إذ كرّر نفس الرّقم في الورقة الموالية – أي 44- و بالتّالي فهذا الجزء من المخطوط يحتوي على 48 ورقة، و ليس 47.

[4] في النّسخة المصوّرة من هذا المخطوط في المكتبة الوطنيّة، لا توجد هذه الورقة إذ لم يقوموا بتصويرها، و قد انتبهت إليها عندما شاهدت النّسخة و أعدتُ قياسها بنفسي.

**الملحق رقم (10): بطاقة النسخة (ب):**

**رقم المخطوط**: 2842.

**مكان الحفظ**: المكتبة الوطنّية الجزائريّة الحامة.

**العنوان**: [الجامع الكبير] - **المؤلّف**: عبد الرّحمن بن محمّد الثّعالبي

**الموضوع**: تراجم. **اللّغة**: عربّية.

**البداية**: " كان فقيها بمذهب مالك ذا فضل و ورع و دين و عبادة ثمّ ذكر ... أنّ أهل البصرة كانوا يسمّونه لفقهه و نسكه الرّاهب ...".

**النهاية**: "... توفي رحمه الله تعلى سنة سبع و أربعين و ثلات ماية و هو ابن تسع و تسعين"

**اسم النّاسخ**: /. **تاريخ النّسخ (التّأليف)**: /.

**الحالة المادّية**: ورق يحتوي على بعض آثار الرطوبة. **عدد الأوراق**: 21 ورقة، الورقة 1، و 20 ظهرا بيضاء، الورقة 21 با فهرسة ليست من أصل المخطوط.

**عدد الأسطر** في **الورقة**: موحد به 23س، ما عدا ورقة 18 و 19 ظهرا با 24 س، و ورقة 20 با 6 أسطر.

**كامل أو نافص**: مبتور الأوّل و الآخر[1]. **مقياسه**: 244×195 مم[2].

**نوع الخطّ**: مغربي. **المداد**: أسود للنّصوص، أحمر للعناوين. **نوع التّسفير**: /.

**التعقيبة**: موجودة. **بعض التّعليقات حول النّصّ**: /.

---

[1] عند التّأكّد من هذا المخطوط اتّضح لي أنّ ناسخه تعمّد كتابة هذا الجزء فقط من المخطوط الأصلي.

[2] أعدتُ قياس أبعاد هذا المخطوط بنفسي.

**الملحق رقم (11): بطاقة النسخة (ج):**

**رقم المخطوط**: /.

**مكان الحفظ**: الزّاوية العثمانيّة، طولقا.

**العنوان**: [الجامع] - **المؤلّف**: عبد الرّحمن بن محمّد الثّعالبي

**الموضوع**: تراجم/ رحلة/ إجازات علميّة. **اللّغة**: عربيّة.

**البداية**:

**بداية المخطوط**: "بسم الله الرّحمن الرّحيم، و صلّى الله على سيّدنا محمّد، هذا كتـاب الجـامع للشّيخ الثّعالبي، يقول العبد الفقير إلى الله، الغنيّ به عن ما سواه عبد الرّحمان بن محمّد الثّعالبي، غفر الله عنه، لـمّا يسّر الله سبحانه في إتمام هذا الشّرح سألني بعض الأصحاب تذييله بكتاب الجامع ...".

**بداية الباب المحقق**:" باب مشتمل على فصول عديدة محتوية على مسايل و آثار كثيرة وحكم مفيدة، و ذكر مناقب مالك رحمه الله تعلى و بعض مشاهير أصحابه، و ما هم عليه من الجدّ في العبادة ليقتدي الطّالب ...".

**النهاية**: "... ثمّ قال بن عطية: و يظهر من هذه الرّوايات أنم كانوا قومًا مورخين، و ذلك من نُبل المملكة، و هو أمر مفيدٌ ...".

**اسم النّاسخ**: /. **تاريخ النّسخ (التّأليف)**: /.

**رقم الجزء**[1]: 3.

**الحالة المادّية**: ورق في حالة جيدة. **عدد الأوراق**: الجزء ككل به 332 ورقة[2]، منه 67 ورقة في الجزء الّذي تحقيقه.

**عدد الأسطر** في **الورقة**: 20.

**كامل أو ناقص**: كامل. **مقياسه**: 290×210 مم.

**نوع الخطّ**: مغربي. **المداد**: أسود للنّصوص، أحمر للعناوين. **نوع التّسفير**: /.

**التعقيبة**: موجودة. **بعض التّعليقات حول النّصّ**: /.

**ملاحظات**: المخطوط غير مرقّم.

---

[1] يقع المخطوط ككل في ثلاث أجزاء، و يدخل القسم الّذي حقّقته في الجزء الثّالث.

[2] الجزء الأوّل به: 297 ورقة، و الجزء الثّاني به: 288 ورقة.

## الملحق رقم (12): جدول يُبيّن محطّات رحلة التّعالبي:

| الرقم | المحطّة | السّنة | شيوخه بالمدينة | معلومات أخرى | الورقة |
|---|---|---|---|---|---|
| 01 | الجزاير (يَسْ) | أواخر القرن 8 | / | يقصد با الجزائر العاصمة و هي مكان انطلاق رحلته | 39 و |
| 02 | بجاية | دخلها عام 802ه<br>- كان با في جمادى الآخرة 803ه (سنة وفاة ابن عرفة) | - أبو الحسن علي بن عثمان المانجلاتي<br>- أبو الرّبيع سليمان بن الحسن<br>- أبو الحسن علي بن محمّد اليليلتي<br>- علي بن موسى<br>- أبو مهدي عيسى اليليلتي<br>- أبو القاسم المشدالي<br>- أبو العباس النّقاوسي | - بلغه خبر وفاة الشّيخ أبي عبد الله محمّد بن عرفة الورغمي<br>- لقي با أصحاب الوغليسي، وأحمد بن إدريس البجائي. | 39 |
| 03 | تونس | دخلها أواخر 809ه، أو أوائل 810ه | - أبو مهدي عيسى الغبريني<br>- أبو عبد الله محمّد بن خلفة الأبي<br>- أبو القاسم البرزلي<br>- أبو يوسف يعقوب الزّغبي | - رحل إليها بعد وفاة ابن عرفة بحوالي ستة سنوات.<br>- وجد با أصحاب ابن عرفة | 39 |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 04 | مصر | / | - أبو عبد الله محمّد البلالي | سمع على شيخه البخاري و كثيرا من إحياء علوم الدّين. | 39ظ- 40 و |
| 05 | مكة (المشرق) | / | / | - قرأ شيئا من الموطّأ | 40 و |
| 06 | الرّجوع إلى مصر | 817 (حسب إجازة شيخه ولي الدّين العراقي) | - أبو عبد الله البساطي<br>- الشّيخ ولي الدّين أحمد بن عبد الرّحيم العراقي | - إجازه الشّيخ ولي الدّين (أنظر نص الإجازة)<br>- نبوغ الثّعالبي في علم الحديث<br>- عدم لقائه بالشّيخ محمّد بن عبد اللّطيف بن الكويك. | 40 و، 42 ظ |
| 07 | الرّجوع إلى تونس | بقي بها إلى غاية سنة 819ه | - أبو عبد الله محمّد القلشاني<br>- الشّيخ البرزلي<br>- عاود الحضور على الشّيخ الأبي فأجازه أبو عبد الله محمّد بن مرزوق الحفيد. | - أنظر نص إجازة الأبي و ابن مرزوق الحفيد | 39 و- 40 |

**الملحق رقم (13): جدول يبيّن الإجازات العلميّة من خلال المخطوط:**

| الرقم | الطّالب | الشّيخ | الوثائق المرفقة | السنة/المكان | نوع الإجازة | الغرض من طلبها | جواب الشّيخ | الورقة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 01 | الثّعالبي | أبو عبد الله محمّد بن خلفة الأبي | - طلب الإجازة<br>- جواب الشّيخ | - عند الرّجوع إلى تونس | قراءة بحث و تحقيق (إجازة كتابيّة) | الإذن بالإقراء عمّا حضره عند الشّيخ | أذن له بالإقراء لما ذكره وثوقا بجودة فهمه و جودة قريحته | 39و<br>40 |
| 02 | الثّعالبي | أبو عبد الله محمّد بن مرزوق الحفيد العجيسي | - طلب الإجازة<br>- جواب الشّيخ بخط يده على ظهر المكتوب | - أواسط جمادى الثّانية 819ه<br>- تونس | -إجازة مكتوبة<br>- إجازة تامّة مطلقة عامّة | - إلتماس الإجازة لما له روايته من مسموع و مقروء و مُجاز و مناول و مُؤلف من العلوم المذكورة | أجازه جميع ما تجوز له روايته و ما تصحّ نسبته، و رواية الكتب المذكورة وغيرها | 40ظ<br>41<br>42و |
| 03 | الثّعالبي | ابن مرزوق الحفيد | - طلب الإجازة<br>- جواب الشّيخ | - قبل أن حجّ شيخه<br>- تونس | إجازة كتابيّة | - الإذن بالإقراء والتّحديث عنه و لمن طلب ذلك من أخ في الله مسترشد وجاهل يرغب | - أذن له في التّحديث و الإقراء وتعليم الجاهلين وإرشاد المسترشدين فهو أهل لذلك | 42 |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | في التّعليم من أهل و ولد و قريب و صديق | |
| 04 | ابن مرزوق الحفيد | محمّد بن عبد اللّطيف بن الكويك | / | عندما خرج من تونس قاصدا الحج | / | بغرض الرّواية | / | 42ظ |
| 05 | التّعالبي | ابن مرزوق الحفيد | - طلب الإجازة<br>- جواب الشّيخ على ظهر المكتوب | بعد رجوع شيخه من الحج أواخر 820ه<br>- تونس | إجازة كتابّية | الرّواية | أجاز له رواية ما تضمّنه الدّفتر المكتتب بينهما على ظهر أوّله من المسانيد و العقيدة | 42ظ<br>43 |
| 06 | التّعالبي | أبو زرعة ولي الدّين أحمد بن عبد الرّحيم العراقي | - طلب الإجازة<br>- جواب الشّيخ | الأحد يوم عاشوراء817ه<br>- مصر | إجازة معّينة كتابّية و شفوّية | الرّواية | أجازه جميع ما كتب في الاستدعاء من مسموعات و محضورات و مجازات وأن يروي عنه بشرط استخدام نسخة معتمدة | 43ظ<br>44 |
| 07 | ابن مرزوق | عبد الرّحيم بن الحسين | جواب الشّيخ على | مصر | إجازة منظومة | رواية المسموع و الاز | السّماح بالرّواية لما سمعه | 45 |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الحفيد | بن العراقي | شكل نظم | | | | | عنه و ما أجازه له | |
| 08 | الثّعالبي | ابن مرزوق الحفيد | / | / | / | / | / | رواية كلّ ما تضّنه نظم ابن العراقي | 45ظ |
| 09 | الثّعالبي | أبو محمّد عبد الواحد بن الشّيخ محمّد بن إسماعيل الغرياني | / | تونس | / | / | / | / | 46و |
| 10 | الثّعالبي | عبد الواحد الغرياني | / | / | / | / | / | / | 47و |

**الملحق رقم (14): جدول يبيّن المادّة العلميّة التي أجيز فيها الثّعالبي:**

| الرّقم | اسم الكتاب | المؤلّف | وفاته | العلم الّذي ينتمي إليه | الشّيخ المُجيز | المصدر |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 01 | تأليف جمع فيه شرّاح مسلم | أبو عبد الله محمّد بن خلفة الأبيّ | 1423/827 | حديث | الأبي | - |
| 02 | صحيح مسلم | مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري | 875/261 | الحديث | الأبي- ابن مرزوق الحفيد | **غنيمة الوافد**، ص 36 |
| 03 | المدوّنة | سحنون بن سعيد التّنوخي | 854/240 | فروع المالكية | الأبي – ابن مرزوق الحفيد | ترجم له في "الجامع الكبير" |
| 04 | الرّسالة | أبو عبد الله محمّد ابن أبي زيد القيرواني | 966/386 | فقه مالكي | الأبي-ابن مرزوق الحفيد | ترجم له في الجامع |
| 05 | مختصر ابن الحاجب الأصلي | أبو عمرو عثمان المعروف بابن الحاجب | 1248/646 | أصول الفقه المالكي | الأبي – ابن مرزوق الحفيد | ترجم له الثعالبي في "الجامع الكبير" |
| 06 | مختصر ابن الحاجب الفرعي | // | // | فروع المذهب المالكي | ابن مرزوق | |
| 07 | أصول ابن الحاجب | // | | أصول فقه | ابن مرزوق | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | (مالكي) | | |
| 08 | الإرشاد | أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني | 1085/478 | أصول الدّين | الأبّي | **شذرات الذّهب**، 6/ 56 |
| 09 | تفسير القرآن | - | - | التّفسير | الأبّي | - |
| 10 | الموطّأ | مالك بن أنس | 795/179 | حديث | - ابن مرزوق<br>- الغرياني | - |
| 11 | الأربعون حديثا | أبو زكريا يحيى بن شرف النّووي الشافعي | 1277/676 | حديث | أجازه جميع كتب النّووي شيخه ابن مرزوق الحفيد | **كشف الظّنون**، ج1، ص 52، 936، 1612.<br>الزركلي: **الأعلام**، ج8، ص 149. |
| 12 | الحلية [ حلية الأبرار] | // | // | أذكار | | |
| 13 | جميع مصّنفات النّووي | // | // | جميع العلوم | | |
| 14 | كتاب "الأذكار" | // | // | أذكار | | |
| 15 | رياض الصّالحين | // | // | حديث | | |
| 16 | فضل القيام | // | // | حديث | | |
| 17 | العمدة في الأحكام | // | // | حديث | | |
| 18 | المنهاج | // | // | فقه شافعي | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 19 | صحيح البخاري | أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري | 869/255 | الحديث | ابن مرزوق الحفيد | **غنيمة الوافد،** ص ص 34، 75 |
| 20 | الآداب المفردة (الأدب المفرد) | // | // | حديث | | |
| 21 | بر الوالدين | // | // | البر و الصّلة | | |
| 22 | سنن أبي داوود | أبو داوود سليمان بن الأشعث الأزدي السّجستاني | 889/275 | حديث | ابن مرزوق - الغرياني | **غنيمة الوافد،** 40 |
| 23 | المفردات في القراءات الثّمان | // | // | علم القراءات | ابن مرزوق | |
| 24 | شرح أبـي داوود | // | // | حديث | ولي الدّين عبد الرّحيم العراقي | |
| 25 | الأحكام الّتي صنّفها على ترتيب سنن أبي داوود | // | // | حديث | | |
| 26 | [سنن] الّترمذي | أبو عيسى محمّد بن عيسى الترمذي | 297/ 910م | حديث | ابن مرزوق الحفيد | **غنيمة الوافد،** ص41 |
| 27 | شمايل الّنبيّ صلّى الله عليه و سلّم | // | // | سيرة نبويّة | | |
| 28 | جامع | // | // | حديث | الغرياني | |
| 29 | سنن الّنساي | أبوعبد الرّحمن أحمد بن شعيب الّنسائي | 915/303 | حديث | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 30 | كتاب الجمعة | // | // | فقه | ابن مرزوق الحفيد | **غنيمة الوافد**، ص 42، 75 |
| 31 | عمل اليوم و اللّيلة | // | // | حديث | | |
| 32 | السنن | // | // | حديث | الغرياني | |
| 33 | [ سنن] ابن ماجة | أبو عبد الله محمّد بن يزيد الرّبعي المعروف بابن ماجة | 886/273 | حديث | ابن مرزوق | **الغنيمة**، ص 42. |
| 34 | صحيح بن حبان | أبو حاتم محمّد بن حِبان التّميمي البستي | 965/354 | حديث | ابن مرزوق | **كشف الظنون**، 1075/2 |
| 35 | سنن الدّارقطني | أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني | 995/385 | حديث | ابن مرزوق، الغرياني | **الغنيمة**، ص 43. |
| 36 | [سنن] البيهقي | أبو بكر، أحمد بن الحسين، البيهقي | 1066/458 | حديث | ابن مرزوق | **غنيمة الوافد**، ص 43، 75 |
| 37 | دلائل النّبوّة | // | // | سيرة نبويّة | ابن مرزوق | |
| 38 | كتاب الآداب | // | // | آداب | ابن مرزوق | |
| 39 | مسند الشّافعي | أبو عبد الله محمّد بن إدريس الشافعي | 819/204 | حديث | | **غنيمة الوافد**، ص |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 40 | السّنن رواية المزني | // | // | حديث | ابن مرزوق الحفيد | 45، 76 الزركلي: **الأعلام**، 26/6 |
| 41 | اختلاف الحديث | // | // | حديث | | |
| 42 | الرّسالة | // | // | أصول الفقه | | |
| 43 | مسند الدارمي | أبو محمّد عبد الله بن عبد الرّحمن الدارمي | 869/255 | حديث | ابن مرزوق | **الغنيمة**،ص 44 |
| 44 | الشّفا بتعريف حقوق المصطفى | القاضي أبو الفضل عياض اليحصبـي | 1149/544 | سيرة نبويّة | ابن مرزوق | ترجم له في الجامع |
| 45 | التّهذيب [ في اختصار المدوّنة] | أبوالقاسم خلف بن أبي القاسم البراذعي | مجهول | فقه | ابن مرزوق | ترجم له في الجامع |
| 46 | ابن الجلاب (لم يحدد الكتاب) | أبو القاسم ابن الجلاب الفقيه المالكي | 988/378 | - | ابن مرزوق | - |
| 47 | التّلقين | أبو محمّد عبد الوهّاب بن نصر القاضي | 1031/422 | فروع المذهب المالكي | ابن مرزوق | **كشف الظّنون**، 481/1 |
| 48 | الجُمل | (لـم يحدّد الثّعالبي المؤلف) | - | - | ابن مرزوق | - |
| 49 | التّسهيل | لم يحدد الثّعالبي المؤلف | - | - | ابن مرزوق | - |
| 50 | الألفية | أبو عبد الله، محمّد بن عبد الله، ابن | 1274/672 | نحو | ابن مرزوق | **الأعلام**،233/6 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | مالك الطّائي الجياني | | | | |
| 51 | العمدة | ابن مالك | // | نـحو | ابن مرزوق | **الأعلام**،233/6 |
| 52 | الكافية | الحسين بن أبي السري الدجيلي الحنبلي | 1266/732 | منظومة في الفرائض | ابن مرزوق | **الأعلام**،262/2 |
| 53 | - سيرة ابن إسحاق<br>- تذيب بن هشام | - محمّد ابن إسحاق بن يسار المطلبي المدني<br>- أبو محمّد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري | 768/151 -<br>828/213- | السّيرة النّبويّة | ابن مرزوق | **غنيمة الوافد**، ص 45 |
| 54 | قصيدة البوصيري [ معروفة بالبردة] | محمّد بن سعيد بن حماد البوصيري المصري | 696/ 1296 | نظم في السيرة | ابن مرزوق | **الغنيمة**، 63 |
| 55 | التّيسير في القراءات | أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّاني | 981/444 | علم القراءات | ابن مرزوق الحفيد | الزّركلي: **الأعلام**،206/4 |
| 56 | المقنع | // | // | رسم المصحف ونقطه | | |
| 57 | حرز الأماني [ و وجه التّهاني في القراءات السبع المثاني] أو القصيدة | أبو محمّد القاسم بن فيره الشّاطبي الضّرير | 1194/590 | علم القراءات | ابن مرزوق | **كشف الظّنون**، 1/ 646 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | المشهورة بالشّاطبيّة | | | | | **الأعلام**،180/5 |
| 58 | [ الدّرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع] ابن بري | أبو الحسن، علي بن محمّد الرّباطي، المعروف بابن بري | 1330/730 | علم القراءات | ابن مرزوق | **الأعلام**، 5/5 |
| 59 | مصباح الظلم | أبو الرّبيع سليمان ابن سالم الحِميري | 1237/634 | حديث | ابن مرزوق الحفيد | **الغنيمة**، 64. الزركلي:**الأعلام**، 136/3 |
| 60 | ساير تواليف أبي الرّبيع بن سالم | // | // | مختلف العلوم | | |
| 61 | مورد الظّمئان في رسم القرءان | محمّد بن محمّد الشريشي الشّهير بالخراز | 1318/718 | نظم في رسم أحرف القرآن | ابن مرزوق | **الغنيمة**، 64 **الأعلام**،33/7 |
| 62 | حلية أبي نعيم [ حلية الأولياء] | أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني | 1038/430 | حديث | ابن مرزوق الحفيد | **كشف الظّنون**، 556/1 |
| 63 | المستخرج على صحيح مسلم | // | // | حديث | | |
| 64 | موطّأ سويد الحدثاني | أبو محمّد، سويد بن سعيد الهروي الحدثاني | 240ه/ 854م | حديث | ابن مرزوق | **الغنيمة**، ص 75 **تاريخ الإسلام**، 838-836/5 |
| 65 | موطّأ الشيباني | محمد بن الحسن الشّيباني | 189ه/805م | حديث | ابن مرزوق | **الغنيمة**، ص 75 |
| 66 | عمل اليوم و اللّيلة | أبو بكر أحمد بن محمّد ابن السني | 974/364 | حديث | ابن مرزوق | **الغنيمة**، 51 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 67 | مسند عبد بن الحميد | أبو محمد عبد بن حـميد بن نصر الكسي | 863/249 | حديث | ابن مرزوق | **الغنيمة**، ص 75<br>**الأعلام**،269/3 |
| 68 | مسند الطّيالسي | أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي | 819/204 | حديث | ابن مرزوق | **الأعلام**،125/3 |
| 69 | مسند أبي يعلى الموصلي و معجمه | أبو يعلى أحمد بن علي بن المثّـنى الموصلي | 919/307 | حديث | ابن مرزوق | **الغنيمة**، ص 75<br>**الأعلام**،171/1 |
| 70 | معجم بن أبي جُـمَيع | أبو الحسن محمد بن أحمد بن جميع الغساني الصيداوي | 1011/402 | تراجم | ابن مرزوق | **الغنيمة**،75-76<br>**الأعلام**،313/5 |
| 71 | كتاب الطّالبين | (لـم أعرف صاحب هذا الكتاب) | - | - | ابن مرزوق | - |
| 72 | مسند أحمد بن حنبل | أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني | 855/241 | حديث | ابن مرزوق الحفيد | **الغنيمة**، ص 76<br>**الأعلام**، ج1 /203 |
| 73 | كتاب "الورع" | // | // | زهد و تصوف | | |
| 74 | كتاب "الأشربة" | // | // | فقه | | |
| 75 | معجم ابن أبي نافع | ابن أبي نافع (لم أعرف من يكون) | - | - | ابن مرزوق | - |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 76 | المعجم الكبير | أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني | 971/360 | حديث- تراجم | ابن مرزوق الحفيد | **غنيمة الوافد**، ص ص 45-46. |
| 77 | المعجم الأوسط | // | // | حديث | | |
| 78 | المعجم الصّغير | // | // | تراجم | | |
| 79 | شرح السنة | أبو القاسم عبد الله بن محمّد البغوي | 929/317 | حديث | ابن مرزوق الحفيد | **الغنيمة**، ص 49. |
| 80 | المصابيح | // | // | حديث | | |
| 81 | مشارق الأنوار | الحسن بن محمّد بن الحسن الصاغاني | 1252/650 | حديث | ابن مرزوق | **الأعلام**،214/2 |
| 82 | شرح معاني الأثار | أحمد بن محمّد بن سلامة الطحاوي | 933/321 | حديث | ابن مرزوق | **الأعلام**،206/1 |
| 83 | سلاح المؤمن | العلاّمة إمام جامع الصّالح أبو الفتح محمّد بن محمّد العسقلاني المصري المعروف بابن الإمام الشّافعي | 1344/745 | أذكار | ابن مرزوق | **كشف الظّنون**، 936/1 |
| 84 | كتاب "الـمايتين" | أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرّحمن النيسابوري الصابوني | 1057/449 | حديث | ابن مرزوق | **تاريخ الإسلام**، 734/9 |
| 85 | كتاب "الثالسة" | أبو بكر أحمد بن مروان الدّينوري المالكي | 944/333 | حديث،أخبار، نوادر، آثار | ابن مرزوق | **الأعلام**،256/1 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 86 | صفوة التّصوّف | أبو الفضل مـحمّد بن طاهر الـمقدسي | 1113/507 | تصوّف | ابن مرزوق | **كشف الظّنون**، 2/ 1079 |
| 87 | رسالة القشيري [ الرّسالة القشيريّة] | أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري | 1072/465 | تصوف | ابن مرزوق | **كشف الظّنون**، 882/1 **الأعلام**،171/6 |
| 88 | عوارف المعارف | أبو حفص عمر بن محمّد بن عبد الله السهروردي | 1234/632 | تصوّف | ابن مرزوق | **تاريخ الإسلام**، 14/ 78 |
| 89 | كتاب "الغيلانيّات" | أبو بكر محمّد بن عبد الله البغدادي البزّاز الشافعي | 965/354 | حديث | ابن مرزوق | **الغنيمة**، ص 70 **الأعلام**،224/6 |
| 90 | أحاديث الخِلَعي (كتاب الفوائد) | أبو الحسن علي بن الحسن الخلعي الشافعي | 1099/492 | حديث | ابن مرزوق | **الأعلام**،273/4 |
| 91 | كتاب "فوائد أبي تمام" ( فوائد تمام) | أبو القاسم تمام بن محمّد الرازي الدّمشقي | 1023/414 | حديث | ابن مرزوق | **الأعلام**، 87/2 |
| 92 | مسند العدنـي | أبو عبد الله محمّد بن يحيى بن أبي عمر العَدَنـيّ | 857/243 | حديث | ابن مرزوق | **الأعلام**،135/7 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 93 | مسند الشّهاب | أبو عبد الله محمّد بن سلامة القضاعي المصري الشافعي | 1062/454 | المواعظ و الآداب | ابن مرزوق | **الأعلام**،146/6 |
| 94 | أحاديث الشّهاب في المواعظ | القضاعي | // | حديث- مواعظ | ابن مرزوق | **الأعلام**،146/6 |
| 95 | مسند أبي أمامة | أبو أمامة (لم أعرف) | - | حديث | ابن مرزوق | - |
| 96 | المسموع من الـمستخرج | أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني | 928/316 | حديث | ابن مرزوق | **الأعلام**،196/8 |
| 97 | مسند عمر بن عبد العزيز | أبو بكر محمّد بن بن محمّد بن سـليمان الأزدي الواسطي المعروف بابن الباغندي | 925/312 | حديث | ابن مرزوق | **الأعلام**، 19/7 |
| 98 | أحاديث أبي الجهم | أبو الجهم العلاء بن موسى بن عطية الباهلي البغدادي | 843/228 | حديث | ابن مرزوق | **سير أعلام النبلاء**،525/10 |
| 99 | نظم السّيرة (الفتح القريب في سيرة الحبيب) | أبو الفتح محمّد بن إبراهيم ابن النّهيد | 1391/793 | سيرة | ابن مرزوق | **الغنيمة**، 69<br>**الأعلام**299/5 |
| 100 | عيون الأثر في الغازي و السّير | أبو الفتح محمّد ابن سيّد النّاس اليعمري الربعي | 1334/734 | سيرة نبويّة | ابن مرزوق | **الأعلام**، 34/7 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 101 | سيرة (المختصر في سيرة سيّد البشر) | أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الحافظ الدّمياطي | 1306/705 | سيرة نبويّة | ابن مرزوق | **الأعلام**،169/4 |
| 102 | سيرة (الدرّة المضيئة في السّيرة النّبويّة) | عبد الغني بن عبد الواحد تقي الدّين المقدسي صاحب العمدة | 1203/600 | سيرة | ابن مرزوق | **الغنيمة**، 50 |
| 103 | سيرة | عبد العزيز بن محمّد ابن جماعة التونسي | 1366/767 | سيرة | ابن مرزوق | **الأعلام**، 26/4 |
| 104 | كتاب "الوفا" | الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي | 1201/597 | سيرة | ابن مرزوق | **الأعلام**،316/3 |
| 105 | كُـ ـ ـ ـ ـتاب النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم | عبد الله بن علي ابن حديدة الأنصاري | 1381/783 | تراجم - سيرة | ابن مرزوق | **الأعلام**،286/6 |
| 106 | شرح الأربعين | أبو حفص عمر بن أبي أيـمن ابن الفاكهاني المالكي | 1330/731 | حديث | ابن مرزوق | **شذرات الذّهب**، 169/8 |
| 107 | الأحكام الصّغرى | عبد الحقّ بن عبد الرّحمن ابن الخراط الأزدي الإشبيلي | 1186/582 | أحكام | ابن مرزوق | **الأعلام**،281/3 |
| 108 | المنتقى (في أحاديث الأحكام) | عبد السلام بن عبد الله ابن تيمّية الحراني | 1254/652 | حديث | ابن مرزوق<br>ابن مرزوق | **الأعلام**،6/4 |
| 109 | الـمحرر | ابن تيمّية | // | فقه حنبلي | | **الأعلام**، 6/4 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 110 | الإلـمام في أحاديث الأحكام | أبو الفتح محمّد بن علي ابن دقيق العيد | 1302/702 | حديث | ابن مرزوق | **الغنيمة**، ص 51 |
| 111 | كرامات الأولياء | لم يُحدّد الثّعالبي المؤلف | - | تصوف | ابن مرزوق | - |
| 112 | مختصر الموطّأ | أبو الحسن علي بن محمّد بن خلف القابسي المعافري | 1012/403 | حديث | ابن مرزوق | **الغنيمة**، 48. ترجم له الجامع. |
| 113 | علوم الحديث | عثمان بن عبد الرّحمن ابن الصّلاح | 1245/643 | حديث | ابن مرزوق | **الأعلام**،207/4 |
| 114 | كتاب سيبويه | عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقّب بـ ـ ـ "سيبويه" | 796/180 | نـحو | ابن مرزوق | **الأعلام**،81/5 |
| 115 | الـمقرب | علي بن مؤمن ابن عصفور الإشبيلي | 1271/669 | نحو | ابن مرزوق | **الأعلام**،27/5 |
| 116 | فصول ابن معطي | يحيى بن عبد المعطي، ابن معطي الزّواوي | 1231/628 | نحو | ابن مرزوق | **الأعلام**،155/8 |
| 117 | القدوري (مختصر يعرف باسمه) | أبو الحسين أحمد بن محمّد القدوري الحنفي | 1037/428 | فقه حنفي | ابن مرزوق | **الأعلام**،1/ 212 |
| 118 | مختار الفتوى و شرحه | - | - | فقه حنفي | ابن مرزوق | - |
| 119 | التلقين | عبد الوهّاب بن نصر القاضي المالكي | 1031/422 | فقه مالكي | ابن مرزوق | ترجم له الثعالبي |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 120 | التّنبيه | - | - | فقه شافعي | ابن مرزوق | - |
| 121 | الحاوي | عبد الغفّار بن عبد الكريم القزويني | 1266/665 | فروع الشافعي | ابن مرزوق | **الأعلام**، 31/4 |
| 122 | المقنع | عبد الله بن محمد بن قدامة المقدسي | 1223/620 | فقه حنبلي | ابن مرزوق | **الأعلام**،67/4 |
| 123 | الرّوضة | عبد الله ابن قدامة المقدسي | // | أصول الفقه (حنبلي) | ابن مرزوق | **تاريخ الإسلام**، 601/13 |
| 124 | المنار | أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي | 1310/710 | أصول الفقه (حنفي) | ابن مرزوق | **الأعلام**، 67/4 |
| 125 | البيضاوي (منهاج الوصول إلى علم الأصول) | أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي | 1286/685 | أصول الفقه (شافعي) | ابن مرزوق | **الأعلام**،110/4 |
| 126 | جمع الجوامع | تاج الدّين عبد الوهاب بن علي السبكي | 1370/771 | أصول الفقه (شافعي) | ابن مرزوق | **الأعلام**،184/4 |
| 127 | مصنّفات شيخه زين الدّين | زين الدّين عبد الرّحيم بن الحسين العراقي، والد الشّيخ ولي الدّين العراقي | 1404/806 | / | ابن مرزوق | **غنيمة الوافد**، ص 54. الزّركلي: |
| 128 | ألفية | // | // | مصطلح الحديث | ولي الدّين | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 129 | شرح الألفية (فتح المغيث) | // | // | مصطلح الحديث | أحمد بن عبد الرّحيم العراقي | **الأعلام**، 344/3 |
| 130 | الأحكام المسمّى "تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد | // | // | أحكام | | // |
| 131 | نظم السّيرة (الدّرر السنية في نظم السّيرة الزكّية) | // | // | سيرة | ابن مرزوق الحفيد | // |
| 132 | إجازة منظومة من زين الدين العراقي إلى ابن مرزوق (مع جميع ما احتوته من كتب) | // | // | - نظم<br>- علوم مختلفة | | |
| 133 | البيان و التّوضيح لمن أخرج له في الصّحيح و قد مس بضرب من التّجريح | ولي الدّين أحمد بن عبد الرّحيم العراقي شيخ التّعالبي | 1423/826 | حديث (الجرح والتّعديل) | ولي الدّين العراقي | **الأعلام**،148/1<br>**نظم الافتراح**، 19<br>**كشف الظّنون**، 12/1، 761<br>1279 /2 |
| 134 | المستفاد من مبهمات المتن والإسناد | // | // | حديث | | |
| 135 | نخبة التّحصيل في ذكر رواة المراسيل | // | // | تراجم/ حديث | | |
| 136 | ذيل الكاشف | // | // | تراجم/ حديث | | |
| 137 | ذيل تذييل والده على ذيل العبر | // | // | تراجم | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 138 | الإطراف بأوهام الأطراف | // | // | حديث | ولي الدّين العراقي | // |
| 139 | الدّليل القويم على صحّة جمع التّقديم | // | // | حديث | | |
| 140 | الأجوبة الـمرضّية عن الأسولة المكّية | // | // | نوازل | | |
| 141 | تحفة الوارد بترجمة الوالد | // | // | تراجم | | // |
| 142 | فضل الخيل و ما جاء فيها من الخير والنّيل | // | // | فضائل | | |
| 143 | شرح الصّدر بذكر ليلة القدر | // | // | حديث | | |
| 144 | الأربعون الجهادّية محذوفة الأسانيد | // | // | حديث | | |
| 145 | كشف المدلّسين | // | // | جرح و تعديل | | |
| 146 | جمع طرق حديث المهدي | // | // | حديث | ولي الدّين العراقي | |
| 147 | القطع المتفرّقة على نظم الاقتراح | // | // | أصول | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | لوالده | | | | | // |
| 148 | ما صنّفه في الرّقائق | // | // | الرّقائق | | |
| 149 | النّكت المسمّاة بالتّحرير لما في منهاج الأصول من المنقول والمعقول | // | // | أصول | | |
| 150 | شرحه على نظم والده المسمّى "النّجم الوهّاج | ولي الدّين | // | الفقه و أصوله | | |
| 151 | أبيات شعريّة | ولي الدّين | | شعر | | |
| 152 | أمالي ولي الدّين و امالي والده | ولي الدين العراقي، و والده | // // | حديث | | |
| 153 | مختصر مسلم | أبو محمّد عبد العظيم المنذري | 1258/657 | الحديث | ولي الدّين | **الغنيمة**، 46<br>الزركلي:**الأعلام** 186/1 |
| 154 | مختصر مسلم | أبو العبّاس أحمد بن عمر القرطبي | 1258/656 | حديث | ولي الدّين | |
| 155 | الجمع بين الصّحيحين | أبو عبد الله محمّد بن أبي نصر الـحُميدي | 1095/488 | حديث | ولي الدّين | الزركلي:**الأعلام** 327/6 |
| 156 | مسند الـحُميدي | أبو بكر عبد الله بن الزّبير الـحُميدي | 834/219 | حديث | ابن مرزوق | - |
| 157 | إحياء علوم الدّين | أبو حامد محمّد الغزالي الطّوسي | 1111/505 | فقه | ولي الدّين | - |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 158 | المستدرك (علي الصّحيحين) | أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري | 1014/405 | حديث | وليّ الدّين | **الأعلام**،227/6 |
| 159 | مسموع | أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي | 1138/533 | - | وليّ الدّين | **الأعلام**،40/3 |
| 160 | شعر | أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر | 1175/571 | شعر | ولي الدّين | - |
| 161 | تصنيف في فضل عاشوراء | ابن عساكر | // | حديث | الغرياني | **تاريخ الإسلام**، 493/12 |
| 162 | المنتقى | أبو محمّد عبد الله بن علي ابن الجارود النيسابوري | 920/307 | حديث | الغرياني | **الغنيمة**، ص 44. |
| 163 | المسلسلات | المقدسي | - | - | الغرياني | - |
| 164 | حديث الرّحمة و سلسلته | - | - | حديث | الغرياني | **الغنيمة**، ص 71 |
| 165 | مسند البزار | أبو بكر احمد بن عمرو البزار البصري | 905/292 | حديث | الغرياني | **الغنيمة**، ص 43 |
| 166 | البحر الزكار في زوايد مسند البزار | أبو الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي | 1404/807م | حديث | الغرياني | **الغنيمة**، ص 44. |
| 167 | مسند عبد الرّزّاق | أبو بكر عبد الرّزّاق بن همام بن نافع | 827/211 | حديث | الغرياني | **الغنيمة**، ص 44 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | الحميري الصنعاني | | | | |
| 168 | التقصّي (لحديث الموطأ، أو تجريد التمهيد) | أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر القرطبي | 1075/468 | حديث | الغرياني | **الغنيمة**، ص 48. |
| 169 | كتاب الإسماعيلي | أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي | 981/371 | حديث | الغرياني | **الغنيمة**، ص 48 |
| 170 | أقضية رسول الله صلّى الله عليه وسلّم | محمّد بن الفرج ابن الطلاع القرطبي المالكي | 1104/497 | سيرة | الغرياني | **الغنيمة**، ص 49. |
| 171 | الأربعينّيات التّساعّية و العشارّية السّند | محمد بن جابر بن حسان الوادي ءاشي (الوادياشي) | 1348/749 | حديث | الغرياني | **الغنيمة**، ص ص 52- 53 |
| 172 | أربعينّيات ابن عبد الرّفيع العشارّية | أبو إسحاق إبراهيم ابن عبد الرّفيع | 1332/733 | حديث | الغرياني | - |

## الملحق رقم (15): خريطة[1] تُمثّل محطّات رحلة الثّعالبي:

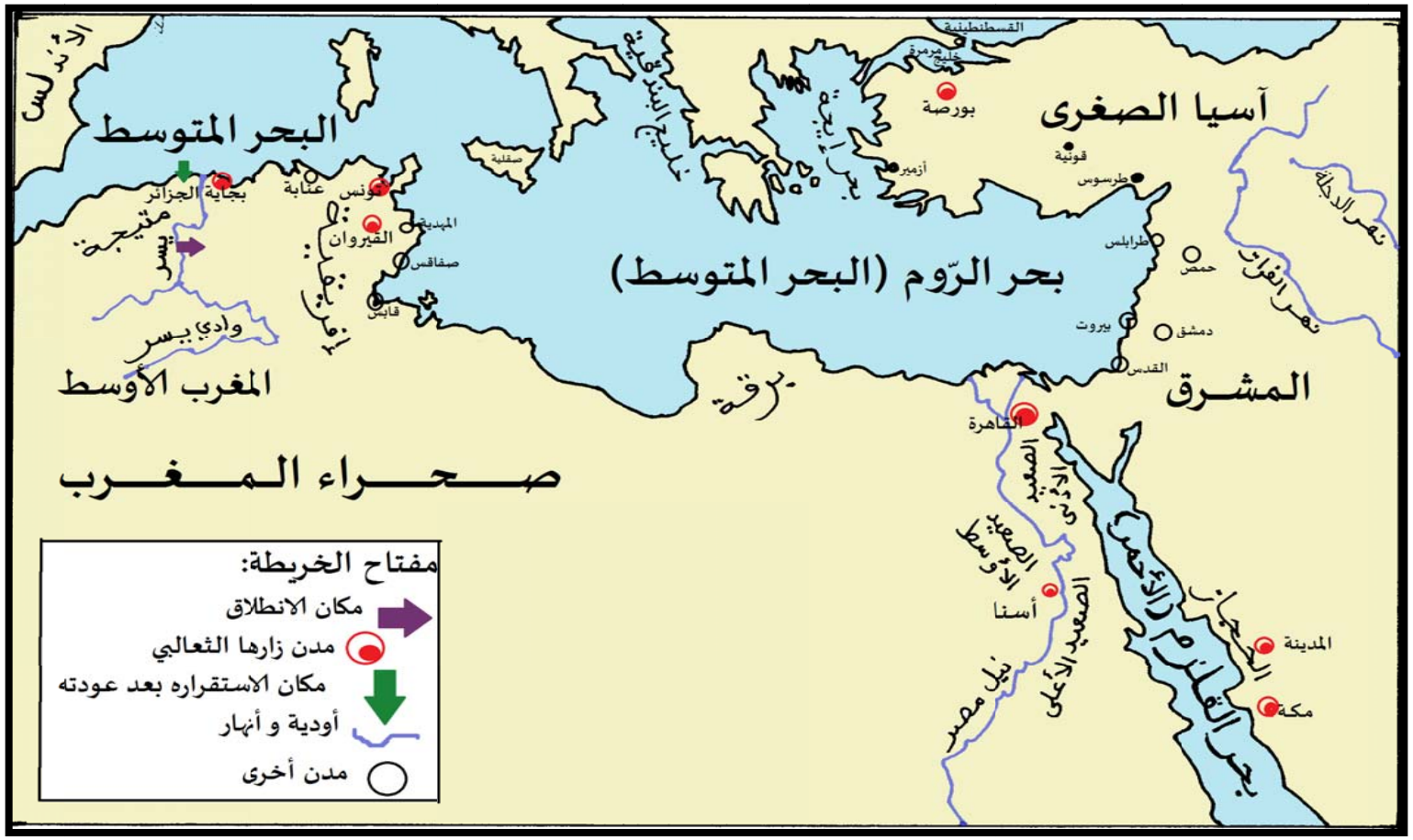


---

[1] ماجد، عبد المنعم: **الأطلس التّاريخي للعالم الإسلامي** في **العصور الوسطى**، رسم خرائط: علي البنا، ط2، دار الفكر العربي، د.م.ط، 1957 ( بتصرف)

**ملحق رقم (16): دائرة بيانّية تمثّل تراجم مخطوط "الجامع الكبير" حسب القرون الّـتي ينتمون إليها:**

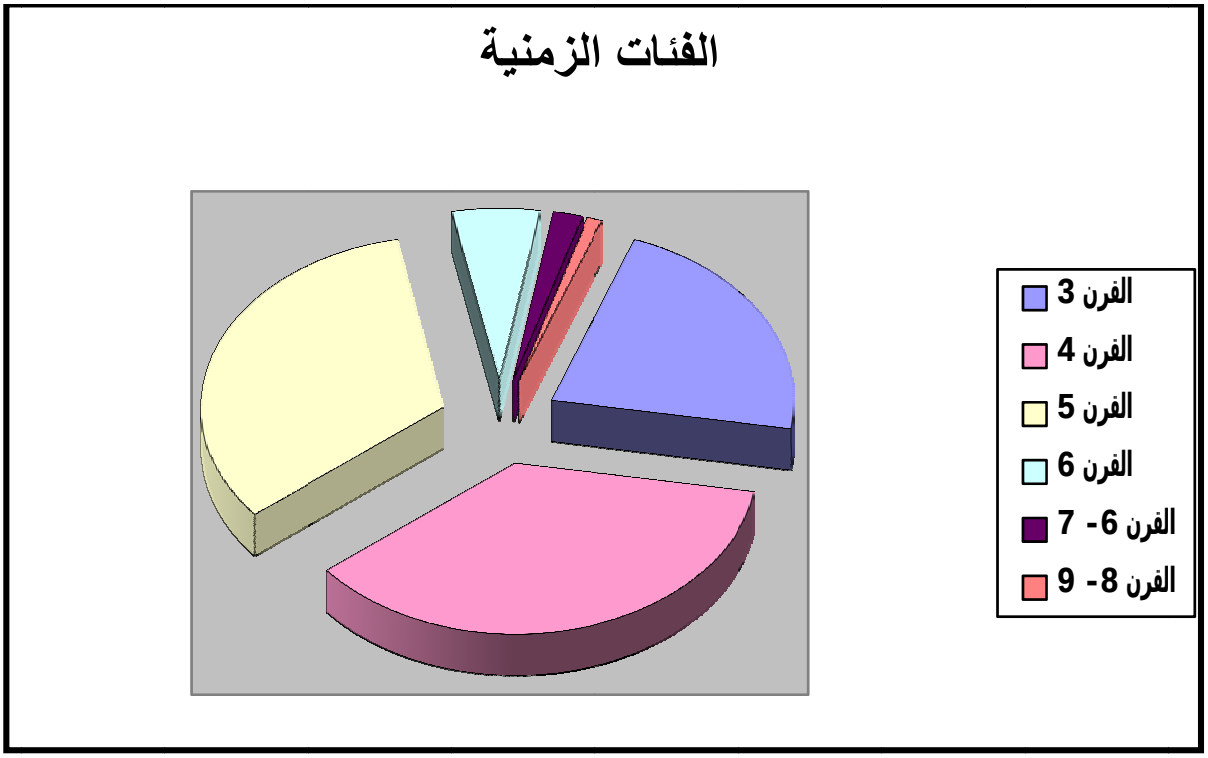


| القرن هجري/ ميلادي | عدد التراجم |
|---|---|
| 3/ 9 | 23 |
| 4/ 10 | 38 |
| 5/ 11 | 34 |
| 6/ 12 | 3 |
| 6- 7/ 12- 13 | 2 |
| 8- 9/ 14- 15 | 1 |

**الملحق رقم (17): دائرة بيانّية تمثّل تراجم مخطوط "الجامع الكـبير" حسـب البلـدان والأماكن الّتي ينتمون إليها:**

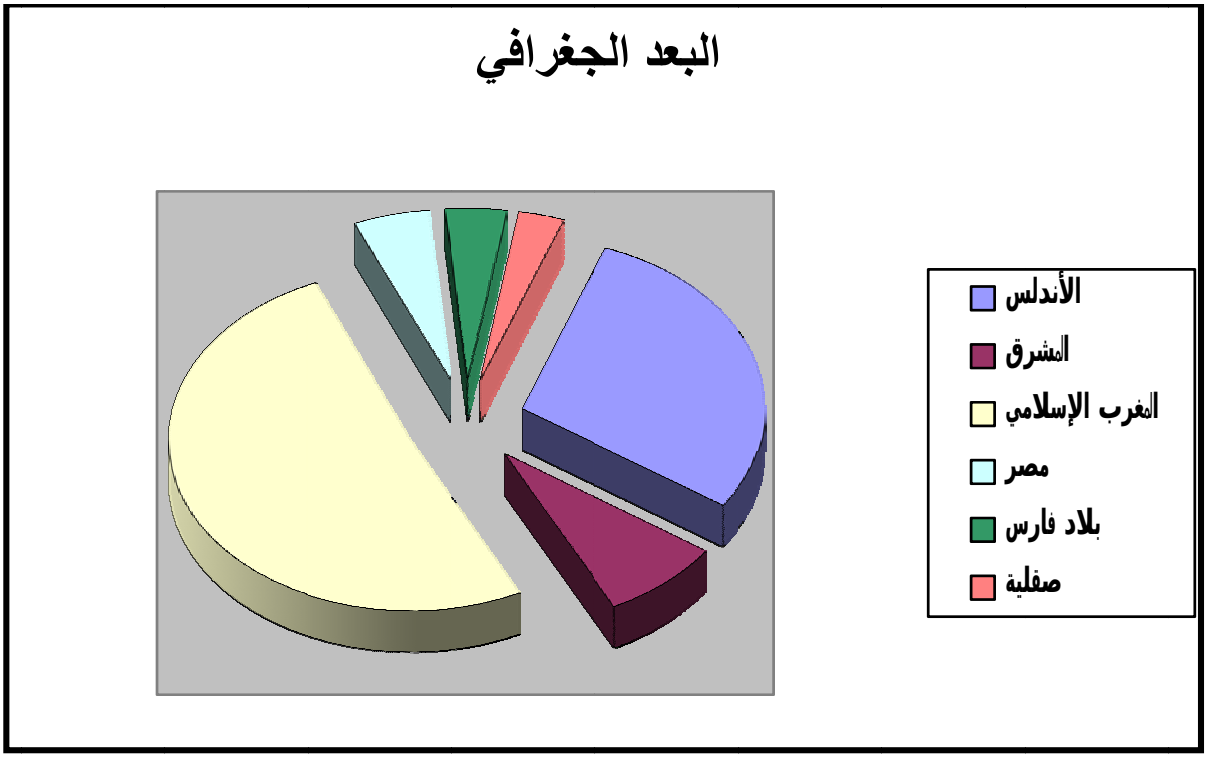


| المنطقة | عدد التراجم |
|---|---|
| الأندلس | 29 |
| المشرق | 8 |
| المغرب الإسلامي | 51 |
| مصر | 5 |
| بلاد فارس | 4 |
| صقلية | 3 |

الملحق رقم (18): دائرة بيانيّة تمثّل تراجم مخطوط "الجامع الكبير" حسب العلوم الّتي تنتمي إليها مؤلّفات الـمُترجم لهم:

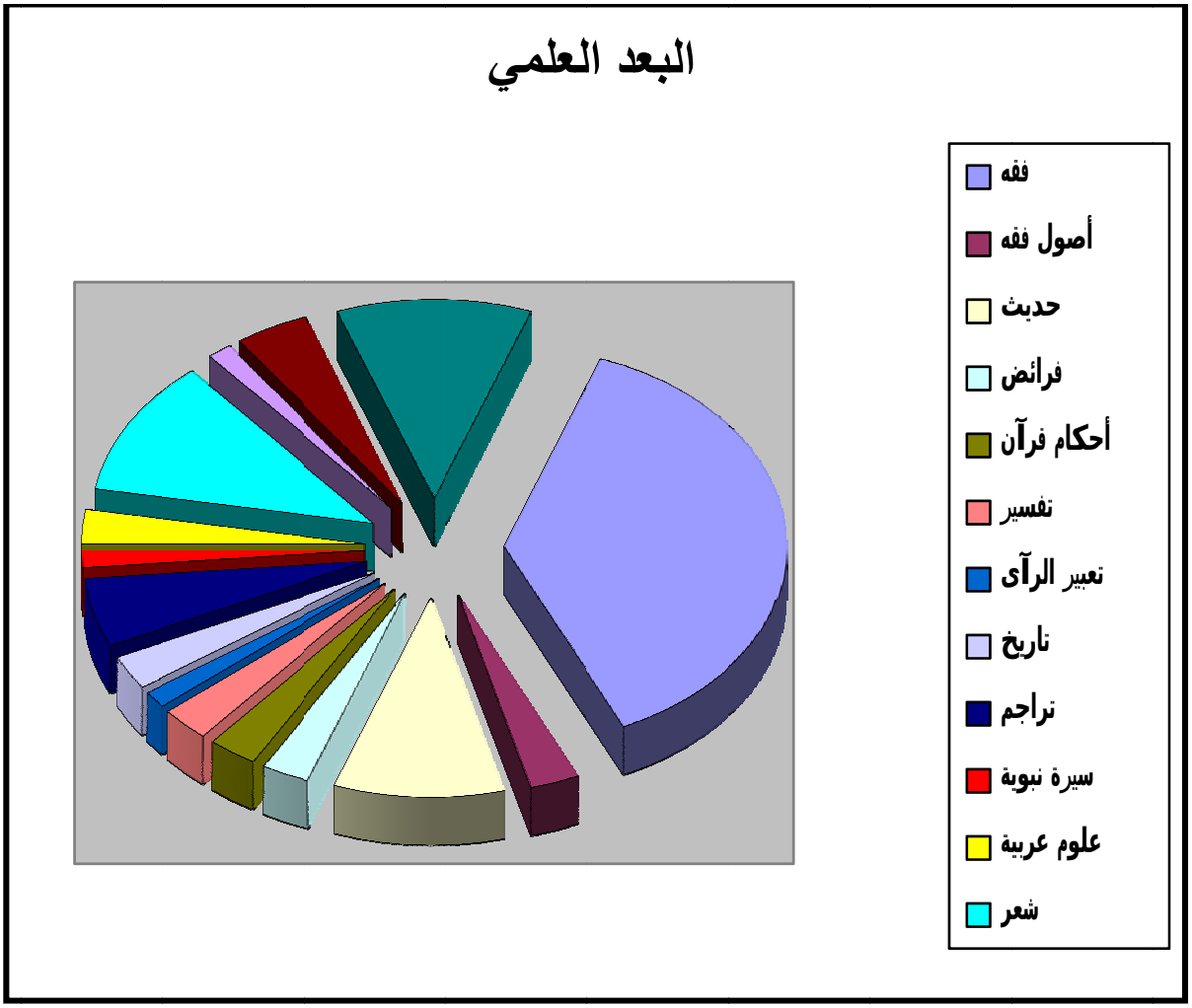


| العلم | عدد الكُتب |
|---|---|
| فقه | 27 |
| أصول الفقه | 2 |
| حديث | 7 |
| فرائض | 2 |
| أحكام القرآن | 2 |
| تفسير | 2 |
| تعبير الرآى | 1 |
| تاريخ | 2 |

| العلم | عدد الكُتب |
|---|---|
| تراجم | 4 |
| سيرة نبويّة | 1 |
| علوم العربيّة | 2 |
| شعر | 8 |
| طب | 1 |
| كتب أخرى | 3 |
| أخبار عن التّأليف | 8 |

الملحق رقم (19): دائرة بيانيّة تمثّل المادّة العلمية الّتي أجيز فيها الثّعالبي:

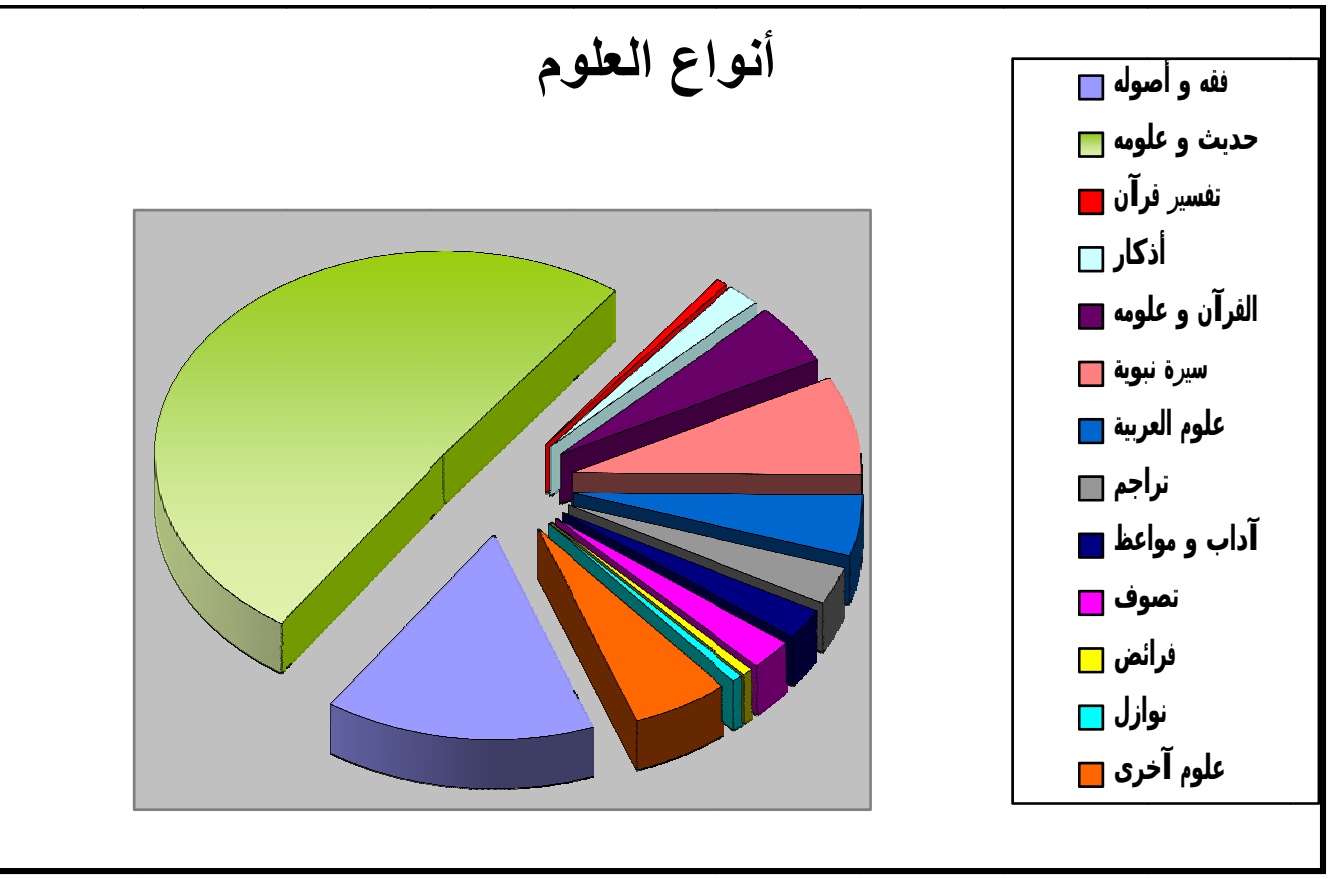


| العلم | عدد الكُتب |
|---|---|
| فقه و أصوله | 24 |
| حديث | 77 |
| تفسير القرآن | 1 |
| أذكار | 3 |
| القرآن و علومه | 8 |
| سيرة نبوية | 13 |
| علوم العربيّة | 8 |

| العلم | عدد الكُتب |
|---|---|
| تراجم | 4 |
| آداب و مواعظ | 4 |
| تصوف | 4 |
| فرائض | 1 |
| نوازل | 1 |
| علوم مختلفة | 11 |

**الملحق رقم (20): صورة قبر الشّيخ عبد الرّحمن الثّعالبي:**



**(عمل الطّالبة يوم الأربعاء 01 جوان 2011م)**

**الملحق رقم (21): صور من ضريح الثّعالبي:**




**مدخل الضّريح**



**جدارية تحتوي على أبيات شعريّة تأرّخ لسنة تجديد بناء الضّريح**



**أحد اللّوحات الموجودة داخل الضّريح**

**(عمل الطّالبة)**

**الملحق رقم (22): صور من مسجد مدينة الجزائر الأعظم المعـروف بـ ـ ـ "الجـامع الكبير"[1]**



**منظر داخل الجامع الكبير**



**منبر "الجامع الكبير"**

**(عمل الطّالبة)**

[1] كان الثّعالبي إماما و خطيبا في هذا الجامع، و المنبر هو الآن محفوظ في المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلاميّة، شارع كريم بلقاسم، ساحة الحريّة، الجزائر.

**ملاحظة**: لا يوجد ارتباط بين اسم المخطوط "الجامع الكبير"، و بين اسم هذا المسجد المعروف بـ ـ "الجامع الكبير".

# قائمة المصاد ر و المراجع:

**أوّلا: المصادر:**

**القرآن الكري**م، برواية ورش عن نافع.

**1. المخطوطة:**


1. الثّعالبي، عبد الرّحمن بن محمد: [ **الجامع الكبير الملحق بشرح ابن الحاجب**]، مخطـوط بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة ( الحامّة)، رقم 851.
2. ـ: [ **الجامع الكبير الملحق بشرح ابن الحاجب**]، مخطوط بالمكتبة الوطنيّـة الجزائريّـة (الحامّة)، رقم 2842.
3. ـ: **روضة الأنوار و نزهة الأخبار**، مخطوط بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة ( الحامّة)، رقم 884.
4. ـ: **جامع الأمّهات** في **أحكام العبادات**، مخطوط بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة ( الحامّـة)، رقم 583.
5. ـ: **الجواهر الحسان و مرائي الثّعالبي و شرح غريب الألفاظ**، السفر الثّاني، مخطـوط بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة (الحامّة)، رقم 2734.
6. ـ: **الجواهر الحسان** في **تفسير القرآن**، السّفر الأوّل، مخطوط بوزارة الشّؤون الدّينيّـة، الجزائر، رقم 26.
7. ـ: **العلوم الفاخرة** في **النظر** في **أمور الآخرة**، مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائريـة، رقـم 850.
8. ـ: **العلوم الفاخرة** في **النظر** في **أمور الآخرة**، مخطوط بمكتبة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء.
9. الجزائري، أبو عبد الله أحمد بن عبد الله: **قصيدة** في **رثاء سيدي عبد الرحمن الثّعـالبي**، مخطوط بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة (الحامّة)، رقم 2241، مجموع 2.، ق 5 و- 6 و.
10. أبو راس النّاصري، محمّد بن أحمد: **عجائب الأسفار و لطائف الأخبار**، مخطوط بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة (الحامّة)، رقم 1633.
11. ابن سلامة البسكري، عيسى: **اللّوامع و الأسرار** في **منافع القرآن و الأخبار**، مخطـوط بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة (الحامّة)، رقم 828.
12. قدّورة، محمّد بن سعيد: **جليس الزّائر و أنيس السّائر**، مخطوط بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة (الحامة)، رقم 2600.
13. مجهول: [**تراجم بعض الفقهاء**]، مخطوط بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّـة (الحامّـة)، رقـم 2884.
14. مجهول: [**تراجم بعض الفقهاء**]، مخطوط بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّـة (الحامّـة)، رقـم 3055.
15. مجهول: **القول الأحوط** في **بيان ما تداول من العلوم و كتبـه بـالمغربين الأقصـى و الأوسط**، مخطوط بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة (الحامّة)، رقم 3185.

## 2. المطبوعة:


1. ابن الأبّار القضاعي، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله: **الحلّة السّيراء**، ج2، تحقيق: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985.
2. الأبّي الوشتاني، أبو عبد الله محمّد بن خلفة: **إكمال إكمال المعلم**، ج6، دط، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 1328- 1909.
3. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم: **الكامل** في **التّاريخ**، تحقيق: عمر عبد السـلام تدمري، ج7، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1417- 1997.
4. ابن الأحمر، إسماعيل بن يوسف: **تاريخ الدّولة الزّيانّية بتلمسان**، تحقيق: هاني سـلامة، ط1، مكتبة الثّقافة الدّينّية، بورسعيد- مصر، 1421- 2001.
5. الأندلسي محمّد بن محمّد: **الحلل السّندسّية** في **الأخبار التّونسّية**، تحقيق: محمّد الحبيـب الهيله، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1984.
6. البخاري الجعفي، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل: **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، 1407-1987.
7. ـ: **التاريخ الصغير**، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ج2، ط1، دار الـوعي- مكتبـة دار التّراث، حلب- القاهرة، 1397- 1977.
8. ـ: **التاريخ الكبير**، تحقيق: السيد هاشم الندوي، ج5، دط، دار الفكر، د م ن، دت.
9. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق: **مسند البزار**، ج 2، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، ط1، مؤسسة علوم القرآن- مكتبة العلوم و الحكم، بيروت- المدينة، 1409.
10. البغدادي، أبو بكر محمّد بن عبد الغني: **التقييد**، تحقيق: كمال يوسـف الحـوت، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408.
11. البكجري، مغلطاي بن قليج بن عبد الله: **إكمال تذيب الكمال** في **أسـاء الرّجـال**، تحقيق: أبو عبد الرّحمن عادل بن محمد- أبو محمّد أسامة بن إبـراهيم، ج5، ط1، الفـاروق الحديثة للطباعة و النّشر، دم ن، 1422- 2001.
12. البكري الأندلسي أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز: **معجم ما استعجم**، تحقيق: مصطفى السقا، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1403.

13. البيهقي، أحمد بن الحسين: **السنن الكبرى**، تحقيق: محمّد عبد القادر عطـا، ج2، ط3، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 1424- 2003.
14. التّادلي، المعروف بابن الزّيّات، أبو يعقوب يوسف بن يحيى: **التّشوّف إلى رجال التّصـوّف و أخبار أبي العبّاس السّبتي**، تحقيق: أحمد التّوفيق، ط2، منشورات كلّيّة الآداب بالرّباط، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء، 1997.
15. الترمذي، محمّد بن عيسى: **سنن التّرمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف، ج5، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
16. التنسي، محمّد بن عبد الله: **تاريخ** بني **زيّان ملوك تلمسان، مقتطف مـن نظـم الـدّر والعقيان** في **بيان شرف** بني **زيّان**، تحقيق: محمود بوعياد، دط، المؤسّسة الوطنيّـة للكتـاب، الجزائر، 1405-1985.
17. التّنبكتي، أحمد بابا: **نيل الابتهاج بتطريز الدّيباج**، تحقيق: علي عمر، ط1، مكتبة الثّقافة الدّينيّة، القاهرة، 1423- 2004.
18. ـ: **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس** في **الدّيباج**، تحقيق: علي عمر، ط1، مكتبـة الثّقافـة الدّينيّة، القاهرة، 1425- 2004.
19. ابن تيميّة، أحمد بن عبد الحليم: **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرّحمن بن محمّد بن قاسـم، دط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، المدينة المنوّرة- المملكـة العربيّـة السّـعوديّة، 1416-1995.
20. ـ: **زيارة القبور و الاستنجاد بالمقبور**، دط، دار طيبة، الرّيـاض- المملكـة العربيّـة السّعوديّة، دت.
21. الثّعالبي، عبد الرّحمن بن محمد بن مخلوف: **الجواهر الحسان** في **تفسير القرآن**، تحقيـق: عمّار طالبي، دط، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1985.
- : **تفسير الثعالبي المسمّى بالجواهر الحسان** في **تفسير القرآن**، تحقيق: علي محمّد معوض- عادل أحمد عبد الموجود- عبد الفتاح أبو سنّة، ط 1، دار إحياء التّراث العربي- مؤسسـة التّاريخ العربي، بيرو- لبنان، 1418- 1997.
- **الجواهر الحسان** في **تفسير القرآن**، ج1، طبع على ذمّة أحمد بن مراد التركـي و أخيـه، الجزائر، 1323- 1905.

22. ـ: **جامع الأمّهات** في **أحكام العبادات**، تحقيق: موسى اسماعيل، ج1، طبعة خاصّـة، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011.
23. ـ: **إلتقاط الدّرر**، نشر: مصطفى مرزوقي، طبعة خاصّة، عالم المعرفة للنشر و التوزيـع، الجزائر، 2011.
24. ـ: **حقائق التّوحيد**، تحقيق: أبو بكر بلقاسم ضيف الجزائري، ط خاصّة، عالم المعرفـة للّنشر و التّوزيع، الجزائر، 2011.
25. ـ: **كتاب الرؤى و المنامات**، تحقيق: عبد الرحمن دوَيب، ط خاصة، عالم المعرفة للنشر و التّوزيع، الجزائر، 2011.
26. ـ: **الدر الفائق المشتمل على أنواع الخيرات** في **الأذكار و الدعوات**، تحقيق: خالـد بوشمة، ط1، جسور للنشر و التوزيع، المحمدية- الجزائر، 1430- 2009.
27. ـ: **المختار من الجوامع** في **محاذاة الدّرر اللّوامع** في **أصل مقرأ الإمام نافع للشّـيخ** أبي **الحسن علي المعروف بابن بري رحم الله الجميع آمين**، دط، المطبعة الثّعالبيّة لصاحبيها أحمـد بن مراد التّركي و أخيه، الجزائر، 1324- 1906.
28. ـ: **غنيمة الوافد و بغية الطّالب الماجد، فهرسة مرويّات و مؤلّفات فخـر الجزائـر الإمام المسند الشّيخ عبد الرحمن بن محمّد بن مخلوف الثعالبي المتوفّى سنة 875 هـ، ويليهـا رحلة عبد الرحمن الثعالبي**، تحقيق: محمّد شايب شريف، ط1، دار ابن حزم للطّباعة والنّشر و التّوزيع، 1426- 2005.
29. ـ: **الأنوار المضيئة الجامع** بين **الحقيقة و الشّريعة**، تحقيق: فريد محرزي، عبـد الحـقّ زرّاح، أبو بكر عليوش، دط، دار البصائر للّنشر و التّوزيع، الجزائر، 2011.
30. ـ: **الأنوار** في **آيات النّبي المختار**، تحقيق: محمّد الشّـريف قـاهر، ط1، دار التّـراث ناشرون- دار ابن حزم للطّباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 1426- 2005.
31. ـ: **الإرشاد لما فيه من مصالح العباد**، تحقيق: محمد فؤاد بن الخليل القـاسمي الحسـني، ط1، دار الخليل القاسمي للنشر و التوزيع، المسيلة- الجزائر، 1427- 2007.
32. ـ: **العلوم الفاخرة** في **النظر** في **أمور الآخرة**، المطبعة الحميدية، 1317- 1899.
33. الجرجاني، عبد الله بن عدي بن عبد الله: **الكامل** في **ضعفاء الرّجال**، تحقيق: يحيى مختـار غزاوي، ج3، ط3، دار الفكر، بيروت، 1409- 1988.

34. ابن الجزري الدّمشقي، محمّد بن محمّد: **غاية النّهاية** في **طبقـات القـراء**، تحقيـق: ج. برجستراسر، ج2، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 2006.
35. ابن أبي جمرة الأندلسي، أبو محمّد عبد الله: **بجة النّفوس و تحليها بمعرفة ما لهـا و مـا عليها شرح** مختصر **صحيح البخاري**، ج1، ط3، دار الجيل للنّشر و التّوزيـع و الطّباعـة، بيروت- لبنان، دت.
36. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي: **الضعفاء والمتروكين**، ج1، ط1، تحقيـق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1406.
37. ابن أبي حاتم الرازي، التميمي عبد الرحمن: **الجرح و التعـديل**، ج5، ط1، دار إحيـاء التّراث العربي، بيروت، 1271- 1952.
38. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله: **كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون**، دط، ج1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1413-1992.
39. الحاكم النيسابوري، محمّد بن عبد الله أبو عبد الله: **المستدرك على الصـحيحين**، ج 4، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1411-1990.
40. ابن حِبان، التميمي البستي أبو حاتم محمّد: **صحيح ابن حبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1414-1993.
41. ـ: **الثقات**، ط1، دار الفكر، لبنان، 1395- 1975.
42. ابن حجر العسقلاني الشافعي، أبو الفضل أحمد بن علي: **تذيب التهـذيب**، ط1، دار الفكر، بيروت، 1404-1984.
43. ـ: **تقريب التهذيب**، تحقيق: محمّد عوامة، ج1، ط1، دار الرشيد، سـوريا، 1406-1986.
44. ـ: **إنباء الغمر بأبناء العمر**، تحقيق: حسن حبسي، دط، المـلس الأعلـى للشّـئون الإسلاميّة، لجنة إحياء التّراث الإسلامي، مصر، 1389- 1969.
45. ـ: **لسان الميزان**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ج7، ط1، دار البشائر الإسـلاميّة، د م ن، 2002.

46. ـ: **الدّرر الكامنة** في **أعيان المائة الثّامنة**، تحقيق: سالم الكرنكوي الألماني، ج3، دط، د م ط، دت.

47. ابن حزام، حيي الدين يحيى بن شرف بن مري: **تـهذيب الأسـماء**، ط1، دار الفكـر، بيروت، 1996.

48. الحفناوي الغول أبي القاسم محمد بن أبي القاسم الديسي بن إبراهيم: **تعريف الخلـف برجال السلف**، ط1، مؤسسة الرسالة، المكتبة العتيقة، بيروت، تونس، 1402-1982.

49. الحميدي، أبو عبد الله محمّد بن أبي نصر فتوح: **جذوة المقتـبس** في **تـاريخ علمـاء الأندلس**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ج2، ط3، دار الكتاب المصري، دار الكتـاب اللّبنـاني، القاهرة- مصر، بيروت- لبنان، 1990.

50. ابن حنبل أبو عبد الله أحمد: **مسند أحمد**، ج 6، دط، مؤسسة قرطبة، مصر، د ت.

51. ابن خزيمة، أبو بكر محمّد بن إسحاق: **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق: محمّـد مصـطفى الأعظمي، دط، المكتب الإسلامي، بيروت، 1390-1970.

52. الخشني، محمّد بن الحارث بن أسد: **طبقات علماء إفريقيّة**، تحقيق: محمّد بن أبي شنب، دط، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون- الجزائر، 2006.

53. ـ: **أخبار الفقهاء و المحدثين**، تحقيق: ماريا لويسا آبيلا- لويس مولينا، دط، المجلس الأعلى للأبحاث العلميّة معهد التّعاون مع العالم العربي، مدريد، 1991.

54. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي: **تاريخ بغداد**، تحقيق: بشار عواد معـروف، ج9، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1422- 2002.

55. ـ: **تلخيص المتشابه** في **الرّسم**، تحقيق: سكينة الشهابي، ج1، ط1، طلاس للدّراسـات و التّرجمة و التّنشر، دمشق، 1985.

56. ابن الخطيب، لسان الدّين: **الحلل الموشية** في **ذكر الأخبار المراكشيّة**، تصـحيح: البشـير الفورني، ط1، مطبعة التّقدّم الإسلاميّة لصاحبها البشير الفورني، تونس، 1329- 1910.

57. ابن خلدون، أبو زكريا يحيى: **بغية الرّوّاد** في **ذكر الملوك من** بني **عبد الواد**، تحقيق: عبد الحميد حاجيات، دط، المكتبة الوطنيّة، الجزائر، 1400- 1980.

58. ابن خلدون المغربي، عبد الرّحمن: **تاريخ العلاّمة ابن خلدون، كتاب العـبر وديـوان المبتدأ و الخبر في أيّام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السّلطان الأكـبر**، دط، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، 1981.

59. ابن خلّكان، أبو العباس أحمد بن محمّد: **وفيات الأعيان وأنباء الزّمان**، تحقيق: إحسان عبّاس، دط، دار صادر، بيروت.

60. الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر: **المؤتلف و المختلف**، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبـد القادر، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1406- 1986.

61. الدّارمي، أبو حاتم محمّد بن حبان: **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبـان**، تحقيـق: شـعيب الأرناؤوط، ج16، ط3، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1414- 1993.

62. أبو داود السجستاني الأزدي، سليمان بن الأشعث: **سنن أبي داود**، ج3، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دط، دار الفكر، د م ط، د ت.

63. الداوودي، محمّد بن علي: **طبقات المفسّرين**، مراجعة: لجنة من العلماء بإشراف النّاشـر، دط، دار الكُتب العلميّة، بيروت، دت.

64. الذهبي، محمّد بن عثمان بن قايماز: **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط- محمد نعيم العرقسوسي، ج16، ط9، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413.

65. ـ: **تاريخ الإسلام و طبقات المشاهير و الأعلام**، تحقيق: عمر عبد السّلام تـدمري، ط1، دار الكتاب العربي، دم ن، 1414- 1983.

66. ـ: **ذكر أسماء من تكلم فيه**، جزء واحد، تحقيق: محمّد شكور أمرير الميـاديني، ط1، مكتبة المنار، الزرقاء، 1406.

67. ـ: **ميزان الاعتدال** في **نقد الرجال**، تحقيق: الشيخ علي معوض و الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1995.

68. ـ: **الكاشف**، تحقيق: محمّد عوامة، ج1، ط1، دار القبلة للثّقافة الإسلاميّة، مؤسّسـة علو، جدّة، 1413- 1992.

69. ـ: **العبر** في **خبر من غبر**، تحقيق: أبي هاجر محمّد السّعيد بن بسيوني زغلـول، ج2، دط، دار الكتب العلميّة، بيروت، دت.
70. ابن رافع السلامي، أبو المعالي محمّد: **الوفيات لابن رافع السلامي**، تحقيق: صالح مهدي عباس- بشار عواد معروف، ط1، مؤسسّة الرسالة، بيروت، 1402.
71. ابن زبر الربعي، محمّد بن عبد الله: **مولد العلماء و وفياتهم**، تحقيق: عبـد الله أحمـد سليمان الحمد، ج2، ط1، دار العاصمة، الرياض، 1410.
72. ابن أبي زرع الفاسي، علي بن عبد الله: **الأنيس المُطرب بروض القرطاس** في **أخبـار مُلوك المغرب و تاريخ مدينة فاس**، دط، صور للطّباعة و الوراقة، الرّباط- المغرب، 1972.
73. الزّركشي، محمّد بن إبراهيم بن اللؤلؤ: **تاريخ الدّولتين الموحّديّة و الحفصيّة**، تحقيـق: محمّد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، ط2، 1966.
74. السبكي، تاج الدّين عبد الوهاب بن علي: **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، تحقيق: محمـود محمّد الطناحي، عبد الفتاح محمّد الحلو، ج5، دط، دار إحياء الكتب العربيّة، د م ط، دت.
75. السّخاوي، شمس الدّين محمّد بن عبد الرحمن: **الضوء اللاّمع لأهل القـرن التّاسـع**، ج4، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412- 1992.
76. السلاوي الناصري، أحمد بن خالد: **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تحقيـق: جعفر الناصري و محمّد الناصري، ج5، دط، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1955.
77. السيوطي أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر: **طبقـات الحفـاظ**، ط1، دار الكتـب العلميّة، بيروت، 1403.
78. ـ: **حسن المحاضرة** في **تاريخ مصر و القاهرة**، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبـراهيم، ج1، ط1، دار إحياء الكتب العربيّة – عيسى البابي الحلبي و شـركاه، مصـر، 1387- 1967.
79. ابن الشّماع، محمّد بن أحمد: **الأدلة البيّنة النّورانيّة** في **مفاخر الدّولة الحفصيّة**، تحقيق: الطّاهر بن محمّد المعمُوري، دط، الدّار العربيّة للكتاب، تونس، 1984.
80. الشيرازي الشافعي، أبو إسحاق: **طبقات الفقهاء**، تحقيق: إحسـان عبّـاس، دط، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، دت.

81. الصنعاني الأمير، محمّد بن إسماعيل: **سبل السلام**، تحقيق: محمّد عبد العزيز الخولي، ج1، ط4، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، 1379.

82. الصنعاني، أبو بكر عبد الرّزاق بن هشام: **مصنّف عبد الرّزّاق الصّنعا**ني، تحقيق: حبيب الرّحمن الأعظمي، ج3، ط2، المجلس العلمي، الهند، 1403.

83. الضّبّي، أحمد بن يحيى بن عميرة: **بغية الملتمس** في **تاريخ رجال أهل الأندلس**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب المصري- دار الكتاب اللّبناني، القاهرة- بيروت، 1410- 1989.

84. ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمّد: **البيان المغرب** في **أخبار الأندلس و المغرب**، تحقيق: ج. س. كولان- إ. ليفي بروفنسال، ج1، ط3، دار الثّقافة، بيروت- لبنان، 1983.

85. أبو العرب التّميمي، محمّد بن أحمد بن تميم: **طبقات علماء إفريقيّة**، تحقيق: محمّد بـن أبي شنب، دط، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون- الجزائر، 2006.

86. ابن العماد العكري، عبد الحي بن أحمد: **شذرات الذّهب** في **أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، تخريج الأحاديث: عبد القادر الأرناؤوط، ، ج9، ط1، دار ابـن كـثير، دمشق- بيروت، 1406- 1986.

87. ابن عياض، أبو عبد الله محمّد: **التّعريف بالقاضي عياض**، تحقيق: محمّد بـن شـريف، ط2، وزارة الأوقاف و الشّؤون الدّينيّة، مطبعة فضالة، المملكة المغربيّة، 1982.

88. ابن عيشون الشراط، أبو عبد الله محمد: **الرّوض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين مـن أهل فاس**، تحقيق: زهراء النظام، ط1، منشورات كلية الآداب بالرّبـاط، مطبعـة النّجـاح الجديدة، الدّار البيضاء- المغرب، 1997.

89. الغبريني، أبو العبّاس أحمد بن أحمد: **عنوان الدّراية فيمن عرف من العلماء** في **المائـة السّابعة ببجاية**، تحقيق: محمّد بن أبي شنب، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2007.

90. أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمّد: **صفوة الصـفوة**، ج4، تحقيـق: محمـود فاخوري- محمّد رواس قلعه جي، ط2، دار المعرفة، بيروت، 1399-1979.

91. ابن الفرضي، عبد الله بن محمّد: **تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق: إبـراهيم الأبيـاري، دط، ج2، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللّبناني، القاهرة، بيروت، دت.

92. ابن القاضي، أحمد بن محمّد: **جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس**، مطبعة حاضرة فاس، 1309- 1891.

93. القرافي، محمّد بن يحيى: **توشيح الدّيباج و حلية الابتهاج**، تحقيق: علـي عمـر، ط1، مكتبة الثّقافة الدّينيّة، القاهرة، 1425- 2005.

94. القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين: **صحيح مسلم**، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دط، 5 أجزاء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت.

95. ابن قنفذ القسنطيني ابن الخطيب أبو العبّاس أحمد بن حسين بن علـي: **الفارسـيّة** في **مبادئ الدّولة الحفصيّة**، تقديم وتحقيق: محمّد الشّاذلي النّيفر، و عبد اليد التّركي، دط، الـدّار التّونسيّة للنّشر، د م ط، 1968.

96. ـ: **كتاب الوفيات**، تحقيق: عادل نويهض، دط، مؤسسة نويهض الثقافية للتـأليف و الترجمة و النشر، بيروت، لبنان، 1982.

97. ـ: **أنس الفقير و عزّ الحقير**، تحقيق: محمّد الفاسي- أدولف فـور، دط، منشـورات المركز الجامعي للبحث العلمي، المغرب، 1965.

98. ابن القيسراني، محمّد بن طاهر بن علي: **كتاب المؤتلف و المختلف المعروف بالأنساب المتفقة** في **الخط المتماثلة** في **النقط و الضبط**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1411.

99. ـ: **تذكرة الحفّاظ**، ج 3، تحقيق: حمدي عبد اليـد إسماعيـل السـلفي، ط1، دار الصميعي، الرياض، 1415.

100. ابن قيم الجوزيّة، شمس الدّين: **إغاثة اللّهفان** في **مصايد الشّيطان**، تخريج: محمّد ناصـر الدّين الألباني، تحقيق: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثـري، ط1، دار ابـن الجوزي للنّشر و التّوزيع، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1424.

101. ـ: **المنار المنيف** في **الصّحيح و الضّعيف**، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط1، دار العاصمة للطّباعة و النّشر و التّوزيع، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1416- 1996.

102. كراع النّمل، الهُنائي الأزدي، أبو الحسن علي بن الحسن: **المنجد** في **اللّغة**، تحقيق: أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقي، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1988.

103. ابن كثير الدّمشقي، أبو الفداء إسماعيل: **البداية و النّهاية،** ج2، دط، مطبعة السّـعادة، مصر، دت.

104. الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير بن محمّد الحسني الإدريسي الفاسي: **فهرس الفهارس و الإثبات و معجم المعاجم و المشيخات و المسلسلات،** ج 1، 2، دط، المطبعـة الجديـدة الفاسّية، الطالعة، 1347.

105. ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن أبي نصر: **الإكمال** في **رفع الارتياب عـن المؤتلـف والمختلف** في **الأسماء و الكنى و الأنساب،** ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1411.

106. المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمّد: **رياض النفوس** في **طبقات علماء القيروان و إفريقيّة وزهّادهم و نسّاكهم و سير من أخبارهم و فضائلهم و أوصافهم،** تحقيـق: بشـير البكـوش، مراجعة: محمّد العروسي المطوي، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنـان، 1414-1994.

107. مخلوف، محمّد بن محمّد: **شجرة النّور الزّكيّة** في **طبقـات المالكيّـة،** ج1، ط 2، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1349.

108. ابن مرزوق الجد التلمساني، أبو عبد الله محمد: **المسند الصّـحيح الحسـن** في **مـآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن،** تحقيق: ماريا خيسوس بيغيرا، المكتبة الوطنّية، الشّـركة الوطنّيـة للّنشر و التّوزيع، الجزائر، 1401-1980.

109. ابن مريم المليتي المديوني، محمد أبو عبد الله محمد بن أحمد: **البستان** في **ذكر العلمـاء و الأولياء بتلمسان،** دط، ديوان المطبوعات الجامعّية، الجزائر، 1986.

110. المـزي، أبو الفضل يوسف بن الزكي عبد الرحمن: **تذيب الكمال،** تحقيق: بشـار عواد معروف، ج16، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400- 1980.

111. ابن مفلح، إبراهيم بن محمّد: **المقصد الأرشد** في **ذكر أصحاب الإمام أحمد،** تحقيق: عبـد الرحمن بن سليمان العثيمين، ج1، ط1، مكتبة الرشد، الرياض- السّعودّية، 1410- 1990.

112. المقّري التّلمساني، أحمد بن محمّد: **أزهار الرّياض** في **أخبار عياض،** تحقيق: مصـطفى السّقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دط، مطبعة لجنة التّأليف و التّرجمـة و التّنشـر، 1308- 1939.

113. ـ: **نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب**، تحقيق: إحسان عبّاس، ج5، دط، دار صادر، بيروت، 1408- 1988.

114. المقريزي، أحمد بن علي العبيدي: **اتّعاظ الحنفاء بأخبار الأئمّة الفـاطميّين الحنفـاء**، تحقيق: جمال الدّين الشيال، ج1، ط1، المجلس الأعلى للشّئون الإسلاميّة- لجنة إياء التّـراث الإسلامي، مصر، دت.

115. ابن منظور الإفريقي المصري، محمد بن مكرم: **لسان العرب**، دط، دار صادر، بيروت- لبنان، دت.

116. ابن ميمون الجزائري، محمّد: **التّحفة المرضية** في **الدّولة البكذاشيّة** في **بلاد الجزائر المحميّـة**، تحقيق: محمّد بن عبد الكريم، ط1، الشّركة الوطنيّة للنّشر و التّوزيع، الجزائر، 1392- 1972.

117. النباهي الأندلسي، أبو الحسن: **تاريخ قضاة الأندلس أو المرقبة العليا فيمن يستحق القضـاء والفتيا**، تحقيق: مريم قاسم طويل، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 1415- 1995.

118. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري: **شرح النووي على صحيح مسلم**، ط2، دار إحياء التراث الغربي، بيروت، 1392.

119. أبو الوليد الباجي، سليمان بن خلف بن سعد: **التعديل و الجرح**، تحقيق: أبـو لبابـة حسين، ج2، ط1، دار اللواء للنشر و التوزيع، الرياض، 1406- 1986.

120. ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله: **معجم البلـدان**، دط، دار صـادر، بيروت، 1397- 1977.

**ثانيا: المراجع باللّغة العربيّة:**

**1. الكُتب:**

1. الألباني، ناصر الدّين: **موسوعة العلاّمة مجدّد العصر محمّد ناصر الدّين الألباني "موسوعة تحتوي على أكثر من 50 عملا و دراسة حول العلاّمة و تراثه الخالد"**، جمع: شـادي بـن محمّد بن سالم آل نعمان، ط1، ج8، مركز نعمان للبحوث و الدّرايات الإسـلاميّة وتحقيـق التّراث و التّرجمة، صنعاء- اليمن، 1431- 2010.

2. الألوسي، محمود شكري: **ما دلّ عليه القرآن ممّا يعضد الهيئة الجديدة القويمة بالبرهان**، تحقيق: زهير الشاويش، ط2، المكتب الإسلامي، لبنان، 1391- 1971.
3. برونشفيك، روبار: **تاريخ إفريقيّة** في **العهد الحفصي**، ترجمة: حمادي السّاحلي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1988.
4. بشار قويدر، مختار حساني: **فهرس مخطوطات ولاية أدرار**، دط، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التّاريخ و علم الإنسان و التّاريخ، مطبعة عمار قرفي، الجزائر- باتنة، 1999.
5. البغا، مصطفى ديب ، محيى الدّين ديب مستو: **الواضح** في **علوم القرآن**، ط2، دار الكلم الطّيب، دار العلوم الإنسانيّة، دمشق، 1418- 1998.
6. البغدادي، إسماعيل باشا: **هَدِية العارفين أسماء المؤلّفين و آثار المصنّفين**، ج1، ط2، دار إحياء التّراث العربي، بيروت- لبنان، دت.
7. بنبين، أحمد شوقي: **معجم مصطلحات المخطوط العربي: قاموس كوديكولوجي**، المطبعة و الوراقة الوطنيّة، بيروت، 2000.
8. بوعزيز، يحيى: **أعلام الفكر و الثّقافة** في **الجزائر المحروسة**، ج2، طبعة خاصّة، دار البصائر للنّشر و التّوزيع، الجزائر، 2009.
9. التّونجي، محمّد: **المنهاج** في **تأليف البحوث و تحقيق المخطوطات**، عالم الكتب، حلب، 1986.
10. الجديع، عبد الله بن يوسف: **تحرير علوم الحديث**، ط1، ج1، مؤسّسة الرّيّان للطّباعة و النّشر و التّوزيع، بيروت- لبنان، 1424- 2003.
11. الجرمي، إبراهيم محمّد: **معجم علوم القرآن**، ط1، دار القلم، دمشق، 1422- 2001.
12. الجزائري، بشير ضيف بن أبي بكر بن البشير بن عمر: **فهرست مَعْلَمَة التّراث الجزائري بين القديم و الحديث**، مراجعة: عثمان بدري، ط2، منشورات ثالة، الأبيار- الجزائر، 2007.
13. عبد الجواد خلف محمّد عبد الجواد: **مدخل إلى التّفسير و علوم القرآن**، دط، دار البيان العربي، القاهرة، دت.
14. الجيلالي، عبد الرحمن بن محمّد: **تاريخ الجزائر العام**، دط، دار الأمّة للطّباعة و النّشر و التّوزيع، الجزائر، 2009.

15. حاجيات، عبد الحميد: **أبو حمّو موسى الزّياني، حياته و آثاره**، دط، الشّركة الوطنيّـة للنّشر و التّوزيع، الجزائر، 1982.
16. حسّاني، مختار: **التّراث الجزائري المخطوط** في **الجزائر و الخـارج**، ط1، منشـورات الحضارة، بئر التوتة- الجزائر، 2009.
17. ـ: **الحواضر و الأمصار الإسلامية الجزائريّة**، ط1، دار الهدى للطباعـة و النشـر و التوزيع، عين مليلة- الجزائر، 2011.
18. الحسين، محمّد علي: **المنار** في **علوم القرآن مع مدخل** في **أصول التّفسير و مصـادره**، ط1، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1421- 2000.
19. حلاّق، حسان: **مناهج الفكر و البحث التّاريخي و العلوم المساعدة و تحقيق المخطوطات** بين **النّظريّة و التّطبيق**، ط2، دار النّهضة العربيّة، بيروت- لبنان، 1411- 1991.
20. ـ: **مدن و شعوب إسلاميّة ملامح من تاريخ المدن و الشّعوب الإسلاميّة – التّاريخ الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي و الحضاري**، ج1، دط، دار الرّاتب الجامعيّـة سـوفنير، بيروت- لبنان، دت.
21. الخراط، أحمد محمّد: **مُحاضرات** في **تحقيق النّصوص**، ط1، دار المنار للنّشر و التّوزيع، جدّة- السّعوديّة، 1408- 1988.
22. خطيف، صابرة: **فقهاء تلمسان و السّلطة الزّيانيّة**، ط1، جسور للنّشـر و التّوزيـع، المحمدّية- الجزائر، 1432- 2011.
23. دحمون، عبد الرّزّاق: **الشّيخ عبد الرّحمن الثّعالبي و آراءه الاعتقاديّة من خلال تفسيره الجواهر الحسان** في **تفسير القرآن، رسالة ماجستير**، ط1، مركز الإمام الثّعالبي للدّراسات و نشر التّراث، دار ابن حزم للطّباعة و النّشر و التّوزيع، باش جرّح- الجزائر، بيروت- لبنان، 1430- 2009.
24. الدّولاتي، عبد العزيز: **مسجد قرطبة و قصر الحمراء**، دط، دار الجنوب للنّشـر، تـونس، 1977.
25. دياب، عبد الميد: تحقيق **التّراث العربي منهجه و تطوّره**، ط2، دار المعارف، القـاهرة، 1993.

26. الذّهبي، محمّد حسين: **التّفسير و المفسّرون**، ج1، دط، مكتبة وهبة، مطبعـة المـدني، القاهرة- مصر، 1995، ص 177.
27. الزركلي، خير الدّين: **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرّجال و النّساء من العـرب و المستعربين و المستشرقين**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، 2002.
28. سركيس، يوسف اليان: **معجم المطبوعات العربيّة و المعرّبة، و هـو شـامل لأسمـاء الكتب المطبوعة** في **الأقطار الشرقية و الغربية، مع ذكر أسماء مؤلفيها و لمعة من ترجمتهم و ذلك من يوم ظهور الطباعة** إلى **نهاية السنة الهجرية 1339 الموافقة لسنة 1919 ميلادية**، ج1-2، دط، مكتبة يوسف اليان سركيس، القاهرة- مصر، 1928.
29. سزكين، فؤاد: **تاريخ التّراث العربي**، ج1-2، ترجمة: محمود فهمي حجازي، فهمـي أبو الفضل، دط، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، مصر، 1977.
30. سعد الله، أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثّقافي**، ط6، دار البصائر للنّشر و التّوزيع، حسين داي- الجزائر، 2009.
31. ـ: **أبحاث و آراء** في **تاريخ الجزائر**، ط3، دار الغرب الإسـلامي، بـيروت- لبنـان، 1990.
32. ـ: **بحوث** في **التّاريخ العربي الإسلامي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1424-2003.
33. ابن سعد، محمّد: **الطبقات الكبرى**، ج4، ط1، دار الكتب العلميّة، بـيروت- لبنـان، 1411- 1991.
34. سعد الله أبو القاسم ، و آخرون: **موسوعة أعلام العلماء و الأدباء العرب و المسلمين**، ج4، ط1، اعتنت بنشره المنظّمة العربيّة للتربية و الثّقافة و العلوم، دار الجيل، بيروت- لبنان، 1425- 2005.
35. سعدي، أبو حبيب: **سحنون مشكاة نور و علم و حق**، ط1، دار الفكـر للطّباعـة و التّوزيع و النّشر، دمشق- سوريا، 1406- 1986.

36. سعيدوني، ناصر الدّين: **من التّراث التّاريخي و الجغرافي للغرب الإسـلامي "تـراجم مؤرّخين ورحّالة و جغرافيّين"**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999.

37. صقر، شحاتة محمّد: **كشف شبهات الصّوفيّة**، دط، مكتبة دار العلوم، الـبحيرة- مصـر، دت.

38. الصّلاّبي، علي محمد محمد: **دولة السّلاجقة و بروز مشروع إسلامي لمقاومة التّغلغل الباطني و الغزو الصّليبي**، ط1، مؤسّسة إقرأ للنّشر و التّوزيع و التّرجمة، القاهرة، 1427- 2006.

39. ـ: **فقه التّمكين عند المرابطين**، ط1، مؤسّسة إقرأ للنّشر و التّرجمة، القاهرة- مصـر، 1427- 2006.

40. ـ: **الدّولة الفاطميّة**، ط1، مؤسّسة إقرأ للنّشر و التّوزيع و التّرجمـة، القـاهرة، 1427- 2006.

41. عبادة، عبد اللّطيف: **التّفسير الصّوفي للشّيخ عبد الرّحمن الثّعالبي**، ط1، عالم الأفكار للطّباعة و النّشر و التّوزيع، الجزائر، 2007.

42. عبد التّواب، رمضان: **مناهج تحقيق التّراث بين القـدامى و المحـدثين**، ط1، مكتبـة الخانجي، القاهرة، 1406- 1985.

43. عتر الحلبي، نور الدين محمّد: **علوم القرآن الكريم**، ط1، مطبعـة الصّـباح، دمشـق، 1414- 1993.

44. عجاج الخطيب، محمّد: **الوجيز في علوم الحديث و نصوصه وفق منـهاج الحـديث وعلومه للسّنة الأولى من كلّيّة الشّريعة بجامعة دمشق**، دط، المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة، الجزائر، 1989.

45. العروسي المطوي، محمّد: **السّلطنة الحفصيّة تاريخها السّياسي و دورهـا في المغـرب الإسلامي**، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1406- 1986.

46. الغرياني، الصّادق بن عبد الرّحمن: **تحقيق نصوص التّراث في القديم و الحـديث**، ط1، دار ابن حزم للطّباعة و النّشر و التّوزيع، بيروت- لبنان، 1427- 2006.

47. عفانة، حسام الدّين بن موسى: **فتاوى يسألونك**، ط1، ج7، مكتبة دنديس، الضـفة الغربيّة- فلسطين، 1427- 1430.

48. عمور، عمر: **كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنيّة**، دط، د د ن، د م ن، دت.

49. عنان المصري، محمّد عبد الله: **دولة الإسـلام** في **الأنـدلس**، ج1، ط2- 4، مكتبـة الخانجي، القاهرة، 1411- 1990.

50. غنيمي، عبد الفتاح مقلّد: **موسوعة المغرب العربي**، م3، ج5، ط1، مكتبـة مـدبولي، 1414- 1994.

51. فانيان، إدمون: **الفهرس العام للمخطوطات للمكتبة الوطنيّة الجزائريّة**، ترجمة: أحمد قاسمي، مراجعة: زاجّية باسة، إشراف و متابعة: مصلحة المخطوطات و المؤلّفات النّاذرة، المكتبة الوطنيّة.

52. قريان، عبد الجليل: **التّعليم بتلمسان** في **العهد الزّياني**، ط1، جسور للنّشر و التّوزيـع، المحمّديّة- الجزائر، 1432- 2011.

53. ابن قدوري أبو عبد الله غانم، آل موسى فرج الناصري: **محاضرات** في **علوم القرآن**، ط1، دار عمار، عمان، 1423- 2003.

54. قسّوم، عبد الرّزّاق: **عبد الرحمن الثعالبي و التصوف**، دط، الشّـركة الوطنيّـة للنّشـر والتّوزيع، الجزائر، دت.

55. القفطي، جمال الدّين، أبو الحسن علي بن يوسف: **المحمّدون من الشّعراء و أشعارهم**، تحقيق: حسن معمري، مراجعة: حمد الجاسر، دط، دار اليمامة، د م ن، 1390- 1970.

56. القطّان، منّاع: **مباحث** في **علوم القرآن**، ط2، مؤسّسة الرّسالة للطّباعـة و النّشـر و التّوزيع، بيروت- لبنان، 1419- 1998.

57. أبو كرم، كرم أمين: **حقيقة العبادة عند محيى الدّين بن عربي**، ط1، دار الأمين طبع نشر توزيع، القاهرة، 1417- 1997.

58. كفافي محمّد عبد السلام ، عبد الله الشّريف: في **علوم القرآن دراسات و محاضـرات**، دط، دار النّهضة العربيّة، بيروت، دت.

59. كواتي مسعود، محمّد الشّريف سيدي موسى: **أعلام مدينة الجزائر و متيجة**، تصـدير: عبد الحميد حاجيات، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2006.

60. نور الدّين عبد القادر: **صفحات** في **تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها** إلى **انتـهاء العهد التركي**، ط2، نشر كلية الآداب الجزائريّة، قسنطينة- الجزائر، 1965.
61. هارون، عبد السّلام: تحقيق **النّصوص و نشرها**، ط7، مكتبـة الخـانجي، القـاهرة، 1417- 1998.
62. الهاشـمي، عبد المنعم: **الخلافة العبّاسيّة**، ط1، دار ابن حزم للطّباعة و النّشر و التّوزيـع، بيروت- لبنان، 1424- 2003.
63. ماجد، عبد المنعم: **الأطلس التّاريخي للعالم الإسلامي** في **العصـور الوسـطى**، رسـم خرائط: علي البنا، ط2، دار الفكر العربي، د.م.ط، 1957.
64. ماهر محمّد، سُعاد: **مساجد مصر و أوليائها الصّالحون**، ج1، دط، المـلس الأعلـى للشّؤون الإسلاميّة، مصر، دت.
65. محيسن، محمّد محمّد محمّد سالم: **معجم حفاظ القرآن عبر التّاريخ**، ج2، ط1، دار الجيـل، بيروت، 1412- 1992.
66. مؤنس، حسين: **تاريخ المغرب و حضارته من قبيل الفتح الإسلامي** إلى **الغزو الفرنسي**، مج2، ج9، ط1، العصر الحديث للنّشر و التّوزيع، بيروت- لبنان، 1412-1992.
67. محفوظ، محمّد: **تراجم المؤلّفين التّونسيّين**، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بـيروت- لبنان، 1994.
68. محمود إدريس، أبو عبد العزيز إدريس: **مظاهر الانحرافات العقديّة عند الصّوفيّة و أثرها السّيّء على الأمّة الإسلاميّة**، مج2، ط1، مكتبة الرّشد للنّشر و التّوزيع، شـركة الرّيـاض للنّشر والتّوزيع، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1421- 2000.
69. المنصوري أبو الطّيب، نايف بن صلاح بن علي: **إرشاد القاصي و الـدّاني إلى تـراجم شيوخ الطبراني**، مراجعة: أبي الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المأربي، دط، دار الكيان، مكتبة ابن تيميّة، الرّياض، السّعوديّة، دت.
70. المنظمة العربيّة للتربية و الثّقافة و العلوم: **موسوعة أعلام العلماء و الأدبـاء العـرب و المسلمين**، ج 4، ط1، دار الجيل، بيروت- 1425- 2005.

71. الـميلي، مبارك بن محمّد: **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث**، تقديم و تصحيح: محمّد الميلي، ج2، دط، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، لبنان، 1989.
72. نويهض، عادل: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتّى منتصف القرن العشرين**، ط3، مؤسّسة نويهض الثّقافيّة للتّأليف و التّرجمة و النّشر، بيروت- لبنان، 1403- 1983.
73. الهنتاتي، نجم الدين: **المذهب المالكي بالغرب الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري- الحادي عشر الميلادي**، دط، مطابع سانباكت لحساب منشورات تبر الزمان، تونس، 2004.
74. الوراكلي، حسن: **أبو الفضل القاضي عياض السّبتي (ثبت بليوجرافي)**، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1994.
75. مؤسّسة الإيمان قسم التّرجمة و التّأليف: **الطّيور**، دط، مؤسّسة الإيمان، دار الجديد، بيروت- لبنان، دمشق- القاهرة، 1421- 2000.
76. الـمناوي، أبو المنذر محمود بن محمّد: **الشّرح المختصر لنخبة الفكر لابن حجر العسقلاني**، ط1، المكتبة الشّاملة، مصر، 1432- 2011.
77. ـ: **شرح الموقظة للذّهبي**، ط1، المكتبة الشّاملة، مصر، 1432- 2011.
78. ياسوف، أحمد: **جماليّات المفردة القرآنيّة**، ط2، دار المكتبي، دمشق، 1419- 1999.

**ب. الرّسائل الجامعيّة:**

1. أوقاسي، عبد القادر: **مخطوطات المؤلّفين الجزائريين في المكتبة الوطنيّة الجزائريّة: فهرس فانيان – دراسة تحليليّة-**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد علم المكتبات والتّوثيق، إشراف: الدّكتور عبّاس صالح طاشكندي، و بمشاركة: الدّكتور محمود بوعيّاد، السّنة الجامعيّة: 1996- 1997.
2. بودريعة، ياسين: **أوقاف الأضرحة و الزّوايا بمدينة الجزائر و ضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشّرعيّة و سجلاّت بيت المال و البايلك**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التّاريخ الحديث، إشراف الدّكتورة: عائشة غطّاس، قسم التّاريخ، كلّيّة العلوم الإنسانيّة و الاجتماعيّة، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006- 2007.

3. بونفيخة، فتيحة: **الإنتاج الفكري الجزائري المخطوط** في **المكتبة الوطنيّة الجزائريّة، دراسة تحليليّة للمخطوطات** التي لم **تشملها أدوات الضّبط الببليوغرا**في، بحث مقدّم لنيـل درجـة الماجستير في علم المكتبات و التّوثيق، إشراف الدّكتور: عبد اللّطيف صوفي، جامعة الجزائـر، معهد علم المكتبات و التّوثيق، السّنة الجامعيّة: 1998- 1999.

**ج. المقالات و الدّوريّات:**

1. الباجي، محمود: " محمد بن عرفة الإمام و الإمامة"، **ملتقى الإمام محمّد بن عرفة**، سـجل البحوث و المناقشات التي دارت عن محمد بن عرفة و المذهب المالكي و مصـادره و عوامـل انتشاره بإفريقية و الأندلس بمدنين من 19 إلى 22 فيفري 1976، وزارة الشؤون الثقافيـة، منشورات الحياة، تونس، 1977- 1988.

2. بسيس، محمد الصادق: " الإمام ابن عرفة في مجلس درسه"، **ملتقى الإمام محمّد بن عرفة**، سجل البحوث و المناقشات التي دارت عن محمد بن عرفة و المذهب المـالكي و مصـادره و عوامل انتشاره بإفريقية و الأندلس بمدنين من 19 إلى 22 فيفري 1976، وزارة الشـؤون الثقافية، منشورات الحياة، تونس، 1977- 1988.

3. بلقاسمي، مصطفى: "النزوع الصوفي عند الثعالبي في تفسيره (الجواهر الحسـان)"، **أعمـال الأسبوع الوطني الرابع للقرآن الكريم**، ملتقى العلامة سيدي عبد الرحمن الثعالبي، 03- 05 شعبان 1424 هـ من 29 سبتمبر إلى 01 أكتوبر 2003، منشورات وزارة الشّؤون الدّينية و الأوقاف، الجزائر، 1425- 2004.

4. بونار، رابح: "عبقريّة المشذاليّين العلميّة في بجاية على عهدها الإسلامي الزّاخـر"، **مجلّـة الأصالة**، السّنة 4، العدد 19، صفر- ربيع الأوّل 1394ه/ مارس- أبريل 1974.

5. ـ: "عبد الرّحمن الثّعالبي دفين الجزائر"، **مجلّة الثّقافة**، تصدرها وزارة الإعـلام و الثّقافـة بالجزائر، السّنة الثّانية، العدد7، محرم 1392ه- مارس 1972م.

6. جاب الله، سمير: "منهج الشيخ عبد الرحمن الثعالبي في علم القراءات عموما و قراءة نـافع خصوصا"، **أعمال الأسبوع الوطني الرابع للقرآن الكريم**، ملتقى العلامة سيدي عبد الرحمن الثعالبي، 03- 05 شعبان 1424 هـ من 29 سبتمبر إلى 01 أكتوبر 2003، منشـورات وزارة الشّؤون الدّينية و الأوقاف، الجزائر، 1425- 2004.

7. الجوابي، محمد الطاهر: " محمد بن عرفة حياته و آثاره"، **ملتقى الإمام محمّد بـن عرفـة**، سجل البحوث و المناقشات التي دارت عن محمد بن عرفة و المذهب المـالكي و مصـادره و عوامل انتشاره بإفريقية و الأندلس بمدنين من 19 إلى 22 فيفري 1976، وزارة الشـؤون الثقافية، منشورات الحياة، تونس، 1977- 1988.

8. الجيلالي، عبد الرحمن: " دور سيدي عبد الرحمن الثعالبي في انتظام النضال الحربي والسياسي في الجزائر في القرن التاسع الهجري (15م)"، **أعمال الأسبوع الوطني الرابع للقرآن الكريم**، ملتقى العلامة سـيدي عبد الرحمن الثعالبي، 03- 05 شعبان 1424 هـ من 29 سبتمبر إلى 01 أكتوبر 2003، منشـورات وزارة الشّؤون الدّينية و الأوقاف، الجزائر، 1425- 2004.

9. حاجيات، عبد الحميد: " مخطوط نفيس لبعد الرّحمن الثّعالبي"، **مجلّة الثّقافة**، عدد خـاص بالمخطوطات، وزارة الاتصال و الثّقافة، الجزائر، العدد 117- 118، 1999.

10. حمادو، نذير: " الشيخ عبد الرحمن الثعالبي و منهجه في التعامل مع الإسرائيليات مـن خلال تفسيره الجواهر الحسان"، **أعمال الأسبوع الوطني الرابع للقرآن الكريم**، ملتقى العلامة سيدي عبد الرحمن الثعالبي، 03- 05 شعبان 1424 هـ من 29 سـبتمبر إلى 01 أكتـوبر 2003، منشورات وزارة الشّؤون الدّينية و الأوقاف، الجزائر، 1425- 2004.

11. دحمون، عبد الرزاق: "منهج الشيخ عبد الرحمن الثعالبي في عرض مسائل العقيدة من خلال "تفسير الجواهر الحسان في نفسير القرآن"، **أعمال الأسبوع الوطني الرابع للقرآن الكريم**، ملتقى العلامة سـيدي عبد الرحمن الثعالبي، 03- 05 شعبان 1424 هـ من 29 سبتمبر إلى 01 أكتوبر 2003، منشـورات وزارة الشّؤون الدّينية و الأوقاف، الجزائر، 1425- 2004.

12. الدشراوي، فرحات: " الحياة الفكرية في عهد ابن عرفة"، **ملتقى الإمام محمّد بن عرفة**، سجل البحوث و المناقشات التي دارت عن محمد بن عرفة و المذهب المـالكي و مصـادره و عوامل انتشاره بإفريقية و الأندلس بمدنين من 19 إلى 22 فيفري 1976، وزارة الشـؤون الثقافية، منشورات الحياة، تونس، 1977- 1988.

13. دهاش، الصادق: "دراسة تاريخية مع العلامة عبد الرحمن الثعالبي في رحلته العلمية (09 هـ/ 15 م)"، **أعمال الأسبوع الوطني الرابع للقرآن الكريم**، ملتقى العلامـة سـيدي عبـد الرحمن الثعالبي، 03- 05 شعبان 1424 هـ مـن 29 سـبتمبر إلى 01 أكتـوبر 2003، منشورات وزارة الشّؤون الدّينية و الأوقاف، الجزائر، 1425- 2004.

14. راس المال، عبد العزيز: " التربية الروحية و حقيقة الذكر لدى العلاّمة عبـد الـرّحمن الثّعالبي من خلال كتابيه: الدر الفائق و الأنوار المضيئة بين الحقيقـة و الشّـريعة"، **أعمـال الأسبوع الوطني الرابع للقرآن الكريم**، ملتقى العلامة سيدي عبد الرحمن الثعالبي، 03- 05 شعبان 1424 هـ من 29 سبتمبر إلى 01 أكتوبر 2003، منشورات وزارة الشّؤون الدّينية و الأوقاف، الجزائر، 1425- 2004.

15. الشريف قاهر، محمد: "الشيخ عبد الرحمن الثعالبي و كتابه الأنوار في آيات النبي المختار (876- 785 هـ/ 1384- 1470م)"، **أعمال الأسبوع الوطني الرابع للقرآن الكـريم**، ملتقى العلامة سيدي عبد الرحمن الثعالبي، 03- 05 شعبان 1424 هـ من 29 سـبتمبر إلى 01 أكتوبر 2003، منشورات وزارة الشّؤون الدّينيـة و الأوقـاف، الجزائـر، 1425- 2004.

16. شبايكي الجمعي: "الجهود العلمية للشيخ عبد الرحمن الثعالبي"، **أعمال الأسبوع الوطني الرابع للقرآن الكريم**، ملتقى العلامة سيدي عبد الرحمن الثعالبي، 03- 05 شعبان 1424 هـ من 29 سبتمبر إلى 01 أكتوبر 2003، منشورات وزارة الشّـؤون الدّينيـة و الأوقـاف، الجزائر، 1425- 2004.

17. شام، محمد: " ابن عرفة الإمام الفقيه"، **ملتقى الإمام محمّد بن عرفة**، سجل البحوث و المناقشات التي دارت عن محمد بن عرفة و المذهب المالكي و مصادره و عوامل انتشاره بإفريقية و الأندلس بمدنين من 19 إلى 22 فيفري 1976، وزارة الشؤون الثقافية، منشورات الحياة، تونس، 1977- 1988.

18. شهبي، عبد العزيز: " منهجيّة تحقيق المخطوط"، **مجلّة الثّقافة**، عدد خاص بالمخطوطات، وزارة الاتصال و الثّقافة، الجزائر، العدد 117- 118، 1999.

19. طالبي، عمار: " تفسير الشيخ عبد الرحمن الثعالبي"، **أعمال الأسبوع الوطني الرابـع للقرآن الكريم**، ملتقى العلامة سيدي عبد الرحمن الثعالبي، 03- 05 شعبان 1424 هـ مـن 29 سبتمبر إلى 01 أكتوبر 2003، منشورات وزارة الشّؤون الدّينية و الأوقاف، الجزائـر، 1425- 2004.

20. عبادة، عبد اللطيف: "التفسير الصوفي السني لعبد الرحمن الثعالبي و مـدى تـأثيره في الحركة الإصلاحية الجزائرية المعاصرة"، **أعمال الأسبوع الوطني الرابع للقرآن الكريم**، ملتقى العلامة سيدي عبد الرحمن الثعالبي، 03- 05 شعبان 1424 هـ مـن 29 سـبتمبر إلى 01 أكتوبر 2003، منشورات وزارة الشّؤون الدّينية و الأوقاف، الجزائر، 1425- 2004.

21. غراب، سعد: " تفسير ابن عرفة و ورياته"، **ملتقى الإمام محمّد بن عرفـة**، سـجل البحوث و المناقشات التي دارت عن محمد بن عرفة و المذهب المالكي و مصـادره و عوامـل انتشاره بإفريقية و الأندلس بمدنين من 19 إلى 22 فيفري 1976، وزارة الشؤون الثقافيـة، منشورات الحياة، تونس، 1977- 1988.

22. لدرع، كمال: " الفقه و الاجتهاد عند الإمام عبد الرحمن الثعالبي"، **أعمال الأسـبوع الوطني الرابع للقرآن الكريم**، ملتقى العلامة سيدي عبد الرحمن الثعالبي، 03- 05 شـعبان 1424 هـ من 29 سبتمبر إلى 01 أكتوبر 2003، منشورات وزارة الشّـؤون الدّينيـة و الأوقاف، الجزائر، 1425- 2004.

23. مشنان، محمد إدير: "الإمام سيدي عبد الرحمن الثعالبي و كتابه جـامع الأمهـات في أحكام العبادات"، **أعمال الأسبوع الوطني الرابع للقرآن الكريم**، ملتقى العلامة سيدي عبـد الرحمن الثعالبي، 03- 05 شعبان 1424 هـ مـن 29 سـبتمبر إلى 01 أكتـوبر 2003، منشورات وزارة الشّؤون الدّينية و الأوقاف، الجزائر، 1425- 2004.

24. يخلف، رمضان: " الثعالبي مفسرا"، **أعمال الأسبوع الوطني الرابع للقرآن الكـريم**، ملتقى العلامة سيدي عبد الرحمن الثعالبي، 03- 05 شعبان 1424 هـ من 29 سـبتمبر إلى 01 أكتوبر 2003، منشورات وزارة الشّؤون الدّينيـة و الأوقـاف، الجزائـر، 1425- 2004.

## ثالثا: المراجع باللّغة الأجنبيّة:

1. Edmund Vanyan: **Bibligraphies et Cataogues -10- Catalogue General des Manuxrits, de la Biothèque Nationale d'Algérie (Première tranche: du n1 au n 1987)**, Pare, Fagnan, Bibliotheque Nationale d'Algerie.

# الفهارس العامّة:

1. فهرس الآيات القرآنيّة.
2. فهرس الأحاديث النّبويّة.
3. فهرس الأشعار.
4. فهرس الأماكن و البلدان.
5. فهرس الأعلام.
6. فهرس الكُتب و المؤلّفات.
7. فهرس المحتوى.

## 1. فهرس الآيات القرآنيّة:

| الآية | رقمها | اسم السّورة | الصفحة |
|---|---|---|---|
| "فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى" | 256 | البقرة | 258 |
| "وَقَاسَمَهُمَا إني لَكُمَا لَمِنَ الناصِحِينَ ..." | 21- 22 | الأعراف | 121 |
| "وَإِما يَنْزَعَنكَ مِنَ الشيْطَانِ نَزْغٌ ..." | 200 | الأعراف | 163 |
| "فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ" | 201 | الأعراف | 163 |
| "لِيَبْلُوَكُمْ أيكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا" | 7 | هود | 146 |
| " أَمْ حَسِبْتَ أَن أَصْحَابَ الْكَهْفِ ..." | 9 | الكهف | 283 |
| "وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَب لِتَرْضى" | 84 | طه | 189 |
| "فَوَسْوَسَ إِلَيهِ الشيْطَانُ" | 120 | طه | 163 |
| " وَ أْمُرَ اَهْلَكَ بِالصلاَةِ" | 132 | طه | 108 |
| "فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى" | 22 | لقمان | 258 |
| "بَلْدَةٌ طَيبَةٌ وَرَب غَفُورٌ" | 15 | سبأ | 36 |
| "إِلَيهِ يَصْعَدُ الطيبُ ..." | 10 | فاطر | 184 |
| "وَقِفُوهُمْ إِنهُم مَسْئُولُونَ" | 24 | الصافّات | 187 |
| "وَيَا قَوْمِ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلى النجَاةِ ..." | 41 | غافر | 116 |
| "فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ" | 44 | غافر | 116 |
| "يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ" | 68 | الزخرف | 109 |
| "يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ" | 71 | الزخرف | 128 |
| "لِيَبْلُوَكُمْ أَيكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا" | 2-1 | الـمُلْك | 146 |
| " أَلْهَاكُمُ التكَاثُرُ" | 1 | التّكاثر | 128، 306 |
| " ثُم لَتُسْأَلُن يَوْمَئِذٍ عَنِ النعِيمِ" | 8 | التّكاثر | 306 |
| "قُلْ اَعُوذُ بِرَب الناسِ" | 1 | النّاس | 163 |

## 2. فهرس الأحاديث النّبويّة:


| الحديث | الصفحة |
|---|---|
| " أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِن إِلَى رَأْسِ مَائَةٍ مِنْهَا ..." | 279 |
| " أَقَدْ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ ..." | 163 |
| " إِن اللهَ تَجَاوَزَ لِأُمتِي مَا حَدثَتْ بِهِ أَنفُسَهَا ..." | 163 |
| "تَسْأَلُونِي عَن الساعَةِ، وَ إِنمَا عِلْمُهَا ثَم الله ..." | 279 |
| حديث الجسّاسة | 280 |
| " الراحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ الرحْمَانْ ..." | 268 |
| " لاَ تَقُولُوا لِمُنَافِقٍ سَيدًا ..." | 249 |
| " مَنْ تَوَضأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدمَ مِنْ ذَنبِهِ وَ مَا تَأَخرَ" | 275 |

## 3. فهرس الأشعار:

## (أ)

| | | |
|---|---|---|
| أيـا قَـارئَ القُـرْآن يَبْغِـي تَفَهمًـا | [خَـزنْ اِـآلي] سَـيدَ الفُضَـلاءِ | 60 |

## (ب)

| | | |
|---|---|---|
| دَع الدّنيا لمن جهل الصّوابا | فقد خسرَ المحب لها و خابا | |

## (ت)

| | | |
|---|---|---|
| أحبابنـا هـذا الـ ـمُنى قـد نلتـه | بمَحَبتي أروي موطأ مالك عـن سـنة | 274 |
| لولا ثلاث أرتجي حصولها | قبل الممات لم أخف من صرعتي | 267 |

## (د)

| | | |
|---|---|---|
| لَوْ تَرَاهُ وَ أبا زَيْدٍ مَعًا | وَ هُمَا لِلدين حِصْنٌ وَ عَضُدْ | 112 |
| أَرَى البرقَ من نحو العُذَيْب تَوَقدا | تغيبَ طَوْرا لمعه و ترددا | 135 |
| يا ناصرًا للدين قمتَ مسارعا | و بذلتَ نفسَك مخلصا و مريدا | 156 |
| أراك قريبا و اللقاء بعيد | و جسمك يبلى و الزمان جديدُ | 222 |
| ما لي تِلادُ و لا اسْتَطرَفْتُ من نَشَبٍ | و ما أؤَملُ غَيرَ اللهِ من أحَدِ | 187 |

## (ر)

| | | |
|---|---|---|
| دُعِيــتُ معلمــا إذ صــرتُ شــيخًا | و أيــام الشــبيبة كنــت بــورا | 134 |
| العَفْوُ أَوْلى لمـن كانـت لـه القُـدَرُ | لا سيما عـن مُصِـر لـيس ينتصـرُ | 130 |
| وَ لَسْتُ بِنَظارٍ إلى جَانِبِ الغِنَا | إذَا كَانَت العُلْيَا مِنْ جَانِبِ الفَقْرِ | 109 |
| أنت العلي فأنت الخالق الباري | أنت العليم بما تخفيه أسرار | 211 |

## (ع)

| | | |
|---|---|---|
| هيجُــوا للــبين برقــا فلمــع | و أثــاروا دمــع عــيني فانــدفعْ | 223 |
| لَقَدْ جَزَعَـتْ نَفْسِـي لِفَقْـدِ أَحِبَّـتِي | وَحَق لَهَا مِـنْ مِثْـلِ ذَلِـكَ تَجْـزَعُ | 53 |
| صبور كـريم الـنّفس يكسـى مهابـة | فمــا إن يــراه المــرء إلاّ و يخضــع | 61 |
| عليك أبا الفضل استباق دموعي | و شغلي بأنواع الأسا و ولوعي | 158 |

## (ق)

| | | |
|---|---|---|
| أَمِنْ بعدِ غَوْصي في علوم الحقايق | و طول انبساطي في مواهب خالقي | 177 |

## (ل)

| | | |
|---|---|---|
| سألبس للصبر ثوبا جميلاً | و أفتل للصبر حبلاً طويلاً | 134 |

| | | |
|---|---|---|
| حاز الشرفين من علم و من عمل | و فلما يتأنا العلم و العمل | 218 |
| أبو الفضل كهف للعلوم بأسرها | و معدنا عند احتكاك المحافل | 158 |
| و غُرة عين الطّالبين إذا [ غدوا] | إليه ليعروا من ثياب الماهل | 158 |
| على وجهه نور يكاد ضياؤُه | يُجَلي الدّجا و اليل ملفي الكلاكل | 159 |
| لقد نال في الدّنيا و أنت إمامه | مواهب علم جاوزت كل حايل | 159 |
| أَرَى فِتنَ الدنيا تزيد و أهلها | يخوضون بالأهواء في غمرة الجهل | 222 |


## (م)


| | | |
|---|---|---|
| بـادر إلى الخـير يـا ذا اللـب مغتنمـا | و لا تكـن مـن قليـل الخـير متشـما | 268 |
| لقد فجع الورى شرفا ( و غربا) | ببحر من بحور العلم طامِ | 182 |
| إذا العشرون من رمضان ولت | فواصلْ صومَ يومك بالقيامِ | 268 |


## (ن)


| | | |
|---|---|---|
| أَتَامَنُ بِالنفْسِ النفِيسَةِ ربا | وَ لَيْسَ لَهَا فِي الناسِ كُلهم ثَمَنُ | 109 |
| أَشْكُوا إِلَيْكَ حَوَادِثًا أَثْقَلَتْنِي | فَتَرَكْتَنِي مُتَوَاصِلَ الأَحْزَانِ | 108 |
| أَبْعَدَ دَرْسِيَ لِلقُرْآنِ تُحْرِقُنِي | يَا لَيْتَ أَدْرِجْتُ قَبْلَ الذَنبِ فِي كَفَنِي | 171 |

# (هـ ـ ـ)

| | |
|---|---|
| ن أتعرف من قد باع في مهر أمه أباه فوفاها بحق صدافها | 149 |
| إذا أنت عَقّدت المسايل مُلغِزا أتتك جواباتٌ تجل وثاقها | 149 |
| أجزتُ لكلٍ منهما ما استجازه روايَته مسموعَه و مُجَازَه | 269 |
| وَ إنِ ٱمْـرُؤٌ أدْنَـى لِسَـبْعِينَ حجـةً جَـدِيرٌ بِـأنْ يَسْـعَى مُعِـدا جِهَـازَهُ | 74 |

## 4. فهرس الأماكن و البلدان:


### (أ)

أرمينّية: 34.

الإسـ ــكندرية: 49، 50، 222، 233، 242.

أسُنى: 33، 34، 243.

آسيا الصغرى: 34.

إشبيلية: 233، 234، 238، 240.

إصـــقلية (صِـــقِليةُ): 95، 133، 222، 231، 288، 339.

أصيلا: 203.

أطُرُابُلس ( طَرَابُلسُ): 49، 173.

أعُمَات: 224.

إفريقّية: 92، 95، 130، 143، 150، 155، 160، 161، 170، 176، 179، 185، 191، 192، 193، 204،197، 206، 211، 224، 230، 287.

الأندلس: ب، 18، 49، 92، 95، 117، 118، 119، 120، 123، 147، 154، 191، 201، 204، 205، 224، 225، 226، 228، 229، 232، 233، 234، 235، 236، 240، 241، 284، 287، 338.

### (ب)

بـــ ـجاية: ز، 19، 24، 25، 31، 32، 33، 35، 37، 38، 39، 49، 78، 90، 91، 93، 96، 97، 237، 240، 252، 253، 286، 287، 289، 309، 314.

البحر المتوسّط: 34.

برقة: 214.

بسكرة: 199.

البصرة: 108، 109، 308، 309.

بغـداد: 44، 175، 177، 220، 232، 242، 244، 245، 272.

البقاع المقدسة: 97.

بلاد التّكرور: 49.

بلاّلة (مصر): 41.

بورصة: 34.

بيهق: 270

### (ت)

تازة: 50.

تركيا: 34، 49.

تلمسـ ـان: ز، 17، 18، 20، 35، 36، 43، 49، 200، 240، 308.

توات: 49.

تونس: 16، 20، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 39، 40، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 60، 90، 93، 96، 97، 98، 99، 100، 144، 200، 207، 231، 250، 251، 253، 254، 256، 272، 285، 307، 312، 313، 314، 315، 316.

## (ج)

الجامع الأعظم بتلمسان: 20.

جامع الزّيتونة: 20، 39.

جامع الصّالح: 262، 325.

جامع الغزالين: 67.

جامع عمرو بن العاص: 181.

جامع القيروان: 131، 160، 181.

الجبل: 177.

الجزائر (الجزاير): ز، 17، 18، 19، 27، 28، 32، 33، 36، 49، 50، 51، 53، 55، 56، 59، 63، 66، 67، 68، 83، 90، 96، 252،281، 284،285، 286، 312، 343.

الجزيرة الخضراء: 204.

جَيان: 130.

## (ح)

الحِجاز: 21، 34، 131، 286.

حصن قطنيانة: 239.

حلب: 49.

## (خ)

خراسان: 177.

## (د)

دمشق: 42، 49، 50، 242.

## (ر)

الرّبـ ـــاط: 72، 73، 80، 81، 105، 109، 141.

ربض الحذائين: 216.

الرقة: 161، 188.

## (ز)

الزهراء: 219.

## (س)

سبتة: 233، 234، 235، 239.

سعيد السعداء (مصر): 41.

السند: 278.

السّودان: 49، 133.

سوسـ ـ ـة: 130، 133، 141، 142، 169، 223.

## (ش)

شاطبة: 226.

الشام: 34، 225، 232.

## (ص)

صعيد مصر: 33، 242.

صفاقس: 223، 224.

## (ط)

طَرَسُوس: 109.

طليطلة: 118، 124، 178، 179.

طوس: 245.

## (ع)

العُباد (بتلمسان): 238.

عجلون (مصر): 41.

العراق: 34، 124، 126، 176، 204، 210، 211، 225.

عكّا: 153.

عين البَرْبَرْ (مسجد): 37، 306.

## (غ)

غرناطة: 18، 47، 287.

## (ف)

فـــاس: 50، 210، 233، 239، 240، 244.

الفرات: 115.

فلسطين: 34.

## (ق)

القـاهرة: 35، 40، 41، 42، 46، 50، 241.

القَرَافَةُ: 181.

قرطبة: 117، 124، 132، 154، 178، 191، 201، 202، 203، 210، 213، 215، 226، 227، 228، 231، 234.

قرقارش (قرية بطرابلس): 49.

قصر الطّوب: 137.

قصر الـمُنَسْتِير: 152، 171.

قصر سهل: 153.

القوصية (صعيد مصر): 33، 242.

القيروان: 40، 92، 122، 128، 131، 132، 137، 156، 160، 168، 179، 181، 183، 188، 191، 192، 193، 198، 199، 209، 210، 211، 212، 218، 220، 223.

## (ل)

لبيدة: 211.

لُوْرَقَةُ: 246.

## (م)

مَازَرُ: 229.

المدرسة النّظاميّة ( بغداد): 242، 245.

المدينة (المنورة): 126، 204، 213.

مَراكُشُ: 233، 235، 238.

مُرْسِيَةُ: 234.

مسجد السبت: 128، 129.

المَسِيلَةُ: 199.

المشرق: ب، 21، 41، 43، 60، 95، 97، 100، 114، 121، 124، 127، 147، 149، 204، 210، 212، 213، 231، 244، 250، 252، 253، 285، 286، 306، 312، 337.

مصر: ب، 29، 33، 34، 35، 41، 42، 90، 93، 95، 96، 98، 99، 110، 111، 119، 124، 130، 141، 143، 152، 156، 162، 164، 176، 178، 180، 197، 204، 208، 210، 212، 221، 224، 225، 232، 242، 250، 252، 253، 260، 269، 284، 286، 306، 307، 312، 314، 315، 337.

مكة: 33، 34، 96، 197، 198، 204، 209، 210، 221، 223، 225، 232، 252، 284، 306، 312.

ملطة: 49.

ميس: 156.

المنصورة ( دار الإمارة): 193.

المهدية: 156، 166، 192، 193، 229.

الموصل: 210.

(ن)

نَسَا: 268.

(ه)

هَرَاةُ: 209.

الهند: 278.

(و)

وهران: 18.

(ي)

يسر: 28، 32، 83، 251.

## 5. فهرس الأعلام:

### (أ)


الأبري، أبو بكر محمّد بن عبد الله: 175، 195، 196، 197، 204، 206، 208.

الأبري، أبو جعفر، محمّد بن عبد العزيز: 176، 177.

الأبي، بن خلفة، أبو عبد الله محمّد: 33، 35، 39، 40، 59، 61، 78، 92، 93، 98، 250، 252، 253، 254، 255، 276، 278، 279، 306، 311، 313، 316، 317.

الأبياني التونسي، أبو العباس عبد الله بن أحمد: 79، 132، 152، 155، 167، 171، 183، 197، 204.

الأجداني (الأجدابي)، أبو عبد الله الحسين: 156، 160، 161، 168، 182.

الأجري، أبو بكر، محمّد بن الحسين بن عبد الله: 204.

أبو الأحوص، أحمد بن عبد الله: 79، 141، 142.

ابن أخت مالك بن أنس، أبو مصعب مطرف بن عبد الله: 124.

ابن أخي ابن المكوي، أبو الأصبغ عبد العزيز: 202.

ابن أخي هشام، أبو سعيد عثمان: 181، 182، 191.

ابن إسحاق المدني، أبو بكر (أبو عبد الله) محمّد: 256، 321.

الإسفراييني، أبو حامد أحمد بن محمّد: 196.

الإسفرائني، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق: 262، 326.

إسماعيل، موسى (أستاذ): 30، 70، 81.

الإسماعيلي، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل: 277، 335.

الإشبيلي، أبو محمّد عبد الحقّ بن عبد الرّحمن: 214، 237، 262، 327.

أصبغ، أبو عبد الله أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع: 123، 124.

ابن أصبغ، أبو محمّد قاسم: 191.

الأصيلي، أبو محمّد عبد الله بن إبراهيم: 176، 198، 203، 204، 210، 212.

الأطرابلسي، أبو أحمد: 173.

ابن الأعرابي البصري، أبو سعيد أحمد بن محمّد: 184، 189.

الأعناقي، أبو عثمان سعيد بن عثمان: 124، 125.

ابن الأغلب (الأمير) إبراهيم بن الأغلب: 141.

إمام مسجد الصّالح، أبو الفتح محمّد بن محمّد:261، 324.

أبو أمامة: 262، 326.

أنجشة، حاذي رسول الله: 215.

أوقاسي، عبد القادر: ح، 30، 76، 77.

ابن أيمن، محمد بن عبد الملك: 145، 191.

## (ب)


الباجي أبو الوليد (القاضي)، سليمان بن خلف: 133، 154، 194، 197، 217، 220، 225.

ابن باز قرطبي، إبراهيم بن محمّد: 92، 110، 148.

ابن الباغندي الأزدي الواسطي، أبو بكر محمّد بن محمّد بن سليمان: 326.

الباقلاني، أبو بكر محمّد بن الطّيب:194،208.

البجائي، أبو العباس أحمد بن إبراهيم: 45.

البجائي (ابن هيدور)، علي بن موسى: 38،45.

البخاري، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل:9، 20، 33، 40، 41، 57، 100، 198، 204، 252، 253، 255، 273، 312، 318.

البراذعي الأزدي، أبو القاسم خلف: 205، 222، 320.

البرزلي، أبو القاسم بن أحمد بن محمّد: 24، 33، 35، 39، 40، 162، 164، 252، 253، 284، 306، 311، 312.

البرقي، أبو محمد عبد الله بن إسماعيل:79،169.

ابن بري الرّباطي، أبو الحسن علي بن محمّد: 66، 257، 322.

البزار (الحافظ)، أبو بكر أحمد بن عمر: 273، 274، 275، 333.

البزّاز الشافعي، أبو بكر محمّد بن عبد الله:325

البساطي، أبو عبد الله محمّد بن أحمد: 35، 41، 42، 253، 312.

ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك:273

ابن البطِر القادري، أبو الخطّاب نصر بن أحمد: 44، 272.

البطرني، أبو عبد الله محمّد بن أحمد: 40، 44، 272، 273.

البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمّد: 100، 189، 324.

البقال، محمد بن علي: 159.

ابن بكير المخزومي، يحيى بن عبد الله: 130،148.

البِلالي، أبو عبد الله، شمس الدّين، محمّد بن علي: 33، 41، 252، 312.

بلميهوب، حفيظة: 67.

أم البنين (جدة الشّيخ أحمد زروق): 48.

بوشمة، خالد: 30، 69.

البوصيري، أبو عبد الله محمّد بن سعيد: 256، 321.

بونار، رابح: 76.

بونفيخة، فتيحة: ح، 104.

ابن بِيبَة (ابن نبيه)، السّهمي أبو حذافة أحمد ابن إسماعيل: 44، 273.

البيري (الألبيري)، أبو بكر، يحيى بن مجاهد بن عوانة: 201، 219.

البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر: 263، 329.

ابن البيع، عبد الله بن عبيد الله ابن يحيى: 44، 272.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين: 100، 256، 319.

## (ت)

التادلي، ابن الزيات، أبو يعقوب يوسف بن يحيى: 78، 91، 243.

التالوتي، أبو الحسن علي بن محمد: 47، 284.

ابن التبان، أبو محمّد عبد الله: 79، 160، 166، 181، 188، 307.

التّرمذي، أبو عيسى محمّد بن عيسى:100،231، 239، 255، 261، 270، 271، 318.

التستري ( و قيل البستريني)، أبو الحسن نور الدّين علي بن عبّاد: 46.

ابن التفاحي: 151.

التّميمي، أبو عبد الله محمّد بن عيسى بن الحسن: 234.

التنبكتي، أحمد بابا: ج، ز، 29، 39، 43، 47، 48، 51، 52، 63.

التونسي، أبو إسحاق إبراهيم بن حسن: 217، 221، 23، 224.

ابن تيميّة الحراني، عبد السلام بن عبد الله: 262، 327.

## (ث)

ابن ثابت العابد، عيسى: 184.

الثّعالبي (بناته)، فاطمة، رقّية، ومحجوبة، وعائشة: 55.

الثعالبي، أبا عبد الله محمّد الكبير بن عبد الرحمن: 54، 54.

الثّعالبي، عامر بن عمر بن مخلوف: 31.

الثّعالبي، عبد الرّحمن بن محمّد: 16، 19، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 60، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 70، 71، 72، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 87، 88، 89، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 103، 104، 105، 106، 250، 254، 258، 259، 264، 266، 281، 283، 284، 285، 286، 287، 301، 302، 304، 308، 309، 310، 311، 313، 314، 316، 320، 328، 330، 335، 339، 340، 341.

الثّعالبي، عمر بن مخلوف (عم عبد الرّحمن): 31.

الثعالبي، محمّد الصّغير بن عبد الرحمن: 54.

الثّعالبي، محمّد ابن الصالحيت بن عبد الرحمن: 54،55.

الثّعالبي، محمّد بن مخلوف (والد عبد الرحمن): 31.

الثّعالبي، مخلوف (جد عبد الرحمن): 31.

الثّعالبي، يحيى بن عبد الرّحمن: 54.

## (ج)

ابن الجارود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود: 189، 271، 323.

ابن الجارود النيسابوري، أبو محمّد عبد الله بن علي: 333.

ابن الجّباب القرطبي، أبو عمرو أحمد بن خالد: 145، 148.

الجبنياني، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد: 79، 185، 187، 188، 189، 190، 198، 211.

ابن الجزار: 126.

الجزائري الزواوي، أبو العبّاس، أحمد بن عبد الله: 47، 53، 61.

الجلاب المغيلي، أبو عبد الله محمد بن أحمد: 47.

ابن الجلاب، أبو القاسم عبيد الله بن الحسن: 169، 208، 320.

ابن جماعة التّونسي، أبو عمر عبد العزيز بن محمّد: 262، 327.

ابن أبي جمرة، أبو محمّد عبد الله بن سعد: 90، 92، 132، 247، 248، 249.

ابن جميع الغساني الصيداوي، أبو الحسن محمد بن أحمد: 323.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن: 262، 327.

الجُويني إمام الحرمين، أبو المعالي عبد الملك: 221، 254، 317.

الجيلالي، عبد الرّحمن بن محمد: ز، 30، 34، 36، 51، 52، 63، 64، 67، 69، 70، 73، 80، 81، 105.

## (ح)

ابن الحاج موسى (الشّيخ)، علي: 34، 36، 52، 55.

الحاج المعروف بالبغدادي: 243.

ابن أبي حاج، أبو عبد الله: 240.

ابن الحاجب المصري، أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن يونس: 33، 41، 48، 67، 80، 81، 82، 83، 85، 91، 241، 254، 256، 263، 285، 304، 306، 316.

ابن الحاجب، والد: 241.

حاجيات، عبد الحميد: ح، 72.

ابن الحارث (ابن حارث) الخشني، محمّد بن الحارث بن أسد: 92، 117، 120، 121، 125، 128، 137، 146، 150، 152، 156، 160، 167، 169، 191.

الحاكم النّيسابوري، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن حمدويه: 265، 333.

أبو حامد الصّغير المسيلي، أبو علي حسن بن علي: 237.

ابن حِبان البُسْتِـي، أبو حاتم محمّد بن حِبان بن أحمد: 100، 255، 256، 268، 319.

ابن حبيب الأندلسي، أبو مروان عبد الملك: 118، 147، 305.

ابن الحداد، أبو عثمان سعيد بن محمّد: 92، 150، 151.

ابن الحداد، عبد الله بن عامر بن عبد الله: 167.

الحدثاني، أبو محمّد سُويد بن سعيد: 260، 322.

ابن حديدة، أبو عبد الله عبد الله بن علي بن أحمد: 262، 327.

ابن الحذا، أبو عبد الله محمّد بن يحيى: 183، 215.

ابن حرزهم، أبو الحسن علي بن إسماعيل: 239.

حرملة مولى بني زميلة، أبو حفص حرملة بن يحيى: 131.

الحضرمي، مسرة بن مسلم بن ربيعة: 79، 188، 189.

الحفصي، أبو العباس أحمد: 16.

الحفصي، أبو عمرو عثمان: 16، 17، 20.

الحفصي، أبو فارس عبد العزيز بن أبي العباس أحمد: 16، 17، 20.

الحفناوي، أبو القاسم: ز، 51.

ابن حكمون القضاعي (صاحب مسند الشّهاب)، أبو عبد الله محمّد بن سلامة: 262.

ابن حمادة البرنسي السّبتي، محمد: 89، 93، 233، 235.

ابن حماس، أبو جعفر حمّود بن حماس:143.

ابن حماس، سالم بن حماس بن مروان: 143.

ابن حمدين الثّغْلِبي، أبو عبد الله محمّد بن علي: 234.

ابن حمدين القرطبي، أبو الحسن علي بن محمّد: 227.

حمران مولى عثمان بن عفان: 274.

ابن حمود الصدفي، أبو يوسف جبلة: 79، 96، 137.

ابن حميد الكسي، أبو محمّد عبد بن حميد بن نصر: 261، 323.

الـحُميدي، أبو بكر عبد الله بن الزّبير:261، 332.

الـحُميدي، أبو عبد الله محمّد ابن أبي نصر: 265، 332.

الحميري الصنعاني، أبو بكر عبد الرّزّاق بن همام بن نافع: 275، 276، 333.

الحميري المعافري، أبو محمّد عبد الملك بن هشام بن أيوب: 321.

ابن حنبل الشيباني، أبو عبد الله أحمد: 100، 114، 261، 269، 273، 274، 323.

ابن حيان الأوسي، محمّد بن أحمد: 44، 272.

ابن حيان الغرناطي، أبو حيّان محمّد بن يوسف: 246.

ابن حيدرة التوزري، أبو العبّاس: 42.

## (خ)

ابن خاقان الإشبيلي، أبو نصر الفتح بن محمّد: 89، 91، 247.

الخراز الشريشي، محمّد بن محمّد: 257، 322.

ابن الخراط الإشبيلي، أبو محمّد عبد الحقّ بن عبد الرّحمن: 214، 237، 327.

الخراط، أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم: 153، 168، 170.

الخزاعي، أبو محمّد عون بن يوسف: 115.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت: 194، 220.

ابن الخطيب الرّازي، فخر الدّين أبو عبد الله محمّد بن عمر: 249.

ابن خلدون، أبو علي: 192، 193.

ابن خلدون، عبد الرّحمن: 23، 27، 41، 43.

الخلعي، أبو الحسن علي بن الحسن: 232، 262، 325.

ابن خلف الأنصاري، أبو بكر خلف بن أحمد: 171.

ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمّد: 82، 85، 86، 91، 241، 249، 285.

الخولاني، أبو بكر أحمد بن عبد الرّحمن بن عبد الله: 209.

الخولاني، أبو عثمان سعدون بن أحمد: 92، 152، 183.

ابن خويز بنداد (و يقال منداد) أبو بكر محمّد بن أحمد بن عبد الله: 176، 197.

ابن أبي خيثمة: 274.

## (د)

الدّارقطني، أبو الحسن علي بن عمر: 100، 110، 194، 204، 255، 271، 273، 319.

الدّارمي، أبو محمّد عبد الله بن عبد الرّحمن: 256، 320.

الداروني النحوي، أبو عبد الله: 158، 159.

الدّاني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان: 257، 321.

ابن أبي داوود: 112.

أبو داوود (أبو داود) السّجستاني، سليمان بن الأشعث الأزدي: 255، 257، 265، 268، 269، 271، 318.

الدّباغ، أبو الحسن علي بن محمّد بن مسرور: 134، 161، 190.

الدجيلي الحنبلي، الحسين بن أبي السري: 321.

دحمون، عبد الرّزّاق: ز، 52، 81.

الدقاق (السّجلماسي)، أبو عبد الله محمّد: 239

ابن دقيق العيد، أبو الفتح محمّد بن علي: 263، 270، 328.

الدكالي، أبو عبد الله محمّد: 274، 275.

ابن أبي دليم القرطبي أبو محمّد، عبد الله بن محمّد: 110، 126، 144.

الدّمياطي، أبو محمد عبد المؤمن بن خلف: 262، 269، 327.

الدّيباجي الصّابوني، أبو القاسم عبد الجليل:218

ابن دينار الغافقي، أبو محمّد عيسى: 79، 117، 124.

الدّينوري المالكي، أبو بكر أحمد بن مروان: 324

الدّينوري، أبو إسحاق بن إبراهيم بن محمّد: 206، 209.

الدينوري، أبو الحسن علي بن سهل: 161، 164، 165.

أبو الذّكر المالكي، محمّد بن يحيّى بن مهدي: 180.

## (ذ)

ذو النون المصري، أبو الفيض: 180.

## (ر)

الرازي الدّمشقي، أبو القاسم تمام بن محمّد: 325

الرازي الطّبيب، أبو بكر محمّد بن زكريا: 56، 230.

الرازي، أبو حاتم محمّد بن إدريس بن المنذر:111.

الربعي، أبو عبد الرحمن بن محمد: 190.

ابن الرّبيع الجيزي، أبو عبيد الله محمّد: 189.

ابن رزق القرطبي، أبو جعفر أحمد بن محمّد: 227، 228.

ابن رزق، يـمن: 131، 132.

ابن رشد القرطبي، أبو الوليد محمّد بن أحمد: 92، 228، 229.

ابن رُشَيْد، محمّد: 115.

الرصّاع، أبو عبد الله محمّد بن قاسم: 40.

الرّقيق القيرواني، أبو إسحاق، إبراهيم بن القاسم: 181.

ابن رمح، أبو عبد الله محمد بن رمح بن المهاجر بن المحرز بن سلام: 130.

الرودباري، أبو علي أحمد بن محمّد: 161.

## (ز)

الزاهد، أبو القاسم عبد الوهاب: 141.

الزاهد، مروان: 143.

ابن الزبير الأندلسي، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم: 274.

ابن زرب، أبو بكر محمّد بن يبقا بن محمد: 200، 216.

أم زرع: 235.

ابن زرمان العجيسي البجائي، يحيى بن عبد الرّحمن: 38.

الزّروالي، عبد الجليل بن محمّد بن عثمان: 46، 61.

زروق البرنسي، أحمد بن أحمد: 29، 47، 48، 49، 51، 62، 284.

الزّغبي، أبو يوسف يعقوب بن أبي القاسم: 33، 40، 252، 311.

ابن زكري التّلمساني، أحمد بن محمد: 48.

الزّمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر: 246، 247.

زونان، أبو مروان عبد الملك بن الحسن: 147.

الزياني، أبو زيان محمّد بن أبي حمّو موسى الثّاني: 17، 18، 20، 284.

ابن أبي زيد القيرواني، أبو محمّد عبد الله بن عبد الرحمن: 152، 156، 167، 168، 179، 181، 182، 183، 184، 185، 191، 204، 205، 211، 212، 263، 307، 316.

## (س)

ابن سالم البلنسي الحميري، أبو الرّبيع سليمان بن موسى: 116، 257، 322.

السبائي، أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد: 151، 174، 179، 307.

السبكي، تاج الدّين عبد الوهاب بن علي: 329

ابن سحنون التنوخي، أبو عبد الله محمد: 121، 122، 153.

سحنون التّنوخي، عبد السلام بن سعيد: 113، 114، 115، 116، 117، 120، 121، 122، 123، 126، 127، 130، 132، 133، 137، 138، 139، 141، 143، 144، 145، 147، 148، 150، 316.

السخاوي، محمّد بن عبد الرّحمن بن محمّد: 29، 38، 41، 47، 52.

ابن سراج اللغوي، أبو الحسين سِراج بن عبد الملك: 234.

السرتي، أبو حفص عبد الجبار بن خالد بن عمران: 139.

ابن سرور: 249.

سعد الله، أبو القاسم: 30، 51، 80، 81، 105.

ابن سعدون القروي، أبو عبد الله محمّد: 96، 136، 210، 211، 218، 219، 222، 223.

ابن سعيد الأيلي، أبو جعفر هارون بن سعيد: 131.

ابن سعيد المؤدب، أبو عبد الله محمد: 147، 158.

ابن سلامة البسكري، عيسى: 46، 62.

السلاوي، أبو الحسن (شيخ أبي مدين شعيب): 239.

السلفي، أبو طاهر أحمد بن محمّد بن إبراهيم: 44، 272.

ابن السليم، أبو بكر محمّد بن إسحاق: 204، 216.

ابن سماك الهمداني، حمّاس بن مروان: 79، 143، 144.

أبو سنان القيرواني: 110.

السّنوسي، محمد بن يوسف: 47، 49، 72، 284.

ابن السّني الدّينوري، أبو بكر أحمد بن محمّد: 261، 322.

السهروردي، أبو حفص عمر بن محمّد: 325.

ابن سهل الغرناطي، أبو الأصبغ عيسى: 227.

السّهمي القرشي، أبو محمّد، عبد الحقّ بن محمّد بن هارون: 221، 222.

السوسي، عبد الحميد: 230.

سيبويه الحارثي، عمرو بن عثمان بن قنبر: 263، 328.

ابن سيّد النّاس اليعمري الربعي، أبو الفتح محمّد: 262، 270، 326.

ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله: 41، 48، 56، 230.

السيوري، أبو القاسم عبد الخالق بن عبد الوارث: 218، 221، 223، 224.

## (ش)

الشاشي، أبو بكر محمّد بن أحمد: 232.

الشاطبي ابن فيره، الضّرير، أبو محمّد القاسم 322.

الشافعي، أبو عبد الله محمّد بن إدريس: 215، 256، 266، 319.

ابن شبلون، أبو القاسم عبد الخالق بن خلف: 160، 171، 181.

الشحامي، أبو القاسم زاهر بن طاهر: 265، 333.

الشّريف التّلمساني البوزيدي، أبو الرّبيع سليمان بن الحسن: 32، 37، 252، 312.

ابن الشّريف التّلمساني عبد الله بن محمد: 23.

الشّريف التّلمساني، أبو عبد الله محمّد بن أحمد: 23، 43، 285.

الشّريف الصّقلّي، أبو بكر، أحمد بن عبد السّلام: 40، 57، 231.

الشماع العنتاتي التونسي، أبو العبّاس أحمد بن محمد: 45.

ابن الشّمّاع، أبو عبد الله محمّد بن أحمد: 24.

ابن الشّهيد، أبو الفتح محمّد بن إبراهيم: 262، 326.

الشيباني، أبو عبد الله محمّد بن الحسن بن فرقد: 260، 322.

الشيرازي، أبو إسحاق، إبراهيم بن علي بن يوسف: 118، 183، 195، 196، 197.

## (ص)

الصابوني، أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرّحمن: 324.

الصاغاني، الحسن بن محمّد بن الحسن: 261، 324.

الصايغ القيرواني، عبد الحميد: 223.

الصائغ، أبو عثمان سعيد بن حسان: 145، 148.

ابن صخر القاضي، أبو الحسن محمّد بن علي بن محمّد: 223.

الصدفي، أبو علي الحسين بن محمّد: 234، 235.

الصدفي، أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم: 124، 154.

ابن الصفار (القاضي)، أبو الوليد يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث: 217.

الصقلي، عمير: 210.

ابن الصّلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرّحمن: 263، 270، 277، 328.

الصلاحي، موسك عز الدّين: 241.

الصّنهاجي، أبو مناد باديس بن المنصور بن بلكين: 207.

الصنهاجي، المعز بن باديس: 193.

الصّوّاف الغافقي، أبو علي حسن بن محمّد: 240.

الصواف، أحمد بن أبي (سليمان): 134.

الصيرفي، أبو عبد الله، الحسين بن أحمد: 195.

## (ض)

الضمادحي (الصمادحي)، أبو جعفر موسى بن معاوية: 116.

## (ط)

الطّابثي، أبو الحسن عليّ بن القاسم بن محمّد:116.

الطّائي، ابن أبي الحارث، أبو القاسم محمّد بن محمّد: 116.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد: 262، 270، 325.

الطحاوي، أحمد بن محمّد بن سلامة: 100، 262، 325.

الطرابلسي (الأطرابلسي)، زهرون بن حسنون الحمّال: 162.

الطرطوشي، أبو بكر محمّد بن الوليد: 226، 233.

ابن طفيل الفيلسوف الأندلسي، أبو بكر محمّد بن عبد الملك: 244.

ابن الطلاء، أبو الحسن عبد الملك بن محمّد بن هشام: 218.

ابن الطلاع القرطبي، أبو عبد الله محمّد بن الفرج: 218، 278، 334.

الطّليطلي، علي بن عيسى بن عبيد: 179، 180.

## (ع)

العابد، أبو محمّد محرز بن خلف التونسي: 207

ابن العاصي، أبو بحر سُفيان بن العاصي بن أحمد: 236.

ابن عباس (صاحب التّفسير)، أبو العبّاس عبد الله: 248.

ابن عبد البر، أبو عبد الملك: 125، 126، 146، 148، 213.

ابن عبد البر النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله: 227، 278، 335.

ابن عبد الحكم المصري، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله: 112، 122، 143، 152.

ابن عبد الرّفيع الربعي، أبو إسحاق إبراهيم بن حسن: 277، 334.

ابن عبد الكريم، محمّد (أستاذ): ز، 33، 35، 36، 51، 52، 53، 55، 73.

أبو عبد الله الشيعي، الحسين بن أحمد بن محمد: 150.

ابن عبد ربّه الزّبعي المعروف بالزّاهد، عبد الرّحيم: 120.

ابن عبد ربه، أبو عثمان سعيد: 79، 92، 177

ابن عبدوس، محمّد بن عبدوس بن إبراهيم: 79، 122، 123، 143.

العبدوسي، أبو القاسم عبد العزيز بن موسى بن معطي: 45، 50.

ابن عتاب القرطبي، أبو عبد الله محمّد: 205، 217، 226،

ابن عتاب القُرطبي، أبو محمّد عبد الرّحمن بن محمّد: 231، 234.

العُتبي محمّد بن أحمد بن عبد العزيز: 123، 124، 125.

العدني، أبو عبد الله محمّد بن يحيى: 262، 325.

العراقي ولي الدّين، أبو زرعة، أحمد بن عبد الرّحيم:34، 35، 42، 57، 60، 98، 100، 253، 264، 266، 271، 284، 307، 313، 314، 315، 330، 331، 332، 333، 334.

ابن العراقي، زين الدّين عبد الرّحيم: 41، 57، 100، 256، 262، 268.

أبو العرب التّميمي، محمّد بن أحمد بن تمام ابن تميم: 126، 127، 131، 133، 137، 139، 142، 183، 204.

ابن العربي، أبو بكر محمّد بن عبد الله: 92، 231.

ابن عرفة الورغمي، أبو عبد الله محمّد: 23، 32، 33، 39، 40، 42، 43، 45، 73، 83، 93، 94، 95، 97، 249، 250، 252، 277، 284، 286، 311.

ابن عساكر الدّمشقي، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله: 267، 271، 333.

ابن عصفور الإشبيلي، أبو الحسن علي بن مؤمن: 263، 328.

العطار، أبو حفص محمد بن أبي الطيب: 219، 223.

ابن العطّار، محمّد بن أحمد بن عبد الله: 205، 220.

ابن عطية الباهلي البغدادي، أبو الجهم العلاء بن موسى262، 326.

ابن عطّية، أبو محمد عبد الحقّ بن غالب: 60، 89، 91، 92، 246، 282، 308، 310.

ابن عفيف قرطبي أبو عمر أحمد: 177، 191، 201، 215، 216.

ابن عقاب، أبو عبد الله: 37.

العقباني، أبو الفضل قاسم: 48.

العقباني، سعيد بن محمّد: 24.

ابن عمروس، أبو الفضل محمّد بن عبيد الله: 220.

ابن العَواد، أبو الوليد هشام بن أحمد: 234.

ابن العوّام الأسدي، أبو بكر عبد الله (الأصغر) بن نافع: 145.

العيدلي البجائي، أبو زكريا يحيى بن أحمد: 45.

## (غ)

الغافقي (الحافظ)، أبو الحسن علي بن محمّد: 274.

ابن غالب الأنصاري، أبو الحسن علي بن خلف: 18، 238.

الغبريني، أبو مهدي عيسى بن أحمد: 24، 33، 35، 39، 40، 42، 97، 252، 253، 286، 306، 311.

الغبريني، أبو العبّاس أحمد: ز، 78، 89، 91.

الغبريني، عبد الرحمن بن علي: 47.

الغرياني، أبو محمّد عبد الواحد بن محمّد: 44، 92، 98، 99، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 315، 317، 318، 319، 331، 333، 334.

الغزالي، أبو حامد محمّد بن محمّد: 91، 232، 242، 243، 244، 245، 332.

الغزالي، أخ أبي حامد، أبو الفتوح أحمد بن محمد: 244.

ابن أبي الغمْر أبو زيد عبد الرّحمن بن عمر: 110، 148.

الغنمي، أبو محمّد عبد الله بن محمّد: 79، 144.

## (ف)

فارس السّجّاد البجائي، أبو العبّاس أحمد بن إدريس: 251.

الفاسي، أبو عمران موسى بن عيس: 191، 194، 209، 210، 217، 218، 220، 223.

ابن الفاكهاني، أبو حفص عمر بن أبي اليمن: 90، 92، 100، 247، 262، 328.

فانيان، إدمون: د، ح، 76، 77، 81، 83، 101.

ابن فتحون، جعفر: 166.

ابن فتوح (ابن عرق الموت) الهمداني، أبو بكر محمّد بن فتوح بن خلوف بن مصال: 44، 272

ابن الفخار، أبو عبد الله محمّد بن عمر: 213

ابن الفرات، أسد: 115.

ابن فرحون المالكي، إبراهيم بن نور الدّين: 92.

ابن الفرضي القرطبي، أبو الوليد عبد الله بن محمّد: 92، 118، 145، 147، 177، 191.

الفرضي، أبو النجا محمّد بن مطهر: 149.

الفزاري، أبو القاسم: 157.

ابن فطيس، أبو المطرف عبد الرحمن بن محمّد: 176.

الفهري الأندلسي، أبو القاسم بن أبي طاهر: 47

الفهري، أبو الصّبر أيوب بن عبد الله بن أحمد:238.

الفيلالي (شيخ الثّعالبي): 45.

## (ق)

القابسي المعافري، أبو الحسن علي بن محمّد بن خلف: 100، 164، 167، 171، 172، 181، 185، 187، 190، 192، 197، 199، 205، 210، 211، 308، 329.

ابن القاسم العتقي، عبد الرّحمن: 110، 111، 113، 117، 168.

قاسم القرطبي، أبو محمّد، قاسم بن محمّد: 125.

القاضي الواسطي، أبو العلاء، محمّد بن علي: 175.

القاضي عياض اليحصبي، أبو الفضل بن موسى: و، 20، 78، 82، 86، 87، 89، 91، 92، 95، 112، 116، 117، 122، 127، 132، 135، 138، 141، 144، 148، 149.

القاضي، عبد الله بن محمّد: 111.

قاهر، محمّد شريف (أستاذ): 30، 36، 52، 68، 81.

ابن أبي قحافة الفقيه، أبو محمد: 213.

ابن قدامة المقدسي، عبد الله بن محمد: 263، 329.

قدّورة، محمّد بن سعيد: 83.

القدوري الحنفي، أبو الحسين أحمد بن محمّد: 263، 328.

ابن القرشّية، أبو محمّد، عبد الله بن مسعود:45.

القرطبي، أبو العبّاس أحمد بن عمر: 265، 332
ابن القُرطي العماري، أبو إسحاق، محمّد بن القاسم بن شعبان: 155، 171.
القرني، أبو عمرو أُوَيْس بن عامر: 185، 236.
القزويني، أبو سعيد أحمد بن محمّد بن زيد: 176، 195.
القزويني، عبد الغفّار بن عبد الكريم: 329.
قسّوم، عبد الرّزّاق: 30، 81، 83، 105.
القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن: 262، 275، 316، 325.
ابن القصار (القاضي) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد: 176، 195، 196، 208، 209.
القصري، أحمد: 131، 142.
القضاعي، أبو عبد الله محمّد بن سلامة: 82، 85، 86، 228، 285، 326.
ابن القطان، أبو الأسود موسى بن عبد الرحمن: 138، 151، 222.
القطان، أبو جعفر أحمد أخو ربيع: 164.
القطان، حمديس: 129، 168.
القطان، ربيع: 152، 159، 160، 161، 164، 166، 183.
القعنبي، أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة:124
القلشاني (القلجاني)، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله: 35، 42، 43، 97، 253، 255، 286، 312.
القلشاني، أبو حفص عمر بن أبي عبد الله: 39، 40.
القمودي، أبو حفص عمر: 223.
القنازعي، أبو المطرف عبد الرّحمن بن مروان: 212.
ابن قنفذ، أبو العباس أحمد: 24، 43.
ابن قيس الأندلسي، أبو محمّد الغازي: 124.

## (ك)

ابن الكاتب الكناني، أبو القاسم عبد الرّحمن بن علي بن محمد: 210.
ابن الكاتب، أبو علي الحسن بن أحمد: 161.
الكانشي، أبو الحسن حسن بن محمّد: 79، 127، 170، 171، 172، 173.
ابن كاوس الحنفي: 200.
ابن الكحالة، سليمان بن سالم: 116.
الكرماني: 216.
أبو كسية: 207.
الكندي، أبو جعفر بكر بن عيسى: 110، 227.
ابن الكويك، أبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبد اللّطيف: 98، 260، 313، 315.

## (ل)

ابن لبابة قرطبي محمّد بن عمر: 79، 124، 125، 146، 154.
ابن اللباد، أبو بكر محمّد بن محمّد بن وشاح: 123، 128، 139، 142، 155، 167.

اللبيدي، عبد الرّحمن بن محمّد أبو القاسم: 121، 184، 185، 187، 188، 189، 191، 211.

اللجائي الفاسي، أحمد بن محمّد بن عيسى: 48.

اللّخمي القيرواني، أبو الحسن علي بن محمّد: 218، 224، 230.

اللواتي، أبو الحسن علي بن أحمد: 171.

اللؤلؤي، أبو بكر، محمد بن أحمد: 203.

الليثي، أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى: 216.

## (م)

ابن ماجة الرّبعي، أبو عبد الله محمّد بن يزيد: 255، 268، 320.

المازري (الإمام)، أبو عبد الله محمّد بن علي: 92، 162، 164، 223، 224، 229، 213، 278.

ابن مازن (شاعر): 182.

ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله: 183.

ابن مالك الطّائي، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله: 263، 320، 321.

المالكي، أبو بكر عبد الله بن أبي عبد الله محمّد: و، 92، 103، 115، 121، 126، 144، 151، 152، 160، 167، 169، 170، 179، 182، 185، 189، 307.

المالكي، أبو مروان عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز: 180، 204.

المانجلاّتي (المانقلاتي)، أبو الحسن علي بن عثمان: 32، 37، 251، 306، 311.

المانجلاّتي، أبو منصور بن علي: 311.

المحاملي، أبو عبد الله الحسن: 44، 272.

ابن محرز القيرواني، أبو القاسم عبد الرّحمن: 220، 223، 224.

المخطوم، أبو العباس أحمد (أخ أبي عبد الله الشيعي): 150، 151.

ابن مخلد الأندلسي، أبو عبد الرّحمن بقي: 125

مخلوف، محمّد بن محمّد: د، 29، 52، 63.

أبو مدين الأندلسي، شعيب بن حسين: 89، 91، 236، 238، 239، 240.

ابن مرزوق الجد (الخطيب)، أبو عبد الله محمّد: 24، 40، 45.

ابن مرزوق الحفيد، أبو عبد الله محمّد بن أحمد: 24، 35، 36، 40، 43، 44، 46، 47، 48، 57، 58، 59، 63، 67، 98، 99، 100، 255، 257، 258، 259، 260، 264، 268، 271، 284، 306، 312، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 321، 322، 323، 324، 325، 326، 327، 328، 329، 330، 332.

ابن مرزوق حفيد الحفيد، محمّد: 48.

ابن مرزوق الخطيب (ابن حفصة بنت الحفيد)، أحمد بن محمّد: 48.

ابن مرزوق الكفيف، محمد بن محمّد: 48.

المـرزوي، أبو زيد، محمّد بن أحمد بن عبد الله: 198، 204.

ابن مريم المديوني، أبو عبد الله محمّد: 48.
المزني، أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى: 215، 261، 320.
ابن مزين، أبو زكريا يحيى بن إبراهيم: 124، 125
ابن مسرة الطليطلي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم: 203.
ابن مسرة، وهب: 148.
ابن مسرور، إبراهيم: 165.
ابن مسرور العسال، أبو حفص عمر بن محمد: 174، 175، 183، 307.
ابن مسرور العسال، أبو عبد الله محمّد: 174.
ابن مسكين الإفريقي، أبو محمّد عيسى: 79، 114، 120، 126، 127، 171.
ابن مسكين، أبو عمرو الحارث: 111، 131، 133.
ابن المسيب، أبو محمّد سعيد: 202، 203.
المسيلي، أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن أحمد: 83، 89، 92، 237، 249.
المشدالي، أبو القاسم (بلقاسم) بن محمّد بن عبد الصّمد: 25، 32، 38، 251، 311.
المشدالي، أبو عبد الله محمّد بن أبي القاسم: 25، 38.
المشدالي، عمران بن موسى: 25.
المشدالي، ناصر الدّين منصور بن أحمد بن عبد الحق: 25، 48.
المصري المقرئ المالكي، عبد العزيز بن علي: 79، 180.
المطوعي، أبو بكر: 223.
ابن مظاهر (ابن طاهر)، أبو عبد الله، محمّد: 179.
ابن معتب، أبو جعفر أحمد بن معتب بن أبي الأزهر: 79، 127، 128، 129، 181.
المعدِني، أبو المحاسن يوسف بن محمّد بن نصر الله: 269.
ابن المعذل البصري، أحمد: 108، 109.
ابن معطي (ابن عبد المعطي) الزّواوي، أبو الحسين زين الدّين يحيى: 263، 328.
ابن معطي العبدوسي، عبد الله بن محمّد: 50.
ابن مُعلا الخولاني، أبو المعلى عبد الأعلى (عبد الأعلا): 120.
ابن المعلم اليشفري، يعقوب بن عبد الرحمن: 50.
المعيطي، أبو بكر محمّد بن عبد الله: 200، 201.
المغيلي، أبو عبد الله، محمد بن عبد الكريم: 49، 284.
ابن مفرج الصّنهاجي، أبو عبد الله، محمّد: 201، 203، 216.
المقدسي، أبو الفتح نصر بن إبراهيم: 232.
المقدسي، أبو الفضل محمّد بن طاهر: 325.
المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد تقي الدّين: 262، 327.

المقرئ، أبو محمّد، مكّي: 184.

الـمكناسي، أبو جمعة بن حسين: 45.

ابن المكوي الإشبيلي، أبو عمر أحمد بن عبد الملك: 201، 212.

الـملياني، أبو الحسن علي بن مكي: 45.

الـمَميسي، أبو الفضل العباس بن عيسى: 155، 156، 166، 170، 183، 191.

الـمنذري، أبو محمّد عبد العظيم بن عبد القوي: 100، 265، 332.

ابن منظور القيسي، أبو عمرو محمد بن محمد: 47.

ابن المواز، أبو عبد الله، محمّد بن إبراهيم: 122، 218.

المؤدب، محمد بن بشر: 138.

الـموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثّنّـى: 261، 269، 323.

أبو ميسرة ابن نزار، أبو جعفر أحمد: 79، 139، 168.

الميورقي، أبو عبد الله محمّد بن أبي نصر: 183.

## (ن)

ابن ناجي، أبو القاسم قاسم بن عيسى:39،40.

النّاصري، أبو راس: 27، 36، 51.

ابن النحوي القيرواني، أبو الفضل يوسف بن محمّد: 224.

النّساي (النّسائي)، أبو عبد الرّحمن أحمد بن شعيب: 44، 88، 100، 111، 189، 255، 271، 318.

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود: 329.

ابن نصر (القاضي)، أبو محمّد عبد الوهاب: 208، 210، 320، 328.

ابن نصر الداودي، أبو جعفر أحمد: 199.

ابن نصر السّوسي، أبو علي الحسن: 132، 170.

ابن نصر الطائفي، أبو محمّد: 196.

ابن نصر الهواري، أبو جعفر أحمد: 169، 191.

ابن نظيف البزار، أبو عبد الله محمّد: 79، 179

أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق: 260، 262، 322.

النّقاوسي، أبو العبّاس أحمد بن أبي زيد عبد الرّحمن: 25، 38، 39، 252، 311.

نور الدّين عبد القادر: 51، 81.

النّووي، أبو زكريّا يحيى بن شرف بن مري بن حسن: 43، 72، 100، 255، 256، 261، 263، 278، 317.

نويهض، عادل: 30، 37، 38، 51.

## (ه)

ابن هبة الله البلوي، أبو محمد: 168.

الهروي، أبو ذر عبد الله بن أحمد بن محمّد: 168، 221، 223، 224.

ابن هلال القيسي، يحيى بن قاسم: 92، 145.

الهمداني، أبو القاسم عبد الرّحمن بن عبد الله بن خالد: 92، 145.

الهوزني، محمّد بن عمار: 198.
الهيثمي، أبو الحسن علي بن أبي بكر: 57، 275، 333.

## (و)

الوادي ءاشي (الوادياشي)، محمد بن جابر بن حسان: 277، 334.
الوراق، أبو علي إسماعيل بن العباس: 153.
ابن الوزير الملطي، زين الدّين عبد الباسط بن خليل: 49.
ابن وضاح قرطبي، محمّد بن وضاح بن بزيغ: 92، 96، 110، 147، 148.
الوغليسي، أبو زيد عبد الرّحمن: 24، 32، 37، 38، 251، 306، 311.
ابن وهب القرشي، أبو محمد عبد الله: 110، 111، 113، 116.

## (ي)

ابن يحيى الليثي، أبو محمّد، يحيى بن يحيى بن بكير ( أو كثير): 123، 124، 147، 148، 201، 213.
ابن يزيد البزاز، أبو محمّد سعدان: 112.
ابن يزيد، أبو القاسم أحمد بن أبي الوليد ابن بقي بن مخلد: 243.
أبو يعزى، يلُنورْ بن ميمون: 243.
اليليلتني، أبو الحسن علي بن محمّد: 32، 38، 251، 311.
اليِلِيلْتنِيُ، أبو مهدي عيسى: 32، 38، 251، 311.
ابن يوسف الجياني، أبو زكريا يحيى بن عمر: 130.
ابن يوسف الغساني، أبو سعيد، لقمان: 167.
ابن يوسف، مكي: 165.
ابن يونس الصقلي، أبو بكر ( أبو عبد الله) محمّد: 224.

## 6. فهرس الكتب و المؤلفات:

### (أ)


الأجوبة الـمرضّية عن الأسولة المكّية، لولي الدّين العراقي: 265، 331.

أحاديث أبي الجهم: 262، 326.

أحاديث الخِلعي: 262، 325.

أحاديث الشّهاب في المواعظ، للقضاعي: 262، 326.

الأحكام الصّغرى، لعبد الحق الإشبيلي: 262، 327.

أحكام القرآن، لابن العربي: 232.

إحياء علوم الدّين، للغزالي: 33، 41، 236، 243، 253، 270، 312، 332.

أخبار أبي اسحاق الجبنياني: 211.

اختصار الشّفا للبلالي: 41.

اختصار المدارك" لمحمّد بن حمادة البرنسي السّبتي: 89، 93، 233.

اختلاف الحديث، للإمام الشّافعي: 261، 320.

الآداب المفردة (الأدب المفرد)، للبخاري: 260، 318.

الأربعون الجهاديّ محذوفة الأسانيد، 265، 331.

الأربعون النووية: 43، 255، 263، 317.

الأربعون حديثا مختارة، للثعالبي: 70، 81.

أربعينّيات ابن عبد الرّفيع العشاريّة: 277، 334.

الأربعينّيات التّساعّية و العشاريّة السّند، للوادي آشي: 277، 334.

أرجوزة ابن سينا في الطب: 40، 41، 56، 230.

أرجوزة في الطب لسعيد بن عبد ربه: 177.

الإرشاد في حكم العقل بين النّفس المطمئنّـة و النّفس الأمّارة، لأبي زيان بن أبي حمـو موسـى الثّاني: 20.

إرشاد السّالك، للثّعالبي: 69، 81.

الإرشاد لما فيه من مصالح العباد، للثعـالبي: 31، 69.

الإرشاد، لأبي المعالي: 254، 317.

الاستيعاب لقول مالك، لأبي بكر المعيطي: 201

الإطراف بأوهام الأطراف، للمزي: 264، 331.

أقضية رسول الله، لابن الطلاع: 277، 334.

إكمال إكمال المعلم لفوائد كتاب مسلم، للأبي: 39، 78، 92، 278.

إكمال التعليق للتونسي على المدونة، لأبي عبد الله بن سعدون القروي: 224.

الالحاق في مسائل الخلاف، لأبي سعيد القزويني: 195.

ألفية في الحديث، لزين الدّين ابن العراقي: 264، 329.

ألفية ابن مالك: 256، 320.

الإلـمام في أحاديث الأحكام، لابن دقيق العيد: 263، 328.

أمالي ولي الدّين و امالي والده: 265، 332.

أنباء أنباء الزّمان في التّنضج برشفة من يم ترجمـة الإمام الثّعالبي أبي زيد سيدي عبد الرّحمن: 34، 36، 52، 55.

الأنس في التنبيه عن عيوب النّفس: 50.

أنوار الفجر في تفسير القرآن، لابن العربي: 232

الأنوار الـمُضيئة الجامع بين الحقيقة و الشّـريعة: 30، 68.

الأنوار في آيات النّبي المختار: 30، 67، 81.

## (ب)

البحر الزكار في زوايد مسند البزار: 275، 333.

البدر المنير في علوم التّفسير: 49.

بر الوالدين، للبخاري: 260، 318.

البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان:48.

البشرى في عبارة الرؤيا لأبي عبد الله بن الحذا: 216.

بغية الرّوّاد في ذكر ملوك بني عبد الواد: 24.

بغية الطّالب في شرح عقيدة ابن الحاجب: 48.

البيان و التّوضيح لمن أخرج له في الصّحيح و قد مس بضرب من التّجريح: 264، 330.

البيضاوي (منهاج الوصول إلى علم الأصول): 263، 329.

## (ت)

تاريخ الجزائر العام: 73.

تاريخ الرّواة لعبد الواحد الغريـاني: 44، 92، 273.

تاريخ علماء الأندلس" لابن الفرضي: 92.

التبصرة (تعليق على المدونة)، لأبي الحسن اللّخمي: 224.

التبصرة في الرد على رسالة ابن أبي زيد لابن الفخار: 214.

التبصرة لأبي القاسم بن محرز: 221.

تحفة الإخوان في إعراب آي القرآن: 71.

تحفة الوارد بترجمة الوالد، لولي الدين العراقي: 266، 332.

تخريج المنقول علـى مختصـر ابـن الحاجـب الفرعي:41.

ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعـلام مـذهب مالـك: 78، 82، 85، 86، 89، 91، 92، 95، 176، 235، 286، 304، 305.

التّسهيل: 256، 320.

التّشوّف إلى رجال التّصوّف: 78، 89، 91، 238، 239، 243.

تصنيف في فضل عاشوراء، لابن عساكر: 271، 333.

تعريف الخلف برجال السّلف: 51.

تعليق على المدونة، لعبد الحميد الصايغ: 223.
التفريع في المذهب، لابن الجلاّب: 196.
تفسير ابن عطّية: 246.
تفسير الزّمخشري (الكشاف): 246، 247، 248.
تفسير الشّيخ ابن أبي جمـرة: 90، 92، 248، 249.
تفسير الموطأ للقنازعي: 213.
تفسير القرآن الكريم للخروبي: 50.
التقاط الدّرر، للثعـالبي: 65، 67، 68، 69، 70، 72، 73.
تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد: 264، 270، 330.
التّقصّي (لحديث الموطأ، أو تجريد التّمهيد)، لأبي عمر ابن عبد البر: 276، 334.
تقييدات على "رفع الحساب" لابن البناء، لعلـي بن موسى بن هيدور التادلي: 38.
التلقين للقاضي عبد لوهاب بن نصر: 208، 256، 263، 320، 328.
التّنبيه: 263، 329.
تنبيه الغافلين عن مكر الملبسين بدعوى مقامات العارفين: 49.
التهذيب في اختصار المدونة للبراذعي: 205، 256، 320.
تذيب سيرة ابن اسحاق، لابن هشام: 256، 270، 321.
التّيسير في القراءات، لأبي عمرو الدّاني: 257، 321.

## (ج)

جامع الأمّهات في أحكام العبادات: 30، 67، 70، 71، 73، 80.
جامع التّاريخ، للقاضي عياض: 235.
جامع الخيرات المُصنّف بقرب الـمَمات: 72.
الجامع الفرعي، للثعالبي: 73.
جامع الفوائد، للثعالبي: 70، 80، 81.
جامع الهمم في أخبار الأمم: 73، 80.
جليس الزّائر وأنيس السّائر: 83.
جمع الجوامع، للسبكي: 263، 329.
الجمع بين الصّحيحين، لابن أبي نصر الحميدي: 265، 332.
جمع طرق حديث المهدي، لولي الدّين العراقي: 265، 331.
الجُمل: 256، 320.
جنة المعارف، لأبي عبد الله البلالي: 41.
الجواهر الحسان في تفسـير القـرآن: 46، 60، 61، 62، 64، 65، 71، 78، 84، 92، 250، 301، 302، 306.
جيب الغيب من فتح الرّب: 52.

## (ح)

الحاوي، للقزويني: 263، 329.
الحاوي في النّوازل للبرزلي: 40.

حديث أم زرع، للقاضي عياض: 235.

حرز الأماني (القصيدة المشهورة بالشّاطبيّة): 257، 321.

حقائق التّوحيد، للثّعالبي: 28، 72.

الحلية (حلية الأبرار)، للنووي: 255، 317.

حلية أبي نعيم (حلية الأولياء): 260، 322.

## (خ)

الخصال في الفقه على مذهب مالك لابن زرب: 200.

الخصال لابن كاوس: 200.

## (د)

الدر الفائق المشتمل على أنواع الخيرات في الأذكار و الدّعوات: 30، 69.

الدّرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، ابن بري: 66.

دلائل النّبوّة (دلايل النبوءة)، للبيهقي: 261، 319.

الدّليل القويم على صحّة جمع التّقديم: 265، 331.

الدّيباج المذهّب في معرفة أعيان علماء المذهب:92.

ديوان كبير في الفقه للبرزلي: 40.

## (ذ)

الذّهب الإبريز في تفسير الغريب و إعراب بعض آي القرآن العزيز: 71.

ذيل الكاشف، لولي الدّين العراقي: 264، 330

ذيل تذييل والده على ذيل العبر، لولي الدين العراقي: 264، 330.

## (ر)

رجال أبي علي الصدفي، للقاضي عياض: 235

رسالة ابن أبي زيد القيرواني: 254، 256، 263، 316.

رسالة القشيري [ الرّسالة القشيريّة]: 262، 325.

رسالة في الرّدّ على أبي عمر القسطلي المراكشي: 50

الرسالة، للشافعي: 256، 320.

الرّوض الباسم في حوادث العمر و التّراجم: 49.

الرّوضة، لابن قدامة المقدسي: 263، 329.

روضة الأنوار و نزهة الأخيار: 64، 65، 77، 78، 79، 86، 87، 88، 104، 303.

رياض الأنس في علم الحقائق: 73.

رياض الصّالحين و تحفة المتّقين للثّعالبي: 66.

رياض الصّالحين" للنّووي: 72، 261، 317.

رياض النّفوس في طبقات علماء القيروان و إفريقيّة: 92.

## (س)

سلاح المؤمن، لإمام جامع الصّالح: 261، 324.

سنن ابن ماجة: 256، 269، 319.

سنن أبي داوود: 265، 268، 271، 318.

سنن البيهقي: 269، 319.

سنن التّرمذي: 269، 319.
سنن الدّارقطني: 100، 255، 268، 319.
سنن النسائي (التّنساي): 268، 318.
السّنن للشافعي رواية المزني: 261، 320.
السول في شيء من أحاديث الرّسول: 41.
سيرة ابن جماعة التونسي: 263، 328.
سيرة (الدرّة المضيئة في السّيرة النّبويّة)، لتقي الدّين المقدسي: 263، 328.
سيرة (المختصر في سيرة سيّد البشر)، للحافظ الدّمياطي: 263، 270، 328.
سيرة ابن إسحاق: 234، 322.

## (ش)

شجرة النّور الزّكيّة في طبقات المالكيـة: 52، 63.
شرّاح مسلم، للأبـي: 99، 255، 317.
شرح ابن الحاجب الفرعي لابن مرزوق الحفيد: 43.
شرح أبـي داوود: 266، 319.
شرح الأربعين، لابن الفاكهاني: 100، 263، 328.
شرح الألفية (فتح المغيث)، لولي الدين العراقي: 331.
شرح البردة لابن مرزوق الحفيد: 43.
شرح الحكم لابن عطاء الله: 50.
شرح السنة، لأبي القاسم البغوي: 100، 262، 325.
شرح الشّاطبيّة الكبرى للسنوسي: 48.
شرح الصّدر بذكر ليلة القدر: 266، 332.
شرح العقيدة الصغرى للسنوسي: 72.
شرح المقدمتين، لابن الحاجب: 242.
شرح الموطأ لأبي عبد الله بن الحذا: 215.
شرح تلخيص ابن البّناء المرّاكشي لابن هيـدور التادلي: 38.
شرح رجز ابن سينا في الطّب للسنوسي: 48.
شرح رسالة ابن أبي زيد، للقاضي عبد الوهاب بن نصر: 208.
شرح على ابن هرون، للثّعالبي: 73.
شرح على المدونة، لأبي بكر ابن يونس الصقلي: 224.
شرح على غرر ابن عرفة، للثعالبي: 73.
شرح عيون مسائل المدوّنة، للثعالبي: 73.
شرح مختصر ابن الحاجب للثّعالبي: 67.
شرح مختصر خليل بن إسحاق، للثّعالبي: 73.
شرح معالم أصول الدّين للفخر الرّازي: 23.
شرح معاني الأثار، للطّحاوي: 100، 262، 325.
شرح ولي الدّين العراقي على نظم والده المسمّى "النّجم الوهّاج: 266، 333.
الشّفا بحقوق المصطفى، للقاضي عيـاض: 20، 41، 235، 257، 321.
شفاء الغليل في شرح مختصر خليل: 41.

شمايل النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم: 261، 319.

## (ص)

صحيح البخاري: 20، 33، 57، 269، 319.

صحيح بن حبان: 100، 256، 269، 320

صحيح مسلم: 57، 100، 269، 317.

صفوة التّصوّف، للمقدسي: 262، 326.

## (ط)

طبقات علماء إفريقيّة للخشني: 92.

## (ع)

عارضة الأحوذي على كتاب الترمذي، لابن العربي: 233.

عدة المريد الصادق: 48.

العقد النّفيس: 73.

العقيدة الصغرى، للسنوسي: 48.

العقيدة الكبرى، للسنوسي: 48.

علوم الحديث، لابن الصلاح: 263، 328.

العلوم الفاخرة في النّظر في أمور الآخـرة: 69، 76، 101.

العمدة في الأحكام، للنووي: 263، 317.

العمدة لابن مالك: 263، 321.

العمدة للمقدسي: 262، 327.

عمل اليوم و اللّيلة، لابن السني: 322.

عمل اليوم و اللّيلة، للنسائي: 318.

عنوان الدّراية فيمن عرف من العلماء في المايـة السّابعة ببجاية: 78، 89، 91، 235، 238.

عوارف المعارف، للسّهروردي: 262، 325.

عيون الأثر في الغازي و السّير: 262، 326.

## (غ)

غاية السول في سيرة الرّسول: 49.

غنيمة الوافد و بغية الطّالب الماجد: 28، 30، 31، 35، 45، 46، 57، 65، 67، 68، 70، 71، 81، 82.

## (ف)

فصول ابن معطي: 263، 328.

فضل الخيل و ما جاء فيها من الخير والنّيل: 265، 331

فضل القيام، للنووي: 261، 317.

## (ق)

القبس، لابن العربي: 232.

القدوري (مختصر يعرف باسمه): 263، 328.

القصد و الإيجاز لأبي القاسم بن محرز:221.

قصيدة البوصيري [ معروفة بالبردة]: 256، 321.

القطع المتفرّقة على نظم الاقتراح: 247، 265، 331.

قلائد العقيان في مجالس الأعيان: 91.

قواعد التصوف لأحمد زروق: 48.

القول الأحوط في بيان ما تداول من العلـوم و كتبه بالمغربين الأقصى و الأوسط: 51.

## (ك)

الكافية، للدجيلي: 256، 321.

كتاب "الأذكار"، للنووي: 256، 321

كتاب "الأشربة": 261، 323.

كتاب "الغيلانيّات": 262، 325.

كتاب "الـمايتين": 261، 324.

كتاب "الالسة"، للدينوري: 261، 342.

كتاب "الورع"، لابن حنبل: 262، 324.

كتاب "الوفا": 263، 328.

كتاب "فوائد أبي تمام" ( فوائد تمام): 263، 326.

كتاب ابن الفاكهاني: 90، 92، 247.

كتاب الآداب، للبيهقي: 261، 319.

كتاب الإسماعيلي: 276، 334.

كتاب الجمعة: 261، 319.

كتاب الرؤى و المنامات، للثعـالبي: 30، 33، 64، 66، 67، 68، 69، 70، 71.

كتاب الطّالبين: 261، 323.

كُـ ـ ـ ـ ـتاب النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم: 262، 327.

كتاب النّصائح، للثعالبي: 70، 71.

كتاب سيبويه: 263، 328.

كتاب في الفرائض، لأبي بكر ابن يونس الصقلي: 224.

كتاب في مسائل الخلاف لابن الجلاب: 196.

كتاب في مسائل الخلاف للقاضي ابن القصار: 195.

كرامات الأولياء: 263، 328.

كشف المدلّسين: 265، 331.

كفاية المريد و حلية العبيد: 50.

## (ل)

لطـائف الإشـارات في مراتـب الأنبيـاء في السّموات: 47.

## (م)

الـمحرر، لابن تيمية: 263، 327.

مختار الفتوى و شرحه: 263، 328.

المختار من الجوامع في محاذاة الـدّرر اللّوامـع في أصل مقرأ الإمام نافع: 66.

مختصر ابن الحاجب الأصلي: 256، 316.

مختصر ابن الحاجب الفرعي: 256، 316.

مختصر الموطّأ، للقابسي: 100، 263، 328.

مختصر في الفقه لعلي بن عيسى الطليطلي: 178

مختصر للإحياء للبلالي: 33، 41، 252.

مختصر مسلم، لأبي العباس بن عمر القرطبي: 265، 332.

مختصر مسلم، للمنذري: 100، 265، 332.

المدوّنة، لسحنون بن سعيد التنوخي: 86، 99، 131، 137، 144، 160، 164، 205، 211، 218، 219، 223، 254، 256، 316.

مسارح الأنظار و منتزه الأفكـار في حـدائق الأزهار:47.
المسالك في شرح موطّأ مالك، لابن العربي: 232
المستخرج على صحيح مسلم: 262، 322.
المستدرك (علي الصّحيحين)، للحاكم النيسابوري: 265، 333.
المستفاد من مبهمات المتن والإسناد: 264، 330.
المسلسلات، للمقدسي: 271، 333.
مسموع زاهر بن طاهر الشحامي: 265، 333.
المسموع من الـمستخرج: 262، 326.
مسند أبي أمامة262، 326.
مسند أبي يعلى الموصلي و معجمه: 261، 323
مسند أحمد بن حنبل: 261، 323.
مسند البزار: 273، 333.
المسند الحسن الصّحيح في مآثر و محاسن مولانـا أبي الحسن: 24.
مسند الـحُميدي: 261، 332.
مسند الدارمي: 256، 320.
مسند الشّافعي: 269، 319.
مسند الشّهاب: 256، 262، 326.
مسند الطّيالسي: 261، 325.
مسند العدنـي: 262، 325.
مسند عبد الرّزّاق: 275، 333.
مسند عبد بن الحميد: 261، 269، 323.
مسند عمر بن عبد العزيز: 262، 326.
مشارق الأنوار (تقييد ما وقع في الثّلاثة الكتب الصّحاح من مشكلات الألفاظ)، للقاضي عياض: 235.
مشارق الأنوار، للصاغاني: 261، 324.
المصابيح، للبغوي: 261، 324.
مصباح الأرواح في أصول الفلاح: 49.
مصباح الظّلام، للثعالبي: 73.
مصباح الظلم، لأبي الرّبيع سليمان بن سالم الحميري: 257، 322.
معالم الطهارة، للقاضي عياض: 235.
المعتمد في الخلاف، لأبي سعيد القزويني: 195.
معجم ابن أبي نافع: 261، 269، 323.
المعجم الأوسط، للطبراني: 261، 324.
معجم الصحب: 269.
المعجم الصّغير، للطّبراني: 261، 269، 324.
المعجم الكبير، للطّبراني: 261، 324.
معجم بن أبي جُـمَيع: 261، 323.
مغني النّبيل (شرح مختصر خليل): 49.
المغني في الفقه، للبساطي: 41.
المفاتيح القرطاسّية في شرح الشقراطيسّية: 43.
مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصـول: 23
المفردات في القراءات الثّمان: 257، 318.
مقدمة في التصريف، لابن الحاجب: 241.

مقدمة في النحو، لابن الحاجب: 241.
المـقرب، لابن عصفور: 263، 322.
المقنع، لأبي عمرو الدّاني: 257، 321.
المقنع، لابن قدامة المقدسي: 263، 329
المـنار، للنسفي: 263، 329.
المنتقى، لابن الجارود: 271، 333.
المنتقى (في أحاديث الأحكام)، لابن تيمية: 327.
المنظومة الكبرى في علم الكلام، لابن زكـري: 48.
المنقد من الضّلال، لأبي حامد الغزالي: 243
المنهاج، للنووي: 264، 318.
مورد الظّمئان في رسم القرءان، 258، 323.
الموطّأ، لمالك بن أنس: 33، 43، 44، 57، 100، 119، 124، 125، 131، 213، 253، 256، 269، 273، 274، 313، 318.
موطّأ الشيباني: 261، 323.
موطّأ سويد الحدثاني: 261، 323.

## (ن)

نخبة التّحصيل في ذكر رواة المراسيل: 265، 331.
نزهة الأساطين فيمن وُلي مصر من السّلاطين: 49.
نظم السّلوك في سياسة الملوك: 20.
نظم السّيرة، لزين الدّين بن العراقي: 263، 331.
نظم السّيرة، لابن الشّهيد: 263، 327.
النّكت المسمّاة بالتّحرير لما في منهاج الأصول من المنقول والمعقول: 266، 333.
النكت و الفروق لمسائل المدوّنة: 221.
نهاية الأمل في شرح جمل الخونجي: 43.
نور الأنوار، للثعالبي: 73.
نيل الابتهاج: 51.

## (و)

الوغليسيّة (الجامعة في الأحكام الفقهيّة): 24.
وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزّمان: 91.

**7. فهرس المحتويات:**

تمهيد: جوانب على الحياة السّياسيّة و الثّقافيّة و العلميّة في عصر الثّعالبي **Erreur ! Signet non défini.** .....

**حياة الشّيخ عبد الرّحمن الثّـــعالبي و مكانته العلميّة. Erreur ! Signet non défini.**

**أوّلا: اسمه و نسبه:..... Erreur ! Signet non défini.**

**ثانيا: مولده و نشأته: ..... Erreur ! Signet non défini.**

**ثالثا: رحلته العلميّة: ..... Erreur ! Signet non défini.**

**رابعا: شيوخه، تلامذته، و وفاته: ..... Erreur ! Signet non défini.**

**خامسا: مكانة الثّعالبي العلميّة و مؤلّفاته: . Erreur ! Signet non défini.**

**دراسة مـخطوط " الجامع الكبير": ... Erreur ! Signet non défini.**

**أوّلا: عنوان المخطوط، نسبته لصاحبه، سنة التّأليف، تحديد الجزء المحقق: Erreur ! Signet non défini.** .....

**1. العنوان: ..... Erreur ! Signet non défini.**

2. **نسبة المخطوط للثّعالبي:..... Erreur ! Signet non défini.**

3. **سنة التّأليف:..... Erreur ! Signet non défini.**

**4. تحديد الجزء المحقّق: ..... Erreur ! Signet non défini.**

**ثانيا: أسباب التّأليف، محتوى المخطوط، أسلوب المؤلّف. مصادره: Erreur ! Signet non défini.**

**1. أسباب التّأليف:..... Erreur ! Signet non défini.**

**2. أسلوب التّأليف: ..... Erreur ! Signet non défini.**

3. **مصادر المخطوط: ..... Erreur ! Signet non défini.**

**ثالثا: محتوى المخطوط و قيمته العلمية:... Erreur ! Signet non défini.**

1. التّراجم: ..... Erreur ! Signet non défini.

2. رحلة الثّعالبي في طلب العلم: .... Erreur ! Signet non défini.

3. الإجازات العلميّة: ..... Erreur ! Signet non défini.

رابعا: النسخ المخطوطة، و المنهج المتّبع في التّحقيق: Erreur ! Signet non défini.

1. النّسخ المخطوطة: ..... Erreur ! Signet non défini.

2. الخطوات المتّبعة في التّحقيق: ..... Erreur ! Signet non défini.

النّصّ المحقّق: ..... Erreur ! Signet non défini.

[ أحمد بن المعذل]: ..... Erreur ! Signet non défini.

فصل أبو زيد ابن أبي الغمْر:..... Erreur ! Signet non défini.

فصل (في مناقب) الحارث بن مسكين: ... Erreur ! Signet non défini.

فصل (في مناقب) سحنون بن سعيد التّنوخي: Erreur ! Signet non défini.

فصل (في مناقب) عيسى ابن دينار:..... Erreur ! Signet non défini.

فَصْلٌ ابن حبيب: ..... Erreur ! Signet non défini.

فصل (في مناقب) عبد الرّحيم ابن عبد ربّه الرّبعي المعروف بالزّاهد: Erreur ! Signet non défini.

فصل (في مناقب) محمّد بن سحنون: ..... Erreur ! Signet non défini.

محمّد بن عبدوس: ..... Erreur ! Signet non défini.

العُتبي: ..... Erreur ! Signet non défini.

عيسى بن مسكين الإفريقي:..... Erreur ! Signet non défini.

أحمد بن معتب بن أبي الأزهر أبو جعفر:.. Erreur ! Signet non défini.

يحيى بن **عُمر بن يوسف:** ..... **Erreur ! Signet non défini.**
**أحمد بن أبي (سليمان) المعروف بالصواف**: **Erreur ! Signet non défini.**
**جبلة بن حمود**: ..... **Erreur ! Signet non défini.**
**عبد الجبار بن خالد أبو حفص:**..... **Erreur ! Signet non défini.**
**أبو الأحوص أحمد بن عبد** الله: ..... **Erreur ! Signet non défini.**
**حمّاس بن مروان ابن سماك الهمداني:**..... **Erreur ! Signet non défini.**
**أبو محمّد عبد** الله **بن محمّد الغنمي:**..... **Erreur ! Signet non défini.**
يحيى **بن قاسم ابن هلال القيسي:** ..... **Erreur ! Signet non défini.**
**ابن وضاح:** ..... **Erreur ! Signet non défini.**
**ابن باز**:..... **Erreur ! Signet non défini.**
**أبو النجا الفرضي:**..... **Erreur ! Signet non défini.**
**ابن الحداد أبو عثمان**: ..... **Erreur ! Signet non défini.**
**سعدون ابن أحمد الخولاني أبو عثمان**:.... **Erreur ! Signet non défini.**
**أبو الفضل يوسف بن مسرور:** ..... **Erreur ! Signet non défini.**
**ابن لبابة:**..... **Erreur ! Signet non défini.**
**ابن اللباد**:..... **Erreur ! Signet non défini.**
**أبو الفضل الـمَميسي:**..... **Erreur ! Signet non défini.**
**ربيع القطان:** ..... **Erreur ! Signet non défini.**
**أبو العباس الإبياني التونسي:**..... **Erreur ! Signet non défini.**
**أبو ميسرة أحمد بن نزار يكنّى أبو جعفر:**. **Erreur ! Signet non défini.**
**عبد** الله **بن إسماعيل البرقي، أبو محمد**: ... **Erreur ! Signet non défini.**

أبو علي الحسن بن نصر السوسي: ..... Erreur ! Signet non défini.

أبو الحسن الكانشي ..... Erreur ! Signet non défini.

[ أبو حفص عمر بن محمّد بن مسرور العسال]: Erreur ! Signet non défini.

أبو بكر الأبري: ..... Erreur ! Signet non défini.

أبو عثمان سعيد بن عبد ربه:..... Erreur ! Signet non défini.

علي بن عيسى بن عبيد الطليطلي: ..... Erreur ! Signet non défini.

محمد بن نظيف: ..... Erreur ! Signet non défini.

عبد العزيز بن علي، المقرىء، المالكي، المصري: Erreur ! Signet non défini.

أبو سعيد عثمان المعروف بابن أخي هشام:. Erreur ! Signet non défini.

أبو محمّد عبد الله بن أبي زيد:..... Erreur ! Signet non défini.

أبو إسحاق الجبنياني:..... Erreur ! Signet non défini.

ابن التبان: ..... Erreur ! Signet non défini.

مسرة بن مسلم بن ربيعة الحضرمي: ..... Erreur ! Signet non défini.

أبو الحسن الدباغ:..... Erreur ! Signet non défini.

أبو القاسم بن شبلون: ..... Erreur ! Signet non défini.

أبو علي بن خلدون:..... Erreur ! Signet non défini.

أبو سعيد القزويني: ..... Erreur ! Signet non défini.

أبو القاسم بن الجلاب: ..... Erreur ! Signet non défini.

أبو بكر ابن خويز بنداد:..... Erreur ! Signet non défini.

أبو الحسن القابسي: ..... Erreur ! Signet non défini.

أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي (26 و) / الأسدي: Erreur ! Signet non défini.

ابن زرب:..... Erreur ! Signet non défini.

محمد بن عبد الله بن الوليد، المعيطي، أبو بكر: Erreur ! Signet non défini.

أبو عُمَر بن المكوي: ..... Erreur ! Signet non défini.

أبو محمد الأصيلي:..... Erreur ! Signet non défini.

ابن العطار:..... Erreur ! Signet non défini.

البراذعي: ..... Erreur ! Signet non défini.

محرز العابد: ..... Erreur ! Signet non défini.

أبو محمد، عبد الوهاب بن نصر، القاضي: Erreur ! Signet non défini.

أبو ذر الهروي: ..... Erreur ! Signet non défini.

أبو بكر بن عبد الرحمن: ..... Erreur ! Signet non défini.

أبو عمران الفاسي: ..... Erreur ! Signet non défini.

أبو القاسم ابن الكاتب:..... Erreur ! Signet non défini.

أبو القاسم اللبيدي: ..... Erreur ! Signet non défini.

القنازعي: ..... Erreur ! Signet non défini.

أبو عبد الله، محمد بن عُمر، المعروف بابن الفخار: Erreur ! Signet non défini.

أبو عبد الله بن الحذا: ..... Erreur ! Signet non défini.

أبو عمر، أحمد بن عفيف: ..... Erreur ! Signet non défini.

القاضي يونس ابن الصفار:..... Erreur ! Signet non défini.
أبو إسحاق التونسي: ..... Erreur ! Signet non défini.
أبو القاسم السُيوري:..... Erreur ! Signet non défini.
أبو حفص، عمربن أبي الطيب، المعروف بالعطار: Erreur ! Signet non défini.
ابن عمروس:..... Erreur ! Signet non défini.
ابن محرز: ..... Erreur ! Signet non défini.
عبد الحق، أبو محمد:..... Erreur ! Signet non défini.
عبد الحميد الصايغ: ..... Erreur ! Signet non défini.
أبو حفص، عمر القمودي:..... Erreur ! Signet non défini.
أبو عبد الله، محمد بن سعدون، القروي: . Erreur ! Signet non défini.
ابن يونس: ..... Erreur ! Signet non défini.
أبو الحسن، علي بن محمد، المعروف باللخمي: Erreur ! Signet non défini.
القاضي أبو الوليد الباجي: ..... Erreur ! Signet non défini.
أبو عمر بن عبد البر:..... Erreur ! Signet non défini.
أبو عبد الله، محمد بن عتاب:..... Erreur ! Signet non défini.
أبو جعفر، المعروف بالكندي:. Erreur ! Signet non défini. / (33 و)
ابن رشد: ..... Erreur ! Signet non défini.
الإمام المازري: ..... Erreur ! Signet non défini.
ابن العربي: ..... Erreur ! Signet non défini.

أبو الفضل عياض: ..... Erreur ! Signet non défini.

[ أبو مدين شعيب]: ..... Erreur ! Signet non défini.

فصل في التّعريف بابن الحاجب: ..... Erreur ! Signet non défini.

[ أبو حامد الغزالي]: ..... Erreur ! Signet non défini.

[ ابن عطيّة]: ..... Erreur ! Signet non défini.

فصل [ أبو عبد الله محمّد بن عرفة]: .... Erreur ! Signet non défini.

[ رحلت الثّعالبي في طلب العلم]:..... Erreur ! Signet non défini.

[ في بجاية]: ..... Erreur ! Signet non défini.

ثم رحلت إلى تونس: ..... Erreur ! Signet non défini.

[ الرّجوع إلى مصر]: ..... Erreur ! Signet non défini.

[ الرجوع إلى تونس]:..... Erreur ! Signet non défini.

[ نص استدعاء الأبي]: ..... Erreur ! Signet non défini.

[ إجازة الشّيخ أبي عبد الله محمد بن مرزوق]: Erreur ! Signet non défini.

[ نصّ استدعاء الشّيخ ابن مرزوق]: .... Erreur ! Signet non défini.

[ جواب الشّيخ ابن مرزوق]: ..... Erreur ! Signet non défini.

[ نصّ الاستدعاء الثّاني من الشّيخ ابن مرزوق]: Erreur ! Signet non défini.

[ جواب الشّيخ ابن مرزوق]: ..... Erreur ! Signet non défini.

[ إجازة الشّيخ ابن الكويك لابن مرزوق ...] Erreur ! Signet non défini.

[ جواب الشّيخ ابن مرزوق]: ..... Erreur ! Signet non défini.

**[ إجازة الشّيخ أبي زرعة، ولي الدّين، العرافي]: Erreur ! Signet non défini.**

**[ جواب الشّيخ أبي زرعة]:..... Erreur ! Signet non défini.**

**[ من شعر الشّيخ ولي الدّين العرافي]: .. Erreur ! Signet non défini.**

**[إجازة منظومة للشّيخ زين الدّين العرافي]: Erreur ! Signet non défini.**

**[ إجازة الشّيخ عبد الواحد الغرياني]: ... Erreur ! Signet non défini.**

**[ مسألة]: ..... Erreur ! Signet non défini.**

الملاحق: ..... **Erreur ! Signet non défini.**

**قائمة المصاد ر و المراجع:** ..... 1

**أوّلا: المصادر:**..... 2

**ثانيا: المراجع باللّغة العربيّة:** .....13

**الفهارس العامّة:** .....25

**1. فهرس الآيات القرآنيّة:**.....26

**2. فهرس الأحاديث النّبويّة:**.....27

**3. فهرس الأشعار:**.....28

**4. فهرس الأماكن و البلدان:**.....32

**5. فهرس الأعلام:** .....36

**6. فهرس الكتب و المؤلفات:**.....53

**7. فهرس المحتويات:**.....62